بازدید شد
۱۳۸۲

۵۹۰۹

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب سلافة العصر من محاسن اعیان العصر
مؤلف سید علی خان مدنی
موضوع
شماره قفسه ۵۷۹۹
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۵
۶۱۳۲۳

خطی . فهرست شده
۵۷۹۹

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب سلافة العصر من محاسن اعیان العصر
مؤلف سید علی خان مدنی
موضوع
شمارهٔ قفسه ۵۷۹۹
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۵
۶۱۳۲۳
۵۹۰۹

خطی . فهرست شده .
۵۷۹۹

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۹۰۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب سلافة العصر من محاسن اعیان العصر

مؤلف سید علی خان مدنی

موضوع

شماره قفسه ۵۷۹۹

شماره ثبت کتاب
۸۰۱۵
۶۱۳۲۳

خطی - فهرست شده -
۵۷۹۹

۷۸
بازرسی شد
۲۷ - ۳۶
۶۸۶۱

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست الكتاب القسم الاول في محاسن اعيان الحرمين وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان مكة المشرفة

الامير نظام الدين احمد بن الامير محمد معصوم ط السيد محمد بن مسعود الحسيني السيد عماد بن بركات الحسيني
نه السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الامام عبد القادر الطبري كب ابنه زين العابدين الطبري
كه اخوه علي بن عبد القادر الطبري محمد بن عبد الله الطبري الفضل بن عبد الله الطبري لط الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي
ما اخوه القاضي احمد بن عيسى المرشدي مد الشيخ حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي مو السيد محمد بن عبد الرحيم البصري مز القاضي محمد بن حسن دراز
الشيخ عبد الملك العصامي نه الشيخ محمد بن احمد المنوفي نو ابنه القاضي عبد الجواد بن محمد س القاضي تاج الدين بن احمد المالكي
عا الشيخ محمد بن حكيم الملك الملا علي بن الملا قاسم الشيرازي ابنه الملا احمد بن الملا علي الشيخ عبد العزيز الزمزمي
فو الشيخ فخر الدين الجانوتي الشيخ محمد بن احمد بن علي الجوهري صه احمد بن الفضل باكثير الشيخ محمد الشامي
ق الشيخ عبد الله باقشير قه القاضي محمد بن خليل الاحسائي قو الشيخ تقي الدين السنجاري احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف
العفيف عبد الله بن حسين الثقفي قيز ابو الفضل بن محمد العقاد قيه ابرهيم بن يوسف المهتار

الفصل الثاني في محاسن اعيان المدينة المنورة

السيد حسن بن السيد شدقم الحسيني المدني ابنه السيد محمد قيط السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم
السيد محمد كبريت المدني الخطيب حسن بن عبد الله البري المدني الخطيب محمد بن الخطيب الياس
اخوه الخطيب عبد الله الشيخ شرف الدين بن يحيى العصامي قل اخوه الشيخ حسين العصامي
قل الاديب ابو حميد محمد المدني فتح الله بن النحاس قلب الشيخ درويش الطرابلسي
قكو الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم المدني قلج الشيخ محمد بن مبارك باكراع

القسم

قلد القسم الثاني في محاسن اعيان الشام ومصر وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان الشام

الشيخ بهاء الدين رحمه الله السيد الشيخ نور الدين
الشيخ حسن بن الشهيد سبط الشيخ زين الدين الشيخ نجيب الدين الشيخ محمد الحرفوشي
الشيخ محمد الشامي الشيخ حسين بن شهاب الدين محمد بن الحسن الحر الشيخ محمد بن علي الحر
الامير منجك السيد احمد الصفوري الشيخ حسن البوريني الشيخ عبد الرحمن احمد بن شاهين
الشيخ خضر الموصلي ابو الطيب حسين جلبي عبد اللطيف محمد الجوهري
محمد الكلشيني ابو الفتح بن عبد السلام صدقة الشامي محمد خضر الدمشقي
فتح الله مصطفى غرس الدين

الفصل الثاني في اعيان مصر والقاهرة

السيد محمد بن السيد موسى السيد محمد وفا المشايخ البكريه ابو المواهب الشيخ احمد المكي
عبد الرحمن تاج العارفين جمال الدين شرف الدين يحيى محمد الحتاتي بدر الدين بن حسين
شهاب الدين الخفاجي

القسم الثالث في محاسن اعيان اليمن

السيد محمد بن عبد الله بن شرف
السيد محمد بن الهادي السيد حسين بن المطهر السيد حاتم بن الاهدل زيد بن علي الجحاف
السيد محمد بن احمد الامام السيد اسمعيل السيد محمد المقاطعي عبد الصمد باكثير عبد الرحمن
الشيخ علي المزروقي احمد بن محمد الانسي محمد المهلبي ابرهيم بن صالح اخر الكتاب

القسم الرابع في محاسن اعيان العجم والبحرين والعراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اعيان العجم

السيد محمد الداماد الميرزا ابرهيم الحكيم الشيرازي
الملا فرج الله

الفصل الثاني في محاسن اعيان البحرين والعراق

السيد ماجد
السيد حسين الغريفي السيد محمد بن عبد الحسين ابنه السيد عبد الله السيد ناصر العاروني
السيد عبد الرضا اخوه السيد احمد السيد علوي السيد عبد الله بن حسين
الشيخ داود البحراني الشيخ جعفر الخطي

اهل العراق

السيد علي بن خلف ملا الحويزة
السيد ابو الغنايم السيد علي بن كمال الدين الشيخ عبد علي الحويزي الشيخ محمد بن عبيد النجفي
الشيخ محمد بن عواد الهيكلي الشيخ عيسى بن حسن النجفي

القسم الخامس في محاسن اعيان المغرب

ابو العباس المنصور الملك السيد احمد الحسيني المغربي
السيد علي الاخضري عبد العزيز بن محمد الفشتالي الشيخ احمد المقري علي بن
محمد الشامي المغربي الشيخ محمد بن احمد المكلاتي الشيخ محمد بن يوسف المالكي المغربي

تمت

كتاب سُلافة العصر في محاسن أعيان العصر

سلافة بالضم أول كل شيء عصرته
ويقال لما سال من العنب قبل العصر ويسمى خمر
سلافاً والسلاقة بالقاف مضموم الأول البقية
هي [illegible] المتخذة للأدبة تعمل عليها
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من اودع جواهر الكلم حقاق الشفاه فنظمت منها الالسن لحمده تقاصير وعقوداً ويا من اطلع زواهر الحكم من كمام الافواه فجنت منها العقول لشكره ازاهير ووروداً نحمدك على ما قلدتنا به من منتك التي فاقت قلائد العقيان وعقود الدرر ونشكرك على ما اهلتنا له من اقتناص شوارد فوائد الاعيان الواضحة الحجول والغرر حمداً تتحلى بجلاله اجياد المهارق ولبات الطروس وشكراً يتجلى بسناه مزيد الالاء تجلي الغادة العروس ما كحلت اجفان سطور الدفاتر بمراود اقلام اثمد المحابر وجلت ماشطة البراعة عرائس ابكار الافكار في منصات البراعة ونصلي على رسولك الذي قلد بنظيم عقود الفاظه الزمان جيداً ونحراً الصادع بقوله الصادق ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً نبينا محمد الهادي المظلل بالغمامة المفحم بلسانه الصادي مدارة مجده ومصاقع تهامة المؤيد بمعجزات تتلى على مر الدهور ولا تبلى الممدود سرادق مجده على قمم الافلاك شرفاً ونبلاً وعلى آله الذين مهدوا بعليا فصاحتهم نهج البلاغة وصحبه الذين امتثلوا اوامره وصدقوا بلاغه صلى الله وسلم عليه وعليهم صلوة وسلاماً تعبق الكون من نشرها رياً ما تحلت عروس السماء بسوار الهلال ومنطقة الجوزاء وقرط الثريا وبعد فيقول الفقير علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناله الله سبحانه من فضله السني ان الادب روض لا تزال عذبات افنان فنونه تترنح بنسمات القبول وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا يعتري نضارتها على مر الزمان ذبول تبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره وتملي اكمام الافهام من ورده الكمام منظومه ومنثوره وتميس بنسائمه معاطف اللسان لا الاغصان وتسقى برد سلسله رياض الجنان لا الجنان ويتأرج بانفاسه المنطق السحار لا الاسحار

كيف لا وهو قرين الانس المودي وحبيب النفس المفدي وصديق الطبع وعشيق السمع وروح العقل ونقل العقل طالما باهت اربابه بسناه القمر في ليالي السمر وضاهت بلآلي نظمه درر البحور في نحور الحور وساجلت بسجع نثره المصون سجع الحمائم في فروع الغصون حتى رفعت بهم غريدته عقيرتها اذ سجعت ونبهت ذات طوقه بحسن الحانها الاجفان اذ هجعت

فكم اهدت الى الاسماع معنى   كان نسيمه شرق براح
ولفظاً ناهب الحلي الغواني   واهدى السحر للحدق الملاح

ولله عصابة فوقوا سهام الاصابة فجددوا معاهده في كل عصر واجتلوا من خرائده يتيمة دهر ودمية قصر ونظموا من فرائده قلائد العقيان ونسقوا من فوائده عقود الجمان وادخروا من اعلاقه انفس ذخيرة ودونوا من مناهله صافيه ونميره وانتشقوا من سلافته في اشرف حانة واقتطفوا من رياضه ورده وريحانه فنحوا لاقتفاء اثارهم سبيلاً وسقوا من رحيق افكارهم سلسبيلاً شكر الله سعيهم واحسن يوم الجزاء رعيهم هذا واني منذ ان ناغيت بعين البصيرة في عالم الوجود واكرمني بمناط التكليف مفيض الكرم والجود لم ازل ثاقب العزيمة كالشهاب الثاقب في اكتساب المناقب ماضي الصريمة كالجراز الباتر في اقتناء المآثر وناهيك بالعلم الشريف منقبة وفخراً وبنفائس فرائده اذا اصطفيت الذخائر ذخراً مولعاً باقتضاض ابكار الافكار بالاصال والابكار كلفاً باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور متيماً باهداب الاداب تيم الاجفان بالاهداب اقتني من نفائس الادب كل تليد وطارف واجتلي من كرائمه كل خريدة ترفل في حلل المطارف واجتني من رياضه بواكير رياحينه وثماره واعتني بجمع اخبار سماره واحاديث سماره لا سيما ما للمعاصرين ومن تقدم عصرهم قليلاً من ازاهير النظم والنثر التي هب عليها نسيم القبول بليلاً فطالما عنيت بتقييد شواردهم النادرة القدر عملاً بمقتضى المشهور لكل جديد لذة حتى توفر لدي منها رقائق تحسد رقتها انفاس النسيم وقلائد تروع العذارى فتلمس جانب العقد النظيم وفقرات يفتقر اليها من الادباء كل قاص ودان وقواف لو ساعد الجد مظنتها موضع الدر من رقاب الغواني

تناهى النهى فيها وابدع نظمها   خواطر نقاد البديع لها قسرا
اذا لحظت زادت نواظر ناضياً   وان انشدت فاحت مجالسنا عطرا
تنازعها قلبي مليئاً وناظري   فاعطيت كلاً من محاسنها شطرا
فنزهت طرفي من موشى رياضها   والقطت فكري بين الفاظها درا
تضاحكنا فيها المعاني فكلما   تأملت منها لفظة خلتها ثغرا

فمن ثيب لم تفترع غير خلسة ... وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا

واذا كان لكل زمان رجال ولكل حلبة مضمار ومجال فغير بديع ان برزت الاواخر بالبديع الفاخر واخجلت فلكها المواخر في لج الفضل الزاخر قل لمن لا يرى المعاصر شيئًا ... ويرى للاوايل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثًا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

على ان تاخر الزمان لا ينافي التقدم في الاحسان فقد يتاخر الهاطل عن الرعد والنائل عن الوعد ومراتب الاعداد تترقى بتاخرها وتزداد

تاخرت عصرًا فاستزدت من العلى ... كما زاد بالتاخير ما يرقم الهند

وهذا امر مفروغ من بيان محجته وتمهيد محجته وكثيرًا ما عن لي ان اجمع ديوانًا يشتمل على محاسن اهل العصر اسلك فيه سبيل يتيمة الدهر ودمية القصر وغيرهما من الكتب المكسورة على هذا الغرض المفرطسة سهامها المفوقة لشواكل الغرض فكان يصدني عن ذلك ما منيت من حوادث دهر تستفرغ صبر الجليد وصروف ايام تشيب بوقايعها راس الوليد ومقاساتي لمحن البين والاغتراب وفراق الوطن والاهل والاتراب الى غير ذلك من لواعج انكاد تحرق ومخطوب لو شرحها لسان القلم لالتهب بنارها واحترق وضيق المجال محال ان اسطره وكيف يمكن وضع النار في الورق

لا سيما مع التخلي من كل صاحب وانيس والتحلي بهموم كان الدهر قصد بالجمع بينها وبين همي التجنيس والزامي دارًا اضيق من سم الخياط يكاد ينقطع للدخول بها امر القلب النياط ولا جليس ولا انيس الا الكتاب وصحيفة انس فيها الى حنون البحث وقد هي عدمت تصحيفه وذلك من سنة ثلاث و سبعين الى اخر سنة احدى وثمانين وهي السنة التي شرعت في اخرها في تاليف هذا الديوان والله اعلم بما يعقب الدهر بعد هذا الاوان والى الان لم يبد لهذه الازمة فرج ولا اذن صباح ليلها المدلهم بالبلج ولله در الصلاح الصفدي حيث قال في مثل هذا الحال

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ... ولم اعاند حادث الدهر

وليس لي درع برد الردى ... استغفر الله سوى صبري

علمًا بان البوس رهن الرخا ... وغاية العسر الى اليسر

وقد يسل السيف من غمده ... ويخرج الدرة من البحر

وتبرز الصهباء من دنها ... ويرجع النور الى البدر

فهذه نبذة من حقيقة احوالي التي تمضي في هذه البلاد وصفة ايامي التي تنقضي وما الحسرات فيها انقضاء ونفاد ثم لم ازل اقدم رجلًا واوخر اخرى واسوف الامر من يوم الخميس والتسويف يملي اخرى

الى ان اهدى الي من مكة المشرفة لا زالت باقراط الشرف مشنفة كتاب ريحانة الالباء وزهرة الحيوة الدنيا تاليف العلامة النحرير ومالك ازمة التحقيق والتحرير شهاب الدين احمد الخفاجي وهو الشهاب الذي اضاء نور فضله في هذا الزمن الداجي فرايته قد قصد الغرض الذي كنت قصدته ونحا ذلك المنهج الذي كنت اردته ومنا وردته من جمع محاسن اهل العصر واخبارهم وتقييد شوارد منشاتهم واشعارهم فاجاد فيها الف وتكفل بالمقصود وما تكلف فلله كتاب من ريحانة تنفست في ليلها البارد وعطرت معاطس الاسماع بطيب نشرها الوارد حتى خاطبها كل مكلف بالادب راح لعرفها منتشقًا بقول السري الرفا حيابك الله يا شقيقًا فقد اصبحت ريحانة لمن عشقا وكنت كتبت على نسخة منها مضمنًا

دعت ريحانة الادباء لبي ... فلبى وهو ممتثل مطيع

وقال وقد اجاب بغير ريث ... امن ريحانة الداعي السميع

بيد انه اقتطف ريحانة من روض واستاح نغطة من حوض فجاء بالمد ووقف دون الامد واهمل ذكر جماعة من اكابر الفضلاء واماثل النبلاء ومجيدي الشعراء ومفيدي البلغاء هم اقل قدرًا من ان لا يعرفوا وحاشاهم من ان يكونوا نكرات فيعرفوا ولعذره فيمن ادرك منهم عصره ولم يجر ذكره بعد ديارهم عن ديارهم وان البلابل لم تاته باسمارهم والرياح لم تهب عليه باخبارهم حكمة الله البالغة في العباد الشاملة للحاضر والباد وليتبين مصداق كم ترك الاول للاخر ويقف العقل حسيرًا دون ساحل لج الفيض الزاخر وفوق كل ذي علم عليم واللائم في ذلك لعمر الله مليم فجدد لي حديث هذا الاستدراك ذلك العزم القديم و قال لي عزيم ذلك الخاطر هات فقد طال الغريم فوجهت الهمة شطر ذلك القصد ورميت الغرض المناظر بالقصد وشمرت الذيل وسهرت الليل واتيت بما وقفت عليه واوردت ما انتهت قدرتي اليه من فرائد نظم كانهن اللؤلؤ والمرجان وخرائد سجع لم يطمثهن انس قبلي ولا جان وغرر يضيء بها الحندس البهيم ودرر تكلف بها لبات الغواني وتهيم لم يخلق بهجتها تقادم العهد والزمان ولا ازرى بجديدها مرور الجديدين واستيلاء الحدثان وكنت على ان لا اورد الخفاجي في ريحانته ولا ازاحمه في روح حانته ثم رايت ما قاله نادرة باخرز في دميته اني تاملت الطبقات القديمة فوجدت فيها على اختلاف مصنفيها شعر كل من الفضلاء مكررًا وفضل كل من الشعراء مقررًا فعلت على ذلك فترك منسيًا كدارس الاطلال ومنفيًا كنعل اخلقت من النعال ثم اعتقد عنده بان بعض المولفين اثبته فمحوناه وان واحدًا من المصنفين دناه فجفوناه فكان الفضل من جهته مظلومًا ولا زال عند كافة الفضلاء ملومًا انتهى فكررت في كتابي

هذا اسماء جماعة سبقني الى ذكرهم من اهل هذه المائة وهي الحادية عشر واوردت من نتايج
افكارهم ما تستحلي الالباب ذوقه • وتستطيب الاسماع نشره • والتزمت ان لا اورد شيئا من الشعر
الذي مجه • وان اعددت اسم الشاعر الذي ترجمه • وكتابي هذا مقصور على محاسن اخبار اهل
هذه المائة • ومكسور على محاسن اشعار هذه الفئة • وقد رتبته على خمسة اقسام **القسم الاول**
في محاسن اهل الحرمين الشريفين • والحلين المنيفين • زادهما الله تعالى شرفا ولنافه • ولا زالا امنين
بامان من شرفهما من الخلافة **القسم الثاني** في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيهما • ومن فضل
من الفضلاء في صدور نواديهما **القسم الثالث** في محاسن اهل اليمن المقلدين بعقود اشعارهم
جيد الزمن **القسم الرابع** في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق وايراد ما رق من لطائفهم
وراق **القسم الخامس** في محاسن اهل المغرب • واثبات شي من بديع نظمهم المطرب • والعذر
في تاخير قسمهم عن سائر الاقسام • رعاية النكتة في المغرب للختام • والا فلهم السبق والبدايه • ولا
غرو ان انتهت اليهم الغايه • واذا اشرق ان شاء الله تعالى بدره المنير من افق التمام • وتفتق
زهره النظير من جيب الكمام • **وسميته بسلافة العصر من محاسن اعيان العصر** والله اسال ان
يوفقني لاتمامه • ويسبغ حسن ابتدائه بحسن ختامه • والملتمس ممن انتشى من هذه السلافة ان يلحظها
بعين الصواب مهما راى خلافه • فانها نشأت عن فكر قد صلد زنده • في بلد غربة وعجمة وهند •
لم تقم فيه للادب سوق • ولا اعرف به غير الكفر والفسوق • سن الله لنا العود منه الى حرمه و
الرجوع الحجاز بيته الحرم بجوده وكرمه • انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير **القسم الاول**
في محاسن اهل الحرمين • والبلدين المحترمين • وفيه فصلان **الفصل الاول في محاسن اهل
مكة المشرفة** زادها الله شرفا يزاحم من قصر الفلك الاطلس شرفه **الوالد الامين نظام
الدين احمد بن الامير محمد معصوم الحسيني** ناشر علم وعلم • وشاهر سيف وقلم • و
راقي ربي مجد • من سامى على مجد • متبجح من الابوة • بين الامامة والنبوة • امام بن امام •
وهمام بن همام • وهلم جرا • الى ان جاوز المجرة مجرا • لا اقف على حد حتى انتهي الى اشرف جد و
كفى شاهدا على هذا المرام • قول احد اجداده الكرام • ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم حتى تقف على
باب مدينة العلم • وهذا فرع طاب واصله • وعبر زاخر خصله • طلع في الدهر غرة • فملأ العيون
قرة • وما قارن هلاله ابداره • حتى احاطت به العلى داره • فالقت اليه الرياسة قيادها • واقامت
به السيادة منادها • فاصبح ومرتبته العليا • وعبد الدهر وامة الدنيا • الى علم بحر تججه •
كالبحر زخرت لجته • قذف درا • فكشف غرا • وناهيك بمعرق اصل • وذي منطق فصل • وانا متى

نعت

نعت حسبه فانما انعت مجدي • ومتى وصفت نسبه فانما اصف اجي وجدي • بيد اني اقول ولي
رغم كل ابي • هذا ابي حين يعزى سيد لاب هيهات ما اللوى بادهر مثل ابي •
مولده ومنشأه الحجاز • والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز • ربي في
حجر الحجر • وغذي بلبان زمزم • فغرد طاير عنده على فنن سعده وزمزم • ولما ضاع اريج ذكره نشرا
وتهلل محيا الوجود بفضله بشرا • وغار صيته والنجد • واذعن الجحدة كل همام انجد • عشقته او صافه
الاسماع • وتطابق على نبله العيان والسماع • فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة و
استدعاه الى سدته الوريفة • فدخل اليه الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه من غامه
ابنته • واسكنه من انعامه جنته • وهناك امتد في الدنيا باعه • وعمرت باقباله رباعه • وقصده
الغادي والرايح • وخدمته القرائح بالمدائح • فهو يتحلى مع محتده الطاهر • ومنجره الباهر الظاهر •
بفضل تثني عليه الخناصر • وتبنى عليه العناصر • وادب تشهد به السنة الاعلام • وتحمد به اسنة الاقلام •
وهذا ما اثبت من كلامه الحر • ورقيق نعته المزري بالدر • ما تعشق له ربا • وتباهي به عقد الثريا •
فمن ذلك قوله يمدح حضرة السلطان الاعظم والخاقان المعظم شهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ابد الله دولته وايد صولته

سلا اهل سلا قلبي عن البان والرند … وعن اثلات جانب العلم الفرد
وعن سمرات بالنقا وطوى يلع … وعن سلمات بالاجارع او نجد
وعن ضال ذات الضال او شعب عامر … وعن ظلها اذ كنت في زمن رغد
وعن نخلات بالعقيق وسفحه … نهلن بماء الورد او سلسل الخلد
تحن فابدين الشماريخ نضدا … واشبهن غيدا قد غنا يلن من جهد
واطلعن بسرا كالجبين طلاوة … تموج في لون من العسجد النقد
وعن في كرم بالجمال ترفعت … به الارض حتى عاد كالعلم الفرد
وعن لعلع او عن زرود وحاجر … وعن قاعة الوعساء او سلم او هند
وعن زينب او عن بثين وعزة … وعن جمل ليلى او فاطر او دعد
وعن نزهة الابصار او بهجة الربى … لطيفة طي الكشح فاحمة الجعد
كثيفة ردف خصرها عز برؤه … كما عز برء الصب من غيرها ورد
يريك سناء البدر والشمس وجهها … نعم ونجوم الليل في جيدها عقد
لها بشر الدر الذي قلدت به … كما قاله نجل الحسين الفتى الكندي
انزه محياها عن الخلد رفعة … واما المحيا لم ازل وصفه عندي

فتحت لها عنق يحكيه جيد ربرب   تفياء اكناف الاعقة فالرند
الى مثل طي الخز يهديه صدرها   عدا ان ذاك الخز اعلى من الخلد
على انه خد نضير تجمعت   به النار والامواه بالاس والورد
وان رمت تشبيها لالحاظها التي   تركن سفيها صاحب اللب والرشد
فلمحان في اطراف وادي وجرة   يكن لترى من قد وصفت بلا ابعد
فتبصر اسراب المهى يا اخا النهى   فتعلم ما شبهت حقا بلا قصد
وعينان قال الله كونى فكانتا   تنزه عن التشبيه وانج بلا وجد
بروحك الا فالسهام صوائب   فؤادك فاحذر ان تصاد على عمد
فكم لسهام العين في القلب رشقة   وكم بفؤاد الصب من رشقها المردي
تركن ذوي الالباب حيرى عقولهم   مهتكة الاستار في الوصل والصد
فنحي قربهم بالدل يصطرن لينا   وتعدهم بالهجر وقد على وقد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على ان قرب الدار خير من البعد
بلى ليس بعد الدار يا صاح ضائر   اذا كان عبد الله منتجع الوفد
شهنشاه قطب شاه مليكنا   ووالي ولاة الامر مشرعة الرفد
مليكا سما فرع السماكين راقيا   الى رتبة عليا ذات على نهد
مليكا لدى الهيجا تعنو لباسه   اسود الشرى هيهات ما صولة الاسد
مليكا اذا ضاق الزمان توسعت   خلائقه الحسنى فجاءت على القصد
وان ناب خطب معضل قام رايه   مقام جيوش غرقت في صفا السرد
ودبر ما الاملاك حافلة به   فيتضح المطلوب من غير ان يبدي
وقام مقام الجيش اسفار وجهه   فلا مقطب يوما ولا هو بالصلد
يفكر في امر اراد تقضيا   والا فامر همه ليس عن عمد
يسوم جميع العالمين نواله   فيوسعهم جودا يتوف عن العد
اذا شئت ان تحصي فواضل كفه   فذلك شيء ضاق عن حصره جهدي
تظل ملوك الارض خاضعة له   فجبارهم عند الملاقاة كالوغد
ذليلا حقيرا ليس يدري اما لكا   تملك ام قن من الذل والكد
لهيبة قد البسه الله وجهه   بهاء ونورا شاهدين على السعد

فطالعه

فطالعه المسعود والجد عبده   كذا السعد رقى قام منزلة العبد
واقباله لما يزل مترفعا   الى ان رقى الافلاك بالعز والمجد
يرى القطب والفرقدين تسعا لنعله   كذا الشمس من خدامه وذوي الوجد
هو الملك المنصور ذو الفخر والعلى   ورب الندى والامر والحل والعقد
ورب المعالي والعوالي وبيضها   وخيل لذي الباس المطهمة السرد
ولابد عا في النسج مرهود حوكها   كدر كعدر كالثواقب كالصلد
صنائع داود مواريث احمد   فلا ابن عبد الله ما كلنا المجد
وقطب ملوك الارض دام علاؤه   ودمنا زمانا راتعي عيشة الرغد
فاكرم بظل الله في كل ارضه   ونجل ملوك منتهين الى جد
لدعوة موروثة من جده ده   يقصر عنها كل ذي حسب عد
نجوم سماء بل بدور كواكب   شموس اراض لا يبين بها الجد
صغيرهم في المهد للملك خاطب   كبيرهم للنيرات على مهد
تمهد سبل الجود مذ كان منهم   مليك ترقى صهوة الطهم الجرد
وما زال منهم حيث كانوا مسود   له الملك عبد الله حتى الى السد
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا   فشكري لربي مع ثنائي مع حمدي
على انني قد صرت بعض عبيده   ومن حزبه او من اسنته الملد
ومن بعض غلمان له او عشيرة   ومن جنده او من صوارمه القد
وذلك شيء لم تنله اوائلي   على انهم حازوا المفاخر من اد
ائمة دين الله وارث علمه   وخزان وحي الله في كل ما يبدي
بفضلهم جاء الكتاب مبينا   ببغضهم الاضداد تنقد بالهند
هم عترة المختار من ال هاشم   واهل البيت خيرة الصمد الفرد
اولئك محى للكرام اولي الندى   ولكنهم هلك لمستزئ وغد
فحق لي الانشاد من بيت شاعر   له ذاع نظم مثل ما ضاع من ند
واني وان كنت الاخير زمانه   لات بفضل قاهر كل ذي حقد
فاشكر ربي اذ انالني المنى   وصير اعدائي مشتتة العد
وتالله لا اخشى لكيدهم اذى   لعلمي ان الكيد مع كدهم يكدي

فيا ايها المنصور بالسعي جده … ويا ايها المنصور بالجد والجهد
تعطف على عبد لكم صادق الولا … غريب غريب حل في دور الهند
وخلي بلاد الله والكعبة التي … اليها قلوب الناس تهوي من البعد
وزمزم والاركان والحجر والصفا … ومروة والمشعر المطيب الورد
وطيبة مثوى اشرف الرسل احمد … ومدفن طهر الله فاطمة الرشد
وغرقدها اعني البقيع الذي سما … بسبطي رسول الله والساجد الجد
وباقر علم الله والصادق الذي … لدا مر دين الله في الاخذ والرد
وجاور ملكا للمكارم صائدا … ولكن عن الضراء والظلم ذي صد
يرجى لديه مفخرا فعسى رجى … الى فلك الافلاك سمكا بلا حد
ويامل للاعداء مكائد ذلة … وخسرا وتبرا للحسود وللصد
وبالله لم اخفر لكم ذمة ولا … تزحزحت عن ودكم ثابت العهد
فلا تسمع قول الوشاة فقلما … يحاول حاسد غير اعراض ذي ود
بقيت لنا كهفا وكهفا وموئلا … وبحر نوال لم يزل دائم المد
تملك كل الخلق دان وشاحط … وراع دم رعي كذا الحر والعبد
بحق الرسول المصطفى من كنانة … محمد الهادي الى جنة الخلد
وآل له خير البرايا فبدؤهم … ابو الحسن الكرار والخاتم المهدي
عليهم سلام الله ما هب شامل … على سمرات الجزع فالبان فالرند

ذكر

وقوله ايضا وهي قصيدة فصيحة الالفاظ كثيرة المعاني متشعبة الفنون يذكر فيها اكثر قرى الطائف ومتنزهاته وكتبها الى الشيخ علي النجفي احد ادباء العصر من آتي

ذلك البان والحمى والمصلى … فقف الركب ساعة نستملي
واسئلنه برقة وخضوع … عن فؤادي يا صاحبي اين ضلا
واذا ما تراءت الربرب العين … بجرعاء لعلع فالمعلى
فاحذرن ان تصاد يا صاح اوان … ترتمي من العيون سهما ونصلا
ان عهدي بها حديثا لتصطاد … اسودا حسنا وغنجا وذلا
فانج من سهمها سليما وحاذر … ان في تلكم المحاجر نبلا
غير اني بها سجيس الليالي … واجد والمحب لا يتسلى

ثم لي

ثم لي بين حاجر وزرود … ظبيات اوانس تتجلى
خلت ظبي الكناس منها فلما … ان تراءت علمت هاتيك احلى
مع اني اكاد اهم عنها … بظباء عواطل لا تحلى
خوف ساع من الوشاة رقيب … قصده ان يبدد اليوم شملا
فبنفسي على معزة نفسي … وبمالي ما جل منه وحلا
خرد قد نزلن اكناف وج … وسكن المثناة حزنا وسهلا
وبها اصطفن بل ربعن ايضا … قاطنات سفح الاخيلة ظلا
من لقيم الى الليا فالهضبة … فالوهط فالاصبحين نزلا
غاديات من ام حر الى الجال … الى الهرم فالعقيق المحلا
ناهلات من الجفيف ماء … شبما سلسلا نقاخا محلى
زائرات للحبر اعني ابن عباس … الذي فاق في العلوم ونبلا
سارحات من السلامة يبغين … قربة وبما نجا ذاك قبلا
ثم بالموقف المعظم قد زا … واقفات يطلبن نسكا وفضلا
واردات ماء الشريعة نهلا … شاربات نهلا نعلا فعلا
سائرات الى مزاحم فالصحرة … سيرا مثل السحابة رسلا
مشرفات على رياض انيقات … سقين غيثا هنيئا ووبلا
تلك ارض الجنان من ارض وج … سيما البحيرة العديمة مثلا
جادها الغيم من بني الحزن غدقا … وملثا صبحا وليلا واصلا
فلكم قد حوت محاسن شتى … حاكت الخلد روضة ومحلا
فلعمري ما العيش يا صاح الا … ما تقضى ببعضها وتولى
زمن باسم وعيش رضي … وحبيب مواصل لن يملا
زمن والشباب غصن نضير … والتهاني به توصلا ووصلا
والسرور الحبور اذ ذاك عبد … طائع يحفظ الذمام والالا
والاصابهن اتراب ودي … زينب مع سعاد ثمة ليلى
الهادي من بينهن بوجد … وغرام لم انتحل عنه ذهلا
مولعا بالمها وغزلان نعمان … وآرام مكة فالمصلى

مغرم بالجاذر العين من	اهل حجازنا حوى ذاك خلا
ثم اني اصبحت عنهن بالنائي	بعيدًا مفارقًا اتصلى
حر نار البعاد من بعد بعدي	عن ربوع بها الكواعب تجلى
فلذا العين تسكب الدم دمعًا	والفؤاد الحزين لا يتسلى
فاسقيها صرفًا ولا تذكر المزج	فاني لا ارتضى المزج اصلا
من سلاف تنسيك عن عهد كسرى	عتقت في الدنان حولًا فحولا
مثل لون للورد او شرر الجمر	والا كخد ظبي تصلى
اوكذوب الياقوت ياقوت قلبي	عصرت قبل ادم بل وقبلا
من يدي شادن اغن اغر	مترف قد حوى الظرافة شكلا
فايقًا في الجمال ولدان عدن	غيران ليس في الحيتين عدلا
ذي محيا كالنجم كالبدر كالشمس	وكالحور بهجة يا اخلا
قد يخال الكؤس من خمر عينيه	ملاء اذ خمر عينيه اولى
قده غصن بانة ان تثنى	وطلاه كالصبح اذ يتجلى
ان رنى بالعيون فالقوم جرحى	وادار المدام فالقوم قتلى
خلته شادنًا فخطأ ظني	ردف رمل قد جاده الوبل هلا
قام يسقي بها فقلت لصحبي	دونكم شربها احتساء وعلا
تركها الاثم يا نادي فاعلم	فاطرح العقيد تاركها اليوم جهلا
واجعل العقل للعقار صداقًا	واعلمن تركك المدامة عقلا
فهي الروح للجسوم وللافراح	جلب وتورث الصفو عقلا
مرة حلوة عروس عجوز	خندريس فاطلب لها اليوم وصلا
قد حوت كل نشوة اذا دبرت	كسحاب الربيع حين استهلا
فعلها كالغمام بالارض في	الاجساد فاشرب ولا تصخ قول معلا
فالرشاد المبين في حسوها تيك	فدع عذل جهل حين يتلى
فلعمري ما انال منها نصيبًا	غير انه يصبوا اليها والا
واطلب العفو من اله كريم	فضله واسع وبغناه اولا
فالعظيم العظيم يرجى لكل	من ذنوب ولن يرى ثم تخلا

واجتهد

واجتهد في احتسا الطلي في زمان	امطر الغيم فيه قطرا ووبلا
وكسى الارض من زهور رياض	حاكتا السندس النفيس وبلا
واستمع صوت مزهر ورباب	وكمنج وبربط مستهلا
كل شهر عثل ذاك وحاذر	من ملال فالا ريجي لن يملا
ايها الكامل الاديب الذي حاز	من المجد في السماء المعلى
وحوى كل مفخر وكمال	وتروى العلوم عقلا ونقلا
وبنظم يصوغه فاق كعبًا	وزهيرًا وذا القروح وجلا
ولبيدًا والاعشيين وعمرًا	وحبيبًا في الشعر قد فاق كلا
هاك يا صاحب المزايا قريضًا	من محب يراك للود اهلا
ذاكرًا الفه القديم ودهرًا	وزمانًا بالرقمتين تولى
واستمع يا اديب نغمة صب	موجع القلب جسمه عاد ظلا
ليس يبليه عنهم قط شيء	غير اني بالشعر ابرد غلا
فانتقد من جمانه كل شذر	واغتفر ما تراه ان كان زلا
واجتنى بما يهدي روعي	من حلال سحر تضمن فضلا
وابق ذا منطق نفيس اثيل	يرتجي الفضل ما سقى الغيث اثلا

وله

نصل الهوى عن قلب ذي الوجد	وسلا المتيم عن لقا هند
وعدت عن الارام نيته	وغدت غوايته الى رشد
وتبدل التقوى عن الاهواء	لرجا ثواب الله ذي المجد
ومضى الصبى غوايته	فاستقبل الايام بالزهد
فتراه لا يصبو الى دعد	كلا ولا منها الى وعد
لكن ثنى نفسًا مولهة	عن كل امر مهلك مردي
اضنته ذكرى ازمن سلفت	بالجزع او بالبان من نجد
اذ كان فيها جمع اخوته	دهرًا ولما يرم بالبعد
اخوان صدق حايزي كرم	اهل الفواضل منجع الوفد
من كل غطريف تراه اذا	حمي الوغا كالخادر الورد

حاوي المكارم سيد فطن ... طب لهنيك الجوشن السرد
وعقيد كل كتيبة طرقت ... ليلاً وفارس خيلها الجرد
ومغيرها وقت الضحى امماً ... تنبو عن التعداد والحد
خفاق الوية على العدا ... حمال كل ملمة تردي
صبح الجبين تراه ذا هبر ... تحت التريكة نيراً يهدي
كم من يد بيضاء قلدها ... جيد الرجال بنعمة تلدي
وعفا عن الذنب الفضيع وكم ... اعطا عطاً يربوا على العد
ذي سطوة يخشى بوادرها ... ريب الزمان عليه اذ يعدي
حلو الجنا مر مذاقته ... يوم الوغا للفارس الصلد
ماز الصفوا ورده عسلا ... للوفدان جاؤا بلا وعد
اهفوا الى مرباه ان به ... نيل المنى ومنابت السعد
وعوارفا ومعارفا عرفت ... ابدا الدهر ومنبج القصد
لهفي على وقت به حسن ... ايامه اعياده عندي
في كل حين لي بعقوته ... انس انيق زاهر الخد
حيث الصبى عقت تمائمه ... عني واصحابي اولوا ودي
لم الف غير ذوي الصفا احد ... فكانني في جنة الخلد

وقوله في الحماسة

الى كم تقاصاني الظبا وهي ظاميه ... وتشكو العوالي جوعها وهي ظاميه
وتبجي الجياد الصافنات صهيلها ... متيم وقعات على الدم طافيه
فمن مبلغا عني نزار ومعربا ... اولئك قوم ارتجيهم لما بيه
حماة كماة قادة الخيل في الوغا ... ضراغم يوم الروع تلقاك ضاريه
بهاليل في الباساء يوم تناضل ... اذا ما التقا الجيشان فالعار ابيه
ثيابهم من نسج داود سبغاً ... واوجههم تحكي بدوراً بداجيه
سموا للعلا اث المجد والثار والعلى ... ويروا قناهم من دما كل طاغيه
وساروا على متن الخيول وسوروا ... بذي شطب عضب وسمراء عاليه
علا دلهم لم يبرحوا في حفاظه ... مدى الدهر والازمان عنه محاميه
الى

فهم

فهم سادة الاقوام شرقاً ومغرباً ... وبراً وبحراً والقروم المباهيه
فلا غرو ان كان النبي محمد ... اليهم لينمى في جرائم ساميه
به افتخروا يوم الفخار وقوضوا ... بناء العلى عن كل قوم مضاهيه
بدكسرو كسرى وفلوا جموعه ... لكثرتها في العدلم تدر ما هيه
وفاقوا على الاطواد عزاً ورفعة ... وزادوا على الاساد باساً وداهيه
بلاغا صحا واضحا كاشفا له ... قناع الحيا فليلبن داعيه
واياهم والريب عن نضر خدهم ... ولا يا سوا الدنيا فليست بصافيه
وقل لهم يسرون فوق جيادهم ... خفايا كما تمشي مع القسم عافيه

وقوله في التشبب

مثير غرام المستهام ووجده ... وميض سرى من غور سلع ونجده
وبات باعلى الرقمتين التهابه ... فظل كئيباً من تذكر عهده
يحن الى نجوى اللوى وطويلع ... وبانات نجد والحجاز ورنده
وضال بذات الضال مرخ غصونه ... تغنا به ظبي يميس ببرده
كثير التخفيذ وقوام مهفهف ... صبيح المحيا ليس يوفي بوعده
يغار اذا ما قست بالبدر وجهه ... ويغضب ان شبهت وردا بخده
مليح تسامى بالملاحة مفردا ... كشمس الضحى كالبدر في برج سعده
ثناياه برق والصباح جبينه ... واما الثريا قد انيطت بعقده
فمن وصله سكنى الجنان وطيبها ... ولكن لظى النيران من نار صده
تراءى لنا بالجيد كالظبي تالعاً ... اسارى الهوى من حكمه بعض جنده
روى حسنه اهل الغرام وكلهم ... يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده
يعنعن علم السحر هاروت لحظه ... ويروي عن الرمان كاعب نهده
مضاء اليمانيات دون لحاظه ... وفعل الردينيات من دون قده
اذا ما نفى عن وجهه البدر حجبه ... صبا كل ذي نسك ملازم زهده
ورائي محياً قاصراً عنه كل من ... اراد له نعتاً بتوصيف حده
هو الحسن بل حسن الورى منه محتذى ... وكلهم يعزى لجوهر فرده

وما فعل تفعل الراح العتيقة بعضما ... بمبسم بالمحتسى صفى ورده

وقوله في مليح اعتل طرفه

يا جوهرا فردا علا ... من اين جاءك ذا العرض
وعلام طرفك ذا المريض ... اعلّه هذا المرض
عهدي به مما يصيب ... فكيف صار هو الغرض
ها قلبي المعهود نصب ... للنوائب لم ينتقض
فاجعله يا كل المنى ... بدلا لما بك او عوض
فاسلم مدى الايام يا ... ذا الحسن يا برق ومض
فذا اعتللت اخا المهى ... في الطرف ما طرفي غمض
ونحيل جسمي مذ ونيت ... وحق عينك ما نهض
انت المراد وليس لي ... في غير وصلك من عوض

وقال في الغزل مستخرجا

خلت خال الخد في وجنته ... نقطة العنبر في جمر الغضا
دامت الافراح لي مذ ابصرت ... مقلتي صبح محيا قد اضا
يتمنى القلب منه لفتة ... بهذا الحظ للعين رضا
جاهل رام سلوا عنه اذ ... خطر الوصل ولولا في الفضا
هامت العين به لما رأت ... حسن وجه حين كنا بالاضا

وقال في الغزل

سلا بطن مر والغميم ومربعا ... متى اصطفاها اصطافها ظبي النقا وتربعا
وهل حل من شرقيها ارض هجلة ... وقد جادها مزن فسال وامرعا
سقا تلك من نو السماكين حفل ... سحائب غيث مربعا ثم مربعا
يظل الصبا يحدوا بها وهي سحم ... وتنزلها سهلا وحزنا واجرعا
فتلك مغان لا تزال تحلها ... خدلجة الساقين مضمومة المعا
ربيبة خدر الصوف والترف الذي ... يزيد على بذل الليالي تمنعا
ترقت من الحسن البهي خدودها ... وقامتها كالغصن حين ترعرعا
قطوف الخطا مثل القطا حين ما مشت ... تقوم بارداف يحادين لعلعا

وقال مخاطبا سلطان مكة المشرفة زيد بن محسن وهو متوجه لفتح اليمن سنة ١٠٥٣

ما سار زيد مليك الارض من بلد ... الا وقابله الاقبال بالظفر
اني ودعه بالجسم منفردا ... وان روحي تتلوه على الاثر

وكتب حفظه الله الى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رقعة صورتها يا مولانا عمر الله بالفضل

زمانك وانار في العالم برهانك سمحت للعبد قريحته في تعظيم هذه صفته بهذين البيتين

ترى كظبي خائف من حبائل ... يشير بطرف ناعس منه فاتر
وقد ملئت عيناه من سحب جفنه ... كنرجس روض جاده وبل ماطر

فان راى المولى ان يجيزهما ويجيرهما من النحس فهو المأمول من حصائل تلك النفس وان راهما من الغث فليدعهما فليدعهما كامس ولعل الاجتماع بكم في اليوم هذا قبل الظهر بعد العصر لينحس من كوس الحادثة ما راق بعد العصر والمملوك كان على جناح ركوب ببداهة كتب هذه المبطارقة وارسلها الى سوق ادبكم العامرة التي ما برح اليها كل خير مجلوب

فاسبل الستر صفحا ان بدا خلل ... تغدو به ستر اعداء وحساد

فكتب الشيخ المشار اليه بهذين البيتين بديهة

ولرب ملتفة باجياد المها ... تحوي وابدي العيس تنفث سمها
لم يبك من الم الفراق وانما ... يسقي سيوف لحاظه ليسمها

ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد بين لي من حدق المها ... والرعب يخفق في حشاه الضامر
اسيان يفحص في الحبال كانه ... ظبي تخبط في حبالة حاذر
غشت نواظره الدموع كانها ... ماء ترقرق في متون بواتر
رقت شمائله ورق اديمه ... فتكاد تشربه عيون الناظر

وقال صاحبنا الشيخ احمد الجوهري معارضا

وظبي عزيز بالدلال محجب ... يرى ان ستر العين فرض الحاجر
رماني بطرف اسبل الدمع دونه ... لئلا ارى عينيه من دون ساتر

ولما وقف ادباء اليمن على بيتي الوالد تجاروا في مضمارهما

وقال السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم حلا اصل المحاسن فرعه ... تبدى كبدر في الدجى للنواظر
سباني بجفن داعج ماج ماؤه ... فطرز شهب لجين الدمع ليل العذائر

وقال الحسن بن علي اباعفيف

وحشف عليه الحسن اوقف نفسه ... له ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت اليه ناثرا در دمعه ... فنظام فكري هام في در ناثر

وقال الشيخ عبد الله الربيحي

وطرف له فعل السيوف البواتر ... يصيب به مستلبا مثل خاسر

ومحمر بخد قد تهلل بالدمع جفنه ... كدر حوله سمط نظم الجواهر

وقلت انا في عام ثمان وستين

وشد ظبي كالهلال جبينه ... رماني بجفن بسهم من جفون فواتر

جرت بماقيه الدموع كانها ... مياه فرند في شفار بواتر

السيد احمد بن مسعود سلطان مكة الشريف حسن بن بركات الحسيني

نابغة بني حسن • ويافعة الفصاحة واللسن • الساحب ذيل البلاغة على سحبان • والسائر بافعاله داقواله الركبان • احد السادة الذين رووا حديث السيادة بزاً عن بز • والساسة الذين فتقت لهم ريح الجلاد بعنبر • فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الانضر • وجنوا ثمر الوقائع بالنصر من ورق الحديد الاخضر • كانت له همة تزاحم الافلاك • وتراغم بعلو قدرها الاملاك • لم يزل يتقدم من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده • ولم يمده عليه من القضا والزمان مدده ومدده • فاقتحم لطلبه براً وبحراً • وقلد الملوك بمدحه جيداً ونحراً • فلم يسعفه احد ولم يساعد • واذا عظم المطلوب قل المساعد • وكان قد دخل صعدة من بلاد اليمن • في احدى الجمادين من سنة ثمان وثلثين والف واستمنح امامها محمد بن القسم • وراح بها ثغر مديحه ضاحكاً باسم • وطلب منه مساعدته على تخلص مكة المشرفة له • وابلاغه من تحليته بولايتها امله • وكان مالكها الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها اليه • وطعن فيها بسنان بيانه عليه • ومطلع القصيدة

سلا عن دمى ذات الخلاخل والعقد ... بما ذا استحلت اخذ روحي على عمد

فان انسيتن لا تقاد بما جنت ... فقد قيل ان لا يقتل الحر بالعبد

منها مخاطب الامام المذكور وطاعنا على سلطان مكة المشرفة

اغث مكة وانهض فانت مؤيد ... من الله بالفتح المفوض والجد

وقدم اخا ودّ واخر مبغضاً ... يساور طعناً في المؤيد والمهدي

ويطعن في كل الائمة معلناً ... ويرضى عن ابن العاص والنجل من هند

فلم يحصل منه على طائل • الا ما احازه من فضل ونائل • فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في واسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصداً ملكها السلطان مراد خان فورد عليه القسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه

بقصيدة

بقصيدة فريدة سأله فيها توليته مكة المشرفة وانشده اياها في اواخر شوال من سنة احدى واربعين والف

ومطلع القصيدة

الا هبي فقد بكر الندامى ... وعج ايها المرج من ظلم المدامى

وهبت القبول فضاع نشر ... روي من شيح نجد والخزاما وقد وضعت عذارى المزن طفلا

بمهد الروض تغذوه الغمامى ... فهبي فامنحي خمراً بظلم لتحيي من امتي با اما ما

فكم خضر الفوارس من وطيس ... فتى منا وما خضر الزماما وكم جدنا على قلل بوفي

واعطينا على جذب هجاما ... وكم يوم ضربنا الجبل فيه على اعقابها خلفاً اماما

فنحن بنو العوالم من قريش ... وقادات الحوائم لا هشاما براناً الله للدنيا سناء

والاخرى اذا قامت سناما ... وخص بفضله من كان منا مليكا كان سابور الهماما

فتى الهيجا مراد الحق من لم ... يخف فيه للائمة ملاما يخر الحرب ان طارت شعاعا

نفوس عندها قل الحماما ... وغيث قطره ورق وتبر يجود اذا شكى المحل الركاما

فيثني سيبه جدبا وشيكا ... ويثني سيفه موتا زواما وفي سفتيه اجال ورزق

لها امر الصواعق والسجاما ... تقود له الملوك الصيد جيشا فيمنح الخوامع والرجاما (الرخاما)

وان وفدوه اغناهم واقنى ... واجلسهم على العليا مقاما مليك الارض والاملاك طرا

وحاوي ملكها عنا وشاما ... ويجر من دم الاعداء بحرا ولا فوق الجاف ولا اناما

يبيت مراعيا امر الرعايا ... اذا باتت ملوكهم نياما تسنم غارب الدنيا فالقى

اليه جموحها طوعا زماما ... اذا شملت عنايته لئيما تسامى بالنجار الغر الكراما

تعاظم قدره عن وصف مثلي ... كذا مرماه يسمو ان يراما ويكبر ان يدانيه عنيد

فيرميه ويعظم ان يراما ... ترفع كمه عن لثم ملك وتلثمه الضعائف واليتاما

وينطق عنه شاك ضعيف ... ولا يستطيع جبار سلاما له يد ماجد لم تله يوما

بغانية ولا صحبت مداما ... اغر سميدع ضخم المساعي له رأي يرد به السهاما

ويخدم قبر طه المواضي ... ودين الله والبيت الحراما فيا ملك الملوك ولا ابالي

ولا عذراً اسوق ولا احتشاما ... اذا قد بيت لم انزلك فيهم بمنزلة الرجال من الايا ما

الى جدواك قربنا المطايا ... دواما لا تفارقها دواما وجئنا بابن عثمان المواحي

الى ان صرن في هزالها ما ... وذقنا السهد في معنى الترجي ونلنا الصبر من جوع طعاما

حلونا من شموس القيض نارا ... تكون بنور العالي سلاما وخضنا البحر من ثلج الى ان

حسبناه على البيد الكاما   توم رحابك الفسيح اشتياقا   ونأمل منك انما لا اجناما
ومن قصد الامير غدا اميرا   على ما في يديه ولن يضاما   وحاشا بحرك الفياض انا
نرد بغلة عنه حيا ما   وقد وافاك عبد مستميح   ندى كفيك والشيم الكراما
وقد نزل ابن ذي يزن طريدا   على كسرى فانزله سناما   اتى فردا فعاد يجر جيشا
كسى الاكام خيلا والرغاما   به استبقى جميل الذكر دهرا   وانت اجل من كسرى مقاما
وسيف في العلى دون فانى   عصامي واسموع عظاما   بفاطمة ونجليها وطه
وحيدرة الذي فاق الاناما   عليهم رحمة تهدى سلاما   يكون لنشرها مسك ختاما
ولا بدع اذا وافاك عاف   فعاد بقوت ذي الحب لهاما   فخذ بيدي وسمني محلا
بقربي منك فيه لن اساما   وهب منصبي لتنال اجري   وشكري ما بقيت له لزاما

فيقال انه اجابه الى ملتمسه ومراده وارعاه من مقصده اخصب مراده ولكن مد اليه يد الهلاك قبل نيل الملك وقيل بل اجزل صلته فقط فقد طمع عما تمناه وقط ولم يعد الى مكة شرفها الله تعالى وتوفي في تلك السنة التي تليها والله اعلم وهذا محل بذه من منثور درره ومنظوم عقوده قرأت في تذكرة العلامه القاضي تاج الدين المالكي الاتي ذكره انشاء الله تعالى فصلا يشتمل على شيء من نثر السيد احمد ونظمه وصورته لكاتبه ومنشيه وراقمه وموشيه • فيما كتب على هياكل الصدور • فعاقت به قلايد النحور • وحكى موشوية الروضة الغنا • واستحسن استحسان العقد في عنق الحسنا • غنيت بحلية حسنها • عن لبس اصناف الحلي • وبدت بهيكلها البديع • تقول شاهد واجلي • تحل المحاسن كلها • قد جمعت في هيكلي • وكنت ادعي في ابياتي هذه السالمة من الحشو الزيف • دعوى ناظم يسمى الطيف • حتى وقفت عليها ورأها • وشاء فشأها • وشيد كل بيت من ابياته قصرا • وابتز ذلك المعنى باستحقاقه قسرا • سيدنا ومولانا المتفرع من دوحة الخلافة • المترعرع في روضة الشرافة • مالك ازمة اليراعة والحسام • ملك البراعة والكلام • الجامع بين غاية طرفي الكمال العزيزي والمكتسب الحاوي العلم والنسب

فاذا انتهى عدد الجدود   الى النبي المرسل   من معشر شم الانوف   من الطراز الاول
وسما بتالد مجده   وطريفه المستكمل   وحوى البسالة والمعالي   ورقة المتغزل
تخاله يوم الوغا   من نفسه في جحفل   ولدى الهوى يصطاده   لحظ الغزال المغزل
لا سيما من سرية   يزهو به في المحفل   وله الجوار المنشآت   المنشآت جوى الخلي

جامع اشتات المفاخر المفتخر بها على الاوائل والاواخر • سيدنا ومولانا السيد احمد بن مسعود •

لا زال طالع شهابه في صعود وسعود • فقال   سطى سربه   يزهو به في المحفل
قبض الاسود بقلب   قيد الاراند هيكلي   وله الجوار المنشآت   جوى الحاشية للخلي
من كل رود لحظها   يسطو بحد المنصل   مشتاقها من ثغرها   وانينها في مشكل
ما قال في ظلمائه   يا ايها الليل انجلي   فاق الغواني حاليات   عاطلا في هيكل
وغدا ينص به فازري   الحلي بالنص الجلي   ثم من بعد ان نضد عقد هذه الابيات • التي

اضحت الاعلية الابيات • كتبها وكتب معها رقعة من الروض اقتطفها وهي يا مولانا امتع الله ببقائك وصير اعدائك من اوليائك • تهر الاسودة • ليذوقوا بالطاعة الفرج بعد الشدة • اذا لم يحزهم دار قوم مودة • جاز القنا والخوف خير من العود • لحى فرجعة وهي غائبة • وضعتها من ضيافتها هيكلا وسمحت في القريحة الجامدة • والجذوة الخامدة • بهذه الابيات • ومن شأنك ستر العوار • والمكافاة عن صغار الصدق الدر الكبار • فان كانت مما لا يحسن بك ان تنشدها فاخرها واشرف عيبها القاضي تاج الدين لتكتسب منه عقدا • وتتأرج مسكا ونداء • فانكما فرقدا سماء ندا وبعث بها الى سيدنا ومولانا • وصديقنا واولانا • حلية صدر الشريعة • المتسنم ذروتها الرفيعة • مجمع بحر المنطوق والمفهوم • منبع نهري المنثور والمنظوم • قدوة القضاة والحكام • عمدة ارباب الاحكام في الاحكام • مولانا القاضي ابي العباس من لم يخط بالولوج • فضلا عن العروج • فكان ممن بلغ تلك الغاية • واضحى عذابة تلك الراية • مولانا الكامل بحره • المتحلي بعقود الفضائل نحره • العالم العلامه العمدة الفهامة • القاضي محيي شرف الدين بن السيد عمر الحسيني الهاشمي المالكي القاضي بمكة المشرفة فنظم اربعة ابيات مدبجة مفوقة فقال

شعر

افدي كعوبا ذات حسن ناهدا   قد صاغها الباري باحسن هيكل
خطرت بهيكل قدها وبهيكل   في جيدها الباهي السنى المتهلل
بين الغواني المبدعات بحسنها   وجمالها تهدي الجمالة للحلي
وتقول عجبا بينهن ورقة   هل هيكل في الحسن يحكي هيكلي

قال مولف الكتاب انتهى ما اردت نقله من تذكرة القاضي المذكور والهيكل غلاف المفضضة

تتخذ للتعاويذ وانشد في الوالد المنفسد في ذلك   خود جلا الانوار نور جبينها
والفرع منها كالبهيم الاليل   تزهو بجيد الريم الا انه
هادى الى الوجه المنير الاجمل   قالت لصب قد تزايد وجهه
من صدها بتعزز وتذلل   يا نزهة الابصار ذا تا فاجتلي

مني محاسن قد حواها هيكلي   وانشدني لنفسه في المعنى

خود جلالي وجهها   بدرًا منيرًا معتلي   قالت لدنف حجرها
شعرتز وتذ لل   انا نزهة الابصار ذ انا   والبهاني يعتلي
ومحاسن الدنيا جميعًا   قد حواها هيكلي   رجع ومن انشاد السيد

المذكور ما كتبه مراجعًا به بعض اصحابه وذلك سنة اثنين وعشرين والف وصل الكتاب
المحتوي على وجين المعاني • المغني عن الروضة والاغاني • المشار اليه بالبنان في البيان والمعاني
كيف لا وهو في حديث المطارحة الموطا لمالك النظم والنثر • والمنهاج الذي عرفت الادباء له
من الازهار والنشر • فكان تذكرة الاشجان وتسليه فهمت لما فهمت وفتنت لما فطنت وانشدت

وما كان تاخير الجواب سآمة   ولكن لتعيم الجوانح في المرتخ
نرهر لجان شنف سمع ذا وقر   لئيم وللرائين ما قمرا لكرخ

فلله درك من بحر فاض بالفوائد والفرائد • واغنى بعرائس فكره عن عرائس الخرائد • لا كبا
كميت فكرك في مضمار • ولا شق له في حلبة غبار • ومن جيد شعره

حنت فابكت ذات ثكل حنون   وغنت الورقا على الغصون
وهينمت مسكية ذيلها   عطر نشر طوى والحجون
وشق برد الليل برق هما   ظننته الاحسام الجفون
كانه مذ شق قلب الرجى   جبين ليلى في دياجي القرون
فقمت كالهادر في نجوه   لم ادر ما بي فرح ام جنون
وارسل الدمع نجيعًا على   خدي فيجري اعينًا من عيون
فلم اخل نويًا ولا مخيمًا   وموقدًا او علمًا في دمون
الا ربات الناعم العرس لي   شوكا ومغاس الروابي حزون
فالبرق نوحي في الربى رعده   والورق من شعري تجيد اللحون
عهدي بها كانت كناس الظبا   وغابة الاسد حماة الظعون
حتى غدا من بعدهم ربعها   مغنا دًا جارت عليه السنون
كانه جسمي وان لم يكن   جسمي وهمًا او خيالًا يكون
الله لي من مهجة مزقت   ومقلة عبرى ونفس رنون
تحن للشعب واوطانه   مهمي سرى برق بليل دجون

دقة

وقبة من ال طه لهم   في الحرب ابكار رزايا رعون
من كل طلق لا يرى كالسهى   لضيفه ثلة ذات القرون
مستنزل الساحات في فرطهم   للخائف الجاني اعز الحصون
كل طويل الباع رحب الفنا   تصدق الوغا دفيه الظنون
يحمد الساورن ان ادلجوا   ويعمر النائي به السامرون
لا ينتهي الجارهن منه الى   شاو ولا يعسفه الجائرون
فيا نسيمات الصبا عرجي   بهم وبثي غامضات الشجون
وحاذري ان تصحبي لو عتي   واستصحبي بثي عسى يفهمون
وبلغيهم حال من لم يزل   حليف اشجان كثير الشئون
ناءٍ عن الاهلين صعب الاسى   من بعد ما فارق قلبا شطون
يحفظ للرمل عهود الوفا   وان طلبت القرب منه يخون
قولي لهم يا عرب وادي النقا   وجيرة الجرعاء ذات الحزون
نسيتم صبًا غدا دمعه   من بعدكم صبًا قريح الجفون
وهو وماضي العيش ما ساعة   فيها تناسى جدكم والمجون
فشأنه يخبر عن شأنه   وحاله ان يسال السائلون
وانت يا شادي بشأم اللوى   ويا حويدي الظعن بين الرعون
عرض بذكري لا شجاك النوى   لعلهم لي بعد ذا يذكرون
وهات لي عن رامة والنقا   هل طاب للساكن فيها السكون
وهل اثيلات النقا فرعها   يهصره من لينه الهاصرون
وصادح تلحينه صادع   على فنون باعثات الفنون
منازل كنا عهدنا   ثقال ارداف خماص البطون

وكان ابن عمه الشريف محسن بن حسين بن حسن يطرب لابيات الحسين بن مطير ويعجبه اكبر اعجاب هذه فقال

ولي كبد مقروحة من يبيعني   بها كبدًا ليست بذات قروح
ابى الناس ويب الناس لا يشترونها   ومن يشتري ذا علة بصحيح
أئن من الشوق الذي في جوانحي   انين غصيص بالشراب قريح

فسأله السيد احمد المذكور تذييلها فقال مذيلا واجاد ما شا

على سالف لو كان يشرى زمانه   شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضى وابقى لاعجا يستفزه   تألق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضال لم يزل   نزوعا وعن افياه غير نزوح
فليت بذات الضال نجب احبتي   طلاحا فنضو الشوق غير طليح
بحثمة بالابرقين منيزلي   وبرقة سرى وهنا وصوت صدوح
وموقف بين لو ارى عنه نجيا   ولجت بنفسي فيه غير شحيح
صحت به ربعي ووصلت اربعي   وارضيت تبريحي وغضت نصيحي
وبايعت سلواني وكل ملوح   ولا بت اشجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقي فلم اطق   لعذبجا يا محسن بمديحي

ولد ايضا وهو مما ليس في ديوانه

الا ليت شعري هل الاقيك مرة   وصوتك قبل الموت هل انا سامع
فيا دهرنا للشت هل انت جامع   ويا دهرنا بالوصل هل انت راجع

وله في مغن

بروحي من غنى وروضة خده   مخضبة مخضلة من دمي غنا
واهدى لنا وردا وغصنا ونرجسا   ولم يهد الا الخد والقد والجفنا

وقال مخاطبا ابن عمه سلطان مكة المشرفة الشريف ادريس بن الشريف حسن وقد اتى منه تقصير في حقه

رايتك لا توفي الرجال حقوقهم   توهم كبرا ساء ما تتوهم
وتزعم اني بالمطامع ارتضي   هوانا ونفسي فوق ما انت تزعم
وما مغنم يدني لذل رايته   • فيقبل الا وهو عندي مغرم
واختار بالاعزاز عنه منية   لاني من القوم الذين هم هم

المصراع الاخير صدر بيت لابي الطمحان وهو

واني من القوم الذين هم هم   اذا مات منا سيد قام صاحبه

وله من صدر قصيدة

كيف العزا والفواد ملتهب   والحي زمت لبينه النجب   والعين عبرى والجسم ممتقع
والنفس حرى والعقل مضطرب   وهذه اربع بكاظمة   عفت قديما فنده ابحب

منها

دابك زمانا مضى بها انفا   عني فقد اذهلتني النوب

ومنها

ومنها

وبالنقا غادة اذا خطرت   تغار منها الاغصان والكثب
كانها في الاثيث ان سفرت   بدر بجنح الظلام محتجب

هذا ما اخرجته من ديوانه مما هو شرط الكتاب

السيد عمار بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي

الحسيني رحمه الله تعالى عمار ابنية المجد والمكارم • ورافع الوية اباته الخضارم • نسب في السيادة كعمود الصبح • وحسب نزهه مجده الحسن عن القبح • طلع في افق الجلالة بدرا • وسما في سما الايالة قدرا • رايته في حضرة الوالد بالديار الهندية • وقد تفيأ ظلال مكارمه الندية • وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مصورا • وجنيت به روض السرور منورا • ولقد كان يجمعني واياه مجلس والدي حسب الاقتراح • وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح • وهو كهل شبت بالظرف شمائله • وهبت بالالطف جنائبه وشمائله • وربما جمعنا حلبة ادهم وكميت • او بيت شعر لم تتحكم عليه لو ولا ليت • فينتقل من متن جواد الى شرح بيت • وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر • ابيت منه ما هو احلى من جنى النحل • واجدى من القطر في البلد المحل • كنت اول دخولي هذه البلاد • كتبت اليه بقصيدة ضمنتها التبرم من الاغتراب والابعاد • اقول فيها

هل يعلم الصحب اني بعد فرقتهم   ابيت ارعى نجوم الليل سهرانا
اقضي الزمان ولا اقضي به وطرا   واقطع الدهر اشواقا واشجانا
ولا غريب اذا اصبحت ذا حزن   ان الغريب حزين اينما كانا
اروي فوادي وان ضاقت مسالكه   بمدح رسول الله جذلانا
عمار ابنية المجد الذي رفعت   اباؤه الغر من ناديه اركانا
السيد الماجد الندب الشريف ومن   قد بذ بالفضل اكفاء واقرانا
سما به النسب الوضاح فاجتمعت   فيه المحامد اشكالا والوانا
يا واسع الخلق افضالا ومكرمة   وموسع الخلق انعاما واحسانا
فقت الكرام بما اوليت من كرم   لله درك مفضالا ومعوانا
ما قلت في المجد قولا يوم مفتخر   الا اقمت عليه منك برهانا
لا زلت في الدهر مرضي العلى ابدا   ونائلا من اله الخلق رضوانا
عليك مني سلام الله ما صدحت   ورق الحمام وهز الريح اغصانا

فراجعني بقوله

يامن تذكر خلانا وجيرانا	وصار يمسي سمير النجم سهرانا
صاد لحي مورد قدكان بالفه	عذب به يستقي من كان ولهانا
له به مورد طابت موارده	واليوم بالهند يا لله ماحانا
يا ماجداً جاز سبقاً في القريض وفي	نهج البلاغة حتى فاق اقرانا
احسنت لا زلت في امن وفي دعة	جزاك ربك بالاحسان احسانا
وحق جدك ان العين في عرق	والقلب في حرق وجداً لما آنا
عليك بالصبر يا مولاي معتصماً	ان النفيس غريب اينما كانا
كذا الليالي عهدناها مبدلة	بالقرب بعداً وبعد الوصل هجرانا
فلا رايت مدا الايام حادثة	من الزمان ولا هماً واحزانا
قد ضاق صدري لما ابديت من كمدي	من لاعج البين ليت البين لا كانا
لكن لي املاً في الله خالقنا	وحسن ظني متى ندعوه اولانا
ان يجمع الشمل في تلك وان	يروي غليل صداً ما زال حرانا
بحق ابائك الغر الكرام ومن	غدو لنا عن جميع الناس اعوانا
ما حركت نسمات الريح مورقة	من النبات وهزت منه اغصانا

ومن شعره قوله مخاطباً الوالد

زرت خلاً صبحة فحباني	بسؤال وارغم شاني
قال لما نظرت نور محياه	ونلت المنى وكل الاماني
كيف اصبحت كيف امسيت مما	يبت الحب في قلوب الغواني
فتحرجت ان افوه بما قد	كان مني طبعاً مدى الازمان
يا اخا المجد والمكارم والفضل	ومن لا ارى له اليوم ثاني
ادرك ادرك متيماً في هواكم	قبل تسطو به نوائب الحدثان
وابق واسلم منعماً في سرور	ما تغنت ورق على غصن بان

فراجعه الوالد بقصيدة اولها

ليت شعري متى يكون التداني	لبلاد بها الحسان الغواني
وبها الكرم مثمر والاقاحي	ضحكت عن ثغور زهر لجاني
والبساتين فايحات بعطر	يخجل العنبر الذكي اليماني

وطيب

وطيب بها نجاورن صبحاً	وعشياً كنغمة العيدان
وبالحانها تذيب ذوي اللب	وتحيي متيماً من الهجران
وتمشي بها الظبا الحوالي	مائسات كناعم الاغصان
كل خود تسطو بلحظ حسام	وتثني كما قنا المران
وجهها الصبح لكن الفرع منها	ليل صب من لوعة الحب فان
غادة كالنجوم عقد طلاها	ماء اللآلي وما حلا العقيان
ان ياقوت خدها ارخص ال	ياقوت سعراً وعاب بالمرجان
كل يوم تقضي بقرب لديها	فهو يوم النيروز والمهرجان

ومنها

تلك من فاقت الظباء افتنانا	فلذا وصفها اتحلى بافتنان
ما المضني اصيب من اسهم اللحظ	نجاة من طارق الحدثان
اذكرتني ايام تلك وغربت	عيني بالبكاء والهملان
نفثات كالسحر يصد عن ني	قلب معنى من الملامة عان

ومنها

كلمات لكنها كالدراري	وسطور حوت بديع المعاني
اذا انت من اخ شقيق المعالي	فائق الاصل عزة في الزمان
صافي الود صافي القلب قرم	كعبه قد علا على كيوان
ذاكراً لي فيها نزيل شوق	وولوعاً به مدى الازمان
نفهمت الذي نحاه ولكن	ليت شعري يدري بما قد دهاني
انا قيس في الحب بل هو دوني	لا جميل حالي ولا كابن هاني
ايا اخا العزم قد سلمت ووجدي	طافح زايد بغير تواني
فلحقي ابصرت من قد رماني	وعناء تصيد الغزلان
ان نشا شرح حال صب كئيب	فلقد قاله بديع المعاني
مرضي من مريضة الاجفان	عللاني بذكرها عللاني

هذا البيت للشيخ محيي الدين بن العربي مطلع قصيدة وبعده

غنت الورق في الرياض وناحت	شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى	من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمساً فلما	افلت اشرقت بافق جنان

عاد شعر السيد وله منه الابيات الجيدة معتمدًا منه بن ابي الصلت ومادحًا الوالد

اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقًا … براس عمدان دارًا منك محلالا
تسعى اليك هيفاء غانية … مياسة القد كحلا الطرف مكحالا
اذا تثنت كغصن البان من ترف … وان تجلت كبدر زان تمثالا
كانها وادام الله بهجتها … تكونت في محيا دهرنا حالا
وكيف لا وهي امست فيه ساحبة … بخدمة السيد المفضال اذيالا
ذاك الذي جل عن تنويه تسمية … شمس علت هل ترى للشمس امثالا
الباسم الثغر والابطال عابسة … والباذل المال لم يتبعه انكالا
عار من العار كاس من محامدهم … لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا
ان قال افحم ندب القوم مقوله … او صال اخجل ليث الغابات صالا
علا به النسب الوضاح منزلة … عن ان يماثل اعظامًا واجلالا
خذها ربيبة فكر طالما حجبت … لولا علاك ندوة قط ما حالا
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها … وحسن بشرك لم يبرح لها فالا
ثم الصلوة على ازكى الورى نسبًا … وآله الغر تفصيلًا واجمالا

قال المؤلف لقد رايت هذا المادح ساحبًا في اذيال العز والجلال • بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال • وقد انزله باعز مكان • واحله عنده محل ذي يزن من راس عمدان • حتى وعده بوعد • شام من وميض بارقه السعد • فلم يلبث ان استوفى ملأ مكياله • وهتفت به دواعي اجاله • فوافت المسكين منيته • قبل تقضي امنيته • وهكذا خلق الدهر العرام وكم حسرات في نفوس كرام • وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف رحمه الله وقلت اراثيه

لنا كل يوم رنة وعويل … وخطب يكل الراي وهو صقيل
بكيت لو ان الدهر يرجع ميتًا … واعولت لو اجدى الحزين عويل
لحا الله دهرًا لا تزال صروفه … تكر علينا دائمًا وتصول
علام وفيما قد اصاب مقاتلي … وما شهرت منه علي نصول
وحملني خطبًا تضائلت دونه … وما انا قدمًا للخطوب حمول
بموت كريم ماجد وابن ماجد … له المجد دار والعلا مقيل
فتى قد عنت يوم الهياج له القنا … وراح الحسام العضب وهو ذليل

بكاه

بكاه القنا الخطي علمًا بانه … كسير وان المشرفي كليل
فمن للعوالي بعد كفيه والندا … ومن في صفوف الناكثين يجول
ومن بعده للضيف والضيف والعلا … ومن بعده للمكرمات كفيل
ربيب على شح الزمان بمثله … وكل زمان بالكرام بخيل
ولما نعى الناعي به ضاق بي الفضا … وراحت دموعي الجامدات تسيل
وهيهات ان تاتي النساء بمثله … ويخلف عنه في الانام بديل
سابكيك يا عمار ما ناح طائر … وما ندبت بعد الرحيل طلول
مصابي وان طولته عنك قاصر … ودمعي وان اكثرت فيك قليل
لك الدهر في قلبي مكان مودتي … ودارك فيه ساكن ونزيل
وان هاطلات السحب شحت بسقيها … سقاك من الجفن القريح همول
عليك سلام الله مني تحية … مدى الدهر ما غال البرية غيل

السيد محمد يحيى بن الامير نظام الدين احمد الحسيني

اخي وشقيقي • وابن ابي وصديقي • ومن لا ارى غيره بي حق • اذا الحصحص الحق • لا كما قال الديلمي

سالتك بالمودة يا بن ودي … فانك بي من ابن ابي احق

ماجد ثبتت في المجد وثائقه • وفاضل ثبتت بالفضل خلائقه • احرز من الادب النصيب الاوفر • وتمسك بما اخجل طيب نشر المسك الاذفر • الى نهاية شيم واخلاق • ما شان قشيب بُرادها اخلاق • وصدق صداقة وصفا • وحسن مودة ووفا • ابرم بها عقد اخائه • وهب بذكائهما نسيم رخائه • وله شعر ياخذ بمجامع القلوب طرائفه • ويملك مسامع اولي الاشواق شائقه وطرائفه • فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت … جفوني دماءً واستبد بي الوجد
وايامنا بالمشعرين التي مضت … وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحد

وقوله مخاطبا لي

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد … على الظبيم لم يقدر على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما … رماني بهذا البعد منك زماني

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوره … فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة … وانت بعيد انه لكثير

وقوله ايضا

الا يا زمانا طال فيه تباعدي   اما رحمة تدنو بها وتجود
لالقى الذي فارقت انسي مذ نائ   فها انا مسلوب الفواد فريد

وكتب الي مادحا وعلى فن البلاغة صادحا

اقل ايهذا القلب عما تحاوله   فانك مهما زدت زاد تشاغله
دع الدهر يفعل كيف شاء فقلما   يروم امرؤ شيئا وليس يواصله
وما الدهر الا قلب في امور   فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طال الزمان لواجد   فسر وقد ساءت لديه اوائله
رعى وسقى الله الحجاز واهله   ملث يعم الارض سقيا هواطله
فان به داري ودار عزيزة   علي بها يشغل القلب شاغله
ولكن بي شوقا الى حلتي التي   متى ذكرت للقلب هاجت بلابله
ابيت ولي منها حنين كانني   طريح طعان قد اصيبت مقاتله
هوى لك ما القاه يا عذبة اللما   والا فصعب ما انا اليوم حامله
الا بدفيك الشوق والشوق قاتلي   واسال عن من لم يجب من يسائله
تقي الله في قتل امرئ طال سقمه   فان والا فان الهجر لاشك قاتله
صليه فقد طال الصدود فقلما   يعيش امرؤ والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى   فها هو مضنى مدنف الجسم ناحله
بلى ان يكن لي من علي وعزمه   معين فاني كلما شئت نائله
فذاك اخي حامي الذمار وسيدي   وذخري الذي القى به ما احاوله
وذاك الذي لولاه ما عرف الندى   ولا عرف التفضيل لولا فضائله
اغر همام يمتطي صهوة العلى   فتعلو به بين الانام منازله
فلا فخر الا فخره وعلاؤه   ولا جود الا ما هو اليوم باذله
يعز اذا ذلت اسود لدى الوغا   وتسعد منه في الحروب قبائله
له بين ابناء الملوك مخائل   فيا حبذا ذاك الفتى ومخائله
اذا ما اتاه سائل نال سوله   ونال الجزيل الا فوق ما هو امله
وياتي لديه طالب الجود راغبا   فيرجع مسرورا بما نال سائله
فيا ملجائي في النائبات ومن به   اذا رمت امرا في الزمان اواصله

اليك فقد جاءتك مني قصيدة   اتت تشتكي دهرا تعدى تطاوله
ودم ذا علاء في البرايا وسودد   رفيع مكين لاعلاء يطاوله

فراجعته بقولي

اليك فقلبي لا تقر بلابله   اذا ما شدت فرع الغصون بلابله
يهيج لي ذكرى حبيب مفارق   زرود وحزوى والعقيق منازله
سقاهن صوب الدمع مني ووبله   لا منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه   غزال العلى بعد المزار اغازله
تقسم للحسن عبل ودقة   فرق وشاحاه وصمت خلاخله
وما انا بالناسي ليالي بالحمى   تقضت وزهر العيش صفو مناهله
ليالي لا ظبي الصريم مصارم   ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله
وكم عادل قلبي وقد لج في الهوى   وما عادل في شرعه الحب عادله
يلومون جهلا بالغرام وانما   له وعليه بره وغوائله
فلله قلب قد تمادى صبابة   علي فلا تنفك تغلي مراجله
وبالحلة الفيحاء من ابرق الحمى   رداح حماها من قنا الخط ذابله
تميس كما ماس الرديني مائدا   وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا   فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلقتها عصر الشبيبة والصبا   وما علقت بي من زماني حبائله
حذرت عليها اجل البعد والنوى   فعاجلني من فادح البين عاجله
الى الله يا اسما نفسا تقطعت   عليك غراما لا ازال ازاوله
وخطب بعاد كلما قلت هذه   اواخره كرت علي اوائله
لئن جار دهر بالتفرق واعتدى   وغال التداني من دهي البين غائله
فاني لا رجو انيل ما قد املته   كما نال من يحيى الرغائب امله
كريم وفي احسانه ونواله   بما ضمنت للسائلين مخائله
من النفر الغر الذين بمجدهم   تاطد ركن المجد واشتد كاهله
جواد يرى بذل النوال فريضة   عليه فما زالت تعم نوافله
لقد البست نفس المعالي برودة   وزرت على شخص الكمال غلائله

اجلّ همام ادرك المجد نيله … واكرم مولىً سحّ بالفضل نائله
وقد ايقنت نفس المكارم انها … لتحيى بيحيى حين عمّت فواضله
اخ لي ما زالت اواخي اجابة … موطّدة منه ببرّ يواصله
لدهمة نافت على الاوج رفعة … تقاصر عنها حين همّت تطاوله
ليهنك مجدًا يا بن احمد لم يزل … فواضله مشهورة وفضائله
ابى الله الّا ان ينيفك العلى … ويعليك الفضل الذي انت كافله
وما زلت تسعى في المكارم طالبًا … مقامًا تناهى دونه من يحاوله
رويدك قد جزت الانام برتبة … يشير لها من كل كعبٍ انامله
ودم سالمًا من كل سوءٍ مهنّيًا … بما نلته دهرًا وما انت نائله
سأشكر جهدي ما اهديت لي من ازاهرٍ … يجول عليه من ندى الحسن خائله
واثني على ما صغته من قلائد … تحلّى بها من جيد مدحي عاطله
ودونكها من بعض شكري وما عسى … يفي بالذي اوليت ما انا قائله

وكتب الي ايضا

لعلّ بهجة ومالي فداء … وله مني الثناء والدعاء … هو ذخري ان خفت من ريب دهري
وهو كهفي وملجأي والرجاء … وهو الماجد الكريم المرجّى … للمعالي وهو الهدى والضياء
كيف انسى زمان انس تقضّى … هو فيه السرور والسرّاء … دمت يا سيدي وكهفي عليا

فاجبته بقولي

هذه الارض قد سقتها السماء … وملاذًا دامت لك العلياء
فاسقياني سقتكما الانواء … بنت كرم قد هام كل كريم … في هواها وطاب منها الهواء
واجلواها عذراء تحكي عروسًا … البستها نطاقها الجوزاء … وانشداني مديح يحيى ليحيى
مستهجر قد عزّ منه الشفاء … هو عون لي على الغلا ورخائي … حبذا العون في الغلى والرخاء
وهو انسي في وحشتي وسروري … في همومي وديعتي الوطفاء … شمل الخلق فضله فاقرّت
بنداه الاموات والاحياء … فيحيى لا يبرح الفضل يحيى … والمعالي به لهن اعتلاء
احكم الود منه عقد الخائي … هكذا هكذا يكون الاخاء

وكتب الي ايضا

استغفر الله انت الفائق الامم … بالعلم والحلم والافضال والكرم
الست انت الذي اضحت فضائله … مشهورة كاشتهار النار في علم
العقد ما برحت ترويه وتنظمه … من فاخر القول ذي الاعجاز والحكم

انت الذي رحت لي كهفًا وملتجأً … فلا اخاف مدى الايام من عدم
خفّف عليّ فقد حمّلتني منناً … اقلّها وافرٌ في اعين الامم
لا در در زمان عنك ابعدني … فقد دنى بي الى الاحزان والالم
لا تحسبن جوابي عنك اخّره … تاخير ودّ ولا تغضب ولا تلم
انت العليم بما في القلب يا املي … من الوداد فجد بالعفو لي ودم

فاجبته بقولي

مهلاً سقتك الغوادي هاطل الديم … من ذا يباريك في قول وفي حكم
نظمت قدرًا كنجم الافق زاهرة … وزهت نظمي واين الافق من كلمي
ما الدرّ في نسق والبدر في افق … والليث في نقم والغيث في كرم
ابهى نظامًا واسنى منك مطلعًا … ادهى انتقامًا واجدى منك في نعم
فهل لمن رام ان يحكي علاك علًى … في مثل هدي الساعي العمر من قدم
ان رمت فخرًا فقل ما شئت من همم … او رمت شيئًا فطأ ما شئت من قمم

وكتب الي ايضا

وزايرة والبدر يتبعها وهنا … ودون سناها من سنا نوره اسنا
رداح لها في الحسن اعظم آية … تراها اذا ما اقبلت تخجل الغصنا
لها من صميم القلب خافي محبة … وسر وداد اظهر الاسم او كنا
حليف غرام في هواها مولّع … بها دائم الاسقام من هجرها مضنى
يذكرها عهد المحبة والهوى … فتعرض عما قال مبغضة ضنّا
وان لاح برق من نواحي ديارها … اجدّ لقلبي المستهام بها حزنا
فيا ليت شعري كم يقاسي صدودها … فتًى لم يجد صبرًا ويوشك ان يفنى
فوالله رب العرش حلفة صادق … لقد ضقت ذرعًا من زماني وما اسنا
زمانًا اذا ما رحت فيه مطالبًا … لنيل مرادٍ زاد فيه هنا وهنا
اسائله تجديد عهد بقربها … وهيهات منه ان يمنّ وما منّا
وما كل من يعطي النوال بنيله … ولا كل من اغناه خالقه اغنى
نعم في بلاد الله طرًّا ممجّدًا … اذا قال قولاً صدّق الخبر المعنى
علي اخي البرّ الذي ما قصدته … للأى شدة الاوصاد فيه ركنا

فتىً قط ما لاقيت منه حزونة   على انني صاحبته السهل والحزنا
فلا زال محروس الجناب مؤيداً   برب الورى عطراً واسمائه الحسنى

فكتبت اليه بهذين البيتين

ايا ماجد قد احكم اللفظ والمعنى   ومعه من الابداع ما لم يكن معنا
اليك فقد صيرت سحبان مفحماً   واخجلت بالافضال يا سيدي معنا

بن زائدة

ولما ورد الخبر بموت العمة الشريفة من مكة المشرفة • كتبت معزياً له فيها لانها هي التي تولت تربيته
اذ ماتت امه عن مهده ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين

اهكذا دوحة العلياء تنقصف   وهكذا الشمس في الافاق تنكسف
خ وهكذا نضرة العليا وبهجتها   يزري بمشرقها الاظلام والسدف
م وهكذا ضبة تحكي الماضي تقلّ شبا   من بعد ما زانها الامضاء والرهف
وهكذا درة المجد الاثيل غدت   يضمها بعد حسن الحلية الصدف
لله اية روح فارقت جسداً   واي جثمان عن ضمه جدف
يا قرة لعيون المجد قد سخنت   بكى لها الاشرفان المجد والشرف

انا لله وانا اليه راجعون • قول من عمه البلاء لفقد عمته • وتردد فيه الحزن من لمتها قدمه
ومن قد مسالي لمته • اي والله عم الرزو والمصاب • وحقت بهذه المصيبة الارزاء والاوصاب •

مصاب قضى ان لا تاسي بعد ما   مضى منجد اصبري واوغلت منهما

نعى الناعون واضحة الجبينا الوف البيت ذي العمد الطوال   من البيض العقايل من معد
بنين قبابهن على الجلال نعى ظبيه لابيض مشرفي   قديم الطبع عادي الصقال

لله اية شمس نعوا واي حزن دعوا واي درة قذفوا • واي بهجة خوفوا • اي بهجة كسفت واي بهجة والت • واي نعمة فاتت •
واي عمة ماتت •   فياليت شعري من رزي الموت من دهى   ويا هل اديم الارض يعلم من اخفى

بكى بعدها من كان لا يعرف البكى   وودت رجال لو تشاطرها الحتفا

آه لهذه المصيبة القاضية • وواه لتلك الحبيبة الماضية • مضت والله الشمس اخت البدر بعد
والمهجة بنت الصدر • والمعزة في جبهة الكرم • والقرة لعين الحرم •

مضت عفة الاثواب لم تبق روضة   غداة لوت الا اشتهت انها قبر

يا مولانا هذه نفثة مصدور • ونبذة من هذه الرزية التي صدعت الصخور • فما ظنك بالصدور
بالصدور • فياليت شعري كيف حال مولاي بعدها • وقد افترشته جمرها • واورثته بموتها اجرها • والله

بين

ان المصاب بها جليل • وان الحزن عليها القليل • وانها من غربية في حظها • وحيدة في عطفها •
صد عنها القريب • وحن عليها الغريب • الى الله الملجأ من هذه المصيبة • وبرسوله التاسي في فقد هذه
الحبيبة • فصبراً يا مولانا على هذا الخطب وجبراً لهذه القلوب المنكسرة جبراً •

ولو كان في الدنيا خلود لواحد   لكان رسول الله فيها المخلدا
ومن ذا الذي يبقى من الموت سالماً   وسهم المنايا قد اصاب محمدا

تعزية

فالله تعالى يلهمنا واياكم الصبر الجميل على هذا الرزء الجليل انه ولي ذلك

وكتبت اليه ايضاً معزياً عن ام ولد له

العلوم الشريفة محيطة بهذا الامر • لا محيد عن التلقي له بالصبر • فسيدي بحمد الله اوحد من تدرع
بجلبابه • واعلى من علم ان مآل الخلق الى هذا المصير الذي لا يسد احد بابه • وتسهيل الخطب
اوضح من ان يذكر • والله تعالى هو الذي يحمد على المكروه ويشكر فعوضك الله عنها • افضل ما يكون منها •

فانك راس المال ما دمت باقياً   فعوضت عنها بالمثوبة والاجر

على انها لم تذهب بحمد الله تعالى الا وقد كثرت سواد اللهف بمن ابقته رحمها الله اكرم خلف

اذا رضي الاناث الموت قسماً   فتشكو اذا ترك الفحولا

فالله تعالى يحييك لاقتناء الف مثلها • ويبقيك بقاء ينتزع من المكارم حزنها وسهلها • والسلام

الامام عبد القادر محيي الدين بن محمد بن يحيى الطبري الحسيني الشافعي المكي

امام تصدر في محراب العلم والامامة • وهمام تسنم جموح الفضل فملك زمامه • رفع للعلوم ارفع
راية • وجمع بين الرواية والدراية • فاصبح وهو كاسر الوسادة • بين الائمة والسادة • يشنف
السامع بفوائد كلامه • ويبهج النواظر بما تدبجه انامل اقلامه • اذا انفهقت بشقاشق قاله
لهاته • بت حق افصاح النطق وبطلت برهاناته • الى نسب في صميم الشرف عريق • وحسب
غصن مجده بالمعالي وريق • وبيت علم ليس منه الا امام وخطيب واديب • فمن فضله في
رياض الادب رطيب • والطبريون من غير اهل بيتي هذا الامام واسطة عقدهم • ورابطة
عقدهم • ومحيي آثارهم • والاخذ من الدهر بثارهم • صنف والف • وسبق وما تخلف • واما
الادب فروضه المطول • وحوضه الراوية منه الطروس الصدور • وكانت له الهمة العليا • التي
يضيق عن ادناها الدنيا • وانفة نفسه كان سبب ذهابها • وانتزاع لطيفة دوحة من اهابها •
ومن خبره انه ابيات خطبة القطر احد والديه • وكانت اول خطبة حصلت بها النوبة لديه •
فتهيأ للقيام بادائها • وارهف عضب لسانه لابتدائها • فنغر بعض امراء الاروام • الواردين الى مكة

المشرفة في تلك الاعوام • ورغب ان يكون الخطيب حنفي المذهب واخاف من تعرض لرد امره
فضاق بالامام لذلك نجده ووهده • وجهد في ازالة هذا المانع فلم يجده جهده • ولما لم يحصل
الا على الياس • ولم يلف لضناء دائه من اس • صعد كرسيه وتنفس الصعداء • ففاضت نفسه
لوقته كمدا • والقى على كرسيه جسدا • ومن العجيب ان قدمت جنازته ذلك اليوم للصلوة عليه •
والخطيب يخطب على المنبر ناظر اليه • وذلك عام ثلثين والف وهذا محل ابيات شيء من نوع
الفائق ونظمه الشائق الرائق • فمن انشائه ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي من الطائف
المحفوفة باللطائف • قبلت ارضا نيطت بها تمائمي • وحننت اذ انتزعت عنها حمائمي • الى ارض
مس جلدي ترابها • وغذاني بلبان الادب اترابها • وقوم لحن الجاني اعرابها • وكفلني قبل ما
كفلني اعرابها • ونعقت بسعادتي مذ ولت غرابها • هي الحرم الامن من كل خيفة ومخافة • والمعقل
الذي ينتقم الله ممن اذعر حاله واخافه • والعصمة التي كحل طرف النائم بها اثمد الرحمة • والمأمن
الذي اتسع بالرحمة • اتساع الرحم فلا ضيق بنازليه وان كثروا ولا زحمة • لا يضار بحره بقلة مائه •
ولا يعاب بانقطاع سغاب الارزاق بمحاله وجلعائه • فهو جنة من شأنها ان تحف بالمكاره •
ومن الناس من يعتاد الجنة وهو كاره • يتباهى بذلك اذ غشيها من الكريم نضرة • وانكشف عنها
ما يخشى ويكره • ولكل بكرة اصيل ولكل اصيل بكرة • فاسال الله الذي بيده المن والمنون • وامره
مقدم بين الكاف والنون • ان يقر العيون باحياء العيون • وهذا عندي من نوع الاستخدام
ويمتع النواظر • بوجوه احبابنا النواظر • ويجمعهم في الانفس والاهل والاخدام سيما الخدن
الصديق • والخليل الشفيق • المقدم في حقوق الاخاء على الاخ الشقيق • مظهر القول بالوحدة
حيث لا اثنينية بيني وبينه • مصداق القول بالحلول اذ كان لساني وعيني وكنت لسانه و
عينه • شيخ الاسلام • ناشر علم الفتوى والفتوح على مفارق الانام • ناثر كنائن الفوائد في
قبائل المستفيدين بما يبلغ اقصى المطالب لمن شام وحام • الامام المقتدى به في الصلوة
والصلات • المفزوع اليه اذا نزلت المشكلات • وحلت المعضلات • القائم بالحجة •
الدال على المحجة • الثابت قدمه في علمي المعقول والمنقول باصدق ثبت واوضح حجة •
العالم النحرير • العامل بالاحتياط والتحرير • خطيب المسلمين المفوه • الدرع المؤيد بحول الله
والقوة • مولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى • لا زال عباب فضله قاموسا • ولا برح علمه في
دياجي المشكلات قابوسا • وانهيت الى حضرته التي نفقات علما • وامتلات ذكاء وفهما •
وتعبيري عن المضارع بالماضي مجاز مرسل • لما تقدم من الاتحاد والحلول والاستطراد نوع

بديعي وحديثه مسلسل • شوقا اذهل العبد عن مولانا بالجسد • من اعظم موجبات الكمد ومقتضيات
النكد • فاسئل الله تقريب سويعات الاجتماع • بنجز البقاع • وقد كتبت بغاية العجلة عند توجه السفارة •
وتوجههم ماهو اشق من نقب سمارة • فليعذر مولانا عما بها من التقصير • وليتفضل بابلاغ السلام
للصديق الكبير • والعلم الشهير • العلامة العالم العلامة • الحجة الفهامة • مولانا الصنو الشيخ احمد •
لا زال في معارج المعالي يصعد • والسلام • فكتب اليه الشيخ عبد الرحمن جوابا مراجعا باصوبته
انا رضا نيطت بها تمائمك لجديرة بالتقبيل • ورياضا تغنت بها حمائمك لحقيقة بالتعظيم
والتبجيل • كيف وقد انبتته دوحتك التي تفرعت منها فتأصلت • واثبتت سرحتك التي اثمرت •
مثلك فوجدت بهذا الوجود وتحصلت وهي دوحة النبوة التي بها فضلت مكة على المدينة على
ما حضرته وثبتت دلائلمو شرحه الرسالة التي طالما ملأ الملوحى عند الاملاء على الملأ بتفضيلها
تصانيفه ورسائله • ارضا صدح بها طائر سعدك • وما نعق الا بين ضدك الغراب • وكفلك
بها اوانس مهدك • مبعديك عن جفا طبايع الاعراب • واجير الجائك من لحن يفتقر الى تقويمه
بالاعراب • اللهم الا ان يكون هذا في قوة السالبة • وعدم اقتضائها وجود الموضوع مقرر عند
اولي الالباب • فيا ايها المشوق الى معاهده ومسقط راسه • والعوق عنه لقلة مواريده وحراسه •
انفاسه • المتعطش الى لقاء خدنه • المتطلع الى الاجتماع بعزمه وقرنه • لعمرك انه ايضا اليك لا شوق •
وبقول المتقدم اجدر واليق • شعر ٭ يا من له بين الضلوع مراتع ٭
٭ انا شيق انا شيق ٭ فاسئل الله ان يطوي شقة البين • ويكحل باثمد
الاجتماع منا العين • لتقر برؤية هذا الامام المجتهد • والهمام الذي تتشنف المسامع بفرائده و
تلتذ • المفوه الذي اذا قال لم يترك مقالا لقائل • والمدرس الذي اذا طال لم يات غيره بطائل •
ذا التآليف التي طبق الافاق صيتها • والتصانيف التي وقع الاتفاق على انها اللواهيت التحقيق تواسيتها
والفتاوى التي هي على اساليب على الاجتهاد في النص والاستدلال • والتقادير التي يوضح بها ما في
مغالق العبارات من التعقيد والاشكال • شيخ الاسلام بل شيخ مشائخ الجلة • مقتدى الانام
في كل مصر ومدينة وقرية ومحلة • الامام المتصدر في مقام ابرهيم • الخطيب الذي تكاد القلوب من
مواعظه تتصدع والعقول بها تهيم • مالك زمام البلاغة والفصاحة • الناظم الناثر الذي لا
يدرك البليغ شأوه ولا يجري البديع ان يحل له بساحة • المدرس المصقع المسن السري • مولانا
الامام محيي الدين عبد القادر بن محمد الطبري • جمل الله باخمصه هامات المنابر • وكحل به صدور
المحاريب الشريفة المآثر • واعاده الى معاده • واعاذه من غائلة كل معاده • ويهدي اليه سلاما هو

عرفه بالعنبر الاشهب • ويمخر وصفه بالعبهر الذهب • مكتسبًا الطيب من شمائله • متنشأ في اللطف الخلال الشريفة وخصائله • ويهي اليه شوقا يكاد ان ياخذ القلب بشغافه • و يبذل العقل بشغافه • فلولا ان الرحمن لطيف بعبده • وداركه من تجدد بعد صده بفقد صدعه • يوصل كتابه الذي نسخ مذ نسخ كتب الفصاحة والبلاغة • وفسخ عقود عقودها لما تحلى من صدرها بالوجد في الصناعة والصياغة • فيا له من كتاب تفصلت ايات فرقانه • وخطاب لو اوحي الى المتنبي لتحدى به • والغى سفاسف قرانه • ودر من بحر يلفظ الدر الى ساحله • و حبر يحفظ الجواهر لالزام مساجله • ندهشت عند وروده وقلت ما هذا قول البشر • ونفث في روعي ان هذا الا سحر يوثر • فلولا ان ساءت الظن بي ما نبشت في جوابه بنت شفه • ولقضيت بالحجر على نفسي وقلت ان معارضة مثله سخف وسفه • لكن بحكم ما لايدرك لا يترك بعثت هذه البطاقة التي تلطفت • وعلى فضلك تطفلت • وتكلفت لما سمت اجابته رسالتك وبها تكفلت واني لها بمعارضتها • وكيف لها بمساجلتها ومعارضتها • وقد انشيت تلك بين رياض وغياض • وانشئت من انهار مدفقة في حياض • وانتشقت نوافح ازهارها تفوح من رياض تلك الخمائل • وانتشقت في مسامعها صوادح يهيج بلابلها البلابل • ويحيي النفوس نفس نسيمها الرطب السجسج • ويملأ الكؤوس اسفنط تسنيمها الذي يحاك زبدها الفضي بيد الزنج فلا يحاكي اذ ينسج • الى غير ذلك من تنعم بفاكهة جنية شهية • ومفاكهة عذبة عذبية • ومجنيها تتقلى ما بين طحر وسموم • وما بحر كانه الجحيم • في قطر فقد منه صنف العناصر • وصقع هب فيه من العناصر تدابر عن نغمات الصوادح بنغام الصوادي • وعن نسمات البوارح بسمائم الوادي • واشد من ذلك كله واشق • ما هو بالمشتكى منه اجدر واحق • وهو فقد انيس بمحادثته يتسلى • وعدم جليس بمحاورته تذهب الهموم وتتجلى • قد اصبح غريبا وان كان في الوطن مقيم • وكئيبا حيث لم يوجد لي وحميم • فها هو يشغل طرفه بالانشاء والتدريس • وياوي الى بيته الى غير انيس • ينتابه جماعة هم من اللطف مفاليس • ويرتاده اناس لا يلاحظون سوى وضع اليد في الكيس • الى غير ذلك من سماع اخبار مقلقة • وحوادث مذهلة للعقل ومنسية • فتارة يسمع خبر سفينة اغرقها اليم • واونة يروى ان اخرى ادخلت المخاطر وانقضى امرها وتم • وافضع من ذلك امر الماء الذي احرق الاكباد واعطش • واوقع امره في الحيرة وادهش • بلغ ثمن الوعل منه خمسة وستة وسبعة وثمانية • وبهذه الغاية يبيع في بعض الاحيان بخمسة قربة الجارية • فلا تسئل عما الناس فيه من الشدة والكربة • وقد لحقهم من ذلك غرق الغربة • وقد نزعت منا فذ الماء ما بين اهل الثروة والجاه

وقربت الوصول لذوي العنايات والوجاهات • واغنى من في بيته حاصل من تحصيل الثمن الزائد • وتريد ذلك فان مصائب قوم عند قوم فوائد • لو ترى الحرائر المخدرات وقد برزن الحال في جنح الليل الحالك • والعذارى المخدرات يتهادين بالدوارق هنالك • لرايت ما يهول ويرمي العقول بالذهول • فكم من حرمة هتكت • ومن اعراض تقيت ذرتها وسكبت • وعن قوم في تلك الى ما تقذل • وجليل قدره لا يلتفت اليه وان عظم قدره وجل • فهذه نازلة اشد من احتباس قطر الغمام • فيتعين على الشافعية القنوت لها ولو فرادى ان لم يحيها لهم ذلك مع امام • هذا والامر افضع واهول • والخطب اعظم من ان يعبر عنه مقول • فاياكم والمبادرة بالنقول الى هذه البلاد • وعليكم بالاقامة حيث انتم بيننا تجري الطاف الله في العباد • فالعارف لا يصل الا الى عرفه والمبادر ينسب الى عدم غفلة وعدم معرفه • ولكون الدين النصيحة ابديت ذلك مع انه خلاف هواي • اذ الغرض الاهم اجتماعي باهل خلاصتي واوداي • فها انا قد بذلت النصح وان كان على خلاف الهوى • فلا تذرني انشد بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى • ومما قضى امره على شمل الاصيل الاخول ما وقع من غرق مركب الفول • وفيه من حب الجراية • الف وماتنا اردب ومن حب سليم ومراد الف وثمانمائة • هذا نوع الحب وفيه من الفول الفان • غير الحمل المحزهم من سائر ما يتقوت به الانسان • وقد حصل ركبته وليس معهم سوى ما عليهم من الثياب • وعربوا على جمال خالية عما سوى الاقتاب • هذا بعد ان هلك منهم من هلك • وادرك الغرق من انتهى اجله اطال الله اجلك • فالله تعالى يلطف بالناس • ويزيل عنهم البوس والباس • وتفضلوا بتبليغ سلامنا النجلين السعيدين • والشبلين السيدين • اقر الله بهما العين • وكفاهم شرها • واجرى لهم عذبها واكثرهم برها • وعلى من شئتم من الخادم • شرائف التحية والتسليم •

ومن شعره قوله مادحا الشريف محسن بن الحسين سلطان الحرمين

لا والنواعم من خدود العين	ما احتجب في حمل الهوى لعين
وبما لهن على من خلع العذار	اذا سفرن بطرة وجبين
ولعبن بالالباب عند تماثل	بمعاطف تزري الغصون بلين
انا ذلك الصب الذي قدمًا صبا	بصبا الصبا والى الغرام حنيني
غيث السحاب مدامعي وهو الظما	نفسي ورعد الصاعقات انيني
فيريني النجدي من الم النوى	ويذيبني وجدا ظبا ببرين
لا يعذل المشتاق من حلم الاجاهل	هيهات ذلك فهو بئس قرين

ما ترى في العشق الا ما حلا … لفؤاد كل موله وحزين
شرع الهوى فرضي وحسن تهتكي … نفلي ومدحي محسنا من ديني
ابن الحسين ابو الحسين اخو التقى … من ليس يرضى في العلا بالدون
عال الجناب اذا انتجا واذا انتخا … سهل الحجاب بغاب ليث عرين
ذو هيبة حلت قلوب عداته … لو انهم حلوا اقاصي الصين
من عزمه ساح الحديد وسال اذ … سلت فحاكي السيح من سيحون
يروي الاسنة والشوازب من دم … الاعداء لا يرضى لها بمعين
ويرى المنى نزع النفوس بما بها … من كل غل بالصدور دفين
الله ما اعلى مراى ظنه … طبق القضا في شان كل ظنين
واسه في الامر قبل وقوعه … وحظوره في عالم المكنون
يرضيك ان هز القنا بشماله … واذا انتضى سيف الغنا بيمين
فيريك لمع البرق في ظلم الدجا … سيل العقيق ومدهق الزرجون
غلت به علا الاروس رماحه … فبدت معرجة بقطع وتين
وصحت فانهلها الظهور فحطت … اظلاع كل مجدل وطعين
فبها حمى ام القرى فدع القرى … متسفلا في الارتقاء بمين
من ذا يقاومه اذا اشتد الوغا … الا فتى يرجو لقاء منون
هذا التقي الطاهر الذيل الذي … يسمو بعرض في الانام مصون
مولي الجميل وفاض الفضل الجزيل … وكاشف الخطب الجليل الحين
حكت السحائب كفه فبكت على … ما فاتها من سحه بهتون
قسما به لم يحكه في جوده … الا الذي اضمرت طي يميني
فهم هم بيت النبوة والحجا … والبر ارباب التقى والدين
اضنهم لم تلق الا محسنا … من محسن من محسن لضنين
واعقد يمينك انه من عقدهم … عين القلادة فصلت بثمين
من رام عزا فليلج برحابه … املا فيذهب عنه ذاك الهون
ما سام مرعى خصبه متضائل … الا تبدل غثه بسمين
يا ابن النبي اليكها نوبية … بالكاف قد زها القضا والنون

خذ

خذ فالها الحسن الجميل وقولها … كن كيف شئت بغاية التمكين
وافتك كالطاووس تزهو غرة … مذ ذبحت بغلائل التلوين
فالطرس منها اخضر والسطر فيه … اسود يستهل بيض جفون
اثنت عليك ببعض حقك فاعفون … تقصيرها في المدح لا التحسين
لا زلت في اوج السعادة راقيا … بدوام عز في الفخار مكين

وقوله مادحا الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات سلطان الحجاز

خليفة اسبغي ام القرى شرفا … ما زال وارثه فيها ابا فابا
امام قبلتنا الغراء افضل من … حمى حماها لوجه الله محتسبا
من ايد الله جيشا كان قائده … بالرعب مذ سنين ليس فيه غبا
اجل من خفقت من فوق هامته … علامة النصر واهتزت به طربا
وخير من ملئت ايات مفخره … على المنابر جهرا السن الخطبا
سليل ال قد استن الاله على … كل الورى حبهم بالنص واكتتبا
هم الحجة في يوم يرون به … تحت اللواء بقرب المصطفى رتبا
فيا سعادة من ادلى بحبهم … يوم القيمة بالرحمن واقتربا
وفاز بالاجر اذ وافى النبي بما … اوصى به رغبة في اله النجبا
هنيئكم يا بني الزهراء ان لكم … فخرا اذا ما رفعتم في الورى نسبا
فمن يدانيكم فضلا وجدكم … قد كان جبريل من خدامه عجبا
واي بيت يرى اهل الكساء له … اهلا وينزل فيهم ربنا كتبا
واي قوم حظوا يوما بفاطمة … اما لهم وعلي ذي الاباء ابا
واي هط لهم حق الامامة من … بعد النبي بنص واضح ونبا
واي ناس لهم جد بمقتله … قد اظهر الله في وجه السما غضبا
واي جمهم جمع يرى في نسلهم حسن … لجده حسن حالا ومنقلبا
سمح بوقار الملك شيمته … جبر الخواطر للعافي ومن طلبا
ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاؤه وجبا
نور النبوة في لالاء طلعته … علامة جعلت في وجهه لعبا
تراه هشا اذا ما جئت ساحته … وذاك شان رسول الله لا سلبا

وان تردنظرة تحظى بها ابدًا ... فانظر الى وجهه واستحضر الادبا

اذا بدا في بنيه دام مجدهم ... تراه بدرًا وهم من حوله شهبا

فيا ابن طه ادام الله نعمته ... عليك اذ كنت اولى من وفى وحبا

فقت الانام فما ابصرت من بشرٍ ... ساواك يا خير من اجدى ومن وهبا

يا سائلي عن سليل المصطفى حسن ... خذ مجملا مدحة مني و منتخبا

بالغ بما شئت فيه بالمديح وقل ... الله اكبر قلبي نال ما طلبا

وقال مستخرجًا اسم احمد

استودع الله ظبيًا في مدينتكم ... كلامه كان لي في الحال تو ديعا

حلو المراشف الّا انّ مبسمه ... قد رصّعته لألي الثغر ترصيعا

مهفهف القد الّا انّ عاشقه ... على الوداد له ما زال مطبوعا

دنوت منه فحياني بمنطقه ... فانتج الفكر تاصيلًا وتفريعا

وقوله

مذ غبت عن ساكني تلك المضارب ما ... ابصرت شيئًا يروق القلب والبصرا

يا رب عجل بلقياهم فلي املٌ ... بصدقه لم ازل للوصل منتظرا

وقوله في بعض المدائح

فتى يروي المكارم عن ابيه ... زكي عن زكي عن زكي

سيول عن حياء عن بحور ... عن الافضال عن كف سخي

وهذا من قول ابن رشيق في الامير تميم

اصح واقوى ما رويناه في الندى ... عن الخبر المأثور منذ قديم

احاديث ترويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الامير تميم

وكان ابن الثريا من الثرى وحين وقف على قول البدر الدماميني **في اهل مكة المشرفة**

ياساكني مكة لا زلتم ... انسًا لنا انّي لم انسكم ... ما فيكم عيب سوى قولكم ... عند اللقا اوحشنا انسكم

اجابه بقوله

ما عيبنا هاك وكنه ... من سوء فهم جاء من حدسكم ... لم نعن بالايحاش عند اللقا ... بل ما مضى فابكوا على نفسكم

ولما مدح الامام المذكور الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين بشرح البديعية الذي سماه الايات المقصورة على الابيات المقصورة وقال في ديباجته مادحًا له

سليل النبي المصطفى خير صفوة ... مهذبة قد انتجتها العناصر

هو الحسن المعدود في الناس اوّلًا ... لذا عقدت حقًّا عليه العناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيدًا ... وانت له يا مالك الملك ناصر

اتفق ان حكم له تاريخ تاليفه في بيتين كتبهما على ظهره وهما

اجازني الفذهب ... احمد جود ماجد ... بيت شعر ما ذهب ... ارخني مؤلفي

فانعم لهما بما طلب جائزة الفذهب ومن غريب ما يحكى من بديهته انه امّ ذات يوم بالمسجد الحرام • فلما خرج من المقام اعترضه رجل من دهاة الغربا • وقال له يا مولانا ائمة مكة لا يجيدون مخرج الذال المعجمة • فقال له نحن فقال نعم • قال تكذب تكذب تكذب • وبالغ في ابانة الذال وقال له اسمع الآن اتجيد مخرجها ام لا • فانقطع الرجل خجلًا • والله اعلم

الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي اصلًا

[illegible]

هو شبل ذلك الاسد • ونجله الاكبر الاشد • سلك سبيل سلفه الصالح • وتقلد بوجوده وجواهر الكلام • وورد منهل الفضل نميرًا • وتصدر في مجالس ارباب اميرًا • وتجرد من هفطرعه الباتر • بوشي تلك الطروس والدفاتر • واذكى نار قريحته واوقدها • فاتى من خالص الكلام بما لا يعترض ولا ينتقد • ولم تزل ناطقة ببراعته السن الاقلام • شاهدة بسبق براعته الجلة الاعلام • الى ان استاثر به الواحد العلام • فانقضت ايامه كانها احلام • وكانت وفاته لثلث بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين والف وقد انشد له ما تتحلى به الاذواق • وتباهي بحسنه القلايد والاطواق •

فمنه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي **ملغزًا في محمود**

يا مفرد العصر في جمع العلوم ومن ... غدا مثنى المثنى صفوة الرؤسا

عين الاماثل معقود المحافل معصود ... الافاضل من بيتين ما التبسا

وكيف وهو تاج الدين ناصره ... بالقول والفعل محيي منه ما درسا

ما البدر ما البحر ما الدر الثمين سوى ... مرآه او نفعه ان جاد او درسا

استغفر الله من هذا الكلام فقد ... اخطأت اذ جئت بالتشبيه منعكسا

فهل يشبه بالبدر المضيء من ... كساه نورًا واضحى منه مقتبسا

كذلك البحر لولا بسط راحته ... ما امتد والدر لولا نظمه نجسا

لا زال خدن المعالي في الانام على ... مر الليالي ومن عين العدا حرسا

ما قولكم في مسمّى حار فيه اولوا ... الابصار اذ كان فيه الامر ملتبسا

وسره قد كتمته سرا ثره ... فصار مختفيًا فيها ومحتبسا

صرح قد راى ربعك الماهر اذ شرف   فام ابوابه لا الا ابغ الذ بها

بحل ما حل من اشكاله فعسى   بعد التحلل يبدو منه ما احتبسا

هذا ومن عجب ان المشار له   هو اسم حل وعقد تحفة الجلسا

ذي طلعة تخجل الاقمار طلعته   وتترك الكوكب الوضاح مطموسا

رايته ورايت الشمس فاشتبها   علي حتى توهمت الصباح مسا

وذاك بالمحو والاثبات حيث كسى   منها والبسها من حسنه وكسا

كم زاغني والدجى يرتد من حنق   منا فاشعل في ظلمائه قبسا

وكم جلينا عروسا من محاسنه   تلك الليالي فكانت كلها عرسا

وكم لبسنا حر مدان الشطارة في   رد المخالف حتى عاد منكفسا

ومن محاسنه حسن لتلاوة مرتلا   لصوت الرخيم الذي قد زاده انسا

سالته سورة من فيه اسمعها   وصوته يطرد الوسواس والهوسا

فعندما رام اسماعي قراءته   وجاد لي بالذي قد كنت ملتمسا

بدا باخر ما في الروم حيث رعى   ودي فلما تلا اختتمت اسا

فيا اخا الود من يحيي القتيل ومن   يشفي الغليل ومن ينشي الذي درسا

فهل ترى من بدايته وبعثه   حيا وينفخ فيه الروح والنفسا

سوى تدارك الطاف بتم هوى   ارواحه فعساها ان تهب عسا

فاجابه تاج الدين بقوله

ازهر روض رنا في الطرف قد غرسا   حتى كان الصبا اهدت لنا نفسا

ام الجواهر في الاسلاك تنضد ام   اما طريم الجنا عن ثغره اللعسا

ام ذاك نظم امام لو يعاصره   قس البلاغة او سحبانها خرسا

الفاظه ومعانيها كؤوس طلا   رشفتها فارتني الامر ملتبسا

قد صاغها من زمام النظم في يده   والنثر تاج لتاج قط ما لبسا

بحر العلوم فلو اقوت مدارسها   احيا بها الله منها كل ما اندرسا

وفارس البحث في ميدانه فاذا   جارى مناظره في حلبة فرسا

والمعي يرى بالفكر قبل غد   ماذا يكون غدا ان ظن او حدسا

روى حديث العلى والمجد عن سلف   حلو المصادر فكانوا اروس الروسا

تزودوا بمقام من برمه يعد   عنه حسيرا بحول الله منتكسا

مضى وآل له اربا فخان على   منوال نسجهم فيه وما وكسا

يهدي الى السمع في محرابه طربا   وللقلوب خشوعا عمها وكسا

حتى تقول ازين العابدين به   ام ذاك داود في محرابه درسا

فيا هماما رقى في الفضل منزلة   ما ظنها فكر راق لا ولا هجسا

طارحتني بمعمى ما برحت به   اورد الفكر محتارا صباح مسا

وجهت فكرك في اوصافه فبدت   وجيهة زاده توجيهها قدسا

ما سمة الفهم الاعز مدركه   لولا سنا منك ابدى منه ما التبسا

فلاح لي من خلال الرمز حين بدا   باخر الروم معنى عز ملتبسا

ان اصطبارك محمود ولي على   محموده مرة اخرى كما التبسا

حيث المقدم من حم صيره   عين الماخر فانظر مدعاه عسا

وبالمقدم والتالي اشار الى   نتيجة هجوه بعد ذاك درسا

فاعجب له من معمى وهو ذو بصر   قد حله كل يعلوه فانطمسا

وزال اذ ذاك الكحل منه ولم   يكن له قدم للسعي فاحتبسا

وبعد ذا فله وعد وليس يرى   انجازه وهو محمود بكل لسا

وقد اشار لسان الاكتفاء الى   اني ارى لسان القول منحبسا

سترا علي متى باريت سحبك من   يجزي به من ذا يباري الغيث منبجسا

نا غير جانية بخسي در نظمك اذ   من قابل الدر بالاصداف قد بخسا

بقيت ما حملت ريح الصبا نفسا   من نشر زهر بروض الطرس قد غرسا

فراجعه الامام المذكور بقوله

قلدت من درك المنظوم لا بخسا   جيد الفضائل عقدا قط ما لبسا

وصغت منثره تاجا علا وغلا   قدرا وشعرا ولا والله ما وكسا

لانه تاج تاج الدين من فخرت   به الرياسة اذ زادت به قدسا

قس الفصاحة سحبان البلاغة بل   اعلا ولو جارياه فيهما تعسا

من ارض صعب المعاني بالحجا فغدا   سهلا تراه جامحا شرسا

وزم انف القوافي حين مارسها   فطاوعت ارادته ماهرا مرسا

رب الشهامة والقدر الرفيع فلا … يرى على الضيم والاذلال منكبسا
نخذ حديث المعالي عنه متصلاً … ثم اروه عالي الاسناد للجلسا
عن نفسه عن ابيه طاب مضجعه … عن جده الندب عن اسلافه الروسا
فيا له مفردا في الجمع مرتفعا … عن ان يثني به من كان منتكسا
والمعيا فلا تخطي فراسته … في كل امر ويأتي طبق ما حدسا
اجل مصداق هذا ما اجاب به … عن مشكل في معمى جن والتبسا
فضمن بستان نظم فائق صنع … يسمو على الدر والياقوت حين يسا
سرح طرفي وقلبي في خمائله … ليقطفا الى تما فيه قد غرسا
فالفيا زهرة الدنيا التي اقتطفت … يد ازهير واخرى حسبما التمسا
فانعشا الروح مني بعد ما خمدت … اذا انشقا في من ارواحه نفسا
عود لبيد وقد كان المشار له … في لجة اللبس والاشكال منغمسا
فحل ما فيه مولانا بحكمته … فرق طبعا واضحى لينا سلسا
وفاق بالاجر حقا حين عامله … بالصبر حتى برى من بعد ما باسا
فها هو الان محمود وحيث غدا … دوائه لم يمسه قط اسا
لكنه وافق الداعي وخالفه … ولم يجبه على ما ظن او هجسا
فابرز العنصر المائي منهمرا … وخلف العنصر الريحي منحبسا
فالحمد لله رب العالمين على … سلامة الناس منه عندما انبجسا
هذا وقد لاح من تلويح سيدنا … وجه لهذا المعمى زاده انسا
اذ صارت العين عين الكحل منه وقد … القى عصاه وابدى عقد منطمسا
فجاء يبكي ويبكي حيث فارقه … عكانه فتراه حائرا عبسا
فاعجب لهذا المعمى في تنقله … في كل طور وشكل بكرة ومسا
وكل شكل بدا منه له لقب … اعرضت عن ذكره كيلا بذاك يسا
وانظر الى خده اذ مد شركا … للصيد فاقتنص الالباب وافترسا
وزان اذ بان من مجموع طرف … للورد فاستل منه الطرف واختلسا
وكيف لا وهو ذو الطرف الكحيل وذو … الوصف الجميل ممدوح بكل لسا
ما فيه عيب سوى اخلاف موعده … فالقلب من مطله ما زال منغمسا

والوعد كالرعد منه ليس فيه سوى … قراقع تشبه البوقات والجرسا
لكنه ان اتى يوما بحربته … تزلزل الكون خوفا منه وارتجسا
وحينما صار مجلوا باثمد كم … قد زاد نورا على نور فلا انطمسا
لاجل ذا ما سحنا الكحل اجمعه … بل قد بقي منه شيء يذهب العمسا
واسلم ودم في مقام قد سما شرفا … على السهى وبعين الله قد حرسا
واعجب لتخريبهم في اصابته … عين المعمى وان اخطا به واسا
بقيت مستخدما عين العلى ابدا … ولم يزل كل فضل منك مقتبسا

فكتب اليه القاضي مراجعا ثانيا

تتابعت من اياديك التي غرست … رياض مدحي سحب غيثها انبجسا
لم اقض من بعضها شكرا فكيف وقد … اوليت فعلت ودا لحالي من غرسا
ثم انثنى لحاجتي بنعمته … ما نال فكري من مصباحها قبسا
ظني باني في يوم الرهان له … ند واني واياه به فرسا
رفقا فما مدرك شاو الضليع ولا … غباره ظالع عن شمه يا سا
ولا ذبالة فهم جوه حلك … يحكي ذكاء ذكاء جوه شمسا
كلا ولا ذو لسان قائل طلق … كذي لسان بسجن الغي قد حبسا
اخرستني فاقم لي معذرة … ان لم افه فمحال نطق من خرسا
لكن اشير الى كشف الغطا لترى … مذكرا قد برى انثى اذا التمسا
تانيثه صفة محمودة عهدت … كم نفست فيض طبع لم يجد نفسا
ومن بدا ذكرا في زي ذات حر … لم يلتحق برجال بل ولا بنسا
فاعجب له من معمى مشكل ابدا … وانظر لاشكاله بعد البيان عسا
وقد ازاحت لنا اشكاله صفة … له تزيل الخفا عنه اذا التبسا
يحنو حشاه اذا يا صاح لا ذنب … اب ابن اوى لفقد ابن له هسا
ثم التناسب لا يخفاك بينهما … وعلة الضم اذ هذا بذا انسا
هذا واستغفر الله العظيم فقد … جرى اللسان بما اخطا به واسا

ولما نظم الشيخ غرس الدين الجليلي قوله في اهل اهل مكة عام وروده اليها
ورأى عدم التفاتهم اليه وهو هذا

جيران مكة جيران الاله لذا … لا يعبئون بمن قد غاب او حضرا
لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم … اسرآء روح بسر الستر قد ظهرا

اندب لجوابه اكثر علمآء العصر وادبآئهم فكان ممن اجابه الامام المذكور بقوله

ام القرى معدن التقوى بروضتها … ذات الجاحن غرس الدين قد ظهرا
ولاح زهر رباه عندما انفتقت … اكمامه وارانا الانجم الزهرا
وفاح عطر شذاه من خمائله … فاصبح الكون من ارجاه عطرا
وايفعت بالهدى اثماره بكرا … وغردت بالتقى اطياره سحرا
واهل مكة غرس ناجتن من … اغصانه ثمر التقوى وكن ثمرا
فانهم صفوة المولى وخيرته … من فضله ولهم في الفضل ما اشتهرا
سموا فخارا وطابوا محتدا وزكوا … اصلا وعلما وطالوا مرتقى وذرا
وكل فضل فعنهم قد روى ولى … وكل سر فهم في الوجود سرا
وكيف لا وهم اهل الاله وفي … جواره وقد امتازوا بما ذكرا
لا يشهدون سوى مولاهم فلذا … لا يعبئون بمن قد غاب او حضرا
وحيث كانوا كما قد قلت حق لهم … اسرآء روح بسر الستر قد ظهرا
وان يكون مع الاملاك في قرن … لولا الطبيعة اعني كونهم بشرا
فخذ حديثا قديما مسندا لهم … عنهم صحيحا صريحا واقتف الاثرا
والقط فرائد در من فوائدهم … فانهم بحر علم يلفظ الدررا
اما تراه بجيد الدهر منتظما … يفخر في المجد والعليآء مفتخرا
ولو نشآء نظمنا من جواهره … قصائدا في معاني فضلهم غررا
تفوق نظم اللآلي من بلاغتها … لكن يقول لسان الحال والشعرا

ومن شعره ايضا مستخرا في فتاة تسمى غريبة

غارت بدور التم من كاعب … هام بها المغرم بين الانام
رنت بطرف فاتر ناعس … يرشق من الحاظه بالسهام
بعيدة الشكل و لكنها … بعيدة الوصل على المستهام
يود لو زار دحاها على … رغم العدا مختفيا في الظلام
هذا ورؤياه الى وجهها … غاية ما يحظى به والسلام

وقوله

وقوله في مثل ذلك ايضا

غارت غصون البان من غادة … غابت لرآها بدور الظلام
رقت معاني لطفها مثل ما … رقت محلا في البها لا يرام
بطلعة لو ان شمس الضحى … بدت لها لاستترت بالظلام
يا عاذلي في حبها خلني … يكفيك ما بي من صنوف السقام
هل شاهدت عيناك من عاشق … هداه قبلي مثل هذا الكلام

ولما وقف على قول بعض المتاخرين في القهوة

هات اسقني قهوة قشرية فضحت … بكر المدام وشقت لي الفناجينا
تدعوا الى نحو ما فيه البقآء ولو … دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا
لو ان الفنا احاط او حول ساحتها … قصد النجاة رايت الالف ناجينا

ذيله بقوله

يا ربة الانس حلينا حماك فان … نطلب نجودي وان نسال فناجينا

وقرأت في تذكرة القاضي تاج الدين ما نصه مما اتفق لنا انا ركبنا في صحبة الشيخ عبد الصمد بن محمد العمودي وزير مكة الاشراف على عمارة دار بمنى ومعنا شخص يسمى الشيخ محمود على حصان فاجرى حصانه في اثناء الطريق مع بعض الجماعة فسقط الى الارض فارخت سقطته ارتجالا بقولي طاح الشيخ محمود ثم جعلت لهذا التاريخ توطية نظما فقلت

سر يوم اتينا فيه خيف منى … لقصد دار لها بالسعد تشييد
وبيننا رب تلك الدار واسطة … بها لنا ولعقد المجد تنضيد
سرنا على صهوات الخيل تمرح في … سيرها ولطير السعد تغريد
وكان في الركب محمود على فرس … يقول اني من الفرسان معدود
فخر عند استباق الخيل منجدلا … وما ادعى بلسان الحال مردود
فقلت مرتجلا في حال سقطته … تاريخ ذلك طاح الشيخ محمود

ووطا لهذا التاريخ الامام زين العابدين المذكور ايضا فقال

رام التقدم من لا يستحق علا … فخر منطرحا ركضا وهو مطرود
فخر ملقى على الرمضا مكتئبا … برغمه شامتة والضد موجود
فكان تاريخه اذ خر يضبطه … حروف قولك طاح الشيخ محمود

فلما بلغت هذه الابيات الشيخ محمود تكدر خاطره فقال الامام ثانيًا متلافيًا لذلك

الشيخ محمود محمود الفعال ومن … اهل الكمال اولي الاحوال المعدود

نودي من الجانب الغربي انك يا … لوادي المقدس حيث الحق مشهود

فغاب عن حسه وجدًا فخر على … الاذقان وهو على ما كان محسود

فشاهدت ما جرى تلك البطاح له … فارخته بطاح الشيخ محمود

هذا هو الوجه في توجيه سقطته … وما سواه من الاقوال مردود

اخوه الامام علي بن عبد القادر الطبري

سابق فرسان الاحسان ومن اعيان البيان المشار اليه في المحافل والنحرير الاديب الحافل والباهر الالباب والعقول بفوايد المعقول والمنقول غاص في بحور الادب فاستخرج دررهم وسما الى مطالعه فاستجلى غررهم فنظم اللآلي والدراري ونثر وجدد ما درس من معاني المعاني ودثر وهو واخوه فرسا رهان وشريكا عنان ورضيعا لبان وفلذتا جنان ما منهما الا محسن مجيد ومقدم في الفضل مجيد وقد شنفت مسامعك بغرايد الخيد و سانلو عليك من بدايع هذا ما يشد البديع باواخيه فمن نثره ما كتبه الى كتب به الى الملا علي بن الملا قاسم المكي وهو بالمخاء وهو هذا الشعر مفردًا

ان ارضًا بها انخت المطايا … هي دار النعيم من غير شك

نشرت طيبها فضمخت الكون … فاغنت عن طيب ند ومسك

ارضًا تساق اليها يعملات الرجا وتناخ بها مطي من قصد ورجا سقى ربيتها صادي الاكباد دمع وافر فضلها كل حاضر وباد

بنيت زهور المكرمات بروضها … فغدا عديم مشابه ونظير

سرح بيانعها النواظر تكتحل … منها بزهر يانع ونضير

ارضًا خفقت اعلام بشرانها بالهنا وغدت سحايب نعمها من هنا ومن هنا ارضًا نمت ربوعها المانوسة وجوه الاماجد وقصدتها المحروسة كل فاضل وماجد فقيل في ذلك شعرًا

يا من يعز علينا ان نفارقهم … وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فقرب الله ساعات الاجتماع بعد قضاء المطالب وادني ليلة القرب لكل قاصد وطالب ووجه وجهك اينما توجه وسهل لك من سبيل الخير واديه وفجه والله كريم وعد بالاجابة من رفع الكف دعائه وبشر بالقبول خصوصًا من ابتهل في صباحه ومسائه هذا والمعروض بعد طي بساط الاطناب

وادآء لما يجب لذلك المقام والجناب على حضرة المولى الذي اعلى الله مقامه واشغل بافادة العلوم لياليه وايامه ان الدعاء لمبذول لحضرة العلية ومسئول ممن حضر هذه الاماكن البهية وان الشوق ما برح تزايده وما انفك كثيره وزائده وان لسان الحال ما زال ينشد ذوي الالباب بيتين يرقان على وجه الدهر بالتبر المذاب

من لقلب بالبعاد مضر … وبه من جوى النوى تبريح

وفوادي روى حديث وداد … حسنًا وهو مسند وصحيح

ومنه ما رفعه الى القاضي تاج الدين المالكي سائلا سيدنا المقتدي باثاره المهتدي بانواره امام محراب العلوم البديعة وخطيب منبر البلاغة الذي اضحت مذعنة له ومطيعة قمر سما المجد الاثيل وفلك شمس فخر كل مقام جليل المميط بيد بيانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعترف بمنطقة الفصيح القاصي من هذه الامة والداني عمدة المحققين قديمًا وحديثًا ملاذ المفسرين المدققين تفسيرًا وتحديثًا الصاعد معارج العليا بكماله المنشد في مقام الافتخار لسان حاله

لنا نفوس لنيل المجد طالبة … ولو تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا … كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رحى احسابهم … ولها على قطب الفخار مدار

والملوك يقبل الارض التي ينال بها القاصد ما يومله ويرتجيه وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لها والمعنى المقتضي لنظمهما انه ابصرت العين ظبيًا يرتع في رياضه ويمنع بسيوف جماله عن ورود حياضه يرى العاشق فيه تحسنات جادها واحسن ويعترف له بالحسن كل حسن في الانام ومن احسن بدا وهو الجوهر السالم من العرض فظهر وعليه اثر من اثار المرض فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن ذابل لا محالة ونظم ذلك المعنى فيشد بما قاله مادح الفصاحة وغنى وهو

بدا وعليه اثر من سقام … كمكحول من الارام ساهي

فقل لي كبدر فوق غصن … ذوى للبعد من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالايراد والاصدار قائلا ان البيت الثاني لا يودي المعنى المراد اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف فطالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعة ولم يسلم كل منهما للثاني ما جادله فيه ونازعه فاختار القاضي حكمًا فرضيا سيدنا حاكمًا ومحكمًا فيحكم بما هو شانه وشيمته من الحق واتتامل انا عسى ان يكون قد خفي

عن نظرها ودق • ولا تدام مقبلة • وصلى الله على سيدنا محمد واله ماهبت المرسلة • **فاجابه القاضي بما هذا صورته** سيدنا الامام • الذي اضحى علم الائمة الاعلام • الامام المقتدى به ولما جعل الامام الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام • ولو انما في الارض من شجرة اقلام • وارث الجلالة عن ابائه الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير • المقيم من نفسه العصامية على ذلك اوضح دلالة يصدق فيها الخبر الخبر • الحري بما استشهد به في شان المملوك • السالك من الكمال طريقة عز على غيره فيها العز بها السلوك • مالك ازمة المنطوق والمفهوم • مالك ائمة المنثور والمنظوم • الفاضل الذي هو مرجع الفضلا في التحقيق • الفاصل بين الادلة اذا اعوز الترجيح والتوفيق • جامع شمل العلوم العقلية والنقلية • مقتطف ثمرات المسائل الفرعية من الاصلية • يقبل المملوك الارض بين يديه • ويؤدي بذلك ما هو الواجب عليه • وينهي وصول المثال العالي • الفائقة جواهر كلماته على خالد اللالي • بتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهبذ في الشاذن الذي قضى حسنه ان يسلب الارواح ويتوخذ ومنع حبه الكلام الالسن • وكان الدليل على ذلك اعترافي بن احسن • فانه ذو النظر العالي المدرك حقيقة الكنه فاذا تنزه من اذرعات ادنى ما تنزه الى حيث شبهته فتامل المملوك ما وقع من تلك المعارضة فاذا المتعارضان قد مزجا في حلو نكا هتهما شدة الباس في البحث برقة الغزل • واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل • وجريا الى غاية حقيقا عند كل ذي ثاقب انه المسبوق و ارباغبارهما لمن اراد اللحوق • وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه وحبس عنان قلمه ان يجري في ميدان طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحضور • لم يلتفت الى ما يترتب على الجواب من المحذور • فقال حيث كان الامر على ما اسنده مولانا عن الناظم وروى عنه انه قصد التشبيه في بقاياء اثر السقام بغصن ذوي نعدل الى سبكه في قالب صياغته • وسلك في بلاغته • فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اولية ظاهرة • وكان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت ملك خلف شباكها ناظرة فيصدق اطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد • وربما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد • كما ان للمعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولية • فيكون المحكوم به هو التعارض في القضية • وهذا احدى ما راه المملوك في فصل الخطاب • واحرى ما تحرى فيه انه الصواب • مع اتهامه لنفسه بعدم مطابقة الواقع في الفهم • لعلمه بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بسهم • وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى ما اخذ مولانا ومدركه • واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركة • انتهى **وقوله** في اثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان امام البدر ببنت مليك خلف شباكها ناظرة يشير به الى الصلاح الصفدي حيث قال

كان

كانما الاغصان لما انثنت ... امام الحتم بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ... تفرجت منه على موكبه

وقال ايضا في ذلك

كانما الاغصان في روضها ... والبدر في اثنائها مسفر
بنت مليك سار في موكب ... قامت الى شباكها تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدا واخبر عنه ببنت المليك وان كان قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محيي الدين بن قرناص فقال

وحديقة غناء ينتظم الندى ... بفروعها كالدر في الاسلاك
والبدر يخلل الغصون كانه ... وجه المليحة يطل من شباك

فانظر الى حسن هذا التركيب وانسجامه وعدم التكلف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني فحسب والصفدي لم يشرح المعنى الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول

كان بدر التم لما بدى ... من خلل الاغصان في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ... تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التم في روضة ... من خلل الاغصان اذ يسفر
بنت مليك سار في موكب ... قامت الى شباكها تنظر

انتهى كلام النواجي ومن شعر الامام المذكور قوله متغزلا في فتاة تسمى غريبه

غيدا كالبدر بليل التمام ... غادرني الحب لها كالغلام
رشيقة الاعطاف كالغصن كم ... رمى بقلبي طرفها من سهام
بخدها روض وفي ثغرها ... بالمرتشف اللعس كم من مدام
يكاد بدر التم من فرعها ... يخفى اذا لاحت له بالظلام
هي التي من بين كل المهى ... هام بها قلبي بوادي الغرام

وقوله فيها

هيفاء كالشمس ولكنها ... غريبة يا قوم عند الشروق
يفتر منها الثغر عن لؤلؤ ... رطب ويبدو منه لمع البروق

بالله يا عاذلي عني فذا … باردة السلسل فيه بروق
رفقًا فما في العذل لي طاقة … يمكن منها لعدولي الطروق
عبت على العاذل فيها فما … هزل وجد لذوات الفروق

وقوله فيها ايضا

غزال كبدر التم لاح بوجهه … هلال رأته العين من افق الشمس
رنا طرفه الفتان يوما لناظر … يهيم به من حيث يصبح او يمسي
بدا لي فخضر الرياض باسمي … بدت سودها تيك الحدايق في لبس
يعلل بالتسويف قلبي فليته … راى دنفا ما زال يقنع باللمس
هلكت جوى منه فمن لمتيم … غريب عن الاوطان يرنو من الرمس

وقوله فيها ايضا

هذي رياض الحسن اغصانها … غرد بالدوحة منه الهزار
يهتز فيها قد ذات الربى … دقيقة الخصر على الاختصار
بت ونار الشوق قد اضرمت … بمهجة احرقها الاستعار
رام عذولي هدم ركن الهوى … يا كعبة الحسن بك المستجار
غضيت ذات الطرف عن ناظر … هيجه الوجد عفيف الازار

وقوله مصدرا ومعجزا ابيات الشيخ ابي بكر الخاتوني فيها

اي شمس لنا من الغرب لاحت … فاضاءت انوارها المشرقيه
وتراءت لعاشق مستهام … في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب قدا اذا ما … جر ذيلا في الروضة السندسية
باله من قوام لطف رشيق … ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو … مع فقد العلامة الاخرويه
فالحظن بالحاظ امرا عجيبا … ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي … اذ لها مطلع بعكس القضيه
جعلت مشرق المحانين غربا … فهي والله لم تزل غربيه

وقوله مسجرا فيها ايضا

غانية تخجل بدر التمام … غاية سولي من جميع الانام

دقيقة الخصر حوى لفظها … رقي فاصبحت لها كالغلام
بين ثناياها وذاك اللمى … برق تلالى في دياجي الظلام
يحسدها المسك على لونها … بالمص والريق يحكي المدام
همت بها حبا وكم في الهوى … هام بها في العشق مثلي هام

وقوله فيها

ولي جهة غربية اشرقت بها … لعيني شمس الافق من غير لا حجب
ولاح بها بدر التمام لناظري … ومن عجب شمس وبدر من الغرب

وقوله فيها ايضا

ان الاهلة اذ بدت غربية … فالغرب منه ضيا المسرة يشرق
والشرق دعه فليس منه سوى ذكا … تحير في وسط النهار وتحرق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العليا دام مقامها … عليا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا … لتكسب وصفا من شذا ذلك الوصف

جمال الدين بن محمد بن عبد الله الطبري

احد اوليك الجله • وواحد تلك البدور والاهله • الضارب في كل فن بسهم • والقارع صفات كل قريحة وفهم • ضاع نشر ادبه وما ضاع • ورضع ثدي الفضل فشب على حب الرضاع • وله قريض من رهي بتراضة الذهب • يثبت في صفحات الصحايف حسنه وما ذهب • ووقفت له على كافيه • هي على الشهادة بفضله كافيه • وقافية راحت لالباب اولي الالباب لا نزهها قافيه • وهي هذه

اسير العيون الدعج ليس له فك … لان سيوف اللحظ من شانها الفتك
حذار على القلب من علق الهوى … فاولها سقم واخرها فتك
ويح سالما قبل الغرام ولا تغش … على فانيها الك فيه لا شك
الم ترني ودعت يوم فراقهم … حشاشي لعلي اغادونه الهلك
وكيف خلاصي من يدي شادن اذا … بدا ابيض الديجور من نوره الحلك
وهيهات ان ترجى لمثلي سلامة … وقد سل ابيض الهند لحاظه الترك
يقولون ترك الحب اسلم للفتى … نعم صدقوا ان كان يمكنه الترك
دعوني وذكري بين بانات لعلع … غريبا هواهم في المواقف لي نسك

وان رمتم ارشاد قلبي فكرروا ... احاديث عشق طاب في نظمها السبك
اما والخدود العندميات لم احل ... وكل الذي عني روى عاذلي افك
وما بمصون الثغر من ماء كوثر ... وكاس عقيق ختمه خاله المسك
لقد لذ خلع العذار وطاب في ... هوى الخرد الغيد المجون والهتك

تنبيه قد يتوهم ان قوله في البيت الثالث فاني هالك فيه لا شك لحن بناء على ان لا الداخلة نافية للجنس واسمها في مثل ذلك مبني على الفتح واللحن بل فيه وجهان احدهما منع كونها نافية للجنس بل عاملة عمل ليس والخبر محذوف وجواز العمل الحماسي شعر
والخيل لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح • الا الفتى الصابر في • النجدات والفرس الوقاح •
من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح • والثاني ان يكون نافية للجنس الا انها ملغاة و
الرفع بالابتداء ولم يجب تكرارها لجواز تركه في الشعر

الفضل بن عبد الله الطبري

خلف ذلك السلف • والمعيد من عهد مجدهم ما سلف • الفضل اسمه وسمته • الناخجة بارجه نسمته •
ربع عماد ذلك البيت • فاقر عين الحي منهم والميت • وهو الان مفتي الشافعية بالبلد الحرام • والملحوظ
بعين الاجلال والاحترام • يشنف المسطور بغرائبه • ويفوق الطروس بفوائده • مع انافته في الادب
بمكانه • شيد من ربعها المشيد اركانه • فاجتلى بها نجوم لياليه • واقتنى منها منظوم لأليه • ولا يحضرني
الان من شعره غير قوله في التفصيل بين سمعين يعرف احدهما بكن الحمى والاخر بالقصبى

تخالف الناس في كن فقدمه ... قوم وقوم عليه قدموا القصبى
وقائل الحق والانصاف قال متى ... اسمعهما القوا اسنادا او الوصبى

وقوله مورخا السيل الوارد مكة سنة الف وتسع وثلثين

سئلت عن سيل اتى ... والسيل منه قد سقط ... متى اتى قلت لهم ... مجيئه كان غلط ولغيره
تسد سيل قد اتى ... لطهر بيت مرتضى ... من دنس عنه ناى ... تاريخه حل رضا

وكان من خبر هذا السيل انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان سنة تسع وثلثين نشات على مكة وقطارها اشرفها الله تعالى سبحانه غريبة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت الزوال • فارعدت وابرقت وانت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وربع فاهلك الاطفال والنساء والرجال • ثم بات يقطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه

الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الفناء ما اشبه الوباء المعرى والله اعلم بالحال

الشيخ شرف المدرسين عبد الرحمن وجيه الدين عيسى بن مرشد نسبا الحنفي مذهبا

علامة القطر الحجازي ومفتيه • وموضح معرف العارف ومونيه • وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله • وبدره الذي لا تطوى مراحله • اشرقت في سماء الفضائل ذكاء ذكائه • وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكائه • فاصبح وهو للعلم والجهل مثبت وماحق • وسبق الى غايات الفضل وما للتوجيه لاحق • حتى طار صيته في الافاق • وانعقد على فضله الوفاق • وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين • فقصده وهو منتجع الوافدين والامين • منه تقتبس انوار انواع الفنون • وعنه تؤخذ احكام المفروض والمسنون • تشد الرحال الى لقائه و تستنشق ارج الفضل من تلقائه • وتصانيفه في اقسام العلم صنوف • وتاليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف • ان نثر فازاهر الرياض غب المزن الهاطل • او نظم فاجواهر العقود تحلت به الغيد العواطل • وها انا اقص عليك من خبره • ما يزدهيك وشي حبره • واتلو عليك من تفصيل حاله • ما يروقك خصبه وتاسف على المحاله • ثم اثبت من منظومه بعد منثوره • ما يطرب الاسماع بحسن ما ثوره • **فصل** في ذكر انتقال جده من شيراز الى الحجاز • وتوطنه بمكة المشرفة على الحقيقة لا المجاز • وخبر ابتداء امر الشيخ المشار اليه • وذكر من اخذ عنه وقرا عليه • قرات في بعض التذاكر ما نصه قدم الشيخ مرشد الى مكة المشرفة من بلده شيراز في حدود الثلثين وتسعمائة وكان ورود ه اليها بعد ان وصل الى الديار بخدم سلطانها الاعظم بوسيد بعض مولفاته استوطن مكة المشرفة متصديا للتاليف والتدريس مع الانقطاع للعبادة والف حاشية على تفسير البيضاوي لم يتم بل بقيت مسودة وله عدة تعاليق وشروح وحواشي ورسائل وتفرقت كتبه الى الافاق بايدي تلامذته لصغر اولاده وكان اصغرهم والد صاحب الترجمة الشيخ عيسى فحفظ القران واشتغل وكتب الخط الحسن وصار المشار فيه وجميع ما كان على ابواب المسجد الحرام • والمدارس السلطانية العظام • من الايات والطرازات بخط المشار اليه تاهل في حدود سنة اربع وسبعين وتسعمائة وولد له صاحب الترجمة ليلة الجمعة خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ونشا في حجر والده وحفظ القران العظيم وقرا به التراويح في المسجد الحرام اماما وحفظ الالفية والاربعين حديثا للبغوي وكنز الدقائق الا القليل منه والجزرية والشاطبية وقطعة من منظومة التلخيص للجلال السيوطي وغير ذلك وشرع في الاشتغال في حدود تسع وثمانين وتسعمائة ولازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وقرا عليه الجرومية وشرحها للفاكهي ومقدمة الشيخ محمد الخطاب وشرح القواعد الصغرى للشيخ خالد الازهري وشرح القطر للمصنف

التعريف

وقطعة من الالفية والمنهل الصافي للدماميني ما عدا شيئًا يسيرًا منه وشرح الترصيف للسعد
التفتازاني مع حاشية وفي علم الفقه منية المصلي وربع العبادات من شرح النقاية وقطعة من
شرح الكنز للعيني واخذ عن القاضي علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي الفقه والفرائض قطعة من شرح
المنار وشرح النخبة لابن حجر العسقلاني في دراية الحديث وشرح السراجية في الفرائض لمير بادشاه
الحنفي وقرا على الملا عبد الله السندي اداب البحث واخذ علم العروض عن الشيخ محمد بن علي الزكروك
الجزائري قرا عليه شرح السيد الغرناطي على الخزرجية فاجازه اياه مع رواية الصحيحين والشفا
وروى صحيح البخاري عن الامام شمس الدين محمد الرملي الشافعي واجازه المذكورون وغيرهم وولي
تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح
البخاري واملى عليه شرحًا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها وولها مدرسها
السابق ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز وشرحها شرحًا سماه في
شرح كتاب الوافي في علم العروض والقوافي • والف رسالة مسماة براعة الاستهلال • فيما يتعلق
بالشهر والهلال • ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر • وشرحها وكتب على
اية الكرسي رسالة وكتب قطعة على الخزرجية وولي المدرسة سنة خمس بعد الالف فدرس بها
في اوائل ربيع الثاني من السنة المذكورة وشرع في كتابة شرح على كنز الدقائق مجردًا عن نقل الخلاف
غير المذهب فشرح كتاب النكاح والرضاع وكتاب الحج بديباجة مستقلة فصار كتابًا مفيدًا في
المناسك وذلك في سنة ثمان بعد الالف وافتى بعد موت شيخه القاضي علي بن جار الله على مذهب
ابي حنيفة وانتهت اليه الفتوى في الديار المكية انتهى وقرات في اجازة للشيخ العلامة شهاب الدين
احمد المقري الاندلسي ما نصه كان مولدي بمكة المشرفة ليلة الجمعة الخامس من جمادى الاولى سنة خمس
وسبعين وتسعمائة فلقبت بشرف المدرسين وهو تاريخ عام ولادتي المذكورة على ما جرت به
عادة المشارقة من ضبط تواريخ المواليد والوقايع بعددها بلفظ يكون عدد حروفه بحساب الجمل
مطابقًا لعدد ذلك العام ثم شرعت في الاشتغال على علماء الحرم ومن يفد عليه من عرب وعجم بعد
ان حفظت القران العظيم وصليت به التراويح اماما في المسجد الحرام سنين عديدة • وحفظت متونًا
عديدة في فنونا مفيدة • اجزت بها عند عرضها على المشايخ ثم قلدت تدريس مدرسة الوزير محمد باشا
التي بمكة المكرمة في عام تسع وتسعين وتسعمائة فدرست بها الجامع الصحيح للبخاري وامليت عليه
شرحًا الى كتاب العلم وصنفت في عام الف منظومتي التي في الصرف حتى قلت في اخرها وهي هذه

فهاك نظمًا شافيًا في الصرف ۞ الفته بمكة عام الالف ۞

ثم اشتغلت

ثم اشتغلت بالتدريس والتاليف والاشتغال الحسن فقلدت الامر الخطير الشان الذي لو لا الرجا
لعفو الله لكنت منه على وجل كبير • وهو القيام باعباء الفتوى في سنة احدى عشرة بعد الالف
وهي سنة وفاة شيخنا الامام شيخ مشايخ الاسلام الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي
الحنفي مفتي مكة وابن مفتيها فباشرتها حسبة الى سنة عشرين بعد الالف فقلدت الافتاء
السلطاني مع خدمة الامامة والخطابة بالمسجد الحرام ثم قلدت في سنة سبع وعشرين بعد الالف
تدريس المدرسة السليمانية فاقرات فيها تفسير البيضاوي مع حاشية جدي الشيخ مرشد
العمري وكنت في ايام الشباب • مخلوع الرسن من الاوصاب • وربما تعلقت باهداب الشعر
فلي فيه قصائد ومقاطيع واسئلة منظومة واجوبة كذلك حسبما يرد وتخاميس واتساعيات
والغازات ومعميات ومعارضات وقد امتدحت شريف مكة وحامي حماها الحسن
بن ابي نمي بن بركات بقصيدة عارضت بها قصيدة ابن هاني المغربي التي مطلعها

۞ فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ۞ وامدكم فلق الصباح المسفر ۞

وامتدحت ابنه المسعود بقصيدة ذات تواريخ ستة مسطرة في ابياتها على اسلوب عنوان الشرف
لابن المقري فلما تقلدت القيام بامر الفتوى اشغلني ذلك من سلوك هذه المسالك

وانشدت قول المقري

۞ بعين الشعر ابصرني اناس ۞ فلما ساءني اخرجت عينه ۞
۞ خروجًا بعد راء فهو راء ۞ فصار الشعر مني الشعر عينه ۞

اللهم الا ما يستدعيه الحال من اجوبة ما يرد الي من رسائل الاخوان مشتملة على نظم قلائد
العقيان • فتقتضي المشاكلة والموافقة في المراسلة فهي اجوبة عما ورد الي من علماء الافاق • مما يستدعيه
الوفاق • وقد اجتمع عندي من ذلك شيء كثير • ضمن سفر كبير • ولي ديوان خطب لاني منذ تقلدت
الخطابة لم ازل انشي في كل نوبة خطبة • تناسب الوقت فاجتمع عندي من ذلك في نحو عشر سنين •
ما ناهز الثمنين • انتهى ما اردت نقله من كلامه في الاجازة المذكورة وعد من مصنفاته فيها
الفتح القدسي • في تفسير اية الكرسي • وتعميم الفائدة • بتفسير سورة المائدة • وهي رسالة وقع الكلام
فيها على معنى قول الجلال السيوطي عند تفسير قوله تعالى لله ملك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الطايع وتعذيب العاصي وخص العقل ذاته فليس عليها
بقادر ومنها شرح صحيح البخاري المتقدم ذكره وشرح مناسك الكنز المسمى بفتح مسالك الرمز • ومنها
رسالة تتعلق بالوقف مسماة بوقوف الهمام • المنصف عند كلام الامام • ابي يوسف لفها لما وقع الخلاف

بينه وبين بعض المفتين في مسئلة تتعلق بالاوقاف • ومنها المنظومة في علم التصريف • المسمى
بتصريف التصريف • وشرحها الموسوم بالشرح اللطيف • ومنها الوافي لشرح الكافي في العروض و
القوافي • ومنها شرح عقود الجمان في المعاني والبيان • للجلال السيوطي شرحها شرحًا بشرح مطول
يكاد يزيد على المطول • ومنها رسالة منظومة في منازل القمر • وشرح عليها موسومة بمنا اهل
السمر • ومنها كتاب يتعلق بالشهور والايام وما يناسب ذلك من مباحث وكلام • له بكل علم
تعلق والمام • مسمى ببراعة الاستهلال • فيما يتعلق بالشهر والهلال • ومما لم يذكره شرح العقيد
الجلال السيوطي والاشعار بما القائله من الانشاء والاشعار • والله اعلم ولم يزل ممتطيا صهوة العز
المكين • راقيا ذروة طود الجاه الركين • لا يقاس به قرين • ولا يطأ اساد الثرى لديه عرين • الى ان
تولى الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة • ودخل في حلل ولايتها المنوفة • وكان في نفسه
من الشيخ المشار اليه ضغن حل بصميم مهجته وما ضعن • فامر ان لا ينهب داره • وخفض محله
ومقداره • ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار • وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار • الا ان المعتمد
اغض عن ابن عمار بالحسام الابيض • وهذا طوقه هلال فتر من انامل عبد اسود فاذاقه طعم
الموت الاحمر • وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفة • ثم خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من
عرفه • فوجه اليه زنجيا اشوه خلق الله خلقا • وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا • فامتثل امره
فيه • وحلاه من برد الهلاك بضافيه • فاقفرت لموته المدارس • واصبحت ربوع الفضل وهي دوارس
وذلك في عام سبع وثلثين والف ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها
حتى تقاضت منه الليالي ما اسلفته من دينها • وفي الاثر كما تدين تدان • وهذا حال الدهر مع
كل قاص ودان **فصل** وهذا حين اثبت من نثره الباهر • ونظمه بعقود الجواهر • ما تستلذه
المسامع • ويطرب له الناظر والسامع **فمن نثره البديع** ما كتبه الى شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين
المفتي بقسطنطنية يقبل الارض التي تمنى الشمس لو ان حظيت منها بالقبل وبدلتها ببرج درجتها
درجة شرفها الحمل ارضا تقاعست عنها الافلاك • ارضا ترافعت على الفرقدين والسماك • ارضا
تغبط بها الاعالي لحاطة الهالة بالقمر • ارضا تتبطنها الاقاحم ما يختص به كل من نهى وامر • ارضا
اعتد التضمخ بتربها طيبي • وارى التحلق بثراها اعز سهم من نصيبي • ارضا ينافس حصباؤها
الدراري • ارضا يناغي شذاها المسك الداري • ارضا تمسنت فيه اقدام تستقل الثريا موطئا ومرقا •
وتجل عن ان ترى بينها وبين السهى في العليا فرقا • ارضا مقبلة بشفاه الاعاظم • مبجلة بجباه
الافاخم • بها تشيد بنيان المعالي • بها تأيد ايوان الاعالي • بها اكتحلت الحاظ الموالي • بها افتخر

الثرى على الاثير العالي • ولا بدع اذ هي ممشى لسيد كريم من معين الفضل سلسبيله • واوضح لتفرع
هضبات الفرع دليله • واصبح كماله موقى من العين والعيبة فلا مجال العين الرضا عن كل عين كليلة •
اعلم من قضى وافتى • افضل من باشر التدريس والافتا • اكثر العلماء علما • اغزر مشايخ الاسلام فهما •
اجمع ارباب العلوم رواية • اوسع اصحاب الفهوم دراية • ارفع اهل النصوص راية • ابرع اولى
الخصوص اية • ابن الاثير دونه في الاثر • ومسلم سلم له صحة الخبر • من سد على ابن الجوزي طرق المجاز •
وفتح على ابن معين باب الاعواز • وتواتر خبر فضله • وعرف حديث بيته القديم ولم يكن قديما في اهله •
واعترف له ابن كثير بقلة الجمع • وقال الفخر لمعقوله ما انت وادلة السمع • وفطا من ابن الحاجب
لشرف اصله • ومنى القطب بالقطع عند بيان جنسه وفصله • واصبح النظام لديه مجدلا • وكان
الانسان اكثر شيء جدلا • وابن مالك عنده اكتسب تلك الملكة في العربية • واقر ابن عصفور انه ليست
له حوصلة على هذه الفنون الادبية • واضحى به مذهب النعمان النعمان منصورا • وفضل الايمان عليه
مقصورا • وناط به ملك الربع المسكون مهمات الدين والدنيا • فابان فيهما عن الباع الاطول
واليد العليا • وصارت اعتابه العلية لذوي الفضائل قبلة • وابوابه السنية مترافعة عن ان يحظى
النجم منها بقبلة • ما قصدها قاصد من مشارق الارض ومغاربها • الا ونال مراد نفسه ومطالبها •
ولا انتسب اليها منتسب الا ارتفع فضله على الفلك • وكان دليلا على افضلية خواص البشر على خواص
الملك سيدنا ومولانا وملجانا شيخ الاسلام • ومفتي الانام • مولانا افندي ابن سعد الدين • لا زال مؤيدا
به الشرع المبين • ولا برح الاسلام مؤيد الحجج والبراهين • والايمان به مسدد الادلة والتبيين • و
ينهى لحضرته التي هي الغاية القصوى للامل • ونهاية الرجوى لكل عالم وعامل • بعد اهداء سلام
عبق الاكوان عنبره وريحه • وبث فيه وادعية الدعوات المستجابة البقا على صدق الخلوص في
الانتساب الى ذلك المقام العالي • الذي هو عند اولي الالباب من اعظم المفاخر والمعالي •
ولعمري لهو الشرف الاقعس • والمجد الانفس • فنسال الله تعالى ان يبقيه على رؤوسنا تاجا • ولنفوسنا
طريقا الى الخير ومنهاجا • هذا وقد ورد الكتاب الكريم • والخطاب الوسيم • فبشرنا بوصوله و
زينت صلاتنا بحلوله • واتخذنا خوذة من سطوات الدهر • وعوذة من تسلطات القهر • وقر
الناظر وصوله • وسر الخاطر حلوله • كيف لا وقد تضمن تبليغ المراد والمرام والانعام • بمناصب الافتاء
والخطابة والامامة بالمسجد الحرام • لا زالت منن مولانا في اعناق الانام • هي الاطواق والمناس
الحمام • الى غير ذلك والسلام **ومنه** ما كتبه الى السيد محسن بن الحسين بن حسن صالح عمه الشريف
ادريس بن الحسن وذلك في عام خمس عشرة بعد الالف يقبل الارض معنيا بما عم بشره كافة البشر •

ورفعت له في قلوب الرعايا رايات الفرح والظفر • ودقت له نوبات التهاني • وبلغت به النفس الاود آ غاية الامل والاماني • فانشد لسان الحال على الارتجال •

حسم الصلح ما اشتهت الاعادي ... واذاعته السن الحساد

وارادته انفس حال تدبير ... ك ما بينها وبين المراد

فلعمري لقد كانت الداهية الدهيا والطامة العميا

تصيبهم فيو لمك المصاب ... فكيف يتم باسك في اناس

هل انتم الا انفس تفرقت في اجسام ونفس تصاعد من اجسام

لاعدا الشر من بغى لكم الشر ... وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح ... فلا احتجتما الى العواد

فوالله لقد ناجتني بذلك نفسي • وقرطس في غرض الاصابة سهم حدسي • وكنت جازما بان هذه الحال لا تستقر • وان نار الحرب بينكما لا تستعر • انى يتم ذلك وانتم الشم رصانة • التي لا توازيها الاطواد ثباتا ورزانة • لستم ممن يستخفه الطيش ويستثيره • وممن لا ينظر فيما تقتضيه قبل الامر ولا دبيره • بل انتم ممن جبل على الرحمة والرأفة • واستحكمت بينهما اللحمة والالفة • وتواصلت بينكم الارحام • وحفظ فيكم الذمام • شعر

ان تبلغا الى الاحقاد ... منع الود والرعاية والسودد

ولو ضمنت قلوب الجماد ... وحقوق ترقق القلب

حتى اني كنت ممن يشاهد هذا الامر من كثب ويحققه تحقق من سطر وثايقه وكتب فارخت ذلك بقولي عاقبة الامر هو الصلح • فالاخبار كفلق الصبح • فالحمد لله الذي ابدل الضراء بالسراء • وازال عن المسلمين الباس والباساء • وجمع بكم شمل السيادة وحرس بكم بلاده • فغدا الملك باهرا من راه

فيه ايديكما عن الظفر الحلو ... شاكرا ما اتيتما من سداد

هذه دولة المكارم والرافة ... وايدي قوم على الاكباد

كسفت ساعة كما تكسف الشمس ... والجد والندى والاياد

... وعادت نورها في ازدياد

فلله در ابي الطيب كانما شاهد هذه الواقعة • فوضع هذا الدر مواضعه • فلا بدع للمتنبي اذا اخبر بالمغيبات • وحدث عما هو آت وكان ذلك مما له من المعجزات والايات البينات • فالله تعالى يصون شملكم عن التفريق • ويوشي شملكم بطراز الوفاق والتوفيق • ويمتع بكم الرعايا • بل كافة البرايا • والسلام على الدوام ومنه ما كتبه الى الشريف ادريس بن الحسن سلطان مكة مهنيا له بالبرء من مرضه الذي مرضه بالشرق يقبل الارض متضرع اعتاض من الهجوع الهجود • وارتاض بالركوع والسجود

ولاذ

ولاذ بالملتزم الشريف والمستجار • وعاذ بالركن المنيف الاستار • وتوسل الى الله تعالى بكل نبي ورسول • وتوسل اليه في عن مرام وسول • منذ طرقه طارق اسهره واقلقه • واوقعه في بحار الفكر المغرقة • واضجعه على القتاد والمعاد حين الم بذلك الجسد الشريف الوعك • فاني لك والتحري على حمى مصون باسوار السوي يحوطها عن تطرق الحوادث والغير لم يزل قائما في طاعة خالقه ومنشيه • دائما في مساعي مبدعه ومبديه • كيف تطرقت الحمى الى ذلك الحمى • واني استجارت المقام حيثما بالهاجرة على متحيب • ولقد اما على محجب محتنب • لكن لا بدع في ذلك • ولا عجب • ثم ها هنا لك •

فنازل الحما الجسم فقل لنا ... ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا فطال وقوفها ... لتأمل الاعضا لا لاذاتها

والا فكيف تعلك الدنيا بشي ... وانت المستغاث لما ينوب

وكيف تنوبك الدنيا بداء ... وانت لعلة الدنيا طبيب

نوعزيك المقعاء • وصحتك التي طابت للمعاني نفسا • لئن اعتللت فقد اعتلت لعلتك السماء والارض • وعارض لمرضك الباس والكرم المحض • بل اعتل لعلتك في العيون الغمض • وذوي لذلك شباب الزمان الغض • فالحمد لله الذي ازال العرض لحصول الانتفاع بثوابه • وابعد المرض عن ذلك الجسم اللطيف وما توذي به • فغدت في ساحات التهاني رايات البشاير • وتليت في منازل الاماني ايات الاشاير • وظهر برهان السعد الباهر • وانشد لسان الجد معبرا عن ضميره باسمه الظاهر • فقال واطال المقال وفي هذا المعنى قال الشعرا

الجد عوفي مذ عوفيت والكرم ... وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها ... كانما فقده من جسمها سقم

فنوسع المنعم على هذه النعمة حمدا وشكرا • ونصير على الثناء على ذلك اللسان ذكرا • والجنان ذكرا • اذ من علينا بشفاء سيد تفرد في شاو المعالي وارتفع شانه على الاثير العالي • وتفرع غصنه من دوحة النبوة والخلافة • وتضوع نشره من سرحة الفتوة والشرافة • واحيا الله به ماثر ابائه الصيد من الهاشم • واعيا به الغلب الصناديد من كل غاشم • وحمى بكلائه حماية بيته المطهر • وحرس باياته سوح حرمه الاطهر • ولختاره على الخليقة خليفة • وامتازه بكل سجية شريفة • وجمع له بين فخامة القدر ولطافة السبط الحسن • واتاح له ما اثر جده الكامل الخلق السبط الحسن • ومنحه الشفقة على رعيته • والرافة عند استجاشة شهامته وحميته • فالله تعالى يبقيه ويحميه • وساحته عن تطرق الغير محروسة • وباحته بكل عز ولغز مانوسة •

فالحمد لله على بلوغ الامل باجابة الدعاء • وقبول العمل في تبتل ودعا • وقد كان الواجب على العبد النقول بنفسه الى تلك الحضرة العالية • والحلول بتلك الرحبة السامية • ليتملى بطلعة مولانا وقد تسربل بسربال الصحة • ولبس ثياب الشفاء فتلك اعظم منحة • وغيران العجز اقعده • وسوء الحظا ابعده • فاناب كتابه منابه • واقامه سفيرا يبلغ ما نابه • مهنيا مولانا بالصحة والعافية • ومسح جسده الشريف بيد الله الشافيه ❊ وما الخصك في برء بتهنية ❊ اذا سلمت فكل الناس قد سلموا ❊

فالله تعالى يبقيك محروسا بجناب ناموس القباب • متلفعا من الجلالة باشرف جلباب • مستقرا على كرسي الملك • مستقرا على البقا واعلائك في الهلك بجاه جدك عليه السلام • واله البررة الكرام • وصحبه الخيرة الاعلام **ومنه** ما كتبه مراجعا للشيخ ابي المواهب البكري في سنة اثنين و عشرين والف • ان اشرف ما يتوج به المفارق والروس • وابهج ما يبتهج به المهارق والطروس وابهى ما ينظم في سلوك السطور • من الدرر الباهرة لدرر النحور • وانفس ما يرقم في صكوك الصدور من الغرر المضاهية للآلي البحور • تحيات نظمت بانامل الاخلاص عقودها • وتسليمات طرزت بطراز الاختصاص برودها • تشفعها الادعية التي على السن المقربين تتلى • وتشيعها الاثنية التي في مناصل الكروبين تجلى • مرفوعة في الموقف الاعظم • متلوة في المستجار والملتزم • صادرة من قلب منيب اواه • ناظرة ان ليس في الوجود الا الله • فها ملائكة الاجابة تحفها بالقبول والانالة • بان يديم العلم واهله • ويبقي الفرع واصله • ببقاء مولانا الاستاذ الاعظم • والملاذ الاعصم • و الجهبذ النقاد • والكوكب الوقاد • والبحر الزخار والليث الزآر • وعالم الاسلام على الجامع للشريعة والطريقة كشاف مشكلات العلوم • حلال معضلات المفهوم ❊ **شعر** ❊ علامة العلماء واللج الذي ❊

❊ لا ينتهي ولكل لج ساحل ❊ الامام العلامة • الهمام الفهامة • شيخ الاسلام • ملجأ الانام • مفتي المسلمين • صدر المدرسين • الحبر النحرير • امام الفقه والتفسير • وما يحذو بهما من اصول و فروع • وما يتبعهما من فروع ومشروع • مولانا الشيخ ابي المواهب محمد الصديقي البكري مفتي السلطنة الشريفة • بالقاهرة الزاهرة المنيفة • ادامه الله للاسلام ملاذا • وللانام ملجأ ومعاذا • ورفع به عماد البيت الصديقي • واسطع به منار المجد العتيقي • هذا والمنهي الى حضرته بعد اتحافه بتحف تحيات مسكية الارج • واشفاعها بطوف تسليمات مكية المنعرج • البقا على وكيد ودّ • يشهد الله بحقيقته • واطيد عهد لم يحل عن طريقته • لم يزل مادا اكف ضراعة لم ترد • والسنة شفاعة لا يكفح ضاجبها ولا يصد • في مواقف عرفة • ومن الخيف منى ومزدلفة • ومسح البيت والملتزم • وخلف المقام وزمزم • بان يمتع الله الاسلام والمسلمين • ببقاء مولانا الذي هو بركة العالمين • فان في وجوده جمال

المهارق والطروس الصحائف ق

الزآر الصياح ق

هذا الوجود • وشهوده كمال الشاهد والمشهود • وقد وصل الكتاب المبين • والخطاب الذي جاء به الامين • فياله من كتاب اعجز سائر البلغا • فاضمحل عند وجوده وجودهم ولغا • فاتخذه المملوك عوذة من سطوات الدهر • وجوذة من صدمات القهر • واحله مواضع الحواس الخمس من الراس • وجعله من اجزائه المتلوة لدفع البوس والباس • فالله تعالى يبقيه ما اتى على كل عبد رقيق بالمكاتبة • ومنعما على كل عبد رق برسله وكاتبه • وان تلفت الى حال هذه الديار • واثار هذه الاقطار • فهي بحمد الله في غاية من الامان • ونهاية من الرفاهية والاطمئنان • وذلك لما بين عميدي السيادة الاشراف من الاتفاق والائتلاف • وانما ذلك ببركة شمول انفاسكم الطاهرة لاهل هذه البقاع بالدعاء • وملاحظتهم بالخاطر الذي يحفظ به عهوده ويمحى • وقد كان الجمع في هذا العام كبيرا • والحج اكبر • وشملت المغفرة انشاء الله تعالى فاجر • وبابا لك البر • ودعونا لكم في تلك المشاهد • وذكرناكم في تلك المعاهد • وكان من جملة من حج في هذا العام • اسعد الموالي الكرام • فسعدنا برؤياه • وحظينا بلقياه • فياله من علم عامل • وصالح كامل • وكان مما اقترحه على ولاة هذه الديار • ابطال بيع التنباك ولطفاء هاتيك النار • فاجيب عن ذلك • ونودي بمنعها في الاسواق والمسالك **ومنه** انه التمس ان لا يكون خطيب الجمعة الا حنفيا في ايام الموسم لان غالب الحجاج من طائفة الاروام • وخطر بباله هذا المعنى في اول جمعة بعد الحج وهي الموافقة للسادس عشر من ذي الحجة الحرام فارسل الحضرة مولانا الشريف وقد ناهزت الشمس الزوال • والتمس من حضرته ذلك فاجابه على السوال • وكان الخطيب ذلك اليوم شافعيا وقد عقد طيلسانه • واصلت لاداء الخطبة مقصله ولسانه • فارسل حضرة مولانا الشريف الى حضرة هذا الفقير • وامر بمباشرة الجمعة وقد ادرعه في يسير • فقابل الامر بالامتثال وبرز على غير اهبة في الحال • فجمله الله ببركة ملاحظتكم وسدده • وكان الاستمداد في ذلك الموقف من انفاسكم ومدده • فخطب خطبة ارتجلها على المنبر • وكان المشار اليه في مقام ابرهيم البر • وكان الخطيب بذلك المجمع بمرأى من اسعد ومسمع • فتعجب من تلكم البديهة • وفرط الحب بما يقتضي تنويهه • فالله تعالى يمدنا بمددكم • ويطيل لنا في مددكم والسلام **ومنه هذه الخطبة** التي انشاها لعقد جدي السيد الامير محمد معصوم ببنت عمه السيد الامير نصير الدين حسين رحمهم الله تعالى • الحمد لله الذي بعث محمدا المعصوم بالدين المقيم والشريعة القائمة • وجعل ملته لسائر الملل عن ارتضاع ثدي البقا فاطمة • احمده على ان اقام باحمد نظام الدين • فزاد تعظيما و تشريفا • واوحى اليه في الكتاب المبين • ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا • واشكره على ان اذهب عن اهل بيته الرجس وطهرهم تطهيرا • وتولى نصرهم على الاعداء وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا • واشهد

ان لا اله الا الله شهادة تطيب بها النفس وتقر بها العين • واشهد ان سيدنا ومولانا محمداً
عبده ورسوله المجعول ذريته من نسل الحسن والحسين • صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين من
تمسك بولايتهم فقد ازدلف الى الله قربى • وعمل بمضمون قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة
في القربى • وعلى اصحابه الذين دلت سورة الفتح على مناقبهم • وقلت الانجم عن بلوغ شأو مراتبهم •
صلوة وسلاماً يتقارنان تقارن الايجاب والقبول • ويتواردان عليه مع نسائم الصبا والقبول •

اما بعد فان عنصر النبوة لا يزال ظاهر النمو طاهر الانتماء • كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
في السماء • ناهيك نتيجة مقدمتاها الوصي والبتول • فلا غرو ان زكت الفروع لزكا هاتيك
الاصول • فمن ثم وجب ان نصرف الهمم العلية الى تكثير فروعها وثمارها • ونوجه الشيم الادبية الى
تقريبها واستمرارها • وذلك بالنكاح الذي به تحفظ الانساب • ويكون لبقائها من اتم العلل و
اقوى الاسباب • كيف وقد نطق الكتاب العزيز بشرعيته • ودلت الاحاديث النبوية على سنيته •
قال الله تعالى علواً وقدراً • وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً • وقال تعالى ممتناً على العباد
بهذه النعمة • ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة • وقال
تعالى وهو اعز قائل • يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل • وقال صلى
الله عليه وآله وسلم معرضاً بمن لم يذكر بشانه مبيناً نعمته لهذه الامة • التزويج بركة والولد رحمة وقال
صلى الله عليه وآله وسلم معرضاً بمن لم يذكر بشانه معنى النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني
وقال صلى الله عليه وآله وسلم منفراً عن العزوبية والايامة • تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباهي بكم الامم
يوم القيمة • وقال صلى الله عليه وآله وسلم مبيناً الاقتداء به والايتساء • حبب الي من دنياكم الطيب
والنساء • وقال صلى الله عليه وآله وسلم • يا معشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج • فانه اغض للبصر
واحفظ للفرج • وفضل صلى الله عليه وآله الابكار على غيرهن بكثير • فقال تزوجوا الابكار فانهن
اعذب افواهاً وانقى ارحاماً وارضى باليسير • وعاتب صلى الله عليه وآله جابراً حيث لم يكن على النكاح
بثائر • فقال هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك يا جابر • والاخبار الواردة في فضله كثيرة وهي في
مظانها معروفة وشهيرة • وفيما اوردنا من ذلك كفاية ومقنع • سيما من كان بمرأى من
الاصغاء ومسمع • ولما ذكرنا من فضائله • وسردناه من براهينه ودلائله • مال الى التحلي بعقوده •
والتجلي في موشيات بروده • السيد السند الاصيل الاوحد المعتمد الجليل الامجد • خلاصة
الصفوة والاجلاء الاكابر • سلالة السادة الاعزاء ذوي المفاخر • المتفرع من دوحة السيادة •
المترعرع في روضة السعادة • ذي الفضائل العديدة • والشمائل الحميدة • المقتفي آثار اسلافه الكرام •

المرتقي

المرتقي بهمته العليا الى اشرف مقام • السيد محمد معصوم بن الصدر الاجل الكبير • ذي القدر الاسم
الخطير • فخر السادة الذين تجملت بهم المحافل والمجالس • وتكملت بهم الصوامع والمدارس • ونظموا
بجيد الوجود عقود فوائدهم • واحيوا مآثر علوم الاوائل • واقاموا على المطالب العلية مسلمات
البراهين والدلايل • وصارت مصنفاتهم في سائر الآفاق • واذعن لهم بالتسليم اهل الخلاف و
الوفاق • جمال ذا العصر كانوا في الحيوة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير • الامام العالم العلامة
والهمام الكامل الفهامة • ناشر لواء التحقيق • جامع معاني التصور والتصديق • السيد الاعظم الامجد •
مولانا نظام الدين احمد • سقى الله ضريحه شآبيب الرحمة • واسكنه الفراديس مع آبائه الائمة • فرغب
في نكاح مخطوبته الحرة الطاهرة المصونة • الدرة الفاخرة الثمينة • الاصيلة العفيفة المصونة • المتفرعة
من دوحة السيادة والسلطنة • المتربية في مهد العقل والصيانة • الموفية بحق الاتصاف بالديانة
الشريفة فاطمة ابنة سيدنا ومولانا الذي انعقد على جلالته الاجماع • واعترف له بالتقدم في ميدان
الفضائل بلا نزاع • كشاف مشكلات المسائل • حلال معضلات الدلائل • اللامعة اسارير بانوار
التنزيل • الجامعة تقاريره لاثار التاويل • المعترف بالعجز عن مداركه العلماء الجهابذة • المغترف من
بحار فوائده الاساتذة لا التلامذة • الجامع بين شرفي العلم والحسب • الحائز لفضيلتي المجد الموروث
والمكتسب • علامة العلماء • والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل • سيد العلماء المحققين • سند الفضلاء
المدققين • جامع المعقول والمنقول • مستنبط الفروع من الاصول • قطب دائرة التحقيق • صدر
صدور المدرسين • فخر السادة الصلحاء المقدسين • مولانا السيد نصير الدين حسين لا زال النظر الى
محبوبته قرير العين • وصار ابنته المشار اليها • واسبل ستر الصيانة والديانة عليها • فذلك على كتاب الله
وسنة رسوله بمهر قدره المقدم ما وقع التراضي عليه • مما المقام في غنى عن الاشارة اليه •

المفاضل

ومن احسن شعره قوله مادحاً سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات و
ابنه الشريف ابا طالب مهنياً لهما بظفر الثاني منهما باهل شمر وهو جبل بنجد وعارض بهذه القصيدة
كما زعم قصيدة محمد بن هاني المغربي الاتي ذكرها

نقع العجاج لدى هياج العثير … ازكى الينا من دخان العنبر
وصليل تجريد الحسام ووقعه … في الهام اشدى نغمة من جوذر
وسنا الاسنة لامعاً في قسطل … اسنى واسمى من محيا مسفر
وتسربلي سابغات مزرد … ابهى الينا من سندوس اخضر
وتتوج بقوانس مصقولة … ازهى الينا من اريكة احور

وكذاك صهوة سابح ومطهم   انهى لينا من اريكة احود
ولقا الكمي مدرعا في مغفر   كلقا العزيز بمقنع وبخمر
الفت اسنتنا الورود بمنهل   علقت به علق النجيع الاحمر
وسيوفنا هجرت جوار غمودها   شوقا لهامة كل صيد اصعر
فتخالها لما تجرد عندما   هاج القتام بوارقا بكنهور
وصهيل جرد الخيل حين كانه   رعد يزمجر في الحدى المتفجر
ودم العدى متساقطا متدفقا   كالوبل كالسيل الجوانح الجور
دروعهم تجري به كجداول   قذفت به موج السيوف الهمر
غشيتهم في العام منا فرقة   تركت فريقهم كبيبا معفر
اوردتهم قتلا واجليتهم الى   ان خطم الخطي ظهر المدبر
تركت صحاراهم مواد ضمنت   اشلاء كل مسود وغضنفر
ودعت ضيوف الوحش تقريها بما   افنى المهند والوشيج السمهري
فاجابها من كل غيل زمرة   تحدو منار عملس او قسور
واظلها ظلل نشاص سحابها   المركوم اجنحة البزاة الاقمر
نيرانها الاساد نضت في الكلى   ومخالب العقبان تنشب في المري
شكر تصنيع المشرفية والقنا   اذلم تضفها الطير غير مهبر
فغدت قبورهم بطون الوحش   منها يبعثون اذا دعوا للمحشر
دخلت ديارهم واقوى ربعهم   وسرى المشري مشمرا عن شمر
انفت من استقصاء قتل شريدهم   كيما يخبر قائلا من مخبر
فثنت اعنة خيلنا اجيادها   عن قتل كل مرند ومزود
حتى اذا حان القطاف ليانع   من ارؤس تركت وما تؤبر
عصفت بها ريح المنون فالحقت   وتحركت بزعازع من صرصر
فدعت سراة كماتنا لقطافها   باناملا العضب الاصم الاسمر
فتجهزت لحصادها في فيلق   لو يسجون بزاخر لم يزخر
ملا تسوق الى الكفاح نفوسهم   توقا بها للقا الرماح المعصر
يغشون ابطال الوطيس بواسما   كالليث ان يلق الفريسة يكسر

وتخالهم

وتخالهم فوق الجياد لوابسا   سد ابورهن الحديد الاخضر
فاذاهم ازدحموا بجزع وانثنوا   اوري زناد دروعهم نارا ترى
جيش طلائعه الاوابد ان تضح   لو جبه من قيد شهر تنفس
يقتاده الملك المشيح كانه   بين العوالي ضيغم في مزابر
ملك تتوج بالمهابة فاكتفى   عند الطعان لقرمه عن مغفر
ملك تذكرنا مواقع عضبه   في الهام وقعة جده في خيبر
ملك اذا ما جال يوم كريهة   لم تلق غير مجدل ومعفر
ملك يحيز من جحافل رائه   قبل الوقيعة جحفلا لم ينظر
ملك تنسم ذروة المجد التي   من دونها المريخ بل والمشتري
ملك نداه البحر الا انه   عذبا وهذا البحر غير الكوثر
ملك اذا ما جاد حدث مسندا   عن جوده جود الغمام الممطر
ملك علي قدرا فكنته العلى   بابي علي فهو اعلى مفخر
ملك سما عن ان اصرح باسمه   لسموه عن كل وصف مشعر
ملك قفا سننا سنيا سنة   للمجد والده الزكي العنصر
الاشرف الشهم الذي خضعت له   شم الانوف وكل مجاج سري
الافضل السند الذي بجنابه   لاذ البطارقة الاولى من حمير
الاكمل الندب الذي اوصافه   انست سما الوضاح وابن المنذر
الاكرم المفضال من احسانه   اربى على كسرى الملوك وقيصر
ذو الهمة العليا الذي قد نالها   عنه تقصر همة الاسكندر
شرفا تقاسعت الكواكب دونه   لولم تمد بنوره لم تزهر
فيها بمنطقة البروج مقرها   امتاهز هذا بنوة حيدر
كلا فكيف بمن حوا هاجا معا   نسبا سما بابوة المدثر
اعظم بها من نسبة نبوية   علوية تنمى لاصل اطهر
قد شرفت بدءا باشرف مرسل   ونهاية بالسيد الحسن السري
فخر الخلائف درة التاج الذي   بسوله هام ذوي العلى لم تفخر
بشر ولكن فضلت ملائك   جليت لنا الخلافة فاستبصر

لم تلقه يوم وغى وعطا سوى … طلق المحيا في حلى المستبشر
يلقى العفاة وقد تلالا وجهه … لسنا السرور وذاك انظر منظر
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا … جانيه بالحسنى كان لم يوزر
يا سيد السادات دونك مدحة … نفحت بعرفي من ثناك معطر
قد فصلت بلالئ المدح التي … وقف ابن اوس دونها والبحتري
وافتك ترفل في برود بلاغة … وبلاغة ببرود صنعا تزدري
صاغت حلاها فكرة قد صانها … شمم الاباء عن امتداح مقصر
ما شانها نظم القريض تكسبا … لولا مقامك ذو العلى لم تشعر
ما شانها الا اكتساب فضائل … تغنيه من شرف العظام الفخر
فوردت منهلها الروي فلم اجد … احدا قبلت صفاه غير مكدر
فنهلت منه وعلني بنميره … وطفقت واردة ولما اصدر
وطفقت فيه غائصا للالى … فغير فظم مديحكم لم تنثر
لا تدعي العليا رضيع لبانها … ان كنت في تلك المقالة مفتر
خذها عقيلة كسر خدر فصاحة … سفرت نقابا عن محيا مسفر
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع … حسن البيان ورقة المستحضر
لو سامها قس لما سمعت له … بعكاظ يوما خطبة في منبر
شرفت على من عارضته بمدح من … اضحى القريض به كعقد الجوهر
فاستجلها وانت تهنى بالذي … نفحت بشائره بمسك اذفر
نصر تهب بنوره ريح الصبا … خفقت على هام الاثيم الخزمر
هو نجلك المنصور دام مؤيدا … بك اينما يلق العزيمة تظفر
لا زلتما في ظل ملك باذخ … وجنود ملككم ملوك الاعصر
مستمسكين بهدي جدكم الذي … بالرعب ينصر من مسافة اشهر
اهدي الاله صلوته وسلامه … لجنابه في طيه المتعطر
ولاله وصحابه والتابعين … لهم باحسان ليوم المحشر
ما استنشق الابطال في يوم الوغى … نقع العجاج لدى هياج العثير

قلت ربما يشوق الواقف على هذه القصيدة الى قصيدة ابن هاني المعارضة لها فيحب

الوقوف عليها فيها فلا يجدها فها انا قد اوردتها بجملتها ونقلتها من ديوانه

قال ابو القاسم محمد بن هاني الاندلسي يمدح جعفر بن علي امير الزاب من الغرب

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر … وامدكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقائع يانعا … بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدور بكل ليث مخدر
ابني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانه … تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازبا … خزرا الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها … قب الاياطل داميات الانسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى … فيطان في خد العزيز الاصعر
جيش تقدمه الليوث وفوقها … كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانما سملت قناه ببارق … متالق او عارض متفجر
تمتد السنة الصواعق فوقه … عن ظلتي مزن عليه كنهور
ويقوده الليث الغضنفر معلما … من كل شثن اللبدتين غضنفر
نحو القبول من الدبور وسار في … جمع لهرقل عزمة الاسكندر
في فتية صدع الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر
انسوا بهجران الانيس كانهم … في عبقري البيد جنة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانما … تلك السنتي في لباب المقفر
فرواية الصنديد تخبر عنهم … واسامة الصديق اصدق مخبر
تدجاور واجم الضوار يحوطهم … فاذاهم زاروا بها لم تزار
ومشوا على قطع النفوس كانما … تجري سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم … ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم … فكانهن سفائن في ابحر
فخيامهم من كل مهجة خالع … وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرب كالحج ذي لبدة … او كل ابيض واضح ذي مقفر

حي من الاعراب الا انهم ... يردون ماء الامن غير مكدر
راحوا الى ام الوبال عشية ... وغدوا الى طيب الكتيب الاعفر
طرحوا الادلى بيض الغداة قد طردهم ... للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ... في زهم يوم الخميس المصحر
انا انتجعنا وهذا الحي من ... بكر ازهة سالف لم تخفس
اخلاقنا فكانا من نسبة ... ولذا تنا فكانا من عنصر
اللاعبين من الجلود الهبر ما ... اغناهم عن لامة وسنور
لي منهم سيف اذا جردته ... يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة ... البراض يوم هجا ابن المنذر
صعب اذا نوب الخطوب استصعبت ... متنمر لحوادث المستنمر
فاذا عفى لم تلق غير مملك ... واذا سطى لم تلف غير معفر
وكفاك من حب السماحة انها ... منه بموضع مقلة من محجر
نغامه من رحمة وعراصه ... من جنة ويمينه من كوثر

يحكى انه انشد هذه القصيدة وممدوحه في راكب في جيشه فلما انشد قوله ابني العوالي
السمهرية البيتين ترجل العسكر كله ولم يبق احد راكبا سوى الممدوح فلا يعلم سواك كان جواب
نزول عسكر جرا بغيره ومن الغريب ما توهم بعض اهل العصر ان ابن هاني مدح بهذه القصيدة
سيف الدولة بن حمدان ممدوح ابن هانئ ويستدل على ذلك بقوله فيها ٠ لي منهم سيف
اذا جردته ٠ يوما ضربت به رقاب الاعصر ٠ كيف وابن هاني لم يدخل المشرق قط كما ذكره القاضي
ابن خلكان واما الاستدلال بالبيت فليس بشي لان الشعراء تشبه الممدوح بالسيف
والسنان والسهم كما قال ابن هاني في قصيدة اخرى في جعفر

اذ عشتنا في ظل دولة جعفر ... والعدل فيها ضاحك والنائل
تدعوه سيفا والمنية حده ... وسنان حرب والكتيبة عامل

وقد وقفت في ديوان حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وآله على قصيدة في وزن
قصيدة ابن هاني الرائية ورويها يفتخر فيها بقومه ويعدد افعالهم وقد رايت
ايرادها ههنا فانها في غاية الحسن وديوانه قليل الوجود وهي

انسيم ريقك اختال العنبر ... هذا ام استنشاقه من مجمر

ابديه ثغرك ما ارى ام لمحة ... من بارق ام معدن من جوهر
اودعتني بلحاظ ثغرك حرقة ... الهبت جمرتها بطرف احور
ونشرت فرعك فوق متن واضح ... وطويت كشحك فوق مخصر مضمر
قولي لطرفك ان يكف عن الحشا ... سطوات نيران الهوى ثم اهجري
وانهي جمالك ان ينال مقاتلي ... فينال قومك سطوة من معشري
انى من القوم الذين جيادهم ... طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا ... واخذن قهرا دار بال الاصغر
اباي من كهلان ارباب العلى ... وبنوا الملوك عمومتي من حمير
قدنا من اليمن الجياد وما انثنت ... حتى حوت بالصين محتد يعبر
ورهت سمرقندا بكل مشقشق ... لهج باحشاء الفوارس اسمر
ووطئن ارض الشام ثم وفارسا ... بالحارث اليمني وابن المنذر
صبحت بلاد الهند بالبيض التي ... صبحت بها كسرى صبيحة دستر
ونصرن في الاحزاب حزب محمد ... وكسين موته ثوب موت احمر
وطلعن من رحوى حنين شربا ... يحملن كل سليل قوم مسعر
ما ان يريد اذا الرماح تجرنه ... درعا سوى سربال طيب العنصر
تلقى الرماح الشاجرات بنحره ... ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ... فهدمت ركن المجد ان لم تعفر
واذا تامل شخص ضيف مقبل ... متسربل اثواب محل مقفر
اومى الى الكوماء هذا طارق ... نحرتني الاعداء ان لم تنحري
كم قد ولدنا من نجيب قسور ... دامي الاظافر او ربيع ممطر
سكت اناملة بقائم مرهف ... وبنشر فائدة وذروة منبر
كم فوق وجه الارض من ذي ثروة ... لولا فواضل وفدنا لم يذكر
لولا صوارم يعرب ورماحها ... لم تسمع الاذان صوت مكبر
نحن الذين نذل اعناق القنا ... ونعز بالمعروف قل المعسر
قحطان قومي ما ذكرت فخارهم ... الا علوت على سنام المفخر
السابقون الى المكارم والعلى ... والحائزون غدا حياض الكوثر

فاذا اردت بان ترى مسعا ثنا فصل النواظر بالسماك الازهر
لو امّت الجوزاء ان تعلو الى اعلى ذوابة مجدنا لم تقدر
ثم الصلوة على النبي واله ما لاح برق في غمام ممطر

قال المولف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصايد الحسنة النظم عليها فقلت مادحا الوالد في سنة ١٠٧٣

لمن الكتايب في العجاج الاكدر يخطون في زرد الحديد الاخضر
ضربت عليهن الرماح سرادقا دعمت بساعد كل شهر اصعر
والبيض تلمع في القتام كانها لمع البوارق في ركام كنهور
وصليل وقع المرهفات كانه رعد يجلجل في اجش مزمجر
والراية الحمراء يخفق طلعها يهفو عليها كل ليث مزئر
والخيل قد حملت على صهواتها من كل اصيد باسل ذي مغفر
متسربل بالقلب فوق دلاصه متلثم بالنقع لما يسفر
في موقف كسف الظهيرة نقعه فاضاءها بشروق وجه مقمر
يختال فيحلق الدلاص كانه يختال منها في مفوف عبقر
من فتية الفوا الاسنة والقنا فقبابهم قصب الوشيج الاسمر
يفرون بيضهم الرقاب وينهلوا زرق الاسنة من نجيع احمر
نادوا عمادهم بكل مثقف لدن ومجدهم بكل مشهر
حلوا من العلياء قنة راسها وحووا بسالتراكبرعن اكبر
منهم الملك المهيب اذا بدى خضعت له رغما رقاب الاعصر
فخر المفاخر والماثر والمحافل والمحافل والعلى والمنبر
القايد الجيش العرمرم معلما من كل ليث ذي براثن قسور
السابق الجرد المذاكي شزبا تخطو وتخطر بالرماح الخطر
الفالق الهامات في يوم الوغا والسمر بين محطم ومكسر
الشامخ النسبين بين ذوي العلى الباذخ الحسبين يوم المفخر
الواهب البدرات يتبعها الندى من جوده بسحاب تبر ممطر
محلو دجى الامال منه بنابل منالا دبوجه جود مسفر
وكم جلى رهج القتام بباتر متالق وسنان اسمر سمهري

ملك اذا ما جاد يوما او سطا فالخلق بين مُلاك ومعفر
من دوحة المجد الرفيع عماده والفرع يعرب عن زكي العنصر
ما ينقضي يوما شهير نواله الا واتبعه باخر اشهر
هذا الذي صدع القلوب مهابة واذل كل عليس وغضنفر
هذا الذي حاز المكارم قعسا وسواه يلطم خد حزن اقفر
هذا الذي غمر الانام سماحة من جوده الطامي الجليل الابهر
هذا نظام الدين وابن نظامه نسب يولي الى النبي الاطهر
لمعت اسرة نوره في وجهه فازهرعنها كل لحظ اخزر
يجلو لنا من حلمه في حربه اخلاق احمد في بسالة حيدر
بينا نراه مصدرا في دسته ملكا تراه فوق صهوة اشقر
اربيب حجر المكرمات وربها ورضيع ثدي العارض المتفجر
سدجدك اي مجد حزته فتاوت كل مقدم ومؤخر
انت الذي احرزت كل فضيلة ووردت منهلها ولما تصدر
واليكها غراء قد ابرزتها تجلى بفكرك في بديع المحضر
طمئت اماني الرجال لدى العلى فوردت منهلها ولما تصدر
احكمت نظم قريضها فتناسقت كالعقد يزهو في مقلد جوذر
يذكو بمدحك نشرها فكانني اذكيتها منه بمسك اذفر
ما ضاع نشر ثنائها في مجلس الا تفتق عن ذكي العنبر
واسلم على درج المعالي راقيا باجل اخبار واصدق مخبر

وما احسن قول بعضهم على هذا الوزن والروي

من كل ابلج واضح ذي سورة يمشي الى الهيجاء مشي غضنفر
يلقى الرماح بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر

رجع الى شعر الشيخ عبد الرحمن صاحب الترجمة فمنه ايضا قوله مادحا السيد تهنية ومهنيا له بعاقبة اشار السيد قتادة ومتشكرا من انعام انعم عليه قال

اقبل ارضاحقها اسد بالسعد والثم تربا عرفها فايق الند
واهدي سلاما عبق الكون نشره وفاق شذى النسرين والاس والورد

موجز
مقدم

صحيب ثناء فصلت درّ عقده ... وفضله الراقي على الجوهر الفرد
وحاكته ايدي غانيات فضائل ... تجبن الا عن لقاء ذوي المجد
ووشته حتى خيل بردا منمنما ... على منكب العلياء طرز بالحمد
ومن نشره فاح في الكون عرفه ... واهدى الى الارواح رائحة الند
وانشد من اضحى لرياه ناشقا ... الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
وديف دعا هزت معاطف غصنه ... قبول قبول فهي ها نشوة القد
تبختر في روض الانابة ساحبا ... مطارف اذيال الاجابة بالقصد
الى حضرة عليا مقدسة سمت ... وجلت عن التعريف بالرسم والحد
ونافعن الالفاظ كنه احاطة ... بمعنى معاليها العلية عن حد
وقصر عنها واصفوها وان يكن ... خطيب عكاظ او امرؤ القيس والجعد
واني وان كنت المقصر عنهم ... سابذل في مدحي وتقريظه جهدي
وهيهات ان احصي ثناء لقائل ... تشرف جبريل بخدمته جدي
مليك له هام الفراقد منزل ... تبوأه ارثا عن الاب والجد
مليك سنا الاجلال لاح بوجهه ... مخائله مذ كان في حجرة المهد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا ... ترى الهام تهوي في الرغام على الخد
تخيلها خرت لتقبيل حافر الصوا ... فن كيما يستجير من الحد
فان شمت برقا لاح من افق غيهب ... من النقع قل ذا سيفه سل من غمد
وان سمعت اذناك صوت قعاقع ... من الرعد قل ذا صوت افراسه الجرد
وان ابصرت عيناك سيلا عرمرما ... يسيل فقل هذا نداه لمستجد
وان عبق الاكوان من نشر عنبر ... فقل ذا شذا اوصافه الفائق الند
وان تر شمسا قد اشرقت فقل ... سنى وجهه الوضاح لاح لمستهد
وان تر بدر الجو بين كواكب ... فقل هو في ابنائه الغر اذ يبدي
وان تر نورا في الحجرة لاح قل ... محجته البيضا تهدي الى الرشد
ومن كابي عجلان للسيف والقنا ... وللحرب اذ قال العدى ازمة اشتدي
فمن كابي عجلان في العلم والحجى ... وفي الفضل والتقوى وفي العلم والزهد
فيا سيد السادات دونك مدحة ... تفاخر در السمط بل جوهر العقد

قريض

قريض محب لم يزل متمسكا ... بعروتك الوثقى المنوطة بالعهد
شكور النعمات التي البسته من ... نسيج يد الافضال من افخر البرد
وهيهات لا استطيع شكر صنيعها ... ولكن على مقداره ما يقتضي جهدي
ولا سيما ان ذكرته مدايحي ... فبابق سعد كان من صادق الوعد
فلا زال محروس الجناب ممتعا ... بابنائه الصيد الغطارفة الاسد
ولا سيما السامي لا فخر رتبة ... تسنمها بالعزم والحزم والجد
بهي الصفات الغر والمجد والسنا ... سمي السماة الساميات عن العد
قتادة حاوي المكرمات ومن علا ... على هامة الجوزاء من فلك السعد
ومن في سماء المجد اشرق نجمه ... واضحت به الاكوان وردية الخد
وهزت له العليا معاطف بشرها ... وغنت حمام الايك في عذب الرند
تهنيه اذ حاكت له بيد الشفا ... معاطف تغنيه عن السابغ السرد
لعمري لقد هم الهنا كل مهجة ... لما ضمنته في مخبأة الود
فلا زال في ثوب المسرة رافلا ... تجر به اردان السعادة والمجد
بسرح ابيه السيد المالك الذي ... تقلد من حلي السيادة بالعقد
وتوجه نور النبوة مغفرا ... تطرز بالاقبال والعز والسعد
والبسه جاش الخلافة سابغا ... تدرعه من سطوة الدهر اذ يعدي
فلا زال في حصن السعادة مالكا ... زمام العلى والدهر من جملة الجند
بجاه النبي الطهر مستنصرا وبا ... لايمة اعني من ختامهم المهدي
عليهم صلاة الله ثم سلامه ... يدوم ما ان ماهز الصبا عذب الرند
وما حكت في مدح المليك قصائد ... وطرزتها بالشكر والمدح والحمد

ومن شعره ايضا وقد التمس منه الاقا بهرام الشريفي تاريخا لقاعته التي انشاها بمكة المشرفة بمنزله المعروف المطل على المسعى تجاه باب السلام. فقال

غنى على عود السعود هزاري ... وشدا على الاوتار بالاوطار
في قاعة حل السعود بقاعها ... وبقاعها اعلى اللجين الجاري
قد شرفت بجوارها المعاهد ... هي سوح بيت الله ذي الاستار
فلها الامان يمين من قد جاورت ... والاكرمون يرون حق الجار

مدحتعلى المسعى الشريف ظلالها … لتقي الحجاج والعمار
ورنت الى باب السلام سريعة … بسلامة من سائر الاكدار
طاف الطراز بها كمنطقة حوت … لجواهر قد رصعت بنضار
ومياه بركتها المباركة التي … قد اشبهت صرحا من البلار
طرحت اشعتها كواكب سقفها … فيها وقام الماء بها بالفوار
يحكي عمودا من لجين قائما … في ارض تبر او نضار جار
سال النضار بها وقام الماء في … هذا نخار بها ولولا ابصار
بسطت بها البسط التي من وشيها … حاكته رياض خمائل الازهار
وغدت نمارقها بها مصفوفة … بارائك مسدولة الاستار
هي من منازل جنة لمشيدها … عفوان منزله بعقبى الدار
وهو الامين ابو المعالي من غدا … عين الوجود وناظر النظار
فخر الاماثل عمدة الوزراء في … دول الملوك السادة الاطهار
المستشار المستضاء برائه … عند اجتلا الاسواء في الاسوار
فاشارة التاريخ لفظي قالها … بالامن من صرف الزمان الضاري
اذ صح عند الضبط فيه قولنا … يحلو بهيت اسدا من الجار
وعلى النبي واله وصحابه … صلى وسلم ذو الجلال الباري
ما غردت ورق الرياض بدوحها … وترنحت بنسائم الاسحار

وقال مخاطبا ومداعبا الشيخ حمل بن حكيم الملك في يوم النيروز ومستدعيا منه بعض لوازمه

يا حكيما ايامه نيروز … وعظيما من دونه فيروز
وكريما به المكارم تسموا … ولجم النوال منه تحوز
انت فيه معظم وعزيز … دم مهنا بيوم نيروز سعد
ترتجي نوالك العذب فيه … نيرة للسماك حقا تحوز
نوروزا وناعا تنوا منه … اذا كان ذاك شي يحوز
واطعنوا بالنيروز لما تلظى … بلهيب من دونه تموز
وابق فيه فعمه ترى النمس جمري … من علاها وما بذاك تفوز
وانعمن بالجواب منك ثوابا … برامي ولا تقل هنوز

فائدة ذكر سيبويه النيروز في باب الاسماء الاعجمية وقال نيروز بالياء المثناة من تحت وحكى غيره بالواو وقال علي بن حكيم نوروزنا كل يوم وليس فيه حجة على سيبويه لان العرب

اذا استعملت

اذا استعملت الاسماء العجمية تصرفت فيها كيف شاءت قال العكبري وقال الواحدي يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز قريبا من التعريب وشكله من العربية ديجور وهذا اولى بالاستعمال لانه على وزن كلامهم انتهى

وقال في مليح سقط عن حصانه في السباق

لا تظنوا السقوط منه لعجز … منه بالسبق فهو بالسبق عارف
انما ذلك كان ذاك بالقصد لما … رأت الارض لثم تلك المعاطف

وقال مضمنا

ادار لنا الساقي الرشيق مدامة … اذا نفحت شبجارها وجها شبا
كبدر احاطته من الشهب هالة … ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا

ومن شعره ايضا

من كان صاحب قدرة … لو كان صاحب قدرة
فليتخذ من نضار … لطاية الانس قدره
فالشي يزداد ظرفا … ان ناسب الشي قدره

وفي مثل هذه الصناعة من الجناس

قول ابي الربيع البلخي في الشاش وهو بلد بما وراء النهر فقال

الشاش في الصيف جنة … ومن اذى الحر جنة
لكنني نعت بي … فيها الدى البرد جنة

وقول ابي بكر الخوارزمي في النسيب

يا شادنا مت قبله … قد صار في الحسن قبله
امنن على بقبله

رجع ومن شعره قوله مضمنا

اذا الحبشي راوده مريد … اجاب ولو تسقط بالعذار
فلا تمنعك من اريب لحاهم … سواء ذو العمامة والخمار

وقوله وقد كتب على مائدة اهديت الى الشريف محسن بن الحسين

مائدة قد اصبحت … بكل خير مائدة
قد بسطت بمجلس … به الوفود وافدة
تؤم من بفضله … كل الملوك شاهدة
المحسن المفضال من … بالبشر يلقى قاصده
انسى نداه حاتما … ومعنا ابن زائدة
دامت سعوده على … طول الزمان ساعدة
ما شكر العفاة في … يوم الندى محامده
مما تلونا ربنا … انزل علينا مائدة

وقال مورخا قاعة السيد عبد المحسن بن حسن والقافية موقوفة

يا من اجال اللحظ فيه … حسنى المنزه عن قسيم
مما ملا في بهجتي … وبديع اسلوبي الحكيم
حصن بها محاسني … بالآي في الذكر الحكيم
لا نظر لانجم عسجد … في لازوردي الاديم
قد اشرقت لكو اكب عجب

يسطعن في الليل البهيم … بل كالزهور تبسمت … في الروض باكرة النسيم
بل كالعقود تنظمت … من خالص الدر اليتيم … تبدي سرورا بالذي
هو في مغانيها مقيم … نجل الملوك الصيد آل … المصطفى البر الرحيم
النايدين بقبضهم … عن بيت ربك والحطيم … حاوي المفاخر والعلى
معقل المومل والعديم … مولى الندى مولاي عبد … المحسن الندب الكريم
نجل المليك ابي المعا … لي المحسن الحسن الحليم … لا زال في تخت الخلا
فة دائما فيها مقيم … وله كي دام الهنا … والسعد والجد القويم

وقوله في اثناء كتاب

ربما تجتني النفوس ذنوبا … مع رشاد الى طريق الصواب
لاجتلاب العتاب وهو لذيذ … مع حفظ العهود للاحباب

وقوله

احبابنا طال عمر البين بين تبيح … اودى به الشوق والذكرى وبينكم
وخانه الصبر لما رام هجر كم … فلا تلوموه اشواقا وبينكم

وقوله

اقول وقد نمت الدراري تناسقت … تناسق عقد قد تفصل بالدر
بعثت لنادر الكلام فلا يدا … ولا عجب ان يصدر الدر من بحر

ويعجبني من معياته قوله في احمد وحله بعمل التشبيه

وغصن من الكافور ابصرت تحته … شويخا من الرهبان اشعث راكعا
تقدشد زنارا بحقويه وانثنى … على قوسه لما توكا خاشعا

ولنكشف من نثره ونظمه بهذا المقدار على انه قطرة من دامه ونجمة من سماه وكتابة الاشعار كانت بجميع ما قاله من الانشاء والاشعار ولما نعى الشيخ المذكور الحميد عبد الرحمن العمادي مفتي الشام كتب الى العلامة عصره الشيخ احمد المقري من جملة كتاب وأما مصيبة من كان وليي وحميمي ومنجدي السعيد الشهيد المرحوم عبد الرحمن المرشدي فانها وان اصابت منا ومنكم الاخوين فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين ولقد عد مصابه في الاسلام ثلمة فقد به في حرم الله من كان يحيي الملة ولم يبق بعده الا من يحيي ... اذا حاس الحيس ويستحي ان ينشد في حقه وان لم يقس به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال الاديب الشيخ محمد بن عبد الله باقتير يرثيه

سايل الربع عن يمين الحجر … خبر الظاعنين ان كان يدري

منزل ما لما استهاجك فيه … علق الوجد اوهدير القمري
امحاه بعد الخليط ركام … الودع اعين السحاب الغر
نال منه الزمان ما نال من … القدرة لله من امام العصر
الذي كان مرزونا فيه رزو … ضم اعشار كل قلب وصدر
ما تم الخب المقام وابدى … جزع الركن والنوى بالحجر
واهتضب قوادم العلم والشاع … فواد النهى لنظم ونثر
تكم النكبة التي اذن الله … بايقاعها غداة النحر
اشعرت لها جلود اناس … انزل الله نعتهم في الذكر
ابن عيسى بن مرشد والذي نا … ل وان كانت المقادير تجري
غصة لفت لها المعالي … بشجى ضم نصبها بالكسر
اي ثاو قد غيب الترب منه … طود مجد مقلل مشمخر
خلق بفصح المدام وعزم … قسوري واريحية بدر
وسجايا تقاعست دون شاوي … نيلها طلع النجوم الزهر
فهي فيه من عفات وتقوى … وهي الناس من حفاظ وبر
لم يزل رايد المنون الى ان … نال اسمى فروعها بالهصر
نقضت ماء القضا الجرية قسرا … والردى اثر كلنا مستقري
يتبع اللاحق المقدم ولم يال … اجتهادا في ان يبيد ويدري
والجناب الذي لجانبه الا … ان ينال الرضى باعظم اجر
استخرت له الشهادة والخلد … وابى ان يحل الا بقبر
وهو من خاش لاذميم المساعي … وقضى موجرا بما الله يدري
فليصب مضجعا تبوا لاه من … مغدودن السحب في شآبيب تجري
وضروب من رحمة الله تغشى … جدثا ضمه ليوم الحشر

المرحوم القاضي شهاب الدين احمد بن عيسى المرشدي العمري

شهاب الفضل الثاقب • الشهير المآثر والمناقب • سطع في سماء الادب نوره • وتفتق فيه باضه زهره ونوره • وامتد في البلاغة باعه • فشق على من رام عباده اتباعه • لا تلين قناة فضله لغامز • ولا يلم ادبه المبرأ من العيب لامز • كان قد ولي القضا بمكة المشرفة • فنال به من امله

ماطمح بصره واستشرفه • ولما حصل اخوه في قبضة الشريف احمد بن عبد المطلب ومني
منه بذلك الفادح الذي قربه وغلب • حصل هو ايضا في القبض والاسر وارد فى معه
على ذلك الادهم بالقسر • حتى جرع اخوه تلك الكاس • وانعم عليه بالخلاص بعد الياس •
فراش الدهر حاله • واعاد منها ما غيره واحاله • ولم يزل فارغ البال من شواغل النكد والبلبال
الى ان تقضت ايامه • وتنبه له من داعي المنون نيامه • فتوفي في خمس خلون من ذي الحجة
الحرام سنة ١٠٤٧ واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت • من شاء بعدك فليمت •
فعليك كنت احاذر • وله نظم بديع الاسلوب يملك برقة المسامع والقلوب
فمنه قوله يمدح سلطان الحرمين الشريفين الشريف مسعود بن الشريف ادريس عام ١٠٣٩

عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي … واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وعرجا بي على ربع صحبت به … شرخ الشبيبة في اكناف اجياد
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا … اعلى الكثيب فهم غيي وارشادي
وسائلا عن فؤادي تبلغا املي … ان التعلل يشفي غلة الصادي
واستشفعا شفعا بنا لكم فعسى … يعد اسعافي واسعادي
واحلاني محطا عن قلوبكما … في سرح مردي الاعادي الضيغم العادي
مسعود عين العلى المسعود طالعه … قلب الكتيبة صدر الحفل والنادي
راس الملوك يمين الملك ساعده … زند المعالي يمين الجحفل البادي
شهم السراة الالى سارت معارفهم … شرقا وغربا اغوار وانجاد
نرد عاد العلى في سرجه ورنح … ايدي الركايب من نجد واسناد
فلا ملاح لنا في غير ساحته … وجوده كعبه فيها رايح غاد
يعشو شب العز في اكناف عقوته … يا حبذا العشب في الدنيا لمرتاد
ويجتني ثمر الامال يانعة … من روض معروفه من قبل ميعاد
فاي سوح نرجى بعد ساحته … واي قصد لمقصود وقصاد
ليهن ذا الملك ان البست حلته … محييها اثر اباء واجداد
لبستها فكسوت الفخر مرسلها … مشهرا بيمن المصبوغ بالجاد
علوت بيتا تفاخرت النجوم علا … والشهب فخرا باسباب واوتاد
ولحت بدرا بافق الدست تحسبه … شمس النهار وهذا حرها بادي

وصنت مكة اذ طهرت حوزتها … من ثلة اهل تثليث والحاد
تدعو بعضهم الاهال تحسبه … عفوا فعادوا لا تلافي وافساد
فردتهم من حمى البيت الحرام وهم … من السلاسل في اطواق اجياد
كانهم عند رفع الزند ابديهم … يدعون حبا لمولانا بامداد
وما ارعووا فشهرت السيف محتسبا … يا برد حرهم في حر اكباد
غادرتهم جزرا من كل منجدل … كانوا اتوا به مجت بنو عاد
واغر الصدر من اجسامهم ثمر … حلوا بافواه اجداث والحاد
سعيت سعيا حثيثا من حمائله … نور الامان لا رواح باجساد
فكم بمكة من داع ومبتهل … ومن محب ومن مثن ومن فاد
وعاد كل عصي مصلحا وغدت … ايامنا بالهنا ايام اعياد ٧
تعلى بذا الكرى عنهم تذكرهم … وقائعا لك بين الجزع والوادي
اباح سرحك ان ترعى منازلهم … مهلا كل معوج ومناد
من كل ابيض قد صلت مضاربه … لما ترقى خطيبا منبر الهادي
وكل اسمر نظام الكلاد له … الى العدى طرفة النظام ميلادي
رصان وسمك في حاشي مخالطه … عن ريب غي وشقاه باحساد
اسكنت قبلهم وعبا تذكره … ينسى الشغوف الموالي ذكر اولاد
اقبلتهم كل مرقال وسابحة … يسرعدوا الى الاعدا باطواد
من كل شهم الى العليا منتسب … بسادة قادة للخيل اجواد
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من … اورت قريحته من بعد اخماد
فاحكمت فيك نظما كل غرته … ما احرزت مثله اقيال بغداد
اضحت قوافيه والاحسان يسرحها … روض البديع لا رصاد بمرصاد
تزيد عن الثريا وهي هازلة … بالاصمعي وما يروي وحماد
وتستحث مطايا الزهو ان كدرت … كانها ابل يحدو بها الحادي
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى … والليل من طول ندبا بالسرى هاد
امتك تشفع ادلالا لمنشيها … فاقبل تنلها يا نسل امجاد
واسبل الصفح سترا ان بدا خلل … تهتك به اعداء وحساد

ومادلها فضيلة وهلا كان من قبل ما عمر بغداد

وقد تقرب الينا تستعن بنا ... ما حق مثلك ان يقصي بابعاد
لا زلت يا عز آل البيت في دعة ... تحف منهم بانصار وانجاد
مسعود جد سعيد الفال طالعه ... سعد السعود ملقى كل اسعاد
بحق طه وسبطيه وامهما ... والمرتضى والمثنى الطهر والهادي
صلى عليه الاله العرش ما سجعت ... قمرية او شدى في ايكة شادي

وهذه القصيدة تجارت في مضمار معارضتها ادبا العصر فمنهم من نكص على عقبيه ومنهم من فاز بالنصر وسيلي بعض اخواتها مثبتاً في محله ان شاء الله تعالى **ومن شعره ايضا قوله في شداد ناقة الشريف المذكور وكتب عليه وفي كل من البيتين تورية لطيفة**

افق السداد به بدت ... شمس الخلافة والهلال ومن العجايب جمعه ... ليث الشراقة والغزال

وقوله وهو معنى مبتكر

الا انظر الى هذا الصفا بتركته ... تقول لمن قد غاب عنها من الصحب
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي ... تامل تجد تمثال شخصك في قلبي

وقوله يستدعي طائفة جماعة من الفضلا وهم بجبل النور الكاين بالعلاوة وهو بمنى

عليكم من محب حشو اضلعه ... ود ارق الى الظامي من النطف
تحية يرتضيها الفضل ان نفحت ... ربت على نفحات الروضة الانف
حواكم الجبل العالي بكم شرفا ... على المعالي التي تعلو على الشرف
نظمتم فيه نظم العقد متسقا ... على تليل كعاب ظاهر الترف
وغادرت عبدكم ايدي مؤلفه ... مكبلا وحده في رتبة الصدف
مني هو الصدف الموحي اليه منى ... للنفس فيها وفي افنائها الورف
ولا انيس له الا ما تلكم ... على مبير جميل السفح والسعف
فهل وفي من الخلان يسعدني ... في الفجر او من ما صلى مع الحنف
يجيبني او يجيب الغير عنه وما ... يجيبني غير محيي الدين او شرف
كفوان يرضاها الاحسان ان نطقا ... ادار عفا لدن الاقلام في الصحف

وقوله وكتب به الى القاضي تاج الدين من الطائف

لا هاج قلب هم من ... برح الفراق بالانصداع ... غيم ارق حواشيا
من برد صافية البقاع ... زجل الرعود كانها ... نغمات آلات السماع

والهمع مثل الدمع من ... حر اشتياقي في اوسراع (عيني مراع) ... يهمي ويبكي كي يعم
بريد شعف التلاع ... والبرق يخفق مثل قلب ... الصب في يوم الوداع
ونسيمه قد رق من ... حر اشتياقي والتساعي ... لفراق تاج الدين ماضي
الامر قاضينا المطاع ... من جمعت فيه العلى ... وتوفرت فيه الدواعي
ذي الفضل بالمغني الاعم ... لا اخص ولا اراعي ... سبقت انامله الانام
فاحرزت قصب اليراع ... لجلت اذنا تحته التر ... سلي من سو اصطناعي
من ذا يباري ذا اللسان ... واقم وددي صناع ... ان حال عن سني ما يحولي
بالابتكار والاختراع ... لا زال محمود الخصال ... ودام مشكور المساعي
فاليكها ابنة خاطر ... اصفى من الذهب المماع ... تزهو على درر النحور
وتزدري ودع الوداع ... وعلى شهاب الدين من ... يهوى النزوع الى النزاع
مني تحية شيق ... مزج الخلاعة بالخلاع

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

ان هم قلبك حين من ... برح الفراق بالانصداع ... فالقلب قد غادرته
شذرا بمعترك الوداع ... او هاجك الزجل الوعي ... سري واصبح في اندفاع
وسمعت من نغماته ... رنات آلات السماع ... فلقد رحلت بمقلة
عميا وسمع غير واعي ... والئن يكن رق النسيم ... بما يحن من السباع
فبفرقتي اشتعل الهوى ... من العتاب من اليفاع ... كم قلت للقلب المصدع
بالنوى جد بارتجاع ... فاحال ذاك على انتظام ... الشمل في سلك اجتماع
عهدي به لما ان اشتكى ... لت عليه يد الضياع ... اضللته في موقف التو
ديع من دهش ارتياعي ... ناشدتكم نشدانة ... لي بين هاتيك الرباع
تحتي المواطي من ممر ... صديقي الخل المراعي ... بل سيدي واخي هوى
وجلالة وبلدي وباعي ... من اصبحت شمس العلى ... بسناه ساطعة الشعاع
فخر القضاة وفيصل ... الاحكام في جم التداعي ... بحر العلوم فان افاد
ترى له سعة اطلاع ... قل للمحاول شاوه ... قصر عن خطى هذا المساع
فانظر لمراة الزمان ... وقد غدت ذات اتساع ... لا غير صورة مجدها
فيها تراه ذا انطلاع ... يا محرزا بتيانه ... قصب السباق بلا ادفاع
ومؤسسا حبر البلاغة ... والبراعة باليراع ... اني يحاكي وشيها

الشمل

بحياكتي ذات الرفاع … كان الحري بي اشتمالي … ثوب ضحي وادراعي
لكن امرت بان اجيبك … وامتثال الامر داعي … فاتتك من خجل تجر
الذيل مرخية القناع … فانشر لها ستر الرضى … المنسوج من كرم الطباع
لازال مجدك كل وقت … في ازدياد وارتفاع

ومن بديع نظمه ماكتبه في ديوان قصر ابن عقبة الكائن بقرية السلامة من اعمال الطايف وهي قصيدة فريدة لا يحضرني الان منها الا قوله

قصر ابن عقبة لازالت مواصلة … مني اليك التحايا نسمة السحر
ولا عدتك غوادي السحب تسحب في … رحابك الفيح ذيل الطل والمطر
كم لذة فيك ارخيت الغرام بها … يوما وارغمت انف الشمس والقمر
وكم صديق من الخلان حاورني … لتجاذب اطراف اخبار اهل الكتب والسير

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والاوان … صوفية العصر والاوان
فاقوا على فعل قوم لوط … بنقر داني لنقر زان

وقال معماً لا تسمية القدح قدحا

مذ صب ساقينا الطلى … حتى تناثر وانتضح
خالوا شرارا مارأوا … فلاجل ذا قالوا قدح

وكتب الى الشيخ غرس الدين الخليلي

غرسنا لغرس الدين في قلبنا الودا … فاطلع من اكمام افواهنا الوردا
فعطر لما ان جنته يد الرضى … وضاع فاذكى عرفه العنبر الندا
سقيناه من عذب التصافي زلاله … وما كدرت منا له جفوة وردا
رعى الله من يرعى اخاه اذا هفا … ويوسعه عن ان يقابله حمدا
ونذكر عهدا احكمت في قلوبنا … اواخيه ايدي الود احببه عهدا
وذلك غرس الدين لازال باسقا … بروضة من يسقي غراسه المبدا

وذيل هذه الابيات السيد احمد بن مسعود فقال

امام سما فوق السماك باخمص … وجاوزه حتى تشأ الابن والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره … تنتظم في جيدها اللوى عقدا
وكا شف ليل الجهل من صبح علمه … بشمس فتكسوه اشعتها بردا
ابيت بفضل فاستخفيت شاهدا … لاحمد فاستوليت عني به مجدا

واظهرت

واظهرت بالافضال ماكان مضمرا … فكنت به احرى وكنت به اجدا
ولا عجب سبق الجياد فانها … معودة بالسبق ان كلفت شدا

ومن شعر القاضي المذكور قوله في البرقع الشرقي المعروف عند اهل الحجاز

وخود كبدر التم في جنح مصونة … حماها عن الابصار برقعها الشرقي
سوى طرة مثل الهلال بدت لنا … على شفق والفرق كالفجر في الافق
فقلت هلال لاح والفجر طالع … من الغرب ام لاح الهلال من الشرق

وقوله في مثل ذلك

المصون الباهي الجمال … بالبرقع الشرقي تحت
ابدت لنا شفقا وليلا … لاح بينهما الهلال

ويعجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة يمدح بها السيد سليمان بن مسعود

فيروزج ام وشام الغادة الرود … يبدو على سمط در منه منضود

واعجب منه مخلصها

صهباء تفعل بالالباب سورتها … فعل السخاء بسليمان بن مسعود

الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي

فاضل بنيه مكا قام مقام ابيه فتقلد منصب الفتيا بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فجلى بسناه الظلم ومن يشابه ابه فما ظلم شبيه ابيه خلقة وخليقة كما حذيت يوما على اختها النعل وبلغني انه كان ينكر على ابيه عدة قضايا من فتاويه ثبت لديه بطلانها ولم ينهض بعضها برهانها وكان يقول لولا خطة اخافها لاشتهر عني خلافها وله الى الادب محل لا ينقض برامه ولا يحل ملك به زمام السجع والقريض وميز بين الصحيح منه والمريض فمن نثره ماكتبه الى الملا علي بن الملا قاسم مراجعاً له من الطائف في سنة ١٠٤٣ ما روضة غناء تدفقت انهارها • وما حديقة حسناء تصادحت اطيارها • وما دوحة امال اغصانها النسيم • وما سرحة غنت بافنانها الحمائم فاشجت بصوتها الرخيم • وما هيفاء برزت ملثمة بالجمال • وطلعت بافق الحسن كالهلال • وما الخزامى والمندل الرطب • وما العنبر والعبير اذا فاح وشب • وما الدر المكنون في الصدف • وما عاث السهر المعدودة من الصدف بالجل من كتاب ورد فتبدى بوروده غليل مشتاق • واخجل بورده وعوده روائح النرجس الغض عند ما ينتثر في الاطباق • فقد نظمت تلايد عقيانه مولى تسنم ذروة المجد • وابرزت افكار مخدوم حاز من الفضايل ما فاق به السعد • تختال في رياض النضرة فرسان البلاغة • فلا يلحق جواده • وترشف حياض العذبة ارباب الفصاحة والبلاغة مقتفية اثاره كيلا تضل جادة الاصابة والاجادة •

قد هبّ من خلال سطوره نسيم الرطب فاشفي العليل • وجرى من بحر منثوره شهد العذب فبرد اللوعة واطفى الغليل • وانتثرت ازهار حدايقه فالدر المنظوم لها عثيل • وسطعت شموس افاقه قايلة الا ايها الليل الطويل • واسفر صبح طرسه بعد ما تلثم بديجور مداده • فحار النظر اذ ذاك بين بياض طرته وحالك سواده • ووقف العقل عند تفصيل كل منهما وحكم حاكم الانصاف ان لا تفاضل بينهما • حيث اقام كل منهما على ما ادعاه البرهان • فعلم المخلص انهما فرسا رهان • فاستنتج بيقى ناشر لوائه • وفارس ميدانه • راقيا الى معارج السعود • باقيا بالعزة والجلالة الى ان يقوم الناس ليوم مشهود • آمين آمين لا ارضى بواحدة • حتى اضيف اليها الف امينا • هذه وما ذكره المولى بكتابه • وشكاه في طي خطابه • من مقاساته الم الفراق • واشتياقه الى ساعة التلاق • فهذه الشكوى هي عين ما يجده المخلص من البلوى • استغفر الله لاحد بل هما بالمحب ازيد واشد ••

وليس يمكنني شرح الغرام لكم ۞ وكيف يمكن وضع النار في الورق •

غير انه اذا تزايد به الشغف • واشتعلت بفواده نيران الاسى والاسف • اخذ يتسلى في رياض ذلك الكتاب • ويسلي نفسه بما تضمنه ذلك الخطاب • فيشاهد اذ ذاك ذات مهدية عندما يمر النظر فيه •

لا استلذ بغير وجهك منظرا • وسوى حديثك لا الذ سماعا •

والله المسول ان يطوي مشقة البين والبين • ويقربكم فاشرف البقاع للعين • انه الجدير بالاجابة • وحري بالانابة • ثم ما شرحه المولى من تلقيه الاهوية التي على خلاف هواه • وتقلبه في حر ذلك السموم اللافح وجوع اعداه • واعتياضه عن الانهار الجارية بالخوض في بحار العرق • و تشاغله بمسامرة الانجم الزواهر في جنح الغسق • وعدم وجدانه فرصة الى التنزه ولو الى الاجداث الدوارس • وتعذر اسعافه بمحل محادث ومجالس • وان المملوك يستنشق روايح الازهار • ويختال في الرياض المحفوفة بالنرجس والبهار • ويتنزه من حديقة الى حديقة • ويتملى بنظارتها الانيقة • فوالله ان حر ذلك السموم اطيب عندي من هذا النسيم • والخوض في بحار ذلك العرق اعذب لدي من هذه الانهار الذي يشفي عليها السقيم • وتنزهي مع ذلك الخل بهاتيك النواحي الجليلة المقدار • اشهى لدي من الجولان بهذه الرياض المحفوفة بانواع الازهار • واسال الله تعالى وارجو فضله الذي لم يزل يتوالى العود الى الوطن • والرجوع الى الاخلاء والسكن • لنتملى بتلك الذات الشريفة • والحضرة المنيفة • والسلام فراجعه الملا علي المذكور بقوله

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر ببين قضاء حتم مرادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ووادي كما علمتم ودادي

قد سكنتم

۞ قد سكنتم من الفواد سويداه ۞ ومن مقلتي سواد السواد ۞

لا احد قوافل النسايم فاستودعها بدايع الاثنية والتحايا • ولا اظفر بصوادح الحمايم فاستخدمها لنقل ودايع الادعية الى رب المفاخر والمزايا • تعذر اقتناصها في حريم هذا الحرم • ولو تشبث في ذلك بحبايل الطيف • ودام نفورها عن اهل هذا السوح المحترم • فلا يطمع في استلامهم بها رحلة الشتاء والصيف • فالمسول من كرم الله تعالى ان يمن بتواصل لا يعدل معه الى التوصل بهذه الرسايل • ولا يفتقر الى التطويل المقدمات في صفحات الصحايف والرسايل • يا مولانا لا ريب في ان البلاغة ذات انواع واقسام • ولكن نوع الايجاز منها ينشرح له صدر المهارق وتمتد اليه اعناق الاقلام • فلا يحسن العدول عنه اذا كان المقام سلوك نهجه الذي هو سواء السبيل • ولا يمدح الاسهاب والاطناب في كل حين فقد وقع النهي الصريح عن القال والقيل • وحيث كان مولانا مكدر البال الحنين الى الوطن • مشوش الفكر لبعده عن السوح المحترم والحرم المؤتمن تعين حط الاقتصار خوفا من السام والملال • وترجح لدي الاختصار عملا بقولهم لكل مقام مقال • هذا وان لهذه الديار من الحنين الى مولانا اضعاف ما افصحت عنه فصاحته كلمته • ولها من المتطلع والتشوق امثال ما بلغت اليه بلاغة يراعه وقلمه • فلم تزل بعدها الخوالي تستعيذ برب البيت من لواعج الحزن و الاسف • وتستعين بكل من بكى واستبكى وذكر المنازل والاحباب واستوقف ووقف • لا بدع اذا انهلت سحايب دمعها الهطال • ولا غرو ان سحت سواكب الشوون على ما بقي فيها من الرسوم والاطلال • فلعمري قد لفت بافلاذ كبدها • وتحلت وزهت المحبين بما بها من داء الحب وما انسلت • فلم تزل تجيب الاخلاء • وبما يسمع فيها من الصدى • وتحدد باشجانها اذهانهم فتنجلي بذلك بعض ما غشيها من الصدى

۞ فقد ربها بالدار وهي خلاء ۞

۞ فبكينا طلولها والرسوما ۞ وسالنا ربوعها فانصرفنا ۞

۞ بشفاء وما سالنا حكيما ۞

ولقد افتقد المخلص انس مولانا في هذا العيد الذي استنار بمصابيح مشكوة ضياء النبوة • واستبان فضله بتزوج شمس فلك الرسالة وبدا في سماء الفتوح • فالله يبقيك لا مثالنا والله يحبيك لا مثاله • وقدتم فيه ما به قد جرت العادة • وخفقت على رؤوس الطوايف اعلام التنسك والزهادة • فاخذ كل من ذوي اللهو والزهد نصيبه المقسوم • وتمتع كل من الفريقين بتلك الليلة المشهودة وبذلك اليوم المعلوم • وما وسع الاعيان ان لا ادعوا حضرة الافندي ومولانا شيخ الحرم لكنهم صاروا يتسالون بتلك ذلك النظام وتعدكان الوزير المعظم والحكيم الشريف المفخم اعزه الله تعالى من اصحاب الليلة

بانفاسه المبهجة وكمل تلك الحضرة بذاته الملكية فجلس نواب الحاكم على ميمنة المنيب
وجنح شيخ الحرم الى اليسار وجلس حضرة الوزير الى ما يلي سلطان هيكله فلولا ما حازه من العلوم
لقيل جزى الله اليسار وجلس حضرة الوزير الى ما يلي هذا واستغفر الله من الاطناب الذي
جرى به القلم فاستلزم عدم الوفاء بالوعد واعتذر بما تقرر في مقتضى التطويل لدى
مخاطبة الاحباب عازما على ان لا اعود الى مثل ذلك من بعد والسلام

فاعاد عليه الجواب ثانيا وصورته

يا سمير روح بعلة روحي … شادبا ان رغبت في اسعادي … فتذرها يرى لي وطيبي ثراها
وسيل المسيل وريح رادي … نقلتني عنها الخطوب فجدت … وارداني ولم تدم اورادي
اه لو يسمح الزمان بعودي … فعسى ان تعود لي اعيادي … مولانا الذي اذا قال لم يدع
قولا لقائل واذا اطلق عنان يراعه فهذا المجال فلسان حاله ينشد اين الثريا من يد المتناول
وسيدنا الذي اذا اخذ القلم بيمناه اطرق قس الفصاحة خجلا لما يبديه من بديع المعاني
وامسى سحبان البلاغة اخذا من تلك الالفاظ التي ليس لها في النظير ثاني وصديقنا الذي استنزل
الثريا فنثرها في بياض طرسه فلا بدع ان يدعى بالسماء ذات البروج ومخدومنا الذي نظم الجوزاء
في سلك دراري الفاظه فكانت الواسطة لها في العروج ابقاه الله للعلم وتهذيبه والفضل و
تهذيبه واحيى به مدارس العلوم لينتفع ويبدى به دقايق المفهوم المنطوق والمفهوم فيا ايها
المشار اليه عند احباب المجالس باعيانها ويا ايها المعول عليه في العويص من المسايل اذا احتجبت
الاذهان عن بيانها فاهدى الحذاقة التي استجمعت كل فضيلة لا يدرك لها مدى وحازت
من الكمال ما لا غاية له فيهتدى اليه من رام الهدى واهدى الى حضرتك النجم تحفة الاسرار يكون
لا خصها احتكاما سلاما يفوق العنبر والعبير في الشذى انبعث اغصان دوحته في رياض الفضايل
فاكتست منه حللا واشرقت ازهار افنان سرحته فغدت الشمس كاسفة واستتر البدر في سحابه
خجلا فنسيم الرطب اذا هب انعش الارواح واحيى ونسيم العذب اذا جرى في خلال تلك
الرياض انسى الحزين حزنه وجلب له السرور رهبا وثناء يقاوم الورد استغفر الله بل يفوقه عطرا
وينادح الند بل يفوقه فخرا وقدرا واشتاق شوقا يقصر اليراع عن حده ويقف عن بثه بهذه
السطور وسرده لعلمه انه لم يف بالبعض ولو ان ما في الارض الشوق اعظم ان يخص
جارحة كلي اليك وحق الله مشتاق فاسال الله الذي لا يرد سائله صفرا واتوسل اليه بصاحب
الشفاعة والاسرى ان يمن بساعة التلاق في اشرف محل ومكان ويقصر مدة الفراق ويقرب

من العين الانسان هذا وقد وصل الكتاب الذي لم يكن على بذل الفوايد بضنين الحري بان
يقال فيه لولا الديانة انه الكتاب المبين فقام له المخلص عند اقباله عليه فرحا بوصوله
وتلقاه حال وفوده اليه مجتهدا في اجلاله عند حلوله وقبله القابل زاد في التقبيل و
رفعه على هامته واتخذه لها كالاكليل وفض ختمه شوقا الى اقتطاف ازهاره واستنشاق
روايحه العطرة وعباهره فاذا به قد جمع فاوعى واثرت مواعظه في القلوب بعد ما عاد
حرك ساكن ذلك الشوق الذي لم تخمد ناره ولا خفيت اثاره

امسى واصبح من تذكاركم وصبا … يرثي لي المشفقان الاهل والولد
قد خدد الدمع خدي من تذكركم … واعتادني المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم … وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجري غواربه … وتحته المظلمان القلب والكبد
كانما مهجتي شلو بمسبعة … ينتابها الضاريان الذيب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي … فذلك الباقيان الروح والجسد

كيف وقد اذكرني بها تلك العهود وشوقني الى تلك الايام المشرق طالعها في برج السعود
فاسال الله ان يمن بالعود الى ذلك الحرم ويجمع ذلك السرح المحترم انه على ذلك قدير و
بالاجابة جدير

ومن نظم ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده

تبدى لنا برق بافق ربى نجد … فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيجني شوقا وزاد بي الاسى … واضرم لي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت … وطيب زمان بالحمى طيب الورد
زمانا جلا ذو الحسن شمس جماله … علينا فشاهدنا به الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها … فاخجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها … فتقطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة … شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من … علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهال العصر اوحد وقته … مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم … وموضح منهاج الرشاد الهدى الى الرشد
امام التقى والفضل اعظم من غدا … فريدا بهذا الدهر كالعلم الفرد

هو الحسن الاخلاق والاسم من حوى … من الفضل ما قد جل قدرا عن العد
هو البحر بحر العلم والحلم والتقى … هو السيد المفضال ذو الخير والزهد
محقق ابحاث العلوم بفهمه … ومن ذكره قد سار بالشكر والحمد
ومن صيته قد شاع في كل موطن … وكشاف ما تخفى العبارة من قصد
عليه مدى الايام مني تحية … تفوق فتيت المسك والعود والند

وقال في مثل هذا الغرض

غنت الورق في المنا والبكور … ساجعات على غصون الزهور
وتبدت من كلة الحسن خود … تخجل الشمس مع سناء البدور
قد تحلت من الجمان بعقد … جل في الحسن والبها عن نظير
فاقتطفنا من خدها زهر ورد … فاق نشر النسرين والمنثور
وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا … فانتشونا لا نشوة المخمور
بردت بالوصال قلب كئيب … كان فيه للهجر نار السعير
بالها عذبة الثنايا رداحا … قد تبدت في قلب زي عزيز
قد اتتنا من عالم الوصل مولى … قد تسامى على السهى والاثير
الامام الهمام رب المعالي … الفقيه البليغ في التقدير
شيخ كل الانام من قد تعالى … اوحد العصر ذي المقام الخطير
دام يحيي بمصر مفتي البرايا … دام يرقى على ممر الدهور
قد اتاني مولاي منك كتاب … ذو نظام يحكي عقود النحور
ففضضت الختام عن كنز علم … حاز منه الغناء كل فقير
وتاملت في رياض حماه … وتنسمت ما به من عبير
مذ اتى نظم طرسه مع نثر … ذي بيان فسر منه ضميري
دمت يا اوحد الزمان فريدا … في امان بحفظ رب خبير
وصلوة الاله تترى دواما … مع سلام على البشير النذير

السيد عمر بن السيد عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي المكي

ناصر الشريعة والطريقة • وصاحب افنان رياضها الوريقة • المجيب الاواه • الناطقة بفضله الالسن والافواه • السالك مسالك القوم ذي الشيمة العالية السوم جمع بين العلم والعمل • وبلغ من الفضل

منتهى

منتهى الامل • فرفل في حلل الزهد والتقى • ورقي من الشرف اعلى مرتقى • الى البلاغة وبراعة اذعنت بها مخاطر البراعة • وفصاحة واسن • اذعنت بها مخادم الكلام وسن • وكان في عنفوان شبابه • وبهجته وبهجة من وجدة رداثه وجلبابه • حليف بطالة ولهو • واليف خلاعة وزهو • لا ينشط الا بالمجينة عيش رغيد • ولا ينبسط الا الى مغازلة الخرد الغيد • حتى دعاه داعي التوفيق فاجاب • وكشف له عن وجه الحق الحجاب • فاقتصر عن ذلك المدى • وتبدل في ذلك اللهو زهدا وهدى • فقال عن التقوى بالحظ باوفر ظل • ومن يهد الله فما له من مضل • ولا يحضرني الان من كلامه الا كتاب كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي معزيا له في اخيه • وهو انا لله وانا اليه راجعون • ما شاء كان وعالم بنا لم يكن • اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين حسن الله لنا ولكم العزاء في المصاب واعظم لنا ولكم الجزاء والثواب • والهمنا واياكم الصبر المستجمل ولا اقول الشاق • ذهابا الى جواز التكليف بما لا يطاق • فلعمري انها الصاخة التي اجدبت بها رياض الانس ومحل خصبها • واقفرت بها ربوع المسرة وضاق رحبها • هي الخطب الذي يجم عند التسلية عنه نطق الخطيب المفطن الالمعي اللوذعي • والغضب الذي يعترف باستحالة مزايلته ازالته الطبيب • بيد ان في مشاهدة صدور الافعال من مصادرها • ومعاينة ظهور الاسماء بمظاهرها • ما يمنع الجزع الوريع عن الاسترسال • وان يجعل غرضا لنبال لداء العضال • ويمنع المثالة المنيب لاواه سربال التحقيق بحقيقة قل كل من عند الله • وحقق عني ما اقاسي تحقيقه • فانك انت المبتلي والمقتدي • على ان الحكيم اذا حدق النظر البصير • وحقق النظر • وعرج عن حضيض المجاز الى ذروة الحقيقة • وركب سفينة النجاة مستمدا من المبدأ الفياض تاييده وتوفيقه • اعترف بان ذلك بالنسبة الى تلك النفس الزكية • واللطيفة القدسية • من اكمل النعم • وافضل القسم • اذ هو في الحقيقة رجوع من الغربة الى الوطن • وهجوع بعد طول الارق والوسن • وتقول بعد نيل الامال من اقتناص شوارد المعارف وتزكية الاخلاق والاعمال • فكانها ذكرت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع • وصلى الله على سيدنا محمد واله

فراجعه الشيخ عبد الرحمن بقوله

يقبل الارض حزين خانه صبره • وخانه دهره • واسيف عضد البين عضده وكبد الحين كبده • لم تزل الحسرات عليه تتوالى • والزفرات فيه تتعالى • فلوعة المهراق لا يكفها ذكف وعجيب الحراق بجاريه خلوهم معتكف • اضحى فريدا من الاليف وحيدا عن الحليف • لم تمر به ساعة الا بعد ان يتجرع من الم الفراق اعظم غصة • ولم يتجاوز من لحظة الا بعد ان ييم

فيها من الهموم باو فرحصته حالة اجار الله منها العدى وابعد من قدر مداها المدى لم يزل
الحزن فيها يتجدد والاسف لمعاهد حبوا لخير يتعهد والتذكر في كل اوان يتزايد ويتاكد شعر
يذكرني طلوع الشمس صخرا ⁂ واذكره لكل غروب شمس ومزج الدمع اجفاني ولم ادر
بذلك فما اخفاني ولولا كثرة الباكين حولي ⁂ على اخوانهم لتلفت نفسي غير اني حين
اراجع الوجدان وارى بكاء الاخوة على الاخوان اتوهم تبريد الغلة واتظنى زوال
العلة شعر ولا يبكون مثل اخي ولكن ⁂ اسلي النفس عنهم بالتاسي فالمسؤل من الانفاس
المتصل سندها بالانفس الزكية المرتفع شاوها الى ذروة الشؤن ذلك الساك العلية ان
يلحظ هذا المصاب بالدعاء بالهام الصبر كي لا تنكى المصيبة وان يعوض ذلك الشاب
اعظم الاجر عما فاته من عنفوان الشبيبة وان يرفع له في عليين من الدرجات الى الفردوس
طريقا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

القاضي جمال الدين محمد بن محمد بن حسن دراز المكي

جمال العلوم والمعارف المتفيا ظلال ظلها الوارف اشرقت بالفضل اقماره وشموسه
وزخرت بالعلم عبابه وقاموسه فدوخ صيته الاقطار وطار ذكره في مناكب الارض واستطار
وتهادت اخباره الركبان وظهر فضله في كل صقع وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع
ولا ظهر على مكنونه مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصيها واستذل صعاب البراعة
فسقع بنواصيها ان نثر فاللؤلؤ المنثور انفصم نظامه او نظم فالدر المشهور نسق
نظامه يخط بزري بخط العذار اذا بقل ويقصد ساير الجوارح على مشاهدة حسنه
المقل ولما رحل الى اليمن في دولة الروم قام لها رئيسها بما يجب ويروم فولاه منصب
القضاء وسطع نور امله هناك واضاء ولم يزل محتبيا به وجوه امانيه الحسان مجتنيا
من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان الى ان انقضت مدة ذلك الامير ومنى اليمن بعده
بالافساد والتدمير فانقلب الى وطنه واهله وكما يدخره العيش بعد سهله كما انبا
بذلك قوله في بعض كتبه ولما قفلت عائدا من اليمن بعد وفات المرحوم سنان باشا
وانقضاء ذلك الزمن من اخترت الاقامة في الوطن بعد التشوف بمجلس القضاء في ذلك العطن
الا انه لم يحل لي التذكر التخلي عن تذكر ما كان في خزانة الخيال مرسوما وتفكر ما كان
في لوح المفكرة موسوما فاخترت ان اكون مدرسا في البلد الحرام ومجاورا لما اذن
عن الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفاية ولا ما يقوم الاتمام والوقاية

انتهى

انتهى وما زال مقيما في وطنه وبلده متدرعا جلباب صبره وجلده حتى انصرمت من العيش
مدته وتمت من الحيوة عدته وها انا اثبت من بديع نثره ما يذهب التسحاير في اثره
واتبعه من عالي شعره ما يرخص الدر بغالي سعره فمن نثره ما كتبه الى بعض اصحابه
من كتاب ينتهي الملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضية شاكرا لها تيك الاعوام
التي حلت بفضل مولانا ولا افوت مرت بمسرة لا تزال النفس لديها متقاضية

⁂ كم اردنا هذا الزمان بذم ⁂ فشغلنا بمدح ذاك الزمان ⁂

اقفر الصفا من اخوان الصفا وخلى الحطيم من رضيع الادب والعظيم واقفرت المشاعر من ارباب الادراك والمشاعر

⁂ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ⁂ انيس ولم يسمر بمكة سامر ⁂

وكان حكاه مولانا محيط بحالي اذ كنت آنس باولئك الجلة وارباب المعالي كالشيخ العلامة
كريم الدين القطبي والفهامة المحقق الملا علي العصامي المرحي والعلامة الافندي خضر
وذلك المجلس السامي النضر فلم يبق من بدائهم فضلا عن بياديهم ولا من بيارهم
فكيف بمن يماريهم ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

وجاء الليل حتى ما بين طريق ⁂ وخوف حتى ما يفر فريق
وجردت يا برده المنون مناصلا ⁂ لها في قلوب المبصرين بريق
وزعزعت يا ريح الردى كل شاهق ⁂ عليه لانفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها ⁂ اساء فهل لي بالنجاة لحوق

هذا وان سالتم عن شوقي اليكم فاقول
ان السعير دون ما اجده في اضلعي من الوهج وذات الوقود من الزفير المتصعد من الشغاف
فهو المقتبس لمن يبتهج اذا تذكرتكم كانت الشكلى بواحد قرع البعد سنا دوني وان تفكرتكم
فما الارام اضلت احشائها في القفار تعدوني

⁂ اشتياقكم حتى اذا نهض الهوى ⁂ في نحوكم قعدت بي الايام ⁂

ولولا الامل في الله تعالى ان يطوي شقة
البين ويكحل بمراكم الذي هو لال الوالد الحزين العين لكنت ممن درج باهات شوقه
ودرج باتات توقه ولما توجهت ركايبكم الى تلك الامصار اخذ الفقير قاصدا حضرة الوزير
الذي اذ دانت به الابصار وتوجه مستبدا بالممالك اليمانية في هيئة كسرى انوشروان
وبزه بالمزايا الايمانية فلزمت حضرته لنعيم الظل واختلت في حمايل عزه من الحرم والحل
فقلدني قضا جدة بعذاب واضاف الى ذلك النظر في الاوقاف وفعل بي ما يفعل الحب
بالحب فمكثت ثلث سنين اتقلب في تلك الرياض واتفيا ظلال الاعزاز في حمائل هاتيك

الفياض مرموقاً لديه بعين مغروره • مرقوماً بمبهجة لا تزال بحرفة الادب دعوته مسروره •
الى ان اتاه نذير الاجل • والحرة في المخا بعد ان كان لصيت قدومه الى الحجاز جلل • وكان
الفقير حال وفاته في بلد يسمى حيس مزمعاً على سبعة الى مكة ظناً ان ذلك من الكيس •
فجاءنا خبر وفاته هنالك • واظهر السرور بذلك اهل تلك الممالك • وسبب انتقاله الى دار
الباقية • وذلك انه لما نزل من صنعاء الى حسن في جمع العساكر والاموال والالات والعدد
صنعا • اراد ان يجتمع بحافظ اليمن جعفر باشا وهو اذ ذاك يتبغر وقد اكثر امرآء اليمن
الارجاف وارهبوا جعفر باشا من لقياه سنان الذي تهابه الليوث وهي لحبة في الارحام
وتحرز • وكان من مراد الوزير سنان اسبل الله عليه شآبيب الرحمة والرضوان الاجتماع لامر
قد دبره وفي نفسه من امرآء اليمن الاقدمين كالرحم والترعبي اعتقاد وانخ عظم صغيرها
وكبره • وربما خطر بباله انه حال لقياه بجعفر يتمكن ممن يريد التمكن منه ويظفر • دخم الامراء
منه ذلك فما زالوا يسعون في صده حتى الجائه الى المرور من وعر المسالك واوقفوا على
الطريق السلطاني جملة من العساكر • واشعلوا الدبالات لقصد الرمي حتى كان نجوم الافق نثرت
في بساط البسيطة والادخنة كالليالي العواكر • فلما وافى محمة ذلك المكان • وترعرعت
للصعود والهبوط منها الاركان • فكر المرحوم بتلك الوعور • واستوقفنا لمقدم من الاخبار و
الامراء حتى دنى الجمهور • فنالهم من سبب الصعود والهبوط • والامر الذي انتقض وهو بذمام
السلطان مربوط • فقيل له ان مرادكم هنا اذا قصدتم الطريق السلطاني افسد وآذى لاختلاط
العساكر بالعساكر والمساجد بالدساكر • لما في قلوبهم منكم من الاحن • وكما وما قاسوه منكم من
المصايب والمحن • فخشي مولانا جعفر باشا • من احداث العسكرين ايحاشاً • فحج نصب سنان بالبعد
من تغر ديوانه • واقام هنالك وقد احدث منه حمة الغضب التي تحله على انه لا يبقي جاد العالم
وحيوانه • وتفوه فيما قيل بكلمات يتذكرك منها بنبير • ويتفطر مرارة الليث الهصور
اذا مر بسمعه زئير ذلك الخبير • ثم تفكر في ان اغماد الفتنة اولى • وان الاخرة خير له من
الاولى • فارتحل نازلاً الى المخا • وقد ابتدأت به من القهر الاسقام • وشب في جوفه نار الا يطفيها
الا الانتقام • فحصل من ذلك حبس في الطبيعة • وايبس في الدافعة التي كانت بالاجابة سريعه •
وكانت معتاداً بشربة دواء مخصوص • اذا اعتراه شي من هذا المنصوص • فشربه فلم ينجع
ثم شربه اخرى فاسبح الامعاء • واوجع وكان ذلك سبباً للماته • ودفن بتربة الشاذلي محاذياً
للولي وكان ثم اب الفقير قافلاً الى خطته • وحيث كان راقلاً في شرح سببه وعطته فلم يجد به

ذلك الانس المالوف • ولا راه ذلك الرواف المعروف • وتنكرت عليه البلاد • واقوت الربوع
والمعاهد من الصفوة والملوك الاخيار • وعضدت الصدور بالمتشدقين والمترقدين والاغمار
وذيبت قوم قبل ان يحصرموا • لا تحضوا للتحصيل ولا تخضرموا • وصرفت لمدارس السلطانية
لمن لا يعرف التهجي • فكيف اذا طلب منه الفرق بين التوقيع والترجي • ولا يفرق بين الاسم والمسمى
فكيف بذلك اللغز من المعمى • ثم انهم ارخو ابوابها وفرقوا جلبابها تمر السنون والاعوام
ولا يحل بالفاظهم المسوّغة للوجوه ولا يقلب الاماق يوماً من الايام وهم مع طلحها فيهم من عوج
كانهم اهل بدر • فلا يخشون يختالون في صدور المواكب • بالعذبات المعوجة عن المواكب و
يتنافسون في المجالس • ويتقاعسون كما يروق المجالس • ويدحرجون العمائم ولا يتحرجون عن
النظام استغفر الله عجاري به القلم • وانما هو مصدوره صد بها الالم • فلذلك ضاقت على محبكم
هذا بلاده • وهان عليه الجلاء من مالفه وان جد له وجلاده • والعجب من مولانا وهمته ومودته
التي يوثق بها من بين كماة الفضل واعيته • انه محا اصداقه عن صحيفة خاطره • وبدع عناكب
النسيان تنسج عليه فتنسخ ما اثبت فردوه في قطاره • وقد در ابن الخياط الدمشقي •

• ابعد تعلقي بك مستعيداً ✤ واخذي منك بالحبل المتين •
• يرشح للعلى من ليس مثلي ✤ ويدعى للغنا من كان دوني •
• وما الحيلة لا ادم اليك دهراً ✤ اذا المتاخرون تقدموني •
• وما ان قلت ذا حسداً لحي ✤ اناف الدهر فيه من الجنون •

نعود ونتلو عليك باختصار ما جرى للسيد فهيد من تقاعس اخوانه عن المعاونة والانتصار
وما ذاك الا انه جبر الله خاطره • واذر عليه من خلف العناية مواطره • كان قد شد قوسه
على مولانا الشريف متدرع جلباب الصبر • متورع عن فتح باب المصادفه • وصدع ما لا يلتئم
يلتئم بالجبر • يغار على مشاعره وحرمه • كما يغار على مفاخره وحرمه • فلما اراد كان ان تقوى العامه
الما على التدقيق • ولحظ ما حقه التفخيم والترقيق • واخذ مولانا السيد فهيد بجانب الكمل
الدين القطبي • واراد ان يلبسه القفطان من قبل ان يحرم ويلبي • ووقف مولانا الشريف ذلك
الموقف • واعتق السمهري بعاتق لا ينثني ولو ان الخميس العرمرم ابطاله يرعب ويرجف
واقسم لا يلبس القفطان الا وقد ورد السنان نحره • فقال لمولانا السيد فهيد ولو خربت
البلاد فقال ولو خربت قبل سحره • فعند ذلك تراجعا الى النهي • وفكرا في المبدا والمنتهى •
وعاد وفي قلب كل منهما وقفه • ومولانا الشريف اخذ من ذلك الان في حل ما مضى من العقد •

خصوصًا الماصم القطبي فرجع مع الامين ولم يجعل التفكر في عواقب الامور باصدف سمير د
دخل معه الى المدرسة المعروفة • ولبس الخلعة السنية الموصوفة • وتجاهد من جماعة الامير
اثنان من الاساكفة ارباب التشمير • وشق الشارع الاعظم حتى انتهى الى سويقة • وسواهل خيله
تسمع من كل شباك وطريقة • كل ذلك عنادا الى سيده ومولاه • وكفر المن خوله هذه النعمة وولاه •
فاضمر مولانا الشريف جرح الحقد • وابطن في ضميره ان يصوغ له خلخالا • ولكن مشدود با العقد •
فلما انثنى الجمع راجعًا • وبقي الفج فاجعًا • واسال مولانا الشريف ابن اخيه محسن في هذا الامر
المهم • واستدعاه لانتزاع ما كان قسم لفهيد وسهم • فاقبل السيد محسن هو وجنده من
اليمن وغيرهم من السادات الذين يقودون بصولتهم الجواشن والجنن • فقل في وصفهم ليوث
اجام ام جن • يمشون على الصهوات غير معتمد بن على ركاب ولجام ومولانا الشريف فهيد قد جمع
من نفادة بني حسن • ومعه من الرماة مائتان لا يخطئون اذا رموا في ليلة من جمادى ولو ان
جفونهم ملاى من الوسن • فلم يزل كل منهم يبرق ويرعد • ولجد الجند مولانا الشريف سعد
ثم الح مولانا الشريف في الاقدام • ولما تبين مولانا السيد فهيد انهم لا يبالون بالفناء والاعدام •
فترى مولانا السيد فهيد عن سفك الدماء في الحرم • وانتهاك الحرمات وهتك الحرم • وقبل قولهم
في الخروج من البلاد ولكن بعد مدة يمكنه فيها الاستقلال والاستعداد • فاجابه الشريف الى
الملتمس • ولا بالى من هينم او همس • فلما دنت المدة توجه الى الشرف بتلك العدة • ولم يسفك
بمكة من الدماء المحترمة دم • ولا سال ما يوجب الطهارة فيه فكيف ما يملأ الادم • ثم ان مولانا
الشريف من له ان ينتقم ممن كان سببا لهذه الفتنة وقد كتب عليه في الازل ورقم فابتدأ ما
ابتدأ بامر اسد الكاتب لفلتات لسانه ووضعه اعداد الكلام في غير المراتب وعدة جمعه
لنفسه وطرحه النوطيد التي لا يسوغ بمجلسه فعومل معاملة ابن هاني واستراح من التغازي
والتهاني • ثم ثنى باكمل الدين • وجعله من اهل البادية بعد التمدين • وطلب الى الغريق • وكان نامر
بان كان احدى المشفقين لولا الحلم والعرق الغريق • ووفى الشريف بذلك الخلخال الموعود •
واعلام الادهم بعد ركوبه الاشقر في عيشة الاخضر من يومه المسعود • وهكذا الدنيا متى ما
اضحكت في يومها ابكت غدًا سحقا لها من دار وهي الى الان الى فريقه • يعض في كل ان بريقه •
والله تعالى يعينه فان الذي يصدق عليه المثل ولا عينه يداك اوكتا وفوك نفخ هذا ولا يحتاج
هذا المخلص في اعادة سوى التاكيد • فان مولانا حافظ لذمام المودة والاخاء • والثاني مكينة والسلام

وفي تذكرته ما نصه كتبت الى المولى حنيف الدين كاتب الحضرتين الشريفتين

الحسنية

الحسنية والطالبية وانا اعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابي طالب بن
حسن في عام اثني عشرة بعد الالف كتبت اليك يا مولاي كتب الله لك سعدا
لا يزال يتجدد • ومجدًا لا ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكي مؤبد • وانما كتبته بدم
الفؤاد • وامددت اليراع سويداي وشفعها اللحظ بما في انسانه من السواد • ع الكون علم الله
كما هو بحر من مداد • والقلوب ولا اقول الاجساد مسربلة بلباس الحداد • لا يسمع الا الانين •
ولا يصغي الا لمن تفصح بنعيها ذوات الحنين • اضحى لنقع من منار النقع كليلة من جمادي •
دجهات الخدود ليلطمن الخدود مثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص في لجة الفكر فيسمع له
زفير • وليث العرين كادمن صدمة هذا المصاب ان يتفطر من الزئير • وشارف الحطيم ان
يتحطم • وابو قبيس ان يتفطر • وبيت الله لولا التقى لقلت وددت ان يتهدم • والابطح يزحف للقيا
ذلك الجسد الذي اودع رمسه في الفردوس الاعلى ويتقدم • واخال ان الحجر اسف حيث لم
يكن تابوتًا لذلك الجثمان وتندم • اي داهية دهيا اصابت قطان هذا الحرم • واي بلية
نزلت بلا زمى اذيال ذلك المحرم الملتزم • انا لله وانا اليه راجعون كلمة تقال عند المصايب
ولا نجد لهذه المصيبة مثلًا • ولم تشا ركنا فيه حزينة ولا ثكلى • باي لسان تناجي وقد
اخرسنا هذا المنازل • باي قلب نتحاجى وقد بلغنا هذا الجد الهازل • بينا نحن في سرور وفرح
اذ نحن في هموم وترح • اشكو الحضرة وهي صحوة يوم شمسه كاسفة • ازفت الازفة ليس لها
من دون الله كاشفة • اقبل نعش لابس اثواب الرحمة بعد الخلافة • الملتقى رحمه الملائكة مع
الحور على الارائك تتحفه بالسلافة • والايدي ممتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وارباب
الفجاج يضجون بالنحيب الطويل • وكادت اما قنا والله ان تسيل • واضحت جلاميد القلوب
كضحضاح المسيل • فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور • وذو ذوابة في الحجى مسرور •
وانا الله من هذه الطامة التي ادهشت العامة • واذهبت الشامة • ليت شعري ابعد
الراكب تركب • ام الجنايب تجنب • ام المقربات تقرب • ام المنابر يعلى عليها فراسم ويخطب واحر قلباه ممن قلبه شبم

مضى من اقام الناس في ظل عدله   وامن من دبت عليه عقاربه
فكم من حمى صعب اماحت سيوفه   ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليًا   اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سايل الدمع لم جرى   لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه
فكم من نديب في قلوب نضيجة   بنار كروب اججتها نوادبه

سقت قبره الغر الغوادي وجادها ⁂ من الغيث ساريه الملث وساريه

فما كان الا كلمحة طرف او كحلول حتف • وقد وضع على الباب الشريف • وسمع من اجنحة الملائكة حفيف • وتليت ولكننا وددنا ان كون المصلي ولا اقول التالي في جميع ذلك الترصيف • فما ترك الرئيس لقبا من الالقاب التي يتنافس فيها الصماصيم ولا مكرمة من المكارم التي يتحامس بها القماقيم • الا جلاه بدره • وعلاه بدره • حتى كاد النهار ان ينتصف والمقل ان تسح بالدموع وتكف • ومن عدم انصاف الدهر الخوون • ان لم يطف به سبعا وهو لمليك هذا البيت مسنون • ثم ازدحم على نعش جنازته قاضي الشرع والسادة • فزادوه عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقادة • وقلت في هذا المقام • وعيناي تهمل ولا هول الغمام • يعز علي ان اراك على غير صهوة • وانت تنادي بارغم الانوف • ولا تجيب دعوة • وان تعتنقك الصفوف ولا تقع لكرك فيها فجوة • فلطالما ضرعت لك السلاطين • وخضعت لك الاساطين • وارعدت الفرائص • واوهنت القلائص • وحميت الحمى ولم يرعك حباس • واقتضت حتى لم تدع شاذنا في كناس • او ليثا في افتراس • فلله جدث ضمك • وقد ضاقت الارض عن علاك • ولله لحد علاك • وقد اتخذت نعلاك من السماك • وكيف بك فالثرى • فالاثير ملعب جدك و السدرة مضمار اسلافك • والبنوة لحمك بردك • فلك يجدك في ارتفاع تلك الحالم العلوي اسوة • ولنا بفقدك الجزع الذي لا يعقبه سلوة • فانت لقيت الحبيب • ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب • فلك البشرى بلقيا ربك • وتجوابك اللقيا على الكوثر • وانتضح بثوابك وشرابك • ثم يا عفيفا لا تسال عن نعش حفه الوقار • وتقدمه الروح الامين والملائكة الابرار • وفوائح المسك الاذفر تنفح من كل جانب • كانما ينفض من عذائر خرعوبة كاعب • وبالله اقسم ان طيبه نفحني وانا في الخلوة • فهم في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوة • وحاصل ما اقص عليك من القصص • انا اودعنا في كنف الرحمن ذلك القصص • وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه • حيارى • ولا نعلم من نؤمله ونرجوه • وقد اظلم قتام الغيهب ودجا النقع حتى خيل لم يكن صبح اسفر • وحين هجوم هذا الخبر المهيل • كادت البلدان تنهب لولا تسهيل بعض السادات ما صعب فيه التسهيل • والنداء من الحاكم بالعافية • والاعين قد امتلات من الهاربين بالسافية • وغلقت الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى والله كانت القيامة قد قامت • وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين الخلوة طريق طالما عهدته صاحب الربا • وسبيل قبيل حرت اقطعه وثبا • فكل من لاقيته لا يجيب • ومن كان من راى فكانما طريد

او سليب • وبعد الدفن كثر القال والقيل • ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعتنا المقيل • ورنف المنادي عصبة مشهورة القواضب معنونة الشوارب والاسواق من السكان خالية • فكانما هي خرد اضحت عاطلة بعد ان كانت حالية • ودون مكة كانها وبالله اقسم دون البرامكة وكانها لم تغن بالامس • فيها برهة كل رعانكد • ولقد تذكرت فيها فتنة الامين • وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس غير الانين • هذا وقد اطلت عليك ما ينبغي ان يقتصر فيه مع علو مكانك • وتشييد بيانك في البلاغة وارتكانك • والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك الملك المهاب • ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزاء • ولا فقد احد من الاعزاء • ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء • فهو الكل الذي كل رزء بالنسبة اليه اقل الاجزاء • والسلام • ومن انشائه ايضا ما كتبه الى جدي الامير نصير الدين حسين قدس سره مراجعا

امولاي يا نجل خير البرايا ⁂ ومن في العلوم اليه المصير •

ابوك غياث لدين تسامى ⁂ وانت لنا صرت نعم النصير •

وصل الي من تلقاء سيد تولى الروح الامين تحريك مهود ابائه • وجاء الي من ارجاء ايده التي نفحت شنشنة الاريحية من دوحة ابائه • وتنقل في الاصلاب الطاهرة • فاضحت شمائله هذه الشمائل العنبرية الباهرة • ابت اخلاقه الا ان تسمو وتتقاصر دون معاليه ارباب الرتب • وابى فضله الا ان يتنقل وهو في الافق اذا كتب من كتب • تبارك الذي انشاه وجلاه بهذه المعارف • واظله في خلعة شرف تهتز اعطافه في روضها البليل الوارف • ولا بدع فمن كان محمد اباه • وعلي اودعه في الاصداف الثمينة وحباه • ان يتطاول الى الاثير بفخاره • ويسمو على الكافة اربابا الحسب النسيب بنجارة كتاب ما هو الا سحر بابل • وسلافة ادب تلعب بعقول الانابل • وايم الله انه الفكر حيارى • والفكر من حوله سكارى • وما هم بسكارى • ان تاملت بيانه قلت هذه درر منثسبة وحرس بنانه • ما هو الا نقاصير عقود نحور الخرد الكواعب اناط به مولانا ابريزه وعقيانه • ثم انه افاض الله عليه اعطافه سوابغ فضله • واسبل جوده الهامر على ساحاته المشرفة ومساعيه التي تنفحت بشمايم نيله • اودع كتابه جملة من فنون لا يقوم بالاحاطة بكنهها الحد وكليات اندرج تحتها جزئيات لو رآها الرئيس لم يتجاوز في ضرب قانونه الحد • وبالله اقسم انه انكشف لي ما انبهم من مخدرات الحكم • واماط نقاب الفضل عن مخدرات فهم يعجز فرسان التدقيق بانه بين ارباب العقول الفاصلة حكم • وقد دره فيما حكى عن حاله عن غوامض الاشارات

بعبارة مفهمة لتلك الرموز والاعتبارات • وجهت من كتاب مولانا شكا الما الم بجسمه
وما هو الا انه زاد ذلك الجثمان للتشرف وحاشا ان يكون لمحو رسمه • وكيف وهو جاه
العالم • وخيرة الله من بني ادم • وهو الذي بوجوده استقنا السنن وفرض الفرض وصدقت
عليه كريمة قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض • وعرف مكنونات التنزيل ومضمونات
الاثر صحيحها والهزيل • ولقد بالغ المملوك في تكليف سيده بالمكاتبة • ولم يطلع على ما حكاه
لسان قلمه من القصور عن المخاطبة • الا بتجبير اسنيته التي لا تزال بالفضايل راعفة • وتجرب
كلمته التي لا تفوق تهدي لخدم اعتابه كل عارفة • ولعمري لقد بهرت بان مولانا تمايل لعطافه
في رياض العافية • وتمايل اكنافه الا انها في حياض انها صافية • وايم الله لا ازال اشتاق الى
محيا اقسم انه فطرت قسماته من ملامح النبوة • وعطرت نفساته من ريحانتي هاتيك المكارم
والفتوة • ثم سيدي لا تزال صدقاته على المملوك متوالية • من تفاح فياح جاوراق عطرة
الارواح متتالية • وترنج كانما هو انامل باالندي مبسوطة • وبانواع عجاير المحضلة محوطة •
حتى ان المملوك استحيى من ذلك المقام العلي العلوي • وانه لا يزال يكلفه في كل حين ان
يخطر بباله هذا المرموق المغربي • واما ما اشار اليه مولانا من ام القرى وكونها من مقتضيات
الفصاحة • فانا الاعن جرائمك الطيبة الزكية اقتبس محسنات الالفاظ واروي محاسن
السماحة والا فالعجز عن البلاغات والسنن هو ما حكته لها تجدك من مفيض الفيوضات
القدسية على الذوات والصور • فالمملوك الاسلمان بسنكم وحسان كرمكم وصيتكم والباذل
لمهجته فرضات ابيك الفاتح الخاتم • المتمسك بود آل بيت لا يفرحون بالمرات ولا يترحون
بالماتم • هذا والله يجزي سيدنا ومولانا عني افضل الجزاء • ويجعل نصيبه من الثواب الجزيل
اوفى الانصباء والاجزاء • والملتمس ان لا يخليني من دعائه ووداده • وان يكون وسيلتي يوم
لا وسيلة الا هو وسلافة الكرام الى كوثر النعيم وراده • والسلام •

مأثر ٢

ومنه ما كتبه اليه ايضا وقد ساله عن خبر النجاب الوارد من مصر

يقبل الارض لا تمتا تلك الاعتاب الشريفة • ويؤدي المعرض جازما بانه تشرف بالاضافة الى
شرايف تلك الرحاب المنيفة • رحاب سيدنا ومولانا الذي تفرع من ذلك المحتد المعظم
وغذي لبان النبوة فلا بدع اذا رتفع مقامه العلي وتنظم وتدرع سربال الفتوة بكريمة قل
لا اسالكم عليه اجرا • وتشرع بجلباب الفضايل فكان مصداق العظيمة انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس شرفا وذكرا • غرة ذلك المحيا النبوي • درة عقد ذلك المحيا الامامي العلوي •

سلالة الائمة الذين حبهم يسند على الارائك النعيم • دلالة الجلة الذين ودهم اداهم الى
تلقي الاكواب عن راحات ملائك النعيم • الغني بنسبه الواضح من الطراز الاخضر السني عن حسبه
الفاضح • اذا ازهر روض الاحساب الانضر السيد الذي اذا قال قال الذي عنده من الكتاب
الابد الذي اذا طال قصر كلاة الفصول والاجناس عن حد نوعه بالرسوم والابواب • فما
الرازي الا ملتبس بنجوم • وما ابن كثير الا قليل بالنسبة الى شرف ذكره • وما الرئيس الا ناطق
عن اشاراته • وما ابن النفيس الا مقتبس من عباراته • مولانا وسيدنا العلامة المحقق الفهامة
المدقق ابو المعالي نصير الدين ابن العلامة المحقق غياث الدين منصور حرس الله تعالى ايوان
الفضل بجوده • ورفع ديوان الكرم الوافر السجل بابوده • وابقاه لحياة ارواح العلوم وتحقيق
الفرق الادق بين الاسم والمسمى والمعلم والمعلوم • امين • وينهى وصول الكتاب المنبي عن كريم
مرسله • وهم مهديه وموصله • ومجايا مسديه ومليحه • ومزايا موديه ومفهمه • فلله در كتاب
وعين الله على انامل رقمته فالفت الا انجم الاذق قلايد الرقاب • ولقد تصدق مولانا وانعم و
ملأ قلب المملوك بوده ولعمري كيف يملأ ما هو مشحون بحبه وسفعم • ولقد ادى مولانا حقوق
السيادة • وكاتب المملوك مع انه لا يرغب الا في الرق كتاب علي والدخول في العبودية من باب
الزيادة • ولما اطلع المملوك على ما رقمه مولانا في الحاشية وهو ما لفظه المحب نصير الحسيني هملت
عيناه بالدموع وتقل في حب تلك الريحانة ان تنهل بالدما عيني وسالت الله ان يجعلني
يوم لا ينعم من المحشورين في زمرتكم الفايزين المنشورين وفي غرهم يوم يعرفون به فينادون
ايتها الفرقة الناجية الحايزة • يسقيهم جدك الذي تولى تزويجه قبول فاطر السموات و
الارض من حوض الكوثر • واصبح مولى كل من خامر الايمان قلبه ومن طبع الله على قلبه ارتد
وتعثر • هذا وكم وكم اقول وفي الذكر المنزل ما يغني عن النصوص والقبول • وما ذكره مولانا
من جهة النجاب والخبر الذي ضرب بيننا وبينه سورا الا انه ليس له باب الخبر ذلك

ومنه ما كتب اليه ايضا مراجعا وصدره بهذه الابيات من نظمه

انت نعم النصير في كل ناد انت نعم المولى لكل العباد
ذو الايادي والايدي انت جميعا سيد الناس اوحد العباد
ولك الارث في الولاء بحق في رقاب الورى ليوم التناد
لمقال النبي في ماء خم انت مولى لمؤمن ذي انقياد
فتهادى بالطوع قوم ففازوا وتمادى العنى في الانقياد

ثم قال النبي وال عليا ... يا الهي فكان حتف المعادي
خص باللعن من تولى عنوا ... وحشاه مقطع بالعناد
شرف شامخ ومجد رفيع ... وافتخار يزيل غلب الهوادي
كنت في الصلب اودنى فتدلى ... كنت في الصف في معتر الجلاد
ثم من قبل ذا اجبت نداء ... لست الا لديه في كل وادي
من يباريك في السيادة عز ... بزايا يئير منها الوادي
او يجاريك في العلوم جهول ... ماله في الفهوم من مستفاد
انت انت المعروف في كل فضل ... انت صدر الاصدار والايراد
وسوى بيتك المنكر جهلا ... وسواك الضنين بالامداد
فابق واسلم لك السلامة دار ... والمثاني من الثنا في ازدياد

ولا كيف لا اثني على امام فضل جاد واجاد • ام كيف لا اعني هام نبل لا اعلم غيره الحبر السجاد • نعم هو السيد المفضال اذا عدت السادة الاجواد • وهو الايد المفضال اذا مدت للافادات ايدي الاعلام والاطواد • سلسلة مدارج الشرف التي ليس لصعدة عزها منتهى • صلصلة معارج العرف التي من دون ازهارها الفراقد والسهى • نضرة محياها اضرع علم الرسالة • حضرة محيا شافع الفصاحة بالبسالة • اذفر لطايم النبوة • عبهر شمايم الفتوة • ريحان مشام المكلم من قاب • ودعا مشام المعلم فصل الخطاب • غرة جبين الامامة • درة ثمين الكرامة • مياد معاطف العلوم • مياس معاكف المفهوم • نصير كتايب السيادة • مصير سحايب السعادة • ارج الشناشن والسجايا • بهج المحاسن والمزايا • السيد الذي اورقت اغصان سيادته في خمائل المعالي • الايد الذي اورقت افنان سعادته في الافلاك العوالي • مولانا السيد الاعلم ابو المعالي نصير الدين بن مولانا المحقق الافهم • غياث الدين منصور ادام الله غرته الى يوم ينفخ في الصور آمين انهى ورود الكتاب التي زهرت افانينه واذدهرت درارير وقوانينه وما هو الا روضة بليلة الادواح عليلة النسايم والارواح • سقيت بسلسال البراعة • وبقيت في صلصال البداعة صدحت حمايم غرائها على منابر البلاغة • ونفحت شمايم زهرها فاخذ المغوة منها بلاغة • سبحان من افاض على منشي هذه الرسالة مطارف المعارف • واسبل على اكتاف موشي هذه الرسالة لطائف العوارف • محلا بادرة التاج من ابناء العواتك • وغرة متخذي الارواح المجردة من الملائك • فانا ملي تتطاول الاجابة من استنزل المشتري وادرجه في كتابه • ولا عوالي

تهتز في ميادين اثابة من استخدم عطارد لترجمة خطابه • على رسالك فما اهديت الا نيرات الفلك تتالق • وما اسديت الا شموسا اذيبتها وطبعتها صحايف فهي بانامل الشريفة تتملق • رجع الى من ذكر حقايقها • وعود الى شكر شقايقها • لان مررت عليها قلت هذه اذن فرفضت لطائمها • او على واد قلت هذا الوادي المقدس تنشقك من ازاهر شمايمها • يا ليت شعري هذا كتاب ام جنة الخلد ومعانيه الكواعب • ام سماء والفاظه الكواكب • ام فراديس النعيم وهذا مقيل الحور والملاعب • وهذه المتلوات سحرها روت الذي هو المعقول خالب • ام شمول يطوف بها ولدان مخلدون باباريق على الاصاحب • ام سلاف ادب تديرها حور عين كانهن بيض مكنون • مزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون • لعمري ان لك في خفار الطرس سحا طويلا • وفي اسحار النفس تقوم الليل الا قليلا • جل من اقدرك على اجراء جداول مشارع البيان العذبة • وسواك فعدلك في صورة المقتدر على ابتداع خطبة بعد خطبة • ابلست عنادل الفصاحة لسجع حمائم ابان الربيع • وخرست منادل الخمائل النفاحة لمعطى كلامك الذي سلك في الحكم ينابيع • حرس الله مشاهد الفضل ومقاعده • ومعاهد الفضل ومغا قده ببقائك يا سيد الاعلام • وامام ارباب التاليف والاعلام • آمين وما نوه به مولانا في الحاشية من المكارم التي لم تزل للملوك غاشية • وبكرائم الاثنية فاشية • وبنمائم الامداح العنبرية واشية • من الاعجام والاستعجام • والبرهنة من باب الهضم والدخول الى اجناس البلاغة والانجام • كيف وقد احيى سيدنا بالمعجز الذي يكع عن مباديه فيه المصقع ذو الشقاشق • والقرم الذي تتفهق لهاته بالشقاشق • ولا بدع فهو المعرق اصلا • الادب جنسا وفصلا • والمعرفة الذي بالاعتزاء اليه يتعرف المتوغل في الابهام • والعلم الذي ينقشع بفهومه سحايب الابهام • ولعمري انه العمدة الذي يخبر عن مكارمه الصدر الذي تتفرع عنه الافعال الطيبة • وتتفرع عن معالمه وامامة جيمان الملوك فوق جدك الانجد • ووصية الاشد • الساعد والاسد • فما كانت الاسفوطة بكتابكم الذي هو برء ساعد وخطابكم الذي لا اشك ان ملبيه فاين عما الا يعوذ به شهود الجمعة والجماعة • كان الكتاب والشفا دواء معا • وكان مولانا اجابه الله اذ توجه لشفاء المملوك ودعا • نعم وامتثلت لاشارته الا بمنع نفسي عن شرب الماء بعد الغذا قدر ساعتين او ثلث • وتقليل الماكول بمقدار مثنى من اللقم او ثلث • اذ المعدة كانت عاجزة عن تحمل الكثير كالة عن انضاج ما كانت تنضجه غير قادرة على التاثير واليوم لحمد الله اذ ثنيتم عنان العناية • ولويتم عنق ان الالتفات الى مريضكم

والرعايه فهو في نغمة سابغة المطارف فياضة الذوارف واما شوق المملوك الى المثول
بساحتكم المخضلة الربى المعتلة النسايم والصبا فهو والله كاد ان يماثل الرمال بل ويجدد
بمعاقد التاكيد كما يجدد الاعمال وفي الحقيقة ما اخلفت الوعد بملكي ولكن الدهر لا يزال
يوقعني بمواقع المشتكي كيف اقول ام كيف احكي وقد نثرت الاقدار درر الاثر من سلكي
والله تعالى يحفظ مولانا ويديمه ولطاعته يقيمه آمين **ومن انشائه ايضا قوله**
يقبل الارض وفواده من لظى هذه الفجائع الهائلة يتسعر وانفاد شوونه من هذه الوجايع
النازلة يتفجر وجوانحه من لوافح هذه الوقايع القاتلة تكاد تميز من الغيظ وتتفطر و
الضمائر صليت بنار هذه القادحة الصائلة فاضحى دم السويدا لسوادها يتقطر كيف لا
وقد عمت مصيبتها البلاد وشملت نكاية صعوبتها العباد وانثلم بمكانها بنيان الثغور
وانفصم بزمانها عرى الدواوين والصدور وحق للمحابر والاقلام ان تنهشم وتمحى في المحو
والدفاتر والارقام ان تحرق وتتصاعد في محنة النكباء والدبور ولمداد الحظان يغيض
ولمداد الحظان يفيض ولقد اصبح وجه الكون مسربلا بشعار العباس وشق جيب
اليراع وسود وجه القرطاس ونعق غراب البين بعد صدح حمايم الافراح وخلت المنازل من تلك الوجوه
الصباح شعر
عليك السلام ان كان نافعا ... بشق قلوب لا بشق جيوب
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت
وايم الله لقد تزعزعت لافول ذلك النير اركان الرياسة وتضعضعت لفقده حيطان البسالة
والنفاسة بواه الله مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا برحت رشحات رحمته على مثواه
قدر ولم يبق الا الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه واله في الصبر والاحتساب وتسليم الامر الى
صاحبه الذي كتب هذا المصرع على الرقاب وهذا مصاب لم يكن بد من الاصطبار على تصاريف
الزمان الغدار وطوارق نوايب ادوار الفلك الدوار اذ من البين الذي لا يشتبه على ذي بصيرة
ان الله جعل هذا مآل كل حي ومصيره سليت خاطر الكئيب بوجودكم المغتنم واخمدت نار حزن كاد
قد شب لظاها واضطرم **ومن شعره قوله في صدر كتاب**

هذا نظامك ام در بمتسق ... ام الدراري التي لاحت على الافق
وذا كلامك ام سحر به سلبت ... نهى العقول فتتلو سورة الفلق
وذا بيانك ام صهباء شعشعها ... اغن ذو مقلة مكحولة الحدق
فتاج كل مليك منه لامعة ... وجيد كل مجيد منه في افق

روض من الزهر والانوار زاهية ... كانجم الافق في اللالاء والنسق
وذي حمائم الفاظ سجعن ضحى ... على الخمائل غب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها ... غصون بان على ايك من الورق
كانما الالفات المائدات بها ... من كل متعلق باللهو ومنتشق
تعلو منابرها الهمزات صادحة ... كالورق ناحت على الافنان من حرق
سيماتها كثغور يبتسمن عما ... يزري على الدر اذ يزهى على العنق
قرطاسها كبياض الصبح من افق ... ونقشها كسواد الليل في غسق
يا ذا الرسالة فقد ارسلت معجزة ... ردت بلاغتها الدعوى من الفرق
ويا مليك ذوي الاداب قاطبة ... ويا اماما هدانا اوضح الطرق
من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من ... حلي البيان ومن يقفوك في السبق
انت المجلي بمضمار العلوم اذا ... اضحى قرومها وفي التحقيق في قلق
صلى ايمة اهل الفضل خلفك ما ... مولى الموالي ورب المنطق الذلق
مسلمين لما قد حزت من ادب ... مصدقين بما شرفت من خلق
مهلا فباعي من التقصير في قصر ... وانت في الطول والاحسان في عمق
سبحان باري هذا الذات من همم ... سبحان فاطر ذا الانسان من علق
يا ليت شعري هل شبه يرى لكم ... كلا وربي ولا الاملاك في الخلق
عذرا فما فكري صواغة دررا ... حتى اصوغ لك الاسلاك في نسق
واسلم ودم وتعالى في مشيد على ... تستنزل الشهب للانشا فلم تعق

وقوله مخاطبا بعض اكابر عصره لامر اقتضى ذلك

حصل القصد والمنى والمراد ... واستكانت لمجدك الاضداد
اسجد الله في عتابك شوسا ... تتقي الاسد باسها والجلاد
واذلت لك الجحود اناسا ... شيد المجد فخرهم عماد
ثم جاءت اليك طوعا وكرها ... في معاليك حتى تثنى الوساد
انت في الشهب ثاقب لا تسامى ... تتهادى حينا وحينا تقاد
لا تبالي بنازل ومليم ... ولوانت الملم سبع شداد
ساهرا في طلاب كل منيع ... عن نيلا فلم ينله العباد

مهر النفس ان يسمه كجي … والطريق السهاد والجسم زاد
من يجد بالجنان نال مناه … والشحيح الجبان عنه يذاد
لا تنال العلى بغير العوالي … لا ولا الحمد يكتسبه الجماد
احمد الناس انت قولاً وفعلاً … والورى في الذمام والمستجاد
يا اشهابا بجده حاز جداً … ومقاما لغيره لا يشاد
بان بيني وبين حربي قدم … ذو سبال يذب فيها القراد
ولوان الذي تحكم فينا … المعي لفر منه الفؤاد
انكر المارقون فضل علي … وهام الى الجحيم العناد
وحقيق ان البلاء قديم … واهالي الفهوم منه نكاد
ويولى الامي حكم البرايا … والبليغ المقال لا يستفاد
وولاة الامور فينا حيارى … وذوو النقص لا تزال تزاد
عادة الدهر ان يؤخر مثلي … وعلى الاصل جاد هذا المعاد
قل لمن يبتغي التفاضل بيني … ثم بين القضاة هذا الزناد
فاقتبس من زناد هم لك نارا … او فدعهم ان لاح منه الرماد
ويح دهر لا يعرف الفرق فيه … بين غي وقايل يستفاد
هين قد لقيت ما دمت فينا … ذا عفاف وصح منك الوداد

وقوله ايضا

سلام على الدار التي قد تباعدت … ودمعي على طول الزمان سفوح
يعز علينا ان يشطبنا النوى … ولي عندكم دون البرية روح
اذا نسمت من جانب الرمل نفحة … وفيها اعار للعوير وشيح
تذكرتكم والدمع يستر مقلتي … وقلبي مشوق بالبعاد جريح
فقلت ولي من لاعج الشوق زفرة … لها لوعة تغدو بها وتروح
الا هل يعيد الله ايامنا التي … نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله في صدر كتاب

بحق الوفا بالوعد بالشيمة التي … عرفتم بها بالجود والكرم الجم
بتلك الخصال الاشرفيات بالنهى … بغربتك العليا على قبة النجم

بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهي … بما فيك من خلق رضي ومن عزم
اجرني من التكليف واقبل تحيتي … بتقبيل ارض لم تزل منتهى همي
فدهري من الاسهاب امنع مانع … ووقتي عن الاطناب اضيق من سم
وماذا عسى في الوصف مبلغ مقولي … ولو مدت الاقلام من مدد اليم

الشيخ عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي

هو عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي عارض به المطول وغيرها من التصانيف المفيدة والتاليف السديدة وعبد الملك هذا امام العربية وعلامها والمنشور بمفخ الخافقين اعلامها والسالك اوضح مسالكها والمالك لازمتها وابن مالكها ورد عذب الفضل نهلاً وعلا وفاز من سهامه بالقدح المعلى فجدد مغنى العلم الدارس ونصب نفسه للاقرا والتدريس واشتغل بالتصنيف والتاليف وتخلى عن كل انيس واليف حتى بلغت مولفاته الستين من شرح مفيد ومتن متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من ارباب الفضل واليقين الى زهد وصلاح وتقوى اشرق نورها في اسرة وجهه ولاح والمام بالادب ولخرم طلع في افق الاحسان بدره السافر الا انه فلما اعاد ذهنه وفكره غير مسايل العلم التي خلدت في صحايف الايام ذكره **فمن نظمه قوله مضمناً**

اهدي لمجلسه الكريم فرايداً تهدى اليه … كالبحر يمطره السحاب ولا له فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

اهدي لمجلسه الكريم وانما … اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله … فضل عليه لانه من مائه

وما الطف قول جمال الدين بن نباتة على لسان ابريق مضمنا ذلك

لي في المجالس والندى … خبر يلذ ويستطاب
فانا وكفا مالكي … كالبحر يمطره السحاب

وانشد في صاحبنا الشيخ احمد الجوهري للشيخ عبد الملك المذكور مضمنا

بعثت لو سلاطين شربتي … تدفوا في الشتا اذا برد تم
واولها المفضل فهو معنى … نمد ولفي الشتا اذا اجتمعتم

وهو صدر بيت مجزء — وكونوا في المصيف بنات نعش —

وكتب اليه القاضي تاج الدين بن المالكي سائلاً

ماذا يقول امام العصر سيدنا　　ومن لديه يرى التحقيق طالبه
في الدار هل جايز تذكير حاجبها　　في قولنا مثلا في الدار حاجبه
ومن ابانة همز ابن اراد فهل　　يكون موصوفه اسما فطالبه
ام كونه علما كاف ولو لقبا　　او كنية ان اراد الحذف كاتبه
افد فان راينا الحق منخفضا　　الا وانت على التمييز ناصبه

فاجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرائد من　　علومه وتروينا سحائبه
تانيثك الدار حتم لا سبيل الى　　التذكير فامنع اذا في الدار حاجبه
والاسم موصوفه عم فان لقبا　　تقول او كنية فالحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر ان تجد خللا　　فصدره العجز والتقصير كاتبه
لا زلت تاجا لهامات العلى علما　　في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

وكتب هو الى القاضي المذكور طالبا منه شرح الاستعارات الحلوانية بهذا البيت المفرد

منك حلو الاداب يعرف لا شك　　فجد لي بالشرح للحلواني

فاجابه القاضي بقوله وارسله صحبة الكتاب

يا اماما علي المحل على الجوزاء　　وهماما رقى ذرى العلياء
من اذا رام وصف معنى فقس　　واذا ما ابان فابن جلاء
ما اذا رمت مدحه بمقال　　هيبة منه فل حد ذكائي
قد طلبتم شرحا على الاستعارات　　بدر افضاء كصبح الضحاء
وبعثتم بيتا بديع معان　　هو يا سيدي رفيع البناء
استعارته فوادي حلت　　والعلاقة قد ثوت احشائي
وتحلى بدره عاطل الجيد　　فخلت في بهجة العلاء
ولساني لما تلى لفظة الدر　　اكتسى لفظي الحلا بالحلاء
فاتاكم عن استعارات قلبي　　مذ بعثنا بالشرح للحلواني

الشيخ محمد بن احمد المنوفي المكي هو جذيلي لا مي ومن ملات به من عريق النسب كحي امام الائمة الشافعية ورب الفطنة الالمعية ملك للعلوم زماما وتقدم في مقام الفضل اماما فصلت الافاضل خلفه وظلت الفضائل حلفه لا يشق له غبار

في مضمار سباق ولا يبارى به مبار في اصطباح واغتباق ولا سوي له الادب والفضل صبح وغبوق وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق وكان قد شق لمرحلة الروم ركابه وابله يريد بسطة كف يستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبله فاسفرت سفرته عن وجوه اماله واهب عليه الاقبال نسايم قبوله وشماله تلقا ملكها باهل ومرحب وانزله من الطافه واسعافه افسح منزل وارحب ونفحه بنسمات عنايته المسكيه حتى قلده اكبر المناصب المكيه فلما عاد قافلا الى وطنه من سفره بقضاء امله ووطره نصبت له المنون اشراكها في طريقه واعصته اذ ساغت له امانيه بريقه فتوفي بالشام عام ١٠٤٤ ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته منسوبا له بخط سيدي الوالد **وهو**

عتبت على دهري بافعاله التي　　اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي　　اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

وهذان بيتان لم ينشد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب وهما انموذج براعته وبلاغته واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرتها وعجزتها **فقلت**

عتبت على دهري بافعاله التي　　براني بها بري السهام من الهم
ليصرف عني فادحات نوائب　　اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي　　واخطارها اللائي تلم بذي الفهم
يضيق بها ذو الجهل ذرعا وانما　　اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم

ابنه القاضي عبد الجواد المنوفي جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه ولي القضا مرة بعد اخرى فكسب بمنصبه شرفا وفخرا وانفذ الاحكام وامضاها واسخط من خالف الشريعة وارضاها ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليه بالامامة والخطابه والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي تنافس فيها الدنيا فلم يكن يفارقه في حضر ولا سفر وشهوره به ربيع وشهور حساده صفر وما زال راقيا ذرى العز والجلالة ساحبا على قمم المعالي ارادنه واذياله حتى انقضت ايامه وسنونه ودعاه داعي الاجل فاجاب منونه فتوفي في خامس شوال سنة ١٠٦٨ بالطائف الميمون ودفن به واما ادبه فروض تبسمت ازهاره وجرت بسلسبيل الاحسان انهاره تحسد النثرة نثره وتغبط الشعرى شعره **فمن نثره**

ونظمه ما راجع به الوالد من مكة المشرفة وهو بالطايف سنة ١٠٥١ وصورته

يا ابن الائمة من ذوابة هاشم … شرف سما بفروعه واصوله
ماذا يقول المادحون وقد اتى … بمديحك القران في تنزيله
يقبل الارض من بعد وان سمحت … له الليالي بقرب قبل القدما

وانهى الى حضرتها العلية التي هي قطب دائرة الكمال محط الرحال ومحيط بحر الشعر الذي هو السحر الحلال لا زالت الفضلا تستمد من غاياته وتقابل نسخ المعارف على صقيل مراته امين انه وصل الى العبد الداعي النظم الرايق واتصل بشاكر جميل تلك المساعي النظام الفايق الذي نثر من اسرار وصافكم دررا ونشر من اثار اوصافكم حبرا فرجع الناظر طرفه في در منثوره فتمتع في انيق رياض سطوره فلم يدر ارياض نشر فروع ورده وعبهره ام يد بليغ رصعت عقود دره بجوهره فاز تشنف من زلال اسراره ما زاده اخلاصا وتمكينا وتحقق صدق ما قيل

وبيض غراء لم تنظم قلايدها … الا التجمد فيها الهاشميينا
اغنتهم عن صفات المادحين لهم … مدايح الله في طه ويا سينا
ان ادعوا جاءت الدنيا مصدقة … وان دعوا قالت الايام امينا

لا زالت فضايلكم على منصات عرايس الفرايد تجلى ولا برحت فواصلكم على منابر جوامع الذكر تنشر وتتلى

قسما بما اوليت من حسن الشيم … وحبيت من غرر المعالي والهمم
لم ارض من اكبار نظمك عندما … قابلته اني اقبله بفم
بل صغته تاجا لمفرق جبهتي … ووضعته حاشاه من وضع قلم
وبدت بديهتي العجيلة اذ زهت … بعلاه قايلة تعال من نظم
هذا نظام الدر زينت بنظمته … ام سجع قمري نغمت بنغمته
ام زهر نيرين تدلى موهنا … فسرى النسيم لنا بطيب نفحته
ام جيب غزلان اللوى والمنحنا … ابدى ضياء الفجر ابيض صفحته
ام وجه ليلى العامرية اسفرت … لما بدت ليلا براقع غرته
ام شامة المحبوب في وجناته … شامت بروقا او مضت عن طرته
ام نقش معصم ذات حسن ابرزت … بيض الليالي في دياجي خضرته
ام سمط ياقوت بسلك دسقه … بهر العقول بدايع في صنعته
ام نظم مولى راق اذ فاق الورى … بكمال ما اوتيه موشى رقته

نظم

نظم اذا ما دار كاس سلافه … في راسي الراسي سكرت بخمرته
نظم اذا ما فاح نشر عبيره … بين الورى عبق الوجود بعطرته
غنى به ركب الحجاز وزمزمت … بين الصفا اهل الصفا ومروته
وحدت به وفاد موشى طرسه … فبدت تفخرنا بعالي رفعته
هو مجمع البحرين بحر حقايق … ومحيط كنز الفقه صدر شريعته
مغني اللبيب بعلمه وبفهمه … يسري اليه منه سر سريرته
وخلاصة الفضلاء عمدتهم اذا … ما اشكل الاشكال كشف حقيقته
ومساعد النبلا بكشف غوامض … كشفت على عالي علي قريحته
يجني الفواكه من رياض قد نمت … وتنعمت في روض رايض روضته
شرح الصدور ينال من تلقايه … وشفاؤها منه بلامع فطنته
لا استطيع لفضله وصفا ولو … بالغت في مدحي ببالغ مدحته
خدمت صحاح الفكر اذ الفيته … قاموس فضل فاز منه ببلغته
فخجلت ان ابدي نظامي عنده … وخشيته عنه ان يسوء بخجلته
لكن هجمت على فواضل فضله … وجعلته هديا لعالي حضرته
لا زال للطلاب خير مؤمل … فينال كل منه كامل نيلته
تبدي له الايام رونق صفوها … وتنيله ما رام من امنيته
ما سجع القمري فوق اراكه … وترنم العصفور فوق اريكته

نعتذر لسيدنا مما فيما ابديناه من هذيان تمجه المسامع ولا تقبله الطبايع فغايته الحيلة على تحريك سلاسل مراسلاتكم العذبة لتشرف بالنظر لتتشرف بالنظر اليها العيون وتتشنف بسماعها الاسماع بشر الله لكم العود الى اشرف البقاع ومتعنا بمشاهدة تلك الطلعة الشريفة المتفق على شرفها الاجماع وانه يبقي المولى ومقامه مقام ابرهيم رزقا وامانا محفوظا محروسا مؤيدا بالله معانا مصونا في الخمس من الست السبع عاليا مكانه على الشمس وحماه المفرد محفوظ ما حواه عن سالم الجمع امين فالله تعالى يجعل لسيدنا المنة ويطعمه بعد العمر الطويل وقد حصل ما تفضل به مولانا وكان من اغرما حصل وحصل به من انواع المسرة والفرح ما حصل فالله تعالى يجعل لسيدنا المنة ويطعمه بعد العمر الطويل من ثمار الجنة والايادي الكريمة والاقدام مقبلة على الدعاء والسلام حرر ٢٣ في ثاني

الربيعين سنة ١٠٥١ صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم فراجعه سيدي الوالد عن هذه القصيدة بقوله

يا طايراً أشجى القلوب بنغمة … ماهاج نوحك يا هتوف بدمنة
هل هبت الارواح من ذي ضارج … ام نسيم الغور عاد بنفحة
لم تذكرت فروع بانات الحمى … وتجاوب الاطيار فيه بسحرة
اذ رحت تذكرني بسجع مسجع … زمناً حويت الانس فيه برمتة
زمناً اطعت الحب فيه وطالما … عاد العذول منكباً في غصته
زمناً قضيت من الحبيب لبانتي … وجنيت ورداً فايقاً من وجنته
وغدوت اسحب في ميادين الهوى … برد الشباب كرايق من سكرته
في كل وقت انثم القمر الذي … بهر الشموس بنوره وبطلعته
واقبل النذ الذي شبهته … في نفسه الباهي وكامل بهجته
ببديع طرس مستنير لفظه … جمع المعاني والبيان بصنعته
فكانه سحر لهاروت غدا … يسبي العقول بسبكه ورقته
موخر ام بدرها العالي تذلل خاضعاً … حتى ترى غرة في جبهته
مقدم خلت الكواكب انزلت من افقها … كيما تعود تلالياً في لمته
اذ كان منشيه وصايغ حليه … علم الايمة كالشهاب بلمعته
زاكي الشمايل والخصايل منبع … للفضل والافضال داخر لجته
مفتاح ابواب المكارم والهدى … حاوي العلوم معظم في رتبته
ارشاد غاويها ومنهاج الذي … منها تعمس فاستنار بفكرته
كشاف معضلها وقاضي حقها … مصباح غيبها روايق فطنته
وجواهر البحر المحيط فرائد … لمحت بها انظار عالي فطرته
ومقلد الاعناق اطواق الندى … من جوده الوافي ووافر منحته
ماذا اقول مجاوباً عن محكم … حاوي البليغ لما ارى من حكمته
فالعجز دركٌ حيث عن مناله … من كل ادب سما في همته
لكنني اظهرت عني راجياً … كتمانه كيما يبوء بخجلته
وموملاً ستر القبيح بفضل من … حاز الكمال بذاته وبشيمته
فاستر على العبد المومل صفحكم … كرماً وفضلاً ما بدا من زلته

لازلت

لازلت توليني الجميل تكرماً … وتنال من ذي او فرن نعمته
ما نال برق في الدجى او غرد … الشحرور ههنا في بواسق دوحته

ومن شعر القاضي المذكور قوله مادحاً سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن الحسين ومهنياً له بالظفر باهل غمد وهي من غرر القصايد الطنانة

العز تحت ظلال السمهري العضب … يوم الوغى ومساعي البيض لم يخب
والعزم ما خضعت صعب الرقاب له … صغراً وصارت به الافكار في تعب
والحزم لازال صعباً عز مدركه … وما بقى شرفاً يبقى مدى الحقب
ما عز غير فتى غضب يقوم اذا … قام العدى ويقد العضب ان يثب
ولا اجتنى العز من افنان مثمره … بالهام في ما قطف من جحفل لجب
الا امرء همه كسب العلى وله … سعي تقصر عنه كل ذي حسب
قد طلقت للوغى اجفانه وسنا … وشن حداً وحاز الجد في الطلب
ذو عزمة كغرار السيف ماضية … وهمة في العلى تسمو على الشهب
مثل الشريف ابي عجلان من شرفت … به المعالي ونالت منتهى الادب
ابي الحسين يمين الملك ساعده … شريف مكة عالي المجد والحسب
حامي حمى الحرم الاعلى وطيبة … زيد بن محسن رجوى كل ذي طلب
خير الملوك وخير الناس قاطبة … روح الزمان وروح الواهب الكرب
الاشرف النسب ابن الاشرف النسب … ابن الاشرف النسب ابن الاشرف النسب
الهاشمي الذي سارت مكارمه … سير الكواكب في عجم وفي عرب
ملك اذا ما نوى الداعي وقد لحقت … حرب اجاب ونار الحرب في لهب
ملك اذا ما بدى في الناس بارقه … ارجى نداه على الهطالة السحب
ملك اذا رايه يوم الفخار سمت … شمالها وعليها غير محتجب
ذو المجد كالجد لازالت قواضبه … ارضاً وابقت عليها غير محتسب
ينال بالسعد ان عدت مفاخره … بالسعي نال مرامات ولم يخب
يرى العواقب في مرآة فكرته … عيناً فيدرك مرمى كل مطلب
تقضي على مهج الاعداء رؤيته … بصارم من نجيع القوم مختضب
ويعتلي كاهل العليا على مهل … اذا سعى غيره اجد في الحسب

بلغ

غزت مساعيه عن ادراك طالبها … ان السعادة شيء غير مكتسب
رقى الى غاية في المجد سامية … ورتبة قدره نافت على الرتب
ما زال يسمو لها والله يسعفه … بما اراد على امن بلا رهب
حتى اتت نحوه تسعى مطالبه … فنالها لا على خيل ولا نجب
فقام بالامر سهمًا دارعًا بطلًا … ممنعًا برقاق البيض واليلب
بنى ربوع المعالي بعدما انهدمت … وشادها بكمال الفضل والادب
ونال باللين ما اعيا تطلبه … الملوك دهرًا وما نالوا سوى التعب
يلقى العدى بوجه مسفر طلق … فيستميل ولا يلجيه للغضب
اذا اتاه عتى عفت عن كرم … عنه اذا تاب تحقيقًا ولم يؤب
اكرم به من مليك سيد سند … بالحكم مشتمل باللطف منتقب
عليه من شيم المختار عارفة … تغني علاه عن الامداح والخطب
فخرًا وعزًا بني الزهراء ان لكم … بفضله نسبة من افضل النسب
يا بن الملوك الاولى ارسوا ممالكهم … على قواعد اعيت كل منتدب
لما حموها باطراف الاسنة عن … من ليس كفوًا من الاطراف والوشب
واصدروا البيض حمرًا بعدما وردت … من العدا كل شيخ اسود وصبي
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم … مكفولة ابدًا منهم بخير اب
لله درك من حام ومن بطل … وخير نجل لخير العجم والعرب
اوصافك الغر في باس وفي كرم … تنوعت بين طعم الصبر والضرب
عقل وحلم واقدام وهز قنا … في مجمع حفل او محفل لجب
الضيف والسيف في سلم ويوم وغا … ترجى وتخشى لبذل او لذي غضب
غضنفر جسد في مارق جرح … وفي السماحة غيث سح بالذهب
لو شيت قلت صحيح القول اصدقه … البئر بئري وان الماء ماء ابي
فدم وجد واسم واسلم واستقم وعلى … كبد العدو اقم والحكم وطل وطب
وليهنك الفتح والنصر المبين على … اعدائك الغر اهل الشر والشغب
لما عصوك وعقبى الصبر كما قد … نيل النجاح ونيل السول والارب
صبرت صبر كريم قادر يقظ … مدبر امره بالحزم محتزب

وجيشهم

وجيشهم بخميس لو اتيت به … جنود عاد لعادوا منه في تعب
في مقنب من عتاق الخيل ذي وهج … مدرع بدروع الروع والرعب
وفتية الفواحر المصاع به … كانهم تحت ظل السمر في قبب
من سادة قادة شم غطارفة … من آل الغر اهل المجد والحسب
بيض الوجوه جحاجيح لهم انف … عن ان يقيموا على ضيم ولا نصب
شم الانوف من القوم الذين هم … وما لهم في سوى العلياء من ارب
تفرعت من صميم المجد دوحتهم … من معدن الوحي مثوى خير كل نبي
مغنى الرسالة مغناهم ومعهدهم … بذلك من بيت ومن سبب
فحين شاموا جيوش النصر مقبلة … شاموا بيوتهم ديارهم بالحتف والحرب
وقوضوا خيم التسليم وانتجعوا … غدرًا وما استعصموا لسلوب بالسلب
وشجعوا انفسًا منهم قد امتلأت … جبنًا وظنوا بان الظن لم يخب
ظنوا بان الجبال الشم نافعة … وانهم فتية غلب ذوو غلب
فخيب الله ما ظنوا وقد خذلوا … حقًا ولم يجدوا منجى سوى الهرب
قلوبهم خشيت ابصارهم عميت … شاهت وجوههم خوفًا من العطب
سطا بهم فتراهم ذا يفر وذا … غدا يقر بما لاقاه من شجب
ابن المغيرة وخيل الله طالبة … والسعد يقتادهم كالصيد من كثب
فمن يبلغ عني غير معتذر … سكان غمرة مقالًا ليس بالكذب
بني عفيف وعبسًا ثم خلفهم … ثقيف نزعة من ناء ومغترب
ما انتم والمعالي يا بني لكع … ونسل حجاج شرابين وشراب
ما انتم وقراع البيض يوم وغا … في مقنب حفل او محفل لجب
اتحسبون الوغا حرثًا بمزرعة … او سقي ارض بها شيء من العنب
حتى وطئتم على ذل ومنقصة … مواطنًا ما لكم فيهن من ذرب
وقدتم قومة الشيطان في منع … من قبله لا على امن ولا رغب
ان تكبوا والابي عجلان فرسته … فيكم وفيمن مضى منكم مدى الحقب
سلوا مواضيه عن ابناء عمكم … ثقيف يوم لقيتم معشر الوشب
تنبئكم كيف ناشتهم بواتره … عن دارهم نوش قوم دارع درب

مازال يركض مع ابنا ابيه بها — والنصر يقدم معوانًا على النوب
حتى اذا انبعث للقطف اروسهم — وحان بالسيف منهم منتهى النجب
امست ديارهم للوحش معتركًا — واصبح الراس منهم موضع الذنب
سلوا الحربية عن صبح ووقعته — وقت الضحى وغبار النقع في الكثب
لما تعدوا على شاد نش خلعته — فما بذوه ولم يخشوه في العقب
فذكم بخميس لو تدك به — هضاب رضوى لعادت منه في حرب
حتى استقامت له فيهم اوامره — بالسيف واستنقذوا الارماح بالنشب
سلوا بجيلة عما كان في نضد — فوقعة الحبل ترميكم على الركب
نسيتم اذ تناسيتم وقايعه — ووقعة البيض بالخطية السلب
هلا رجعتم وتبتم قبل سطوته — فيكم وسرتم الى علياه في رغب
وسقتم المال في رعاته فعسى — يغضي قليلاً ومن بالفزع بالرعب
فللحروب رجال يعرفون بها — وللدواوين حساب ذوي كتب
لكنكم حين ابغيتم فريسته — حقيقة واستلاب الروح والعقب
وشمم الذبح في احلافكم وغدت — ديارهم مأتمًا للويل والحرب
واصبحوا لا ترى الا مساكنهم — وكل منجدل منهم ومنتحب
لِنتم اليه وجئتم باذلين له — طوعًا على وهض اخذته الريب
فجاد بالعفو احسانًا ومكرمة — عن اقتدار وما هذا من العجب
في القضاء بكم يشفي ضمائره — ان القضاء من الاكفاء في الطلب
والعفو عن مجرم من بعد مقدرة — والصفح عن رتبة نوع من القرب
فدتك نفسي ابا عجلان من ملك — ترى المكارم فيه علة السبب
مننت بالعفو مذ دانوا اليك ولو — دانوا سواك اليه الدهر لم يجب
فخرت فيهم ثواب العفو عن كرم — وفزت بالنصر لا المال والادب
فلا برحت قرير العين في دعة — مبلّغًا ظافرًا بالسعد كل الحي
ولنت ملك بفعل الخير تامر من — يبغي وتنهاه عن شر وعن شغب
مويدًا برسول الله جدك والوحي — وابنيه والزهرا وكل نبي
ما فاز بالنصر من رب السما ملك — وحاز بغيته عفوًا بلا تعب

واصبحت

واصبحت السن الافراح منشدة — العز تحت ظلال السمر والقضب

وقوله مورخًا هذا الظفر

نزلوا بغمد اهل نزعة اذ اتى — شرف الملوك ابو علي واندب
زعموا بانهم اذا نزلوا به — الجاهم والدهر يغلب من غلب
وتحركوا خوفًا وظنوا انه — ان حاربوا عافي القتال وحارب
فدعاهم للحرب واستحمى بهم — فابوا فارسل نحوهم جيش الطلب
فجفوا منازلهم وخلوا دورهم — فغزا مخالية وجد وافي الهرب
فنحاهم جند الشريف ونكلوا — بهم وابقوا كل دار في خرب
فاستصغروا واذلّ وعز شريفنا — فلذا اتى تاريخه زبيد غلب

ومن شعره ايضا قوله

اتزعم انك الخدن المفدى — وانت مصادف اعداي حقا
الي الي فاجعلني صديقا — وصادق من اصادقه محقا
وجانب من اعاديه اذا ما — اردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الاول

اذا وافى صديقك من تعادي — فقد عاداك وانقطع الكلام

وما احسن قول الاخر

تريدين ان ترضي وترضي وتمسكي — زمانًا بها عشنا معًا وعناني
اذا فابصري الدنيا بعيني واسمعي — باذني فطا وانطقي بلساني

القاضي تاج الدين بن احمد بن ابرهيم المالكي المكي فاضل طوى على الفضل اديمه واديب نشر به من الادب حديثه وقديمه فاستخدم من الكلام حره ورقيقه واصبح وهو القاضي الفاضل على الحقيقة طلعت شمس مجده من المغرب وطارت بتطيره عند كمال بدره عنقا مغرب فلم يكن في الوقت مثله من علماء الحرمين من يجاريه فاق بوحدانيته في الادب لسان القلم وهو باديه نظم ونثر واحسن العين والاثر فبهج الطروس بوشي يراعه وابهج النفوس بحسن اختراعه الى دماثة اخلاق وتستبين بها الليالي الجون وطيب شيم ارجت نفحة ارجاء الصفا والحجون وكان امام المالكية بالمسجد الحرام ومرجعهم في مسائل الحلال والحرام وقد رايته بمكة شرفها الله تعالى وهو كافوري الشعر

مسكي الثنآء بهر العيون والقلوب سنا وسناه ولم يزل في جاه وجيه وعز لا يقتطف نجيه
حتى وافته منيته وانقطعت من الخيوخ امنيته فتوفي في سحر يوم الخميس لثمان مضين من شهر
ربيع الاول عام ١٠٦٦ وحضرت الصلوة عليه وشيعت جنازته مع جميع اكابر مكة المعظمة
الى مدفنه ودفن بالمعلاة عصر ذلك اليوم وها انا مورد من سجعه وقريضه ما يقصر
طويل القول عن نقبته وتقريضه فمن انشائه ما كتبه عن لسان سلطان مكة الشريف
زيد بن محسن الى مولانا السلطان خلد الله ملكه واجرى في مجاري النصر فلكه في شان
الواله عام دخوله الديار الهندية وكان قد تمكن من مولانا السلطان طلب ارسال الواله
الى الحضرة من الشريف المذكور ما صدح خطيب البراعه ولا صدع عندليب البراعه باحسن
من سلام يعد من اهل المحله ويبلغ بلوغ الهدى الى الواجب المحله مستغنيا بما شاء ينفح
عند نشر الوجود وينفح بنشر الروض المجود يتلوها بث اشتياق وواد واخلاص واتحاد
الى الحضرة الذي شيد على اساس العز بنيان مجدها واشرق في ابراج الجلالة طالع سعدها
والجوهرة التي هي تاج الملك وواسطة عقد ذلك السلك خلاصة الملوك التي خفقت
على مفارقهم البنود وتشرفت بالسير في ركابهم العساكر والجنود وخضعت لهيبتهم الضواري
من الاسود وتواضع لجلالتهم السيد والمسود حايز فضيلتي الفخر والجلاله وحاوي منقبتي
الكرم والبسالة ووارث العظمة التي لم يك يصلح الا لها ولم تك تصلح الا له وراقي معارج
المجد الذي جر على المجرة اذياله ومجري انهار الكرم التي وارد ها الايظما وناظم شمل المعارف
التي اعجز البلغا وصفها نثرا ونظما مولانا السلطان ابو المظفر عبد الله قطب شاه لا زالت
رايات اقباله منشوره ولا برحت ايات اجلاله على صفحات الدهر مسطوره وبعد فان السيد
الجليل العريق الاصيل الفايز عند الاسهام على الفضايل بالقدح المعلى القايم على قدم اسلافه
في سلوك الطريق المثلى ذي القدم الراسخ في جميع العلوم السيد الجليل احمد بن معصوم هو
كما علمتم قد غذي بلبان الفخر والجلاله وورث العلوم عن غير كلاله وروى حديث العظمة
عن اسلافه بالسند الموصول وبهر العقول في المعقول والمنقول ومهر في تحقيق العلوم
وملك ازمة المنثور والمنظوم وجمع ذلك الى ما اتصف به من شرف النسب واحتوى على
طرفي الكمال الغريزي والمكتسب فهو الذي ان افتخر بنفسه كان له منها عليها شواهد لكل
راء وسامع وان فاخر بابائه قال

اولئك ابائي فجئني بمثلهم … اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد حلته فضائله لدينا من المكانة اعلى مكان

صدعت بالحق اذ الظلمت به جا… صح
صدح الديك والغراب صدعا … صح
الحمد المطر الغزير وقد … جبرت الارض فهي محمودة صح
البند العلم الكبير صح

وارفع محله وحلته شمائله بحلى الكمال الذي احتسى به منا صفوة الاصطفا واكتسى به حله
الخاتمة بحيث كنا لا تخطر مغارقته في الاوهام ولا يجوز ان يتصور بعده عنا ولو في
الاحلام ولكن لما تكرر الطلب منكم له المرة بعد المرة وفهمنا الرغبة منكم في وفوده على
تلك الحضرة وعلمنا ان تصوركم لصورة كماله لا ينفك عن التصديق وتحققنا ان مقدمات
فضائله المقدمة لديكم بديهية الانتاج لكونها مسلمة بالتحقيق وجزمنا بان الخبر عنه ملاقاكم
له سيصغر الخبر وان الاذن لم تكن سمعت باحسن مما قد رآه البصر سمحنا له بالتوجه الى
ذلك السوح المعشب المراد والنادي الذي يبلغ الادب مريده فكيف بمن كان هو المراد
فالمامول مقابلته بما يجب له من الاجلال ومعاملته بما يقتضيه ما اشتمل عليه من كرائم الصفات
والخلال بحيث يكون لديكم في منزلة دونها السهى ورتبة ليس وراءها منتهى

ومنه ما كتبه عن لسان الشريف المذكور ايضا الى السيد محمد بن الحسن القايم
بالدعوة في الديار اليمنية وقد اجاد ما شاء في هذا الانشاء

ما روضة عنا جادها الغمام وسجع على افنانها الحمام وتفتقت فيها كمائم الزهر وتبخترت
فيها نسائم السحر وتمايلت اغصانها وتمايلت افنانها وجرت في جداولها الانهار وشدت
في خلالها بلابل الاطيار باطيب ريحا واطرب هوجا من صفات مولانا حين تنفح روائحها
وتترنم صوادحها بانه الذي اوتي من الكمال ما لو خطي به البدر لما سيم بالخسوف والشمس لما
تطرقت اليها ايدي الكسوف وحاز من الشمايل ما لو حوته الشمايل لما اشتهت بالتحريم او تمسكت
باذيال القبول لما فضلها النسيم وحوى من الفضايل ما تشتت وفصم قلوب الحساد وفتت
فكسيت اعطاف حلة المشرقين وجمع بين طرفيها المستطرفين فاضحى واسطة عقد آل بيت
النبوة ورابطة قضايا المكارم والفتوة واعترف بالعجز عن وصافه ارباب الفصاحة واللسن
مولانا الامام محمد بن الحسن ادام الله سعوده وجدد في معارج المعالي صعوده اهدي نوافح
السلام المشوبة وارجاء ركايب الشوق المحثوثة فقد ورد الكتاب المحمدي الفايق بسبكه و
صياغته فامنت به البلغا ولا بدع في الايمان بالكتاب المحمدي وبلاغته وكيف لا يفوق صنعا
وهو من وشي صنعا ومويشه البليغ الذي اعترف له خطيب عكاظ ومنشيه الفصيح الذي
استعبد حر المعاني برق الالفاظ ولعمري انه لروض تفاوحت عباهره وكشفت النسيم
طيبا ازاهره وسقت عرائسه انهار الاخلاص وزفت عرائسه في حجر الاختصاص وجلاها
على كفوها خراب بمقتضى ما الله اشار اليه مولانا من الاتحاد في النسب والتحلي بحمد الله بفضيلته

التي لا تكتسب فيا حبذا ذلك الاتحاد ولا تفاق والتساوي عند الاستباق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدًا كلانا معرق ومطوق وهذا جريًا على مقتضى الظاهر وسياق الكلام ولا فانك المقدم في محراب الجلالة تقدم الامام والسلام

ومنه ماكتبه عن لسان مولانا الشريف المذكور ايضا الى سيدي الوالد مراجعًا ومعزيا له في والدته الشريفة المرحومة

واتفقت وفاتها ليلة الاثنين لسبع عشرة خلون من جمادى الاولى سنة ١٠٦٢ رحمها الله تعالى

بعد اهداء سلام يتبختر النسيم من عطره في غلالة ويتعثر كافور البطاح اذا جر عليه اذياله الحي من تفرع من دوحة العظمة والجلالة وترعرع في روضة سقاها المبدئ الفياض سلسبيل الفضل وسلساله وتطلع في مراة الزمان فراى امثاله ولم ير مثاله فلا جرم لو كان العلم في الثريا لنال اناله فناله ولا غرو اذا اتى الضد لسموه عن ان يناله كيف لا وهو الذي كسيت اعطافه حلة الشرفين فتشابهت فيهما مخاله واضحى نسيب الطرفين ابا وعما ولقا وخاله واحاطت بنيرشهابه من ضيا العلوم هاله ورحا لبد انهاله السيد السند الاجد الذي كمل الله كماله الامير نظام الدين احمد ادام الله اقباله وبلغه من خير الدنيا والاخرة اماله **وبعد** فلا يخفاكم ان الله خلق النوع الانساني ووقت اجاله ولم يجعل الخلد لبشر فليس البقا والملك الا لله وجعل اعظم دليل الذي يسكه يتاسى به في المصاب وفات خاتم النبوة والرسالة ولما كان ممن حان من وفاة اجله وقدر الله انتقاله الشريفة المدفونة قبل التربة فيكرم الخلال الصيانة وجلاله الوالدة التي تفرعت من ازكى عنصر وتفرع منها اطيب سلاله اجابت داعي الله وآثرت نزله ونواله فاعظم الله لكم فيها الاجر وافاض عليها سحايب غفرانه الهطاله وافرغ على فوادكم ملابس الصبر وقضى لعمركم بالاطاله وادام لكم الصحة المشعر بها كتابكم الذي اشتمل من بديع البيان سلافه وترك لسواه جرياله واحتوى على زلال المعاني وابقى لما عداه الحثاله ففهمنا مضمونه منطوقا ودلاله وسررنا بما احتوى عليه من كونكم تتفيون من روض الصحة والسرور ظلاله وما ذكرتموه من حصول هديتنا الحنا شر لواء العداله وحايز فضيلتي الكرم والبساله ومقابلتها بالقبول من المهدى له وذلك المامول من مكارم اخلاقه ادام الله افضاله وعرفتم بوصول الحصان المرسل منا اليكم فجعله الله مركوب المعزة التي لا تزال سابغة عليكم وما اشرتم اليه من تشوقكم الى المشاعر المكيه والاباطح المسكيه وتشوقكم للاجتماع بنا في تلك الاماكن الزكيه فالله تبارك وتعالى في حضرة قدسه يختار للعبد فيها لا يختار نفسه ونرجوان يختار لكم ما هو الاولى في الاخرة والاولى والسلام

ومنه ماكتبه الى الوالد ايضا

الى لا كرسعار يلبس كنت الترب وكنت الدريع النجا صح

[illegible] بالحمر و[illegible] السلف [illegible] صح

يا نسيما

يا نسيما يفوق نسمة نجد ... طالما هجت لي غرامي ووجدي

ولقد رابني شذاك فبالله ... متى عهدك باطلال هند

ربما ظن من ليس له طبع وزان ان رتبة بيد قد في رقعة الاعتراض رهينة الفرزان فبادر بالملام واعترض بان المقام يستدعي تحلية هند بالالف واللام فكان انظر الى مولانا وهو يبين له خطا ظنه ويعين لما قامة الوزن سقوط وزنه ويجرعه مرارة تلك التحليه ويذيقه حلاوة هاتيك التخليه ولما كان هذا العاثر ومثله لا يقال نصوبت ان المولى يتبع المقال السابق بلا ايقال ان هندا كناية عن المخصوص بالوداد لما علم قصد المحبين بمثل دعد وزينب وسعاد لا نا نقول طريقتهم التي لا انفضاض لها ولا انفكاك الكناية بتلك الاسماء عن المخصوص بالوداد من الاناث اللهم الا ان يقع نزل البيت منزلة الامثال التي لا تغير عند الاستعمال فيمكن ح ان نسلم كما يمكن ان تريد بهذا اللفظ المعروف مضافا لياء المتكلم وتكون الاضافة ح لادنى ملابسة والمعنى على هذا غير خاف على من له علم باحوال القلوب وممارسة ولما انتهى تصوري لكلام ذلك النحرير فيما اراده واورده من الرد والتقرير افقت من سكرة التصور والتصوير وعلمت اني جنيت بتقديم ما حقه التاخير واستغفرت من وقوع الحاجب عن تقديم ما هو الواجب من تقبيل اياديك واهداء شريف التحية لناديك وبذل الدعاء لك وعلى اعاديك وبث الشوق الذي طما بحره والاسف على الشمل تحلى بالعطر نحره على اني اعتقد ان سيدنا الذي هو بطرق البلاغة ادرى يقيم للملوك بقصد التفنن عذرا ويدفع عن وجه استحسان ذلك سترا ولا اقول يسبل سترا ادام الله ذاتك للايام شمسا ولليالي بدرا واطلع نجوم سعادتك في سماء المعالي زهرا والسلام

ومنه ماكتبه الى الشيخ محمد بن حكيم الملك وهو باليمن وصدره بهذه الابيات من شعره

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

هلموا فلو اني استطعت لزرتكم ... وحق اكيد الود رجلاي حافيا

ولكن عدت عن ذلك لا عن كتابتي ... اليك عواد امرها ليس خافيا

اقم جميل الظن لي عذر مخلص ... فان عهود الود مني كما هيا

وان غرمن لعيت من الاسى ... فهذا لسان الحال قام مناجيا

فحث مطايا الحزم في العزم نحونا ... سراعا لعل الله يدني التدانيا

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

يا مولانا شغلني ما هو الاهم من استجلابك وانفهام ما هو الواجب لك والاولى بك من
تقبيل اياديك الكرام فشغلت عن رد السلام فكان شغلي عتابك فاهدي بعد اداء الفرض
من تقبيل الارض ثناء كالروض المجود او سلاما يتارج منه الوجود وانهي ما من الله به سبحانه
وتعالى من تلك الشدايد من تداركه بجزيل فضله وجميل العوايد وكان من اجل ذلك خبر
سلامة مولانا وبقائه راغلا في مطارف عزه وارتقائه والبشاير بقدومه ووصوله وبلوغ
المرام وحصوله وطالما اجلنا الافهام واجلنا الاوهام في سبب تاخر الوصول فنقنع
بعد تحصيل الحاصل على غير محصول لاسيما بعد ان صدرت اليكم الكتب الجالبه ولكن مقادير
الله تعالى هي الغالبه والمغايبة حجة راجحه ومحجة في التاخر واضحه وان سالتم الاولاد
والعيال فهم في احسن حال وانعم بال مشمولين بنظر سيدنا ومولانا الحرز المنيع والكهف
الرفيع والمقام الباذخ والمرام الشامخ مولانا السيد رضوان المقتحم بماثره جيد الزمان
امتع الله الوجود بحيوته ولا اخلى من شريف ذاته فانه يا مولانا قد فعل الفعل الذي سيبقى
ذكره ويعبق الارجاء نشره [illegible] على من سبقه من الكرماء الاوايل وصارت سيرته ثنائه
في العشاير والقبايل لم يترك طريقا من طرق الامكان الا سلكه ولا وجها من وجوه
الاجتهاد الا استدركه ويبذل فيما يعود نفعه عليكم الرغايب والحاضر يرى ما لا يرى
الغايب وبالجملة فقد سعى في امركم سعي الاب الشفوق في مصالح الولد البار البري
من العقوق فنسال الله تعالى ان يخلد سعادته ويؤيد سيادته ويفتح له ابواب الخير
ويقيه كل مكروه وضير وان سالتم عن المملوك فهو بحمد الله بخير وعافية ونعمة من الله
صافيه بعد تقلب احوال وتغالب اهوال وفيما قدمناه كفاية لمن له سمع ودرايه كتبت
على عجل والمسئول الله عز وجل ان يجمع الشمل بكم على احسن الاحوال ويسمعنا عنكم ما يقر به
البال والسلام **ومنه ما كتبه تقريظا على تصدير وتعجيز**
الحمد لله الذي جعل جنة الادب جارية الانهار فلا تزال ريا وعطر بها من تلك الجنة من
عباده من كان تقيا احمده على ان زين سماء الفضايل بنجوم كلما انقض كوكب منها اطلع
كوكبا سنيا على ان اكسب المتحلي به ذكرا يحيى قدرا ومكانا عليا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي انزل على عبده قرانا عربيا عجز البلغاء ان ياتوا بسورة من مثله
حصرا وعيا واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث هدى ورحمة القايل
ان من الشعر لحكمه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وشيعته وتابعيه وانصاره وذريته واحزابه

في بديع قول السنجاري الا نحو ذكرها فيهن
التصدير لقصيدة التنبيل الذي مطلعها اجاب
الداعي هوى الطلل فقد استعمل
نقلاته الابهام من البدايع صح

بلغ

جلوع

صلوة وسلاما دايمين متلاحقين تلاحق الافكار متعاقبين تعاقب العشي والابكار ما صدح
عندليب البراعه وصدع على منبر البنان خطيب اليراعه **وبعد** فقد وقفت على هذا التصدير
الذي تصدر به صاحبه على اقرانه والتعجيز الذي اعجز ببرهانه في مضمار رهانه المجعول
بيت قصيده وواسطة در فريده اعظم سلاطين العصر اشرف الاساطين الحافظ لرتبة النصر
ملك الحجاز وابن ملوكه حلية جيد الفخر وواسطة عقد سلوكه ذي الشيم التي انبات عن
كرم العناصر والهمم التي نالته من المناقب ما تعقد عليه الخناصر والهيبة التي تركت الاسود واجمة
في الاجام وطرقت حتى قلوب الاجنة في الارحام ليث الشرى الصيد من بني هاشم غوث الطريد
فما المجاور من حاشم الشجاع الذي تحدث عن وقعاته الخيل والرجل وتكاثر ماثره الحصى والقطر
والرمل الملك المفتخر بدولته الايام والليالي الجواد المجمع بشتت ماله شمل المعالي الطموح
الذي لا يعتصم منه بشوامخ الجبال ولو تحصن فيها [illegible] الاعصم لا انصدع الهمام الذي ما
تناهيت في وصفي مناقبه الا واكثر مما قلت ما ادع سلطان الحرمين الشريفين الذاب ببيضه
وسمره عن المحلتين المنيفتين سيدنا ومولانا السيد الشريف المحسن بن الحسين بن الحسن خلد
الله ملكه على تعاقب الزمن **امين** فاذا منشيه قد اجاد في النظم والانشاد وما كل من اخذ
القلم ووشى ونمق بعجيب تصرفه بين ممزوج المعاني ومعتدلها وطابق وكانه قصد الرد على
الطغرائي في قوله فهل يطابق ولعمري لقد نشق ذلك التصدير نشق المسطر وسبك ذلك
التعجيز سبك الابريز فتراه اذا اخرج بيتا عن معناه تلاعب به فيما اخترعه من مبناه و
اذا طبق المعنى بالمعنى وابقاه على اصله اوصله الى غاية الاعجاب بفعله والف بينهما ائتلاف اللحم
والعظم ودل بذلك على رتبته في النظم وكيف لا وهو الفاضل الذي فاق الاقران وطلع نجمه
في اسعد قران الشيخ الاوحد ذو الكمالات التي لا تجحد ابو الفلاح تقي الدين بن الشيخ محيي
شرف الدين السنجاري المكاثر بماثره الدراري فلقد حقق فيه الظنون وشارك في شتى من
الفنون وغذي بلبان حب الكمال في المهد وخطب عروس الفضيلة فاجابته سافرة الوجه
بادية النهد وامهرها تطليق النوم ومواصلة السهر في اكتساب ما تتشنف به المسامع
ويطيب معه السمر فلم يزل فيما يثمر الفكر ويصل على تلك الحال عشيانه بالبكر ويدأب في
الاشتغال والتحصيل ويتعب نفسه في التفريع والتاصيل ويطابق بينهما مطابقة الاجمال
التفصيل الى ان حصل من ذلك على ما ترجم عنه لسان حاله وبرهن عليه ببيان مقاله و
سودته النفس العصامية على اقرانه وامثاله وسولت له همته العليا حكاية حياكته ما لم ينسج على

منواله نفصدان يسبك عسر الاسلاك ويتصرف فيها تصرف الملاك او المنجم الماهر فادرات
الافلاك فانتبذت منه قصياً خشية منه مكاناً قصياً وقالت لحالها بلسان على تصرفه كيف
يشاء اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فما فتني حتى سبكها في قالب الالفاظ وسبكها في
سوق العبارة لا في سوق عكاظ واماط عن وجوه المعاني البديعة النقاب والحقي في ذلك
بالعجب العجاب فالله اسئل بنبيه اتوسل ان يبلغه من خير الدنيا والاخرة ما امله ويسهل له
لكل طريق امله امين **وكتب اليه ايضا مراجعا وضمنه لغزا اهداه في خوخ اليه وقد ابدع
فيما اودع** الحمد لله رب العالمين لم ادخر عن احبتي كتابي لعلّي فيه اولتركي هواه
غير اني اذا كتبت كتابا غلب الدمع مقلتي فمحاه تشوقا الى تلك الذات وتشوقا
الى تلك منتهى تلك الفاكهة التي لا يعدلها شي من اللذات وهذا غاد من المخلص مع اهل الظاهر خشية
الانتقاد والا فقد قضى متراجم بك ان يقول وهو اشعري العقيدة بالاتحاد

انا من اهوى ومن اهوى انا … نحن روحان حللنا بدنا

كيف اقول لمن هذه حالتي معه اوحشتني ام كيف ادعي شوقا الى من اذا ابصر في ببصر ابصره
اذا ابصر ابصرني ام كيف يصح ان سلك باطنا هذه الطريقة فيمن اذا دعوت له كان الدعاء
لنفسي على الحقيقة فلا غرو اذا اقلت ادام الله تقلبه في رياض السلامة وانتظام احواله في سلك
الاستقامه واحيى به رفات العلوم ولا برحت افنان اقلامه تثمر فنون المنثور والمنظوم آمين
فقد وصل ما تفضلتم به من الفاكهة التي املت على صفاتها ما سطرته في صحيفة
المفاكهة وذلك ان كمام طرفها تفتح عن ثمر مستوى الاول والاخر تشتمل جملته على مضمر ما بان للظ
جمعت بعض افراده بين لوني الخجل والوجل ودلت على بديع صنع الله عز وجل حالما فارق
وطنه عذرها لعب به الهوى وانقاد لسلطانه مع ما في احشائه من مرارة النوى ربما اشكل
على ارباب الهندسة حيث خلق كري الشكل وهو ذو اجزاء مسدسة لذلك وليس بحيوان وفي
القلب منه سر اذا قلب ادرك حقيقة الانسان باللسان لا يغيب شي منه عنك في سنرك وهو
ابان عدمه وترى له ابدا شامة على راسه واخرى تظهر احيانا على قدمه ان جونز ترخيمه
النحوي وهو في بدعه يحي فرسا يمدح على روس الاصابع وان عكس صياغة لفظه اللغوي راى
منه السادس بغير سابع وان سوغ حزمه العروضي كان تصحيف باقيه التجاع وان صيّر الجلاح
كلا من حاشيته مكان الاخرى طاب ما تخشى به الاضطجاع وان تصرفت فيه بالذوق فكر ومن
عجب امره انه يونث المذكر وترى حليلة اكله حصرم عنقودها لا يترتب فطلب من حليلها

الفراق وتسبب ولهما ان يقرا احدهما طردا وعكسا في الكلام لانه لا تجد المبدأ منه
كالختام فشكر الله سعيكم فضل مهديها وادام بسطة يد الذي ساق مهر الابكار طال تعنيها
في فكر مبديها والسلام **ومن انشائه ايضا خطبة نكاح خطبها لعقد
سلطان الحرمين زيد بن محسن بن الحسين على ابنة السيد حمزة بن موسى
بن بركات وهي** الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله هدى ورحمة وفضل امته
بنص الكتاب فقال كنتم خير امة وميز من شاء منها بالمزايا التي اقتضتها الحكمة الالهية
والقسمة فاختص بذلك من الامة بكونه افرضنا واملكه بذلك زمام الجلالة التي اسندها
اليه وفوضها واصطفى اهل البيت الذين اطلعهم في سماء الشرف زهرا ونجهم بعطر
ريحانتي الروضة الزهرا ثم احتبى من اهل البيت آل الحسن والحسين وخولهم
سيادة الدنيا وسعادة الاخرى فقاوبكلت الحسنيين فاحمده على ان جعل بيتهم الشامخ
بيت القصيد واصطفيهم لحماية هذا البيت المراة الصيد وخص من طلبه ودادهم من
عباده مجما دعربا بآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وطهرهم من الرجس
بنص الكتاب فتقدس باطنهم وظاهرهم والبسهم لباس التقوى فصدق اذا قال شاعرهم

ال بيت النبي طبتم وطاب … المدح لي فيكم وطاب الثناء
سدتم الناس بالتقى وسواكم … سودته الصفراء والبيضاء
لا غرو ان اشد مفاخرهم … مفاخر من الورى
هم الاولى ان فاخروا قال العلى … بفي امرء فاخركم عفر الثرى
هم الذين جرعوا من ما حلوا … افاوق الضيم مرات الحسا
الا الاحاديث انقضت ابناءهم … كانت كنشر الروض عاداه السدا
لا يسمع السامع في مجلسهم … هجرا اذا خالطهم ولا خنا

عمر الله بوجودهم الوجود وخلد فيهم ملك اسلافهم الموروث عن ابائهم والجدود
آمين آمين لا ارضى بواحدة … حتى اضيف اليها الف امينا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي جمع بالحلال الفا لغيره وبين بما شرعه
لعباده الحرام ومنعه واشهد ان سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله الذي غاضت عند بعثه
بحار الجهالة متلاطمه وفاضت انهار شريعته التي افصحت عن ارتضاع ثدي المحرمات فاطمه صلى
الله عليه وآله الذين منهم اسد الله حمزة وعلى اصحابه الذين بهم ايد الله الدين واعزه صلوة وسلاما

داعيين ما هبت الشمال متقاربين مقارنة الايجاب بالقبول **اما بعد** فان النكاح جنة يتقى
بها الفتنة وجنة يتلى على متفيئ ظلالها اسكن انت وزوجك الجنة تثمر رياض الرحمة بين الزوجين
والوداد وتطلع زينة الحياة الدنيا اذا جملت غرايسه ثمر الفؤاد وتسفر ليلته عن طرة صبح تحت
اذيال الدجى ويتبلج يومه عن شمس تتوارى بحجاب الجمال والحجى وهو الغرض الذي لا يخطى
قاصده الاصابه والعرض الذي لا يقوم الا بجوهر الخير عصابه والحصن الذي يعتصم به عن الوقوع
في حمى الحرج ويحمى به من مصارع الغول التي هي ما بين معترك الاحداق والمهج والوسيلة التي
يتوسل بها الاخذ بزمام التقوى الى مطلوبه وينشد بلبل الافراح هنيئا لمن امسى سمير
حبيبه وناهيك في فضله ما ورد فيه من الايات والاحاديث الثابتة في صحيح الروايات
فقال عز من قايل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل وقال تعالى
~~مبينا ما فيه من الفوايد الجمة~~ علوا وقدرا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وقال
تعالى مبينا ما فيه من الفوايد الجمة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل
بينكم مودة ورحمة وقال صلى الله عليه واله مرشدا للاقتداء به والاتساء حبب الي من دنياكم
الطيب والنساء وقال صلى الله عليه واله مبينا ما فيه لهذه الامة من سنا الكرامة تناكحوا تكثروا
فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة وقال صلى الله عليه واله منبها على مزية الابكار وفضلهن الكثير تزوجوا
الابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وقال صلى الله عليه واله مظهرا الفضله و
مبديا اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك والحيا وقال صلى الله عليه واله مرغبا فيه
ومنفرا عن الطلاق لما فيه من الاثر تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وقال
صلى الله عليه واله منبها على ما يرغب فيه ليلتمس ايها الشخص هداك تنكح المراة لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقال صلى الله عليه واله محذرا من رد الاكفاء
اشد تحذير اذا اتاكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة في الارض و
فساد كبير والايات الواردة في شانه كثيرة والاحاديث الناطقة بفضله اظهر من شمس الظهيرة
وفيما ذكرناه من ذلك كفاية ومقنع لمن كان براي من التوفيق وسمع هذا وامر الله تعالى يجري
الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ولما قضى الله تعالى اجتماع النيرين في اسعد البروج واخذت سعود هذا
القران في العروج رغب سيدنا ومولانا سلطان الحرمين الشريفين حامي حمى الحكمين المنيفين
شرف التخوت والمنابر وارث الملك كابرا عن كابر انسان عين الملوك وعين انسانها

سلطان هذه الاقطار المشرقة وابن سلطانها الملك الذي القت اليه الخلافة مقاليدها
وكتبت باسمه تقاليدها ممهد قواعد الدولة التي ابتهجت بها الايام وحسنت كانها في فم الزمن
ابتسام ليث الشراة الصيد من بني هاشم غوث الطريد فليس لجاره من هاشم ذي المواقف التي
تحدث عنها الخيل والرجل والحملات التي لا تثبت لها الابطال ولو انهم عدد الرمل لو مثل
له الحرب قرنا لما صدته عنه هيبة ولا انثنى ولو حمى المقدور منه مهجة لرامها او تستبيح ما حمى

تغدو المنايا طايعات امره ... ترضى الذي يرضى وتابى ما ابى

الشهم الذي جمع اشتات المعالي فلم يترك شيئا ولا يدع الهمام الذي ما شاهت في وصفي مناقبه
الا واكثر مما قلت ما اودع بدر افق الملك الذي لم يكن في غرة الشهر الهلال حايز ازمة
المجد بيمينه ولو شاء حازها بالشمال قادح زناد السعادة ساحب ذيل الفخر والسيادة
طراز العصابة الهاشمية الاسمى فرع الشجرة الزكية التي اصلها ثابت وفرعها في السما
واسطة عقد المجد والشرافة تاج الشرفا وصدر الخلافة ناشر لواء العدل والفضل والمن
سيدنا ومولانا السيد الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن نسب كان عليه من
شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا نسب تحسب العلى بحلاه قلدتها نجومها
الجوزاء عقودا خلد الله دولته الفاخرة وافاض شابيب الرحمة على اصوله الطاهرة فرغب
في السيدة الجليلة الشريفة المثيلة المحجبة في كلل الحمد حتى من اعين الكواكب المحروس
حجابها المنيع بسمر القنا وبيض القواضب الممدود عليها ظل والدها سيدنا ومولانا المقام
الكريم العالي الراقي بحسبه ونسبه الى اوج المعالي واسطة عقد الفخر الثمين رافع راية
المجد باليمين جامع شيم العز المنيع حايز سجايا الجلالة والمهابة والشرف الرفيع خلاصة
بني الزهرا البتول فرع الشجرة المتصلة بالوصي والرسول راوي حديث الجلالة عن اسلافه
الكرام حاوي قديم المجد عن اجداده ملوك هذا البلد الحرام الذابين عن حريم حرمه بالسمهري
والحسام صفوة السادة الاشراف وخلاصة ال عبد مناف ذي البسالة التي لا تضاهى و
الصرامة التي تذيب الصوارم اذا انتضاها والمناقب التي يعترف المدره البليغ بالعجز عن استقصاها
سيدنا ومولانا السيد حمزة بن موسى بن بركات صان الله حجابها واطال البقاء والدها و
افاض على اسلافه سحايب الرحمات اذن لحيي في تزويجها على كتاب الله وسنة رسوله وعلى مهر
امثالها المعلوم اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من جميع الذنوب
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله ان الحمد لله نحمده ونشكره ونستهديه ونستنصره ونعوذ

بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا خير نبي ارسله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما هبت الرياح المرسلة

ومن نظمه مادحا سيد البشر والشافع في المحشر صلى الله عليه وآله وسماها بجواهر التاج في مدح صاحب المعراج وكان نظمها في عام زيارته سنة ١٠٥٤

طال المقام على رجوجة الصغر ... وبالغ الشيب في التحذير والنذر
وجيش ليل الصبا فرت كتيبته ... لما الحجيش صبح الشيب بالبتر
فاضل بدمعك جفنا بات مكتحلا ... بنومه والحكل من اعد السهر
وانهض لتصقل مرآة البصيرة من ... غبن العشاء وما للذنب من اثر
ان الذنوب وان جلت فان لها ... اتيان ساحة طه سيد البشر
فشد حزم مطايا قصده وانخ ... بباب ظهري من وزري الى خفر
ولذ بمن تقدم الاملاك محدقه ... به كما تحدق الهالات بالقمر
وناد يا نفس هذا البحر منهله ... عذب الورود ردي هنيا بلا كدر
مدى شباك الرجى في من لجته ... وادعى لاله لدى الشباك وانتظري
واستمطري غيث سحب الجود من يده ... واذري المدامع لا تبقي ولا تذري
فهو الشفيع المرجى يوم لا احد ... سواه يشفع من خوف ومن خطر
اسرى به الله ليلا ثم قربه ... دام في ليلة الاسراء كل سري
وشرفنا الملأ الاعلى وجاوزه ... بجب من خلع التشريف في حبر
ساد الخلائق من جن ومن ملك ... والرسل والناس من بدو ومن حضر
كم معجزات له جلت واعظمها ... ما افحم البلغاء اللسن بالحصر
اغناه عن مدح المداح قاطبة ... ما كان من ذاك في الايات والسور
وكل من جاءه مستغفرا او مجيب ... ذنوبه في الكتاب الصادق الخبر
وعنك يروى صلوة الله دائمة ... عليك يا صادق الاقوال من بدر
فيا نبي الهدى وافيت مرتجيا ... منك الذي جاء في القرآن والاثر
ارجوه منك وما لي غير حبك قد ... جعلته في معادي خير مدخر
حب ازهته قادت اليك فتى ... طوى بايدي المطايا شقة السفر
جاب المهامه من سهل الى جبل ... شوقا لمنظر تلك الروضة النضر

وها انا الآن ضيف قد حللت بها ... والضيف يقرى وارجو ان يكون قرى
ولي مطايا حسبي العلم منك بها ... اذ انت ادرى بما في النفس من وطر
فامنن بها من ذي عطف على وجل ... بالباب يرجف من خوف ومن حذر
ما زال يطعمه طورا ويؤيسه ... حسن الرجاء وذنب قاصم الفقر
فامح الاياس وحقق في الرجا طمعي ... وافتح بحسن ختام آخر العمر
واشفع تشفع وقل تسمع ومن بما ... للقلب والعين من سول ومنتظر
واقبل هدية ذي فقر لرب غنى ... يرجو جوائز ذي جود لمفتقر
اذاب تبر المعاني ثم ابرزها ... في اللفظ مفرغة من بوطة الفكر
لولا صفاتك لم تصبح تواليها ... تضيء كالزهر في الافاق والزهر
بها تطفل تاج درة صدف ... نكلل التاج يا ذا التاج بالدرر
والظن انك قد حليته فلقد ... اتى بذا شاهد حق لمعتبر
اتت جواهر تاج التاج تفصح عن ... تاريخها وهو وجه املح الطرر
فيه دليل بنيل القصد اجمعه ... يا من مرجيه بالمامول منه حري
دامت صلوة صلوة كل اونة ... ترف وهي من الاملاك في زمر
يغشاك والآل والاصحاب ما عذبت ... ارواحنا بشميم الروضة العطر

وعنه قوله في المناجات

يا باري الخلق ايجادا من العدم ... يا بادي العبد بالاحسان والكرم
يا ساتر العيب يا مبدي الجميل ويا ... ذا الحلم واللطف والتدبير والحكم
انت اللطيف فلا ينفك لطفك عن ... قضائك المبرم المحتوم في القدم
فالطف بذي اسف يدمي انامله ... عضا ويقرع منه سن ذي ندم
فاغفر وسامح وقابل بالرضا كرما ... والعفو عن سالف التقصير في الخدم
واجعل على قدم التوفيق سيري في ... مستقبلي واحمني عن زلة القدم
ولا تكلني الى نفسي ولا عملي ... واجعل مآلي على الاسلام مختتمي
واملأ فؤادي ايمانا يضيء اذا ... امسيت فردا رهين الرمس والظلم
وارض عني خصومي يوم لا ولد ... يغني عن الاب عند العادل الحكم
يا ذا العطاء الذي قد عم نائله ... الجن والانس من عرب ومن عجم

لنا اليك افتقار كامل ولك الـ   الغنا وعلمك يغنينا عن الكلم
فامنن بادخالنا يا رب قاطبة   جنات عدن بمحض الجود والكرم
هذا الرجا وحسن الظن فيك فلا   تقطع رجانا بطه شافع الامم
عليه ازكى صلوة عرف نفحتها   ازكى من الروض عرفا غب منسجم
والال والصحب ما دام الرجاء وما   دام التوسل للمولى من الخدم

وقوله متوسلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لمرض نزل به فشفي منه

لذ بطه في جميع النوب   وانخ في جنب الرجا والحسب   وادعا ان سلك الضر الذي
عجزت عنه الاطبا تطب   قايلا يا رحمة الله ويا   كاشف الغم المجلي الكرب
يا رسول الله يا من خصه   بحتبيه بزكي النسب   انا يا خير الورى مستشفع
بك عند الله فاشفع تجب   في شفا دائي ولمراضي التي   اوهنت عظمي وارهقت عصبي
لا تخيب املي يا سيدي   لذنوبي ولسوء الادب   فانا عبد مسيء مذنب
مستقيل عثرتي فاستجب   ولك الحلم الذي تيأره   لم تكدره ذنوب المذنب
قل اجبنا غير ماس غيا   خيبة المسعى اذا لم تجب   وشفعنا وقبلناك وقد
جاءك البر بنجح المطلب   واقض ما في النفس لي من ارب   لم ازل في شانه في تعب
وصلوة الله مع تسليمه   ابدا في صيب معتقب   يستهلان على سوحك ما
عقب الصبح ظلام المغرب   وعلى الال والصحب الاولى   اسسوا دين الهدى بالقضب

وقوله مادحا شريف مكة المشرفة الشريف ادريس بن الحسن لما عرض له في وظيفة الخطابة بالمسجد الحرام والبسه القفطان يوم بشارته لها وذلك لتسع خلون من شهر رمضان عام ١٢٢٨

زهى بك دست الملك والتاج والعقد   غداة اليك الحل اصبح والعقد
مطاعا بعطف الله بعد رسوله   اولي الامر فالعاصي لامرك مرتد
ابا شرف ادريس منتجب العلى   ابا الشرف الوضاح عزك والمجد
لقد خطبت شمس الخلافة بدرها   فقارنها بالافق الابلج والطالع السعد
قضيت العلى بالراعبيه واللهى   هما شركاها الا الاماني والوعد
وقت بعبأ اد عيرك حمله   منال المهاري ليس تدركه الريد
وشرفت دست الملك حين حللته   وبرقاتك المرقال والفرس النهد
فكنت ادريس ادريس اذ رقى   مكانا عليا خصه الصمد الفرد

وكنت

وكنت ولم تعتن سليمان اذ دعى   فاوتيت ما لا ينبغي لفتى بعد
وما لم ينله غير ابائك الاولى   ربوع الندى شادوا وازر العلى شدوا
ملوك هم الاناب للملك والسوى   اذا انتسبوا كانوا الزوايد والعقد
توتوا وافضوا ملكهم لمحجب   تصادم تيجان الملوك اذا يبدو
تاخر عصرا فاستزاد من العلى   كما زاد بالتاخير ما ترقم الهند
واصبح عطلا جيد من رام عقدها   سواه واضحى يستضيء به العقد
تفرد طول الملك بالمجد جامعا   مزاياه فهو الجامع العلم الفرد
راى ان عدته خلة منه خلة   فصيرها قصرا عليه فلا يعدو
فيا ملكا بالفضل اذعن ضده   وما الفضل الا ما اقر به الضد
بك الدست يزهو يوم سلك وبردة   ويوم الوغى يزهو بك السرج والبرد
وما زلت في حاليك سلم وضده   عليك رواق المجد يرفع والبند
فيشقى بك الجاني ويسعد مخفق   ويا من مطرود وترهبك الاسد
اذا بيت الاعداء امرا تفاءلت   لدي خطبه الاراء واستتر الرشد
وردت قويم الفكر نوسا لو ترهم   وانفذت سهم الحسم والراي ليس له رد
وحكمت فيهم قاضيا غير مغمد   من العزم لم يكهم له ابدا حد
رقدت من العوم الجياد مقانبا   اذا طلبت يدنو لها النجم ويقرب لها البعد
وغل الى الاعناق ايدي بطشهم   من الرعب جيش لا يشام له جند
فاحيازهم في الارض موحش كانها   عليهم وقد ضاقت بما رحبت لحد
سجايا ابي لا يجار طريده   ولا راع يوما جار عفوته طرد
مليك هو الطود الاشم للائذ   هو البطل الطعان والاسد الورد
جواد له في المال صولة ثائر   تحكم في الجاني واحفظه الحقد
طوت نحوه بالوفد كل تنوفة   نجاة تخد الارض من وخدها اخد
وجاد ولم تفقد مراما بجوده   فقل عوضا عنها وقد فقد العقد
هو البحر عذب للموالي وللعدى   عذاب لهم من لجه الجزر والمد
هو الغيث يحيي الولي وليه   فينبت الا ان منبته الحمد
ويعد العدا ويمحو ماحي وبابه   وتبلغها منه الصواعق والرعد

اخا المجد قد قلدت جيدي ودونما   تقلدت اعناق المطالع تنعقد
واسطيتني من كاهل العز مركبا   تريني ذكا العلو صهوة النجد
نعمت خطيبا في المحافل بالثنا   به الشكر اتلو ذا وذاك به اشد
بنا فتى قوم شاهدت وقصروا   وما كطليع خلفه طالع بعد
فتحسن منهم ذا ولفظي رعانف   فواعجبا من اين للنقد النقد
سماه ساءت للفضل لفظي نجمها   ولم يخفه ان لم تري ضوءه الرمد
واني لما خولت اهل ولم اكن   كقول حسود انما اسعد الحسد
ولست به لا غير اسمو وان يكن   هو الفخر يوم الفخر والشرف العد
ولكن بنفسي والعبودية التي   بها شرف الاباء من قبل والجد
واني لارجو منك ما نال من مضى   ولا عجب ان عز ذا السيد العبد
بقيت بقاء الدهر فينا مملكا   بك التاج يزهو والغلايل والبرد

وقوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف محسن بن الحسين سنة ١٠٢٠

لقد جرى بالذي يختاره القدر   فمر بما شيت ان الدهر موتمر
وضر من شيت وانفع من تشاء فغي   اكفك الوكفان النفع والضرر
والدهر من جيشك المنصور قائده   القى يد السلم خوفا وهو يعتذر
فاغفر جنايته العظمى لتوبته   ان العظيم عظيم الذنب يغتفر
وقد اتى معلنا عن جرمه ملكا   يسطو انتقاما ويعفو وهو مقتدر
ذا هيبة رهب ريب الدهر فانقلبت   تغزو عداه صروف الدهر والغير
وسطوة تترك الاساد واجمة   لم يغن من ربها ناب ولا ظفر
به تبلج صبح الملك وابتسمت   ثغور ورباجي الخطب تعتكر
واصبح الدست معمورا وكان له   ملك به اصبحت الاملاك تفتخر
اخباره استصغرت اخبارهم عظما   كما برويته يستصغر الخبر
ليث اذا حط سطرا فضل قاضبه   مالت لتحجمه الخطية السمر
كانه لاعب في الروس به   بالصولجان وتلك الاروس الاكر
ماكر بعدو وواد الحرب قط وهل   يكر من ليس من يرد له سدد
ولم يفر وهل يدنو الفرار فتى   بالعزم مدرع بالنصر معتجر

فتى

فتى له جيش عزم قد احاط بمن   الست الجهات به التاييد والظفر
ينمى الحد وحد للملك زاكية   قد طاب عنصرها والفرع والثمر
اغر ثبت الجنان الفارس البطل   الليث الهمام الشجاع الصارم الذكر
القايد الخيل ان ماست مدى وضعت   في خطوها يدها حيث انتهى البصر
من كل ادهم يكسى من حدم حللا   كانه بلظى الهيجاء يستعر
وكل اشهب محجول قوائمه   اغر ابلق ما في باعه قصر
وكل طرف يدك الصخر حافره   وطيا تطاير من صدماته الشرر
كانما تطرد الاقدام ايديها   فلم تقر ولم يلحق لها اثر
تخال تصهالها رعدا يزمجر في   سحاب نقع مثار برقه البتر
مهذبات اذا نار الوغى استعرت   لا بالعنان ولا بالشكل تنحجر
عليهم الاسد فرسانا مصورة   تطيعهم كيفما شاووا وتنزجر
من كل شهم شديد الباس منصلت   كالسهم ان ثارت الهيجاء يبتدر
وكل اصيد مر الجد ذي جلد   ما مسه سام منها ولا ضجر
وكل ذي لمة سوداء حالكة   كالليل في جنحه اشرق القمر
قوم ان انتموا كانوا الاهلة او   الاقمار ان سفروا والاسد ان زاروا
كانهم والصبا تسري بخشرهم   في محكم الزرد الاكمام والزهر
بهم حوى الفخر ابناء الرسول كما   به على العرب فخرا قد حوت مضر
يسوسهم صادق الاراء بطشته   تقضي بما هو آت قبل والفكر
متوج هو فيهم مثلهم شرفا   في قومهم وهم في قومهم غرر
اذا بدى بينهم في موكب تره   كانه البدر دارت حوله الزهر
صفات اروع لا تحصى محامده   وليس يحصرها قول فتختصر
وكيف يحصر بالالفاظ فضل فتى   مطول القول في معناه مختصر
سمح الاكف كريم عم نائله   غمامه بسوى الجود تنهمر
كانما كفه تهمي بنائله   معطي الجزيل ابتداء وهو يعتذر
او دوحة غضة الاغصان دانية   قطوفها بنسيم العرف تنهصر
يلقى النضار لديه المعتفون ترى   كانما القراهم تنثر البدر

تنهصر

تريك جدواه جدوى حاتم بخلا … اذ كل جود لدى جدواه محتقر

فيا ابا الجود يا جم المواهب يا … اخا الندى مفخر الاقوام ان فخروا

يا بن الحسين لقد وافتك واصلة … عذرا قد فات منها غيرك النظر

لم ترض غيرك كفوا والصداق لها … صدق القبول فالى غيره وطر

فلست ممن يقول الشعر مبتغيا … كسبا وفخرا وما بالشعر يفتخر

ولست ممن اذا ما جاء مفتخرا … ما فخره غير آباء له غبر

وانما انا ذو الفضل الشهير ولي … نفس عصامية ما نالها بشر

هذا وآباي الشم الكرام فهم … في المجد اخبارهم تزهى بها السير

سلني وسل عني الاقوام مختبرا … لا يعرف الدر الا حين يختبر

عمري ولولاك يا حامي الديار لما … صغت المدائح ابديها وابتكر

تسرح الطرف فيها روضة انفا … غنا تقصر تحكي نظمها الدرر

واستملها عذبة الالفاظ مفردة … يصد سحبان عنها العي والحصر

تداحر السبق منشيها فلو ركضت … فوارس الفضل في مضمارها قصروا

وعش ودم بالنعما انت امله … تجري القضاء بما تختار والقدر

وقوله مادحا سلطان مكة المشرفة الشريف مسعود بن الشريف ادريس

لما وليها سنة ١٠٣٩ وعارض بهذه القصيدة قصيدة القاضي احمد بن عيسى المرشدي المتقدم ذكرها

غذيت در التصابي قبل ميلادي … فلا تلم ترم يا عذولي فيه ارشادي

غي التصابي رشاد والعذاب به … عذب لدي كبرد الماء للصادي

وعاذل الصب في شرع الهوى حرج … يروم تبديل اصلاح بافساد

ليت العذول حوى قلبي فيعذرني … او ليت قلبي عذولي بين اكبادي

لو شام برق الثنايا والتثني من … تلك القدود وانثني عطفا لاسعادي

ولو راى هادي الجيداء كان درى … ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادي

كم بات عقدا عليه ساعدي ويدي … نطاق مجتمع الخفي والبادي

اذا عيون العين لا تنفك ظامية … لورد ماء شبابي دون اندادي

فيا زمان الصبا حييت من زمن … اوقاته لم تزغ فيها بانكاد

ويا احبتنا روى معاهدكم … من العهاد عيون رايح غادي

معاهدا

معاهدا كن مصطافي ومرتبعي … وكم بها طال بل كم طاب تردادي

يا راحلين وقلبي اثر مظعنهم … ونازحين رهين ذكري واورادي

ان تطلبوا شرح ما ابدى النوى صنعت … بمغرم حلف ايحاش وابعاد

فقابلوا الريح ان هبت شامية … تروي حديثكم لكم موصول اسناد

والهف نفسي على مغنى به سلفت … ساعات صفو لنا كانت كاعياد

كانها وادام الله مشبهها … ايام دولة صدر الدست والنادي

ذو الجود مسعود المسعود طالعه … لا زال في برج اقبال واسعاد

عادت به دولة الايام مشرقة … تهتز مختالة اعطاف مياد

وقلد الملك لما ان تقلده … فخرا على من ازمان وآباد

وقام بالله في تدبيره فغدى … موفقا حال اصدار وايراد

حق له الحمد بعد الله مفترض … في كل اوقاته من كل حماد

انقذتهم من يد الاعداء متخذا … عند الاله يدا فيهم بانجاد

داركتهم سهدا رمقى تعاد لهم … غمض الجفون وارواح لاجساد

بشراك يا دهر حاز الملك كافله … بشراك يا دهر اخرى بشرها بادي

عادت نجوم بني الزهراء لا افلت … بعودة الدولة الزهرا لمعتاد

واخضل روض الاماني اصبحت الا … جواد عقدا على اجياد اجياد

واصبح الدين والدنيا واهلها … في حفظ ملك اظل العدل مداد

يبيح هام الاعادي من صوارمه … ما استحصدت بالتعاصي كالحصاد

شهم ايادي اياديه ونائله … على الورى اصبحت اطواق اجياد

يقضي ميمم جدوى راحتيه الى … طلق المحيا كريم الكف جواد

بذل الرغايب لا يعتد كرما … ما لم يكن غير مسبوق بميعاد

والعفو عن قدرة اشهى لمجتنيه … صيت واشفى من استيفاء ايعاد

مآثر كالدراري رفعة وسنى … وكثرة وهي لا تحصى لعداد

تسمو مناقب من كل الكمال حوى … وانت ذلك عن حصر باعداد

فانتمو معشر ان غادة عرضت … حفوا اليها وفي النادي كاطواد

كم هجمة لك والابطال محجمة … ووقفة اوقفت ليث الثرى العادي

بكل ابيض معصوب لمضطهد   وللمرابر والمران قصاد
وكل مجتمع الاطراف معتدل   لدى لعرق نجيج القرن نضاد
فخر الملوك الاولى فخر الزمان بهم   دم حائز ملك اباء واجداد
وليهن حلة اذ رحت لا بها   ان اصبحت خير اثواب وابراد
واستجل ابكار افكار مخدرة   قد طال تعينسها في فكر نقاد
كم رد خطابها حتى رانك وقد   اسمك خاطبة يا نسل امجاد
افرغت في قالب الالفاظ جوهرها   سبكا بذهن وري الزند وقاد
وصاغها في معاليكم واخلصها   ود ضميرك فيه عدل اشهادي
يحدو بها العيس حاديها اذا ازدحمت   من طول وخد وارقال واسناد
كانها الراح بالالباب لاعبة   اذا شدا بين سمار بها شاد
بفضلها فضلاء العصر شاهدة   والفضل ما كان عن تسليم اضداد
فلو غدت من جيب في مسامعه   او الصفى استحالا بعض حساد
واستنزلن عن مطايا القول رحلها   واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي
وحسبها في التسامي والتقدم في   عد المفاخر اذ تعدو لتعداد
تقريظها عندما جاءت معارضة   عوجا قليلا كذا عن ايمن الوادي

وقوله مهنيا الشريف محسن بن الحسين ومورخا عام ولايته مكة المشرفة

بشراك دار الملك قد صرت في   حوزة سلطان الملوك العظيم
من اصبحت من وطئ اقدامه   روسنا تغبط منك الاديم
ملك نهت ام القرى عندما   اصبح للملك الكفيل الزعيم
ان يمش في بطحائها فاح من   نفيث كافور البطاح الشميم
يكاد من عرفان كعبته ان   يمسكه البيت وركن الحطيم
فرع زكا من دوحة المصطفى   اكرم بفرع وباصل كريم
فخر بني عبد مناف وهم   فخر بني الدنيا اساة الكليم
شهم وفي العهد الوعد ذو فطنة   ادراكها يكفي الكلام الكليم
مطاع حكم نافذ امره   حتما بتنزيل حميد حكيم
بنت كهول عنده مثل ما   شاب يرعب منه فود العظيم

امد بالرعب فاعداؤه   عندهم المقعد منه المقيم
يردعنه كيدهم خوفه   واسهم من فوق سهم راي قويم
والبيض والسمر ومن فوق ذا   وقاية الله السميع العليم
تبلج الملك به مسفرا   عن طلعة غرا ومرا وسيم
واعتدل الدست به وازدهى   غداة اضحى ملكه مستقيم
وتاه قصر الملك مذ حله   كالروح حلت جسم عظم رميم
كل مهنيك بما   قصر العلى من ذا يسل القديم
بشراك   والسعد والعز الذي لا يريم
عز حكى   اذ صح فيه
بمحسن دام هلا ملكه   حل بدار الملك عز مقيم

وقوله مورخا عمارة دار بناها القائد ياقوت وزير الشريف محسن

مجلس المشرق النفيس   في حسنه حارت النفوس   يختاله من يراه يزهو
يمن به انه يميس   ليس له في البها شبيه   ومن يضاهيه او يقيس
وهو بياقوت اشرقت من   افاقه للعلى شموس   لا زال ذا طالع سعيد
وجد اعدائه تعيس   تحفه دائما سعود   ولاضداده النحوس
فهو الفتى الماجد المرجى   القائد المكرم الجليس   اكرمه واصطفاه ملك
يحيى به الجار والخميس   ليث الوغى ان عرى ملم   مدبر الملك اذ يسوس
المحسن الاسم والمسمى   من اوقرت من يداه عيس   ليس اذا شبت نار حرب
فجنبها تذكر البسوس   البسه الله تاج ملك   وتوجت باسمه الطروس
اذا بدى للملوك يوما   تصادمت منهم الروس   يحفه منهم سراة
صيد وغلب الرقاب شوس   سهل شديد الجلاد ثبت   مجدل قرنه فريس
اصيد ذو لبدة هصور   له حبيك الرماح خيس   لبوس في الهياج مما
يديمه في العدى ليس   حسب عداه الذي عراهم   من باسه انهم لبيسوا
قد خر وادينهم ودنيا   كانهم في الورى مجوس   وحسب من ينتمي اليه
انهم قاده روس   اجلهم من سما فابقى   ما ثرا ما لها دروس
ابو سليمان ذو المعالي   يا قوت من لم يزل بريس   علي على الفرقدين قدرا

وهو على ذاك لا يبيس   طلق المحيا لمعتفيه

فلا عبوس ولا عبوس   يكسبه جوده انتشاء   كانما الجو دخند ريس

مناقب للعيون اضحت   واضحت ما بها طموس   لئن تكن في الخميس تقضي

ما ربه ربها يؤس   ابن سليمان سايلوه   ايامهم كلها خميس

لا زال في رفعة وعز   وصحة لا عراه بوس   تزف من كل ما تمنى

في كل وقت له عروس ،   فليهن بالمنزل الذي قد   للسعد فيه غدت غروس

والعز والحظ والتهاني   خلا له لم تزل تجوس   فروضه يا نعم نضير

وربعه اهل انيس   منزل سعد ودار عز   لها رداء البقا لبوس

من رام اوصافها بحصر   منطقه منطق حبيس   فلا تقسها بما سواها

بل ما سواها هو المقيس   اما ترى مادح التهاني   قام بها والملا جلوس

يسجع في روضها وكل   منابتغريده ميوس   موجها نحو كل فرد

مقاله نظمها سليس   ان انت ارخت دار مجد   شيدها القايد الرئيس

فقل محل به بهاء   ياقوته جوهر نفيس

ومن مقاطيعه الفائقة قوله مقتبسا

مذ واصل الخل شمس الراح قلت له   الشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

فقال معتذرا لو حيل بينهما   والى الخسوف لبدر التم مبتدرا

يشير الى ما عند المنجمين من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس وقوله ايضا

انظر لشمس المحيا وهي مشرقة   والشمس من ضوءها في الافق قد كسفت

تدقلد بالنجوم المشرقات سنى   والشمس تخفي النجوم الزهر ان ظهرت

وقوله في البرقع الشرقي المعروف بالحجاز وهو اول من ابتكر هذا المعنى

بدى البرقع الشرقي كالشفق الذي   على فرقه لاح الهلال بلا فرق

وابدى عجيبا في عجيب لانه   ارانا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله

لا تحسبوا ما قد بدى في جسمه   شجرا وحاشا ان يكون مقدرا

ماذاك الا اعين العشاق قد   رمقته وهو مجرد فتاثرا

وقوله في مليح اسمه ياقوت

رشيق براه الله قوت قلوبنا   فما احد يدعوه الا بيا قوتي

بجول محيا سلسبيل رضابه   على عقد درصين في حق ياقوت

اذا اشبه الساقي المدام مشعشعا   كما رق ياقوت فقل رق ياقوت

وقلت انا مسؤلا في ذلك

الا انما الياقوت احسن جوهر   واحسن منه في البرية ياقوت

الا انه هو قوت القلوب باسرها   الم تر كل الخلق تدعوه ياقوت

رجع ومنه قوله في الزهر المعروف بالصدبرق

قدم الربيع على الرياض فاطلعت   لقدومه صدبرقها العبق الندى

فكانها لسرورها نثرت دنانير   النثار على كووس زبرجد

وقوله في ذلك ايضا

كان حمائل الصدبرق لما   اراد وصالها فصل البهار

صنعن من الزبرجد كل كاس   نثرن به دنانير النثار

وقوله وقد كتب على عنق كمنجة لمسمعة اسمها زهرا من مسمعات الشريف ادريس

كمنجة غردت قمري دوحتها   على افانين اوتارلهن سنبا

والشمس من كفها المخضوب قد قرنت   ببدر دارا بها في القوس واصطحبا

شمس اشعتها الاوتار تكسبها   سنا بسمعك لا بالطرف مكتسبا

اذا شدت في حجاز سار رجع مل   ركب العراق الى نغماتها طربا

وفي بعض النسخ ظل من غنا فاخنا سلاك دررين رطا

وقوله في نحو ذلك وكتب على عنق كمنجة اخرى لمسمعة اسمها زهرا

وكمنجة قد اعربت الحانها   وغناؤها ما قط عنه غناء

قرن السرور بها كما قرنت به   زهراء طلعة بدرها الغراء

سعد الذي ادريس سلطان الورى   دامت لنا ايامه الزهراء

اعلى الملوك فهم اذا نسبوا الى   علياه كانوا الارض وهو سماء

الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن حكيم الملك فاضل تازر بالفضل وارتدى وسلك سبل المكرمات واهتدى سام في فنون العلم وسرح واوضح متون الادب وشرح فقوم منه منآده وقام بعباه فما اده وهو من بيت رياسة و جلاله وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل

تتضوع المراتب من رياه وتستقي المناصب ريّه ولما وفد جده على السادة الملوك
من بني حسن فابلوه مقابلة الجفن المسهد للوسن فاكرموا لديهم نزله وقلدوا بايادي
منتهم بزله وولد سبطه هذا بمكة المشرفة فنشا في حجر الفضل والمجد وانتشق عرف
خزامى تهامه وشيم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفل من خضخاض الادب
في ابهى مطارفه ولم يزل تسبو تلك الدار محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها
الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن داود
لدى المعتصم حتى حصل على مكة شرفها الله تعالى من الشريف احمد ما حصل وانحل عقد ولاية
الشريف محسن منها وانفصل فكان الشيخ محمد المذكور ممن انهب الشريف داره وماله وقطع
من الامان امانيه وآماله فالتجى مستامنا الى بعض الاشراف فامنه على نفسه بعد مشاهدة
الوقوع على الهلاك والاشراف فلما قتل الشريف احمد وتولى بعده الشريف مسعود راى
الشيخ من الاعراض منه ما تحقق معه انجاز الوعيد لا الوعود فهاجر الى الديار الهندية منتقلا
وهجر تلك المواطن المشرفة لا عن قلى وذلك في اواخر سنة تسع وثلاثين والف فالقى
بالديار الهندية عصاه الى ان بلغ من امد العمر اقصاه فتوفي بها سنة خمسين والف ومن
مشهور نثره ونظمه الذي دل على اشراق بدره في سماء الادب ومجده وعلو نجمه رسالته
التي كتب بها من الهند في سنة سبع واربعين الى القاضي تاج الدين شاكيا من كربة الغربة
بعبارات يصدع معانيها قلوب المخلصين والفاظها قلوب الحاسدين وهي

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى ... سواجم تغني جانبيه عن الحل
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا ... بدمع على تلك المناهل منهل
مغاني الغواني والشبيبة والصبا ... ومعنى ومأوى الحي والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول ... حكت دنفي من بعدهم ونحولي
سقى صوب الحيا دمنا ... بجرعاء اللوى درسا ... وزاد محلك المانوس
يا دار الهوى انسا ... لان درست ربوعك فا ... لهوى العذري ما درسا
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا ... وجاد باجياد ثرى منه ثروتي
مخيم لذاتي وسوق ماربي ... وقبلة آمالي وموطن صبوتي

اعنا المحافظة على الرسوم والاداب والملاحظة للعوايد المالوفة في افتتاح الخطاب
لمن يملك امره اذا اعتن ذكر زينب والرباب ولم تحكم عقال عقله يد النوى والاغتراب

وليست

وليست لمن كلما لاح بارق ببرقة ثهمد تكاد تخرج نفسه مما يقوم ويقعد تتقاذف به امواج
الاحزان وتترامى به طوائح الهواجس الى كل مكان فهو وان كان فيما ترى العين قاطن بحي
من اجياد ... يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما ... بالعذيب ويوما بالخليصاء
لا يا تلي مقسم العزمات منفصم عرى العزمات لا يقر قراره ولا يرجى اصطباره ان روح القلب
بذكر المنحنى اثار الحنين خبايا ضلوعه او استروح روح الفرج من ذكر ليالي الخيف ومنى او ومضت
بوارق زفراته تحدر بعارض دموعه فمن تمنى ما لا يحسن ما آل فناء منى فاقصى مرادي
فيا له من قلب لا يهدا خفوقه ولا تنى لامعة بروقه ولا يبرح من شمول الاحزان صبوحه وغبوقه
يساور هموما فاساوره حيلة من الرقش وينازعه احزانا يولاسر بعضها الصخر الاصم لانهش
ويركب من اخطار الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش يحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى
مراتع غزلان صريمه وكناسه ويندب اياما يستثمر الطرب من افنان اغراسه

ايام كنت من اللغوب مراحا
ايام لا الواشي يعد ضلالة ... ولهي عليه ولا العذول يونب
ايام ليلى تريني الشمس طلعتها ... بعد الغروب بدت في افق ازرار
ايام شرخ شبابي روضة انق ... ما ريع منه بروع الشيب ريحان
ايام غصني لدن من نضارته ... اصبو الى غير جارتي وجاراتي
ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكانها وكانهم احلام
لم يبق مني لمشتاق اذا ذكرا ... الا لواعج وجد تبعث الفكرا
ولم يبق مني الشوق غير تفكري ... فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهي جلدي واغالي تجلدي عما حملت النوائب على
كتدي وفتت صدمة البين المشتت من افلاذ كبدي ... جربت من صرف دهري كل نائبة
امر من فرقة الاحباب لم اجد ... فراقا قضى ان لا تاسي بعد ما
مضى منجد صبري واوغلت متهما ... وفجعة بين مثل صرعة مالك
ويقبح بي ان لا اكون متمما ... خليلي ان لم تسعدا اخي على البكا
فلا انتما مني ولا انا منكما ... وحسنتما لي سلوة وتناسيا
فلم تذكرا كيف السبيل اليهما ... آليت لا افتح لسروره على قلبي المعنى بابا
ولا اعير طرفي قاصرات الطرف كواعب اترابا ولا اجيل نظري في رياض نضره ولا اسرح فكري

فى الاحضار الجحد ايوخضرم ولا احوالى محاورة انيس ولا احضر لمحاضرة جليس ولوانه
الشيخ الرئيس لاني اياما من ذلك فعلت وعلى اي واحد منهما التنفيس الكرب عولت تذكرت
به عهد الاحبة فاعولت وصدع الحنين والتذكار اعشار فوادي فولولت

فما اطمى عيني مذ فارقتهم | شيء يروق الطرف من هذا الورى
ان كنت ابصرت لهم من بعدهم | مثلا فاغضيت على وخز السفا

فعكفت همتي على مساورة الهموم ومسامرة النجوم والاتسا بشيخ كنعان في اتخاذ بيت
بيت الاحزان

فخرني ما يعقوب بثاقله | وكل بلا ايوب بعض بليتي

رحلت عن كعبة البطحاء والحرم ونزلت بساحة قوم لايدرون ما حماية الحرم كمثل من هو
خارج من الانوار الى الظلم ونقلت من جوار البيت وسدنته الى حيث خوار العجل وجوار
عبدته واستبدلت بالوقوف عند الركن والمقام بالوقوف بين عبدة الاصنام وهجرت
مهابط الوحي والتنزيل ومتردد الروح الامين جبريل الى مساقط انداء الكفر والضلال و
مرابط الانعام والافيال وعوضت بالمشاعر الاسلامية حيث فرض الفروض والسنن معتكف
اقوام يجرحون فى رفض الفرائض على سنن وبدلت بزمزم والحطيم ومقام ابرهيم زمزمة
البراهمة على الحطيم بديار لا تطيب الا لمن خلع ربقة الاسلام من عنقه ولا ينعم بها سوى
من امعن فى تخويده الى ميادين الضلالة وعنقه لا يصفو لي بها عيش ولا التذ بالجنة في
نعيم ولوانه على ما يقال ايش وايش

كيف يلتذ بالحيوة معنى | بين احشائه كوري الزناد
في قري الهند جسمه والاصحاب | حجازا والقلب في اجياد
واعاني من اهوال الغربة كل غمة وكربة
فما غربة الانسان فى شقة النوى | ولكنها والله فى عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها | وان كان فيها اسرتي وبها اهلي

كنت قد اتى على حين من الدهر متحليا باشجاني متسليا بمن شانه فى اعتناء الحوادث
شاني حزينا لما نسيت به من مفارقة جيراني واوطاني حتى طرق الطارق وما ادريك
ما الطارق نبأ هايل وخبر واعيه ذاهب اللب ذاهل وهو وصول الانزال من
اليمن واجازهم على رمتي تلك الفتن السابقة والمحن ومصارع السادة الاشراف
الصفوة من بني حسن فزادكما يعلم الله الفواد جمرا على جمر وغادر الاحشاء كانما تمسك
باطراف المثقفة السمر فهل يا مولاي على مغمور بغمرات هذه الاهوال ومطوي من سهام

النوايب بين انياب الغوال من لايمه اذا ذهل عما يجب من تقديم الثناء على تلك الشمايل
وتقويم ماهية الرسايل التي هي الى حقوق الارواح اعظم الوسايل ببث يسير من حميدات
الخصائل لتلك الذات الجامعة لجميع الفضايل بعد تقبيل ارضها التي تعشوشب
باكنافها العلوم والاداب اعشاب الاعشاب وتشرف بساحتها شموس الحقايق والمعارف
فتنمحي من الضلال بظلمات الشبه في مسالك الهداية المخاوف الامام الذي غذي
بلبان الكمالات والفضايل الهمام الذي افتضت عليه مخدرات العلوم فكان اجل كفو يحل
عويصاتها كافل العلامة المبرز على اقرانه بفضائل غير متناهية فشكك في امتناع
التسلسل موضحة برهانه كالشمس قلت وما للشمس اقران خلاصة العلماء الاعلام سلالة
العظماء الذين سادوا بمجدهم الانام مولانا وسيدنا القاضي تاج الدين زاد الله اجلاله
بما بسطه من مقاله وهجر به هجر الوالد ما هو جواب عن سوال معتقده واستفهام يقتضيه
المقام مضمر فيعطفه عن استقصاء ذلك عنان القلم خاسئا وهو حسير ويصرفه الى
استعطاف ذي الفضل الكبير مبتهلا سائلا ومتضرعا قائلا اللهم فبحق من انتجبتهم
لتبليغ رسالاتك وايدتهم بحججك البالغة واياتك وبحق المقتدين باداهم
من ذرياتهم واصحابهم وبحق الصافين في طاعتك اقدامهم المتفرقين في جلال احديتك
لياليهم وايامهم وبحق سمواتك وما فيها من ايات المتبصرين وبحق مجاوري بيتك الحرام
حجاجا ومعتمرين الاما رزقتني العود الى حرمك وقضيت لي بالرجوع الى جوار بيتك
المحرم بجودك وكرمك ويلتمس من فضلكم هذا الدعاء فى الملتزم والمستجار وفي ادبار
الصلوات وبالاسحار لعل الله سبحانه يمن عليه بالخلاص من هذه الديار والاياب
الى تلك المشاعر المشرفة الاقطار انه على ما يشاء قدير والمامول من فضلكم ان تونسوا
وحشته بكتابكم الكريمة وتصلوا وحدته بمراسلاتكم التي هي من داء الهيام اعظم عوذة
وتميمة فانه في دار وحشة ليس بها انيس وفي جيل انس منهم البعافير والعيس لا يتسلى
الا بابيات من الشعر سمح بها فكر قد صلد زناده وصرح ايقاده وحم بشابيب الحوادث
اخماده في مكان اعرابه اهناده فهو لا يستانس الا بانشادها في الخلوات واسعادها
المسامرة اذا جنته الظلمات لا لانها لذلك اهل بل كون الهشيم يرعى لا محالة في المحل
وعند الضرورة يعتاض تمايل الاغصان بالنسيم عن الهيف ويقنع لفقد محيا الحبيب بالبدر
على ما فيه من الكلف والجوع يرضى الاسود بالجيف وقد اداه ما ادعاه من

الوالد والهيام الى ابنائها كيلا تكون دعواه مجردة عن اثباتها وهي

صوادح البان وهنا صدحها بادي … فمن عذيري فتى في فتت اكبادِ
حب اذا غنت الورقاء ارقه … تذكيرها نغمات الشادن الشادي
فبات يرعف من جفنيه تحسبه … بزبرج المدمع الوكاف بالجاد
جافي المضاجع الف السهد ساورة … سم الاساود او انياب اساد
له اذا الليل واراه نشيج شج … وجذوة في حشاه ذات ايقاد
سماه حين يضنيه توحشه … فيشرئب الى تانيس عوّاد
وجد دهم واشجان وبرح جوى … ولوعة تتلظى والاسى ساد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا … وضن بالعود دهر خطبه عادي
فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا … والدهر ما بين ايعاد وابعاد
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه … ولا مومل من سعدى لاسعاد
اشجى فؤادي واستوهى قوى جلدي … اقوا ملاعب بين الهضب والواد
عفت محاسنها الايام فاندرست … واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعطلتها الرزايا وهي حاليه … بساكنيها ورواد ووراد
وعاث صرف الليالي في معالمها … فما يجيب الصدى فيها سوى الصادي
دوارج المور مارت في مجاهدها … فقادرتها عفى الساحات والنادي
وناعب الموت نادى بالشتات بها … فاهلها بين اغوار وانجاد.
وصوحت بالبلى اطلالها وخلت … رحابها الفيح من هيد واهياد
اضحت قفارا تجر الراسيات بها … ريحا جنوب وشمل ريحها الخاد
كانها لم تكن يوما لبيض مهى … مرابعا قد خلت فيهن من هادي
ولم تظل مغانيها بغانية … تغني اذا ما ردى من بدرها رادي
ولا عطا بينها ريم ولا طلعت … بها بدور دجى في برج مسطاد
ولا تثنت بها لمياء ساحبة … ذيل النعيم دلالا بين انداد
فارقتها فكاني لم اظل بها … في ظل عيش بحلي عذر حساد
اجني قطوف فكاهات محاضرة … طورا وطورا اناغي زينة الهادي
هيفاء تزري اذا ماست تمايلها … باملد من غصون البان مياد

بجانب الجيد يهوي القرط مرتعدا … مهواه حد سحيق فوق اكباد
شفاهها بين حق الدر قد خزنت … ذخيرة النحل ممزوجا بها الجادي
اذا انضت عن محياها النقاب صبا … مستهترا كل سجاد وعباد
وان تجلت فينا قد جلته دجى … لنا به في الدآدي ايما هاد
وبيض برق ثناياها اذا ابتسمت … بعارض الدمع من مهجور ها حادي
وناظران لها يرتد طرفهما … مهما رنت عن قتيل ماله وادي
وصبح غرتها في ليل طرتها … يومان من وصلها او هجرها العادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها … اخنى عليها الذي اخنى على عاد
الحمر اتع غزلان الصريم بها … يحن قلبي المعنى ما شدا شادي
بعدا لدهر رماني بالفراق لها … ولا سقى كنفيه الغادي الرائح الغادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من … خطوبه ونفدت حد تعداد
فقد نسيت وانستني بوائقه … تلك التي دهدهت اصلاد اطواد
مصارع لبني الزهرا واحمد … اذكرن فخا ومن اردى به الهادي
لفقدهم وعلى المطلول من دمهم … تبكي السماء بدمع رائح غادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن … عليهم لا بني ابناء عباد
كانوا كعقد لجيد المجد منفرطت … من ذاك واسطة اودى ببغداد
وهو المليك الذي للملك كان حمى … منذ ماس من برده في خير ابراد
كانت لجيران بيت الله دولته … مهادا من لسرج الخوف ذوّاد
وكان طودا لدست الملك محتبيا … ولا قتنا مر المعالي اي نهاد
ثوى بصنعا فيالله ما اشتملت … عليه من مجده في ضيق الحاد
فقد حويت به صنعاء من شرف … كما حوت صعدة بالسيد الهادي
فحبذا انت يا صنعاء من بلد … ولا تغشى زيادا وكف ارعاد
مصابه كان رزء لا يوازنه … رزء ومفتاح ارزاء واسآد
وكان راسا على الاشراف منذ هوى … تتابعوا اثره عن شبه ميعاد
لهف المضاق اذا ما ازمة ازمت … من حطب نايبة للمتن هداد
لهف المضاق اذا ما اقلحت سنة … يضن في محلها الطائي بالزاد

وشي حبيب

لهف المضاق اذا كر الجياد لدى   حر الجلاد اذا ثار النقع بالوادي
لهف المضاق اذا ما يستباح حمى   لمقتحام بورد الكر عواد
لهف المضاق اذا جلى به نزلت   ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاق اذا حل المغادم في   نيل العلى اثقل الاعناق كالطاد
لهف المضاق اذا نادى الصريخ ولم   يجد له مصرخا كالغيث للصادي
لهف المضاق اذا الدهر العسوف سطا   بضيم جار لنزل العز معتاد
بل لهف نفس ذوي الامال قاطبة   عليهم خير مرتاد لمرتاد
كانت بهم تزدهي في السلم اندية   وفي الوغا كل قداد ومناد
على الارائك اقمار تضيء ومن   تحت الترائك اسياد لمستاد
تشكو اعداهم اذا شاكي السلاح بدوا   شك القنا ما ضفا من نسج ابراد
الى النحور وما تحوي الصدور وما   وراه في جنحها ظلمات اجساد
جناجنا قلقا تحوي جوانحها   مما يقصدها كل اقصاد
بادوا فباد فلا من الدنيا باجمعها   من كان فكاك اصفاد باصفاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم   والبست بعدهم اثواب حداد
واجتث غرس الاماني من فجيعتهم   وانشد تغيظا لرواد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ   في جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
يا قلب لا تنعش من هول مصرعهم   وعز نفسك في هول وانكاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف   في الملك عن خير اباء واجداد
بحايز ابهم حاز مفاخرهم   كما حوى الالف من احاد اعداد
وذاك زيد ادام الله دولته   وزاده منه تابيدا بامداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا   طريفه جامعا اشتات اتلاد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما   يكفي لمفخر اجداد واحفاد
اليس قد نال ملكا في شبيبته   ما ناله من سعى اعمار اباد
اليس في رهج الهيجا مواقفه   مشكورة بين اعداء واضداد
اليس اصبح بالتنعيم سابحه   لج المنايا ليحمي فل اجناد
اليس يثبت يوم البث ان له   وثبات ليث بن جوذود نقاد

اليس يوم العطا تحكي اناملة   جداول خلجان بحر بفيض التبر مداد
اليس قد لاح في تاسيس دولته   من جده المصطفى رمز بارشاد
دامت معاليه والنعما بذاك له   مصونها وهو ملحوظ باسعاد
ما لاح برق وما غنت على غصن   صوادح البان وهنا شجوها بادي

وحسبي يا مولانا التصديع بهذا الهذيان وانما اوجبه القصد الى اقامة البرهان على ما ادعاه من الوله والهيمان لا زلتم محفوظين بعين الله من طوارق الحدثان وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **تنبيه** قوله اليس قد لاح في تاسيس دولته من جده المصطفى رمز بارشاد يشير الى ما وقع للشريف المذكور فانه لما وردت الاوامر السلطانية بولاية الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي صلى الله عليه واله فاراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر فكان كذلك

فاجاب القاضي تاج الدين عن هذا الكتاب بهذا الجواب

يقبل الارض اجلالا ويشرح ما   لاقى من الوجد والاشواق والحرق
ويشتكي بعض ما لاقى واعجب ما   راه ان تحمل النيران في الورق

محب جرعه الدهر مرارة النوى واضرم في احشائه حرارة الجوى فهو يشكو النوى طويا فيتمالا في لومها ويتغالى ويرجع باللوم على نفسه فورا فينشد بقاني شان ليس لهم الحالا هجيراه سقيا لمعاهد الاحبة من عهاد دموعه وسقياه التلهف على تلك العهود وتمني رجوعه

ارى اثارهم فاذوب شوقا   واسكب في مواطنهم دموعي
واسال من بفرقتهم رماني   يمن علي منهم بالرجوع

قد حارب جفنه الرقاد فليس بينهما صلح ودجى عليه ليل الفراق فلم ينبلج له صبح

وطال علي الليل حتى كانه   من الطول موصول به الدهر اجمع

لا يزال يسامر النجوم والقمر ويساور الهموم والفكر وتتلاعب به لواعج الاشواق ملاعب الصوالج بالاكر وينشد اذا هجع النوم وطلب المسعد على السمر

ايها النائمون حولي اعينوني   على الليل حسبة وائتجارا
حدثوني عن النهار حديثا   وصفوه فقد نسيت النهارا

كيف لا ينسى النهار وينكر شاير الاعياد من لا يرتسم في مرأة تصوره الا تصور تلك

الذات ولا يجول فى فكره الا تذكره تلك الايام المستلذات ولا يغير وده تقادم العهد ولا يسوغ ان يسيغ ماء السلو ولو اداه بقطنته الى اللحد

ولي نفس حر لو بذلت لها على   تسليك ما فوق المنى ما تسلت
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا   اذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت ارواحنا بدلا   عنكم ولا انصرفت فيكم امانينا
ليسق عهدكم عهد الغمام فما   كنتم لارواحنا الا رياحينا

ولولا تعلل النفس بلعل وعسى ورجوى جمع القادر على جمع الشتيتين لقضيت اسا

ما اقدر الله ان يدني على شحط   من داره الحزن ممن داره صول

رجع يا مولانا فقد اجرى المملوك جواد قلمه مرخى العنان وسرح من نموذج حاله ما هو عند مولانا كالعيان وانشاه بث شوقه ما هو الواجب من تصدير السلام وتقديم الثناء الذي لا يستوفيه الارقام ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولئن شغل المملوك عما هو الاحرى فقد اقام لنا البيت المشهور عذرا وشغلت عن رد السلام فكان شغلي عنك بك فهو يجل عبوديته هذه من التحيات ما يتضوع قبل نشرها نشره ومن الاثنية ما يضاهي الافق زهره الى ذلك المقام الذي سحب على فرق الفراقد ذيل علوه واورد نهر المجرة خيل مجده وسموه وسلم له اهل الحل والعقد واذعنت لبلاغته جهابذة النقد والقت اليه الفصاحة مقاليدها وكتبت ملوك البراعة باسمه تقاليدها واقر بفضله حتى الحسود واجمع على سودده السيد والمسود وارى الناس مجمعين على فضلك سيد ما بين سيد ومسود امام جماعة الصناعتين ومالك زمام براعة البراعتين العلامة الذي خاض من العلوم بحرا وقعقت بساحله العلا وقعقعا ثم فانتهت الحدها من نقطة العلم وشكلة الحكم الحكا سلالة الوزرا الذين انعقدت صهوة الجلالة والمجد وخلاصة العلماء الذين تركوا الغير في الغور وافترعوا من المكانة المكان النجد مولانا الشيخ محمد بن حكيم الملك لا زال محروسا بعناية مجري الفلك والفلك بمحمد وآله آمين وينهي ورود الكتاب الذي استهلت البراعة من براعة استهلاله واتى بالسحر الذي لا حرج في القول باستحلاله وحرم على الادباء حكاية حياكته والنسج على منواله

انى تجاريه فرسان القريض ومن   غباره في هوادي من ما نقضوا
يجزم المتامل في فاتحته انها فريدة وقتها

ويتلو عليه ما بعدها ونريهم من آية الا هي اكبر من اختها فقبل المملوك منه الاقلام

شوقا

شوقا لتقبيل مواضع الاقدام وقراه سطرا سطرا ولم يكد يستطيع مجاوزة فقرة الى اخرى منه الى الاخرى وسرح الفكر في معانيه التي هي الى الافهام اجرى من الماء يحدر في صبب وافعل بالالباب من امن غمام زوج بابنة الضب فاضحك المملوك بما تضمنه من تقلب مالكه في رياض التقا وشغله في مراتب العز والارتقا وابكاه ما انطوى عليه من شرح الحال التي عند المملوك شاهدها والغربة التي يعالج لواعجها المملوك وان كان في غبطته ويكابدها

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   يوم من عمره ان لا يفارقكم

فصبرا يا مولانا على ما جرت به الاقدار ورضا بارادة الله واختياره فانها خير مما يريد العبد لنفسه ويختار ولا ابلغ في الوعظ والتنبيه لمن طلب منها الغاية من قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا الاية وعذرا يا مولانا فاني بهذه المواعظ كمن جلب التمر الى هجر واهدى الى البحر الدرر ولكني اتيقن ان مولانا لا يرى ذلك بحسن الظن والنظر ثم انتهى المملوك الى تلك القصيدة التي كل بيت منها بيت القصيد فكل ناجم من جواهر عقدها الفريد واستخرج من بحرها البسيط فرائد الفضل المديد وعلم ان مولانا اراد اثبات عجز من عارضه فتم له ما يريد ولكن تصادح البان بشجوها اشواقه ولا اقول زادت فليس عليها مزيد

وترنمت ذات الجناح بسحره   بالواديين فهيجت اشواقي
وربما تعلمت البكا والبث من   يعقوب والالحان من اسحق
انى تضاهيني هوى وصبابة   راسي وفرط جوى وفيض ماقي
وانا الذي املى الهوى من خاطري   وهي التي تملي من الاوراق

وكيف يا مولانا تقبل المزيد شوق هو اعظم مما تصفه الالسن وتشرح الارقام وفوق ما يتصوره الفكر وتتخيله الاوهام ووراء ما يمكن ان يرى في الاحلام اطفأ الله جمر النوى بالمشافهة واغنى عن المراسلة بالمواجهة وعجل لكم الاياب الى حرمه الشريف والاقامة بسوح بيته المنيف انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير والسلام ومن انشاء الشيخ محمد المذكور ما كتبه مراجعا الى بعض اصحابه من سادات العجم وقد كتب اليه كتابا يتضمن اظهار كمال المودة واهدى اليه مرآة وعصى لو تطاولت الى الافلاك وتناولت عن الاملاك او سحرت الى الدراري المؤتلقة ونضدت لي الدرر المونقة فولت لي النفس الامارة والقريحة وقد غدت ببديع البيان سحارة معارضة الدر المنثور في الكتاب المسطور الذي

ودت بلاغته دعوى معارضه   رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لكنت اورى في رابعة النهار وابريه السهى وقد ار الى طوالع الاقمار فاقسم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ان نلشى تلك الحديقه وموشى هاتيك الروضة الانيقه
ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب وجليت عليه من مخدرات عرائس البلاغة ما توارت عن
غيره بالحجاب كيف لا وهو الفرع المتهدل من دوحة افصح من نطق بالضاد واوتي جوامع
الكلم فامن بمعجزها كل حاضر وباد فاعجاز البلاغة تراثه وان من البيان لسحرا وان من الشعر
لحكمة ميراثه ثم ابت نفسه الابية وانفت همته كماله العليه ان يقتصر على تليد مفاخره العديده
حتى شفعها بطريف ماثره الحميده فبلغ في المعالي الغايات واخرس من تصدى لاحصاء ما اعطي من الكمالات

فان قميصًا حيك من نسج تسعة ... وعشرين حرفا عن علاه قصير

فعلى رسلك يا مولاي فجدك صلى الله عليه وسلم القايل امرت ان اخاطب الناس
على قدر عقولهم وقد خاطبت الملوك بما يرد شقاشق البلغاء المبرزين في لهاه
فحولهم فكيف به وليس هو منهم في عير ولا نفير ولا يعد معهم في قبيلة ولا دبير وقد
الجاته الضرورة الى ركاب اقل القبيحين عن مقابلة الدر بالمخشلب او اغلاق باب المكاتبة
فيعود نهارا لذلك كليل فتى الفتيان في حلب ثم ما طرزبه الكتاب وحبر بوشيه الخطاب
من فقد المحبة الذي لا يزال المملوك بجنابه سريا ولحديثه راويا ولعطاش الفقراء اليه
مرويا فقد بجد اشتغذي بلبانها ورتع في ميدانها وكرع من غدرانها وتمسك باسطانها
وضربت عنده بجرانها فصار بها مذ كان في المهد صبيا صبيا وتلقاها في ضمن كريمة

قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ... ان المودة في قربى النبي غنى

لا يستميل فوادي عنه تمويل ... فهي لا تنفك كما ذكر مخدومي تزداد كثرة

فيزداد بها القلب سرور والعين قرة يتاكد كل حين ويتجدد على تقادم السنين

ويزيدها مر الليالي جدة ... وتقادم الايام حسن شباب

لا يغشى سنا قمرها سحاب نقصان ولا تفصم عروتها الوثقى يد الحدثان فيزحزح المولى
ايده الله سحابها ويوثق اسبابها باسداء الهدايا واهداء المزايا

تملك بعض حبك كل قلبي ... فان ترد الزيادة هات قلبا

لكن سمعا لما امر به وطاعه وقبولا وامتثالا لما امر جهد الاستطاعه فشكرا لايادية
وهطلا لغواديه وسقيا لناديه وسحقا لاعاديه ولا زالت فواضله مغدقة
دايمة الهمول وفضائله مشرقة لا يدانيها افول والسلام ومن نظمه قوله مادحا

القايد احمد بن يونس وزير الدولة الحسنية الادريسية ومضيا له بالتبرور

الى علاك اشارت انجم الافق ... فظل طرف الثريا شاخص الحدق

واشرقت بك شمس المجد لا افلت ... ونضدت بك زهر السعد في نسق

وعفرت لك اساد الثرى وعنت ... لك الوجوه واضحت منك في فرق

كل الملوك يرجو فهو ذو امل ... كل الملوك يعنو فهو في قلق

قد استكانت لك الاضداد واشتعلت ... لما طلعت شهابا باهر الفلق

شهاب باس به كف العلى قذفت ... فاحرقت بسناه كل مسترق

به استقامت قناة الملك من اود ... واصبح العدل منه واضح الطرق

يا من به ابدت الايام زخرفها ... وراق من صفوها ما كان لم يرق

قد شرفت امة اصبحت قايدها ... واصبحت بك في امن وفي غدق

القت مقاليدها والله ارشدها ... اليك يا محرز الغايات في السبق

قد طوقت جيدها منك الجميل يد ... تعد الحي فعلك هذا احسن الخلق

قد خاب من لم تكن للخطب عدته ... وخاب من بعراه عليك لم يثق

مهابة لك نابت في تطوقها ... اقصى البلاد مناب الصارم المزق

وعن حشاشة قوم دارهم نزحت ... ثم انثنى وهو محمر من العلق

فانت تعمل رايا والقضاء به ... يجري وفاقا له يا طيب متفق

من ظن وصفك يحصى او يحاط به ... دعه فما فيه يكفيه من الحمق

او رام يثني بما انت الجدير به ... لم يستطع وهو رب المنطق الذلق

نعم المغيث ونعم الغوث انت لدى ... كر الحوادث بين الصبح والغسق

ما زلت تدرك ما تنويه عن امم ... فلو تروم منال النجم لم يعق

بهمة ارغمت من تحت اخمصها ... انف الثريا وخد غير منفلق

وهيبة ترهب الاساد سطوتها ... وجود كف كموج اليم مندفق

وحسن راي يسوس الملك يعضده ... عناية تقتفيها فتح منغلق

وطيب ذكر لك الركبان تنقله ... تفض عنه ختام العنبر العبق

وغيرها من صفات قد خصصت بها ... كانها الدر اذ يزهى على العنق

لا زلت ترقى الى ما انت امله ... وفوق ذلك والاعداء في نفق

مهنيًا بك يوم شمسه قد زنت … بنور هديك فانحطت عن الافق
ممتعًا بك دهر ان يرم احدًا … وكان ينهى الى علياك لم يطق

وكتب القاضي تاج الدين المالكي الى الشيخ محمد المذكور وهو بالطايف سنة ١٠٢٧

سلام كنشر الارض تنفحه الصبا … سلام كعرف المسك او زهر الربا
سلام كانفاس المتيم رقة … سلام كانفاس الحزين مطربا
سلام كعرف الراح فض ختامها … سلام كما يستنشق الثغر اشنبا
سلام كتسليم الاغن مواصلًا … سلام كتلحين المطوق مغربا
سلام كوصل بعد ياس من اللقا … سلام كوعد بالتواصل او نبا
سلام كعصر الوصل في الطيب لا المدى … سلام كايام الشبيبة والصبا
سلام كقرب الدار بعد نزوحها … سلام كبشرى من حبيب وقد نبا
سلام كغمض الجفن بعد سهاده … سلام كطيف زار من ربة الخبا
سلام كاشكاء الحبيب محبه … سلام كصب عنده الصب اعتبا
سلام كبرء بعد ياس من الشفاء … سلام كامن المرء للقتل قربا
تحية مشتاق يبث تشوقًا … اقام بساحات الفواد وطنبا
واني ابث الشوق وهو مودع … نهاي وفكري والضمير المحجبا
وبي من سوى هذا من البث غبية … فعندك لي قلب مناجيك معربا
يسير اذا ما سرت شرقًا مشرقًا … ويسري اذا ما سرت غربًا مغربا
لحرباء شمس لا تزال توءمها … ولكنه في وده ليس قلبا
وان بجسمي منه اعظم غيرة … على كونه رهنًا لديك مطنبا
ومن قلم يسعى اليك براسه … يود بك قبلي ما لك الود اوجبا
واغبط طرسي ان يقبل انملًا … سيضحى بها عما قليل مقلبا
فدونك بحفًا لعذراء قلدت … عقودًا تسامى درها ان يثقبا
ممنعة لم ترض غيرك كفوها … من الخلق طرًا حيث كنت لها ابا
فاسبل عليها بعد رفعك بجها … من الستر ما يضفي ويزدها تقربا
فما زلت محمود الشمايل من راى … كما لك حدث السن ظنك اشيبا
بقيت على مر الجديدين سالمًا … وربعك ماهولًا ومغناك مخصبا

فكتب اليه الجواب بسرعة تكاد تكون بديهة وهو

لعمرك يا رب البلاغة والحبا … وما لك رق الفضل شرقًا ومغربا
وبدر سماء المجد بل شمسها التي … انارت بها طرق الرياسة والابا
وراقي ذرى العلياء بالهمة التي … تعد لها شهب المجرة ترتبا
وجامع اشتات المفاخر كلها … تراثًا وكسبًا رايضا كل اصعبا
لقد ظلت تهدي من بحار فضائل … جواهر تاج درها لن يثقبا
وابرزت من خدر القريحة كاعبًا … عروسًا عن الملوك لن تتحجبا
وكم رامها غيري فعز لقاؤها … ولم يحظ من منعها بسوى نبا
يقل لها بذل النفوس صداقها … وتكبر عن قول يحل لها الحبا
فشرفت قدري اذ بعثت اخا العلى … الي بها عقدًا من الدر معجبا
وروضًا مريعًا يانعًا متضوعًا … شذاه برد المسك من نافح الظبا
يلي كل بيت منه روض مدبج … بافنانه غنى هزار مطربا
طفقت بها جذلان يرتع ناظري … بجنات حسن بالها متقلبا
بها كل معنى تشتهي النفس اوبه … تلذ عيون ابصرت ثم ما اربا
فمن لي بشكوى يا بن ودي ومن له … يظل لسان الدهر بالمدح مطنبا
ومن هو اشهى من جنوني الي اذ … اراه لها رهجًا اليها محببا
ومن بجميل الراي فيه غلكت … مودته مني الضمير المحجبا
يقوم ببعض من حقوق تتابعت … علي وفضل من هوى النفس اطيبا
فلا زلت توليني الجميل مشنفًا … مسامعنا يا من له الله قد حبا

الملا علي بن الملا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي

امام المعاني والبيان والغني بفضله عن الايضاح والتبيان ومن عليه المعول في بيان كل مختصر ومطول هصر افنان الافنان ونطق عن لسان الاحسان وسمع فوعى وجمع فاوعى وجاء منقطع القرين بكاثر محفوظاته رمال يبرين الى هدى ورشاد وصلاح اسس بنيانه وشاد واما الادب فهو جذيله المحكك وعذيقه المرجب والعمل فيه بيده ولسانه وضميره المحجب ان نثر فالنثرة في فلق او شعر عاذت الشعرى برب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي المولد وجده الرابع من ابناء الناهظين

بانقال الفضل واعبائه هو الشيخ ظهير الدين احد العلماء المهتدين كان له بشيراز
مدرسة وطلبه ورتبة احرز بها من الخير ما طلبه جامع بين الحقيقة والشريعة
واصل الى مراتب الفضل باوثق ذريعة وولد الملا على هذا بمكة المشرفة ونشا بها و
لحظته بالسعادة عناية ربها فاكب على كسب العلم وتحصيله وتاثيل الفضل وتاصيله
حتى ظهر شانه وتهدلت بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق عنه العطن
ارتاح للسفر وامل حصول الظفر وامتثل قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول
فدخل العجم اولاً والهند ثانياً وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا فاختطفته المنية في بعض
البلاد الهندية انضر ما يكون شبابا واحكم ما يكون اسبابا وذلك في عام احدى و
خمسين والف وهذه نبذة من نثره المعجب وكلامه المعرق المنجب **فمنه ما كتبه
الى الشيخ حنيف الدين بن الشيخ عبد الرحمن المرشدي مراجعا وهو بقرية
السلامة من اعمال الطايف** ما الحان السواجع في حدائق ذات بهجة تجري من تحتها
الانهار وما ترجيع البلابل على اغصان جميلة رنحتها نسائم الاصال والاسحار باطيب
من تجيع كتاب جمع الفضايل فهزم جميع الافاضل وحاز ازهار فصاحة تقصر عنها
يد المتناول ولذا اقتطفها منتشية باطراف الانامل اذكر لهيب الاشواق بلطائف عباراته
فهيج اشجان الفواد وما يدري واضرم نيران الفراق بمحاسن اسرار اشاراته فكانما

اثار بهذا طايرا كان في صدري … اتاني كتاب لو يمر نسيمه
بقبر لاحيا نشره صاحب القبر … وذكرني شوقا وما كنت ناسيا
ولكنه تجديد ذكر على ذكر … لله در من كتاب ينعش الافئدة كما ينعش

العليل نسيم السلامة ويفعل بالباب ذوي الاداب ما يقصر عن مثله ظلم الحبيب ونشاة
المدامة ازريت جواهره المنثورة بالعقد الثمين في جيد الحسنا وقضت دراري الافلاك
بان زواهر الفاظه ابها واسنا ما استغرب الفكر تشييد معالي مبانيه الفايقة لعلمه
بان مولانا هو الذي اتقن هذا البناء واحكم ولا استنكر نسيم خمايل معانيه الرايقة
حتى يقول من اين هذا النفس الطيب بل قال شنشنة اعرفها من اخزم لا زلتم تحيون بهذه
الاثار ماثر سيدنا الذي كان في العلوم كضوء على علم وتثبتون صفايح الصحايف ما
يقال عنده ويثبته ومن نشابرابه فاظلم هذا وقد اشتغل اليراع بوصف ذلك الكتاب
عن ذكر القاب ناظم عقده وتاه في تيار مدحه فطوى الكشح عن نشر صفات مفوف برده

علما بقصوره عن مطاولة هذا الامر بذلك الجسم الضئيل واعترافا بعجزه عن محاولة ما لم
تصل اليه بلاغة الصاحب ولا تفي بها مهارة الخليل فالمملوك يعتذر في هذا الباب بنظير
ما اعتذر به ذلك المولى ويعتقد ان القاب مولانا هي احرى بتلك المعذرة واولى فانه
نهر عن بحر فضلكم الوافر وغصن من دوح مجدكم الزاهر على ان مولانا الايثار بمجده الرفيع
بعدم انتصاب القلم في مقام المدح والاطرا ولقد غني مقامه المنيع عن ان يدع من رام حصر
القابه يقدم لحصره رجلا ويوخر اخرى … من كان لحظ فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شي ولا يضع … نرجع الى ما يجب من اهداء سلام تصدح
به حمائم القلوب في خمايل الود وغياضه وتترنم صوادح الالسن بفنونه على افنان حدائق
الاخلاص ورياضه واما الشوق الى ذلك الجناب الكريم والمحيا السامي السليم فالشاهد
العدل في اثباته ما استتر في ضميركم الذي لا يعتريه الزلل ولا ياتيه الباطل فلذلك كان
هو مغني اللبيب عن التصدي لشرحه الذي يطول من غير طايل

وما شوق اعرابية بان دارها … وحنت الى بان الحجاز ورنده
باكثر من شوقي اليكم وانما … رماني زماني بالبعاد بجنده

والمامول من فضل تلك اليراعة هو الجريان على ما سبق من الاتحاف باثارها التي تشرح
الافئدة والصدور وتبهج ديباجة الطروس والسطور وتذكي نار القريحة بعد خمودها
وتجري انهار الافكار غب جمودها فان بعد العهد عن مكاتبة مولانا هو السبب في
تمنع هذه الالفاظ المنجلية العري وطول زمان الفترة هو الموجب لتلفيق هذه الكلمات
التي هي كما ترى بعد ان كان المملوك على ما قيل ينظم من بديع الالفاظ قلايد العقيان
ويزف من عرايس الافكار ما يقصر عن نيله يد الاكفاء والاقران لكن المرجو بعد مراسلتكم
البهية رجوع تلك الملكة ولو بعد حين ولا يومن مع الترك ان يودي الحال الى الانتظام في
سلك الصور التي طبعت من صلصال او طين وليس المخلص في هذا الملتمس كالباحث عن
حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه لانه بان على ان يكون ممن يلقى السلاح عند الكفاح
ويسعى حال المحاربة في سلوك جادة السداد والصلاح فان صادف المخرم حبا بالوفاق
وان كان دونه مناط الفرقد وان اخطا الغرض اوفاته الشنب فما هو باول من عارض الدر
بالودع ورام ان يشبه الشيبه بالعسجد ولقد سرنا خبر وصولكم بالسلامة اليها وما صادفتم
من رخص الاسعار عند الوفود عليها لا زالت سحايب الخير تحل حيث حللت

ركابكم ولا برحت نوايب الضير ترحل عن ربوع تناخ فيه نجايبكم

تحيي بكم كل ارض تسكنون بها … كانكم لبقاع الارض امطار

ومنه ما كتبه الى الشيخ تقي الدين السجاري وقد طلب منه اعارة الزيج وشرحه

حسبت لصبري والسلو منجماً … فجاء من الهجران ما ليس يحسب

وسايلت تقويم الهوى عن صبابتي … فقال لي التقويم صبرك يغلب

اللهم يا من زين السماء الدنيا بزينة الكواكب وابدع في الافلاك بحكمته الانجم الثواقب
نسئلك ان تديم مولانا الذي اشرقت شموس علومه من مقر الفلك التاسع وبزغت نجوم
فهومه فلو تاخر زمان القطب لحام حول شعاعها الساطع وتم بدر كماله مصوناً عن
كلف البدور والاهلة ونقص الاهلة وامتد محيط فضله الغني عن اقامة البراهين والادلة فاضحى

يقر له بالفضل كل محقق … ويقضي له بالسعد كل منجم

ادامه الله لتحقيق كل عويصة ودقيقة واعلا به دركا درجات الفضل وتقوم به نهجه وطريقه
ولا زالت فضائله مذكورة بالسنة الاقلام وافواه المحابر ولا برحت مدايحه مسطورة في
صدور المهارق وبطون الدفاتر المعروض بعد اهداء سلام تخجل النيرين عند سطوعه واشراقه
وعرض اشتياق يفحم اللسانين عن وصف لهيبه بزوغ كواكبه من مطالع الود وافاقه
وصول الكتاب المحتوي على ازاهر الرياض وزواهر الافلاك المشتمل على ما هو ابهى من جواهر
ولالي الاسلاك فحمدنا الله على صحة تلك الذات التي لم تزل تتردد في بروج المعالي ولم
تبرح تحل من منازل الاخلاء القلب ومن سماء العز اوجها العالي وقوبل بالامتثال ما تضمنه
ذلك المثال المثيل وارسل كلا الكتابين ومعهما من تعلق الخاطر ما يقصر عن بيانه الاجمال
والتفصيل الان المخلص صار يضرب اخماسه لا في اسداسه ويستعمل في اخذ الارتفاع
سا انواعه واجناسه فيرفع الاصطرلاب تارة ويضعه ويلحظ التقويم مرة ويدعه ليعلم
الخائض مع مولانا في جداول هذا الفن الذي جل عن اقامة البرهان على صعوبة دقايقه
الخفية فابت مسايله ان تكلم الناس الا رمزاً سيما من كان كمولانا منزهاً عن علة العجمة
معدوداً من اعيان فرسان العربية فما اسعف الطالع باهتداء الفكر الى من له طاقة
على ان يدخل معكم من هذا الباب اللهم الا ان قيل اعجمي فافعل به ما شئت او يقتبس
بالالهام وليس ذلك الا لمن يستكن فالله يرزق من يشاء بغير حساب

وكتب الى القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي احسن

وكان قد توجه الى الديار اليمنية ليتوصل منها الى الاقطار الهندية فتعذر عليه ذلك
فرجع دون الوصول الى المقصود ولما وصل الى جدة كتب اليه هذا الكتاب مهنياً
له بالقدوم وسالكاً في بعض فقره مسلكاً هو لديه معهود ومعلوم

ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر … بروق اكنافه يزهو بها النظر

لا كان وادي الغضا لا تنزلون به … ولا الحمى سح في ارجائه المطر

ولا الرياح وان رقت نسائمها … ان لم تعد نشركم لا ضمها سحر

ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوى … وحر قلبي بريا حبكم عطر

ولا رقت عبرتي حتى يكون لمن … ذاق الهوى وصافي عبرتي عبر

احمد من اعاد الى الافاق الحرمية شهابها الذي بزغ من اسعد المطالع بل نيرها الذي له
تسجد الافاق وهي طوالع بل نحريرها الذي حل بفهمه الثاقب اشكال اشكال التحرير
ودبر بذهنه الصايب تسيير الكواكب فوافق تدبيره التقدير وانتهى بطبعه القويم الى منتهى
العلم ونهاية الادراك واعتلى بذهنه الغني عن التقويم على منازل الانجم ومراتب الافلاك
لا زال سالكاً مسالك قواعد الارشاد الى سبيل الشرايع ناهجاً مناهج الاهتداء الى ما هو
منتهى المطالب من جادة الذرايع مفترعاً من صهوة علم الفروع ذروتها الرفيعة مقتطفاً
ساير الفنون من ازهارها ساير البديعة وانهى الى السمع الكريم بعد اهداء شرايف التحية
والتسليم ان مولانا لما توجه تلقاء الديار اليمنية ونزحت اقطارهم رحاله عن هذه
الاقطار الحرمية المريبة ما يقصر عنه الم مفارقة الروح للجسد وصادمت شواهق الاشواق
فلقيت ما لم يلقه قبلي احد وانزفت حشاشة النفس على الرحيل عند الوقوف مع مولانا في
موقف التوديع وسارت حيث سار ذلك المولى فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وانشد لسان الحال متمثلاً بقول من قال

هواي مع الركب اليمانين مصعد … جنيب وجثماني بمكة موثق

فلما ان جاء البشير بخبر وصولكم الذي هو
عند المخلص الذ من نيل الوصل لدى صريع الغواني واشهى الى الاسماع من رنات الانغام
وفواد الاغاني احل موقعاً من غفلة الكاشح وفقد الرقيب واعظم خطراً من تبلج صبح
الوصال لمتيم اوقعته المواعيد في شك مريب كاد الحبان يجعل مهجته صلة لهذه البشرى
وان يحييه بالنفس الناطقة لولا انه تدارك مقعها بذلك الجناب فتنفعه الذكرى وهذا القائل

لولا تمتع مقلتي بلقائه … لوهبتها لمبشري باتيانه

على ان الروح في الحقيقة تقفو اثر المولى الذي به انتعاش النفوس والمهج وتحل حيث
حلت ذاته التي يصير النازح عنها ذا كبد حرى وعبرة ومقلة من نجيع الدمع في لجج فلا عار
في هذا المقام لبذل النفوس وخلع الارواح فقد تقبل الجود من الموجود وليس ههنا سوى
الصور الخاوية والاشباح   لو ان روحي في يدي ووهبتها   لبشري بقدومكم لم انصف
وقد كان المخلص استشعر تقشع سحايب الفراق وترقب تبدل وحشة الهجر بلذة التلاق
وذلك لانجزام الصد عن غايته وحده ووصوله الى الحد الذي كان ينعكس فيه
الى ضده ولقد سلكتم من الراي الحسن منهج القويم وتمسكتم في ذلك بالعروة الوثقى و
الصراط المستقيم حيث وليتم الوجه شطر المسجد الحرام ورجحتم جهة المقام في سوح
هذا المقام فتحلى جيد تلك الشيم الوفية بحب الوطن الذي هو من الايمان وتنزه ذلك
الجناب الكريم عن الجفوة الكاينة فيمن يستبدل اهلا باهل وجيرانا بجيران ونشكر
سعيكم الى هذا السوح الذي يمدح قاصده ويحمد وتحمدون السرى اذا انجلى صبح الامال بعد
الرجوع فيستبين لكم ان العود احمد ولله در الطغرائي حيث قال

والنجم من بعد الرجوع استقامة   والحظ من بعد الذهاب قفول

يا مولانا هلم الينا فقد علمت تزايد لواعج الشوق بقرب المزار وتضاعف نار الهجر اذا
دنت الديار من الديار فالاولى حسم مادة النزاع بالوصول الى هذه المشاعر فان ذلك
بالاخلاء ارفق وانسب والى سلوك التوفيق ادنى واقرب والسلام

ومنه ما كتبه عن لسان الوالد مراجعا بعض اعاظم ابناء الاشراف

عن كتاب يشتمل على ابيات حمريه واشعار تتضمن البقاء على حفظ الوداد وسلوك
جادة الوفا في حالتي القرب والبعاد وذلك في شهر رمضان سنة ١٠٤٣

ما الورد ينضح بالندا اثوابه   والروض يهتك بالحيا جلبابه
والهائم الصب المطول فاز بوصله   والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازع المهجور يقرع ليلة   بيدي حبيبته المليحة بابه
اوفى واوفق بهجة ومسرة   مني اذا وافى الي كتابه

باي عبارة اصف براعة ذلك الكتاب الذي قد انفرد في بابه وباي يراعة اترجم عن خبر
الله ذلك الرقيم الذي غدا كهف اهالي الادب وارباب ه وكيف يجول جواد القلم في هذا
الميدان الذي هو بعيد المنال ام كيف يجيد المدرة في وصف هذا المدبج الذي هو عديم

النظير والمثال قسما ببلاغة تلك الكلمات البارعة وبروضة فصاحتها التي قطوفها
دانية وثمارها يانعة لو استنزلت دراري الافلاك وسبكتها في قوالب المباني و
التقطت لطايف فن البيان وحقايق البديع من علم المعاني مستعينا بالموروث من
بلاغة الاجوبة الهاشمية مستعملا ما هو مقتضى الغرايز العلوية والفطن الفاطمية لعجزت
عن الجواب الذي يضاهي كتابا بانسجته انامل سيد الادباء والافاضل وقدوة الاشراف
الاماثل ذي النسب الذي ضربت على قمة الافلاك قبابه والحسب الذي ينبئك عن شانه
الرفيع معقوله وكتابه المستند على مساند العزة الباذخه المستولي على مراتب الرفعة
الشامخة المتقدم في ميداني المناضلة والمناظرة البارز في حلبتي المشاجرة والمفاخرة
المحتوي على فضايل ذوي الاحساب والانساب المنتهي الجلالة التي تقصر عن وصفها
الاطناب والاسهاب سيدنا ومولانا السيد محمد ادام الله عزه الثابت الموطد
اما بعد فالمنهي ان المخلص مستمسك بالود الذي ما شيبت عروته الوثقى بالانفصام
ومستوثق بالمواثيق التي ما شيبت قط بالنقض والانصرام

نحن الاولى بوفاء العهد يعرفنا   جل العباد وفي الحالات نرعاها
لا ننقطع العهد والاسباب تقطعنا   ولا نحول وكاس الموت نرعاها

واما الاشتياق الى تلك الاخلاق الحسنة الرضية والشمائل العلوية المحمدية فدون
الوصول الى غايته يكبو جواد اليراع والبنان وقبل البلوغ الى حده يصدى مرهف
الفكر اذا تصدى للبيان   اذا رايتم سنا برق يلوح دجى   فانه شعلة من نار اشواقي
ولقد كان المخلص في الغاية القصوى من الم الهجر والبعاد ووحشة الاحزان الكامنة في
صميم الفواد الى ان ورد كتابكم الذي الى رقة الفاظه ينتسب النسيم وفي دقة معانيه
يتيه قلب المعنى ويهيم ومن طرقه يروي طورا احلية الكميت واخرى ديوان الصبابه
وعن نهجه لا يعدل من سلك في الهوى مسالك الاجادة والاصابه

فذكرني شوقا وما كنت ناسيا   ولكنه تجديد ذكر على ذكر

والمامول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان في ذلك اطفاء نايرة
الالام وايقاد نبراس مشكوة الافهام ولا يمنع مولانا من ذلك ما ذكره من عدم توفر
الكتب الادبية لديه وفقد ما يرجع اليه في هذا الباب او يعول عليه فان مولانا هو
المجموع الجامع لفنون الادب الفايز بحيازة اساليب كلام العرب وفي طبعه السليم

ما يغني عن حدائق المنثور وقلايد العقيان وفي جوهر ذاته ما يكتفي به عما يؤثر
من بلاغة قس وسحبان وما نشبث به مولانا من البداوة التي استدعت جلافة طبائع
الاعراب واستتبعت العدول عن جادة الصواب في صنعة الادب وصناعة الاعراب
فشواهد بعد اثرها من مولانا ظاهرة وبادية ولطافة تلك الذات الكريمة قد طبعت
في مرآة قلوب اهل الحاضرة والبادية هيهات ان تصدر هذه اللطايف الادبية عمن
يكون غذاؤه في الغنا في الاكواخ العساقل لا بل تلك نتايج افكار من ارتضع ثدي
العلوم ونشا في حجر الافاضل هذا ولا يخفى ان المخلص تيسر له الخوض في الابحر
الشعرية على وجه سلم من العوارض والعلل وانشد الفكر لما سبح في لجج بحره المديد
انا الغريق فما خوفي من البلل فتوفر لنا من ذلك النصيب الكامل والحظ الوافر
وامتازت الابحر المتشابهة عن بعضها وصار الفرق مثل الصبح ظاهر والمامول من
كرم الله ان ييسر لنا نيل الفضائل على الوجه الاكمل وان يسهل لدينا كلما اشكل من
العلوم والعضل وينظمنا في سلك من يرى احياء رسوم اسلافه من الامور المهمة
ويصرفنا عن مجرد الافتخار بالعظم الرميم مع الاقتحام في ظلم الجهالة المدلهمة كنصر كمن
وفق لتشييد ما اسسه الاوايل وحق له ان يتمثل في هذا المقام بقول القايل

لسنا وان احسابنا كرمت | يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوايلنا | تبني ونفعل مثل ما فعلوا

واليكم المعذرة في مقابلة تلك الجواهر بما قد شابه الشبه والودع وفي معارضة تلك
المقدمات المسلمة بالكلمات التي سقط جميعها عن حيز الاعتبار فليست مما يقال فيه خذ
ما صفا ودع فقد كتبت بغاية الانفعال والخجل وتمنعت في ابان تسلط سلطان
النوم واستيلاء جيوش الكسل اذ علمتم ان ليالي هذا الشهر الشريف تحكي ليل صب لا
يهجع لفراق الحبائب فلذلك ترى الناس سهارى كانما عقد كل جفن بالحواجب
وكان الاولى بالمخلص ان يغلق باب الجواب حيث عدم القدرة والطاقة لكن سولت له
نفسه الامارة ان يسلك جادة الخطاب بكتابة هذه البطاقة وعلى كل حال فلسان
العذر عن التقصير قصير فالانسب ان يكتفي في هذا المقام بهذا البيت الشهير

قد اجبنا قول الشريف بقول | وابنا الحصى عن المرجان

ومنه ما كتبه الشيخ احمد بن محمد بن علي الجوهري وكان كل منهما في بلد من الديار الهندية

اءحبابنا

اءحبابنا ان عفتم السفح منزلا | واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقلدتم دمعي عقيقا ومهجتي | غضا واسكنتم من ضلوعي منحنا

لا زال شهاب سماء الفضائل ساطع السنا باهر الضيا حالا في بروج المجد والجلال
راقيا الى منازل السعد محروسا عن الافول والزوال مكلوا عن حوادث الايام والليالي
مصونا عن الرجعة الى افاق الديار الحرمية موصوفا بالاستقامة في ساير افعاله
المرضية سالكا مناهج المعالي بسبيلها الارشد واصلا في مراتب المعالي الاعالي الى
الغاية التي يقول عندها لسان الدهر احمد احمد المنهي بعد اهداء سلام سطعت
افاق الوداد انواره وتفتحت في رياض الاتحاد ازهاره سلام كنشر الروض لف بمدبج
يريك بديع الود في اللف والنشر البقا على الود المقيم والقيام بالدعاء الصادر
من قلب سليم واما الاشتياق الى تلك الذات الحسنة ذات الصفات المستحسنة
فيقصر عن تفصيله سلك التحبير والتحرير ويفصم دون تبيينه عقد التعبير والتقرير

الشوق اعظم ان يحيط بوصفه | قلم وان يطوى عليه كتاب

والاحوال الجارية على نهج الاستقامة ملابسة لملابس الصحة والسلامة الان النفس
اشمازت من كثرة الحل والترحال ومرهف العزم قد انصقل بفرط النبوة والكلال و
سئمت الرواحل من التاويب والادلاج وكلت الصواهل من توالي الالجام والاسراج

للطغرائي

طال اغترابي حتى حن راحلتي | ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما | القى ركابي ولج الركب في عذلي

وليت شعري متى يقع التخلص من نوايب الزمن وبعد هذه الغيبة الكبرى كيف يكون الرجوع الى الوطن

ياليت شعري والاماني كلها | برق يغرك او سراب يلمع
هل تربعن ركايبي في بلدة | ام هكذا خلقت تخب وتوضع
في كل يوم منزل واحبة | كالظل يلبس في المقيل ويخلع

ولولا فسحة الامل والتعلل بعسى ولعل لا وشك الدخول في خبر كان والاندراج
في حيز الظرف الاخر من شقي الامكان مع ان المخلص لم يزل في تغربه ملحوظا بعين
الرضا محفوفا باللطف فيما جرى به القضا مشمولا بالعناية الربانية في حله وترحاله
مغمورا بما يوجب مزيد الشكر وشكر المزيد في ساير احواله مصونا عن الحالة التي اشار
لها الحريري في اول ابياته التائية التي انصاف الغريب بها مكلوا عن متاعب السفر

ومغابنه التي يتجشم المسافر عرق الغربة بسببها ولكن هوى كل نفس حيث كان حبيبها
ومن مذهبي حب الحجاز واهله والانتظام في سلك ساكني الحرم وحله
نسال الله تعالى ان يجعلنا واياكم ممن استطاع اليه سبيلا ويهيئ لنا العود الى تلك
المشاعر التي هي خير مستقرا واحسن مقيلا هذا ولا نضيعكم بذكر ما لا يفي الوقت
بتفصيله ولا تشرئب النفس الى سماع تفريعه وتاصيله فان سلوك سبيل الاجمال اجمل
سيما مع تكفل حامل الصحيفة بشرح الاحوال على الوجه الاكمل دمتم مبلغين ساير المآرب
واصلين الى ارفع المراتب والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله الاطهار ولنقتصر
من نثره على هذا القدر ففيه ما تسرح فيه العين وينشرح به الصدر واما نظمه فقد
اغتالته يد الشتات ومني نظامه الباهر بعد حسن النسق بالبتات **ولم اقف منه**

الا على قوله في صدر كتاب

اناخ بسوحي جيش هم واوجال   واضحى قرين القلب من بعد ترحال
وما فل ذاك الجيش غير صحيفة   تجل لعمري عن شبيه وتمثال
اتت تسلب الالباب طرا كانها   ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
اتت من خليل قربه غاية المنى   ومنظره الاسنى غدا جل امالي
فلا زال محروسا عن الحزن والاسا   ولا زال محفوظا بعز واجلال

وقد عارض هذه الابيات قول سهل بن هرون

تكنفني همان قد كسفا بالي   وقد تركا قلبي محلة بلبال
هما اذريا دمعي ولم يذر ادمعي   ربيبة خدر ذات سمط وخلخال
ولكنما ابكي بعين سخينة   على جلل تبكي له عين امثالي
فراق خليل فقده يورث الاسى   وخلة حر لا يقوم لها مالي
فواحزني حتى متى انا موجع   بفقد حبيب او تعذر افضال

ومن شعره ايضا قوله مضمنا

ولما اتتني من جنابك نفحة   تضوع من انفاسها المسك والند
وقفت فاتبعت الرسول مسائلا   وانشدته بيتا هو العلم الفرد
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني   جنونا فزدني من حديثك يا سعد

والبيت المضمن وهو الاخير للعباس بن احنف وبعده

هواها

هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

ابنه شهاب الدين احمد بن الملا علي

شهاب طلع في سماء المكارم بدرا وشرح لاقتناء المعالي والماثر صدرا فملك اعنة
المحاسن وورد من مناهلها عذبا غير آسن الحادب لم يقصر في مدله عن غايه و
نظم رفع به للقريض رايه ومكارم شيم واخلاق هي من نفايس الذخاير اعلاق
معسول ذوق الاخاء والمروة عسال قناة الوفاء والفتوة مع صفاء باطن وظاهر
وناهيك بفرع ينتمي الى ذلك الاصل الطاهر وشعره جزل الالفاظ حلو المعاني
اثبت منه ملحا عامرة الابيات اهلة المغاني **فمنه قوله مادحا الوالد**

وقد قصده بالديار الهنديه سنة ١٠٧٤

سقى الله ربعا بالاجارع من نجد   وحيا الحيا وادي الاريكة والرند
مغان بها كان الزمان مساعدي   بافنان بشر من اسرته يبدي
وريم اذا ما لاح ضوء جبينه   بفرع حكى ليل التباعد من هند
ارانا محيا كالغزالة في الضحى   او البدر في برج التكامل والسعد
له مقلة وسناء ترشق اسهما   تصيب الحشى قبل الجوارح والجلد
وثغر اذا ما ضاء في جنح دامس   توهمت درا قد تنضد في عقد
يدير به ظلما كان مذاقه   جنا الطلع او صرف السلاف او الشهد
وتالع جيد ما الغزالة ان عطت   بمنعرج الجرعاء طالبة الورد
وصعدة قد ان نقل غصن النقى   يقول لنا هيهات ما ذاك من ندي
وردف تشكى الخصر اعباء ثقله   فناء به حتى تضاءل عن جهد
فلله هاتيك الليالي التي خلت   وعوضت عنها بالقطيعة والبعد
واصبحت والاحشاء يذكو لهيبها   اليف النوى حلف الجوى دائم السهد
اروح واغدو واجدا بين اضلعي   لهيب جوى لم يخل يوما من الوقد
اعض بناني حسرة وتاسفا   واندب عصرا لم ابت خاليا وحدي
وارسل دمعا كالغمام اذا همى   فهيهات ان يغني التاسف او يجدي
الى الله اشكو جور دهر اذا عدا   على المرء حاجاه بالسنة لد
وقايلة والعيس تزعجها النوى   وعبرتها كالطل يسقط في الورد

لبس المنى ان تقطع البيد بالسرى   وترحل عن وادي المحصب للهند
فقلت لها والله ما القصد نيــة   ولا نيل سول من عروض ومن نقد
ولكن لاقضي شكر سالف نعمة   مشيدة الاركان بالاب والجد
لاكرم مولى البست بده الورى   مطارف نعماء تجل عن الحد
مبيد العدا رب الندا غوث صارخ   ملاذ لاهل الارض بل غاية القصد
مليك غذي در المكارم والنهى   ونيطت به العلياء وهو على المهد
مليك غدا الاملاك طوع يمينه   يشير اليها بالصدور وبالورد
مليك اذا ما جال في حومة الوغا   تدرع جلباب البسالة عن سرد
مليك اباد المال الا صبابة   مخافة ان تخلو يداه من الرفد
مليك هو الندب الهمام الذي غدا   نظاما لدين الله ذي الحل والعقد
به افتخرت اباوه الصيد في العلى   اذا افتخر الابناء بالحسب العد
فلولاه لم يا من نزيل ولا غدا   مليك يجر الذيل في عيشة رغد
الست تراه يوم مشتجر القنا   هزبر الدغاب من السمر الملد
الست تراه وهو يستلب العدا   نفوسهم والحرب وارية الزند
الست تراه والاسود جواجم   يذود حماه بالمطهمة الجرد
الى ان اعاد الجيش والسيف مغمد   وذلك بالراي المسدد والسعد
فشكرا له قد البس الملك حلة   مطرزة بالبيض حالية الجيد
فدونكها يا اجل طه خريدة   تميس اختيالا من مديحك في برد
تهني بعيد النحر والسعد والعلى   وفخر عديم لم يزل واغل الجعد
فلا زلت منصورا مدى الدهر ناصرا   كريم المساعي في وعيد وفي وعد
تحفك ابطال اذا شبت الوغا   يومك بخلاك المويد والمهدي
وبلوكم من آل خاقان زمرة   تخوض غمار الموت حاسرة الزند
وان كنت لم اكمل مديحك حقه   فذلك عبا لا يقوم به جهدي
وقد اوجب التطفيل ما ليس خافيا   عليك من الاخلاص والصدق والود
فلست كشخص وده في لسانه   وفي طي احشاه خلاف الذي يبدي
ودم راقيا من ارفع المجد رتبة   توم فناها الصيد طالبة المد

وقوله

وقوله ايضا وكتبها اليّ حين طلبت منه شيئا من شعره لاثبته في هذا الديوان

لا ورب العيس تستقري الفجاجا   ما ارى لي من ضنى الحب علاجا
لا ولا يجدي سوالي قائلا   ما على حاديهم لو قال عاجا
كيف يرجو البرء صب مغرم   كلما لاح له ركب تلاجا
يسكب الدمع فان هبت له   نسمة من جهتهم زاد انزعاجا
يا اخلاي بجرعاء الحمى   ما الصا في وردنا عاد اجاجا
وليال بمنى قضيتها   مع نديم لم يكن في الحب داجا
ومليح كغزال ناعس   يخجل الاقمار حسنا وابتلاجا
فسعى في شتنا بين بنا   بيننا من قادح البين رتاجا
فتناءوا فتبدلت بهم   فئة حادت عن الحق اعوجاجا
غير فرد لوداد حافظ   لم يزل ورد قضا فيه مجاجا
باذخ المجد علي ذو العلى   من به البست العلياء تاجا
وغدت اقلامه ناشرة   ذكر قوم قوضوا الدنيا اندراجا
فخر عين الملك مجدا وسنا   وبه ذكر الاولى زان وراجا
سيد تنميه اسباب العلى   للمعالي وهو ينميها نتاجا
تهرع الخلق الى اغنائه   عنق السير بكورا وادلاجا
لا تبالي هول دجن حالك   ان رات من وجهه الباهي سراجا
دام فردا في المعالي راقيا   ما انثنى غصن به ورق تناجا

وقد عارض بهذه القصيدة قصيدة لي كنت اشرفته عليها وهي

ما على حاديهم لو قال عاجا   فقضى حين مضى للصب حاجا
ظعنوا والصب يقفو اثرهم   تبع العيس بكورا وادلاجا
سلكوا من بطن وج سبلا   لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا
هم ارقوا بنواهم مدمعي   واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
كم اداجي في هواهم كاشحا   اعجز الكتمان من حب فداجا
وعدو لا يظهر النصح بهم   فاذا نهنهته زاد لجاجا
طار حتى الورق فيهم شجنا   والصبا اوحت شجا والبرق ناجا

يا بريقاً لاح من نحوهم … يصدع الجو ضياءً وابتلاجا
انت جددت بتذكارهم … للحشا وجداً وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم … انها كانت لما اشكو علاجا
علها تبري وجداً كامناً … كلما عالجته زاد اعتلاجا
ما لقلبي والصبا ويح الصبا … كلما مرت به زاد اهتياجا
خطرت سكرى بريا نشرهم … وتحلت منهم عقداً وتاجا
يحسد الروض شذاها سحراً … فترى الاغصان سراً تتناجى
اه من قوم سقوني في الهوى … صرف حب لم اذق منه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم … كيف ما عاج حداة الركب عاجا
اتراهم علموا كيف دجا … مربع كانوا لناديه سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم … سايغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية امالي هم … سار في الحب بهم ذكري فراجا
لا عراهم حادث الدهر ولا … برحت ايامهم تبدي ابتهاجا

وعارضت انا بهذه القصيدة قصيدة شهاب الدين محمد بن عبد المنعم الجوجري وهي

ظن صحبي ان برق الجزع هاجا … شجناً كان برق الثغر هاجا
غلطوا ليس ببرق ما له … شنب عن ثغر من اهوى مدلجا
نعم الريح كساها جوهم … من شذا طيبهم برداً وتاجا
فاتت تبرد بالبرد الجوى … وسرت علاً بالطيب النجاجا
تنطق الخرس فما انت خطرت … بغصون البان الا تتناجا
واذا ما جاءت الوادي ضحى … طرب المنهل والروض فماجا
لم تهيج لي غراماً لم يكن … انما كانت لما عندي مزاجا
ان عندي يا اهيل المنحنى … شغفاً قد مازج الروح امتزاجا
واشتياقاً كلما سكنته … بتعاليل المنى زاد هياجا
لم يزل قلبي كليماً بالجوى … وبسر الحب لم يبرح يناجى
اشرب الماء زلالاً فاذا … عن لي ذكر الجفا صار اجاجا
وعذول رابني في نصحه … كلما زدت اباً زاد لجاجا

ماعذولي

ماعذولي قط الا عاشق … ستر الغيرة بالعذل وداجا
قال ان الحب داء قل له … ان هذا الداء الا لم يقبل علاجا
ما على صاحب رحلي لو دنا … بي من الجرعاء شيئاً ثم عاجا
وليدعني ترابها ان لي … ولخدي في ثرى الجرعاء حاجا
يا رعى الله بذياك الحمى … منزلاً لم استطع عنه معاجا
وهدى الله اليه عارضاً … ظل يستهدي من البرق سراجا
ان قلبي فيه مذ لاح هوى … مع الحاظ الظبا الغادين ماجا

ومن شعره ايضا قوله مراجعا لي عن ابيات كتبتها له لغرض عرض

اباحسن لا زال سعدك غالبا … وجدك مسعوداً ونجمك ثاقبا
ولا زالت العلياء تجني ثمارها … لديك وتحوي في المعالي الاطايبا
موز يشير الحجى تغير وده … واصبح من بعد التصافي محاربا
سقم اتاني قريض منك قد جر ذيله … على الاطلس الاعلى وفاق الكواكبا
الى اسان يثني عنان وداده … ولو مطرت سحب الغوادي قواضبا
ولكنه يا مفخر العرب امرؤ … تجرع من هذا الزمان مصايبا
تجرد عزماً للتجافي عن الورى … واصبح منحازاً عن الخلق جانبا
فصبراً لهذا الدهر ان صروفه … لعمرك تبدي في قضاها عجايبا
سيصفو شراب بردها مكدراً … ويرضى محب ظل حيناً مغاضبا
فان ضميري لا يزال منازعي … بانك ترقى في المعالي مراتبا
مراتب تسمو للسماكين رفعة … تقود بها خيل الفخار جنايبا
فذلك عندي عن نقي مكرم … صدوق اذا ما قال لم يلف كاذبا
وما زلت ارعى قوله في مواطن … فالفيته ثبت المقالة صايبا
ودم راقياً في المجد ارفع رتبة … تبيد الاعادي وتنيل الرغايبا

الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي المكي الشافعي

هو من بيت حديثه في الفضل قديم وقوم انشؤا سلافا في العلم وليس لهم سوى الادب نديم بنى كما بنت اوائله وظهرت للعيان اوابد وفضائله فدرس واقرا وتتبع واستقرا و طال في خدمة العلم الشريف عمره واشتهر في تلك المواطن الشريفة امره رايته بمكة شرفها

الله تعالى وقد وقف من عمره على ثنية الوداع وهمت صفات شمل حيوته بالانصداع ويقال انه ناف على التسعين من السنين وله الادب الغض والنظم الذي ما وضع من قدره نافذ ولا غض فمن نثره قوله من كتاب معزيا يحق لشموس العظمة ان تلبس عليه اثواب الحداد ويقبح ببدر الجلالة ان يطلع بغير لبس السواد كيف لا وهو بقية الدهر الاول وانسان عين الاماجد الكمل ووالله لقد حصل لنا من التعب والكدر ما فقدنا معه المصطبر غير ان هذا منهل لابد من ورده وانا زرع لابد من حصده ومن شعره قوله مادحا الشريف مسعود بن الشريف حسن وهي قصيدة ضمنها ثلثة ابيات الثاني والثالث منها تاريخان يخرج اولها من الصدر الاول وثانيها من نون فعلن من العروض وثالثها من ميم مستفعلن من الابتداء وهي

يا ظبية البان ما ترثي لذي كبد   مجروحة قد سبا بالاعين النجل
امسى من الصد والهجران في الم   سوى هو الطرف في فكر وفي شغل
نو يحلاها غما سهران ذا اسف   عليل جسم شوي بالهجر منذ قلي
جفا المنام جفون العين منذ هوي   والقلب منه بنيران الغرام بلي
لعل يا من حكاها الغصن في ميس   داء الغرام يداوى منك بالقبل
اه على ثغرها كم فيه من درر   اه على ريقها كم فيه من عسل
رشيقة ليس يسلوها الفواد ولو   نقلت للحد حيا غير منتقل
ابهى رداح تجلت في سنا قمر   شبيهة الغصن في لين وفي ميل
فارقتها فغادي اليوم في وله   الى محيا يفوق الشمس في الحمل
قال العذول اما تسلو فقلت بمن   بالله يا عاذلي دعني ولا تطل
يا غادة طاب لي في عشقها الملي غزلي   اما ترقين لي يا غاية الامل
لولاك يا من لها في القلب مرتبع   نزهت نظمي عن الغزلان والغزل
والله لولا   النازحين لما   همت بمكحولة العينين بالكحل
اسيلة طفلة تسبي بمبتسم   منضد يبرى المضنى من العلل
فاقت على الشمس والاقمار طلعتها   جميلة ما لها في الحسن من مثل
لانا اشغى من التشبيب والغزل   دائي بمدحي لنجل المصطفى وعلي
كهف الارامل والايتام ذي حكم   له فضايل اهل السهل والجبل

عالي الذرا شامخ المقدار كم منن   لكفه في رقاب الناس والدول
امام اهل التقى مولى حوى شرفا   مسعود جد كريم سيد بطل
مويد ماجد حاوي العلى ملك   لعرضه نعلات البيض والاسل
مظفر قلب من عاداه في وجل   كانه الليث في بطش وفي غيل
بكل ماض صقيل نال بغيته   دامت له نعمة المولى الى الازل
ابن البشير النذير المرتجى لغد   المصطفى الطهر هادي الخلق للسبل
رفيع قدر علي حاز كل وفا   رؤف قلب على الخلان والخول
كافاه ذو العرش بالاحسان عن كرم   اسداك وبلغ ما يرجوه من امل

والبيت الاول هذا نصه

يا نجل اراف قيل   وافاك عام مبارك

والبيت الثاني وهو تاريخ

دم في سرور هني   عام المنى كله دام

والبيت الثالث وهو تاريخ

مسعود انشا باني   مجد للملك دارا

وانما احوجه الى هذا التكلف التزام التاريخ وهذا النمط اعتنى به المتاخرون فنفخوا في غير ضرم واستسمنوا ذا ورم والسلاسة والانسجام غير هذا ومن شعره ايضا في مليح اسمه عيسى

وشادن من بني ثقيف   بسهم الحاظه رميت
خالف في المعجزات عيسى   فذاك يحيي وذا يميت

وتعزى له ايضا هذه القصيدة المشهورة

لا تلومي في ولوعي بالحبش   ان عقلي حار فيهم واندهش
كيف لا اصبو اليهم ولهم   مدخل في كل قلب وحشي
ملكوا رقي بملكي رقهم   فانا الموقع نفسي في البلش
وبروحي منهم انسية   سلبت بالدل عقلي والورش
ذات خد مذهب لبس يرى   في صفا مرآة مراه غبش
وفم عذب حلا مرشفه   لو سقى المنعوش منه لانتعش
ما الى الورد سبيل وارى   عندي الماء وبي اقوى العطش

ان تحرم قربها بنت اختها   ربما حلت اذا المفتي فتش
نلت منها في خفاء قبلة   عندها زاد هيامي وطفش
فجرت ادمعها في خدها   فارتني الروض مخضراً يرش
ثم قالت هكذا يا سيدي   جال في صدري ايبعي وانتقش
فاعترافي لاعج من فوقها   لسع الاحشاء مني ونهش
طال ما بت بها في غبطة   امنا من كاشح عنا بنبش
والى يرى اخرى مثلها   طفلة يظلم من فيها خدش
كاعب هيفاء راقت خضرة   جال في ريحانها طل الغبش
سمة الظبي حوتها واسمه   فاحتواها الشبه منه والحوش
بعتها الا عن رضىً والدمع في   صحن خديها وخدي طرش
فتنة الاولاد والزوجة ما   برحت تمزج بالنصح الغشش
ذهبت تلك واما هذه   دملي منها لانها انتكش
رب دبرني ولا طفني عسى   هذه الكربة من قلبي تفش

واظن ان هذه القصيدة ليست له بل لجده الشيخ عبد العزيز الزمزمي المفتي المتوفي سنة ست وتسعين وتسعمائة وقد ارخ وفاته الشيخ عبد الرحمن الخفاجي بقوله

ان من اجرى الدموع على   عز دين الله قد افلح
قد اتى تاريخه ضبطاً   بجنان الخلد قد اصبح

ومن شعر الشيخ عبد العزيز هذا قوله في جاريتيه غزال ودام السرور لما باعهما وندم عليهما

بجاريتي كنت قرير عين   وافق مسرتي بهما منير
فنغص صرف ايامي غزالي   فلا دامت ولا دام السرور

الشيخ فخر الدين ابو بكر الخاتوني

كاتب ماهر وشاعر قلد الطروس من نظمه عقود الجواهر واديب سهم ادبه لشواكل الاغراض مصيب واريب احرز من الفضل اوفر سهم ونصيب جرى في مضمار القريض ملأ عنانه فاجتنى زهر رياضه واقتطف ورد جنانه وهو ممن طلب الدهر اسطره وقرأ من رقيم الزمان اسطره فافنى من دهره السبد واللبد وقال الشعر عمره اخض لبد وشعره بحر لا يلحق لمده جزر رقيق الحواشي لا هراء ولا نزر فمن بدائعه التي هي من

بديع الحسن مصوغه قوله مخاطباً اهل المدينة المنورة على ساكنها وآله الكرام افضل الصلوة والسلام

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم   كالروض باكره سار من الديم
انفاسكم والنفوس العز ما برحت   كالزهر والزهر في لطف وفي كرم
ما امكم زائر الا واب بما   يربو على فكره من كل مغتنم
فانتم الطيبون الطاهرون ومن   لا ريب في مجدهم من سالف القدم
لا عيب فيكم سوى ان النزيل بكم   يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
جميلكم جل ان يحصى وفضلكم   في الناس اشهر من نار على علم
كفاكم بجوار المصطفى شرفاً   وجار ذي الجاه انى كان لم يضم
لولاكم خيرة الله الكريم لما   كنتم له جيرة من سائر الامم
والله جل اسمه بالقرب خولكم   وزادكم بسطة في العلم والهمم
لا زلتم وامان الله يكلؤكم   مما يحاذر في حرز من اللمم
وكيف اخشى الرزايا ان تلم بكم   وانتم من حمى المختار في حرم
عليه صلى اله العرش ما سجعت   ورق الحمائم بين الضال والسلم
واله الطهر ارباب الكمال ومن   والاهم من جميع العرب والعجم

وقوله في غربيه

رب سمراء كالمثقف لما   خطرت في الغلائل السندسيه
غادة تسلب العقول ولا بد   ع واعمال سحر طرفها سحريه
حملت ذاتها من المندل الرطب   ففاقت على الرياض الزكيه
ما لها في الغصون ند وليس   الند الا من ذاتها المسكيه
فاذا ما شممت طيباً فحقق   انه من انفاسها العطريه
جبرت مني النهى فاذا ما   خلتها قلت انها حوريه
هي للقلب منية ولكم من   صدها الصب ذاق طعم المنيه
ذات لحظ وسنان يفعل ما لم   يفعل السيف في قلوب الرعيه
ومحيا من دونه يخسف البدر   اذا لاح بالليالي البهيه
حوت الحسن كله فهي مما   ابدع الله صنعه في البريه
شبهوها عند التلفت بالظبي   وهيهات ما هما بالسويه

كل شيء يخفى اذا ما تبدت … وهي كالشمس لا تزال مضيه
ليت شعري واي شمس بشرق … لك تبقى اذا بدت غربيه

وقوله فيها ايضا

اي شمس لنا من الغرب لاحت … في عقود من اللآلي السنيه
غادة كالقضيب تدا اذا ما … ماس بالروض في حلاه البهيه
هي شمس فكيف بالغرب تبدو … ان في ذاك عبرة للبريه
كل شمس شرقية غير شمسي … فهي في الافق لم تزل غربيه

وهذه التورية اول من اخترعها القاضي تاج الدين المالكي في عدة مقاطيع له منها

رب سمراء وهي بيضاء حسنا … صاغها الله عبرة للبرية
ودت الغانيات بيضا وصفرا … ما اكتست من غلالة مسكيه
يا سقى الله روضة اطلعتها … دوحة تطعم الثمار الشهيه
فهي زيتونة كما اخبر الله … تعالى لكنها غربيه

وقوله

غادة تسلب العقول كستها … صبغة الله حلة مسكيه
نسبوها الغرب حين راوها … شمس حسن اخفت سنا المشرقيه
ماترى صاح كيف تكسف شمس … الافق في الشرق ان بدت غربيه

وقوله مشيرا فيها في كل من المصراعين

غادة لحظها سبى القلب لما … غازلتني باعين بابليه
راميات باسهم صاميات … ريشها الهدب والقلوب رميه
بهرت شمس مشرق الافق لما … برزت شمس حسنها غربيه
يخجل الغصن هيكل القد منها … يوم تبدو بالقامة السمهريه
هيكل صاغه الا له تعالى … هل على من يهيم فيه خطيه

ومن شعر الخاتوني المذكور قوله في الزهر المعروف بالصد برق

تامل الى الصد برق عند ما بدت … بروض به ماء الحيا يتفجر
تجدها وقد لاحت اشعة نورها … كجذوة نار بالدجى يتسعر

وقوله فيه ايضا

بحقك ان وافيتنا نحو روضة … وكنت بعيد البعد بالقرب منجدي
تامل الى الصد برقه قد بدت بها … كقطعة لعل اطلعت من زبرجد

وقوله فيه

الى الصد برقه ما زلت اعشق … لظني انها بالروض جذوه
ومن ولهي بحب الزهر اني … اذا لاحت لعيني قلت زهوه

وقوله فيه

انظر الى الصد برقه … قد ذبحت اكنافها … كانما هي عندما
ان لنا قطافها … مشتمة من عسجد … قد شرفت اطوافها

وقوله فيه ايضا

الا عج الى واد به الروض قد غدا … كمطرف خز بالجين موشع
لتعجب من صد برقة قد بدت به … تلوح ككاس من نضار مشعشع

الشيخ احمد بن محمد علي الجوهري المكي

جوهر النثر والنظام ازهري السجايا العظام حلي بعقود نظمه عواطل الاجياد وسبق بجواهر فهمه الصافنات الجياد فجلى مبرزا وراح لقصبات السبق محرزا مع اطلاع العلوم بفنون العلوم واطلاع على خفايا المنطوق والمفهوم وديانة وورع وصيانة فاق فيها وبرع واخلاق وشيم كانفاس الرياض غب الديم كان قد دخل الهند في عنفوان عمره وابتدا حاله وامره فقطن بها خمسة وعشرين عاما ثم عاد الى وطنه وهو بعيد عوده فضلا من اسوانعاما فواجهته بالمخا وهو وارد وانا صادر ورايت منه كهلا احميد الموارد والمصادر ولما دخل مكة شرفها الله تعالى انكر تقلب امورها وتغلب ظلم اميرها على مامورها ولم يرجو بها كان يومل الاجتلاء بصباحها ومساها فانشد لسان حاله … اما الخيام فانها كخيامهم
واري نساء الحي غير نسائها … فانقلب راجعا الى المخا ومكث بها برهة حلفا من ورخا ثم انتقل منها الى فارس الطيبة المفارع والمغارس فطنب بها خيامه وبني فيها على الاقامه فاقام بها حتى قلت ثروته وشارفت الانفصام من الكفاف عروته فوفد على الوالد الهند عام خمس وسبعين ورد من منهل اهله العذب المعين فضت لنا معه اوقات حمدنا بها الاجتماع والملاقاة ولم يزل بها حتى دعاه اجله

فلبى وقضى من الحيوة نحبا فتوفي ليلة الاربعا لثمان بقين من جمادي الآخر سنة تسع وسبعين والف وخمسمائة وها انا مثبت من بهي كلامه وسني نظامه ما تنشق معه المنشر العبهري وتقتني منه صحاح الجوهري كان اول وفوده علينا بالديار الهندية اهدى الي كراسة من نظمه ونثره **فكتبت اليه ما صورته**

زهر الدراري ام نظام الجوهر … وشذا السلافة ام شميم العبهر
ام زهر روض قد تبسم ضاحكا … اذ جاءه صوب الغمام الممطر
وشذور تبر ام جمان قلايد … تزهو وتزهر في معلق جوذر
ام هذه الفاظ مولى ماجد … ورث البلاغة اكبرا عن اكبر
يزري بنظم الدر باهر نظمه … ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعرى العبور تضاءلت … كرها ووددت انها لم تظهر
والنثرة العليا هوت من نثره … خجلا وقالت ليته لم ينثر
قد اعجز البلغاء معجز احمد … فاقصر فاقر كلهم بعجز مقصر
يا مهديا لي من سني نظامه … ونثاره درا بهي المنظر
شكرا لفضلك شكر ممنون فقد … حليت جيدي من نظام الجوهر
سلام ما المسك الداري باذكى منه نفحا … وثناء ما الزهر الداري بابهى منه لمحا
سلام على تلك الخلائق انها … هي الثمرات الطيبات اذا اجتنى
ثناء على تلك المكارم انها … هي النفحات العاليات اذا ابتنا

وبعد فقد وصلت الكراسة العظيمة الحاوية من الدر بنثره ونظمه فما الدراري في افلاكها ولا الدر في اسلاكها بابهى من كلماتها في ترصيعها وازهى من فقراتها وتسجيعها ولقد حار المملوك بين ذلك المنظوم والمنثور فوقف متعجبا حتى تذكر الحديث المأثور ان من الشعر لحكمة وان من البيان سحرا فعلم ان مثل ذلك ليس الا في قدرة من سحر بالبيان وسخر بالعقول سخرا على رسلك يا فارس البلاغة والآخذ من حسن القول بلاغه اذا اجريت في مضمارك من يجاريك واذا بريت اقلامك من يباريك فلله شهاب فكرك الذي قد وقد واقلامك النفاثات في العقود لا في العقد ما هذا السحر الذي تتلى عنده سورة الفلق وما هذا النظم والنثر اللذان اصبح منهما البلغاء في قلق فهلا غضضت من عنانك قليلا وارحت من راح جواد فكرك ورآك كليلا

ولعمري

ولعمري ان البلاغة قد قلدتك مقاليدها وملكتك طريفها وتليدها فانت حميد الكلام ولا اقول عبد حميد فلو تاخر عصره لكان من اقل خدام فضلك واذل عبيده ولا يتوهم المتوهم ان ذلك من باب المبالغة في اطراء تلك الكلمات البالغة والقلم وما يسطرون لو سمع ما يصف به اهل البلاغة ويطرون لعلم ان المملوك موجز عند ما قيل في ذلك المعجز فالله تعالى يديمك للبلاغة والبراعة ويبقي بوجودك وجود الادب والبراعة فان الادب جسم انت له روح ولولاك لاصبح وهو بالعراء مطروح

فراجعني بقوله

يا مهديا وشي الربيع المزهر … بل روضة تزهو بحسن المنظر
غناء باكرها الصبا وتفتحت … ازهارها غب السحاب الممطر
ردت لنا من نشرها ازمن الصبا … وشممت منها طيب تلك الاعصر
ارتاح سكرا من سلافة لفظها … وهي المصونة عن خمار المسكر
لله درك من همام بارع … في كل فن غنية المستخبر
ما هذه الدرر التي ابرزتها … شبه المجرة في خلال الاسطر
لا غرو ان ساد الانام بفضله … من كان نديا من سلالة حيدر
من معشر شم الانوف زعيمهم وليدهم … ادنى محل خطاه فوق المشتري
حاز المروة والفتوة والسخا … والعلم والتقوى وطيب العنصر
فليهنك المجد الشريف الرفيع ومجدك … العالي المنيع وحسن قول المخبر
واسلم ودم في عزة وجلالة … باد علاك على ممر الادهر

وصل وصلك اسال الحكل مقام علي واجل قدرك حتى يقر بفضلك كل من هو بالفضل ملي ويعترف بكمالك في كل فن اربابه ويغترف من علمك اهل ذاك العلم واصحابه فتقريضك الذي فاق بتقريضه كل قريض ذائق وبنثره كل نثر رايق فخجل المملوك من ارساله بالكراسه وعلم ان ارسالها لم يكن من الكياسه وقد كان يقدم في ذلك رجلا ويؤخر اخرى لعلمه بانها الى من ترسل وبين يدي من تقرى وعلى كل حال كما قيل جهد المقل دموعه والا فمن جهد تطبيعته وخمدت قريحته وطال عهده بالمنثور والمنظوم ومال عن قول الشعر وممارسة العلوم فجدير ان يستر عواره ويخفي نثره واشعاره ولا يعرضها على من القت الفصاحة اليه قيادها واعلت به اسنادها وهو

يظهرها تارة في حلية الاشعار وتارة في كسوة الانشاء ويبرزها طوراً حضرية وطوراً نجدية ويتصرف فيها كيف يشاء وهي له اطوع من اليد واذل من العبد ان دعاها اجابته وان ناداها لبته وان اعرض عنها استقبلته وان هجرها اتته

فقد ملكتها دون البرايا ... فما هي لا تميل الى سواك

وتلقيتها عن ابائك الكرام المشتهر صيت فضلهم بين العلماء الاعلام الذين ارتقوا من المجد ذروته واقتعدوا صهوته وتناقلت باحاديث فضلهم الركبان وتطاولت لنيل نيلهم اعيان الاعيان وقد اعطاك الله في شبيبتك من الفضل ما يحير الفكر ويبهر العقل ويتمناه الشاب والكهل ويتجاه اهل العقد والحل والمرجو للمأمول صون هذا المعترف بعجزه عن تعاطي ما لا يستطيعه من الامور فان تعاطي ما لا يستطاع مذموم عند الخواص مستهجن عند الجمهور وعليك السلام في المبدأ والختام ما يتعطر به المداد عند تحبيره ويتبختر القلم ابان تحريره وترتاح الروح عند سماعه وتنير مرآة النفس وقت انطباعه والسلام **ومن انشائه ايضا قوله** مستدعيا بعض اصحابه يا مولاي الذي وداده لي معروف بالاخلاص والتزامي بولائه التزام العام بالخاص اليوم يوم تكاثف غيومه ولطف اديمه وترنمت اطياره وفاحت ازهاره ورقت حواشيه وغابت واشيه وهو وان كان من ايام عاشورا التي يتراكم فيها الحزن ويزيد الا انا نجليه بتجديد اللعن على يزيد فبحق الحسين الا ما اقررت برؤيتك العين **وقوله مراجعاً الوالد عن كتاب** كتبه اليه وهو بشيراز فقد صدر عجز الابيات المصدر بها الكتاب

ما الورد ينضح بالندى اثوابه ... والغصن رنحه الصبا وشبابه
والبرق يلمع كالمباسم ضاحكا ... والروض يهتك بالحيا جلبابه
والهايم المطول فاز بوصله ... من غير وعد قدمت اسبابه
والناحل المنهوك زال سقامه ... والاشيب الموخوط عاد شبابه
والنازح المهجور يقرع ليله ... سن الندامة اذ اتت احبابه
والعاشق السهران يفتح بغتة ... بيدي حبيبته المليحة بابه
اوفى وافر بهجة ومسرة ... من عبده لما اتاه خطابه
بل لا ارى احداً اشد تواجداً ... مني اذا وافى الي كتابه

يقبل الارض التي تباهي بحصبائها الدر وتضاهي بازهارها النجوم الزهر بين يدي

صدر صدور السادات الافاضل وبدر بدورها في المحافل سيد العلماء المحققين وسيد الفهماء المدققين فخر الموالي الكرام ذخر العلماء الاعلام من اذا نظم لم يرض من الدر الا بكباره واذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره حاز الفضايل عن اسلافه السادة الاماثل مرجع الافاضل عند ادهام الخطوب النوازل نتيجة الاصول المقدسة النبوية خلاصة الفروع الطاهرة العلوية ذي المجد السامي الرفيع والمحل العالي المنيع المولى الاعظم الهمام الافخم مولانا وسيدنا الامير نظام الدين احمد بن مولانا السيد محمد معصوم لا زالت الويته بالنصر عاليه واندية بالمجد ساميه ما دامت الافلاك مزينة بالنجوم وينهي المملوك انه لما وصل اليه ذلك الكتاب السامي الشريف والخطاب العالي المنيف وعجز عن الاتيان بمثله لما اودع من الجزالة رايت في اولا ابياتا تصدرها وعجزها اخرجه بحس التخلص من الخجالة وقال في خاطره وتعريفه ومعه وتوصيفه

من اين للورد البهي بهاؤه ... والروض يخجل من سنا ازهاره
الفاتنة تحكي الغصون واغا ... هزامة فاقت على اطياره

فما احسن معانيه التي انسبكت في قوالب الالفاظ فخار فيها السبكي ومبانيه التي لو شبهتها باللآلي لخفت ان تتظلم منك وتشتكي ولو قلت انها في الرقة كديوان الصبابة لقيل انه بالنسبة اليها كالصبابة ولو ساويتها بحلية الكميت لقيل لا يستوي الحي والميت فالاولى ان يقال ليس له في حسن المعنى وسلاسة الالفاظ نظير ويعترف من اراد تشبيهه بالعجز والتقصير فلا غرو فهو نتيجة افكار من اعطته البلاغة زمامها فهي في انقياده واطاعته الفصاحة فهو يتصرف فيها حسب مراده واما شوقي فلو اتسع الوقت لبيان كيفيته وامتد الزمان لتعداد كميته لذكرت ما يعجز البلغاء عن بلوغ مداه ويعترف الشعراء المعروفون بالاغراق في الكلام عن ادراك منتهاه

لو شاهد البرق شوقي في تلهبه ... لم يبتسم في الدياجي من مهابته

واما احوالي فهي بحمد الله جارية على النهج المستقيم ناطقة بشكر الله الكريم والعبد لا يزال كثير السؤال عن احوالكم والترقب لوصول مثالكم

اذا كان حال السيد الندب صالحا ... فحال الفتى المملوك لا شك محمود

وما اشار اليه المولى من ان المأمول عدم العدول عن سنن المخاطبة بالسنة الاقلام فان ذلك في اطفاء نائرة الالام فكيف العدول عن هذا المطلب وبه يتسلى المشوق

ويطرب وهو اعزه الله لا يزال شخصه بين عيني ممثل ووده من قلبي مؤثل ولساني بشكره ناطق وحصان بياني في ميدان ثنائه سابق ودعائي له متواصل عقيب الصلوات وفي وقت الخلوات فالله تعالى يطيل بقاءه الذي تبتهج به الانام وتسر به قلوب الانام والسلام

ومن شعره قوله مادحا الوالد

كلما غنت على الدوح الحمام … هيجت اشواق قلبي المستهام

ذكرته ساجعات المنحنا … وربى نجد وهاتيك الخيام

وليال ما صفا لي بعدها … طيب العيش ولا صافي المدام

حيث لا اصغي لعذل رائغا … في ميادين التصابي والغرام

حيث لي شغل بربات الخبا … عن شراب وطعام ومنام

حيث ما لي شافع الا الصبا … في الهوى ان عز من هند المرام

لست انسى ليلة اذ اقبلت … وتلقتني ببشر وابتسام

قلت يا هند الى من اشتكي … نقض عهد من حبيب لا يرام

فاستشاطت ثم قالت جدلا … هل وفت حسناء قبلي بالذمام

ثم ابدت عتبا يا ليته … طال لما طاب في ذاك المقام

واعتنقنا واشتكينا ما بنا … ولدمع العين في الخد انسجام

هل ترى من بعدهم لي عوض … غير حزن وبكاء وسقام

فاسقني خمرا لاطفي حرقي … وارو لي حر قلبي والاوام

وانشدن شعر الذي الفاظه … تزدري بالدر من حسن النظام

احمد بن السيد المعصوم من … عن مداه قصرت كل الكلام

مذ نشا قرت به عين العلا … وارتضته بعلها قبل الفطام

حاز علما في صباه وافرا … لم يحزه عالم في الف عام

خلق كالروض وافاه الصبا … غب ما باكره صوب الغمام

هاشمي نسل طه احمد … ليس فخر فوق هذا للانام

نزع الفضل له في مهجتي … روض ود مثمر زهر الكلام

التفات منه اقصى مطلبي … انما الدينار مطلوب الطغام

فله لا زال مدحي دائما … طربا ينشد في خاص وعام

فكرتي قاصرة عن مدحه … فلهذا عجلت بالاختتام

وقوله معارضا قصيدته السابقة ومادحا له فيها ايضا

سلام على وادي العقيق ورنده … وغزلانه وسالف عهده

فلي فيه ظبي صائد كل ضيغم … اغار عليه بين كثبان نجده

اذا الشمس غابت في مغاربها فكم … بدا لك بدر من فواحم جعده

يعلك من فيه شرابا له شذا … كنفحة روض عند تفتيح ورده

ارى الغصن يروى كي يشاكل ردفه … وغصن النقا يغنو لتشبيه قده

ويبدو الدجى يزهو اذا قيل مثله … ويطوى حديث المسك مع نشر برده

ويعلو مقام النجم ان قلت انه … كمبسمه الوضاح او در عقده

غدوت اجيل الطرف في روض حسنه … فعدت وقلبي في وثاق بوجده

فمن لي بقلب مثل قلبي بعد ما … اضيع زمانا في مهامه بعده

يقولون لي في الحب هل لك رتبة … فقلت لهم اعلى الذرى لي بسعده

فما العشق الا من كرام عشيرتي … وما الحسن الا من توابع جنده

ولا القطر الا من تقاطر ادمعي … ولا البرق الا من حشاي ووقده

فقولوا له اني صريع لحاظه … واني عليل مذ منيت بفقده

عسى انه يرضى بلثمي كفه … اذا هو لم يسمح بتقبيل خده

سلام عليه بكرة وعشية … وان لم يفه فيها علي برده

فقد لذت من شوقي الى خير منصف … بحضرة من لاذ الانام بمجده

فما سائل الا على جود احمد … ولا قائل الا باعلان حمده

يلوح سناء الفضل من در لفظه … ويظهر قدر الفضل من قطع حده

يحار بسيط البحر في وسط علمه … ويقصر فهم الحبر عن نيل قصده

يصول على اسد العرين بنفسه … ويثني عنان الجيش ماضي فرنده

جزيل العطايا يسبق القول فعله … كريم السجايا غير مخلف وعده

فلا زلت اهدي للمسامع وصفه … واقطف زهر القول من روض ورده

وكتب اليه الوالد قصيدة مطلعها

الى احمد الشيخ النبيل تحية … تغشاه مني بكرة واصيلا

فراجعه بقوله

اتتكي تداوي بالسلام عليلا فعلت سلام لاعدمت منيلا
هي الشمس لاحت في صباح صحايف هي البدر نالت من مدادك ليلا
هي الخمر في افعالها بعقولنا على السحر قد زادت بيانا وتمثيلا
اذا انشدت فالطرف عند نشيدها عن السمع يهوي او يكون بديلا
ترحلت الركبان عند سماعها وقالوا اعدها لاعدمت خليلا
وساق بها العيس الحداة تشوقا اليه وساروا بكرة واصيلا
فلا عجبا ان عظمت لجلالة ونظم جليل ان يكون جليلا
فقد صاغها من نال كل فضيلة يباع له في الفضل دام طويلا
وذاك نظام الدين احمد الذي انار لطرق المكرمات سبيلا
هو السيد المفضال والسند الذي يريك فراتا من نداه ونيلا
له النسب الوضاح والرتبة التي غدا دونها طرف الجموح كليلا
اذا غاص في بحر المداد يراعه افادك درا بالغناء كفيلا
له همة لو حاولت زحلا على مكانته القصوى اتاه ذليلا
له شيم لو خالط البحر بعضها لاشفى صدى قلب وبل غليلا
اذا قلت هذا من اكابر هاشم كفتني سجاياه عليه دليلا

ومن رقيق شعره قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر الا تذكرت برق المبسم العطر
ولا صبوت الى خل اسامره الا بكيت زمان اللهو والسمر
سلت يد للنوى ما كان ضايرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر
في خلسة من ليالي الوصل مسرعة كانما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا نستعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته كانه صنم في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم يربو على نظم عقد فاخر الدرر
فما انتهينا لامر قد الم بنا الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا دردر زمان راح مختلسا من بيننا قمرا ناهيك من قمر

غزال انس تجلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجى الشعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل لا غصن بان تثنى في نقا المدر
كان ليلي نهار بعد فرقته مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه وهل تغير ما باللحظ من حور
فان تكن في جنان الخلد مبتهجا فاذكر معنى الاماني صانع الخطر
فان تانست بالحور الحسان فلا تنس الليالي التي سارت مع العصر

وقوله ايضا

كيف اسلو من مهجتي في يديه وفوادي ان رحلت لديه
ان طلبت الشفا من شفتيه جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلف السهاد عيني راته جنت ورد وجنتي خديه
كلما رمت سلوة قال قلبي لا تلمني على العكوف عليه
لست وحدي متيم في هواه كل اهل الغرام تصبوا اليه

وهذه ملح اخترتها من مقاطيعه التي سماها اللآلي الجوهري فمنها قوله

كيف يرجو العرفان بالله من قد قيدته الذنوب طول حياته
لا لعمري ام كيف يشرق قلب صور الكائنات في مرآته

ومنها قوله ايضا

اذا مضت الاوقات من غير طاعة ولم تك محزونا فذا اعظم الخطب
علامة موت القلب ان لا ترى به حراكا عن التقوى وميلا الى الذنب

وقوله

في المنع والاعطاء كن شاكرا واستقبل الكل بوجه الرضا
فالخير للعارف فيما جرى ورب منع كان عين العطا

وقوله

لا تجهلن قدرا لنفسك انها علوية ترقى لما هو شبهها
والنفس كالمرآة يصقلها التقى قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله

ان حزت علما فاتخذ حرفة تصون ماء الوجه لا يبذل

ولا تهنه ان ترى سائلاً   فشأن اهل العلم ان يسألوا

وقوله

جانب اللهو والبطالة واحذر   من هوى النفس ان اردت السعاده

واعبد الله ما استطعت بصدقٍ   مطلب العارفين صدق العبادة

وقوله

قل للذي يبغي دليلاً   من غير طول على المهيمن

ما ذرة في الوجود الا   فيها دليلٌ عليه بيّن

وهو من قول الاول

وفي كل شيء له اية   تدل على انه واحد

ومنها قوله ايضا

اذا التبس الامران فالخير في الذي   تراه اذا كلفته النفس يثقل

فجانب هواها واطرح ما تريده   من اللهو واللذات ان كنت تعقل

وقريب منه قول ابي الفتح البستي

وان همت بامرٍ ولم تطق تخريجه   فقس قياساً صحيحاً واحكم بضد النتيجه

ومن مقاطيعه في الغزل قوله

ولقد سقتنا البابلية اذ رأت   انا نحدثها لنسبر حسنها

خمراً ادارتها العيون فاذهبت   منا العقول ولم نفارق دنها

وقوله

اخجلت بدر الدياجي اذ تم في بدء امرك   فعاد في النقص حتى حكى قلامة ظفرك

وقوله

وظبي نافر مما راه   يذل لحسنه الملك المهيب

عرفت مزاجه فانقاد طوعاً   ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله

واهيف كالسيف الحافظ   وقده المياس كالسمهري

اخجلني ثغراً لما ابتسم   فاعجب لثغر مخجل الجوهري

وقوله

قال عذولي

قال عذولي اذ راى اخا الغزال الاعفر   هذا الذي مبسمه فتت قلب الجوهري

وقوله

جرح اللحظ خال خد غلام   فضح البان قده باعتداله

فاذا ثار طاعنا لفؤادي   قال خذها من طالب ثار خاله

وقوله

لما بدا البدر يجلو   دجى الظلام واسفر   ذكرت وجه حبيبي   والشيء بالشيء يذكر

وقوله في غير ذلك

واسمح الناس كفاً   من لا يقول ويفعل   واعذب الشعر بيت   يرويه عذب المقبل

وقوله

تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة   ونحن وقوف ننظر الركب محرما

فصرت بارض الهند في كل موسم   يجدد تذكاري لقلبي ما تما

وقوله

ولو ان ارض الهند في الحسن جنة   وسكانها حور واملكها وحدي

لما قستها يوماً ببطحاء مكة   ولا اخترت عن سعدى بديلاً هوى هند

وقوله

وقالوا بالحناكم خير كثير   فقلت صدقتم وبها الامانُ

ولكن حرها يشوي البرايا   ولولا الريق لاحترق اللسان

وقوله

شبهت امواج بحر الهند حين رست   به السفاين من هند ومن صين

باسطر فوق قرطاس قد انتسقت   والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله

اذا لم تكن ناقداً للرجال   وصاحبت من لا له تعرف

فخالفه في بعض اقواله   فانك عن خلقه تكشف

ونظم هذين البيتين وارسل بهما الى لاشرف عليهما

لا تعذلوني في وقت السماع اذا   طربت وجداً فخير الناس من عذرا

حتى الجماد اذا غنت له طرب   اما ترى العود طوراً يقطع الوترا

فكتبت اليه مقرظاً وصل البيتان بل العصران فما الفاظهما الا اللآلي النظيم فلا وحقك لم يعز بمثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله درك ما احفل درك وابهج في سلك المعاني خبرك ولقد خاطبت بمعناهما عند سماعهما من عذل وطربت لحسن سبكهما طرب من منح عند تشويه سبيك النضار وبذل بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فاستحقا تعليقك للادب كهفاً يرجع اليه وذخراً يعول عند اشتباه الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت البارحة ابياتاً في العود احببت ان يلاحظها بملاحظتك لها السعود وهي

وعود به عود المسرة مورق   يغني كما غنت عليه الحمائم
اذا حركت اوتاره كف غادة   فسيان من شوق خلي وهائم
يرنح من يصغي اليه صبابة   كما رنحته في الرياض النسائم

والسلام فراجعني بقوله يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو امد بني العميد واضرابه والصاحب ابن عباد واصحابه ما استطاعت تقريظا بيا تلك الابيات الا منك المستعذبات الاعذب وانت فريد دهرك ولا اقول في هذا الفن وحيد عصرك وليس ذلك عن ظن وقد دعتني داعية الادب الى ان اقول ان العود يفوق آلات الطرب فمدحت كما مدحته ووصفت كما وصفته وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود   حين تعلو اصواتها وترن
فكأن الحمام دهراً طويلاً   علمته الحانها وهي غصن

والسلام

قلت وهذا من قول ابي الفضائل احمد بن يوسف الطيبي

من اين للعود هذا الصوت يطربنا   الحانه باطاريف الاناشيد
اظن حين نشا في الدوح علمه   سجع الحمائم ترجيع الاغاريد

ومثله قول معاصره الصفي الحلي

وعود به عاد السرور لانه   حوى اللهو قدماً وهو بان ناعم
يغرب في تغريده فكأنما   يعيد لنا ما لقنته الحمائم

وما احلى قول بعضهم فيه

وعود له نوعان من لذة المنى   فبورك جانٍ يجتنيه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة   وغنت عليه قينة وهو يابس

شهاب الدين احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

ابن الفضل وابوه والمذعن لفضله اعداؤه ومحبوه مقداره في الادب جليل ومثله بالكثير في الانام قليل ان عدت شجعان البراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام او ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام ملك زمام القريض فاقتاده حيث شاء وتلا لسان قلمه ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وكان له في التصدير والتعجيز اعجاز افحم مصاقع البلغاء بالتعجيز فمن مشهور قصايده البديعه التي اظهر في الفاظها ومعانيها بيانه وبديعه ميميته التي استخرج دررها من بحر البسيط وقسط تفاعيلها على احسن تقسيط واودعها ثمانية ابيات من الهزج يؤرخ كل بيت منها عام نظمها الذي خطب البلاغة وما منح مادحها بها السيد علي بن بركات بن ابي نمي ممدوحه الذي اشتهر به اشتهار غيلان بمي ومني بعد نظمها لشدة الفكر بعلة بقي رهيناً بها اربعة اهلة وها انا اقصها عليك بجملتها انص العروس في حجلتها وبيان استخراج التواريخ منها ان اجزاء بحرها ثمانية تفاعيل فاذا اخذ اول الجزء الاول من راس القصيدة الى اخرها والف تركب منها البيت الاول من التواريخ واذا اخذ اول الجزء الثاني كذلك تركب منه البيت الثاني وهكذا البيت الثالث والرابع الى الثامن ويخرج من اول الكلمة من صدور ابيات التواريخ واول كلمة من اعجازها بيت تاسع وهو تاريخ ايضاً فخذ صدره من الصدور وعجزه من الاعجاز وهذه القصيدة ويتلوها التواريخ انشاء الله تعالى

علي ان بت احيي نور قربهم   روحي لمن كان للآمال ملتزمي
لا يحسب الجاهل الصب الذي درست   حياته مل طولاً من نفورهم
يستعذب الداء ان داوا برؤيتهم   يا حبذا يوم رؤيا ملتقى ادمي
احلى لدي من الحلوى ولو عرهم   بمر ما الفوه طول صرمهم
لو ان من هجرهم امسى لقا ايست   اساءته لم ابح يوماً بشانهم
حتى ولو سار سهم من نبال قوى   لمقلتي كان يحلو منه سفك دمي
مننا على مغرم حان التلاف له   سلوا له رحمة بالوصل عن امم
دع عنك يا ايها الساعي اتباع هوى   وكف عن فرط صد زاد في همي

ذلو يلوح لذي نهي جما لهم	حمدت غيي عن اهدي الضنا وجمي
يطيب موقعان اسعد بطيفهم	فبعده ابدًا ام اتك من الم
ايا صفيًا اذا يممت حيهم	يومًا العلك تبدي سر خاهم
ليرحموا حالتي جودًا فان وجموا	سرجي ودعهم فما اخشى ولم الم
ومخلصي واعتقادي مدح من صدقت	له المخايل في علم وفي همم
صعب العزايم لا يرتاع من فزع	ممنع الجار من يلحظه لم يضم
فتاك شفعه بالعزم صيرها	كثيرة الامن اعفاها من الندم
عزيزجي غطاريف ذي همم	روى علاهم على الجد في الامم
لعزهم اذعنت اهل الفخام فما	يرى عزيز تسامى نحو مجدهم
يود كل مباه لو يكون له	من فخرهم بعضها سادوا بجدهم
من ذا يقاومهم او من يساهمهم	زادوا بفخر علي في علوهم
سما وخص بفضل من يطاوله	الى مراقيه بهوى بل عنه حمي
على حصف وفعل في الطعان لدى	نرى العدا طرحوا هبرا على رجم
درايه من ابيه المرتضى ورثت	بدت لنا منه في وقع القنا بهم
امت يا ايها الليث الهمام وكم	احييت ذا امل ميت وذا اطم
لقد غدا يتعالى الجد حين روى	لعز علياك منسوبًا بكل فم
ضاهرت يا كامل العليا وسعدها	لتهنكم قد حويتم صفو كنزهم
نظمت وصفك درا ضمن تهنية	طراز عطف لذاك ارخ بدحكمي
فمن على يد افيك الهدى فزها	فسدا يدا وبالفوز اللطيف دم

وهذه ابيات التواريخ التي تخرج من هذه القصيدة

على الحمد في الوصف	على مسعد الصنف
بجدبه سما حتى	حوى في الوصف ما يكفي
نصوحًا محسنًا يجدي	براه الله للعرف
بديع الفعل في وصفيه	من هون ومن عنف
رحيب السوح في سلم	كريم زان باللطف
كمي الكر في الهيجا	هزبر قط ما يقفي

اليه يلبد الداعي	فيمسي وهو مستكفي
ترى من كان والاه	ينادي وهو بالزحف
على بن بركات	على جبه كهفي

وقد قرظ له على هذه القصيدة علماء عصره واشرعوا اسنة يراعهم لتاييده و نصره فجاؤا بالمدح في محله وساقوا العرف من اهله الى اهله فقال الامام عبد القادر الطبري مقرظا وبيان الاطراد مصرحا لا معرضا بسم الله الرحمن الرحيم

ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحمد لله الذي توج رياض الادب بشجر القريض فطمس بزهره زهر الفلك الاطلس ودبج حياض زنده عتهدل العذب فاحمر من الخجل خد الشقيق واصفر من الوجل صحر الياسمين واسودت من الخجل عيون النرجس وفتق كمامه عن نور هزم بنوره الفضل خناس ليل الجهل اذا وسوس وعسعس وانطق حمامه في غور اخرس بنحديه حواري الكناس وسكن بحركته الجواري الكنس احمده ان جعل الشعر لسائر الفنون الادبية اماما واشكره اذ صيره راسا وما سواه سوقا يسام بها ولا يسامى واشهد ان لا اله الا الله المنعم بحفظ معجزة احمد عن النسخ الاتي الصحف المطهرة المتفضل بصونها في صوان الصدور فلا يمسها بعد ايدي السفرة الا الكرام البررة فسبحانه من حكيم فطر بقدرته الفطر وامتع بقوة الادراك وعز شانه من حكيم عقل العقول اذ نصبها اشراكا لاقتناص التوحيد عن الاشراك واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المبعوث باحسن اللغا المفحم ببراعة عبارته مصاقع اللسن البلغا صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه واهل ملته ومودته وقربه ما قامت حجة دينه بعجز عن معارضته بلغاء ارباب الفصاحة واذعنوا لما اتى به من عند الله وتنزلوا بعد التعب الى التسليم لتسليم تلك الراحة اما بعد فقد وقفت على هذه القصيدة التي هي مدينة علم وعلي بابها وهيجاء سلم اكف الصوارم عن الاندلاق قرابها فرايتها حضيرة قدس تتوالد من غصونها ولدان القريض وحديقة انس يقتطف ازهار الادب الغض من غصون روضها الاريض دل مخبرها الحسن الاوصاف على بلاغة منشيها وشهد مخبرها عند قاضي الانصاف ببراعة موشيها فلو تعقل تا لو جوهرها الفرد ارباب السبع المعلقات لتعلقوا بالسبعة الاقاليم او ذاق حلاوة منثورها المسلسل في الرقاع ابن سكرة لشق مرارة السبعة الاقلام

وتجرع صبرا ومالبم ولعمري ان هذا الشهاب الثاقب قد اطفأ بنور قصيدته
انوار قصائد الكهول والخد وايم الله انه اعجز من قبله واعجز من بعده ولا بدع
اذ ظهرت معجزة احمد فلله دره من جيد اجاد هذا الوزن واحسن انتقاد
ومرس خزم ابي المعاني فاصحت بدرة بيانه البديع تنقاد ومودب راض بسوط
ادبه صعاب القوافي فذلل منها كل شموس ومهذب خاض من الشعر بحر الظلمات
فصيرا فاقه مطالع البدور ومغارب الشموس فيالله ما ابدع ما ابداه من
هذا السحر الحلال وما ابعد على من سواه ما اسداه من لحمة هذا النسج الحسن المنوال

قل لبني الاداب ان تنظموا ... فهكذا يكون نظم القريض
او فاتركوا الفضل لابنائه ... ولا تخوضوا في الطويل العريض

وكيف لا يسمو شاو الرضيع ولم لا يعلو شانه البديع وقد ازدان بصفات
من يتحلى عاطل جيد المدح بذكره وازداد حسنا بنعوت من تتشرف الاقلام بحمده وشكره

لم يزنه الثناء يوما عليه ... بل حلي ذكره يزين الثناء
من له الله مادح في كتاب ... لا يرى ما سواه الا ثناء
غير ان النبي قد بل بالمدح ... وجازى وشرع الايساء
ذا علي في الاسم والوصف شمس ... ما راينا على علاها غطاء
فجدير بان ينير على المادح ... حتى يرى بها الاشياء

والمأمول من هذه الحضرة التي جلت عما ذكر عن المدح قدرا وتنزلت عن مستحقها
فقابلته وقبلته كرما وجبرا ان تجتلي هذه العروس المنصوصة في اريكة بعين
الرضا الجليلة وتحلها الصدر وتوليها الندى جريا على عوايدها المالوفة الجميلة وفي
اجازة المصطفى كعبا بالبردة التي بيعت بمائة الف درهم تشريع اي تشريع ودليل
على ما توهمه تاويل ما يوهمه بعض الاحاديث ليقع الجمع بين كلام الشفيع صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه والمثابعين السميع ما جليت خود على كفوها مختالة في برد حبير بديع
قال ذلك بفمه وزبره بقلمه فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه عبد القادر بن محمد
الحسني الطبري امام المقام الشريف **وتلاه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي
فقال مقرظا ايضا** بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل احمد من بعث
احمد بما افحم البلغا واعجز ونعته بالفضل الذي من عبر عن كنهه وان اطنب اعجز

وجعل هجرته لتواريخ الامم السالفة ناسخة وشريعته على توالي السنين المتناسقة
راسخة وكشف له عن حقائق اسرار ما لم ينكشف لغيره حجابها فحدث بهذه النعمة قائلا
انا مدينة العلم وعلي بابها صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه وشيعته ووارثيه وحزبه
صلوة وسلاما تتوالى بركات رحمتها وتتالى رحمات بركتها **اما بعد** فقد اجلت
نظري في تامل هذا العقد الفريد واجلت فكري على عقل هذا الدر النضيد فالفيته
عقدا بجواهر البلاغة قد تفصل وعلى عقود الغانيات تميز وتفضل فلله فكرة
ابدعته على ابدع اسلوب حكيم وقريحة افرغته في قالب انموذج عظيم لو منحه ابن
الخنير لما ثبتا عجبا بالقريض بل كان به تاله او سمعه ابو تمام لاتخذه تميمة لعوذ عقله
الذي تولهه به وتدلهه ارجح على من تقدمه من عناه هذا الشان ولا اقول الفضل للتقدم
وحقق دعوى كم ترك الاول للاخر فالتصديق بها امر متحتم فهو معجز احمد والاضافة
للفاعل وفتح من ادب الصمد لا بجعل الجاعل ما نال ابن نباته حلاوة معانيه ولا
ذاق ابن سكرة عذوبة مبانيه ولا تحلى الحلي بحلي عقوده ولا قامت لابن حجه
حجة عند شهوده لو راه القاضي الفاضل لقضى على نفسه او العماد الكاتب لنكس
قلمه على راسه ولا بدع فالممدوح به من تستميل سجاياه القوافي لامتداحه و
تستدعي مزاياه العفاة الى استماحه وامتياحه وتتسابق الالفاظ لجياد بين مدحه
المطابق للواقع طلقا وتتناسق الحفاظ في هذه المواقع

فان احسن قول انت قائله ... قول يقال اذا ما قلته صدقا

كيف لا وهو من دوحة اثمرت ملوكا وسرحة انتجت خلايف انتظمت ماثرهم في اجياد الزمان
سلوكا نجوا من عنصر النبوة والرسالة وانتجوا من معدن الفتوة والبسالة

ان تردعلم حالهم عن يقين ... فالقهم يوم نائل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار ... النقع خضر الاكناف حمر النصال

قد حوى من المكارم ما انسى به ابن مامه وحاتم وكل لسان القلم عن حصره وضاق
طي الطرس عن طيه ونشره فالله تعالى يبقيه لمرتجيه ويبلغه ما يؤمله ويرتجيه.
قاله ورقمه الفقير عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
وعزز تقريظهما بثالث القاضي احمد بن عيسى المرشدي فقال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي منح احمد الفضل الذي بهرت معجزاته وظهرت

لدى فصحآء قريش اياته وبيناته فاعترفت له بالسبق المذكر بسبق الوجيه حتى صار غيره المصلي وهو الامام واغترفت من معين حكمه البليغة ماهو المعين لديهم في النثر والنظام وانكح عليا عليه السلام فاطمة ليبقى العنصر المحمدي متمسكا لعباده المهتدين وبه لزاعمي البتر من الفجرة الملحدين اعدآء الدين وعمهم بعلي البركات لتصبح قتادة شوكة الاسلام بهم شديده كيف لا وهم البيت لو نظمت البيوت قصيده لكانوا بيت تلك القصيده فياله من بيت تالفت اجزاؤه من اوتاد الرسالة واسبابها وتخلفت لعلوه السبع السيارة فما ظنك بالسبع المعلقات واربابها فقد زخر بحر البسيط بالفضل الذي ترادفت امواجه بالعسجد واللجين ناهيك من بيت تكاملت افاعيله التي هي النبي والوصي والحسن والحسين لا يدخله الزحف الا الى الاعداء في معارك الحرب ولا يعتوره التقطيع الا في وجوه المناوين له بالطعن والضرب ولا يقتفي قافيته الا ارج الثنا الحسن الجميل ليكون لمعتسف العفاة اوضح اية وابهج دليل والصلوة والسلام المتقارنان تقارن النيرين الشمس والقمر المتوافقان توافق الطيبين النصر والظفر على البدر الذي ازاح تلالؤه ظلم الكفر والاشراك المخاطب من حضرة بلولاك ما خلقت الافلاك المنزه حديثه الشريف عن هجر الكلام والهذا المترافع عن اجابة المسيء الا بالحق وان بالغ في الاذى صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه نجوم الهدى ورجوم العدى ما اعتدلت قناة الاصابة الحسابية وطابقت الارادة الالهية بتقويم وانكشفت لنا بعض المغيبات السماوية فادركتها قوى النفوس الانسانية بتنجيم اما بعد فان الادب خميلة ترعى فيها ظبا الافهام زهر المعاني الشريفه وتسعى اليها لترد سلسبيل سلاستها من حياض الفاظها اللطيفه لا جرم ان جاس خلالها وتفيأ ظلالها وتهدلت عليه اغصانها وتعدل لديه فنونها وافنانها اوجد من رتع في خلالها واجد من كرع من حياضها واكرم من استباح جنى قطافها واعظم من استماع رهي نطافها ذو الفضل المشار اليه بذا الفضل والاصل المشار في الفرع والاصل من اصبحت ايدي الفضايل بشواهدها اليه تشير حضرة صديقنا الشيخ احمد بن الفضل باكثير حرسه الله تعالى من توقد ذكاه وتالق شهابه الساطع وذكاه امين والبرهان على طبق المدعى الشاهد لهذا العبد على ما ادعى هذه القصيدة الفريدة والقصيدة

المفيدة

المفيدة التي نسجت ما نسجت على نوله ونسخت من رسخت قدماه في نجوم البلاغة فقصرت يداه عن تناول ثرياها بقوته وحوله فما هي الا روضة ناسق غارسها تشجيرها حتى حكت الطراز المعلم بهي التطريز واجرى جداولها الطالب المفضل بعذاب الخالخ لا بل بعذاب الابريز تناجيك عذبات تفاعيلها بكلام ان افهمك غير معنى افهمك هو معنيين فلا بدع ان تكتب حينئذ لتميزها بالمعنيين بماء العين فهي خريدة لا ينكر فضلها الا ذو حسد ومعاند ولا يعرف مثلها الا من استنتج قريحة منشيها باخرى لها منها عليها شواهد وهو لغير الجمعة هالا يكاد يجيء اذ لا يقبل منها الدوانا بعجي ذلك فضل من الله يوتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم ثم ابهى ما تحلت به هذه الخريدة وازهى ما تجلت فيه ترايبها بين اترابها الحميدة تعصار الثناء العطر شميمه الارج نسيمه المفضل بشذره الجامد الجسيمه المفضل على درر القلائد اليتيمه على الذات التي عقدت على فضلها الخناصر واختيرها من الكرام المحض عناصر الا وهي ذات من احلته السعادة دارها وامكنته السيادة من نفسها فحسر عنها نقابها وخمارها وخطبته ابكار المعالي وغازلته جفون البيض مشيرة الجحد ريه السمر العوالي وتلقته نقايف المكارم بالترحيب واحلته سوح اجيادها الخضل الرحيب فاجتلاها حامي ذمارها مانع جوارها معتصر لجيها معهد لاجيها المسعد الحركات في السلم والغارات سيدنا ومولانا السيد علي بن بركات بقي غيثا في الجدب وغوثا في الحرب هذا وليعذر المطلع على هذا الخزر بالنسبة الى من تقدمه بالدرر والسداد من عون بالاضافة الى ما فصله من جواهر البلاغة بهر السدر فانه يغني ينفق من سعه والفقير فقير ينفق مما معه على انه واياي

ومن شعر الشيخ احمد بن الفضل المذكور قوله مصدرا ومعجزا قصيدة ابي الطيب المتنبي ومادحا ممدوحه المزبور

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا — وقلب لاظعان الاحبة يتبع
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم — فلم ادر اي الظاعنين اشيع
اشاروا بتسليم فجدنا بانفس — تسيل مع الانفاس لما ترفعوا
وساروا فظلت في الخدود عيوننا — تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى — وصدري منه بانواع الصبر بلقع

وقلبي لدى التوديع في حزن حزنه … وعيناي من روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا … من الوجد والتبريح كانت تضعضع
واكبادنا من لوعة البين والنوى … غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيبها … دموعي فوافى بالتواصل يطمع
تخيل لي في عفوم وجهت بها … الى الدياجي والخليون هجع
اتت زايرا ما خامر الطيب ثوبها … وخمرتها من مسك داري اضوع
فقبلت اعظاما لها فضل ذيلها … وكالمسك من اردانها يتضوع
فشردا عظامي لها ما اتى بها … وفارقت نومي والحشا يتقطع
وبت على جمر الغضا لفراقها … من النوم والتاع الفواد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها … سمير السهى حلف الجوى اتضرع
يجرعني كاس الاسى فقد طيفها … وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى … لعلك تحضى بالذي فيه تطمع
ولا تانفن من هضم نفسك في الهوى … فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد … علي بن بركات يد الفخر اجمع
عليه ضفا بالمكرمات ولم يكن … على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابى جديلة طيئ … بحاتمهم وهو الجواد الممنع
حبا بعلي ال طه فانه … به الله يعطي من يشاء ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه … بغير سنا منه تضيئ وتسطع
ولا ليلة تزهو به ونجومها … على راس وفي ذمة منه تطلع
فاركام شعر يتصلن لدنه … فكم سعر شعر في معاليه يرفع
وكم عصبات جمعت في صلاته … وارحام مال ما اتتني يتقطع
فتى الفخر رايه في زمانه … اذا احسبت اراوه حين تجمع
يرى عشر عشر العشر منها وانه … اقل جزى بعضه الراس اجمع
فعام علينا ممطر ليس يقشع … وصيبه تبر وفي الحال ينفع
وليس كسحب الافق يخطي ويقلع … ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه … تطاوعه في بذل ما يتوقع

يمن ابتداء بالايادي ولم يكن … الى نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تحجها بنانه … ولم تتقد ان يطفها الوتجمعوا
ولا قول الا ما رطبه لسانه … واسمر عريان من القرا اصلع
نحيف لشوى يعدو على ام راسه … مطيعا للبارية يصلي ويركع
وبالخمس يسعى ساجدا وهو قائم … ويجلي فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه … وينطق وهو الاخرس المتصنع
يعبر عما في الضمير ولم يفه … ويفهم عما قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه اخباضربة … ولم تقطع الاعداء وذا منه اقطع
وعود القنا اوهى شبا منه في العدا … واعصى لمولاه وذا منه اطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة … لسحت لنا تبرا يصاغ ويطبع
ولو حملت من بحر جدواه مزنة … لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة … له تحتها معنى البلاغة اجمع
وان خط لفظا بالبراع رايته … اصول البراعات التي تتفرع
بتيه دقيق الفكر في بعد غوره … وعن نجد معناه المفوه يقطع
وبحر معانيه البليغ يغوصه … ويغرق في تياره وهو مصقع
وليس لماء البحر ينشق قعره … لنيل الدراري من بها يتطلع
ولا بحر جدواه كبحر يخوضه … الى حيث يغني الماء حوت وضفدع
يموت به الصادي اوامًا لانه … زعاق كبحر لا يضر وينفع
الا ايها القيل المقيم بمكة … ومسك ثناه في العوالم يسطع
حللت بها اسمى على مطيت … وهمته فوق السماكين موضع
اليس عجيبا ان وصفك معجز … له المتنبي ناظم ومرصع
وان طويل المدح فيك مقصر … وان ظنوني في معاليك تطلع
وانك في ثوب تصدرك فيكما … يحيط به من نسج داود ادرع
فياليت شعري كيف ضمته لامة … على انه من ساحة البحر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا … وبالفلك الاعلى وما منه يطلع
وبالعالم العلوي وبالانس جملة … وبالجن فيه مادرت كيف ترجع

صح

الا كل سجع غير انك اليوم باطل ... لانك فرد للكمالات تجمع
وكل ثناء فيك حق وان غلا ... وكل مديح في سواك مضيع

وقوله مصدرًا او معجزًا ابيات ابي حاتم اللغوي

اذا اشتملت على الياس القلوب ... وكادت من تلهبها تذوب
وعم الغم واتسع التجري ... وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وفي الاحشاء طنبت الكروب
واقلعت المسرة عن ذويها ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهًا ... يلوح ومنك قد يئس الحبيب
اتاك على هبوط منك غيث ... يفوح كل فادحة تذيب
فكم وافاك بعد العسر يسر ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... وخص بها حارا اللبيب
وزاد الكرب فيها واستطالت ... فمقرون بها الفرج القريب

الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الشاهد

احد اعيان الكتاب الشاهد بفضله القلم والكتاب صدح غريد ادبه على فنن براعته فاطرب الاسماع ببلاغته وبراعته وكان في صبوته حليف دن وكاس واليف ندماء في حلبة اللهو غير انكاس لا يفيق من نشوة او خمار ولا يقلع عن هوى ذي عمة او ذات خمار ثم

زاد وزجر الغي عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره
وابت الا الوقار له ... ضحكات الشيب في شعره

وبلغني ان الراح اورثت يده رعشة لكثرة تعاطيه بها فقلت في ذلك

لا تحسب الراح اورثت يده ... من سوءها رعشة لها اضطربا
لكنه لا يزال يلمسها ... فالكف تهتز دائمًا طربا

وقد ابنت له ما رق وراق وتمسك بطيبه كافور الاوراق فمن نظمه ونثره ما راجع به السيد احمد بن مسعود وقد كتب اليه

وشادن وافى وكان خلسة ... من بعد ما ارقني بمطله
لما بدا محتجبًا بمرطه ... كيلا ينم ضوءه لاهله
قلت له البدر اذا الغيم غشا ... انواره ترجو الورى لوبله

وغيرها داوى فادصح الزمانا ولا اغنى عنه الطبيب

فقال لي

فقال لي مستضحكًا يهزؤ بي ... ما احسن الشاهد في محله

يا جمال العلم والادب والناسل اليهما من كل حدب اشرف على هذه الابيات وحل عاطلها بفرائد الصفات وان استدعيتنا الى محلك ولا زال اهل وكواكب افقه بوجودك زاهرة ونجم اعدائك افل قلنا ما احسن الشاهد في محله ولا بدع ان يرجع الفرع الى اصله والسلام

فاجابه بقوله

هذا ابنت وماذا ابدعت ... من عقد در قد زها من اهله
بديهة لواحد العصر من ... حاز المعالي ناشئًا كاصله
نظم لسان من مليك ماجد ... فاق الاوائل هيهات درك مثله
شرفني بقطعة من نظمه ... احلى من الحب وفي بوصله
اشار فيها ان يزور منزلًا ... ما فيه الا ما نمى من فضله
ما هو الا روضة امطرها ... ماسح من هامي مطره وبله
فان يزر شاهد نعماه يقل ... ما احسن الشاهد في محله

ناظم درها وناسج حبرها وصلت الابيات الشريفة من الحضرة العالية المنيفة فحير عقله ما حبر منشيها وادهش لبه ما دبج موشيها فوالله لولا ان يقال غاليت لكتبت تحت كل بيت فليعبدوا رب هذا البيت كيف لا ومفترع بكرها مفترع الابكار البديعة النظام الفائقة بتقدمها على من تقدمها من شعراء الجاهلية و الاسلام ليث بني هاشم الضراغم واسطة عقد الاكارم وولي المكارم وحين سرحت طرف الطرف في ميدان رياضها ونشقت عنبر عبيرها من نشر غياضها وكحل ناظري بين مدادها المرقوم ورشف سمعي من رحيق معناها المختوم انشدت ولا بدع فيما اوردت

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على نحر
فان زهرًا فهو صنع سحابة ... وان كان درًا فهو من لجة البحر

وما لوح به سيدنا من زيارة العبد في الدار التي هي وما فيها من بعض فضله المدرار فلسان الحال ينشد هذا المقال

قالوا يزورك احمد وتزوره ... تلك الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

وعاصرها

ومن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي ملغزًا في القلم

وجيه الدين يا راس الموالي … وقرة عين ارباب المعالي
ومن ببديع منطقه يرينا … بيانا للمعالي في الامالي
ومن من نثره زهر الليالي … ومن من نظمه عقد اللآلي
ومن الغازه فاقت غصونا … ومن نوناته شبه الهلال
فهذي اطلعت ادبا نضيرا … وتلك سمت علوا عن منال
الملك رفعت في شيء براه … البرايا وهو صنعة ذي الجلال
ثلاثي الحروف خفيف وزن … حكى علما رسى بين الجبال
ويحدث رابعا فيتم فرضا … ويحكم ولا نقض ويقدم وهو بال
ومن اهل اليمين على بساط … السجود ولا يميل الى الشمال
رخا الجوف ذا وضع ثلاثي … له التصريف في حال ومال
يجود اوسع الاحرار حتى … غدا كالعبد في ايدي الموالي
ولا يختار من مولاه عتقا … سوى فضل الكتابة بابتهال
وان تطعمه وهو نحيف جسم … له فتك ولا فتك العوالي
خطيب في البلاغة لا يداني … كتوم السر بثاث المقال
كم اختلس الحيا من ضمير … فسيم القطع في نطع الوصال
وان حققت فهو امين سر … رشيد وهو هاد من ضلال
تعرى زاهدا لكن رأينا … ملابسه من القصب العوالي
افدنا عنه اوصافا حسانا … تعادبه المجالس في المجال
وواسطة غدا هو ضميري … فاظهر ما اريد من المنال
جعلت لسانه عني اليكم … رسولا شارحا في الرقحالي
لانشر من مطاوي الفضل عنكم … بملتمس الاجابة عن سوالي
وان انك مثل من يهدي اللآلي … لبحر فضائل عذب النوال
فما في ذاك من بدع فكم من … يساوم في الثمين بغير مال
فيمنحه اهل الفضل فضلا … فيرقى في معانيها المعالي
بقيت لنا وجيه الدين عونا … تحل المشكلات من العقال
وتروي المستفيد عزيز قيد … فيروى من مداه بالزلال

رخي البال عالي القدر سام … ذرى العلياء مفقود المثال

فاجابه الشيخ عبد الرحمن بقوله

سطور في طروس كاللآلي … ام الايام نيطت بالليالي
ام الروض المدبج ضاحكا من … بكا جفن السحاب بانهمال
بل العقد المنضد بل كعين … لعين زانها حسن اكتحال
اتت من فاضل يقظ اديب … تسامى في الفضائل عن مثال
بليغ مدرة فطن اريب … حكت الفاظه عقد اللآلي
فحاجى خاطبا ابكار فكري … المنيعة في الارائك والحجال
وتلك لعمري الحمى حماها … ببيض الهند والسمر العوالي
عزيز وصلها الا لقرم … تراه كفوها عند الوصال
لذلك لم تزل ترخي ستورا … عليها مصفيات بانسدال
بحجبها عن الابصار حتى … عن الشمس المنيرة والهلال
ولكن حينما رمت اجتلاء … لمرآها المبرقع بالجمال
فها هي ترفع الاستار عنها … وتسفر عن سنى بدر الكمال
وتبدي في الخطاب جواب لغز … به الغزت يا عين الاهالي
فقد سرحت طرف الطرف فيه … وروضت ابية الصعب المنال
فالفى الفكر اوله محيطا … وثانيه يشير الى الليالي
وتم بثالث ميقات موسى … فكم بتصحيفه اعيا المغالي
قصير كان جذع الانف منه … لامر ما ففاق على الطوال
لفيف وهو مفروق تراه … ولجوف سالما من ذي اعتلال
صحيح ان تكسره تجده … يزد كما فكيف به تغالي
خطيب والسواد له شعار … اللعباس يعزى ام لآل
بري من قبل باريه وهذا … وايم الله من قسم المحال
وكم عندي له وصف بديع … ومعنى لم اضمنه مقالي
لكوني بالاهم غدوت مغرى … وعن فن المداعبة اشتغالي
ولولا خشية العزوى لعجز … لما اخطرته حينا ببالي

ق

فدونك نبذة فيها اكتفاء ... لمن رام الجواب عن السوال
وتاخير الجواب لعذر باس ... اصاب بجوانحي فاساء حالي
فكن لي عاذرًا فالعذر بادٍ ... ومقبول لدى اهل المعالي
وصلى الله ما خطت سطورًا ... باقلام البلاغة في مجال
على طه ختام الرسل طرًا ... واهليه الكرام اولي الجلال

خاتمة ائمة العربية وقايد ازمة صعابها الابية ومن له فيها المزية العظمى و
الرفيع المحل الاسمى مع تعلق بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون ورتبة
في الادب معروفة وهمة الى تاثيل الفضل مصروفة رايته غيره بالمسجد الحرام
في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله ثمار غرسه وقد اصغت
الاسماع اليه وجثت الطلبة على الركب بين يديه وبلغنا انه توفي هو واخوه
وولده سنة ثمان وسبعين والف وله من الشعر اللباب المتخير والزلال
الذي لا ياسن طعمه ولا يتغير فمنه قوله من اجازة

كم من علوم اردناها فما بعدت ... عنا وحزنا معاليها على سندِ
فما تناصفوها بالترك اذ ضعفت ... اجسامنا بذهاب الجهد والجلدِ
وهذه سنة الله التي عهدت ... في الاقدمين وما زالت على الابدِ
وكان من فضله والمن اذ بقيت ... اعمالهم عثوبات الى الابد
وقد رايت بحمد الله طائفة ... قاموا باعبائه من كل مجتهد
وحصلوا منه حظًا وافرًا فادم ... الهنا منهم الامداد بالمددِ
وقطع ما عاقهم عن كل عائقة ... وانفع بهم كل ذي قرب ومبتعد

وقوله

جاذبتها طرف الحديث مفاكهًا ... فابت سوى التهديد والتعنيف
ورجوت منها الوصل لمحة ناظرٍ ... لا فوزًا بالتكريم والتشريف
فكانها التنوين رام اضافة ... للصرف اولا زالة التعريف

وقوله

يا رب ما امرضت من مسلمٍ ... فنجه من ثقل العائد
فانه اعظم مما به ... ولم يفد رمزًا من الحامد

مناصب

مناصب العز بايدي الرعاع ... من ذكرها ينفصم الظهرُ
يا زمنًا نكس اعلامه ... ملاذ من يمتحن الصبر

يا زمنا نكس

اخوه الشيخ محمد بن سعيد باقشير

اديب بارع وشاعر له في مناهل الادب مسارع نظم فاجاد واردم سحاب
نظمه فجاد فعلت رتبته في القريض وسمت وافترت ثغور محاسنه وابتسمت
كل ذلك عن غير تكلف نحو وعروض بل عن قريحة تذللت لها تذلل له جوامح الكلام
وتروض فجاء نظمه السهل الممتنع ونزهة الناظر والمستمع وها انا اثبت منه ما
تصطبح مدامًا وتديره كوسًا بين الندامى فمنه قوله يمدح السيد احمد بن مسعود

علقا الظنك بالكعاب الرودِ ... ام والهًا بهوى الظباء العيدِ
اسبلن اسلة الغداف عذارًا ... سودًا اتطول على الليالي السودِ
وسفرن عما الوطن بمثله ... خد الظلام لما بدا بالبيد
بيض يرنحهن ريعان الصبا ... تيهًا كخوط البانة الاملود
عذر العذول على الهوى فيها وقد ... عنت لنا بين اللوى وزرود
فطفقت انشدها على تانيه ... ارايت اي سوالف وخدود
تربت يد اللوام كم الظت حشًا ... دنف بالهوب من التقييد
اوما دروا ان الجمال حبايل ... ما ان يصاد بهن غير الصيد
ولرب مخطفة الحشا بهنانة ... المتنين مفعمة الازار خرود
ترنو فتحسب ام خشف ثارها ... القناص عن خضل الكلا مخضود
لله احداق الحسان وفعلها ... في قلب كل متيم معمود
الحفتني البرحاء لكني امرءٌ ... وزري بركن في الملوك شديد
بسميدع من آل احمد ماجد ... لا بالكهام يدًا ولا العربيد
وجواد مصعبة اذا سئل الندا ... اوفى وجاد بطارف وتليد
طابت ارومته فاصل ثابت ... عرقًا وفرع مثمر بالجود
متسنم العلياء لا بالنكس عن ... تحصيل غايتها ولا الرعديد
لو حاول العيوق نيلا لم يعق ... عنه ولم يك نيله ببعيد
اولو يحاول الف عنقا مغرب ... صيدت بجد موئل صنديد

فان اقشعر العام غيث مسبل   وان اكفهر السام ليث مودي
خلق ارق من السلاف وبهجة   اقسى على الحدثان من جلمود
بلغت ابو الحسنين شاوا لم ينل   من قبلهم لمسود ومسود
حلماء ان غضبوا كان نفوسهم   بشرورهن تحفاو بالجود
ومواهب تترى وسيبلم يزل   ينساب بين جحافل وجنود
من كل طلق الوجه يسطع نوره   بسنا النبوة عن اب وجدود

وقوله وكتبها اليه ايضا يصف امة له سوداء مداعبا

ابتصر وفي القضا المحتوم والقدر   الا اشابة صفو العيش بالكدر
وان من نكد الايام ان قربت   دار الحبيب ولكن شط عن نظري
بي من سطى البين مالو الجبال غدت   عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد وبي   جوى تجدده مهما انقضى فكري
وزادني الدهر هما لا يعادله   هم بسمراء الهتني عن السمر
زنجية من بنات الزنج حسبها   حظي تجسم جسما نام من البشر
كان قامتها ليلي ومنخرها   ذيلي فيالك من طول ومن قصر
لها يد حصر الغيث خطف الكسا ولو   باتت تحوط بالهندية البتر
تسطو على المرء سطو غير ذي جبن   لو انه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب   حزنا اعض بنان النادم الحصر
ورب يوم غدا موسي يجر عني   كاسا ته فيه حتى عيل مصطبري
اروضها تارة عتبا وازجرها   طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما الجمتني القول قايلة   وليس كل مقال بالجواب حري
تخشى الردى وبنود المجد خافقة   على ابن مسعود فرع الفرع من مضر
ليث القساطل جرار الجحافل محطا   م الذوابل امن الخايف الحذر

وكتب اليه السيد المذكور هذه الابيات يساله اجازتها وهي لا توجد في ديوانه

لما دنا توديع اروى المهول   تو عز الصبر وعز الوصول
قامت على ساق هياج النوى   فطلت الارواح بين الطلول
معركة لم يعط فيها سوى   احداق ارام تصيد الفحول

يهدين ان اسفرن صبا وان   اغدفن اضللن صحاح العقول
فرنسيس الصبر فيها فما   بال نسيسي قا تلا لا يزول
فيا عيونا اطلقت ادمعي   وصيرت قلبي الشجي في كبول
لا قذيت من طارف لو غدت   لمهجتي عند رناها دخول
فلو تلاشت منك علاتها   لعل بعد الهجر حالا تحول
فكم اوري منك عن كاشح   ولم ارد ليلى لكيلا يقول
فاسمح بطيف ان تجد او تجد   روحا على اطلال نجد يجول
ان قبلت سلمى لها لم اقل   يا ليت لي عند سليمى قبول

فراجعه بقوله نظما ونثرا

يا مولانا المعتقد صهوة المجد الخافقة عليه الوية السعد المنتظم كاهل السراية المالك ازمة الدراية غرة جبهة الزمان شامة وجنة البيان وردتني منك اجلك الله ولا برحت منعم حياض البر يانع ثمر السكر قوافي اذا ما جزن في سمع امرء فعلن به فعل السلاف المعتق تسل اجازتها من ذي باع نعديه القصر وفكر اصداه الهموم والفكر فعلت مع علمي ان الصمت اصلح والعذر اوضح بل رايت امتثال الامر اولى ولا سيما ان الامر ولرايك الاعلى لا زال الامد بيدي حتى نال الجا زهر النجوم اذا ما كتب لي عندا وهي

اهلا وان لم يدن منها وصول   شما ملا اهديت منه نعال الشمول
بها وبما لاع قلبي اسى   تلعاب احداق المها بالعقول
صدت مدى حتى نهاها النهى   عن صدها زارت فخال النحول
ثم سرت والقلب في اسرها   ومهجتي حرى ودمعي همول
فبت لا بانت بها ليلة   كان في جنبي منها نصول
ابرد بالدمع غليل الجوى   اوه متى يروى الحال المحول
يا غادة الحيين هلا وفا   لموعد ان كان يوفى المطول
لا عطفت منك على مغرم   ترجي ولا صدك حال يحول
منح وتسويف وجد الهوى   يجد بنا لا الهاب اثر الحمول
اعرك الصبر الجميل الذي   عهدتها اربع صبري طلول
لا نال منك الوجد ما نال من   قلبي ولا لج عليك العذول

نبي ولا شكوى هوى لو هوى … اعلام رضوى او شكت ان تزول

وقال مادحا السيد حمود بن عبد الله بن حسن حين تزوج ابنة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة سنة سبع وستين

قد قام سعد السعود منتدبا … يخطب في محفل من الادب
يمن عطفيه بالنهى مرحا … يملي علينا شقا شق الخطب
قال حمود الذي امتطى قمم … المجد وثنى ببنت خير اب
اوتيه الله كل مكرمة … قد انطوت في سوالف الحقب
بالمسعدين القضا وصارمه … العضب وسلسال منطق ذرب
وبالمذاكي العتاق موطئها … بمحكم الراي مركز الشهب
قلت لنعم الفتى امتدحت ولا … كسيدي في الملوك والرتب
هب قال زيد بن محسن ملكا … لبطحاء سامي النجار والحسب
المطاعن القرن كل نافذة … تكبر في نفسها عن القطب
تفتح الطعنة الغموس به … كفخر اعداءه عنه بالهرب
ورب يوم قد اكفهر بدا … النقع وقام العجاج في لجب
اقبل طلق الجبين مبتسم … الثغر يريك الانواء في الحجب
يستوقف المرهفات ثم ولا … يسلها عن مواطن العطب
يوردها كل موقف حرج … بالخذم البيض والقنا الاشب
شنشنة للوصي محتدها … الاول فاستملها من الكتب
قال بمدوحي ابن فاطمة … وابن ابي طالب ومطلب
وابن الذبيحين وابن من شرفت … به ملوك العجم والعرب
قلت نعم من فخرت به … كلا المليكين واحد النسب
تراصفا المجد والعلى فغدا … كلاهما اوحدين في الحسب
قال لقد جزت في مداعبة … الجد ولي بها من اللعب
قلت اصطلحنا فكل ممتدح … غيرهما في الانام لم يصب
نالا من المجد كل مكتسب … كما ارادوا وغير مكتسب
مناصبا ساقها القدير لهم … توقف طلابها على النصب

قديمة وهي من سما يلهم … خطارة في علا لم تشب
لا برحا امنين في دعة … محفوظة من طوارق النوب
قد عقد السعد والهنا لهما … رايات بر خفاقة العذب

وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس … راقل في ملابس التلبيس
جهبذ يملا الدفاتر علما … لم ينل بالتقرير والتدريس
ايما خطة اردت تجده … فهرمان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طسم … ويفيد الطلاب عصر جديس
علم لم يكن على راسه نار … ولكن كالنور في الحندوس
ماشيا عمره على نهج الصدق … عليما به من التدليس
دعه مرة واونة قس … فطورا يمليك عن ابليس
وعليم بطب علة بقراط … ويحي ويعتد جالينوس
ازهد حيث شئت تلف اخا … النجاة من ادم ومن ادريس
لعب الحب منه بالجبل الراسي … وبالضيغم الهموس العبوس
من هوى ربة الجمال ومن قد … لعبت من دلالها بالنفوس
والتي خيمت على كل قلب … ورمت كل مهجة برسيس
وابت ان ترى بعين محب … قط الا في صورة ولبوس
لاح من نورها الاغر سناء … فتراءى في ديارة المجوس
قد بدت للكليم نارا ولكن … لا بحصر فهات بالتقديس
وغدا المانوي منها على راي … صحيح لكن بلا تاسيس
والنصارى ضلت على صورة … شتى فضلت برايها المعكوس
قيدوا مطلق الجمال فباتوا … في قيود الشماس والقسيس
كيف من قيدت بقيد وكم والا … طلاق قيد والقيد غير مقيس
شانها في محبها فتنها الاكباد … من رائس ومن مرؤوس
رب قلب قد تاه فيها فلم يدر … حبيسا ولم عل للسيس
طل فيها في جحفل من سرور … وخميس يلقى الاسى بخميس

كلما اسفرت له عن نقاب … وفنى في فنائه المانوس
اشرقت من وراء ذاك لعينيه … بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد … تقى بين طامع ويوس

ذكرت بمطلع هذه القصيدة وصدرها ما حكاه العلامة البهائي في كشكول له وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جاريته عند الشيخ ابي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابي حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى الري لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقي مثلك عن بيت فاسق شقي مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فامره بالعود الى الري وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسال عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه في محلة الخمارة فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوة من شي كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالما شرى بيوت اصحابي وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتي فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمر فقال اما الغلام فولدي لصلبي واما الزجاجة فخل فقال فلم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا اني ثقة امين فيستودعوني جواريهم فابتلي بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكاية يظهر معنى هذه القصيدة ويحصل الجمع بين ما في ظاهرها من المدح والقدح وانما نبهت على ذلك لاني سئلت مرة عن معنى ذلك فخطر لي هذا الجواب والله الملهم للصواب

رجع ومن شعر الشيخ المذكور قوله وهو مختار من قصيدة له

اتعذل في الصهباء والعذل اليق … تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق
ولا عيش الا ما الصبابة تشرح … وصوت المثاني والسلاف المعتق
وجوبك اجواز الموامي مشمرا … الى المجد يطوي بها عذافر معنق
وان تتهاداك التنايف معلما … تضلك او تهديك بيداء سملق
وان ترد الماء الذي شطره دم … فتسعى براي ابن الحسين وترزق
واسوغ ما بل اللهى بعد غيمة … واروى من الماء الشراب المروق
فدع لجج وايك بذي اللوى العتيق … ديارا كاها التقادم مهرق

احالت مغانيها السنون فاصبحت … قرى لهب الودق والريح مخرق
وقفت بها والقلب بالوجد موثق … كميت الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينونة الحي عن جوى … بقلب اذا هبت النسايم يخفق
نبيح تتضاباه الصبا وتلوعه … لجوب وتشجوه الحمام المطوق
الى الله افعال الليالي بها وبي … لقد كنت منها دائم الدهر افرق
فسم سمة الصبر الجميل لعلها … تديل فان لم تغن فالصبر اخلق
فلو سلمت من حادث الدهر منة … عطى على هام الدهور الخورنق

وقوله وهي قصيدة اخترت منها هذا المقدار واصلحت بعض ابياتها

بذي العلمين من شرقي حاجر … توقى اخا الغرام ظبا المحاجر
فكم برباه من صب عميد … لسائل دمعه المحاجر ناهر
به السود التي في اسود منها … فعال السمر والبيض البواتر
فاي حشا يمر به خليا … وقد رشقته هاتيك الجوازر
به البيض الرعابيب السوافر … واساد بغرقده تساور
لعمرك ما سيوف الهند يوما … بامضى من بواترها الفواتر
عيون ما بهن السقم الا … لقد القلب او شق المرائر
مرضن وما مرضن سدى ولكن … لسلب قلوب ارباب البصائر
بامي ثم بي وابي ربيب … غضيض الطرف مكحول النواظر
نحيل الخصر عبل الردف احوى … ازج الحاجبين اغن نافر
يميل بمثل غصن البان لدن … ترنحه الصبا والغصن ثامر
ويسفر عن محيا لو رآه … صباحا ذو الهداية ضل حائر
ويبسم عن شهي الظلم عذب … ترقرق فيه سلسال الجواهر
جفا جفني الكرى مذ بان عني … فجفني مذ نأى ساه وساهر

ومنه قوله ايضا

الا لي ما ارى ام حبب … ام اقاح لا لا ولكن شنب
حرمت وهي حلال تدجرى … في خلال الطلع منها الضرب
ما دري بارق ذياك اللمى … ان لي قلبا به يلتهب

دع لما قد نقل الراك لنا   عن لماه ما روته الكتب
اه ما اعذبه من مبسم   وهو لوجاد به لي اعذب
ليت ان منا لامنه لي   غير ان البرق منه خلب
جوذر يرنو بعيني اغيد   من مها الرمل اغن اغلب
وعجيبا كلف الحسن به   فغدا ينشد ابن المذهب
هز عطفيه فلم يدر النقا   اقنا ما هز ام قضب
رق فاستعبد الباب الورى   فله في كل قلب ملعب
يا لها من نعمة في ضمنها   مهلك عان وعز المطلب

وذكرت بهذه الابيات ابياتا لي خمرية على الوزن والروي وهي

لمعت ليلا فقالوا لهب   وصفت لونا فقالوا ذهب
واذا ما ابد فعت من دنها   في الدجى قالوا طراز مذهب
فهي قد رقت فلولا كاسها   لم يشاهد جرمها من يشرب
وتراها في يد الساعي بها   كوكبا يسعى بها لي كوكب
البستها الكاس طوقا ذهبا   وحباها باللآلي احبب
عجبوا من نورها اذ اشرقت   وشذاها من سناها اعجب
بنت كرم كرمت اوصافها   اي بنت قام عنها العنب

ومن شعره ايضا قوله يهجو بعض اهل عصره

جر ذيل التيه خنزير العجم   واطال الكم جهلا وصلم
واقام الصدر زعما انه   يستر الجوع بحال ما زعم
ورمى المنديل عن منكبه   ينقل الخطوة وزنا محتكم
كغراب السوء يمشي مرحا   معجبا وهو لعمري الشوم الاذم
ويروق العين منه منظر   قد حساه الجوع والفقر الاصم
يغسل الثوب ويفني الكنافه   وسخ العرض والات التهم
يا اخا العجب عجيب ما ارى   هذه النخوة من اثمان كم
اترك العجب فما انت سوى   رجل اما لضحك او نغم
واذكرن ايام تدعوك الى   سفر العالم صوضاء القرم

يوم اذ تصفع تغدو منشدا   ان صبر المرء للصفع كرم

وقوله في الشريف احمد بن عبد المطلب وكان يكثر من الاحرام بالعمرة مع سفكه الدما فقال [illegible]

تستحل الدما وتحرم بالعمرة   دعها وعن دما الخلق امسك
ما راينا واسا اعجب امرا   منك اف لقاتل متنسك

وقال في رباب بديع الجمال وقد اجاد في التورية ما شاء

اندبه زيا تارنج وانثنى   كالبدر كالشادن كالسمهري
احسن ما تبصر بدر الدجى   يلعب بالميزان والمشتري

وقال في مليحين ينبز احدهما بابن المهمل والاخر بابن المسيب

لله حالة مستهام واله   عبثت بمهجته عيون الربرب
فقد التصبر منه حتى انه   قد ضاع بين مهمل ومسيب

وقال في مليح اسمه قاسم

يا من ابى الا الجفا قسمة   للصب اه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها   ظلامة جار بها قاسم

اخذه الشيخ احمد الجوهري فقال

ظبي يرى قسمته في الهوى   حقا لعمري انه ظالم
غيري له الوصل ولي صده   اما تخاف الله يا قاسم

وكتب هو الى الشيخ احمد الجوهري المذكور مستدعيا

يا ايها المولى الذي لم يزل   يحسد فيه باطني ظاهري
اريد ان انظم سلكي بكم   والسلك محتاج الى الجوهري

فراجعه بقوله

يا ايها المولى البليغ الذي   ازرى بسحبان وبالبحتري
ما نظمك نظم السلك ولكنه   ملتقط من لفظك الجوهري

ومن شعره ايضا قوله

كيف التخلص من حب الملاح وقد   تبادرت لقتالي اعين سحر
تغزو بلواحظها في العاشقين كما   تغزو سيوف بني عثمان في الكفر

القاضي محمد بن الخليل الاحسائي المكي

قاض قضى من الادب الارب وحضي بارتشاف الضرب من لسان العرب وما زال بكعبة الفضل طايف حتى تقلد منصب القضا بالطائف وكان شديد المعارضة في علم العروض مبينًا لطلابه منه السنن والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب و مفاكهات تنشى معها نوادر الاعراب وهو مع من ابدع الناس خطًا واتقنهم للكتب نقلًا وضبطًا كتب ما ينوف على الالوف وخطه بالحجاز معروف مالوف وله شعر اجاد فيه وابدع واودعه من الاحسان ما اودع فمنه قوله مهنيًا الشيخ عبد الرحمن المرشدي بالمدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرني ما قد سمعت فهزني | بلذته هز المدام فاسكرا
وذلك لما ان غدا الحق راجعًا | لاهليه من بعد الضلال مكبرا
ندرونكها مفتي الانام حقيقة | وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في النسيب

وشادن كالبدر شاهدته | عيونه الدعج عنت الانام
بدات بالتسليم حبًا له | فقال بالغنج عليك السلام

وقال مخاطبًا القاضي تاج الدين المالكي وقد طلب منه شيئًا من شعره

لديك اخا العلياء والفضل والعلم | ومن جل ما بين الاجلاء بالفهم
تحل رحال الطاعنين فمن غدا | اليك بدا في حاملي العلم كالنجم
لئن كان رب الفضل كالراس في الورى | فانت له تاج يضيء بلا كتم
طلبت من النظم البديع لما لنا | فدونكها كالعقد في الحسن والنظم
تشنف اسماع الرواة بدرها | وتقطع افلاذ الغبي من الغم
فيا ايها القاضي المولد طبعه | من العلم افنانًا تجل عن العقم
نوايب هذا الدهر غالت قريحتي | ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي
فلو ان هذا الدهر يبدي تعطفًا | لظل بدمع النثر والنظم في حكمي
ولو ان جزءًا من هومي مفرق | على الخلق عاموا في بحار من الهم
وساح فنديل القرار مقطع | ورق لقلب لا يقر من العدم
ودم ابدا في نعمة ضدها لها | يطاطي راسًا في الرغام على رغم

وقال من خطبة خطبها القاضي المذكور

لله در

لله دره خطبة | بها العقول تستلب | قصر عنها كل من
انشى وشى وخطب | بريك عيد الفطر عيد | النحر فعلها العجب
كم فطرت فيه فوا | د بت حقدًا فالتهب | كان فيها انزلت
تبت يدا ابي لهب | وكم فواد غادرت | بين خشوع وطرب
بوصفها ووعظها | السحر الحلال المنتخب | لم لا وبعد درها
خير العلوم والادب | تاج العلى حايزها | بالارث عن اب فاب
من انتمت خطبته | به الى اعلا النسب | فحيث عزت نسبًا
ومطلبًا عمن طلب | وكان من انشا نها | تاجًا لارباب الرتب
قال لسان الحال لي | تاريخها تاج الخطب | وكتب اليه ايضا وقد

فوض اليه تفريق الصدقات الهندية | وامام هذا العصر لا

تجعل محبك في الاضاعه | ما خلت حاجاتي اليك | وان ناءت داري مضاعه
لا تنس ثدي مودتي | بيني وبينك وارتضاعه | فلقد عهدتك في الوفاء
اخا تميم لا قضاعه | علمًا بانك لي تلوذ | من التفاريق النقاعه
صدقات قطر الهند قد | صارت اليك بلا نزاعه | لا تتركني في الرعاع
اذا تفرقت البضاعه

وكتب اليه ايضا مستقضيا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطايف

قاضي الشرع فقت هذا الاماما | بحجى ثابت وعز قدامًا
وذكاء يعيد كل ذكي | واطلاع يجل النطاما
ان اهل الكمال عطل وتاجا | لدين تاج يزين الاقواما
من اناس في بطن مكة سادوا | اذ غدوا يمنحون فضلًا لهاما
زينوا منصب الرياسة والفضل | بفضل ومنطق لن يراما
مذ حللت الحجاز ضاء ومذ غبت | راينا عليه حزنًا ظلاما
كل وقت لم تنس ذكرك فيه | فاحفظن للمحب منك الذماما
واذكرن حاجة المحب وان رث | اذكاري لها فخاشى الملاما

فراجعه القاضي بقوله مداعبًا

وصلت رقعة الحبيب ولكن | اقتضى النظم ان اقول الحاما
وصلت يقظة عيانًا وكانت | وصلت قبل ذا مرارًا سناما

اذكرتني فاذكرت غير ناسٍ … لا تخلني انساك حاشى المقاما
وكاني اراك تعرك بالتفكير … فيها منك القذال دواما
ان تكن قد ضعفت لما تراخى … بعثها عن وصولنا ياهماما
فاعتذاري شجي بانسك لما … كل حين تزورنا احلاما
يالها من مطية امتعتنا … بمحياك زايرا بساما
قد لعمري ورّيت فيها بلطفٍ … واحكمت التنكيت فيها احتكاما
كل ابياتها قصور ولكن … كان بيت القصيد منها الختاما
فنشقنا فتيت فسك ختام … زاد نشرا بما افتتحت النظاما
عجل الله ذلك الفال منه … واقام المحب ذاك المقاما

فاعاد عليه الجواب بقوله

وصلت رقعة القريض على ما … كان فيطيها محبا فقاما
وهي في كفه يفكر فيها … ايرى ذروة لها ام سناما
ام يخل يخلي سبيلها في عفاءٍ … ليرى انها تقيم النظاما
واذا احتجتها ليوم نزالٍ … فحميي يكون فيها اماما
زينتي يوم زينة وهي في الكف … سلاح اذا اردنا اللطاما
ثم لا زلت من اياديك تعطي … الى ان قال
كل يوم ارى نوالك يهمي … كل وجناء لا تمل الزماما
يا اخا الفضل انني في زمان … مجملا حين يستهل الغماما
صد عني فصد عني صديقي … سل من جوره على الحساما
هذه قسمتي جرت من قديم … ورآني لا استحق السلاما
وابق يا سيدي وقرة عيني … كلما رمته ازاد حراما
ما اجاد المطالع الغر ذو الشعر … في سرور ونعمة لا تساما
… وما احسن البليغ الختاما

واتبع ذلك بنثر فقال وبعد فقد وصلت المطية التي هي جراء الوبر المركوبة في السفر والحضر الكافية راكبها مؤنة نفسها فلا تشرب ماء ولا ترعى الشجر فقبلها المملوك وما قبلها واجدها بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعذب احبابكم طولكم **قلت** وتشبيه النعل بالمطية والراحلة وقع كثيرا في شعر

العرب من المتقدمين والمتاخرين فمنه قول بعض العرب … رواحلنا ست ونحن ثلاثة
تجنبهن الماء في كل منزل

وقال ابو نواس

اليك ابا العباس من بين من مشى … عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا الى طلا … ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا

وقال ابو الطيب

لا ناقتي تقبل الرديف ولا … بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها … زمامها والشسوع مقودها

وقال ايضا

وحييت من خوص الركاب باسود … من دارش فغدوت امشي راكبا

ولما تولى القاضي المذكور قضاء الطائف في سنة اربع وثلاثين

ارخ عام ولاية الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله القاضي محمد وارخ القاضي تاج الدين المكي بقوله قاض بالطايف وكان قد عزل بها القاضي احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيرة في القضا فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاض طريقته المثلى قد اشتهرت … فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدي سريرته معلوم سيرته … كالطرس دل على ما فيه عنوان
محبة لصلاح الخلق اجمعهم … سجية لم يحزها قط انسان
ما زال يبذل في المعروف قدرته … حتى تناقلت الاخبار ركبان
نصان عن فعل احسان حكومته … اذ طالما استعبد الاحرار احسان

الشيخ تقي الدين بن يحيى السنجاري

اديب اقام به ادبه المكتسب اذ تعد به موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عدت الادباء والجدود والمنشد لسان حاله عند افتخار السيد على المسود

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي … وبنفسي فخرت لا بجدودي

سمع قول بعض الادباء كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغني عن شريف النسب بانتمائه اليه وانتسابه فتمثل فخرا به على كل معزو عني

ان الفتى من يقول ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابي

وله شعر يشهد بفضله ويستجاد نظمه من مثله فمنه قوله ملغزا في نخلة

وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي … ايها المصقع الذي شرف الدهر
واحيا دوارس الاداب … والهمام الذي تسامى فخارا
وتناهى في العلم والاحساب … والخطيب الذي اذا قال اما
بعد اشفى بوعظه المستطاب … والامام الذي تهذب طفلا
وزكى في العلوم والانساب … وحوى ما حوى الاصول الى ان
حاز ما لا يحاز بالاكتساب … جيت ارجو كشفا لشي تناهى
في العلى واكتفى عن الحجاب … ان تصحفه كان فيه شفاء
وبه النص جاءنا في الكتاب … ولك الفضل ان تصحفه ايضا
بالعطا لا برحت سامي الرحاب … مفردا ان حذفت منه اخيرا
صار جمعا له بغير ارتياب … او وصلت الاخير منه بصدر
كان عدا براي اهل الحساب … وثنان ان ضم تال اليه
فهو خل من اعظم الاحباب … واذا ما صحفته لذ للنفس
مذاقا في مطعم وشراب … خل نصفا يحل منه وبادر
قلع عين ما ان لها من حساب … قلع اسعين شانيك يا من
قدره قد سما عن الاسهاب … وابق في نعمة وعز منيع

فاجابه القاضي بقوله

ما حلا بالحجاز حادي الركاب … خلفه من اعذا الاداب
يا اماما صلى وسلم كل … منبر الوعظ منه فصل الخطاب
وخطيبا رقى فضمخ طيبا … قال يحرابه هو الاحرى بي
لم ينافس لدى التقدم الا … عينها عن عيابنا بحجاب
اشرقت شمس فضله لا توارت … قد امدت انهارها من عباب
واتى روض فكره بعروس … في جوابي حوشيت ان الجوى بي
تقتضي مني الجواب وعذري … رحلت تمتطي متون الرقاب
بثه في حشاي فقد مهاة … وانقضت دولة الهوى والتصابي
وانطوت بعد بينها بسط بسطي … ما لها في افولها من اياب
ليت شعري عن اهيم وشمسي … كيف اصبو وعهده كان روضا … لانس يزهو بها ثوت في التراب

لا عيش مضى بها في نعيم … لست اصبو من بعدها لكعاب
هات قل لي يا ملعب السرب ما لي … لا ارى فيك ظبية الاتراب
قال سل حاسب الكواكب عما … حار فيه دفعا اولوا الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت … بدر تم فهل ترى من جواب
فابسط العذر يا اخا الفضل فضلا … ان تجد في اخطات صوب الصواب
اتصيب الصواب فكرة صب … يحتسي كاس فرقة الاحباب
وتطول واسبل الستر صفحا … فهو شان الخل المحب المحابي
في جواب عن نخله قد اتتنا … يجنى النخل في سطور الكتاب
اتحفتنا باللغز في اسم اخت … لابينا خصت بذا الانتساب
وكساها الروي من شبه العلم … فضلا في ساير الاحقاب
وهي ترقى من غير سوء فطولا … يستحق الجاني اليم العذاب
ثم طورا وهو الكثير برى الجا … ني علها من انفع الاصحاب
ولها ان تشا تصاحيف منها … مفرد فيه غاية الاغراب
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن … لا تنافيه صنعة الاعراب
وسمي التصحيف هذا اليه … الله اوحى سبحانه في الكتاب
وهو ذو شوكة وجند عظيم … خلف يعسوبه بغير حساب
ذو دوي في جحفل يملا الجو … كرعد في مكفهر السحاب
حيوان وان تصحف جماد … مفصح عن مراد سامي الجناب
يا خليلي بل يا انا فاتحادي … بك يقضي بدا بغير ارتياب
ان صنعي في حلي اللغز باللغز … بديع فلا تفه بعتاب
وابق في نعمة وفي جمع شمل … بعنيك الا فاضل الانجاب
ما سرت نفحة الازاهير تروي … ضحك الروض من بكاء السحاب

واتبع ذلك بنثر صورته المولى الذي اذا اخذ القلم ومشى وارى غباره ارباب البلاغة والانشا لا يرى على من رماه البين بسهمه ولعبت لواعج الاحزان بكرة فهمه فمزج المدح بالرثا وقابل النضر بالغثا. فقد بان عذره واتضح فعل الزمان به وغدره وقد كنت قبل هذه ادراج هذا الرثاء في اثناء الجواب ارقت ذات ليلة من تجرع حباب

ذلك المصاب فنفثت القريحة في تلك الليلة التي كادت لا يكون لها صبيحة بما صورته

لقدكان روض الانس زهو بورده … شذا كل عطر بعض نفحة طيبها
فمد اليها البين كف اقتطافه … واحل ذاك الروض بعد مغيبها
ولم يصف لي من بعدها كاس لذة … وكيف تلذ النفس بعد حبيبها
فروي ثراها بالسحائب ادمعي … ومن لي بان يروي بسح صبيبها

فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب فاخرتها لما عسى ان يكون من محفوظات مولانا ومروياته وقد طال هذا الهذا وطغى القلم بما هو للعين كالقذا فليحبس عنانه ونرجع سمع المولى وعيانه

الشيخ احمد بن عبد الله بن عبد الرؤف المكي

اديب بذ اقرانه وفاق ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق بقريحة وقاده وذكاء ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية وقيام بشروطها المرعية الا انه ما طلع بدره حتى افل ولا ورد ظعنه حتى قفل فات دون الاكتهال ولم يسعفه الدهر بامهال وكانت وفاته لاربع بقين من محرم الحرام مفتتح سنة ثمان وسبعين والف وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فهما يكثر السواد فمنه قوله مادحا سلطان الحرمين الشريفين الشريف زيد بن محسن بن حسين

الخ اربنا قد شمت برقك معتلي … فخيلا غوثا به الكرب منجلي
واوضح ركاما واطرح جهم خلب … وسرعنقا نحو الجعافر وارمل
ورد نهلا مستبطنا من فراتها … وعلا فما بعد اللقا من تعلل
وهي قلوص القصد فالجو مقمر … ودرج السرى خصب فلا عذر فارحل
وشيد بنا الامال فخد وحث العلى … فلا فخر في احيا موات التسغل
وطف بجهات اللواتي خفن في … نكحصارح الارام مغنى التغزل
يرنحن قدا كالقضيب تمايلا … اذا صافحته في السرى يد شمال
ويجررن بردا في مضاربه حلة … فيذهبكا فورا بذاك التنفل
يجبن صبحا بالنصيف تمنعا … ويبرزن ليلا من مثنى ومرسل
ليظلل ذا هدي بذاك وانما … دللن برياعرف فرع معثكل
ويعبثن بالصب العميد تدللا … فوا تلفي من جور ذاك التدلل
لقد هدنا اركان صبري في الهوى … واخى عن كدح اليه بمعزل

اروح بوجد بالرعابيب محدق … واغدو والهجران تزايد يقتل
واشدو ولا اعدو الخيام وانما … مقامي في ناد يعز تذلل
يكلفني الوجد المثير ضرامه … بخاطر قد زايلتها بتبتل
فاصغي لداعي الحب قسرا ومنا ارى … وفاقي الا من لباس تجملي
وها انا والاشواق جند وانما … على الصد منها يوم القلب يفعل
اجل رياض الوصل نصب لجند … ولكن ربي التسويف اقصت عن الولي
فرعوى لصب بالمحبة اهل … وسحقا لمن قد كان عن وصفها خطى
على ان وجدي قد تلاشى فقد عفت … شجوني لولا لحظ عطف المؤمل
ابو المجد زيد الخير طود العلى الذي … تقاعس عن عليائه كل معتلي
ابو الحسنين ابن الرسول وصنوه … ومثلهما شبهت غب التامل
ارانا صفات المصطفى فلو انه … ختام لقلنا باعتقاد المعطل
فطورا ايبوس الناس في امر دينهم … ويوضح من مشكوته كل مشكل
وطورا يذود الملحدين بسيفه … وينفي غلاة السوء من كل معقل
ويصلح ما الايام اخنت عليه من … مبادين حظ النفس من كل اخطل
فقد حشدت كل الكمالات فيه اذ … تسلسل من حادى الكريم المؤثل
فشمنا به الغر الذين تقدموا … وشانهم من كل علك مبجل
كان بديع الصنع اظهر وصفهم … واعصرهم في مظهر منه مجتل
امام هدى اخنى على الغي رشده … وقادا الى هدي الرسول المبجل المفضل
فان رمت وصفا للناسكين جدته … خليقا به او نعت اشهب رجل
فذاك الذي يلقى الصفوف كانه … يحاول ليثا في مناظر منزل
تفيأ معتاضا عن الشامخ البنا … وعن في كهف بالوشيج المظلل
يكر على الاعداء زحفا كانه … بمفرده يتلوه صلصل جحفل
فينصرهم دغر الجبارى كانما … اتاهم نذير الخسف بعد التزلزل
فما بين مصفوح وما بين مطلق … فداء وممنون وبين مخردل
يخيل برق السيف في سحب هامهم … وسح الدما قطرا فما صيب الولي
اذا اقتعد الجرد السلاهب خلتها … رخاء ولكن كم بها من مجندل

يتيح المنايا للنفوس التي بنت … عن الرشد من غمر عنيد ومدغل
ويحيي نفوسًا بالولاية … وبحفها بالبيب بعد التبهل
ابا ملكًا لم يسمع الدهر مثله … ومولًى واني مثل سلمان يا علي
جرسأي قد سامت مديحك حقه … من الدهر لولا اصغر غير مقول
وها قد دعاني الشان تاخير من دعا … واكرم من لبى بعشر التهلل
ولم احذ حذو المستطيل غباوة … بنسبته من ذي معمّ ومخول
ولكن بمجد جاء من دوحة العلى … ومرجعه عليائك اكرم موئل
فمتي باسنادي الصحيح مويد … ولست بكن مبدلي بمتن معلل
عبودية اوليتها بتقادم … لسلسلة الاباء يا خير من ولي
فلا غرو ان الغيث منك تلفتا … فربما يجنا تكيد التخول
على ان وصفا منك بزري فصاحة … بعنصر طبع يلحق النظم بالحلي
فيرقى على عرش القريض بلاغة … ويحمد ما اوراه زند الترسل
وانت غني عن زخارف مقول … كما جاء في النص المبين المسلسل
وعن خير من صلى وسلم ذو العلى … عليه ختام الرسل طه المظلل
وعن اله الغر الكرام وصحبه … ربا بعهم ذي المجد في كل محفل
وذاك في كنز الكمال خبيئة … وليس لنا الا انتضاب الممثل

وقوله مادحًا السيد محمد بن عبد الله ومهنيًا له بزواجه على بنت الشريف زيد المذكور

تبسم ثغر الهنا عن جمان … وقد لاح برق الوفا واستبان
واسفر بدر التباشير في … مرائي الشهود فراق العيان
ودقت بشاير سعد الوفاق … بايدي الكمال وحق التهان
فمن في الاثير يهني بها … ومن في الوجود له ترجمان
وكيف وفي ذلك الازدواج … نتاج العلى في عقيم الزمان
وكيف وفي عقد ال الرسول … نظام الوجود نثير الجمان
وكيف وهم احد الثقلان … ولا ريب في ذاك عند البيان
ولاسيما من حمود الفعال … حميد الخصال عقيد الرهان
هزبر اجل خيسه حلبه … النزال ومرتعه في الطعان

اذا ما امتطى جاذ سلهابة … تقادف صبحًا لشكم العنان
فيصعد عضبًا طلى من طغا … وان كانت الصيد شم الجران
وقد علهم من متون الردا … والبسهم من لباس الهوان
عطوف فاما على مارق … فكالسيف لا يزدريه ليان
ايا سيد اجل عن مدحة … باوصافه الزاهرات الحسان
نفوس اولي الصدق مجبولة … على بغتكم فالامان الامان
فحسان مدحكم واحد … للسان وها انا كلي لسان
وماذا عسى ان تبين النعوت … فحسبك من ذي العلى ما ابان
ولكن دعتني عبودية … وود ولا شك فيما دعان
فخذها على الغور خمصانة … من اللفظ لكن بطين المعان
ودم وابق واسلم على صافن … من المجد لا يعتريه توان
تهنى بعرسك لا زلت في … مراقي الكمال بمر الاوان
فقد قال سعد كما ارخوا … قران سعيد لنعم القران

وقوله ايضا في الغزل

حويدي اليعملات بسفح حاجر … رويدًا في قتيل ظبا المحاجر
فتى شرخ الشباب عليه ولى … بذات الابرقين وذي المحاجر
منازل كن للافراح مغنى … وللارواح سالبة فحاذر
اخانا في الغرام سالت نصحًا … فراى العاشقين بان تهاجر
فكم من عاشق اضحى حزينًا … فلما حل في حزن المهاجر
تباشر بالوصول الى مقام … تزاحم فيه اعناق الاكابر
والقى بالعصاء وحل نادي … ربوع المرتع العيد الجاذر
لقد اصبحت فيهم مستهامًا … فوا شوقي الى تلك المسامر
لعمرك انني فيهن صب … فمن لي ان اكون لهم مسامر

وعارضه الشيخ احمد الجوهري فقال

سقى صوب السحايب شعب عامر … وحيا منزلًا بالصفو عامر
فكم سامرت فيه بدر تم … وكم عاشرت فيه من جاذر

وكم لاقيت من خلٍّ صريعٍ   بها تبك المسامع والمسامر
مقامات لاهل العشق فيه   واحوال تمنتها الاكابر
صحبت به الشبيبة مع كرام   هم فخر القبايل والعشاير
اغازل فيه غزلاناً تسامت   علواً ان تصاد بكف غادر
وحدون مرامها السمر العوالي   ودون وصالها البيض البواتر
واسقي خمرة حليت قديماً   بحانات الضماير والسراير
محجبة عن الاوهام لطفاً   تسامت عن معاطاة الخواطر
ونديم باسم طلق المحيا   كان صباحه صحف البشاير
اقمنا فيه للعشاق سوقاً   يبيع ويشتري فيه المخاطر
وليلٍ كان يحف ساهريه   بزهر من كواكبه الزواهر
جريت مع التصابي فيه حتى   نهاني الصبح عن ضرب المزاهر
فوا اسفا على نغمات وجد   ووا شوقا الى تلك المساكر

ودون

عفيف الدين عبد الله بن حسين بحاشل الثقفي

ثقفي النسب مثقف قناة الحبيب بري نبعة طبعه بالمروة وثقف وجرى الى اماد الفتوح ملأ عنانه وما توقف وخطب عرائس الكرم والوفا فبنى عليها بالبنين والرفا الى اخلاق اقطعها الروض انفاسه وشيم يتنافس فيها رغبة ونفاسه وادب ادار به رحيق البيان المعتق وملأ الاكمام بزهر كامه المفتق وكم انست الى مؤانسته في الاغتراب واعتضت بمجالسته عن الاهل والاتراب فرايته شخص كمال لا ترى العيون له نقصاً وطالعت به ديوان المروة والمبرة مستقصى وله شعر تاخذ محاسنه السالمة من التصنع بمجامع القلوب ويحق ما قيل

حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب
وكم انشد الاجماع لسان حاله المطرب   ولست بنحوي يلوك لسانه
ولكن سليقي يقول فيعرب

وقد اثبت له ما تعتقد راحاً وتملأ بلطائفه ومحاسنه راحاً فمن قوله مخاطباً الوالد في غرض له

يا امام الهدى ومسا اهل المجد   وترب الندا وكهف الانام
وعروس الوغا اذا استبهم الخطب   ومردي اسد الشرى بالصدام

آن عزمي والقلب في قيد حسانك   وشوقي يثنني اليك زمامي
ضاق صدري حتى تخرج نومي   عن جفوني وقد سئمت مقامي
لا ملالاً ولا اختياراً ولكن   من زمان مغرى بضيم الكرام
نابني ما علمت من كيد واش   منذ عامين ما هنيت منامي
غير ما ريبة كما يعلم الله   ولكن الزور طبع الطغام
لو تعدى للجيش مثلك ندب   نافذ العزم ثابت الاقدام
ودعا للبراز كل كريم   ما تساوت اسد الشرى بالنعام
غير ان الفتى اذا ساء ظناً   صار طبعاً يقضي على الاوهام
واذا كنت انت صارم عزمي   دمت في عزة بعزك سامي
فانتهز فرصة الزمان لنصب   قبل تسطو به يد الايام
وانتقذني بما يكيد حسودي   او براي يشفي غليل اوامي

وقوله مخاطباً له ايضاً

اباهاشم سدت الانام بباذخ   من المجد مبني على الحزم والوفا
خلقت عفيفاً والمروة والذكا   تصوغ الفتى ماضي العزايم مرهفا
فما شرف الانسان الا بعقله   متى طاب ما وراه من شخصه كفى

وقوله مراجعاً الاخ الاعز السيد محمد يحيى عن قصيدة كتبها اليه

سقى طللاً بين الاجارع واللوى   وحيا زماناً لم نرع فيه بالنوى
ورعيا لايام هناك سوالف   قضينا بها عصر الشبيبة والهوى
يظل جناب والندامى عصابة   كرام المساعي ترغم الخصم ان غوى
على السفح ما بين العقيق الى الحما   الى المحصن نطوي البرد عنا وما انطوى
ليالي لا تخطي سهام رميتي   ولا عاقني الواحي العذول وان زوى
واصبحت يثنيني الحجى عن هويتي   ويمنعني دهر تمادى وما ارعوى
فلله كم من يوم دجن وصلته   بليل على الربع الجنوبي وما حوى
وساعات انس كلما مر ذكرها   يهيجني فرط الصبابة والجوى
لكل غضيض الطرف احوى اذا دنا   سباك النهى والصبر واستاسر القوى
اذا افتر عن ثغر حكى الدر نظمه   وان لاح قلت الشمس في خط الاستوى

يشير فادري ما يقول برمزه   فاقضي على ما في هواه نما نوى
عليم بعلات الغواني خطبتها   ومغني لنداي في محاورة الهوى
جريت على طرق الغرام كما جرت   مواهب يحيى في النوال بما حوى
فتى فيه للراجي مخايل تقتضي   على انه حامي الكتيبة واللوى
نماه الى العليا غطارف سادة   ماثرهم مشهودة لمن ارتوى
ايا ابن الذي احيى الندا بعد موته   وشيد ربع المجد من بعد ما هوى
وصنو الذي يبدو لدى الجد انه   امام هدى عن ذروة العز ما لوى
اتاني من نادي علاك خريدة   تضمن معناها الحريري ما روى
تخبر عن صب ضنين بظبية   محجبة تحكي غزالا بذي طوى
فحسبك دين الحب دينا فانه   ترقى بارباب القلوب عن السوى
ولا تبتئس من قول لاح ولائم   لعمرك ما ضل المحب وما غوى
اليك عماد الدين عقدا يصوغه   هوى لكم بين الجوانح قد ثوى
ودم وابق واسلم ما ترنم طاير   وما زمزم الحادي بمنعرج اللوى

وقوله مراجعا له ايضا عن ابيات ارسلها اليه

خليلي هل رند الحجاز على علمي   وهل رب الوادي مقيم على السلم
وهل اثلات الواديين انيقة   تعهدها الغزلان غب الحيا الوسمي
وهل رب الربع الجنوبي ثابت   على ما مضى ام قد تمادى على الصرم
رعى الله هاتيك المنازل انها   وان بعدت شوقي لها انقضى عزمي
معاهد انس كلما عن ذكرها   لقلبي ترى عيني مدامعها تهمي
فما ساعدت ورق الحمام اخا اسى   ولا رنحت ريح الصبا غير اخي هم
فيا زمع الترحال قل لابن احمد   ربيب العلى يحيى ورب الندا المسمى
اتاني من نادي علاك رسالة   نفثت بها كلمي وزدت بها سقمي
تضمن من خمسين يوما شكاية   فما الحب الا ما يمض وما يصمي
فكيف بمن قاسى سنينا من النوى   وراح من الهجران جلدا على عظم
فاحلى الهوى ما عز منه وعذبه   منادمة الاحباب من بارد الظلم
ودم وابق يا نجل الملوك معظما   ولا زلت كنزا للمكارم والحزم

وكتبت انا اليه معاتبا

انا سر عفيف الدين ام انت ذاكر   عهودا سقتهن العهاد البواكر
ومثلك من لم ينس عهدا وانما   هو الدهر لا يلفى على الدهر ناصر
وما انت ممن يخبس الود عنده   ولكن قضاء اوجبته المقادر
اروم لك العذر الجميل مصححا   وذاك وقد كادت تضيق المعاذر
اعيذك ان امسى الود لك عامرا   ويصبح ودي وهو عندك داير
ابى لك اصل في المروة طاهر   وفضل بانواع الفتوة ظاهر
وان تنسك الايام عهدي فانني   وحقك للعهد القديم لذاكر
اليك اخا الهيجا نفثة موجع   راك لها اهلا فهل انت شاكر
ودم وابق واسلم ما تالق بارق   وهب نسيم واستهلت مواطر

فراجعني بقوله

اباحسن قلبي بودك عامر   ولم يخل من ذكراكم منه خاطر
ولولا مراعاة الزمان واهله   لما عاقني بعد ولا صد زاجر
ولكن لاحوال الزمان معاذرا   اذا كان هذا الدهر ممن نحاذر
اعيذك لا يخطر ببالك انني   سلوت وان الود عندي داير
ابى الله لي والمجد من قول قايل   فلان لميثاق الاحبة غادر
وقد تقبل العذر الخفي تكرما   فما عذري واقف وهو سافر
اليك ابا المنصور عذرا تحجبت   بنفثات الود وهي حواسر
تحنهما طود العتاب ودونه   تجشم سمر الخط وهي شواجر
بقيت فاني عن جوابك محجم   ومعتذر عنه فقل انا عاذر

وقال مخاطبا للجد عند ورود الخبر بوفاة الوالدة المرحومة

يا ايها العلم الندب الذي شهدت   بفضله جلة السادات والعلما
ومن تملك رق المكرمات فتى   وشاد للحلم بيتا قبل ما احتلما
لا تبتئس من زمان فرما جده   وفوق السهم لما ان عدا فرما
فالدهر حرب وان ابدا مسالمة   لم يعط سلما ولم يبق امرءا سلما
فالحزن نابذ دهرياز منة   يعيى الاسى الاسى يحيى بها علما

وكتبت اليه في لابس اسود مستجيزا في عشر المحرم

لاتقل البدر لاح في الغسق   هذا سواد القلوب والحدق
انسان عين بدا باسودها   فعاد لي اذ رمقته رمقي
يالابسا للسواد طبت شذىً   ما المسك الا من نشرك العبق
لبست لون الدجى ضرو قد   اغرت لون الصباح في الافق
حتى بدا فيه وهو منفلق   يشق ثوب الظلام من حنق

فاجاز بقوله

روحي فدا من اعاد لي رمقي   لما بدا كالهلال في الشفق
يهتز كالغصن في غلايله   ويرشق القلب منه بالرشق
قلت له مذ بدا يعاتبني   ويمزج الهزل منه بالحنق
لو انصف الدهر يا شفا سقمي   ما بت ارعى النجوم من ارق
لكن عسى عطفة تسر بها   فيها سرور القلوب والحدق

وكتب هو الي

بروحي مجبولا على الحب طبعه   وقلبي مجبول على حبه طبعا
يراقب ايام المحرم جاهدا   فيطلع بدرا والمحب له يرعا
كلفت به ايام دهري منصف   وفجر الصبي طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحة المنى   ليالي لا واش ولا كاشح يسعى
فلله ايام تقضت ولم تعد   يحق لعيني ان تسح لها دمعا

فاجزت بقولي

بنفسي من قد حان لون الدجى فرعا   ولم يكفه حتى تقمص درعا
بدا فكان البدر في جنح ليله   تعلم منه كيف يصدع صدعا
غمته لنا عشر المحرم جهرة   يطالع اترابا تكنفنه سبعا
تبدى على زي الحسين مسودا   وما زال يولي في الهوى كرب لاصنعا
وقد سل من جفنيه عضبا مهندا   كان له في كل جارحة وقعا
هناك رايت الموت تندب صفاحه   وناعي الاسى ينعي واهل الهوى صرعا

ومن شعره في النسيب قوله

لله در ظباء الهند كم تركت   من ماجد دنف الاحشاء مضطرم
نواعس كلما فوقن اسهمها   تركن اسد الشرى لحما على وضم

وقوله

قلت لما بدا يميس بقد   جل من صاغ حسنه وتبارك
عمر الوقت بالرجا او بوصل   عمر الله يا حبيبي ديارك

وقوله

لقد صار لي مدمع بعدكم   يفيض على وجنتي كالعقيق
لتذكار ايامنا بالحمى   وتلك الليالي بوادي العقيق

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي

هو وان لقب بالعقاد حلال مشكلات القريض بذهنه الوقاد سار سير النجم من المشرق الى المغرب منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب فوفد على حضرته السامية وورد مناهل كرمه الطاميه فصدح بشعره شاديا في ناديه ونال به مغانم من اياديه وقد وقفت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري اذ قال عند ذكره موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور

ليت شعري هل اروي ذا الظما   من لمى ذاك الثغير الالعس
وترى عيناي ربات الحمى   ماهيات بقدود ميس
فلقد طال بعادي والهوى   ملك القلب غراما واسر
هد من ركن اصطباري والقوى   مبدلا اجفان عيني بالسهر
حين عز الوصل من وادي طوى   هملت ادمع عيني كالمطر
فعساكم ان تجودوا كرما   بلقاكم في سواد الحندس
علة يشفي كليما مغرما   من جراحات العيون النعس
كلما جن ظلام الغسق   هزني الشوق اليكم شغفا
واعتراني من جفاكم قلقي   وتذكرت جيادا والصفا
وتناهت لوعتي من حرقي   ثم اغرى الوجد بي والتلفا
فانعموا لي ثم جودوا لي بما   يطفي اليوم لهيب القبس
انني ارضى رضاكم مغنما   لبقا نفسي ومحيا نفسي

كنت قبل اليوم في زهو وتيه … مع احبابي بسلع العب

ومعي ظبي باحدى وجنتيه … مشرق الشمس واخرى مغرب

فرماني بسهام من يديه … قابر البين فقلبي متعب

لست ارجو للقا هم سلما … غير مدحي للامام الارأس

احمد المحمود حقا من سما … الشريف ابن الشريف الاكيس

ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس والمغرب لعصره الذي اوله

جادك الغيث اذا الغيث هما … يا ليالي الوصل بالاندلس

لم يكن وصلك الا حلما … في الكرى او خلسة المختلس

اذ يقود الدهر اشتات المنى … ينقل الخطو على ما يرسم

زمرا بين فرادى وثنا … مثل ما يدعو الوفود الموسم

والحيا قد جلل الروض سنا … فثغور الزهر فيه تبسم

وروى النعمان عن ماء السما … كيف يروي مالك عن انس

فكساه الحسن ثوبا معلما … يزدهي منه بابهى ملبس

وهي موشحة طويلة حسنة بديعة وقد عارض بها موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى … قلب صب حله عن مكنس

فهو في نار وخفق مثلما … لعبت ريح الصبا بالقبس

يا بدورا اطلعت يوم النوى … غررا تسلك عن نهج الغرر

ما لقلبي في الهوى ذنب سوى … منكم الحسن ومن عيني النظر

اجتني اللذات مكلوم الجوى … والتذاذي من حبيبي بالفكر

كلما اشكو وجدا بسما … كالربى بالعارض المنبجس

اذ يقيم القطر فيها ماتما … وهي من بهجتها في عرس

فايدة اول من نظم الموشحات اهل الاندلس وكان المخترع لها منهم بجزيرة الاندلس مقدم بن معافى القبري من شعراء الامير عبد الله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابن عبد ربه صاحب العقد ثم جاء من تاخر عنهما فنافوا عليهما في الاحسان والاجادة حتى لم يبق لهما معهم ذكر وكسدت موشحاتهما ولاهل اليمن ايضا نظم

يسمونه الموشح غير موشح اهل المغرب والفرق بينهما ان موشح اهل المغرب يراعى فيه الاعراب وان وقع اللحن في بعض الموشحات التي على طريقتهم لكون ناظمه جاهلا بالعربية فلا عبرة به بخلاف موشح اهل اليمن فانه لا يراعى فيه شيء من الاعراب بل اللحن فيه اعذب وحكمه في ذلك حكم الزجل والله اعلم **رجع** حكى الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة انتهى الى الشريف والشيخ امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال امام الدين هذا للمنصور يا امير المؤمنين ان المساجد الثلثة التي تشد اليها الرحال شد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي ثم انشد

ان امير المؤمنين احمد … بحر ندى وفضله لا يجحد

فمكة وطيبة واهلها … والمشهد الاقصى بذاك يشهد

وسياتي الملك المنصور هذا في القسم الخامس ان شاء الله تعالى

ابرهيم بن يوسف المهتار المكي

شويعر بذي اللسان كثير الاساءة قليل الاحسان شعره ما شعر فهذر وماذر سمينه غث وجديده رث لا يلتقي من شفافه طرفاه ولا يسمع رديه سامع الا قال فض الله فاه لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظه وجعاوه من نجوه حتى البسه الردا رداه وطهر الله الوجود من تلك الخباثة والرداءة ولما هلك بقي يومين في بيته لا يعلم احد بموته حتى دل عليه نتن ريحه فالقي وهو جيفة في ضريحه ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه وليت من رآه في حفرته وارآه معه فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع وتحتقر الفاظه ومعانيه عن السماع الا كلمات كادت ان تصفو من الشوايب ومع الخواطي سهم صايب فمنها قصيدته التي سماها بالدر المنظم في وقوع بيت الله المعظم واولها

ماجت قواعد بيت الله واضطربت … واهتزت الارض من اقطارها وربت

وامست الكعبة الغراء واقعة … فما الشك بان الساعة اقتربت

فاي خطب به احشاؤنا انصدعت … واي هول به الالبابنا سلبت

واي دهر لقينا من نوائبه … ما للعلا الشامخات الشم لا انشربت

انا الى الله من دنيا منغصة ... ايا مها مستردات لما وهبت
ابدت عجايب لا تقوى العقول لها ... واي نفس من الايام ما عجبت
هي التي لعبت جدت وفت غدرت ... قست لانت ابت دانت نات قربت
كم رام اهل النهى من قبل اعصرها ... صفو العيش من شومها فابت
وكم ارادوا بادراك ومعرفة ... تقويم منادها بالراي فاضطربت
فاترتجي وقد ولت بنا شتها ... واوجد الانس من لذاتها شحبت
ابعد منظر بيت الله منهدما ... تلقى حشاشة حرى في البقا رغبت
فاي عين على ما كان ما انسكبت ... واي روح لما قد صار ما وصبت
لهفي على كعبة الله التي افترقت ... احجارها بعد ما في حجها اصطحبت
لهفي على تلكم الاستار كيف غدت ... ايدي سبا وبحول السحب قد سحبت
لهفي على تلكم الاركان كيف هوت ... وكيف ادهت حصاة القلب اذ قلبت
لهفي على تلكم الاثار كيف عفت ... وكيف شادت ربوع الحزن اذ خربت
لهفي على تلكم الاطفال كيف قضت ... وكيف جدت حبال الصبر وانقضبت
لهفي على تلكم الاقمار ما شرقت ... بالماء الا بافاق الثرى غربت
لهفي ولست لعمري منشدا ابدا ... سقى منى وليالي الخيف ما شربت
فكم باكنافها من مهجة ذهبت ... وكم جنوب على ساحاتها وجبت
وكم بذلك من ذكرى ومعتبر ... لمن تذكر لكن النهى عزبت
يا خالق الخلق عفوا عن جرايمنا ... فخوف انفسنا مما قد ارتكبت

وقوله في صدر قصيدة

قف بالمعاهد من ميثاء ملحوب ... شرقي كاظمة فالجزع فاللوب
واستملح البرق اذ تهفو لوامعه ... على النقى هل سقى حي الاعاريب
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما ... اعلى الثنية من شم الثنا خيب
والجو مضطرم الارجاء تحسبه ... بردا صبيب حواشيه بالهوب
يا بارق لاح وهنا من ديارهم ... كانه حين يهفو قلب مرعوب
اذكرتني معهدا كنا بجيرته ... نستقصر الدهر من حسن ومن طيب
لم انس بالتلعات الجون موقفنا ... والحي ما بين تقويض وتطنيب

وقد بدا للعيون الصحب سرب ظبا ... حفت بظبي ببيض الهند محجوب
لم تبد تلك الدمى الا لسفك دمي ... ولا العذاب اللمى الا لتعذيبي

وقوله في صدر اخرى

اذكى بقلبي لاعج الاشجان ... برق اضاء على ربى نعمان
اجرى مدامع مقلتي اورى زنا ... د صبابتي اشجا فوادي العاني
ما شاقني الا لكون وميضه ... برق الهوى ومعاهد الخلان
يا برق جد بالدمع في اطلالهم ... عني فسح الدمع قد اعياني
لم اسال الاجفان سقي عهودهم ... الا وجادت لي باحمر قان
واها لايام العذيب اذ اللوى ... وطني وسكان الحما جيران
اذ كنت طوعا للهوى واللهو في ... ظل الشبيبة ساحب الاردان
تشجيني الورقاء ان صدحت على ... تلك الغصون بنغمة الالحان
ويشوقني بان النقا وحلول وا ... ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله

ارح فوادي من العذاب ... بالراح والخرد العذاب
وعاطنيها عروس دن ... كالنار كالعسجد المذاب
من كف لمياء ان تبدت ... توارت الشمس في الحجاب
دعجاء بلجاء ذات حسن ... لكل اهل العقول سابي
على رياض مدبجات ... حاكت سداها يد السحاب
بها القماري مغردات ... على الافانين والروابي
فبادر الانس يا نديمي ... وقم الى اللهو والتصابي
اعط زمان الشباب حظا ... فلذة العيش في الشباب
واصبر ولا تياسن يوما ... من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم ... واسقنيها يا نديمي ... ما ترى الليل تولى
وانطفى ضوء النجوم ... واضاء الصبح ما بين ... مطارف الغيوم
وبدا الطل على ا ... لاغصان كالعقد النظيم ... وشدت قرية الايك
على الغصن القويم ... وسرت ريح الخزامى ... من ربا ظبي الصريم

نادِرْها خمرةً تنبي ... عن العصر القديم ... واسقنيها لتزيلا
ليوم عن قلبي همومي ... هاتها لي خمرة من ... عهد لقمان الحكيم
واملأ الكاسات إني ... في الصبا غير ملوم ... أيها النفس تصابي
ثم في العصيان هيمي ... وعن الذل تولّي ... وعلى العز اقيمي
واكثري الذنب فربي ... غافر الذنب العظيم

وقال موجهًا باسماء الانغام

سلام الله من صب مشوق ... جريح القلب باكي المقلتين
على من حل من قلبي السويدا ... لعزته وحل سواد عيني
نأى بالصبر لما بان عني ... وخلفني سمير الفرقدين
فليت الركب قد وقفوا قليلًا ... على العشا قايوم نوى الحسين

ومن مقطوعاته قوله

طفل من العرب احوى ... خدن الصبا والبطاله
بدا بوجه كبدر ... في جيده الطوق هاله

وقوله مقتبسًا في مليح فقير الحال

تصد وكم تصدى منك كف ... لمن لم يدر رقدك يا مفدى
وصدك عن اولى ادب واما ... من استغنى فانت له تصدى

وقال ايضا

اسال الرحمن ذا الفضل ... اله العرش ربي
حسن نظم الارجانى ... ثم حظ المتنبي

وقال مورخا ايام ولاية الشريف نامي بن عبد المطلب

تامل لدنياك التي لصروفها ... ابادت علا املاك تاطد سامي
بدا فاضا ثم اغتدى الحق فانقضى ... فمدة نامي مثل عدة نامي

وقال ايضا

الا لا تغضبن لمن تعدى ... ولا تبدء الوداد لمن جفاكا
ولا ترللرجال عليك حقًا ... اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا

وقال ايضا

كم ذا

كم ذا اغمض عيني ثم افتحها ... والدهر ما زال والدنيا بحالتها
فليت شعري ما معنى مقالتهم ... ما بين غمضة عين وانتباهتها

وقال ايضا

وظبي رماني عن قسي حواجب ... باسهم لحظ جرحها في الهوى غنم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله عنه هنا انتهى الفصل الاول من القسم الاول من سلافة العصر في محاسن اهل العصر بعون الله تعالى وفضله وبقي على ذكر جماعة من اهل مكة شرفها الله تعالى لم تحضرني اشعارهم كالشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة واخيه القاضي عبد القادر بن جار الله بن ظهيرة وهما ارفع طبقة من الشيخ عبد الرحمن المرشدي والقاضي محمد بن المعطي بن ظهيرة والقاضي ابو سعيد محمد بن علي الجم وهما في طبقة الشيخ عبد الرحمن وقوم آخرين في طبقتهم وجماعة من المعاصرين الموجودين الآن ولعل الله تعالى ييسر لي الحاق ما يصلح من ملح اشعارهم وطرف اخبارهم بهذا الفصل انشاء الله تعالى وكان الفراغ من اتمام هذا الفصل يوم الاربعا لثلاث عشر بقين من محرم الحرام مفتتح عام اثنين وثمانين والف احسن الله ختامها

وهذه قصيدة كتبها الي بعض الاصحاب من مكة المشرفة ممن لا يتعاطى الشعر نظمها على لسانه بعض اصحابه من ادباء العصر بحسن الحاقها بهذا الفصل ولا اعرف ناظمها بعينه وهي

عدنا واعين كل الناس تنتظر ... شوقًا لما عنكم يأتي به الخبر
وعند ما سالوني قتـ ... بثوب احسانكم ازهو وافتخر
وقلت حدثت ما ارويه من خبر ... عن ابن مقلة عنه ثم فاقتصروا
ان تسالوا عن علي فهو في نعم ... جلت ولكن لدى علياه تحتقر
اما الرياسة قد القت مقالدها ... في سوحه وبدا في روضها زهر
واقبلت نحوه الدنيا باجمعها ... هب ما تشا مني وتعتذر
واليمن خيم في مغناه حين راى ... لليسر يسراه لم يخطر له سفر
قطعت بحرًا اليه كنت اعظمه ... خوفًا فالفيته بحرًا ليس ينزجر

ولاح لي فازدريت البدر حين بدا … من ليس يحجبه غيم ولا قتر
اغر ذو همة علياء لو بلغت … الجذري زحل للمرضع تنتظر
يبشر البشر منه كل مفتقر … بما يروم ويلغي عنده الظفر
فلت مآارتجيه من مواهبه … صفواً كعيش له ما شابه كدر
فالله للمعتفى يبغي سيادته … ففي بقاه حياة كلها سحر
فسطروا من معاني مجدكم جملاً … لم يحوا مثالها عما مضى السير
والكل اثني بخير عنكم وغدا … يقول لي هكذا السادات اذ ذكروا
فلا برحتم والفاظ الورى مدحاً … فيكم اذا نظموا الاشعار او نثروا
ما استحسن الناس زهراً للثنا عبقاً … من روض شكر له معروفكم مطر

يتلوه الفصل الثاني من القسم الاول
في محاسن المدينة المنورة على
ساكنها وآله الكرام افضل
الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الاول

في محاسن اهل المدينة المنورة والبقعة الزاكية المطهرة على مشرفها وآله الاعلام افضل الصلوة والسلام

السيد حسن بن شدقم الحسيني المدني

واحد السادة وواحد المساسة وثاني الوسادة في دست الرياسة القدر علي والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من الدنيا والاخرة مرتجاه كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجالس اهله وارباب وما زال يرتقي في رياض الاقبال عوده حتى اسفر في سماء الاسعاد سعوده فاملكه احد ملوكها ابنته ورفع في مراتب العليا رتبته فاجتلى عرائس ماله في منصات ذيلها واستطلع اقمار سعده في نواشي ليلها واقتعد الرتبة القعسا واصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من حسن ما قدره من حزمه وتدبره وحرره في صفحات عزمه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلاده فاصطفيت له بها الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك ابو زوجته وخوى فرحه من وجهه انقلب باهله الى وطنه مسروراً صالك وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسروراً الا ان الرياسة التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها والمكانة التي تميز بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنها في وطنه خلفاً ولم ترض انفته ان يرى في وجه جلالته كلفاً فانثنى عاطفاً عنانه وثانيه ودخل الديار الهندية مرة مرة ثانيه فعاد الى اهبة عظمته الفاخرة وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الاخرة **وله شعر** بديع فايق كانما اقتطفه من ازهار تلك الحدايق **فمنه قوله** حين انف من مقامه في وطنه بين اهله واقرانه بعد عوده من البلاد الهندية والانتقال من ظلال عزه الندية

وليس غريباً من نأى عن دياره … اذا كان ذا مال وينسب للفضل
واني غريب بين سكان طيبة … وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي

وليس ذهاب الروح يوماً منية   ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول المتنبي

واني غريب بين بست واهلها   وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى   ولكنها والله في عدم الشكل

وللمؤلف عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي   واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائياً   عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل   الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب   يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة   تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما وزكا جداً واباً واماً طابت بطيبة مغارس جدوده وابائه وتفرعت بها مفارع مجده وابائه فانفسحت خطاه في الفضايل والمأثر واذعن لادبه كل ناظم وناثر فهو مجلي الحلبة اذا تسابقت ومحلي اللبة اذا تناسقت فرائد الاحسان **وله شعر** غرد به ساجع براعته وصدح واوري زناد البيان بحسن بلاغته وقدح **فمنه قوله** مذيلا بيت ابي دهبل مقتفياً للشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك فقال

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما   اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فارج ارجاء المعرف عرفها   واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون وانشوا   بنشر حياها المحنع واللمما
وروض منها كل ارض مشت بها   تجر القصابي بين تراجها الدما
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى   هي البدر لكن لا يزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها   وتمنع سلسال الرضاب اخا الظما
وتسلب يقضان الفواد رشاده   وتكسو رداء الحسن جسماً منعما

صاحت بصوت وصاحت
نادى كما صاح وصوت
ناموس

مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها   ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى متيم   وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
فاصبو لنجدي الرياح تعللاً   ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى اثره قال قدس الله سره في كتابه الغرر والدرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل المقدم ذكرها انفاً وهو قوله

وابرزتها بطحاء مكة بعدما   أصات المنادي بالصلوة فاعتما

وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنظم اليه واجعل الكناية لامرة لا ناقة فقلت في الحال السريع اخذاً فيه

فطيبت رياها المقام وضوأت   باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجهاً تحية   فحي وجوهاً في المدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما   عصمن عن الحناكفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى   شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة   والقي اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها   وعن لجنة دون الحلم ان اتحلما
فعجت تقري دارساً متنكراً   وتسال مصروفاً عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا   يعد مطيع الشوق من كان احزما
نصرت بقلب لا يعنف في الهوى   وعين متى استمطرتها مطرت دما

وقلت انا ناسجاً على هذا المنوال

وابرزتها بطحاء مكة بعدما   اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فضوع اكناف الحجون ضياؤها   واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها   تغنى بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على السرى   فيمم مغناها ولبى واحرما
اناة هي الشمس المنيرة في الضحى   ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها   وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت   ولو اسفرت للصبح يوماً تلثما
اذا ما رنت لحظاً وماست تاوداً   فما ظبية الجرعاء وما بانة الحمى

في كتابه المجلس الثامن قال السيد قدس سره وكان ابو دهبل من شعراء قريش
واسمه وهب بن زمعة ... من بني كعب بن لؤي بن غالب
[illegible]

وليس ذهاب الروح يوماً منية … ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل

وهو من قول المتنبي

واني غريب بين بست واهلها … وان كان فيها جيرتي وبها اهلي
وما غربة الانسان في شقة النوى … ولكنها والله في عدم الشكل

وللمؤلف عفى الله عنه في المعنى

واني غريب بين قومي وجيرتي … واهلي حتى ما كانهم اهلي
وليس غريب الدار من راح نائياً … عن الاهل لكن من غدا نائي الشكل
فمن لي بخل في الزمان مشاكل … الف به من بعد طول النوى شملي

ومن شعر السيد المذكور قوله

لا بد للانسان من صاحب … يبدي له المكنون من سره
فاصحب كريم الاصل ذا عفة … تامن وان عاداك من شره

ابنه السيد محمد بن حسن بن شدقم الحسيني

فرع ثبت اصله فنما وزكا جداً واباً واماً طابت بطيبه مغارس جدوده واباه وتفرعت بها مفارع مجده واباه فانفسحت خطاه في الفضايل والماثر واذعن لادبه كل ناظم وناثر فهو مجلي الحلبة اذا تسابقت ومحلي اللبة اذا تناسقت فرايد الاحسان **وله شعر** غرد به ساجع براعته وصدح واورى زناد البيان بحسن بلاغته وقدح **فمنه قوله** مذيلاً ببيت ابي دهبل مقتفياً الشريف المرتضى رضي الله عنه في ذلك فقال

وابرزها بطحاء مكة بعد ما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فارج ارجاء المعرّف عرفها … واضوى ضياها الزبرقان المعظما
وحيا محياها الملبون وانشوا … بنشر حياها المنع والملثما
وروض منها كل ارض مشت بها … فجر النصابي بين تراها الدما
هي الشمس الا ان فاحمها الدجى … هي البدر لكن لا يزال متمما
تجول مياه الحسن في وجناتها … وتمنع سلسال الرضاب لذا الظما
وتسلب يقضان الفواد رشاده … وتكسوا رداء الحسن جسماً منعما

مهاة

مهاة يصيد الاسد سهم لحاظها … ومن عجب صيد الغزالة ضيغما
يعللني ذكر الحمى متى نم … وما شغفي لولا الغزالة بالحمى
فاصبوا لنجدي الرياح تعللاً … ومن فقد الماء الطهور تيمما

وهذه ابيات الشريف رضي الله عنه التي اقتفى اثره قال قدس الله سره في كتابه الغرر والدرر ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل المقدم ذكرها انفاً وهو قوله

وابرزها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما

وسالني اجازة هذا البيت بابيات تنظم اليه واجعل الكناية لامرءة لا ناقة فقلت في الحال السريع اخذاً فيه

فطيب رياها المقام وضوأت … باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيا رب ان لقيت وجهاً تحية … فحي وجوهاً في المدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما … عصمن عن الحناكفا ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى … شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة … والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها … وعوجت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تقري دارساً متنكراً … وتسال مصروفاً عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا … يعد مطيع الشوق من كان احزما
نصرت بقلب لا يعنف في الهوى … وعين متى استمطرتها مطرت دما

وقلت انا ناسجاً على هذا المنوال

وابرزها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فضوء اكناف الحجون ضياؤها … واشرق بين المازمين وزمزما
ولما سرت للركب نفحة طيبها … تغنى بها حاديهم وترنما
وشام محياها الحجيج على الفرى … فيمم مغناها ولبى واحرما
اناه هي الشمس المنيرة في الضحى … ولكنها تبدو اذا الليل اظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها … وما كان احرى الغصن ان يتعلما
واسفر عنها الصبح لما تلثمت … ولو اسفرت للصبح يوماً تلثما
اذا ما رنت لحظاً وماست تاوداً … فما ظبية الجرعا وما بانة الحمى

صاح الصوت وصاحت … نادر كاصاته وصوت ناقوس

والعلم الشامخ قال السيد ره وكان ابو دهبل من شعرا قريش واسمه وهب بن زمعة ... ابو دهبل ... ابن ... وكنيته ... الاسلام الا ... تاج ... بنت ... لا يبتنيها ...

م

ترآءت على بعد فكبر ذو التقى ... ولاحت على قرب فصلى وسلما
وكم حلئت بالصد قبل اخي الهوى ... وكان يرى قبل الصدود محرما
وصنت فؤادي خاليا فرمت به ... هوى عاد دائي منه ادهى واعظما
ولو انها ابقت على اطقته ... ولكنها لم تبق لحما ولا دما

وانشد في صاحبنا الشيخ احمد الجوهري لنفسه في ذلك

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فشاهدت من لو ابصر البدر وجهها ... لكان به مضنى ولوعا ومغرما
ولو عرضت ركب الحجيج تصدعوا ... للبث لما يدعو هواها واحرما
وعرج بالكثبان من عرصاتها ... وقال متى لحي دارها حين خيما
فلا تعذلوا في حب ظمياء انها ... لها مبسم يشفي الفؤاد من الظما
واعذب من صوب الغمامة مرشفا ... واضوء من لمع البروق تبسما
واجمل من ليلى وسلمى وعزة ... وسعدى ولبنى والرباب كلهما
وكم ملك في قومه كان قاهرا ... فاضحى ذليلا في هواها متيما
يدين لما تهوى مطيعا لامرها ... وان ظلمته لم يكن يتظلما
تظل ملوك الصيد تعفر بالثرا ... اذا قاربوا او شاهدوا ذلك الحما

ولها اخوات اخر سياتي كل منها في محله انشاء الله تعالى واما بيتا ابي دهبل المذيل عليهما فهو من قصيدة له يصف فيها ناقته حدث موسى بن يعقوب قال انشدني يوما من الايام ابو دهبل قوله

الا علق القلب المتيم كلثما ... لجاجا فلم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعد ما ... اصات المنادي بالصلوة فاعتما
فما نام من داع ولا ارتد سامر ... من الحي حتى جاوزت بي يلملما
ومرت ببطن الليث تهوي كانما ... تبادر بالادلاج نهبا مقسما
وجازت على البزواء والليل كاسر ... جناحين بالبزواء وردا وادهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت ... بعليب نخلا مشرفا او مخيما
ومرت على اشطان دوقة بالضحى ... فما خدرت للماء عينا ولا فما
وما شربت حتى ثنيت زمامها ... وخفت عليها ان تخر وتكلما
فقلت لها قد بلت غير ذميمة ... واصبح وادي البرك غيثا مديما

قال فقلت

قال فقلت له ماكنت الا على الريح فقال يا ابن اخي ان عمك اذا هم فعل وهي العجاجة هكذا رواه ابو الفرج الاصبهاني في الجامع الكبير وفي رواية البيت المذيل بعض تغيير كما رايت والروايات تختلف والله اعلم

السيد حسين بن علي بن حسن بن شدقم الحسيني

سيد رقى في المكارم ذراها وتمسك من المحامد باوثق عراها داب في كسب المآثر فتى وكهلا وسلك من مسالكها حزنا وسهلا فلاحت جواهرها ذلل المراسن واجتلى احسانها مسفرة المحاسن وهو ممن دخل الديار الهندية فسطع بها بدره وعلا صيته وارتفع قدره ولما اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبة والفت كل منهما طائر صاحبه في فخ مودته وحبه فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقا واصطباحا وتجاذبا اهداب الاصطحاب مساء وصباحا ومن نوادره الحسنة ونكته المستحسنة ما جرى له مع الوالد في بعض الايام والدنيا اذ ذاك فتاة والدهر غلام وذلك ان الوالد كان ممن يفضل ابا تمام على المتنبي ويكشف قناع الترجيح ولا يغبي واذا عذله في ذلك اديب قال انا لا اسمع عذلا في حبيب وكان السيد المذكور ممن يرى لابي الطيب الفضل والمنطق الفصل في الجد والهزل غير انه يعرض بذلك عند الوالد ولا يصرح ويمسك القول به عند المنازعة ولا يبرح حتى اتفق ان الوالد ركب يوما متنزها الى بعض الحدايق وفي صحبته السيد المذكور وجمع من حماة الحقايق ولما استقر بهم الجلوس في ذلك المجلس المانوس ارسل الوالد الي يدعوني الى الحضور لذلك المحفل المحفوف بالسرور فركبت اليه في جحفل من العسكر العناكر وسرت مسرعا الاصابح طلعته الشريفة وابا كر فلما قربت من المكان اثارت سنابك الخيل من الغبار ما ساوى النهار بالليل فسال الوالد رافع الاخبار عن السبب المثير لذلك الغبار فانهى اليه الخبر فقال السيد ما اصدق المتنبي وبر فالتفت الوالد اليه عند ذلك المقال وقال له ما عنى مولانا بهذا المقال فقال ان سيدنا لا يزال يفضل ابا تمام ويرى لابي الطيب النقص وله التمام وابو الطيب مدح مولانا ووالده قبل هذا بنحو من خمسمائة عام ووصف موكبه هذا وصفا يعرفه الخاص والعام حيث قال كانه شاهد هذا المقام يسرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام فاي الشاعرين احق بالتفضيل وايهما اشعر على الجملة والتفصيل فاستحسن الوالد جمع

استعمال الشرذمة في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح قاموس

الحاضرين منه هذه النادرة واحمد طني لادب موارده ومصادره وله الادب الذي بهرت فرائده وصدقت منتجعه رائده وجاء هو بجليهم على **فمن شعره قوله مادحاً الجناب النبوي عليه واله افضل الصلوة والسلام**

اقيما على الجرعا في دومتي سعد ... وقولا لحادي العيس عيسك لا تحدي
فان بذاك الحي الفا الفته ... قديماً ولم ابلغ برؤيته قصدي
عسى نظرة منه ابل بها الصدى ... ويسكن ما القاه من لاعج الوجد
والا فقولا يا اميمة اننا ... تركنا قتيلا من صدودك بالهندي
يحن الى مغناك بالطلح والغضا ... ويصبو الى تلك الاثيلات والرند
فقانبك الاطلال اطلال عامر ... ونبكي بها شوقاً لعل البكا يجدي
الحذات دل يخجل البدر حسنها ... مرنحة الاعطاف مياسة القد
جهنم والفردوس قلبي ووجهها ... من الشوق والحسن البديع بلا حد
سقاها الحيا ما كان اطيب يومنا ... بموردها والحي برداً على برد
وقد نشرت ايدي الغمام مطارفاً ... كستها اديم الارض برداً على برد
وقد رفعت فوق الحزوم سرادقاً ... من الشغر والاصياف وفداً على وفد
بدورت لحيتها والا فانني ... من الساكنين المدن طفلا على مهد
وملت الى ماء الشام لا جلها ... واعرضت عن ماء مضاف الى الورد
وغادرت نخلا بالمدينة يانعاً ... وملت الى الرحات من عارضي نجد
وحاربت اقوامي وصارمت قومها ... وبالغت في صدق الوداد لهم جهدي
فلا اثم في حبي لها ولقومها ... ولي يكن ان الله يغفر للعبد
ولا سيما ان جئته متوسلا ... بمرسل خير النبيين ذي المجد
ابي القاسم المبعوث من ال هاشم ... نبياً لارشاد الخلايق بالرشد
دنى فتدلى من مليك مهيمن ... كما القاب او ادنى من الواحد الفرد
الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ويا بحر فضل سيبه دائم المد
انت الذي خصت النبيين زلفة ... من الله رب العرش مستوجب الحمد
يناجيك عبد من عبيدك نازح ... عن الدار والاوطان بالاهل والولد
ويا للورى يا من حماك نجد له ... بقرب فقرب الدار خير من البعد

ليلثم

ليلثم اعتاباً لمجدك الذي ... به الروضة الفيحاء من جنة الخلد
فان له سبعاً وعشرين حجة ... غريب بارض الهند يصبو الى هند
اذا الليل وارى اخي هيم صبابة ... الى طيبة الغراء طيبة الند
واسبل من عينيه دمعاً كانه ... عقيق له غدا وادي العقيق لخدي
سميراي في ليلي غرام وزفرة ... تقطع افلاذ الحشاشة كالرعد
عليك سلام الله ما ذر شارق ... وما لاح في الخضراء من كوكب يهدي
كذا الال اصحاب الكرامة حيدر ... ويضحك الزهراء زاكية الجد
وسبطاك من حاز الفضايل كلها ... وسجادهم والباقر الصادق الوعد
وكاظمهم ثم الرضى وجوادهم ... كذاك علي ذو المناقب والزهد
كذا العسكري الطهر ذو الفضل والتقى ... وغايبهم غوث الورى الحجة المهدي

وقوله مادحاً الوالد بهذا

هواي لربات الخدور العوابق ... وخيل جياد صافنات سوابق
وقوم ظهور العاديات حصونهم ... وعضباً لهم لمع السيوف البوارق
غطارفة كم بل النجيع ثيابهم ... كماة غداة الروع حامو الحقايق
اسود اذا ما زارهم ذو تهور ... تولى بقلب بين جنبيه خافق
بصم القنا تردي جسوم عداتها ... وتسقى ثراها من دماء المفارق
اذا ادلجت نحو العدو خيولهم ... تبيت ليوث الغاب شبه الخرانق
منازلهم ما بين نجد ويثرب ... جنوباً وشاماً فخر عرب الشواهق
غيوث اذا حل النزيل بقربهم ... وان امها الباغي فهم كالصواعق
كرام يجازون الجميل بمثله ... ويرعون وداً للحميم المصادق
منيعون ان لاذ المخوف بظلهم ... كسوه سربالاً من الامن فايق
وددتهم اذا اشبهوا نفعاً لهم ... فعال كريم طاهر الاصل صادق
اخو الجود جم الفضل احمد من سما ... على الناس ممدوح حميد الخلائق
تناهت اليه المكرمات فلا فتى ... يجاريه في ربعها نفاً والسوابق
تراه اذا ما جئته متيقظاً ... لاسعاد مخلوق وطاعة خالق
فجد الرجا اذ حباني بوده ... وصيرني في حزبه والاصادق

حدانی علی نظم القریض صفاته ... وشکرا یا دیه الغوالی العوائق
احب نظام الدین کونك سالما ... واعدائك غرقی فی بحور العوائق
وهذا دعاء من صدیق مصدق ... بحبل متین من ولائك وائق
وودتك یا ذا العزم والله شاهد ... بقلب سلیم من نفاق المنافق
وکل وداد کان لله خالصا ... اتی بشهود مدعیه صوادق
فدیتك ما فی الناس مثلك عارف ... وان کان فیهم من ذکی وحاذق
خصصت باسرار المودة دونهم ... فلا عجب اذ ذاك منحة رازق
واکثر اهل الدهر غدر ابصحبهم ... تراهم کسهم مارق اثر مارق
صحبتهم دهرا فلم ار فیهم ... سوی غادر او کاشح او ممازق
لك الفضل کل الفضل یا خیر مفضل ... علی الخلق طرا لا محا بعد سابق
وان قابلت نعماك قوم لجهلهم ... بکفرهم لا شك مرط الدوانق
بهائم لا ترعی عهود مودة ... ولکنها ترعی دغور العلائق
فذاقوا لباس الخوف والجوع والعنا ... بما صنعوا والغدر شر الطرائق
فخذها ابن معصوم الیك قصیدة ... اتتك کعقد من معلد عاتق
تمنی بنیروز جدید تجددت ... سعودك فیه شامخات السرادق
قضیت بها فرضا لشکرك غانیا ... وشکرك مفروض علی کل ناطق
وابرزتها من بحر فکری بعدما ... تذکرت ما بین العذیب وبارق
ودم راعیا ترعی باکناف ظله ... وبامن فیه من شرور الطوارق

السید محمد بن عبد الله الموسوی المشهور بکبریت المدنی

مفرد جامع وادیب ضوء ادبه لامع نافست شمائله انفاس الشمول والشمال وجال من ظرفه وادبه بجناحین عن یمین وشمال کان لطیف قشرة العشرة تحسد بناشیر الصباح بشره لا تمل ندماؤه مجالسته ولا تسام اصحابه مؤانسته الی فصاحة ولسن وتجمل بکل خلق حسن وتقنع بقناع القناعة والکفاف واشتمل بابراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنیا وراء ظهره ورضی منها بما المتخطوب دهره ورام انتحال مذاهب اهل الحال فتکلم بعضهم فی اعتقاده ونقل عنه کلمات اشعرت بخفی الحاده

وکانت له الید الطولی فی جمع نوادر الادب والمیل الی تقیید شوارد النکت من کل حدب وله فی ذلك مؤلفات وسام کانها فی فم الدنیا ابتسام منها رحلة الشتاء والصیف ونصر من الله وفتح قریب ومحك الدهر وکتاب المباهج ورشح البال بشرح الحال وغیر ذلك الا انه لم یکن له فی سائر العلوم رسوخ قدم معلوم اخبرنی الوالد بسماعه عنه ان استاده خالفه فی تعلیمه النظام وظفر به طفرة النظام فنقله من الاجرومیة الی الکشاف ولم یبله التناف من الارتشاف **وله شعر** انتظم به فی سلك من نظم فمنه ما انشده لنفسه فی رحلته مادحا شیخ الاسلام بالقسطنطینیة یحیی بن زکریا الذی الف الرحلة باسمها

الجود بالجاه فوق الجود بالمال ... فکیف بالجود بالامرین فی الحال
وذاك فی من سما قدرا ومرتبة ... وخص بالیمن فی حل وترحال
مولی الموالی ومن اولاه خالقه ... من المکارم مجدا غیر رحال
کنز العفاة مختار الاله علی ... هدایة الخلق من مشهود اضلال
واکمل الناس من الفاظه درر ... مغنی العفاة بهتان وهطال
صدر الشریعة محییها بهمته ... وصرف فکر فما احیاه غزال
من افصحت نغمات الکون قائلة ... لما رات من علاه ای اجلال
لا زال یحیی یحیی الفضل ما طلعت ... کواکب السعد من افاق اقبال
فیا عزیزا علت فی المجد همته ... وعاد قصاده منه بافضال
العبد یشکر ما اولیت من منن ... ویبال اسیعلی قدرك العالی
لا زلت فی دولة تسموا شوامخها ... بذکرك الطهر ما حققت امالی

وقوله مورّیا فی المولی عبد الرحمن العشاقی

قد قلت للمجد من تهوی تواصله ... فکلنا لك ذو وجد واشواق
فقال لی بلسان غیر معتذر ... لا اشتهی ان اوفی غیر عشاقی

وقوله

واذا جلست مع الرجال واشرقت ... فی جو باطنك المعانی الشرد
فاحذر مناطقة الجهول فربما ... تغتاظ انت ویستفید ویسد

وقوله ایضا

يا من يؤمل راحة من دهره … صبراً على ما دمت من خطب عسر
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل … فيه والا فالضمير المستتر

وقوله مضمناً

من قال لا في حاجة … مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من … يقول لا بعد نعم

وقوله مضمناً

يا من تمادى بهجره مالسبب … وصد عمداً ابري في ذاك تكبيتي
كان هجرك بعد الوصل يا املي … اوايل النار في اطراف كبريت

وهو من قول بعضهم في البنفسج

ولازوردية تزهو بزرقتها … بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها … اوايل النار في اطراف كبريت

وقال مضمناً ايضا

يا من يقول بان طعم … لمى الحبايب لم يرق
وغدا يعنف في الهوى … دع عنك تعنيفي وذق

وقوله مضمناً

مالي وللجد والايام عابسة … والحظ والبخت طول الدهر في تعب
ما اصعب الشي ترجوه فتحرمه … لا سيما بعد طول الجهد والتعب

وله ايضا

كم من يد قبلتها لتقية … وكان مرادي قطعها لو امكن

وهو من قول الاول

كم من يد قبلتها … ولو استطعت قطعتها

وله ايضا

ينازعني شوقي الى الهند تارة … واخرى الى ارض الرحيم والشوق لا يجدي
وما الهند من قصدي ولكن بشرحها … ارى قصد فيها الفؤاد من الوجد

وانشد لنفسه في رحلته مضمناً

فارقت مكة والاشواق تجذبني … لها وبمستطه معدن الكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته … ما سرت من حرم الا الى حرم

وهو عكس قول عبد الرحمن العمادي

فارقت طيبة مشتاقاً لطيبها … وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها … ما سرت من حرم الا الى حرم

الخطيب احمد بن عبد الله البري الحنفي المدني

خطيب صبغ بالفضل اديماً وكانما عناه من قال قديماً شرح المنابر صدره التلقينه رحيباً
اترى ضحى طيباً ام ترى ثم خطيباً له الفضل الذي بهرت روايته ورسخت في نجوم العلم درايته
وهطلت بالافادة غمائمه وسجعت على افنان الفنون حمائمه والادب الذي تناسقت في
نظام الاحسان درره ووضحت في بهيم البيان حجوله وغرره فهو ابيض جموح الكلام
ومصرف اعنة الاقلام ومنفق كساد المعاني والالفاظ ومكسد خطب قس في سوق
عكاظ وخذ ما شئت من وقار وسكينه ومكانة في الزهد والتقى مكينه وحفظ لذمام
الصحبة ورعي لعهود الاحبة وقد ثبت من اثار براعته ما اطربت ابكية براعته **فمن نثره**
ما كتبه الى الوالد من المدينة المنورة … يقبل الارض من بعد وان صحت
له الليالي بقرب مما قبل لقدما … ارضاً تشرفت بمن حق لها به الشرف وتميزت
عمن عداها كما تميز الدر عن الصدف واستحق لاجله ثناياها التقبيل وارتشفت فكل تلك
الاقطار لها خول ارضاً تتمنى الثريا ان تكون في ثراها والزهرة بهجة نبت في ذراها و
العيوق ان تنتعله قدم حالها والسماك ان تمتطيه قصاد محالها ارضاظهر سر شرف المكان
بالمكين وزين الجيد بالعقد الثمين وحلية الرأس بالتاج المكلل وراحة النفس بالحبيب
الاول … حل بها سيد كريم … من اجله شرفت ذراها
السيد السند المكرم المتصل النسب بالنبي صلى الله عليه واله وسلم

ما ضر من رقيت به احسابه … حتى بلغن الى النبي محمد
ان لا يمد الى المكارم باعه … ويجوز منقطع العلى والسودد
سقطاً ولا حتى ترى اذياله … طول الزمان عمائماً للفرقد

الكريم المنسب الوارث العلم عن اب فاب ذي البيت العالي العماد والحسب الرفيع
الاباء والاجداد مغارس طابت في رجا الجد والنفت على انبياء الله والخلفاء شعر

المنتخب من اكرم جرثومة   وانصع عرق واشرف عنصر
هذا هو الفخر فقل للذي   يبغي فخارًا مثله يقصر

مالك زمام النظام والنثار مظهر سرا نا خيار من خيار الحاير الشرفين الساقي على الفرقدين
فخار لو ان النجم اعطي مثله   ترافع باوي اديم سماء

الفايق الاوصاف والنعوت الملحوظ بعين عناية الحي الذي لا يموت المتفرع من دوحة الحكم والعلوم المترعرع من شنشنة السر المكتوم البارع في المدارك والفهوم سيدنا ومولانا الامير نظام الدين السيد احمد ابن مولانا السيد محمد معصوم لا برحت الطاف الله تعالى عليه جارية ولا بقيت ذاته الشريفة صحيحة سالمة في نعمة سابغة وعيشة راضية امين وينهي غب اهدائه تحية وسلامًا من بقعة حسنت مستقرًا ومقامًا من لدن ضريح جدك اشرف المرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين
تحملها اليك نسايم الاشواق وتغدو بها عليك حمايم الاوراق

سلام على تلك المعاهد من   مقيم على العهد الذي لم يحول
اذا نفحته نسمة الهند خالها   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وتحية تفوق على العبير وتروق على المسك الداري بكثير
وتزري بنشر الورد طيبًا وتزدري   شذا المندل الرطب المنم بعرفه
ويعتل ان حاكي النسيم جهالة   لطافتها حتى يعود بحتفه

انه بعث رق العبودية المانوس وجهز هذه الصحيفة المسطورة وهو من يلوذ بها بحال الصحة والسلامة والعزة والكرامة قايمًا بوظيفة الدعاء والثناء ناشرًا عليها الواجب عليه دينًا مشتملة بمسايل الاشتغال على الاعتذار والاعتراف بالقصور في عدم الكتابة هذه المدة الى شريف تلك الاثار غير ان ذلك التقصير ليس عن جفا ولا عن اخلال بحقوق الوفا لكن لزومًا للادب ووقوفًا عند حدود الرتب على انه لا يزال مصغيًا الى اخبار سيدنا وسلامته مستفيدًا ذلك من كل وارد من لدن جهته الى ان طرقه السابق من اخبار الله تعالى لاصفيائه رفعة لمقامهم الفايق فاشتغل توهم اشتغال خاطر سيده خاطره وزاد سروره وما هد شره ولا اطمانت سرايره ولم يجد مفزعًا الا التمسك بشرايف الاعتاب النبوية والتمسك بلزوم الابواب المصطفوية حتى وافقته البشاير ونصبت للتهاني الاشاير بان اقشع ذلك السحاب وجاء

من الطاف الله

من الطاف الله تعالى ما لم يكن في الحساب وصفت الاحوال وسكنت الفتن واجتمع الشمل بمسرات الفواد فجذل واطمان فاوسع ربه حمدًا وشكرًا واخذ بحظ وافر من هذه البشرى وتجاسر على بعث هذه العبودية لتنوب عنه في التهنية وتقبل تلك الاكف الطاهرة الزكية وتنهي ان هذا العبد المحب القديم والصديق الصادق الحميم باق على المالوف منه والمعهود راق في معارج حفظ المودات والعهود دابه تذكر تلك الاوقات السريعات والتلهف على ما مضى من تلك الساعات وفات

ياليت شعري هل ليالي اللقا   ايبة ام ما لها من اياب
ايام ان يدع الهوى يستجب   فاليوم هل لي بالذي من جواب
ابلغ سلامي سيدي انه   دعا فوادي شوقه فاستجاب

ومن شعره ما راجع الوالد وقد كتب اليه هذه القصيدة الفريدة قال الوالد وكان ارسلها اليه ليلة الجمعة ثامن عشر ذي القعدة الحرام سنة خمسين والف عام زيارتي المدينة المنورة والبقعة المطهرة

هبت نسايم اصال وابكار   تروي احاديث اخداني وسماري
واسندت عن ربى سلع وكاظمة   والعلع وعقيق ثم ذي قار
وشيح وادي النقا والرقمتين وعن   بانات نجد وذات الرند والغار
وعن زرود زرود واللوى وعن   حجاز تتلو لنا كاري واخباري
والمنحنى ثم جمع ثم خيف منى   وزمزم وحجار اجيادي وابراري
والمستجار واكناف الحطيم وعن   مقام قوم زكي الاصل اطهار
وعن كدا وحجون ثم عن حرم   قد جمعت فيه اوطاني واوطاري
وعنعنت خبرًا ترويه عن زهر   براهر القمر فوقها بتكرار
مسلسلا لاحل بالفيحاء مسنده   وطاف بالكعبة الزهرا الزوار
نعاد قلبي قطاة عاقها شرك   وهب به وغدت شبها بمخوار
باتت طوال لياليها تجاذبه   نحاها ما ادعته لتطيار
لا ندتصوبين لا يطيق دمي   موتها ذاهلا عن حفظ اسرار
اباح ما كان ذا صون لديه فقد   وشي به عندي كالجار
ولا وفى بالذي ابداه من جلد   يوم الوداع تلقى خسف شغار

وهت قلبي غداة البين فارقني … وصرت منه عديمًا مبعدًا عاري
وارق الجفن بعدي عن سنا قمر … وجهًا وردفا كغصن الرمل موّار
وريقها الخمر ام ماء الغمامة ام … شهد ذكا ام زلال لست بالداري
لا ان اخبار راويه لنا اختلفت … انعم بخزوين دري بارق بناري
وقامة مثل غصن البان يجذبها … هوى الصبا ذات ادلال واسكار
وناظر ادعج بل اكحل غنج … يفري القلوب بسيف باتر فاري
ولخصر منها سقيم زاد عن سقم … بجفنها وبصب غير مصبار
والفرع كالليل ان ارخته صار دجًا … وان جلته بدت شمس بزهار
جلت عن الحسن والحسنى وعن هيف … وعن جمال بحسن الخالق الباري
لهفي على ليلة قضيتها فرحًا … وبهجة وسرورًا سرا اسراري
اذ كان زندي عقد في باض هدي … هاز بشمس الضحى مع نور اقمار
ظللت فيها بليل من ذوائبها … حتى بدا وجهها صبحًا باسفار
باتت تعاتبني وهنًا فقلت لها … سقيًا ورعيًا لهذا العاتب الزاري
هل ان من كنت اجني الورد متبهجًا … من وجنة جنة حفت بازهار
تصلى الفواد بنور من محاسنها … فالعين في جنة والقلب في نار
عهد تقضى وما قضت لبانته … منه الذي زند اشواقي له واري
متيم دنف صب حليف نوى … معذب واله بالحب والدار
لكن عسى غارة المختار تنجده … اذ حل في روضة الحامي بمختار
محمد احمد المحمود مشهده … لقاصد اشهدته طول اسفاري
خير الوجود الذي لولاه ما خلقت … جنان عدن وروضات بازهار
رقى الى الدوحة العليا في نسب … كالرقي في سماء ذات انوار
فكان كالقاب ادنى بحيث سما … الى مكان على العليا بمقدار
راى هلال السما نعلًا لاخمصه … وشمسها هبطت قدرًا باغوار
والشهب شسعًا واضواء بها ذهبت … حتى تحير منها كل سيار
والعرش موطى اقدام لما رفعت … وجاوزت في المعالي شاو مضمار
والوحي افرغ في قلب به انقلبت … اصنام كفر بناها جهل كفار

[illegible] ضمنا الوعها باصل [illegible]

وشاهد

وشاهد النور من حجب الجلال عنى … رب الوجود تلقى نص اسرار
راه معدن حق للخلائق اذ … راى سناء له في ذاته ساري
اناله منه ما لم يطلع احد … عليه من خلقه حقًا بتذكار
وقوله الحج مع اسر الحديث ارى … صدق الحديث صحيحًا صح عن قاري
وغير ذلك من اظهار مكرمة … لم يبد الا عليه صدق اثار
او غرفة سيل او نخلة بغم … فالعجز درك هنا من غير انكار
فكل من رام كرع من بحور علي … لم يكن غامسًا فيها بمنقار
صلى عليه اله العرش ما سجعت … حمائم فرع افنان واشجار
واله المصطفين الطاهرين كذا … صحب له خير اتباع وانصار
فيا امامًا به طابت سجيته … وطاب اصلًا زكي فرعًا باثمار
وحل من ذروة العلياء شامخها … وجل من حيث القاب باحصار
واستخدم العلم واستجلى خرائده … ومن بديع المعاني كل احرار
وصار للفضل والافضال ذا علم … متوج من سنى العلياء بالنار
حبر الاكارم بل بحر المكارم بل … عذب فرات لايراد واصدار
حللت ساحة فضل منكم شذيت … عصر عرفًا كعطر عروس الحسن معطار
كيما ارى ما لاسماعي به شنف … من السماع به صدقًا بابصار
فاستر على العبد ما ابداه من خلل … اذ كنت انت لصب خير ستار
واصفح وسامح وغض الطرف عن زلل … وعن قصور وعن نقص باشعار
وامنح جوابًا به تجلو صدى دنف … اذكت حشاه لهيبًا ورق اطيار
ودم شهابًا منيرًا يستضاء به … وتاج دهر واوقات واعصار
وعقد جيد لارباب الفضائل ما … هبت نسائم اصال وابكار

فراجعه الخطيب المذكور بقوله

وافت قصيدتك الغرا باسحار … كنفحة قد سرت من روض ازهار
الحت الي فالفتني اخا معة … مبلبل البال في هم وافكار
ابيت حلف الاسى والوجد يحبسني … مطالب من يد الايام بالثار
لا همتي تنقضي في نيل مطلبي … وليس من غاية تلقى لاوطار

اسبي فصتي ووجدي لا يفارقني … ومدمعي نازح لكنه جاري
فلطفت كبدي الحرى بنفحتها … وهدأت نفسي الغالي واسراري
الفاظها من بني الزهراء نبعتها … وسرها من شذى انفاسها ساري
الفيتها اية للغير معجزة … فمن عذيري اذا قدمت اعذاري
لا الوقت متسع حتى اجيب ولا … زند القريحة يا مولاي بالواري
مع انني واعتذاري بالقريض كمن … قد قابل اللؤلؤ الصافي باحجار
فيا خلاصة اهل البيت يا علما … بنوره يهتدي العافون لا النار
سما بك النسب الوضاح فامتلأت … يداك بالمجد في ورد واصدار
السنجل رسول الله سيدنا … حامي الذمار وراعي حرمة الجار
الست انت المضيف العلم للنسب … لعالي الشريف لبست الكاتب القاري
الست روحا لجثمان الفضايل بل … انسان عين العلا السامي بانوار
اليس مدحك الاتي بمدحته … من بعض اوصافك الحسنى بمقدار
كوارد بحر الامداح اجمعها … واخذ قطرة منها بمنقار
سعت اليك على تقصير مرسلها … معرضة ذات اسمال واطمار
لكنها تزدري بالشهب هازية … بالاصمعي وما يروي وبشار
وكيف لا وهي من ذكراك ناجية … ذيل الفخار على نظام اشعار
حديثة انتجت قبل الزوال ضحى … بكر تفوق على ابكار اخدار
تحل في قدرك العالي سرادقها … وتنشد الناس من باد ومن قار
يا سايلي عنه لما جيت امدحه … هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه … علقن منه على اذان سمار
لقيته فلقيت الناس في رجل … والدهر في ساعة والارض في دار
فاقبل فديتك هذا العذر من طبني … عن الجواب مني من فرط اضرار
بحق جدك طه الحمد احمد من … مدت موائده حقا لزوار
صلى عليه اله العرش ما طلعت … شمس وما ان سرى في ليلة سار
والال والصحب ما فاح العبير وما … وافت قصيدتك الغرا باسحار

وهذه الابيات الثلثة التي ضمنها وهي التي اولها يا سايلي عنه لما جئت امدحه والبيتان

اللذان

اللذان بعده من قصيدة للقاضي ابي بكر احمد الارجاني ومعنى البيت الثالث منها ماخوذ من قول ابي الحسن محمد بن عبيد الله السلامي في عضد الدولة بن بويه من قصيدة وهي هذه

اليك طوى عرض البسيطة عاجلا … قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي … ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالي بملك هو الورى … ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

والم المتنبي ببعض هذا المعنى بقوله

هي الغرض الاقصى ورويتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ومنه اخذ ابو محمد عبد الحكيم بن ابرهيم العراقي الخطيب حيث قال مخاطبا لبعض الوزرا

فلاي باب غير بابك اقرع … وباي جود غير جودك اطمع
سدت علي مسالكي ومذاهبي … الا اليك فدلني ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده … وكانما انت الخلائق اجمع

رجع وقرات بخط الخطيب احمد بن محمد عبد الله المذكور ما نصه ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى العثماني الديباجي من اولاد محمد بن الديباج سمع الحديث وتفقه وكان عالما بمذهب الاشعري قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمعته يعظ بجامع القصر ببغداد وهو ينشد

دع جفوني يحق لي ان يبوحا … لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي … ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي … عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما الفوز والنعيم لعبد … جاء في الحشر امنا مستريحا

قال كاتبه الفقير احمد بن عبد الله البري الحنفي لطف الله به مخمسا لها بين المصراعين

دع جفوني يحق لي ان تبوحا … يا نصوحي فقد عصيت النصوحا
لا تلمني فالحال زاد وضوحا … ان عبدي لمتن قلبي شروحا
لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا
اخلقت بهجتي اكف المعاصي … يا لقومي ولات حين خلاص
كيف اصبو من بعد شيب النواصي … والليالي قد شمرت لاقتناصي
ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد برى جرح قلبي … وترجيت ان اعود لربي
كبلتني افعال سوء بذنبي … فاذا كنت ان اتوب وحسبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا

انما الفوز والنعيم لعبد ... تايب آيب مجيد مجيد

خاشع ضارع منيب بقصد ... فهو ان روع الانام بجهد

جاء في الحشر آمنا مستريحا

وخمسها ايضا في صبيحة تلك الليلة على الاصل فقال

يا خليلي خليا في وروحا ... واشهدا الدمع في الجفون صريحا

قلت للعاذل المعذب روحا ... دع جفوني يحق لي ان تنوحا

لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

زادهمي وهمتي في اقتناصي ... ويرى القلب هول يوم القصاص

ويح نفسي ما حيلتي في خلاصي ... اخلقت بهجتي اكف المعاصي

ونعاني المشيب نعيا فصيحا

من مغيثي من فرط غم وكرب ... وقصوري في حفظ بيت لربي

حرت والله اذ دركوني بطب ... كلما قلت قد برى جرح قلبي

عاد قلبي من الذنوب جريحا

يا الهي امنن علي بجهد ... وامان من هول عرض وكد

ونعيم القاه في بطن لحدي ... انما الفوز والنعيم لعبد

جاء في الحشر امنا مستريحا

ولما امتدح القاضي تاج الدين المالكي اهل المدينة المشرفة في ايام اقامته بها بقوله

يا ساكني طيبة فخرا فقد ... طابت فروع منكم والاصول

وآية الانصار فيكم سرت ... كانما المقصود منها الشمول

تصفون محض الود من جاءكم ... فاعسى ما دحكم ان يقول

فليهنكم ما قد خصصتم به ... فيا لها خصيصة لا تزول

جاورتم المختار خير الورى ... وفزتم في سوحه بالحلول

وسدتم الناس ولا بدع ان ... يسود كل الناس جار الرسول

اجابه الخطيب بقوله

اعظم باهل الركن من سادة ... في مفرق العلياء جروا الذيول

جيران بيت الله من قدرهم ... يحار في ادراك مداه العقول

بمكة

بمكة حلوا فحلوا بها ... جيد المعالي حلية لا تزول

من مثلهم والفضل حقا لهم ... ومنهم التاج امام النقول

رئيس هذا العصر من جملة ... سماذع غر كرام فحول

اخلاقه كالروض في لطفها ... ولطفها تخجل منه الشمول

اكرم به اذ قال من اجلها ... طابت فروع منكم والاصول

وآية الانصار فيكم سرت ... لكنني بالاذن منكم اقول

يا نخبة الانصار منكم لنا ... حتى شهدتم وصفكم لا يحول

وانتم جيران ذاك الحمى ... والان انتم في جوار الرسول

جمعتم فضلا الى فضلكم ... وسدتم الناس وحق المقول

والله رب العرش سبحانه ... يوليكم الحسنى وحسن القبول

حتى توافوا القصد في نعمة ... تترى وعمر في سرور يطول

ودولة الافضال تسمو بكم ... وتزدهي طورا وطورا تصول

وغردت ورقاء في روضة ... غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن غريب الاتفاق ما حكاه الخطيب المذكور عن نفسه قال رايت فيما يرى النائم في العام الذي زار فيه القاضي تاج الدين المالكي وهو عام اربع وخمسين والف كاني في مجلس درسي بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين داخل من باب السلام من المسجد النبوي وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء متفضلا الى مجلس الدرس وجلس الجانبي واشار باستمرار القراءة والقيت الكراريس من يدي وانشدته بديهة هذين البيتين اللذين هما من شعر المنام

امولاي تاج الدين لا زلت ذا علا ... على الهام والاوهام ليست لذي فطن

اذا كنتم في مجلس كان اهله ... باجمعهم خرسا وانت لك اللسن

قال ثم انتبهت وانا احفظ البيتين ثم لم يمض الا عشرة ايام من الرؤيا حتى وصل القاضي وكان دخوله من باب السلام وكنت في مجلس الدرس على الصفة المرئية ثم بعد التسليم والتحية تفضل بالوصول الى مجلس الدرس وجلس في المجلس الذي جلس فيه واشار باستمرار القراءة فالقيت الكراريس من يدي وانشدته البيتين المذكورين ثم قصصت عليه الرؤيا فقضى العجب من ذلك واستبشر ثم بعد قيامه من المجلس انشدني هذه الابيات لنفسه فقال

لئن كان قدري مثل ما قلت عندما … تواضعت اذ اطبقت كتبك في الوسن
فقد صح بالاحرى اتصافك بالذي … وصفت به المملوك من طيبك الحسن
لاني وان احرزت ذاك فانني … لديك اخا صمت وانت اخو اللسن

الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم المدني

فاضل ملأ اهابه عارف بايجاز الادب واسهابه الى وقار ورجاء وصفاء سريرة اقتضى لامله نجاحه وهو للفضل خليل ومحله في العلم جليل بحر عرائس المحاسن وجلاها ولبس اثواب العمر حتى بلاها وله نظم حسن ابان به عن بلاغة ولسن فمنه قوله مورخا زواج بعض الاعيان

تبسم ثغر الدهر لما بدا له … زواج ابن منصور على رغم حسد
ونادى منادي السعد فيه مورخا … لقد حلت الاقداح سوح محمد

وقال في تاريخ المدينة المنورة المسمى بخلاصة الوفاء

من رام يستقصي معالم طيبة … ويشاهد المعدوم كالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا … تاليف عالم طيبة السمهودي

والسمهودي هذا هو نور الدين ابو الحسن علي بن عبد الله السمهودي كان عالم المدينة المشرفة توفي في اخر سنة احدى عشرة وتسعمائة وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة تكون في الغالب عونا لغريبها حتى ساكنها وعلى الخصوص المدينة وكان المرحوم العلامة الشيخ ابرهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الراي تعظيم الوارد الى هذه الديار الا بحسب ما يقتضيه الحال فان تعظيمه يطاغيه ثم يتمرد على معظمه فيطاه كذلك ويكون اشامة عليه اكثر وعلى الخصوص من لفظة القرى والف النوال والقرى وقد اتفق لي شي من ذلك فكتبت الى بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى

يا اهل طيبة لا زالت شمائلكم … تنحط بلطفها في الورى ماموية العتب
لكن رايتكم في الغرب تحملهم … على تجاوزهم في الحد للادب

وكان الجواب عن ذلك لسان الحال

مولاي ان صروف الدهر قد حكمت … ولم يزل ان يذل الراس للذنب
كم من مقبل كف لو تمكن من … قطع لها كان ممن فاز بالارب

وكتب

الخطيب

الخطيب محمد بن الخطيب الياس المدني

احد الفضلاء الاكياس المتزين من نقود الادب الفائقة على نقود الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابه وملأ من نفائس الفضائل والادب وطابه فاذا هو خطب خطب عرائس الفصاحة فاجيب اليها ونصبت عليه في رائك البلاغة فبنى عليها واذ اكتب كبت العدو والحسود واقر بفضله السيد المسعود ولم يزل في جوار رسول الله صلى الله عليه واله حتى انتقل الى جوار الله وكتب الينا الخطيب احمد بن عبد الله يخبر وفاته وانه توفي ليلة الاحد الثاني من شهر ربيع الثاني سنة ست وسبعين والالف وله شعر سجي النظام بديع الانتظام لم يحضرني منه الان ما اجمل هذا الديوان غير ابيات قليلة لم تنقع من قلب غليله فهو ما اجمع به تاج الدين المالكي وقد كتب اليه مع هدية اهداها عليه

مولاي قدرك اعلا … من كل شيء واغلا
وقد بعثت بما ان … ينسب لقدرك شغلا
ولا اراه يوازي … نداك حاشا وكلا
من ذا يبازي كريما … في الجود جاز المعلا
ام من يجاري جوادا … في حلبة الفضل جلى
فاقبل التشفع فضلا … به تطولت فضلا

فاجابه بقوله ايضا

يا سيدا واماما … قد طاب فرعا واصلا
حزت المكارم قدما … وطبت قولا وفعلا
غمرت بالجود عبدا … لا زلت للفضل اهلا
ودمت مولا كريما … وانت احرى واولى

اخوه الخطيب عبد الله بن الخطيب الياس

اديب يرفل في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمائل لرقة الشمول ناسخة واداب في مقر الاحسان راسخة رايته فرايت البشر مجليا من صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر ونظم يملكان المسامع لفظا ويشبهان قايلهما رقة وظرفا فمن نثره ما كتبه الى الوالد وصورته ما طلعت شمس البلاغة من افاق الافكار ولا صدحت ورق الفصاحة الفائقة على ورق الاطيار باحسن من خطاب تضمن تحية وسلاما واستودع اريحية تفوق عرف الخزامى حاكتها ايدي الوداد بانامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فحاكتها سبايك الخلاص تزف انسمات الاشواق الطيبة

النسيم وتحفها ثمرات الاوراق بما هو الطف من النسيم الى الحضرة التي يحق لي ان احن
اليها واشتاق ويليق لي ان اطرح مع حمايم البطايح لا فدعليها لو ان ذلك مما يطاق
هي حضرة مولانا الذي تهدلت اغصان دوحة رياسته وتقلّت جياه جلالته ونفاسته
الوارث المجد عن ابائه واجداده السايد الفضل على رفع عماده ذي الشمايل المنبية
عن نضاعة الاعراق والفضايل المعلنة بان بدر الفضايل لم يزل باهر الاشراق من
حل من الرياسة اعلا رواق وجار في مضمار السياسة قصب السباق وارتقى من بحار
العلوم فلم تزل كؤوسه دهاق ودرج فضلا وجودا على سادة اهل عصره وفاق
فجميع الخلايق على فضله ومدائحه وفاق المتحلي بحلي الفضل والكمال والمتوج بتاج الرفعة
والعظمة والجلال مولانا وسيدنا السيد الشريف بن مولانا السيد معصوم لا زال
مكلوا بعين الحي القيوم ما ارتفعت الشمس وظهرت النجوم ولا برحت سوق المكارم
بوجوده قائمة على ساق ودولة المحامد بشهوده مشددة النطاق ولا انفك و
لطف الله عنه لا ينفك وعين الله تراه اينما حل من غير شك هذا وينهي المخلص
الودود والمختص المعهود حبا موثوق العرى وقلبا منبوذا بالعرى وشوقا يجل
عن الوصف ولا يعبر عنه باسم وفعل وحرف اتخذ العراق هوى ودارا ومن اهواه في
ارض الشام بيدات له في سعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل بالتحار فيه عقول
اولي الحجى ولا يزال يتذكر سويعات ما كان احلاها واويقات ليس في يده الا انه
يتمناها فيا ما كان احسنه زمانا ويا ما كان اطيبه ويا ما وبعد كل حال
فسلامتكم منتهى المطلب اذا كنتم في صحة وسلامة فما نحن الا فيها نتقلب ومن
مشهور شعره قوله في علم العروض وقد اجاد في التورية

ان العروض لبحر تعوم فيه الخواطر   وكل من عام فيه دارت عليه الدواير

وقرات بخط السيد محمد كبريت السابق الذكر ما نصه انشدني اجازة لنفسه النفيسة
سيدي العفيف عبد الله بن الخطيب الياس سلما من المكروه والباس

يا سيدي قم لي ولا تدخل عليك من العتب   كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالع شاو الظليع

لولا اقوم لسيدي من غير ان اخشى العتب   وهو الذي قامت له بثنائها عليا الرتب

وقلت في المعنى من بحر الخبب

اقوم على الراس مهما بدا   جمالك لا لاجتناب العتب
ولم لا اقوم وانت الذي   لعلياه قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى ايضا

قيامي والعزيز اليك فرض   وترك الفرض ما لا يستقيم
فهل احد له عقل ولب   ومعرفة يراك ولا يقوم

وما الطف قول بعضهم متعذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما   منعتني للاصدقاء القياما
فاذا عمروا واعتقد عذري   عندهم بالذي ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى انه لما كان
ببغداد قصد القاضي ابا السايب عتبة بن عبيد لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز
تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه وقال نعين
القاضي على حقوق اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت
كتبت الى سيدنا العلية يعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى   ببيان منطقه البديع الزين
هات افتنا في زيد المخصوص في   ما قام الا زيد المسكين

فكتب له مجيبا

يا من بشمس علومه زال الكرى   نغدى بمصباح الهدى كالعين
زيد تصور جره باضافة   للاول وهو العهد للاتين
اني اقول جوابكم ويجي الجوى   في فرد بيت زان في العينين

الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك العصامي

سبق ذكر والده في الفصل الاول وهذا فاضل عليه في الفضل المعول لما توفي والده
بالمدينة المنورة اختار هو واخوه الاقامة في تلك الدار ورجا جوار رسول الله صلى
الله عليه واله فجر اذيل الخفض من العيش بذلك الدار وهو اديب منفسح الخطا واديب
مامون العثار والخطا له في الادب المقام المحمود والطبع الذي ما شان سلساله قرحه
جمود وناهيك بعصامي النفس والجد وفاضل جد في كسب الفضايل فضاعفه على نيلها

الحظ والجد وقد وقفت له على تاليف سماه انموذج النجباء من معاشرة الادباء تكلم فيه شارحًا لقول الشاعر حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى عونًا علي مع الزمان القاسي غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي اذن الله ان تسكن فما اللفظ الا بمعانيه وان كان قائل الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الاداب في محاضرة الاصدقاء والاحباب وهو من اربعة ابيات معمورة بلطيف العتاب وتنزيه شمايل الانجاب مبرهنة بصدق المنطق واقتفاء الصواب غرر محاسنها في جياد القصايد ولمعاني البديع بها صلة ومن مفرداتها عايد تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من رحيق سلافتها فالحقها بقول القايل وهي

اني لاعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس

حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى   عونًا علي مع الزمان القاسي

او ثغرك الصافي برد حشاشتي   تشكو لهيبًا من لظى انفاسي

تالله ما هذي فعالك في الهوى   لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه قلت وقد وقفت انا بالديار الهندية على مجموع قديم بخط ابي البقاء الوفا دالوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشاء اخو القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي وهما

اني لاعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس

حاشا شمايلك اللطيفة ان ترى   عونًا علي مع الزمان القاسي

فقال مجيزًا لهما

او ثغرك الصافي برد حشاشتي   تشكو لهيبًا من لظى انفاسي

بالله ما هذي طباعك في الهوى   لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى فعلم بهذا ان البيت الذي شرحه الشيخ صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات قايلها واحد وقد علمت انها لشاعرين والله اعلم

الاديب المذكور الفايق على تغريد السواجع في المسا والبكور قوله من قصيدة امتدح بها بعض الاعيان موجهًا باسماء الكتب

اضحى لمشكاة العلوم محررًا   كشافها من غيرها الباس

ولديه مفتاح العلوم فمن يرم

اتقانه

اتقانه يقصده بين الناس   ويصده مغن وكافي كل ذي

لب عن التوضيح بالكراس   درر الهداية من نجوم علومه

كنز ومنفعة نديم الناس   لازال تسبقني غوامر فضله

فخرآؤه عندي مكين اساس   لكن عجزي عنه اقعدني وليس

لمقعد نحوي ذوي الافراس

وقوله موجهًا باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد الى المدينة المنورة من مكة المشرفة

اقول لمعشر العشاق لما   بدا ركب الحجاز وقد عناني

اسمتم من نوى المحبوب فاسمعوا   له رهلًا وغنوا في حسين

ومما الطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السرى   نحو الحبيب ومهجتي المساق

حي العراق على النوى واحمل الى   اهل الحجاز رسايل العشاق

ذكرت بهذا ابياتًا كنت نظمتها في الانغام واستعملت فيها الجناس والاستخدام وهي وان لم تكن من باب التوجيه الا انها بديعة في بابها وهي

اناكت مني قلبي المنى حين غنت   فلم ادر هي غنته ام هي غنت

وشاقت فوادي الحجاز واهله   عشية غنت بالحجاز ورنت

وجنت به العشاق لما شدت به   وابدت من الاشجار ما قد اجنت

وسارت ركاب القوم ترمل عندما   شدت رملًا حتى الى الرمل حنت

وان غنت الركبي والركب ساير   غدا حايرًا مما كررته وثنت

ومن بديع التوجيه باسماء الانغام ايضا قول الشيخ جمال الدين العصامي جد الاديب المذكور مادحًا للشيخ عبد النافع بن عراق وقد وصل الى مكة المشرفة من الروم بمنصب خلافة خطابة الشافعية وكانت تلك السنة مجدبة فدعى واستسقى في اول خطبة خطبها فغيمت السماء وامطرت وهو يخطب وحصل بذلك خصب عظيم فكان يقال الشيخ عبد نافع عبد نافع وهو

ظرف الحجاز بمقدم ابن عراق   من بعد ما قاسى نوى العشاق

فاليوم نيروز الحجاز وعيده   اذ صام فيه وعيد ابن عراق

قال الشيخ جمال الدين واتفق ان جاء القاضي حسين المالكي في موكبه الى بيت الشيخ عبد النافع زايرًا فذيل الشيخ عبد النافع

بيتي السابق ذكرهما بقوله موجهًا ايضا

ولما اتى ركب الحسيني زايرًا   سعيًا على الاماق والاحداق

ومن شعره قوله منضمنًا

قد قلت لما تجلى اذ راى شجني   مليك حسن حلا قدًا وطاب شذا
افسدت يا منيتي قلبًا فانشدني   قد قال سبحانه ان الملوك اذا

والتضمين من قول الاول

مليكة الحسن جودي بالوصال على   متيم قلبه قد ذاب منك اذا
افسدت قلبي فقالت تلك عادتنا   قد قال سبحانه ان الملوك اذا

ومن شعره قوله ايضا

راى سقم الكتاب فقال عنه   سقيم الجفن ذو حسن بديع
فقلت له فديتك الروح هلا   مراعاة النظير من البديع

اين هذا من قولي في مليح احمرت عيناه

ليس احمرار لحاظه من علة   لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا تشابه طرفه وبنانه   ومن البديع تشابه الاطراف

وقوله معارضًا القاضي تاج الدين المالكي في بيتيه المشهورين وقد سبق ذكرهما في ترجمته

وخود من الاعراب لما تلثمت   ببرقعها الشرقي في معصر العتق
وشرف خديها الحياء بحمرة   ارتنا هلال الافق يبدو من الشرق

وقوله

قالوا اضافك يا يحيى لخدمته   حبيب قلبك في سر وفي علن
فقلت لما اتى غير منصرف   عن جنة ام كسرى فهو يجبرني

وقوله

ان الدراهم مرهم قد جاء في تصحيفها   نوع النظير قايلا الهم بعض حروفها

كانه يشير الى قول القايل

الناراخر دينار نطقت به   والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء مازال مشغوفًا بحبهما   معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد اهدى نبقًا وفلا

اهديت

اهديت نبقًا النبق في الوداد على   صدق الوداد وارغام العدى ابدا
ومعه يا سيدي فل يبشركم   بانه فل من يشناكم كمدا

وقوله في سفينة لعارف

سفينة اشعار هي البحر درها   نتايج افكار وشتى معارف
لها اللفظ كاس والمعاني مدامة   وماذاق منها نشوة غير عارف

وقوله مورخا ولادة مولف هذا الكتاب من قصيدة مدح بها الوالد يحض في الاهنا البيت

وتاريخه نعم الوليد ابو الحسن   علي الدين اشرف الصدر ممهد

اخوه الشيخ حسين بن عبد الملك العصامي

اديب اديب روض ادبه مثمر وليل مداده ببدر بنانه مقمر جمع فنون الادب على حداثة سنه وانتشى من سلافة بكاسه ودنه ولما سمع قول بعض السلف من حفظ مقامات الحريري نظم ونثر ما اراد وبلغ من فنون البلاغة المراد حفظها واتقن اسطارها معنى ولفظا فحسن انشاوه وقريضه ودان له من الكلام طويله وعريضه فابدا في البراعة عن يد بيضاء حتى اختلطت بعقله السوداء فعادت تلك الفنون جنونا واصبح اليقين منه مظنونا ولا يحضرني الان من شعره غير قوله مقرظا رحلة السيد محمد كبريت المدني

عن ظهر قلبه حفظا صح

جمعت في رحلة انشاتها ادبا   وكان من قبل فيه اي تشتيت
وقد اقول لك الراوون حين بدت   تميس في حلتي در وياقوت
لا تعجبوا ان جلت عنكم غياهبكم   فانها جذوة من نار كبريت

الاديب ابو حميدة محمد المدني

شاعر مجيد واديب يقلد النحر والجيد الى رقة طبع كانفاس النسيم وحسن خلق كغرة الوجه الوسيم له شعر هو السحر الا انه الحلال وادب هو البحر الا انه الزلال ظريف الجملة والتفصيل بديع الفروع والتاصيل محرز للانشاد والاشاد متقن لما شيد من ربوع الفضل وشاد ولا استحضر الان من شعره غير قوله مورخا دار ابناها احد قضاة المدينة المنورة على ساكنها واله الكرام افضل الصلوة والسلام

حاج بين النقي وبين المصلى — منزل في حلى المفاخر يجلى
مجلس من اتاه يسمع منه — مرحبًا مرحبًا واهلاً وسهلا
فيه حبر وهت بل فيه بحر — جامع للعلوم عقلاً ونقلا
جاء سهل التاريخ من غير عيب — هكذا من اراد يبني والا

الشيخ فتح الله بن النحاس نزيل المدينة المنورة

ناظم قلايد العقيان وناضح نغمات القيان الشاعر الساحر وبما هو الذ من الغمض في مقلة الساهر فهو صايغ ابريز القريض وان عرف بابن النحاس ومسترق حر الكلام فما اشعار عبد بني الحسحاس والمبرز في الادب على من درج ودب وحسبك ان لقبه الادباء بمحك الادب ولو لم تكن له الا حاشيته التي سارت بها الركبان وطارت شهرتها بخوافي النسور وقوادم العقبان لكفته دلالة على افادة قدره واشراق شمسه في سماء البلاغة وبدره وله ديوان شعر لم اره ولكني سمعت خبره وقصيدته المشار اليها قوله مادحًا الامير محمد بن فروخ فرنج امير حاج الشام

بات ساهي الطرف والشوق يلح — والدجى ان يمض جنح يأت جنح
فكأن الشرق باب للدجى — ما له خاف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررًا — ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لا تسل عن حال ارباب الهوى — يا ابن ودي ما لهذا القول شرح
لست اشكو حرب عيني والكرا — ان يكن بيني وبين الصبح الدمع صلح
انما حظ المحبين البكا — اي فضل لسحاب لا يسح
يا لأيامي وايام الصبى — هل لها رجع او للعمر فسح
صحبتك المزن مني منزلا — كان لي فيه خلاعات وشطح
حيث لي شغل باجفان الظبا — ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن — مع مليح ما للذات العيش ملح
وبذات الطلح لي من عالج — وقفة اذكرها ما اخضر طلح
حيث منا الركب بالركب التقى — وقضى حاجته الشوق الملح
لا ادام العيش للعيس بل — في تلاقينا وللاسفار نجح

قربت

قربت منا فما نحو فم — واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت شذا من مرشف — بقي منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللمى — انني ما دمت حيًا لست اصحو
يا ترى هل عند من قد رحلوا — ان عيشي بعدهم كدح وكدح
كم اداوي القلب قلت حيلتي — كلما داويت جرحًا سال جرح
ولكم ادعو ومالي سامع — فكأني عندما ادعو ابح
اشتكي برح الهوى اذ لم يرى — كابن فروخ فتى لم يثنه برح
ابن من كان لعاب سيفه — ما له الا على القرن مسح
فاذا قيل ابن فروخ اتى — سقطوا لو ان ذاك القول مزح
كل من اشهره من رعبه — نومه الليل بظل السيف سدح
بطل لو شاء تمزيق الدجا — لأتاه من عمود الصبح رمح
بابي افدي اميرًا انه — صادق القول نقي العرض سمح
كلما قد قيل من ترجيحه — في الندى او في الوغى فهو الاصح
كم طروس بالقنا يكتبها — وسطور بلسان السيف يمحو
يا عروس الخيل والسيف له — من قراح الخيل والابطال صدح
يا رحاة الحرب والخيل لها — في حياض الموت بالفرسان سبح
حط سيف الجود في حظي الذي — هو كالدهر يمحي ويشح
وانقذني واخذني بلبلا — صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الادبار مالي وله — ان يكن من كوكب الاقبال لمح
كل بيت في العلى انحته — من نضيد الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي — ان يباري فله في الفوز قدح
بقواف كسقيط الطل او — انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كيما ترى — لا كمن يتبعها وهو يبح
ناطق عني بالفضل الذي — ان يباري فله في الفوز قدح

وله ايضا

راى اللوم من كل الجهات فراعه — فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

ولا تسالوا عن فوادي فانني ... علمت يقينا انه قد اضاعه
لذ طبيا كل شيء يروعه ... فياليت لي شيئا يزيل ارتياعه
ويا ليته لو كان من اول الهوى ... اطاع عذولي واكتفينا نزاعه
وما رشنا بالسوء الا لسانه ... ولا اخرب الدنيا سوى ما اشاعه
واصبح من اهوى على فيه قفله ... يكتم خوف الشامتين انقطاعه
والا على ان لا اقيم بارضه ... فاحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيري خطوة والتفاته ... الى غاية منها رجعنا رجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله ... وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم تبق ارض ما وطئت بساطها ... ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كاني ضمير كنت في خاطر النوى ... احاط به وادي السرى فاذاعه
اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ... ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من اضاعني ... وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان اوحشتنا نكاته ... وما كان احلى شعره وابداعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا ... فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه
ابحت لعداء سمعا فلا كانت العدا ... متى وجدوا خرقا احبوا اتساعه
فكنت كذا عبد هو الرجل والعصا ... تجنبني بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى ... فلا تلم الواشي ولم من اطاعه
اذا كنت تستغني الشهد ممن تحبه ... فدع كل ذي عذل يبيع فقاعه
وقولوا ربنا من حمدت افتراقه ... ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
واني الذي كالسيف حدا وجوهرا ... لمن رام يلو صرفه واتساعه
وما كنتما الا براعا وكاتبا ... فقل والفتى في التراب براعه
فان اطرق الغضبان او خط في الثرا ... فقولوا فقد الفتى اليكم سماعه

وقال مضمنا

لا يدعي بدر لوجهك نسبة ... فاخاف ان يسود وجه المدعي
والشمس لو علمت بانك دونها ... هبطت اليك من المحل الارفع

تنبيه لحق بتوفي في اول الترجمة مما اشعار عبد بني الحسحاس الى قوله

اشعار

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له ... يوم الفخار مقام التبر والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود اللون اني ابيض الخلق

وعبد بني الحسحاس هذا اسمه سحيم وقيل حية والاول اشهر كان عبدا اسود نوبيا اعجميا مطبوعا في الشعر اشتراه بنو الحسحاس فنسب اليهم وهم بطن من بني اسد وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له ابو بكر يا رسول الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ويقال انه انشد عمر قوله عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال له عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه وعن محمد بن سلام قال كان عبد بني الحسحاس حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر اثوابي سوادي وانني ... لكالمسك لا يسلو عن المسك ذائقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته ... قميص من الاحسان بيض بنائقه

وعن ابن مهر قال اخبرني بعض الاعراب ان اول ما تكلم به عبد بني الحسحاس من الشعر انهم ارسلوه رائدا لهم فجاء وهو يقول

انعت غيثا حسنا نباته ... كالحبشي حوله بناته

فقالوا شاعر والله ثم نطق بالشعر بعد ذلك وحكى محمد بن سلام قال اتي عثمان بن عفان بعبد بني الحسحاس ليشتريه فاعجب به فقيل له انه شاعر واراد ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي فيه اذ الشاعر لا حرم له ان شبع شبب بنساء اهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه

اشوقا ولما تمض لي غير ليلة ... فكيف اذا سار المطي بنا شهرا
وما كنت اخشى مالكا ان يبيعني ... بشيء ولو كانت اناملة صفرا
اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ... ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره هذا رثوا له واستردوه فكان يتشبب بنسائهم حتى قال

ولقد تحدر من جبين فتاتكم ... عرق على متن الفراش وطيب

قال فقتلوه والله اعلم

الشيخ درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسي

١

نزيل المدينة المنورة مولده ومنشأوه الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة صفوًا فكرع مع مشاركته في علمي الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات ابنه محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيي الدين الحلبي الشافعي مذهبًا الوفائي طريقًا ومشربًا وينتهي نسبه نسبه فيما اخبرني به الى السيد محمد بن الحنفية رضي الله عنه

فيا نسبًا من فرع دوحة هاشم　　ويا حسبًا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام سنة تسعمائة وسبعة وثمانين ونشأ بها وتادب على الشيخ عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد الحق الشافعي والشيخ عبد الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق الشام سنة الف واربع عشر فحضر مجالس العلم وحاضر ثم دخل مصر واخذ الفقه والنحو عن الشيخ نور الدين الزيادي والشيخ ابي بكر الشنواني وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشنشوري والكلام عن الشيخ احمد الغنيمي والشيخ ابرهيم اللقاني ثم دخل القسطنطنية واخذ عن صدر المدينة زاده وعن العلامة محمد افندي المفتي مع الملازمة في الطريق ثم قدم المدينة النبوية سنة الف وسبع وعشرين زائرًا ثم قدمها ثانيًا سنة اثنين وثلثين وهو يرفل في ثياب الجمالة والجلالة فاقام بها وتاهل واحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم الشريف والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم حاله لما كثر الدخيل وتقدم الدني والعويل وكثر في اللغو القال والقيل وصارت مجالس المسجد لغير اهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الانذال

وكم قايل ما لي رايتك راجلًا　　فقلت له من اجل انك فارس

له التاليف الرايقة والتصانيف الفايقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافر من الخبر ومنها هتك الاستار في وصف العذار ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا في مناقب ابي الاسعاد ابن وفا وله النظم الرايق والنثر الفايق وقد كتب اليه بعض احبابه

يا غائبًا يشكو اقباله　　قلبي ويشكو بعده الناظر
ان شط في ذا تحت الحشا　　دارًا فانت الغايب الحاضر

فكتب اليه الجواب

ماغبت عن طرفي ولا مهجتي　　بل انت عندي فيهما حاضر
ان غبت عن عيني تمثلت في　　قلبي ويرعى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصايد ومقاطيع وله التواريخ اللطيفة المستحسنة انتهى ومن شعره قوله مستغيثًا ومن خطه نقلت وهو مما قاله بمصر سنة ١٠٣٠

يا من به كل الشدايد تفرج　　وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السماء تنزلت　　وبمدحه لله حقًا تعرج
واليه ينهي كل راج سؤله　　والسايرون على حماه تعرج
يا قطب دائرة الوجود باسره　　يا من لعلياه البرايا قد لجوا
يا سيد السادات يا غوث الورى　　يا ابن ليل الحنادس ابلج
قد جئتكم ارجو الوفاء تكرمًا　　لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجاء لديكم　　فعساكم ان تنعموا وتفرجوا

ومنه قوله مورخًا ايوانًا بناه شيخ حرم المدينة المنورة عبد الكريم المصاحب

بشراك يا من صار جار الكريم　　بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى　　ترفل في روض جنان النعيم
بطيبة طابت لمن حلها　　حديث ودي في هواها مقيم
طوبى لمن امسى مقيمًا بها　　يلقى الهها بقلب سليم
صاحب السلطان نلت المنى　　بما ترجي من غنى كريم
بنيت ايوانًا بها قد سمى　　ببر ودي للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه　　مقعد انس شاد عبد الكريم

وقوله مورخًا زيارة الشريف زيد بن محسن سلطان مكة المشرفة

قد سرت من مكة لغزو　　والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافا　　لقمع اعداك قد اعدك
تاريخ درويش جاد فيه　　بالنصر يا زيد نعم جدك

الشيخ محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدًا المكي مولدًا

اذيب مستعذب الموارد مقتنص الاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه سلسل ومحاضرة تنسي معها محاضرات الراغب ومحاورة يوسى باسترواجها اللاغب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بغرائده نحر العصر وجيد الزمان ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مهنيا له بزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

اكليل راس المجد والفضل والتقى — وسابق شاو السعد والعز والبها

وعلامة العصر الشريف وفخره — وفهامة الاعلام مرجع ذي النها

ومن عقد الاجماع والله شاهد — على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها

قدمت بحمد الله تاج الدين — ودمت بشكر اسني جهة السهى

وزرت رسول الله والحال منشد — هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى

فاجابه بقوله

ابا من حوى الافضال والفضل والنها — وحاز التقى والدين والحسن والبها

واصبح فردا في الكمال كانما — تصور في تكوينه مثل ما اشتهى

تطولت لما ان بلغت برفعة — اذا ما حكاها الروض قيل تشبها

وكللت تاجي من جواهرك التي — تعالى بها قدرا على مفرق السها

ودمت ولا زالت صفاتك كلما — تلاها محب زاد فيك تولها

البيت الثاني نظر الى قول القائل

خلقت مهذبا لا عيب فيه — كانك قد خلقت كما تشاء

ورايت بخط الوالد ما نصه من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف

صيرت جفني واصلا والكرى — راء فجد بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني في سوالي بلا — فالقلب يخشى كربلا يا حسين

ثم وقفت في الريحانة على انهما للشهاب الغنوي وتعقبه بعد انشادهما فقال في قوله زين غير زين لان العامة تقول في حروف الهجا زين والصحيح فيها زا بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة

بحر الراء اوهم ارادة الزاي والله اعلم كمل القسم الاول من

سلافة العصر بعون الله وحسن توفيقه

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني في محاسن اهل الشام ومصر ونواحيها ومن تصدر من الفضلاء في صدور نواديها وفيه فصلان الفصل في محاسن اهل الشام

الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الهمداني رحمه الله

علم الائمة الاعلام وسيد علمآء الاسلام وبحر العلوم المتلاطمة بالفضايل امواجه وفحل
الفضل الناتجة لديه افراده وازواجه وطود المعالم الراسخ وفضاؤها الذي لا تحد له
فراسخ وجوادها الذي لا يومل له لحاق وبدرها الذي لا يعتريه محاق الرحلة الذي
ضربت اليه اكباد الابل والقبلة التي فطر كل قلب على حبها وجبل فهو علامة البشر
ومجدد دين الائمة على راس القرن الحادي عشر اليه انتهت رياسة المذهب والملة
وبه قامت قواطع البراهين والادلة جمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف
الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن الا وله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى
ان قال لم يدع قولا لقايل او طال لم يات غيره بطائل وما مثله ومن تقدمه من
الافاضل والاعيان الا كالملة المحمدية المتاخرة عن الملل والاديان جاءت اخرا ففاقت
مفاخرا وكل وصف قلته في الغير فانه تجربة الخاطر **مولده** ببعلبك عند غروب الشمس
يوم الاربعا لثلث عشر بقين من ذي حجة الحرام سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وانتقل
به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشا في حجر تلك الاقطار المحمية واخذ عن
والده وغيره من الجهابذ حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه امور الشريعة على صاحبها الصلوة
والسلام ثم رغب في الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك تلك
المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فقصد حج بيت الله الحرام وزيارة النبي
واهل بيته الكرام عليهم افضل الصلوة والتحية والسلام ثم اخذ في السياحة فساح
ثلثين سنة واوتي في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة واجتمع في اثناء ذلك بكثير من
ارباب الفضل والجلال ونال من فيض صحبتهم ما تعذر على غيره واستحال ثم عاد وقطن

بارض العجم فهناك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرط المسامع وشنف
وقصدته علمآء الامصار واتفقت على فضله الاسماع والابصار وغالت تلك الدولة
في قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت في مفرقها تاجا واطلعته
في شرفها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها الشاه عباس واستنارت
بشموس ارائه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا ولا يعدل عنه
سماعا ومنظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت بها الجفون
لم تلف اعمى وشيم هي في المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح
يتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون امواله و
كانت له دار مشيدة البناء رحبة الفنا يلجأ اليها الايتام والارامل ويفد عليها
الراجي والامل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا
ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسكه من التقى بالعروة الوثقى وايثار الاخرة
على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل انفا من الانحياش الى السلطان راغبا في الغربة
عازفا عن الاوطان يومل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم
يقض له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان الجنان حمامه **واخبرني** بعض ثقات الاصحاب
ان الشيخ رحمه الله قصد قبيل وفاته زيارة المقابر في جمع من الاجلاء الاكابر فما استقر
بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فانكروا سواله واستغربوا
مقاله وسالوه عما سمعه فاوهم وعمى في جوابه وابهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه
فلم يلبث ان اهاب به داعي الردى فاجابه وكانت وفاته لاثني عشرة خلون من شوال
المبارك سنة احدى وثلثين والف باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في
داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها افضل الصلوة والسلم والتحية **ومن مصنفاته**
التفسير المسمى بالعروة الوثقى والتفسير المسمى بعين الحيوة والحبل المتين ومشرق الشمسين
وشرح الاربعين والجامع العباسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والرسالة
الهلالية والاثنى عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة والكشكول وتشريح الافلاك
والرسالة الاصطرلابية وحواشي الكشاف وحاشية على البيضاوي وحاشية على خلاصة
الرجال ودراية الحديث والفوايد الصمدية في علم العربية والتهذيب في النحو وحاشية
الفقيه وغير ذلك من التعاليق والرسايل المختصرة والفوايد المحررة **واما ادبه** فالروض

المتارج انفاسه المتضوع بنثره ونظم دره وآسه المستعذب قطافه وجناه و
المستطرف لفظه ومعناه وها انا مثبت من غرره ماهو مصداق خلق الانسان علمه
البيان ومورد من درره ماينري باطواق الذهب وقلايد العقيان فمن نثره
هذه الرسالة الغريبة لفظا ومعنى البديعة ربعا ومغنى وهي المعاني تسافر من مدينة
القلب الانساني الحقيرة الاقليم اللساني فتلبس هناك ملابس الحروف وتتوجه تلقاء
مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسليمان عليه السلم فتسير على
التموجات الهوائية بافواه المتكلمين ولهوات المترغين الى امصار سماخ السامعين
واما كالخضر عليه السلم فخظلمات المداد لابسة للسواد فتسير في مراحل انامل الكاتبين
الى مدا اعين الناظرين واذا وصلت بالسير الاول الى سبا بلقيس السامعة وانتهت
بالسير الثاني الى عين الحيوة الباصرة عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء
بنية العود الى مكامن الكمون والخفا حتى اذا نزلت في محروسات السامعين وحلت في
مانوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفية فتجردت عن ملابسها الهيولانية و
سكنت في مواطنها العقلية ورجعت بعد قطع تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك
كما بداكم تعودون والى ما كنتم عليه تؤبون انزل مقامك فهو اول موطن سافرت
منه الحجبات الغالم ومنه قوله سانحة قد هبت من عالم القدس نفحة من نفحات
الانس على قلوب اصحاب العلائق الدنية والعوائق فتعطرت بذلك مشام ارواحهم
وتجري بروح الحقيقة في رميم اشباحهم فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسمانية
ويذعنون بخساسة الانتكاس في مهاوي القيود الهيولانية فيميلون الى سلوك
مسالك الرشاد ويتنبهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع
الزوال وحي الاضمحلال فيا ليته يبقى الى حصول الهيبة تميط عنهم تلك النفحة
القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس
فيتاسفون على ذلك الحال لرفيع المنال وينادي لسان حالهم بهذا المقال ان
كانوا من اصحاب الكمال بيري ردى ودخم دل اسوده شداز ان هان اى طبيب
خستهدلان مرهم ذكرهم وقوله سانحة قد جرى ذكرى يوما من الايام في بعض
المجالس العالية والمحافل السامية فبلغني ان بعض الحضار ممن يدعي الوفاق و
عادته النفاق ويظهر الوداد ودأبه العناد جرى في مضمار البغي والعدوان

واطلق

واطلق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الي من العيوب ما لم ترل فيه ونسي
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه فلما علم اني علمت بذلك ووقفت على
سلوكه في تلك المسالك كتب الي رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل
يطلب فيها الرضى والاغماض عما مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما
اهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان حسناتي يوم الحساب فقد روينا
عن سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر انه قال يجاء بالعبد يوم القيمة فيوضع حسناته
في كفة وسيئاته في كفة فترجح السيئات فيجي بطاقة فتوضع في كفة الحسنات فترجح
بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وانت منه بري فبمقتضى
الحديث قد وجب بمنطوقه علي ان اشكر ما اسديته من النعم الي فكثر الله خيرك
واجزل ميرك مع اني لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني
بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شنا عتك ليلا ونهارا مقيما على سوء
صناعتك سرا وجهارا ما كنت اقابلك الا بالصفح والصفا ولا اعاملك الا بالمودة
والوفا فان ذلك من احسن العادات واتم السعادات وان بقية مدة الحيوة اعز من
ان تصرف في غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لا يسع مواخذة احد على
التقصير ومن شعره قوله وقد سأله بعض ادات عصره القول على قصيدة له رحمه الله والمدح مطلعها

جارتا كيف تحسنين ملامي … ايداوي كلم الحشا بكلام

فقال رحمه الله تعالى وأجاد

خليانى بلوعتي وغرامي … يا خليلي واذهبا بسلامي
قد دعاني الهوى فلباه لبي … فدعاني ولا تطيلا ملامي
ان من ذاق نشوة الحب يوما … لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة قلبي … وجرت في مفاصلي وعظامي
فعلى الحلم والوقار صلوة … وعلى العقل الف الف سلام
هل سبيل الى الوقوف بوادي … الجزع يا صاحبي والمام
ايها السائر الملح اذا ما … جيت نجدا فعج بوادي الخزام
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج … عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ … جيرة الحي يا اخي سلامي

وانشدك قلبي المعنّى لديهم ... فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رقوا لحالي فسلهم ... ان يمنوا ولو بطيف منام
يا نزولاً بذي الاراك الى كم ... تنقضي من فراقكم اعوامي
ما سرت نسمة وما لاح في ... الدوح حمام الا وحان حمامي
اين ايامنا بشرقي نجد ... يا رعاها الاله من ايام
حيث غصن الشباب غض وروض ... العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزماني مساعدي وايدي اللهو ... نحو المنى تجر زمامي
ايها المرتقي ذرى المجد فرداً ... والمرجى للفادحات العظام
يا حليف الندى الذي جمعت فيـــــه مزايا تفرقت في الانام
نلت من ذروة الفخار محلاً ... عز المرتقي عزيز المرام
نسب طاهر ومجد اثيل ... وفخار عالي وفضل سامي
قد قرنا مقالكم بمقالي ... وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر في ... سمط وقلنا العبير مثل الرغام
لم اكن مقدماً على ذا ولكن ... كان طوعاً لامركم اقدامي
عمرك الله يا نديمي انشد ... جارنا كيف تحسنين ملامي

وقوله ايضا

احبتنا ان البعاد لقتال ... فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
افي كل آن للتنائي نوائب ... وفي كل حين للتهاجر اهوال
يا دارنا بالاثل لا زال هامياً ... بربعك مبكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل ارى ... يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤون بزورة ... على رغم ايامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى ... وحال على ذي الحال يا قوم احوالي
يمر زماني بالاماني وينقضي ... على غير ما ابغي ربيع وشوال
الى كم ارى في ربع الذل ثاوياً ... وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
ونجمي منحوس وذكري خامل ... وقدري منحوس وجدي بطال
فلا ينعش قلبي قريض اصوغه ... ولا يشرحن صدري فعول وفعلال

ولا ينعمن بالي بعلم افيده ... ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط جلابيب الحيا عن رموزها ... لترفع استار ويذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه ... فيهدى به قوم عن الحق ضلال
ساغسل ذل الرجس عني بنهضة ... يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيراً الى العلى ... وما كل قوال اذا قال فعال
واقنع بالمر النقيع وارتوي ... وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذا لا نندت بالسماحة راحتي ... ولا ثار لي يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالي ونيلها ... ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

وقال يرثي والده الشيخ العلامة حسين بن عبد الصمد وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمانية عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى وغفر له وقد ادعى

قف بالطلول وسلها اين سلماها ... وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها ... وارج الروح من ارواح ارجاها
فان يفتك من الاطلال مخبرها ... فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل تباهي التبر تربتها ... ودار انس يحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها ... صرف الزمان فابلاهم وابلاها
بدور تم غمام الموت جللها ... شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعاً اسفاً ... والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبذا زمن في ظلهم سلفت ... ما كان اقصرها عمراً واحلاها
اوقات انس قضيناها فما ذكرت ... الا وقطع قلب الصب ذكراها
يا جيرة هجروا واستوطنوا هجراً ... واهاً لقلبي المعنى بعدكم واها
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت ... سقياً لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت ... اركانه وبكم ما كان اقواها
وخر من شامخات المجد ارفعها ... والهد من باذخات العلم ارساها
يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر ... كسيت من حلل الرضوان اصفاها
اقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن امثالاً واشباها

ثلاثة انت ابداها واغزرها ... جودًا واعذبها طعمًا واصفاها
حويت من درر العليا ما حويا ... لكن دررك اعلاها واغلاها
يا العظمًا وطيب ارض المهى شرفًا ... سقاك من ديم الوسمي اسماها
ويا ضريحًا على فوق السماك علا ... عليك من صلوات الله ازكاها
فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها ... ومن معالم دين الله اسناها
ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها ... ذا رفعها قدرًا وابهاها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا ... فقد حويت من العلياء اعلاها
عليك منا سلام الله ما صدحت ... على غصون اراك الدوح ورقاها

وقال وكتبه الى والده وهو بالهراة سنة ٩٧٩

ايا ساكني ارض الهراة اما كفى ... هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري ما عفى ... والجفن من بعد التباعد ما غفا
وخيالكم في بالي ... والقلب في بلبال
ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا ... قلنا لها اهلًا وسهلا مرحبا
واليكم قلب المتيم قد صبا ... وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي ... من حيث ذاك الخال
يا حبذا ربع الحمى من مربع ... نعق الذي شيب الغضا في اضلعي
لم انسه يوم الفراق مودع ... بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال ... عن ثغره السلسال

وله

ان هذا الموت يكرهه ... كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا ... لرأوه الراحة الكبرى

وله

وثور بن حلا بهذا الورى ... فثور الثريا وثور الثرا
وهم فوق هذا ومن تحت ذاك ... حمير مسرحة في قرى

وله

ومائسة الاعطاف تستر وجهها ... بمعصمها لله كم هتكت سترا

ارادت لتخفي فتنة من جمالها ... بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى

وله

وثقت بعفو الله عني في غد ... وان كنت ادري انني المذنب العاصي
واخلصت ودي في النبي واله ... كفى في خلاصي يوم حشري اخلاصي

ومن نظمه الذي سماه رياض الارواح

الا يا خايضًا بحر الاماني ... هداك الله من هذا التواني
اضعت العمر عصيانًا وجهلًا ... فمهلًا ايها المغرور مهلا
مضى عصر الشباب وانت غافل ... وفي ثوب العمى والغي رافل
الى كم كالبهايم انت هايم ... وفي وقت الغنايم انت نايم
وطرفك لا يرى الا طموحًا ... ونفسك لم تزل ابدًا جموحا
وقلبك لا يفيق عن المعاصي ... فويلك يوم يوخذ بالنواصي
بلال الشيب نادى في المغارق ... بحي على الذهاب وانت غارق
بجر الاثم لا تصغي لواعظ ... وان اطري واطنب في المواعظ
وقلبك هايم في كل وادي ... وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنية ... مجد في الصباح وفي العشية
وجهد المرء في الدنيا شديد ... وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه ... ولم يجهد لمطلبها قلامه

اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب وادخارها

على كتب العلوم صرفت مالك ... وفي تصحيحها اتعبت بالك
وانفقت البياض مع السواد ... الى ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح ... تطالعها وقلبك غير صاح
وتصبح مولعًا من غير طايل ... بتحرير المقاصد والدلايل
وتوضيح الخفا في كل باب ... وتوجيه السوال مع الجواب
لعمري قد اضلتك الهدايه ... ضلالًا ما له ابدًا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه ... وحرمان الى يوم القيمه
وتذكرة المواقف والمقاصد ... تسد عليك ابواب المقاصد

فلا تنجي النجاة من الضلاله ... ولا يشفي الشفا من الجهاله
وبالارشاد لم يحصل رشادُ ... وبالتبيان ما بان السدادُ
وبالايضاح اشكلت المدارك ... وبالمصباح اظلمت المسالك
وبالتلويح ما لاح الدليل ... وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز ... على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل ... فقم واجهد فما في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي ... فهن على البصاير كالغواشي

اشارة الى نبذة من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا

مرادك ان ترى في كل يوم ... وبين يديك قوم اي قوم
كلاب عاديات بل ذياب ... ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال ... وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعًا من بضاعه ... سوى سمعًا لمولانا وطاعه
وان شمرت عن ساق الافاده ... جلست لهم على عالي الوساده
واسست السوال لمن تكلم ... ودلست الجواب لكي يسلم
وقررت المسايل والمطالب ... ولست بذا الوجه اسطالب
وسقت لهم كلامًا في كلام ... وقلبك من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق ... وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم ... وزغت عن الصراط المستقيم
تكابره على الحق الصريح ... فان ناجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل ... وتقدح في الكلام بلا دليل
واولت المراد من العباره ... بتاويل كثلج في حراره
وعبت ائمةً قالوا بذا كا ... وفي تحصيلهم فغرت فاكا
وازعجت العظام الدارسات ... وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه ... فبئس الحال حالك في القيمه

ومن نظمه الذي سماه سوانح سفر الحجاز

يا نديمي ضاع عمري وانقضى ... قم لاستدراك وقت قد مضى

واغسل الادناس عني بالمدام ... واملأ الاقداح منها يا غلام
واسقني كاسًا فقد لاح الصباح ... والثريا غربت والديك صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال ... واجعلن عقلي لها مهرًا حلالا
هاتها من غير مهل يا نديم ... خمرة يحيي بها العظم الرميم
بنت كرم تجعل الشيخ شاب ... من يذق منها عن الكونين غاب
خمرة من نار موسى نورها ... دنها قلبي وصدري طورها
قم فلا تمهل فما في العمر مهل ... لا تعصب شربها فالامر سهل
قل للشيخ قلبه منها نفور ... لا تخف فالله تواب غفور
يا مغني ان عندي كل غم ... قم والق الناي فينا بالنغم
غن لي دورًا فقد دار القدح ... والصبا قد فاح والقمري صدح
واذكرن عندي احاديث الفراق ... ان ذكر البعد هما لا يطاق
روحن روحي باشعار العرب ... كي يتم الانس فينا والطرب
وافتتح منها بنظم مستطاب ... قلته في بعض ايام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال ... يا نديمي قم فقد ضاق المجال
ثم اطربني باشعار العجم ... واطردن همًا على قلبي هجم
قم وخاطبني بكل الالسنة ... عل قلبي ينتبه من ذي السنه
انه في غفلة عن حاله ... خابط في قيله مع قاله
كل آن وهو في قيد جديد ... قايلًا من جهله هل من مزيد
تايه في الغي قد ضل الطريق ... قط من سكر الهوى لا يستفيق
عاكف دهرًا على اصنامه ... تهزء الكفار من اسلامه
كم اناديه وهو لا يصغي النداء ... يا فوادي يا فوادي يا فواد
يا بهائي اتخذ قلبًا سواه ... فهو مما معبوده الا هواه

ومنه ايضا

قد صرفنا العمر في قيل وقال ... يا نديمي قم فقد ضاق المجال
واسقني تلك المدام السلسبيل ... انها تهدي الى خير السبيل
واخلع النعلين يا هذا النديم ... انها نار اضاءت للكليم

هاتها صهباء من خمر الجنان ... دع كؤوسًا واسقنيها بالدنان
ضاقت العمر عن آلاتها ... هاتها من غير عصر هاتها
قم ازل عني بها رسم الهموم ... ان عمري ضاع في علم الرسوم
ايها القوم الذي في المدرسه ... كلما حصلتموه وسوسه
فكركم ان كان في غير الحبيب ... ما لكم في النشأة الاخرى نصيب
فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد ... كل همٍّ ليس ينجو في المعاد

ومنه ايضا

كان في الاكراد شخص ذا سداد ... امه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوالٍ راغبا ... لم تمانع عن وصالٍ طالبا
دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مشغول بها في كل حال ... فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفًا مستقرًا وكرها ... جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل ... فاعترها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورًا صدرها ... في محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان في احشائها ... خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام ... لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ... ان قتل الام شيءٌ ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ... ان قتل الام اولى بالصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد ... كل يوم قاتلًا شخصًا جديد
ايها الولم تذق حد الحسام ... كان شغلي دائمًا قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ... ايها المحروم من سر الغيوب
انت في اسر الكلاب العاويه ... من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح ومساءٍ لا تزال ... في دواعي النفس في قيل وقال
كل داع حية ذات انتقام ... قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذي تبغي الخلاص ... او ترد من عضها نيل المناص
فاقتل النفس الكفور الجانية ... قتل كردي لام زانيه

ايها

ايها الساقي ادر كاس المدام ... واجعلن في دورها عيش المدام
خلص الارواح من قيد الهموم ... اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن ... من دواعي النفس في اسر المحن

وله

لا يغرنك من المرء رداءٌ رقعه ... وقميص فوق ساق الكعب منه رفعه
وجبين لاح فيه اثرٌ قد قلعه ... اره الدرهم تعرف غيه او ورعه

وله وهو بقزوين وكتب به الى والده وهو بالهراة

بقزوين جسمي وروحي ثوت ... بارض الهرات وسكانها
فهذا تغرب عن اهله ... وتلك اقامت باوطانها

ومن دوبيتاته قوله

يا بدر دجىً خياله في بالي ... قد فارقني وزاد في بلبالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت ... والله مضت باسوء الاحوال

وقوله

يا عاذل كيف تطيل في اعتابي ... دع لومك وانظر في كفاني ما بي
لا لوم اذا همت من الشوق على ... قلب ما ذاق فرقة الاحباب

وقوله

كم بت من المسا الى الاشراق ... في فرقتكم ومطربي اشواقي
والهم منادمي ونقلي سهري ... والدمع مدامتي وجفني الساقي

وقوله

يا قوم الى مكة هذا انا ضيف ... ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم اعرك عيني لاستيقن هل ... في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقوله

اهوى قمرًا اسلمني للبلوى ... ما عنه لقلبي المعنى سلوى
كم جئت لاشتكي فمذ ابصرني ... من لذة قربه نسيت الشكوى

وقوله

يا بدر دجىً بوصله احياني ... اذ زارهكم بهجره افناني

گفته بودم که بیائی غم دل با تو بگویم
چه بگویم که غم از دل برود چون تو بیائی

بالله عليك عجلن سفك دمي ... لا طاقة لي بليلة الهجران

وقوله

لما نظر الجسم نحيفاً هكا ... من فرقته رق لضعفي وبكى
وارتاح وقال لي ما قلت لكا ... ما يمكنك الفراق ما يمكنكا

وقوله

يا بدر دجىً فراقه الجسم اذاب ... قد وعدني فغاب صبري اذ غاب
بالله عليك اي شيء قالت ... عيناك لقلبي المعنى فاجاب

وقوله

ومائسة الاعطاف تستر وجهها ... بمعصمها لله كم هتكت سترا
ارادت لتخفي فتنة من جمالها ... بمعصمها فاستانفت فتنة اخرى

والثاني من قول الاول

بالذي الهم تعذيبي ثناياك العذابا ... ما الذي قالته عيناك لقلبي فاجابا

وله رحمه الله وقد راى النبي صلى الله عليه واله في منامه

وليلة كان بها طالعي ... في ذروة السعد واوج الكمال
قصر طيب الوصل من عمرها ... فلم تكن الا كحل العقال
واتصل الفجر بها بالعشا ... وهكذا عمر ليالي الوصال
اذ اخذ عيني في نومها ... وانتبه الطالع بعد الوبال
زرته في الليل مستعطفاً ... افديه بالنفس واهلي ومال
واشتكي ما انا فيه من البلوى ... وما القاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده ... بمنطوق يزري بنظم اللالى
فيا لها من ليلة نلت في ... ظلامها ما لم يكن في خيالي
امست خفيفات مطايا الرجا ... بها واضحت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلمائها خمرة ... صافية صرفاً طهوراً حلال
وابتهج القلب باهل الحمى ... وقرت العين بذاك الجمال
ونلت ما نلت على انني ... ما كنت استوجب ذاك النوال

ومن غريب ما حكاه رحمه الله في بعض كتبه ان سلطان زماننا خلد الله ملكه

واجرى في بحار التأييد فلكه عرض له يوماً وهو في مصيده خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة نصفه بها ثم امر بقلع سنه والاتيان بها اليه فوجده مكتوباً عليها لفظ الجلالة بخط بين ناتئ منها فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من اغرب الغرايب ولما ارانيها ادام الله نصره وتاييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة ما لا تحله الحيوة من نجس العين ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله الحيوة والله اعلم

السيد نور الدين علي بن ابي الحسن الحسيني الشامي العاملي

طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك ازمة التاليف والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم اعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو حل خيه اشرقتيه وكرم يخجل الغيث الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمن العاطل وحسب احل من خمس السمعة بين السحر والنحر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رايد الجدل لم ينجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه وكان له في مبدأ امره بالشام مجال لا يكذبه بارق العز اذا شام بين اعزاز وتمكين ومكان في جانب حاجبها مكين ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كما يستلم اركان حجر البيت وتستنشق اخلاقه العتيق وتستنشم اخلاقه كما يستنشم المسك الفتيق يعتقد الحجيج قصده من غفران الخطايا ويعتقد حضرته تمام الحج ان تقف المطايا ولقد رايته بها وقد اناف على التسعين والناس تسعين ولا تسعين والنور يسطع من اسارير جبهته والعز يرتفع في ميادين جلهته ولم يزل بها الى ان دعي فاجاب وكانه الغمام امرع البلاد فانجاب وكانت وفاته لثلث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر يدل على علو محله وابلاغه هذا القول الى محله فمنه قوله متغزلاً

يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا ... من بعد ما بسويد القلب قد نزلوا
جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب ... فليت شعري الى من في الهوى عدلوا

واطلقوا عبرتي من بعد بعدهم — والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا
يا من تعذب من تسويفهم كبدي — ما آن يوماً لقطع الحبل ان يصلوا
جادوا على غيرنا بالوصل متصلاً — وفي الزمان علينا مرةً بخلوا
كيف السبيل الى من في هواه مضى — عمري وما صدني عن ذكره شغل
واحيرتي ضاع ما املت من زمن — اذ خاب في وصل من اهواهم الامل
في اي شرع دماء العاشقين غدت — هدرى وليس لهم ثار اذا قتلوا
يا للرجال من البيض الرشاق اما — كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا
من منصفي من غزال ماله شغل — عني ولا عاقني عن حبه عمل
نصبت اشراك صيدي في مراتعه — والصيد فني ولي من طرقه حيل
فصاح بي صائح خفض عليك فقد — صاد الغزال الذي تبغيه يا رجل
فصرت كالواله الساهي وفارقني — عقلي وضاقت علي الارض والسبل
وقلت بالله قل لي اين سار به — من صاده علهم في السير ما عجلوا
فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا — من وقتهم واستجدت سيرها الابل

وقوله مادحاً بعض امراء الشام وهي من غرر كلامه

لك الفخر بالعليا لك السعد راتب — لك العز والاقبال والنصر غالب
لك المجد والاجلال والجود والعطا — لك الفضل والنعماء لك الشكر واجب
سموت على هام المجرة رفعةً — ودارت على قطبي علاك الكواكب
فيا رتبة لو شيت ان تبلغ السها — بها اقبلت طوعاً اليك المطالب
بلغت العلا والمجد طفلاً ويافعاً — ولا عجب فالشبل في المهد كاسب
سموت على قب السراحين صائلاً — فكلت بكفيك القنا والقواضب
وحزت رهان السبق في حلبة العلى — فانت لها دون البرية صاحب
وجلت بحومات الوغا جول باسل — فرقت على العقبان الكتايب
فلا الدارعات المقنعات تكنها — ملابسها لما تحق المضارب
ولا كثرة الاعداء تغني جموعها — اذا لمعت منك النجوم الثواقب
خض الحتف لا تخشى الردى واقهر العدا — فليس سوى الاقدام في الرأي صاحب
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها — فما ازدحمت الا عليك المراتب

اذا صدقت للناظرين دلايل — فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شاوه — وبالسمر ان ضاقت تهون المصاعب
لاسلافك الغر الكرام قواعدٌ — على مثلها تبنى العلا والمناصب
زكوت وحزت المجد فرعاً ومحتداً — فاباؤك الصيد الكرام الاطايب
ومن نزلك اصلاً في المعالي سمت به — ذرى المجد وانقادت اليه الرغايب
بنو عمكم لما اضاءت مشارق — بكم اشرقت منهم علينا مغارب
وفيكم لنا بدر من العرب طالع — فلا غرو ان كانت لديه العجايب
هو الفخر مد الله في الارض ظله — ولا زال يجلى من سناه الغياهب
الى حلب الشهباء مني بشارة — تعطرها حتى تفوح الجوانب
اذا ما مضى من بعد عشر ثلثة — من الدهر فيها تستتم المآرب
لقد حدثت عنها اولو العلم مثلما — جرى وانقضت تلك السنون الجوادب
بدا سعدها لما علي بدا بها — وياطالما قد نحست وهو غارب
وفوز علي بالعلى فوزها به — فكل الى كل مضاف مناسب
كاني بسيف الدولة الان وارداً — اليها يلاقي ما جنتها الثعالب
لقد جادها ثوب الحيا بعد محلها — ونثرها من احكمته التجارب
كريم اذا ما امحل الغيث امطرت — اياديه جوداً منه تصفو المشارب
اديب اريب لو تجسم لفظه — اصابته عقداً للنحور الكواعب
فيا ايها المنصور بزراك رتبة — بها السعد حقاً والسرور مواضب
مدحكم والمدح فيكم تجارة — بها تمر النعمى وتغلو المكاسب
الى باب علياكم شددت رواحلي — وياطالما شدت اليها الركايب
بها الفضل منشور بها الجود وافر — بها فخر من سدت عليه المذاهب
وماذا عسى ان يبلغ الوصف فيكم — الى غاية هل ينفض البحر شارب
فلا زلتم في اكمل السعد والهنا — مدى الدهر ما مالت وما دت ذوايب

الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي

شيخ المشايخ الجلة ورئيس المذهب والملة الواضح الطريق والسنن والموضح الفروض و

السنن بحر العلم الذي يفيض ويفيض وجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق
الذي لا ابراع له والمدقق الذي راق فضله وراع المفتن في جميع الفنون والمفتخر به
الاباء والبنون قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع وشرح الصدور بتصنيفه الرايق
وتاليفه الرايع فنثر للفضايل حللا مطرزة الاكمام وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام
الاكمام وشنف المسامع بغرايد الفوايد وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد واما الادب
فهو روضة الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض والناظم لقلايده وعقوده والمميز
عرضه من نقوده وما يثبت منه ما يزدهيك احسانه وتطيبك خرايده وحسانه
واخبرني من اثق به ان والده السعيد لما ناداه داعي الاجل على يد الشقي العنيد فالفي السمع
وهو شهيد كان الشيخ المذكور من العمر اثنتي عشرة سنة وذلك في سنة ٩٦٥ وتوفي رحمه الله سنة
احدى عشر والف ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان وكتاب
المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك **ومن شعره قوله**

طول اغترابي وفرط الشوق اضناني ... والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني ... اليك عني فقد هيجت اشجاني
فما رايتك في الافاق معترضا ... الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت شجي الورقاء نايحة ... في الايك الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ... ارعى النجوم بطرف فيه هي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ ناوا ... عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
ويا نسيما سرى من حيهم سحرا ... في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته ... وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حبيب وكم قد مت من شجن ... ما ذاك اول احياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فواسفي ... على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لايمي كم بهذا اللوم تزعجني ... دعني فلومك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشباب ولا ... تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسي الذي حل الشباب به ... تمايمي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها تيك المعاهد من ... اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم تقضت لنا بالحي اونة ... على المسرة في كرم وبستان

لم ادر حال النوى حتى علقت به ... نعم تجني من وقوعي قبل عرفان
حتام دهري على داء تمسكني ... هلا يحنت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني ... فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ... كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم ... في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم ... بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما ... يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان بكى فهو ... ...

وقوله وهو من محاسن شعره

فوادي ضاع عن اثر التلاق ... وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حصوة شخص ... ترحل بعضه والبعض باق
وحل القسم في بدني فامسى ... له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل ... لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح بي حليفا ... ولما ينو في الدنيا فراق
وسعت تارة في الروح حينا ... فيوشك ان تبلغها التراقي
واظماني النوى واراق دمعي ... فلا اروى ولا دمعي براقي
وقيدني على حال شديد ... فما حزالرقي منه بواقي
الى الله المهيمن ان تراني ... عيون الخلق محلول الوثاق
ابيت مدى الزمان لنار وجدي ... على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم ... يضاهي كربه كرب السياق
يود من الزمان صفاء يوم ... يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نايبات الدهر كاسا ... مرارا من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا ... لفرط الجهل ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى ... لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القى دواء ... يومل نفعه الا التلاقي

وقوله ايضا

ابهضني حمل النصب   ونالني فرط التعب   اذ مرحالاتي النوى
على دهري قد كتب   لا تعجبوا من سقمي   ان حنوتي لعجب
عاندني الدهر فما   يودّ لي الا العطب   وما بقاء المرء في
بحر هموم وكرب   تبدا شكوه منّاً   في طرق الخير نصب
فلست اغدو طالبا   الا ويعييني الطلب   لو كنت ادري علّة
توجب هذا او سبب   كانه يحسبني   في سلك اصحاب الادب
اخطأت يا دهر فلا   بلغت في الدنيا ارب   كم تالف العذر ولا
تخاف سوء المنقلب   غادرتني مطّرحا   بين الرزايا والنوب
من بعد ما البستني   ثوب عناء ووصب   في غربة صمّاء ان
دعوت فيها لم اجب   وحاكم الوجد على   جميل صبري قد غلب
ومولم الشوق له   قلبي المعنى قد وجب   ففي فوادي حرقة
منها الحشى قد التهب   وكل احبابي قد   اودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم   ان سال دمعي وانسكب   واليوم ناى اجلي
من لوعتي قد اقترب   اذ بان عني وطني   وعيل صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهر من   راحلتي سوى القتب   لم يدع يا دهري بما
صرفك منه قد ذهب   لم يبق عندي فضة   انفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذي   من قبل كان قد وهب   تبّت يداك مثل ما

سبط الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشامي العاملي

زين الائمة وفاضل الامة وملثغام الفضل وكاشف الغمّة شرح الصدر للعلوم شرحا وبنى له من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل به ربعه فما اقوى وآداب تخجل خدود الورد من انفاسها خجلا وشيم وضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رايته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق

من محياه وطيب الاعراف يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الاجل وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل فتوفي في سنة اثنين وستين والف رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر وصدحت فيه انفاس نسيم السحر فمنه ما كتبه الى الوالد من مكة المشرفة مادحا له وذلك عام احدى وستين والف

شام برقا لاح بالابرق وهنا   فصبا شوقا الى الجزع وحنا
وجرى ذكر اثيلات النقى   فشكى من لاعج الوجد وانا
دنف قد عاقه صرف الردى   وخطوب الدهر عما يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى   فغدا منهمل الدمع معنى
اسلمته للردى ايدي الاسى   عندما احسن بالايام ظنا
طالما امّل المام الكرى   طمعا في زورة الطيف وانا
كلما جن الدجى حن الى   زمن الوصل فابدى ما اجنا
واذا هبّ نسيم من ربى   حاجر اهدى له سقما وحزنا
يا عريبا بالحمى لولا كم   ما صبا قلبي الى ربع ومغنى
كان لي صبر فاوهاه النوى   بعدكم يا جيرة الحي وافنى
قاتل الله النوى كم قرحت   كبدا من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما   تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا   وكستني من جليل السقم وهنا
فالى كم اشتكي جور النوى   واقاسي من هوى ليلى ولبنى
قد صحا قلبي من سكر الهوى   بعد ما ازعجه السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى   وحباني الشيب احسانا وحسنا
وتفرغت الى مدح فتى   سنة المعروف والافضال سنا
يجد الربح سوى نيل العلى   من مراقي المجد خسرانا وغبنا
سيد السادات والمولى الذي   عم انعاما وافضالا ومنا
لم يزل في كل حين بابه   مأمنا من نوب الدهر وحصنا
غمرت سحب اياديه الورى   نعما فهو للفظ الجود معنى
نسخ الغمام من افضاله   حاتما والفضل ذا الفضل ومعنى

ورث السودد عن اباۤئه ... مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا
حل من اوج المعالي رتبةً ... صار منها النسر والعيوق ادنا
تهزء الاقلام من راحته ... برماح الخط لما تتثنى
جادنا من راحتيه سحبٌ ... تمطر العسجد لا ماء ومنا
يا عماد المجد يا من لم يزل ... من معاليه ثمار الفضل يجنا
عضني الدهر بانياب اسًى ... تركتني في يد الاسواء رهنا
هائما في لجة الفكر ولي ... جسد انحله الشوق واضنا
كلما لاح لعيني بارقٌ ... من نواحي الشام اضناني وعنا
تتلظى كبدي شوقا الى ... صبيةٍ خلفت بالشام واقنا
ركبت آمالنا شوقا الى ... ورد انعامك والافضال سفنا
بعدما اخلت العيس السرى ... وابادت في فيافي البيد بدنا
وبكنا فك يا كهف الورى ... من تصاريف صروف الدهر اذنا
وتهني مجدك العالي بما ... حازه بل كلما جاز تهنا
وابق يا مولى الموالي بالغنا ... من مقاما ما العلى ما تتمنى

ولـــه ايضا

سئمت لفرط تنقلي البيداۤء ... وشكت لعظم ترحلي الانضاۤء
ما ان ارى في الدهر قط مودع ... خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واوقد في الحشا ... نيران وجد ما لها اطفاۤء
نفدت لطول البين عيني ماۤؤها ... فبكاؤها بدل الدموع دماء
فارقت اوطاني واهل مودتي ... وجبا بيا غيد الهن وفاء
من كل ما نسة العوالم اذا بدت ... لجمال بهجتها تغار ذكاء
ما اسفرت والليل مرخ ستره ... الا تهتك دونها الظلماۤء
ترمي القلوب باسهم تصمي وما ... لجراحهن سوى الوصال دواء
شمس تغار لها الشموس مضيئة ... ولها قلوب العاشقين سماء
هيفاء تختلس العقول اذا رنت ... فكانما لحظاتها الصهباۤء
ومعاشر ما شانهن صدق ولا بهم ... نقض العهود ولا الوداد مراۤء

ماكنت

ماكنت احسب قبل يوم فراقهم ... ان سوف يقضي بعد ذاك بقاۤءُ
فسقى ربى وادي دمشق وجادها ... من هاطل المزن الملث حياۤءُ
فيها اُهيل مودتي وبربها ... لجليل وجدي والسقام شفاۤء
ورعى لياليها التي في ظلها ... سلفت ومقلة دهرنا عمياۤء
اترى الزمان يجود لي بايابها ... ويباح لي بعد البعاد لقاۤء
فالى متى يا دهر تصدع بالنوى ... اعشار قلبٍ ما لهن قواۤء
وتسومني فيك المقام بذلةٍ ... ولهمتي عما تسوم اباۤءُ
فاجابني لولا التغرب ما ارتقى ... رتب المكارم قبلك الاباۤء
فاصبر على مر الخطوب فانما ... من دون كل مسرة ضراۤء
واذكر واترك بذكرك الشام فانما ... دون الشام واهلها بيداۤء

الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي الشامي العاملي

نجيب اعرق فضله والجب وكماله في العلم معجب وادبه اعجب سقى روض ادبه صيّب البيان فجنت منه ازهار الكلام اسماع الاعيان فهو للاحسان داع ومجيب وليس ذلك بعجيب من نجيب وله مؤلفات ابان فيها عن طول باعه واقتفائه لاثار الفضل واتباعه وكان قد ساح في الارض وطوى منها الطول والعرض فدخل الحجاز واليمن والهند والعجم والعراق ونظم في ذلك رحلة اودعها من بديع نظمه ما رق وراق وتحدا فيها حذو الصادح والباغم ورد حاسد فضله بحسن بيانها وهو راغم وقفت عليها فرايت عليها موقوفا واجتليت محاسن الفاظها ومعانيها انواعا وصنوفا واصطفيت منها لهذا الكتاب ما هو ارق من لطيف العتاب فمنها قولـــه

علة شيبي قبل ابانه ... هجر حبيبي في المقال الصحيح
يجعل العلة في هجره ... شيبي وفي ذلك دور صحيح

وانشد بعضهم في المعنى

مسئلة الدور جرت ... بيني وبين من اُحب
لولا شيبي ما جفا ... لولا جفاه لم اشب

ومنها قوله وهو مما كتب به الى اهله بالشام

ولبعضهم في هذا المعنى سا لا ادري [illegible] وجهي
وكل الله عني حاله [illegible] الهوى [illegible] فاقتحم [illegible]
[illegible] الشيب [illegible]

تفصيل ما تدريه لا يجمل ... حملت نفسي فيك ما لا تحمل
يا بدر بهر تم جل عن نقص فما ... تلقاه الا بازغا لا آفل
نور الجبين وشعره من فوقه ... شمس ويغشى الليل ليل اليل
مذ شام طرفي حسنه صفق القوى ... وحماه عنه واين هند الموصل
سمحت له بالعين نفسي بعدها ... ودموعها منها دماء تهمل
انا في هواك كما علمت وذلتي ... لجلال وجهك امرها لا يجهل
ازداد فيك تعطفا وتذللا ... وتزيد فيك قساوة وتدلل
وعدلت بي وعدلت عني ظالما ... يا ليت عدلك كنت عنه تعدل
ومعرض عندي بذكر بثينة ... وهو جميل ذكر هذا اجمل
دع ما تزخرفه ومل يا عاطفا ... نحو الشفاعة لي وذلك افضل
قول العواذل عندنا اهل الهوى ... في شرعنا مردودة لا تقبل
والنصح غش منهم وصوابهم ... خطأ يرى وخفيفهم مستثقل
لولا اشتغالي بادكار احبة ... لقياهم عند المهم الاول
ما كنت يوما عن فتاه بمعزل ... كلا ولم يك عنه انا معدل
هم قيدوا مني الفؤاد واطلقوا ... جفني ولكن دمعه مستسبل
وحشاشتي كادت تذوب لبعدهم ... لكنها بوصالهم تتعلل
شط المزار بهم فعز لقاؤهم ... لكنهم بسواد قلبي نزل
اقسمت لا اهوى لغير هواهم ... يوما الى ان يحتوي بي الجندل
هم علموني العشق حتى نالني ... من بعض ما لاقيت امر مشكل
قد كنت امرد هر سالف ... عمر مضى يا ليته مستقبل
تلخيص اشواقي بديع فنونه ... في شرح مختصر البيان مطول
اوهى القوى ذكرى احبة مهجتي ... لا غادة حوت الجمال ومنزل
ورجاي في كرم المهيمن واسع ... ولقاهم منه دواما اسأل
وعليهم مني سلام نشره ... ما العنبر الشحري او ما المندل

وقال يمدح السيد مبارك بن مطلب حاكم الحويزة

يا سائلي عن اربي ... في سفري ومطلبي ... لي مطلب مبارك

مبارك

مبارك ابن مطلب ... نجل علي المرتضى ... سبط النبي العربي
الطيب ابن الطيب ... ابن الطيب ابن الطيب ... امان كل خائف
غياث كل مجدب ... منيل كل نعمة ... من فضة مع ذهب
في عدله وجوده ... يمتع كل مجتب ... الاسد الكاسر لا
يخشاه فرخ الثعلب ... كما الغزال حمله ... ترعى وحوش الاذؤب
والفرس والترك له ... دانت وكل العرب ... اذا حللت ارضه
نسيت امي وابي ... واسرتي وولدي ... بنتا يكون او صبي
ومن يكون حيدر ... اباه والجد النبي ... فكلما تصفه من
دون ادنى الرتب

وقوله ايضا

يا من يحاول ما املت بالحيل ... دع ما تحاول فهذا اول الخلل
واركب متون خيول السبق واسرها ... في جنح ليل الهدى من غير ما كسل
وجانب الجانب الادنى فما ظفرت ... بالقرب منه ذوو الامال بالامل
واقطع رجاك من الدنيا فما صدقت ... في وعدها احدا من سالف الازل
وصل حبالك بالحبل المتين فما ... يعطي ويمنع الا علة العلل
واسلك سبيل رضاه غير متئد ... فانه للبرايا اوضح السبل
وازدد على الهجر حبا لا تمل فما ... في ملة الحب اذى من اذى الملل

وقوله ايضا

عزة النفس وانقطاع النصيب ... وجفا ذلتي وهجر الحبيب
نغصت عن مرامي وقصدي ... ببعادي عنه وقرب الرقيب
وانقضى العمر في الاماني وما ... كنت الى الله راجعا عن قريب
هو دائي اذا نشا ودوائي ... فهو ما زال علتي وطبيبي

وقوله

هو الفضل بالجاه فيه اخو الفضل ... ولو انه عار من الدين والعقل
ورب الحجا والفضل والعلم والتقى ... اذا ما خلا منه فذاك ابو جهل

وقوله

يعز علينا ان تهون نفوسنا ... لذلك بالصبر الجميل اهنا

وكنا نرى ان لو اتانا مفاجيا ... معزلها فيها لذلك هاهنا

وقال فيها عند ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

وقلت فيه بيت شعر وصفا ... يحصل منه اربعون الفا
تلحقها ثلثة مئينا ... كاملة مضافة عشرينا
ابيات شعر عدها كما ذكر ... والبيت هذا فتامل واختبر
علي رضي بهي ولي ... صفي وفي سخي علي

وشرح ذلك فقال يشتمل هذا البيت على اربعين الف بيت وثلثمائة وعشرين بيتاً بيان ذلك ان البيت ثمانية اجزآء يمكن ان ينطق كل جزء من اجزائه مع الاخر فتنتقل كل كلمة ثمانية انتقالات فالجزءان الاولان علي رضي يتصور فيهما صورتان التقديم والتاخير ثم خذ الجزء الثالث فتجد منه مع الاول ستة صور لان له ثلثة احوال التقدمه وتوسطه وتاخره ولهما حالان فاضرب احواله في الحالين تكن ستة ثم خذ الجزء الرابع وله اربعة احوال فاضربها في الستة التي لما قبله تكن اربعة وعشرين ثم خذ الخامس تجد له خمسة احوال فاضربها في الصور المتقدمة وهي اربعة وعشرون تكن مائة وعشرين ثم خذ السادس تجد له ستة احوال فاضربها في مائة وعشرين يكن سبعمائة وعشرين ثم خذ السابع تجد له سبعة احوال فاضربها في سبعمائة وعشرين تكن خمسة الاف واربعين ثم خذ الثامن تجد له ثمانية احوال فاضربها في خمسة الاف واربعين تكن اربعين الفا وثلثمائة وعشرين بيتاً والله اعلم **ومن فوايده فيها** عند ذم الغيبة قوله

تجوزوا الغيبة في مواضع ... لكنها قليلة المواقع
كرد شخص يفعل القبايحا ... اوكان للشاهد ايضا جارحا
اوتصفه عابه يمتاز ... بفعله كي يحصل احتراز
ففي الحديث الفاجر اذكروه ... يعرفه الناس فيحذروه
وكل ذا مع عدم التقيه ... والخوف من ذي الشيم الرديه

ومنها ايضا قوله

لي نفس اشكو الى الله منها ... هي اصل لما انا فيه
فجميل الخلال لا يرتضيني ... وقبيح الخلال لا ارتضيه
فالبرايا لذا وذاك جميعاً ... لي خصوم من عاقل وسفيه

لك الله

وقوله

لك الله من دهر بنا التصرفه ... علينا فاولى ضد ما نتمناه
نقربنا ممن نود بعاده ... ويبعدنا عمن نود ونهواه

وهو من قول المسى

اما تغلط الايام في بان ارى ... بغيضاً تناى او حبيباً تقرب

وله ايضا

المرء لا يسلم من حاسد ... اوشامت في اليسر والعسر
فهو على الحالين لابد ان ... يلحقه نوع من الشر

وله

واعجباً منا ومن حبنا ... للمال ما ذاك الا بوار
فاخر الدرهم هم يرى ... واخر الدينار لاشك نار

البيت الثاني من قول الاول

النار اخر دينار نطقت به ... والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء ما دام مشغوفاً بحبهما ... معذب القلب بين الهم والنار

وقال ايضا

مقت حبايلها عيون العين ... فاحفظ فوادك يا نجيب الدين
في هجرها الدنيا تضيع ووصلها ... فيه اذا وصلت ضياع الدين

وهو من قول الاخر

يا قلب دع عنك الهوى واسترح ... فلست فيه حامداً امرا
اضعت دنياك بهجر وان ... نلت وصالاً ضاعت الاخرى

وعكس ذلك بعضهم فقال

يا قلب لا تدع الهوى ... وارفض مقال اولي الزهاده
ان كان وصل فالمنى ... اوكان هجر فالشهاده

وقال ايضا

واذا كانت الجنوح الى الموت ... فقصر الامال اولى واحرى
فالخطايا تزداد والعيش ضنك ... فهو اولى لاشك اولى واخرى

وقال ايضا

كل امرئٍ دون امرئٍ (بين ان) … من الانام (عن الانام ان) مقصر
إمّا امرءٌ متوكل … او آخر متهور

وقال في السيد خلف بن مطلب ولجاد في التورية

اذا جرى ذكر ذي فضل ومكرمة … ممن مضى قلت خلو اذكر من سلفا
الحمد لله اهل الحمد ان لنا … عن كل ذي كرم ممن مضى خلفا

وقال لما بلغه نعي شيخه الشيخ حسن بن الشهيد رحمه الله

جودي بدمع مستهلٍ غزير (شيخه الشيخ) … يا عين فالخطب جليل خطير
وان رقى الدمع فسحي دما (محمد) … فقادح الرزء بهذا جدير
دك لعمري جبل شامخ … كادت له الشم العوالي تسير
طود علي بحر نهى يا له … من اوحدٍ ليس له من نظير

وقال ايضاً

ما لي على هجرك من طاقة … ولا الى وصلك لي مقدره
لكنني ما بين هذا وذا … فرطت في دنياي والآخره

وقال ايضاً

ما صفى الدهر لامرئٍ … قط يوماً من البشر
فاذا مشربٌ صفا … عانده الدهر في اخر

وقال ايضاً

جبت البلاد فما وجدت … بها صديقاً صادقا
يا قلب فاحذر لا تكن … فيها بخلٍّ واثقا

وقال ايضاً وهو مما ليس في حلته

اذا كان ريح المسك ينكر ضائعاً … لدى بلدٍ فالمسك لا شك ضائع
وقد يعذر المجروح في ترك شمه … وفي البين داء ذلك الداء مانع

البيت الاول ينظر الى قول الشريف قتادة

وما انا الا المسك في غير ارضكم … اضوع واما عندكم فاضيع

وقال في حلته

كنا ببستانٍ جلوساً اذ قدم … شخص من الاعيان من اهل العجم

فقال نحن

فقال نحن الشام ذاهبونا … وحج بيت الله قاصدونا
وان كنتم لهناك رفعه … نوصلها لكن بوجه السرعه
ولم يكن الامداد احمر … ودورقٌ صافي الاديم اصفر
فجاء في رؤيتي بيتان … شعراً بديعاً وهما هذان
مدمعي مثل مدادي والورق … لونه لوني ولكني ارق
طلق النوم جفوني فلذا … عوضت عنه بتزويج الارق

الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري الشامي العاملي

منار العلم السامي وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي ومشكاة الفضائل ومصباحها المنير به مساؤها وصباحها خاتمة ائمة العربية شرقاً وغرباً والمرهف من كلام الكلام شباً وغرباً اماط عن المشكلات نقابها وذلل صعابها وملك رقابها د حل للعقود عقالها واوضح للمفهوم قيلها وقالها فتدفق بحر فوايده وفاض وملأ بفرائده الوطاب والوفاض والف بتاليفه شتات الفنون وصنف بتصانيفه الدر المكنون الى زهد ذاق به خشوعاً واخباتاً ووقار الا توازيه الرواسي ثباتاً وبالله ليس لابن ادهم عزوم طريقه واوضاحه وتقدس ليس للسري سره وايضاحه وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه واستضأنا بواسطة من ضياء نبراسه وكان قد انتقل من الشام الى ديار العجم وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف **ومن مصنفاته** شرح الزبدة في الاصول واللآلي السنية في شرح الاجرومية وشرح التهذيب في النحو وشرح شرح الفاكهي على القطر وشرح شرح الكافيجي على قواعد ابن هشام والمختلف في النحو وطرايف النظام ولطايف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك وله من الادب الذي اينعت ثمار رياضه وتبسمت ازاهير حدايقه وغياضه فحلا جناها الاذواق الافهام وتشوق فيها كل ذي فهم فهام فمن مطرب كلامه الذي سجعت به على اغصان انامله عنادل اقلامه قوله مادحاً شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ست وعشرين والف

اذا ما سحت جفوني الغزارا … تاجج وجدا وزاد استعارا
واني بزورتي قد براني … سقام يمض ولعة اوحارا

خليلي عرج على رامة　　لانظر ربعًا وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد نأى　　لاسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي منذ زم المطي　　ترحل عني الى حيث سارا
فهل ناشد لي وادي العقيق　　عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن فاتك　　اذا ما انثنى هام فيه العذارا
واذا ما رنى بالحاظ انبرت　　قلوب الانام لديه حيارا
ومن عجب انها لم تزل　　تعاقب بالحد وهي السكارى
واعجب من ذا رأينا بها　　انكسارًا يعود اليها انتصارا
ولم ار من قبله سافكا　　دمًا ولم يخش في القتل ثارا
يغير الغزالة من وجهه　　ضوء ويسلب منها النفارا
ويجني بمرهف اجفانه　　جنيًّا من الورد والجلنارا
يملكني عنوة والهوى　　اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما راى　　غرامي ويغضي الاعذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ　　فقد عز برًّا وناء اصطبارا
حنانيك لست باول من　　دعاه الغرام فلباه جهارا
وما انت من اول صب جنا　　على نفسه حين اضحى حيارا
ترفق بقلبك واستبقه　　فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعد عن حديث الهوى　　الى مدح من في العلى لا يجارا
امام توحد في المكرمات　　ونال المعالي طلا افتخارا
وادرك شاو العلى يافعًا　　والبس شانيه منه الصغارا
سما في الكمال الى غاية　　وناهيك من غاية لا تبارا
مناقبه لا يطيق الذكي　　بيانًا لمعشارها واختصارا
غدا كعبة الاقتدا للورى　　واضحى لباغي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة　　ابت غيره ان يكون الجوارا
هو الوجه لا ينقضي وصفه　　فحدث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحر عن فكره　　توقد غدا لديه نهارا

يفيد

يفيد لراجي المعالي علا　　ويمنح عافي نداه النضارا
ويكر بجرير اذيالها　　اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف　　تثني قوامًا الى الاهتصارا
تضوع عبيرًا وتختال في　　ملابس وشي ابت ان تعارا
تشكى اليك زمانًا جنى　　عليها بنوه وخانوا الذمارا
وهموا باطفاء مقباسها　　فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباؤا بخفي حنين وقد　　علاهم خسار ونالوا بوارا
وكيف وانت بالذي قد قدحت　　زناد ذكاها واوريت نارا
فها الشعر وسا ترجى بان　　يكون القبول لديها النثارا
ومنك اليك انت اذ غدت　　لها منشأ واضحًا والتجارا
ودم واحد الدهر فريد الورى　　تنال سموًا وتحوي وقارا
مدا الدهر ما لاح شمس الضحى　　وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صبًا حبيب وما　　تذكر نجدًا فحن ادكارا

وقوله مادحًا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري

يا ليتها اذ لم تجد بوصال　　سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة وعوا　　من انني سال ولست بسال
كيف السلو ولي فؤاد لم يزل　　لجحيم نيران الصبابة صالي
ومدامع لولا زفيري لم يكد　　ينجو الورى من سحها المتوالي
ونحول جسم واحتمال مكاره　　وسهاد جفن وادكار ليالي
فالحزم اظما في الهوى وموارده　　فيه سراب او لموع اللآلي
ولم اختبار يعن فؤادي كل من　　القى وقلبي عن ذاك الخالي
هيفاء رنحها الدلال فاخجلت　　هيف الغصون بقدها الميال
في خدها الورد الجني وثغرها　　يحوي لذيذ الشهد والجريال
حجبت محياها الجميل ببرقع　　كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم　　فغزت بهن ولم تناد نزال
فلكم عزيز بخستني من باسه　　اضحى لديها في اشد وبال

واخو الهوى بلوى المذلة عزة ... ومذال اهل الحب غير مذال
بت ليلة اقبلت بدجنة ... فرقا من الواشين والعذال
ووفت كما شاء الغرام وانعمت ... بالقرب بين تبتم ودلال
وحيت فوادي بعد نار صدودها ... برد الوصال ومنتهى الامال
فجنيت اوراد الخدود وطالما ... امتنعت علي وهيجت بلبالي
وبلغت منها ما يومل وامق ... ونهبت منها الوصل خوف زوال
حتى بدا الصبح المنير كانه ... وجه الوحيد الماجد المفضال
عبد اللطيف الاريحي اخي الندا ... غوث الورى ذي النايل الهطال
الالمعي اللوذعي الهزبري ... الاوحدي محل كل كمال
الفاضل الحبر الهمام ومحرز ... قصبات سبق اواخر واوال
الكامل المولى المبين بفكره ... ما لم يلح من غامض الاشكال
الواهب النعم الجسام ومانح ... العافي لجدواه جزيل نوال
الناظم الشعر الذي لو حلت ... الشعرى له وفته بعض معالي
والعبد لو شاهدته لبغيته ... عقدا يمس به على الامثال
ادب يروقك بهجة وشمايل ... فاقت نسيم صبا ولطف شمال
ومآثر مروية ومفاخر ... محوية بعزيمة ومقال
مهلا امير الفضل ماذا تبتغي ... فقت الورى اذ كنت في الاطفال
اصبحت كعبة قاصد وملاذ من ... وافى علاك لحادث مغتال
املت مدتك التي قد اصبحت ... ماوى الكمال ومعدن الافضال
فانقادت الامال نحوي وانبرت ... نحوي المطالب دون سبق سوالي
والدهر جاء الآن تائبا من جنته ... نحوي رحال الخطب اثر رحال
ودرى بان قد لجات لماجد ... رحب الفناء مومل الاقبال
فاليك من در النظام قصيدة ... جاءتك ترفل في رداء جمال
تمشي على مهل وتشكرك الذي ... اوليته من فضلك المنهال
ومتى يوفي بعض وصفك ناظم ... والى علاك مآل كل كمال
واسلم على مر الزمان موبدا ... جذلان ذا نعم مرفه بال

ما

ما اخلصت ودا صحيفة كاتب ... وتلا مديحا في النوادي التالي

وقال مادحا الامير الكبير ذا المجد الخطير محمد المنجكي

ببيض الهند والسمر الصعاد ... ملاك المجد في يوم الجلاد
وبذل النفس في العلياء عز ... يلذ لدى التجادل والطراد
ومن يبغ اسار الشهد يصبر ... على ابر اليعاسيب الحداد
فدع ارضا بها ابصرت ذلا ... ولا تنزل بضيم في بلاد
وسر في الارض ذا نقل فلولا ... انتقال البدر دام على الولاد
ولولا نقلة الدر الغوالي ... لما وضعت على نحر وهاد
تدارك حيث صادفت اعتزازا ... واهلك ذو الحفيظة والوداد
ولا تصحب سوى عضب نحيل ... تعشو منه ضرب الهوادي
صقيل الصفح رق وكاد لولا ... الجفير يسيل من طرف النجاد
تخال به وليس به غدير ... ترفرف وسعر اذا انقاد
وتحسبه اذا ما استل برقا ... تالق في الدجى عتب العهاد
وما مانت به ما استل ريح ... خلت من غبطة
والاظهر سرحوب سليل ... الفحول من المطهمة الجياد
وجهمي تراه مع الذميل ... المبرح راغبا في الازدياد
يري عارا مسابقة النعامى ... ويانف نعله مس الصلاد
فلو وطي القطا ما ارتعن منه ... نياما وانتبهن من الرقاد
بدا كالخيزرانة من نحول ... من الادلاج في مجهل البوادي
يمر على الغدير به غليل ... فيهجره لفرط الاجتهاد
تساوى عنده حزن وسهل ... وآكام مرقعة ووادي
ويوم جزته صهوته وظني ... بان الزهر من دونه وهادي
وجبت به موامي مقفرات ... تضل بها النجوم عن السداد
وصلت نهارها بالليل حتى ... استغاث من سرايي ومن جوادي
لا لقى اوحديا اريحيا ... ومولجه ذكره للعرف هادي
تصدر للاصل منجكي الاصل اضحى ... له الافضال من شيم وعادي

فتىً بلغ العلى والمجد طفلاً ... وادرك طارفاً غيب التلاد
سما فلو استطاعت يوم قالت ... رعيدك جزتني بالاصطعاد
وفاق على الانام وما امتطت ... تمايمه وفات على العباد
له نسب اذا حللت انتساب ... منير المتن جم الانتقاد
وبيت واسع الابواب رطب ... الثرى نرجوه في السنة الجماد
متى نحلل به تحلل جناباً ... رضيعاً للسواري والغوادي
امير لا يهاب الدهر شيئاً ... ويخشى بطشه صعب القياد
له في يوم سلم لين طبعٍ ... وصولة ضيغم يوم الجهاد
ابى الا مقارعة المنايا ... وكسب الحمد بالهند الحداد
وبذل نواله حتى استغاثت ... خزاينه لذي حضرٍ وبادي
همام عزمه الماضي حسام ... به عدل الزمان عن الفساد
رحيب الجاش محمود المساعي ... ابيّ النفس قهار الاعادي
معرّس كل معضلة وخطب ... ومنبت كل مكرمة ووادي
يرى في يومه ما بعد ياتي ... بفكر لا يضل عن الرشادِ
يبيت وهمه امر الرعايا ... بطرفٍ لا يملّ من السهادِ
اذا حمي الوطيس ابان باساً ... شديداً دونه خرط القتاد
فمل ان كنت ذا حاجٍ اليه ... تنل فوق المؤمل من اياديِ
ودع كل الانام ودع غنياً ... به عنهم على ثقةٍ وغادى
ففي كفيه امنٌ للموالي ... وخوفٌ ما خلا منه المعادى
من القوم الاولى حازوا فخاراً ... به شهد العدو عن اعتقاد
بنوا في المجد بيتاً دان قسراً ... له ابرهم وقصرُ شاد وعاد
وساسوا ملكهم بوثيق عزمٍ ... تلين لباسه صم الجماد
وراشوا من مضاء الراي سهماً ... تأجج عن اقتصاد المراد
وشادوا للفضائل والمعالي ... ربوع شادوها اعلى العماد
وخاضوا غيرهيّا بين بحر ... المنية بالمثقفة الصعاد
ومولاي الامير جرى على ما ... عليه مضوا جوادٌ لا جماد

هو الفذ المعد لكل خطب ... ودافع كل داهية تأدي
وموئل كل معروفٍ وكهف ... العفاة والورى خير العناد
فيا طوداً لديه يدك رضوى ... ويا بحراً سواه كالثماد
ويا ذا العلم لا يعروه ذل ... وذا المجد المؤثل في طراد
جعلت علاك معتمدي وورد ... وبابك قبلتي وثناك زادي
ورمتك فاتحاً للمدح باباً ... يضيق على زهير او زياد
فدونك من بنات الفكر بكراً ... اتتك ابية ذات انقياد
منظمة كما انتظمت عقود ... ولكن لا تمس طلى الخراد
مبراة من الاقواء فيها ... ومن وصم الاجازة والسناد
يكاد السمع يشربها ويوجوا ... اعادتها المعادي للمعادي
منقحة المعاني لو راها ... لدان لها ابن ساعدة الايادي
اتتك من المدائح في رداءٍ ... يزول الدهر وهي بلا انفاد
مهنية بعيد انت منه ... فؤاد او بمنزلة الفؤاد
فلا زالت الاعياد تسموا ... مكررة على السبع الشداد
ودمت من الحوادث في امانٍ ... معيد الحمد مرفوع العماد
مدى الايام ما رقت بنان ... مديحاً او شدا بالنظم شادى
وما دامت تنال ذرى المعالي ... ببيض الهند والسمر الصعاد

وقال ايضا

انا مذ قيل لي بانك تشكو ... ضر جسمك زادني التبريح
انت روحي وكيف يبقى سليماً ... جسد لم تصح منه (فيه) الروح

وقال في الخال

وثغر وذاك الخال لم يخف زوضه ... المحيا ومن عنها يميل الى الهجو
ولكنه خاف اقتناص جوارح ... اللحاظ فوافى عائذاً بحمى الثغر

وقال في ذلك

كانما الخال فوق الثغر حين بدا ... وقد غدا فتنة الالباب والمقل
هزار بك سعى في روضة انق ... لمنهل الحيا ريّا فلم يصل

وقال فيه ايضا

اقامت الخيلان في خده — تحرس ذاك الورد والجلنار
كانها حبات مسك على — لوح من الياقوت او من نضار

وقال ايضا في الغزل

من لي بهيفاء اذكت من تباعدها — في القلب نارا ولم تسمح لمضناها
واها لها من فتاة ان رنت فعلت — ما ليس يفعله الهندي عيناها

وقال في الشيخ محمد الجواد الكاظمي

جرى في حلبة العلياء شوطا — بسعي ما عدا سنن السداد
ففات السابقين الى المعالي — وما هذا ببدع من جواد

وقال ايضا

يقولون في الغليون افرطت رغبة — وليس بشيء تقتنيه وتختار
فقلت لهم ما ذاك الا لكونه — مضاهي لا تنفك في قلبه النار

وقال ايضا

لعمرك لم اهو الدخان ولم امل — اليه لا لغي نشوة وتطربا
ولكنني اخفي به عن مجالسي — دخان فؤاد بالغرام تلهبا

شيخنا الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابرهيم الشامي العاملي

البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الفخار الهمام البعيد الهمة المجلوة بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال الطراف حلة والحال من منازل الجلال في اشرف حلة فضل تغلغل في شعاب العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وتحلى رقمه الى من اوج الشرف بعدم مراقيه وحل من شخص المعالي بين جوانحه وتراقيه ساد مدارس العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدايق غروسها وانعش جدودها من عثارها واخذ من احزاب الجهل بثارها فغوائده في سماء الانارة اقمار ونجوم

وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صغت المعاني عن امم واسمعت كلماته من به صمم وان كتب كبت الحساد عن كثب فجاء بما شاء على الاقتراح وترك اكباد اعدائه دامية الجراح ومتى احصي معشر فخص بايديه وجثت بين يديه طلاب فوائده واياديه رايت دماء العلم تقذف درر المعارف غواربه وقمر الفضل اشرقت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملأ اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر الابصار والبصاير محاسن ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره ينثر منه ما هو اذكى من النشر في خلال النواسم بل احلا من الظلم يترقرق في ثنايا المباسم وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه واما السحر العظيم الا ما نفث به سواحر اقلامه واقسم اني لم اسمع بعد شعر مهيار والرضي احسن من شعره المشرق الوضي ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها او الجزالة فهو سنخ عقيقها او الانسجام فهو غيث الصيب او السهولة فهو نهجها الذي تنكبه ابو الطيب وما ثبت منها يقوم ببينة هذه الدعوى ويهوي اليه افئدة اولي الالباب تهوي وان صدف عن هذا المذهب ذاهب فللناس فيما يعشقون مذاهب وها انا اعتذر اليه من الايجاز في الثناء عليه

فما سطرته لمحة مما اتفق — ويا عجبا مني احاول وصفه
وقد فنيت فيه القراطيس والصحف — وله علي من الحقوق الواجبة شكرها

ما يكل شبا يراعتي ويراعتي ذكرها وهو شيخي الذي اخذت عنه في بدء حالي وانضيت الى موائد فوائده يعملات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دابه تهذيب ادبي ووهبني من فضله ما لا يضيع ورضاعي حتى الطير على الرضيع فرشح لي بحر علومه والقمني ثدي معلومه حتى تحدر لي من طبعي مرهفا وبري من نبعي شقفا فما سنح به قلمي انما هو من فيض بحاره وما سنح به كلمي انما هو من نسيم اسحاره ومن منايح مولانا مدالحه لان من زنده قدحي واري الى هذا ولو جعلت القلم انبوبة القلم سادسة خمسي وافرغت من بياض الارقام سواد نقشي ورمت القيام له باداء شكره لاستهدفت لملام التقصير في شكره فانا اتوسل الى رب الثواب والجزاء ان يجعل نصيبه من رضوانه اوفى الانصباء والاجزاء واما خبر طلوعه من الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجه فانه هاجر الى الديار العجمية بعد ابدار هلاله وانسجام وسمي فضله وانهلاله فاقام بها برهة من الدهر محمود السيرة والسريرة

في السر والجهر عاكفا على بث العلوم ونشره موشحا الارجاء بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور ابتسامه بالفضل واتصافه استدعاه اعظم وزراء السلطان الى حضرته واحله من كنفه في بهجة العيش ونضرته ثم رغب الوالد في الخيازة الى جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فاقبل عليه اقبال العاشق الودود واظله ببراد جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمائه فطلع عطاردا في نجوم سمائه حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسك العج والثج واقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله ثانيا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما يرجح على الارخا فامرنا بالاشتغال عليه والاكتساب مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو والبيان والحساب وتخرجت عليه في النظم والنثر وفنون الاداب وما زال يشنف اذاني بفرائده ويملا اردائي بفوائده حتى حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليالي السود فقضى الله علينا بفراقه لا من ورا وجبت نكس الامل بعد افراقه وهو اليوم يتحلى بفضل تشد اليه الرحال ويتحلى بادب يروي به الامال وينيف برتبة يقصر عنها كل متطاول

وترجع ايدي الناس دون منالها … واين الثريا من يد المتناول

وهذا حين اثبت من نظمه الذي تعلق به البلاغة وتمسك وتضوع به كافور الطروس وتمسك وتحسد حسن اتساقه الثغور وتغار له نجوم السماء فتغور فمنه

قوله في الغزل ايضا

انت يا شغل المحب الواجد … قبلة الداعي ووجه القاصد
فتن آرام الفلا حسنا فما … قابلتك الا بطرف جامد
شأن قلبينا اذا صح الهوى … يا حياتي شان قلبي واحد
اكثر الواشون فينا قولهم … ما علينا من مقال الحاسد
لست اصغي لاراجيف العدا … من يغالي في المتاع الكاسد

وقال ايضا

رب ساق عمرته فتغا بي … ثم اومى بناظر لا يطاق
قال لي والخمار يعد كمنه … وهي على يديه تراق
انت لاشك هالك بجفوني … قلت زدني فانها درياق

فانقضى الكاس من يدي واهوى … نحو فيه بالكاس وهو دماق
قال لي هاكها شرابا طهورا … خلصتها من خبثها الارياق

وقال

احبى هواه وهواه قاتلي … ما اريح الشامي الوادي به
وخشي قلب ضل عن ربعه … فظل يغلي البيد في طلابه
عجلان ما احنى عليه قلبه … لو انه في كفه دحي به

وقال

قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى … وكل البكاء الى الحمام العنيف
اني غسلت من العيون انا ملي … ونفضت من اثر البكاء كفوفي
وقفت بجيا الوجناء بين طلولهم … لولا مكان الريب طال وقوفي
ارتاد في عرصاتهن كانني … طيف الم بناظر مطروف
فصمن حتى لا يجبن مسائلي … وعمين حتى لا يرين عكوفي

وقال

لا يتهمني العاذلون على البكا … كم عبرة موهتها ببناني
يا من يغنيني عن ابنة وائل … عني اليك فغير شانك شاني
آليت لا فتق العذول مسامعي … يوما ولا خاط الكرى اجفاني
قالت عتيمة قد كبرت عن الصبا … ما الكبير وصبوة الشبان
ما الشيب الا كالقذاة لناظري … فقليله وكثيره سيان
اخيال عتمة انت الطف بالحشا … منها وعلق في صميم جناني
سلبت اساليب الصبابة من يدي … صبرت واغريت ناجذي بيناني

وقال

دارياها لعلها ان تدارى … واحلاها على طباع العذارى
واجلواها وفي الكوس بقايا … قبل ان ترشف الصبا الاسارا
عللاني ولو بكاس هتار … ما اقلت يداي كاسا هتارا
ان قدحي من الهموم المعلى … فاملياني من الكووس الكبارا
حلف الهم ان سينهض عنا … فاذقنا من مكانه الاسرارا

هاتها والزمان طلق المحيا   واذيقي الصبا بذوق بخارا
فكاني به وقد جرد الشيب   على مفرق الشباب غرارا
واسقنيها سقيت في ظل كرم   قد جلاها عريشه ازهارا
لا تسمني على السلاف اصطباري   لا وعينيك لا اطيق اصطبارا
ان ليل الضرير يوم نواها   وجنوح الملول عيش السكارا
اجلساني على يمين نديمي   البسته على الشمال سوارا
كلما عبت في الزجاجة غنى   شغل الحلى اهله ان يعارا
قد خلعت العذار فيه ولولا   عارضاه لما خلعت العذارا
هو من قد يريغ صعداء   ومن جفن عينيه بتارا
زار نحو الدجى ينم عليه   والدياجي لا تكتم الاقمارا
فوفى لي ولات حين وفاء   في خفوق الكرى وصد جهارا
في ليال كانهن رياض   اطلعت من كواكب ازهارا
بين ازهار تخالهن اقاحا   ونجوم تخالها نوارا
فكان الظلام نقع نثار   وكان النجوم ركب حيارا
وليال ولا كزلف غزال   بت ارعاه والنجوم عيارا
بت ابكي اسا ويبكي دلالا   بجفون بكت بكاء السكارا
في ربوع كانهن قلوب   اودعتها جفوننا اسرارا
ونوى كما عطفت الحنايا   في قباب كما عطفت السرارا
فاذبنا در الثغور مياها   واخلنا ورد الخدود بهارا
بلزام يعطف الاسوارا   وعناق يفك الازرارا
وجماش لولا عيون اللواحي   وعفاف الهوى لحل الازارا
يا ليالي السرور طولي فانا   قد شربنا الكوس الشموس والاقمارا
وارتشفنا من الكؤوس رضابا   واحتسينا من الثغور عقارا
خندريسا لولا حياء ابيها   خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس تطلع في   جبيني نارا وخدي جلنارا
الكل الدهر جرمها فاستحالت   في الاواني للطفها انوارا

يالقوم

يا لقوم اسرهم لا يفادى   لعيون قتيلها لا يوارا
فاترات لو لم يكن نشاوى   ما تشكت جفونهن الخمارا
ووجوه تخالهن بدورا   في خدود تخالهن شرارا
كل قد من الغصون معار   هز ردفا من النقا مستعارا
نزلوا من لوى الفؤاد طلولا   لا لوى الرمل والطلول القفارا
وعليهم من النجوم عيون   مزقت من خرائد استارا
في ضمير الدجى تروح وتغدو   والدياجي تظننا اسرارا
كم تناعست للرقيب عنانا   حين يغفو تنادم الاوتارا
حيث يردي من الزمان قشيب   صبغ خضبت صبغه عيون العذارا
عاجلتني الايام خلع رداه   فكاني خلعت ثوبا معارا
كان عودي على الزمان صليبا   فاعادوه بعدهم خوارا
كم تحت الخطوب فيه جلودا   وتسن النوى به اظفارا

وقال

وكنت اذا نزعت الى هنات   جريت مع الصبا طلق الرياح
فقلدني المشيب على عذاري   لجاما كف راسي عن جماحي
وقلت لعاذلي ايه فاني   وهبت اليوم سمعي للواحي
هو القدر المتاح على الغواني   فقل ما شئت في القدر المتاح
وما حسن العيون بلا بياض   وما ليل التمام بلا صباح
وما ضيف اتاك بلا احتشام   وانت من الرحيل على جناح

وقال

ارايت ما صنعت يد التفريق   اعلمت من قتلت بسعي النوق
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم   عني النفوس وما قضين حقوقي
علقوا باذيال الرياح وعلقوا   للبين كل معرج بفريق
وغدت تصارفنا جدي على النوى   واغض عن غيظ الوشاة بريق
فكانني والشيب اقرب غاية   يوم الفراق كرعت من راووق
لا رق بعدهم الخيال لناظري   ان حن قلبي بعدهم لرحيق

لعب الفراق بنا فشرد من بدى   منه بعطف كالقناة رشيق
عاطبته حلب العصير وصدنا   عن وجه حاجتنا يد التفريق
ايقظته والليل ينفض صبغه   والسكر يخلط شايقا بشوق
والنوم يعبث بالجفون وكلما   رقا النسيم قست قلوب النوق
والبرق يعبث بالرحال وللصبا   وقفات صبغ للحديث رفيق
باتت تحرش والقنا متبرم   بين الغصون وقده الممشوق
فاجابني والسكر يعجم صوته   والكاس يضحك للثنايا الروق
لولا الرقيب هرقت مضمضة الكرى   وغصصت صافية الدنان بريقي
ثم انثنيت وزلفه بيد الصبا   وشميمه في جيبي المشوق

وقال

يا اخا البدر رونقا وسناء   وشقيق المها وترب الغزاله
ساعد الجد يوم بعتك روحي   لا وعينيك لست ابغي اقاله
يا عليل الجفون عللت قلبي   زاد جفنيك علة وذباله
ما لعيني كلما عن ذكراك   تدلعت جفونها الهطاله
حن طرفي مذ غاب عنه محياك   جنوني فلا تسل ما جرى له
كنت قبل الهوى ضنينا بقلبي   خدعتني لحاظك الختاله
لك قد القنا وثغر الاقاحي   وجفون المها وجيد الغزاله
من تناسى بالرقمتين ووادي   تبعيني غصونه الميّاله
رب ليل قصرته بعزيز   حل من عقد زلفه فاطاله
من عذيري في حب طفل لعوب   عودوه سفك الدما فحلاله
كلما صد عن سواي دلالا   صد عني تبرما وملاله
لست انسى يوم الفراق وقد   ادرك من شملنا النوى آماله
غصب البين من يدي كل غصن   سرق الغصن لينه واعتداله
قر نشوان من يدي ستكفي   نقل الورد غصنه فاماله
لم تدع لوعة الجوى في حشا   من حصاة الفؤاد غير ذباله
يا لواة الديون نفثة مصدور   اذابت انفاسه اوصاله

ان دوب الجفون في اثر الغادين   اولى لناظري اولى له
فليلمني العذول ما شاء اني   لست الحي في هوى الحسان ولا له

وقال

سرى والليل ممدود الوثاق   وساق الفجر محجل في وثاق
خيال من عثيمة او لبيني   او الشماء اخت بني البراق
يطوف في الشام وهي عراق   ويا بعد الشام من العراق
اقول لها وقد خطرت رباح   من الزوراء في حلل رقاق
وقد برد السوار على يديها   فاحميت القلايد بالعناق
واعجبنا النوى حتى لكدنا   نودع بعضنا قبل التلاق
ولم يك غير موقفنا ونادى   منادي الحي حي على الفراق
اعنى في نظرة لا ضنين   بنائله ولا ترق الحماق
برى شبحا بلا ظل ونفسا   يرددها التنفس في التراق
بنات الشوق تمحص في فؤادي   وطفل الدمع يعبث بالماقي
وان جعلتني حرز الاعادي   ولو احببت ما اكلوا عراقي
تلوكني الخطوب على هزالي   ويحلو لي لها طعم الرعاق
ولو عقل الزمان درى باني   على من رام مني مر المذاق
ولم تترك صروف الدهر مني   ومن عضي الجزار سوى رماق
اما والراقصات على الاول   ومن حملوا على الكوم العتاق
لقد اضللت في ليل التصابي   فؤادا غير مسدود الوثاق
الا يا صاحبي نجواي سيرا   فقد قعد الهوى بي يا رفاقي
فقا عني بقربة النفاق   فواقا او اقل من الفواق
سقى الله العراق وساكنيه   وجاد مرابع السدن الطلاق
الى اهل العراق يحن قلبي   فوا شوقي الى اهل العراق

وقال

يا خليلي دعاني والهوى   انني عبد الهوى لو تعلمان
عرجا انقضى لبانات الهوى   في ربوع اقفرت منذ زمان

مربع اولع عيني بالبكا … امر العيش به ثم نهاني
وقصاري الخل بعدًا وبكى … فابكيا لي قبل ان تبكياني
يا عُرَيبًا سخناهم اضلعي … وغضاهم نار شوقي في جناني
سوّدوا ما بين عيني والغضا … ومحوا عنها سواد الذيذان
ان قلبًا انتمُ سكانه … ضاع مني بين شعب والقنان

وقال

اتراك تهفو للبروق اللمع … وتظن رامة كل دار بلقع
لولا تذكر من تذكر رامة … ما حن قلبي للوئد الاجرع
ريم باجوبة العراق تركته … قلق الوساد قريب عين المضجع
في السر من سعد وسعد هانه … رعناء لم تصدع ولم تتضعضع

وقال

قالت وقد طار المشيب بلبها … انشبت في حلق الغراب الابقع
وتلفتت والسحر رايد طرفها … نحو الديار بمقلة لم تخشع
ولكم بعثت الى الديار بمقلة … رجعت تغص في ذيول الادمع
عرفت رسوم الدار بالمتربع … فبكت ولولا الدار لم تتخشع تتشعشع
املت ان تلوم الحادي وما … املت الا ما اقول وتسمع

وقال

ايه بذكر معاهد وأناس … طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكرتني حيث الاحبة جيرة … حالي بهم حالي وكاسي كاسي
هل لا وقفت على منازلهم معي … وبكيت ناسًا يا لهم من ناس
قالت عثيمة والخطوب تنوبني … والشيب يضحك من بكا الاكمي
شابت سوالك والزمان مراهق … والشيب يا شامي تاج الراس

وقال

احداك شايعت الحنين المرجعا … وغازلت غزلانا على الخيف رتعا
وطالعت اقمارًا على حجرة النقا … وقد كنت انهى العين ان تتطلعا
ولم ار مثل الغيد اعصى على الهوى … ولا مثل قلبي للصبابة اطوعا

ومن شيمي

ومن شيمي والصبر مني شيمة … متى ارم اطلالا بعيني تدمعا
وفوز على باس الهوى وبجانه … فالقصى الهم الا تجرعا
خليلي مالي كلما هب بارق … تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
طوى الهجر اسباب المودة بيننا … فلم يبق في قوس التصبر منزعا
الى الله كم اغضي الجفون على القذا … واطوي على القلب الضلوع توجعا
الا حبذا الطيف الذي قصر الدجى … وان كان لا يلقاك الا مودعا
الم تكسو الطير طارف منهلا … فازعجه داعي الصباح فاسرعا
وناضلته باللحظ حتى اذا رمى … بسطت له حبل الهوى فتورعا
قسمت صفايا الود بيني وبينه … فلله قلبي ما ارق واجزعا

وقال

لمن العيس جفلا كالنعام … بين محن خلفه الارام
يتربرتقص الخطا ارتقاص بنات … الشوق تحت الحشا على الاكام
ووراء السجوف كل اناة … الخطو حي الحيا ميت الكلام
كدمى العاج في المحاريب او … كالزهر غب القطار في الاكمام
قد تقنعن بالشفوف كما … تقنع بدر الدجى بذيل الغمام
ما عهدنا الظبا ترفل في الوشي … ولا الوحش في البرى والخدام
قسم الحسن بين قاصرة الطرف … واخرى مقصورة في الخيام

منها

كل هيفاء حيث تعقد الحقب … سريع الخطا بطيء القيام
كلما اقصدت فواد كمي … بسمت لي عن مثل حب الغمام
رفعت طرفها الي وقالت … بابي ما ارق قلب الشأم
طالعت حاجبي ومالت الى … السرب بطرف ولاكظر في دام
وسبتني وما الحت حماها … بقوام واهًا له من قوام
وعيون اعاذنا الله منها … لعبت بالعقول لعب المدام
ورسيل يطيل ناشية الليل … وناهيكما بليل التمام
ورهتني وللمنية اسباب … فلله ما اخف الرامي

حدثتني وفي الحديث شفائي ... ما لعينيك يجلان سقامي
فلتطل لوعتي عليك ووجدي ... ان قلبي يصح بالاسقام
يا نديمي بالحواء كلاني ... لهبات حشرت عنها لثامي
اعفياني من هجعة علا العين ... غرورا بطارق في المنام
زارني والهوى يخيل للعين ... سعادا والليل مرخي الزمام
فوفى لي بكلما تشتهي النفس ... ووفى والركب صرعى غرام
زارني في ذرى الشام وداري ... بالمقا ودارها بالرخام
طاف والليل مطبق بعراه ... يستقيل الكرى من الالمام
قلت للطارق الذي صدع الحق ... وشابت له فروع الظلام
كبرت يا ظلوم همة عين ... طمعت ان تراك في الاحلام

وقال

يا جلاء المدام في الاقداح ... او بمرآة وجهك الوضاح
لا تدر في على مرارة عيني ... اكل واش ولا فريسة لاحي
صاح كلني الى المدام ودعني ... والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي ... نحن في ذمة الظبا والرماح
طوع ايدي الخطوب رهن المنايا ... تتخطى بها الى صفاح
قلدتني من المشيب لجاما ... كف راسي شكيمة عن جماحي
صاح ان الزمان اقصر عمرا ... من بكاء بدمنة ونواحي
رق عنا ملاحف الجو فاسمح ... برقيق من طبعك المرتاح
يا مليك الملاح ادرت زمانا ... انت فيه زمان روح وراح
طاب وقت المدام فاشرب عشاه ... يا صباحي بطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيت في فلق الفجر ... على نغمة الطيور الفصاح

منها

خلعت ثوبها على التفاح ... وترامت على خدود الملاح
كل ريحانة ارق من الراح ... شوكة جلالي شقيقة الارواح
وردة فوق خده وقرطها ... بين جنبي داميات الجراح

حبذا

حبذا متعة الشباب وعيش ... قد قطعناه في ظلال الرماح
زارني زورة الخيال وولى ... في كرى النوم مزعجا بالصياح
لست اقوى على الجفون المراضي ... ويح نفسي من المراض الصحاح
سامح الله في دمي وجنتيه ... وعفا عن بنانه الوضاح
لا تواخذ جفنه بفوادي ... يا الهي كلاهما غير صاح

وقال

ما انس لا انس حيا لاسرى ... يسترشد الشوق الى مضجعي
حسبت بدر التم قد زارني ... فبت لا اقنع سوى المطلع
اسال عنه الشوق لو يرعوي ... وانشد البين به لو يعي
آليت والدار لها حرمة ... لا اسال الدار وصبري معي
كان دمي جرا على حاجر ... فلم ابا حبه سوى الاجرع
علالة كان وقوفي بها ... ابغي شفا القلب من الموجع

وقال

يا نسيم الصبا ويا عذب الريحان هبي علي وانقضي
خبريني عن اللوى خبرا ... ان ذكر الديار من غرضي
لا تضى من اللوى وطرا ... ليس يدري الوشاة كيف قضى
ما البرق تجاه كاظمة ... هب من نحوهم ولم يمض
وبدور طلعن من اضم ... لم تضيء في العقيق اين تضي
لست ارضى بصاحب بدلا ... فاسئلا من صحبت كيف رضي
صدقوا ليس عندهم عوض ... وجميع الورى لهم عوضي

وقال

رفضتك اصعب ما يكون قيادا ... وسلبتك اهلع ما يكون فوادا
لا انت حصاتك في يدي متعطش ... اخشى عليك مع الهوى او كادا
آلت عليك وفي اليتها الهوى ... ان لا يمازح طيفها ان عادا
مرت تلاعب ظلها وتكاد من ... فرط النشاط تلاعب الارادا
طارت بلبك حيث طار بها الهوى ... ورقاء قطع نوحها الاكبادا

غنتك احوج ما تكون الى البكا   هل تحسنين لواجد اسعادا
ما انصف الطيف الذي جلب الهوى   ارائ عزاً بالغرام فرادا
ان الذي روى الجفون من الكرى   اهدى اليك مع الخيال سهادا
ماراب عينك من تلون لمة   لبست على فقد الشباب حدادا
كذب العذول لعنر اصعب مركبا   لا تاس ان نقص العذول وزادا
افنيت دمعك في البكاء وما حدا   عيسا ولا رشد الهم اقتادا
لا يكذبن لقد رايت مطيهم   بالامس تنفض في الفلا اجسادا
خفض عليك من الملام فانني   عودت قلبي حبهم فاعتادا

وقال

شرق على حكم النوى او غرب   ما انت اول ناشب في مخلب
في كل يوم انت نهب محاسن   او ذاهب في اثر برق خلب
سالتْ في الجو بين مشرق   غص الفضاء به وبين مغرب
يبكي ويضحك والرياض بواسم   ضحك المشيب على عذار الاشيب
ازعمت ان الذل ضربة لازب   فنشبت في مخلاب بازي اشهب
لعبت بلبك كيف شاء بها الهوى   مقل متى جد النواظر تلعب
زعمت عشية ان قلبك قد صبا   من قلب مثل قلبك قلب
قد كنت امل ان تموت صبابة   حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
ولقد دلفت اليهم في فتية   ركبوا من الاخطار اصعب مركب
جعلوا العيون على القلوب طليعة   ورموا القفار بكل حرف ذعلب
ترمي الفجاج وقلبها متصوب   في البيد اثر البارق المتصوب
هوجاء ما نقضت يداً من سبسب   الا وقد غمست يداً في سبسب
تسري وقلب البرق يخفق غيرة   منها وقلب عين الشمس لم تتغضب
تطفو وترسب في السراب كانها   فلك يشق عباب بحر زغرب
تعلي بنا في البيد ناصية الفلا   حتى دفعت الى عقيلة ربرب
وافتك تخلط نفسها بلداتها   والحسن يظهرها ظهور الكوكب
كغريرة في غبغب او شادن   في ربرب او فارس في موكب

تمشي فتعثر في فضول ردائها   بحياء بكر لا بنشطة ثيب

وقال

يا ضماني على الغصون الملد   اين شرطي على الربيع ووعدي
طال عمر النوى لطول الليالي   ونسيت الهوى لبعد العهد
يا نديمي واين مني نديمي   لخدود مبرقعات بورد
ومدام كانما اعتصروها   من جنى الورد او خدود المرد
هي قبل المزاج في لون خديك   وقبل المزاج في لون خدي
في ضمير الوفاء تروح وتغدو   عن وداد لم نقده بنكد
يا لها خطة تسوء الاعادي   وتسر الهوى باخذ ورد
مجلس غاب حاسدوه فبات   الهم عند العدا وخلي عندي

وقال

وغزال ولا كطيف خيال   بت ارعاه والكواكب تحدي
سل خيط الكرى من العين فانضاع   يماشي المها بظل السعد
بعثت طيفها الي واخرى   الشوق في قلبها واولاه عندي
يوم قالت لتربها ليت شعري   كيف حال الشاجي ياسمي بعدي
ان ما بي فوق ما به من هواه   غير اني اخفي هواه ويبدي
ما دريت انني وان طال وجدي   في هواها نسيج وجدي ووجدي

وقال من اخرى

ها بها ها بها شبيبة حول   قد توانت ولات حين تواني
كسقيط الندا على وجنات الو   رد او كالدموع في الاجفان
في يدى شادن رقيق الحواشي   فوق خديه وردة كالدهان
هي في خده سبيك نضار   وبقية عصارة العقيان

وقال

نفحت سحرها بل مقلتاه   فتنبى في فترة الاجفان
في ربوع كانهن جنان   عطفت حورها على الولدان
ورياض كانهن سماء   اطلعت انجما من الاقحوان

بين ورقٍ كانهن نشاوى … يترقصن عن قدود الغواني
وغصونٍ كانهن ثغورٌ … يتبسمن في وجوه الحسان
ونسيم الصبا يصح ويعتل … على برده وحرّ جناني
كلما غنت البلابل فيها … رقص الدمع بالبكا اجفاني
عطفتني على الرياض قدودٌ … خلعت لينها على الاغصان
يتلقاني الاقاح ببشرٍ … وغصون النقا على حواني
قل العتب وما اظن نوالاً … عند عتبٍ لواجداً اسباني
اين قلبي لا اين الا طلولاً … اذهبتها الرياح منذ زمان
اذكرتني معاهداً وربوعاً … كاد يدمى لذكرهن بناني
حيث غصني من الشباب رطيبٌ … وعيون المها اليّ رواني
اطرد النوم عن جفوني بشاري … بحديثٍ ارق من جثماني
وقوافي لو ساعد الجد نيطت … موضع الدر من رقاب الغواني
سايرات بينهن على الالسن … سير الامثال في البلدان
قصدٌ كالفرند في صفحات … الدهر او كالشنوف في الآذان
عاصيات على الطباع ذلول … يتغنى بهن في الركبان
ساقطت والنوى يطل علينا … من عيون المها حصى المرجان

وقال

اعفياني من وقفة في الديار … تمتري درة الجفون الغزار
ما انتفاعي بنظرة تطرف العين … بتلك الطلول والآثار
ما ترى البارق الذي صدع الجو … سناه على رسوم الديار
خطفات كانهن خيولٌ … تجرح العين بالسيوف الهوار
ادركتني مباسماً وثغوراً … حاليات تغص بالانوار
وكؤوساً كانما حنكوها … في صباها بريقة الخمار
خلعت بيننا العذار وطافت … في قميص منفك الازرار
لو راها العذول صم صداه … قال ما لي وللعجوز النوار
لا تروعا بكر الزمان بقتل … ان ذوب اللجين غش النضار

في سنا الشمس ما علمت غناء … عن ضياء النجوم والاقمار
طال عمر الدجى على وعهدي … بالليالي قصيرة الاعمار
ما احتسيت المدام الا وغصت … لهوات الدجى بضوء النهار
حبذا طلعة الربيع واهلاً … بمجالي عرائس الازهار
وزمان البهار لو عاد فيه … عسان الشباب عود البهار
ومبيتي اذا نبا بي مبيتي … في ظلال العريش والنوار
كم تغنيا لها فحنت علينا … حنة الامهات والاظيار
مرحباً بالمشيب لولا زمان … فض مني وحط من مقدار
لو فغا لي الصبا ولو عمر حين … يا لزمان اخذت منك بثاري

وقال من اخرى

ارقت لبارق في جو آسي … جرضت لصوب عارضه بريقي
هدية النائيات واي ضيف … هدت يوم الفراق الى خفوقي
رفعت له بجنح الليل ناري … فخاض الليل يعسف في الطريق
وددت ولو بجذب الهام اني … رعيت له ولو بعض الحقوق

وقال

اين من ادعو اهواهم بقلبي … وصلوا نارهم على كل هضب

منها

كلما فوقوا الى الركب سهماً … طاش عن صاحبي وحل بجنبي
يشتكي ما اشتكيت من لوعة البين … كلانا دامي الحشا والقلب

وقال

ما في التصابي على من شاب من باس … اما ترى جلوة الصهباء في الكاس
الناس بالناس والدنيا باجمعها … في ذروة تعطف الساقي على الحاسي
يستعد الياس احدى الراحتين وكم … جلوت عني صدى الاطماع بالياس

منها

في كل غانية من اختها بدل … ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
اودعت عقلي الى الساقي فبدده … في كسر جفنيه او في ميلة الآس

لا وحش اسد من غضبان اوحشني ... ما كان ابطاه عن بروي ولينا سي
سلمت يوم النوى منه واسلمني ... الى عدوين غمام ووسواس
ذكرته وهو لاهي في محاسنه ... عهود لا ذكر عهدي ولا ناسي
يا ويح من انت بالمياء بغيته ... ما كان اغناه عن فكري ووسواسي
قامت تغني بشعري وهي حالية ... به الا حبذا المكتسي والكاسي
تقول والسكر يطويها وينشرها ... اي الشرابين احلى في فم الكاس
يا حبذا انت بالمياء من سكن ... وحبذا ساكن البطحاء من ناس
ما ان ذكرتك الا طارني طربي ... وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني ... لياليا ارضعتني درة الكاس
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم ... انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
ايام اختال في ثوبي بلهنية ... ونبعة من شباب ناعم عاس
عار من العار حال بالصبا كاس ... كانني والصبا في برد اخماس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس ... عريت منه وما عريت افراسي
في صبية كنجوم الليل اكياس ... كان ايامهم ايام اعراس
اسموا اليهم سمو النوم للراس ... ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
باتوا بمثناء صرعى لا حراك بهم ... واغاص عنهم صدمة الكاس
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي ... فانت وقعتني فيهم على راسي
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي ... على زمان تقضى او على ناس

وقال

ارقت وصحبي بالفلاة هجود ... وقد متفرع للظلام وجيد
وابعدت في المرمى فقال لي الهوى ... رويدك يا شاكي الى اين تريد
اهذا ولما يبعد العهد بيننا ... بلى كل شي لا ينال بعيد
اراقوا دمي وما دم بمحلل ... اذا لم ترقه اعين وخدود
واصبر على البلوى وبلى بذي الغضا ... وصحبي بحزوى انني لجليد
هي الظبية الادماء والبانة التي ... تميد مع الاغصان حيث تميد

منها

اناة كقرن الشمس اما ضياؤها ... فدان واما نيلها فبعيد
وقفنا ومنا ممسك بفواده ... وآخر محلول العزاء عميد
اليفان قد طارت بشمليهما النوى ... شهيد ونائي بالعراق وحيد
اقول وامر البين قد جد جده ... وحالت هضاب بيننا وهجود
اما تتقين الله في متهالك ... على الحب حتى ما يقال وعيد
طوى كشحه طي السجل على الجوى ... وبات وسلطان الهموم مريد
الحكم بدء الدهر بيني وبينكم ... وتبدي الليالي كيدها وتعيد
فقد عجل الواشي وانت تبعته ... من اليوم تسعى بيننا وبرود
يقول لقد اخلقت من جدة الصبا ... على رسلها ان الغرام جديد

وقال

كليني لهم لا ينام وناجي ... فما الشام ان ضاقت علي بشام
وما لي سوى ام رهم وجيرة ... عزيز علينا يا عشيم كرام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى ... تطالبني نفسي بكل مرام
لصوقا باكباد الحسان محببا ... الى الغيد يحلو لي لهن كلامي
يقودونني قود الجنيب الى الهوى ... فالي مشوق الى زمامي
وفي الركب مدلول اللحاظ على الحشا ... بلا فع في اترابه وبحامي
لقد كنت ام المنا بلحظة ... كون المنايا في شفار حسام
يشايعه من آل كسرى ضراغم ... برائنهم عند اللقاء دوامي
يروحون والتيجان فوق رؤوسهم ... الا رب تيجان زهين بهام
برزت لهم والحتف مني على شفا ... ارى الموت خلفي تارة وامامي
اوارب عن صحبي واعلم انني ... لاول مقتول لاول رامي
فناضلته والركب بين مفوق ... وآخر مقروح الجوانح دامي
اصابت وكانت لا تصيب سهامه ... وطاشت وكانت لا تطيش سهامي
كذا الغيد يا عثماء اما مهاجر ... واما خذول لا يفي بذمام

وقال

قم هاتها وضمير الليل منشرح ... والبدر في لجة الظلماء يستبح

عجل بها وحجاب الليل منسدل   من قبل يدري بنا في وكره الصبح
واستضحك الدهر قد طال العبوس به   لا يضحك الدهر حتى يضحك القدح
فقام والسكر يعطو في مفاصله   يكاد يقطر في اعطافه المرح
بطوف والليل بالجوزاء منتطق   بها علينا رشا بالحسن متشح
في اسرة كنجوم الليل زاهرة   لا يستخفهم في محفل فرح
ورقبة من عدول طار طايرها   لا الجد يثنيه عن لهو ولا المزح
قاسمته قسمة ضيزى مواهبها   لي الهنا وله من دوني الترح
وذي دلال كان الله صوره   من جوهر الحسن لولا انه شبح
اسوسه وهو غضبان وابسطه   والسكر يخفض من صوتي فينشرح
بتنا على غرة الواشي وغرته   اغتاظ منه بلا غيظ ونصطلح
جعلت عتبي الى تقبيله سببا   والسكر يفتح بابا ليس ينفتح
حتى اذا صيرته الراح طوع يدي   صدفت عن بعض ما ياتي به الشبح
فاتبسم في محيا الصبا قدح   حتى تنفس من جيب الدجى وضح
وردعنه وجبين الصبح مندلق   والظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمغتبق   حتى يكون له في اليوم مصطبح

وقال

رقت شمايله فقلت نسيم   وزكت خلايقه فقلت شميم
قصر الكلام على الملام وانما   للحظ في وجناته تكليم
شرقت معاطفه بافواه الصبا   وجرى عليه نضاضة ونعيم
قد كاد تشربه العيون لطافة   لكن سيف لحاظه مسموم

وقال

اذا ابصرت شخصك قلت بدر   يلوح وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بفيك حتى   امنت عليك من ريب المنون

وقال

زارني والبرق يرمي بالشرر   وعيون شاخصات في القمر
ذو دلال كلما مر حلا   آه ما احلا هواه وامر

بينما نحن على وفق الهوى   نتشاكى سل قلبي ونفر
وانثنى بعدوا واعدوا خلفه   وهو يرميني باطراف النظر
ويك يا شامي لا تطمع على   ضعف عينيه باحداق الحزر

وقال

رشفته صروف الدهر ماء نضارتي   عجلان ما ادمى الفواد وما بكى
ان الذي صبغ الحيا ببياضه   لم يدر كيف عرفت من جهلي دما
ان الذي فار قتموه ولم عت   يا عز كان اعق منك واظلما

وقال

ان يا غصن النقا ما امیلك   جل يا غصن النقا من عدلك
قد قضى لي بتباريح الجوى   من قضى بالحب لي والحسن لك
اكل الحب فوادي بعد ما   لاك مني ما تمنى وعلك
هلك الشامي وجدا واسى   ما يبالي يا حياتي من هلك
قل لي فيك غراما وجوى   قلل الله عذولا قللك
حكم الله لعودي على   نسخة الشيب وتسويد الحلك
اتراهم قد دروا اي دم   هرق الواشي على تلك الفلك
يا غراب البين لا كنت ولا   كان واش دب فيهم وسلك
اخذوا منا واعطوها اشتهوا   ما كذا الحكم فينا من ملك
جرت في الحكم على اهل الهوى   لا تخف فالامر لله ولك
ليت شعري املك في الورى   انت يا انسان عيني ام ملك
حكم الدهر علينا بالنوى   هكذا تفعل ادوار الفلك

وقال

كل شمل وان تجمع حينا   سوف يمنى بفرقة وشتات
لا الوم النوى فرب اجتماع   كان ادنى الى نوى وثبات
مثلما زيدت السهام علوا   في صدور العدا بقرب الرماة

وقال من قصيدة

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى   حلا فيه عيش من بثينة او مرا

وارسلت قلبي نحو تيماء رائدا · الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرف منها كل لمياء خاذل · هي الريم لولا ان في طرفها فترا
من الطيبات الرود لو ان حسنها · يكلمها ابدت على حسنها كبرا
واخران عرضت الشوق راعني · بصد كاني قد ابنته وترا
انا شد فيه البدر والبدر غائر · واسال عنه الريم وهو به مغرى
فاركب البيدا ولو لم يكن رشا · ولا صدع الديجور لو لم يكن بدرا
لحاظ كان السحر فيها علامة · تعلم هاروت الكهانة والسحرا
وقد هو الغصن الرطيب كانما · كسته تلابيب الصبى ورقا نضرا
رتقت على الواشين فيه مسامعا · طريق الردى منها الى الكبد وعرا
اعاذلتي واللوم لوم الم ترى · كان بها عن كل لائمة وقرا
بغيك الثرا اما انت والنصح انما · رايت بعينيك الخيانة والغدرا
وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا · تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
تطارحه والقول حق وباطل · احاديث لا تبقي لمستودع سرا
وتلقي على النمام فضل ردائها · فيعرف للاشواق في طيها نشرا
يعانقها خوف النوى ثم ينثني · تمزق من غيظ على قدك الازرا
الم ترى بان النقا كيف هذه · تميل بعطفيها حنوا على الاخرى
وكيف رشا غصن الحصن هوى · وابدى فنونا من جنايته تترى
فمن غصن يدني الى غصن هوى · ومن رشا يوحي الى رشا ذكرا
هما عذلاني في الهوى غير انني · عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
هبيها فدتك النفس راحت نشوة · اليه فقد ابدته وهي به سكرا
على انها لو شايعت كثب النقا · وشيح الخزامى انما حملت عطرا

وقال

اما الطلول فانها خرس · تبدو لعينيك ثم تلتبس
يا مربعا عبث البلاء به · عهدي بربعك وهو مكتنس
رقت عليه يد الصبا صحفا · تبدو لقاريها وتنطمس
وقف الهوى والدمع منطلق · في جوه والقلب محتبس

للطير

للطير جرس في معالمها · فكانما يجلو تها جرس
والورق تخطب في منابرها · فوق الغصون كانها حبس
فارشف حصاه فانه شنب · والثم ثراه فانه لعس
كم ليلة قضيتها خلسا · خوف العواذل والهوى خلس
قصرت عن الشكوى غياهبها · فكانها من قصرها نفس
بتنا وشمل الليل مجتمع · ويد النوى في شملها تطس
في فتية رقت شمائلهم · فكانهم في افقه شمس
بيض الوجوه وجوههم سرج · تحت الدجى وصدامهم قبس
مالوا الى اللذات من امم · حتى اذا ضحك العلا عبسوا
والبدر يرفل في غلائله · بين النجوم وللدجى عرس
والماء بين مصفق طربا · فيه واخر منتش يجس
والايك ضاحكة وثاملة · والبان يسعدني ويلتمس
حتى اذا نطقت مزاهرنا · خرس العذول وما به خرس
غاب الرقيب ونام حاسدنا · فوشى علينا الطيب والنفس

وقال

مددت الى الطبيب يدي فولى · يروح راحته من الصلاء
فقلت اصابني عين فاهوى · الي وقال لي اثر الهواء

وقال مادحا الوالد وقد اشرف على شيء من شعره

لمدحة احمد خلق الكلام · وفي تقريظه يحلو النظام
فتى ورث المعالي من ابيه · ودان لباسه الليث الهمام
تقصر عن مدائحه القوافي · ويقصر عن معانيه الكلام
ففي اثوابه ليث هصور · وفوق جبينه بدر التمام
مكارم لا يوازيهن رضوى · توارثهن اباء كرام
رويدك قد رقيت على البرايا · رقيت على الانام وهم نيام
تحاضرك النجوم وهي نجوم · ويحضرك الملوك وهم قيام
فمن ادنى مراتبك المعالي · ومن اسنى مواهبك الذمام

تهاب ظباك غيلان المنايا … ويخشى باسك الموت الزؤام
ومن امضى قواضيك القوافي … ومن ابهى رسائلك الحسام
وانت وانت افصح من اراه … حلا فيك الترسل والنظام
اتبر ما ترشف ام قريض … ودر ما نقلدام كلام
هو السحر الحلال اذا ادعاه … سواك فانها دعوى حرام
سمت بذرى علاك ذرى المعالي … وجاد بسيبك الغيث الركام
حججت اليك من بلد بعيد … وانت حطيم من صلى وصام
احث اليك انضاء عجافا … براهن التهجر والظلام
حملن اليك اما لا نعالا … ومن يرجو نوالك لا يضام
وفي البيت العتيق حططت رحلي … فان محلك البيت الحرام
فرمت الحجا بك من زمان … براني مثل ما تبرى السهام
ولو عقل الزمان درى باني … غلام فتى له الدنيا غلام
فلا زالت بك الايام تحلو … كانك في فم الدنيا ابتسام

وقال ايضا يمدحه من قصيدة

وان في الشعرات البيض لو علموا … نور لعيني ونور على عودي
بيض وسود اذا ما استجمعا حسنا … حسن البياض على احداجها السود
كم للزمان ولا اخشى بوايقه … من ضنه ولعين الملك من جود
عف الشبيبة ميمون النقيبة منصور الكتيبة مامون المواعيد
اخلاق احمد في تقوى ابي حسن … وحسن يوسف في ملك ابن داود
لا يحسن الشعر الا في مدايحه … كالدر ما يبدو على الجيد

وانشدني يوما شيئا من شعره فانشدته بديهة

ما نفثة السحر الا شعرك الشامي … يا من علا كل نثار ونظام
لانت افصح من لاقيت من يمن … ومن شآم على الاطلاق يا شامي

فاجابني بقوله

رفعت يا ابن نظام الدين اعلامي … نوهت باسمي وان كنيت بالشامي
لم التفت في حماكم بين اقوامي … الا رايت الغنى خلفي وقدامي

ثم كتب الي هذه الابيات

خبرتنا الحظوظ ان سوف نحيا … بعلي ميت النوال ونحيى
فهما انما هما من المجد غصنا … دوحة المجد قد زكت نماء وفيا
ما بدا لي ابوهما المجد الندب الا … ورايت الغنى يلوح عليا
بهم يستقى الغمام وتمرى … درة الجود لا تبوء الثريا
ما رجوت النوال الا اشارت … راحتا احمد الي اليا
علمتني هبات احمد كيف … الجود حتى وهبت ما في يديا
عفت حتى المراة رغبة الا … تبصر العين غير مراه حيا
حبذا انتم ملوك اذا هبت … شمال وقام سوق الحميا

وقال

اني نظرت الى شاه الملوك وقد … مدت لهم قصبات السبق فانبعثوا
نجنت انت على وهل مجليهم … وجاء غيرك لم يلمم له شعث

وقال

جرى احمد نحو العلى وهو يافع … وحلبة ارض شوط ابن احمد
ولي كل يوم من يدي احمد يد … فلا فارقت يوما يدا احمد يد

وقال

لا تجزعي يا بانة الاجرع … حوشيت من همي ومن جزعي
كان قلبي بين شقي عصا … في حب من شقوا عصى المجمع
حلوا من القلب بوادي الغضا … ونارهم في منحنى الاضلع

وقال

يا عذولي وما اظن عذولي … يطمع اليوم في ملامي وقدعي
ناهيك ثقلت بالملامة سمعي … اختشي اليوم ان تثقل طبعي

وقال من قصيدة

هما ما هما لم يبق شيء سواهما … تقر بها العينان منذ لياليا
قوارير يحلو الموت وهي مرونة … وغيد يمر الدهر وهي حوالي
اها با بنضو يبسم العين انه … اذا ما بدا للعين طيف خيال

يتلب بالايدي وفي الحي غادة   تقلب في ثوبي صبى وجمال
وفي من وفى واتحل عن قلبك الهوى   فمن لي بقلب مثل قلبك سالي
وقد كان ريعان الشباب الذي ذوى   يميني التي اسطو بها وشمالي
الا حبذا حي بمنعرج اللوى   لحي بزوراء العراق حلال
بكيت وهل تجري الدموع بحبها   على مثل رسم دارس وموالي
هما استنزفا صبري ودمعي كليهما   فمن لي بخل لو شجيت بكى لي

وقال

آه من دائين باد ودخيل   وخصيمين مشيب وعذول
ما على من طال ليلي بعدهم   لو اعانوني على ليلي الطويل
عاجل القلب اليهم ناظري   ما اضر الحسن بالقلب العجول
وباكناف المصلى غادة   سنحت لي سنح الظبي الخذول
عرضت شرط المغدى في مهجى   يتعثرن باطراف الذيول
قد عرفنا وقفة الركب دجى   في سنى الجود انعاس القبول
اذ شفيعي عند لماء الظبا   ورسولي خلسة اللحظ الكليل
نظرت نحوي ورقاق السنا   يخطف الابصار عن طرف عليل
حكم الله لقلبينا على   قلق الفرط ووسواس الحجول
زاد شوقي يا حمامات اللوى   عللينا ببكاء وعويل
انا اولى بنواح وبكى   لا بليتن بوجدي وغليلي
ليت شعري والاماني ضلة   هل صبى الى الغيد رسول
يا صبا نجد ومن لي لو وعت   رجع قولي واصاخت لرسولي
انت ادرى يا هنا بالجوى   خبريهم يا لك الخير وقولي
لو راى وجه سليما عاذلي   لتغارقنا على وجه جميل
بشرت سلمى عذولي بالنوى   آه مما اودعت سمع العذول

وقال

غادرتموني للخطوب دريئة   تغدو على صروفها وتروح
ماحركت قلبي الرياح اليكم   الا كما يتحرك المذبوح

حيث

وقال

حيث فاحت بالمدام معاشرا   حضرها وما البابهم بحضور
في جيبهم صرعى وما شهد الوغا   نشوى وما مزجوا الهوى بخمور

وقال من قصيدة

هل في القضية ان يشابعك العدى   في ليلة ناجيت فيك سهاها
هب ان للشامي فيها بالسهى   نسبا فاين هم وبدر دجاها
ليت التي بعثت الي خيالها   اذنت لعيني ان تذوق كراها

ومنها

طرقت تخطى رقبة الواشين بي   وعيونهم مطروقة بكراها
وانا ومواز اليدين نلوذ في   سجف الخيام كانما طنباها

وقال

يا لهف نفسي على شباب   افنيت في عصره جميعي
كان شفيعي الى الغواني   فمن شفيعي الى شفيعي
ان الذي ارى على هواها   ادنى من الغادة الشموع

وقال

ايا ريح الصبا ان جئت نجدا   فجدد بالظبا العين عهدا
لقد ارضعتني ثدي الاماني   وشبت وما بلغت به اشدا
وكم زفت على طول ليلي   ذوايب ذلك الرشا المفدى
وما نجد واين ظباء نجد   سقى الرحمن ماء الحسن نجدا

وقال

لله ما فعل المشيب   على فراقك في شباب
اندى عيون الغانيات   وفت في عضد الصحاب
ظلم كسفن مطالبي   ويقلن في وجه التصابي
عبرن في وجه النديم   ورنقت صفو الشراب
الله لي من ابقع   صبغت حلوكته ثيابي
اقوى وابلغ في القطيعة   من دعاء مستجاب

وافاك في برد الغراب … نعى الصبا نعي الغراب ٧٧
فكان اكذب من سراب … واذا خضبت بياضه … ضحك المشيب على خضابي

ولنقتصر مما اردنا ايراده على المقدار، فقد طال الاختيار وطاب وليس فيه الا كل طيب مختار ومن تجنب الاعتساف وتحلى من الاتصاف بجميل الاوصاف علم صدق ما ادعيته فيه وتحقق اني لم اوفه حقه ولا اوفيه

يفني الكلام ولا يحيط بفضلهم … ليحيط ما يفنى بما لا ينفد

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن خاندار الشامي الكركي العاملي

طود رسخ في مقر العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ علا به من حديث الفضل اسناده واقوى من الادب اقواؤه وسناده رايت فرايت منه فردا في الفضائل مجيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبى وتعقد عليه الخناصر

اوفى على من قبله … وبفضله اعترف المعاصر

يستوعب قماطر العلم حفظا بين معرق ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا هو الحقيقة منتهى الجموع حتى لم ير مثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع اسبابه وتحصيل ادواته كتب بخطه ما يشكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره فتحكم في الارواح بنهيه وامره غير انه كان فيه كثير الدعوى قليل العايدة والجدوى لا تزال سهام ارائه طائشة عن الغرض وان اصابت فلا تخطي نفوس اولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج انا القتيل بلا اثم ولا حرج

الناس يلحون الطبيب وانما … غلط الطبيب اصابة المقدار

ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب على اغزر ديمه ومتى انفهقت لهات قالته بالشعر ارخص من عقود اللآلي كل غالي السعر الحى ظرف شيم وشمايل تطيب بانفاسها الصبا والشمايل والمام بنوادر المجون يحلي به حديثه والحديث شجون لم يزل يتنقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على الوالد قدم اخي العرب على آل المهلب وذلك في سنة اربع وسبعين فاحله الوالد لديه محلا عقد فيه نواصي الامال بين يديه وامطره سحايب جوده وكرمه ورد شباب امله بعد هرمه فاقام بحضرته بين

خير وخير وتقدم ما شأن شانه تاخير حتى هوى من افق الحيوة طالعه وادرجت باول عمره مطالعه فتوفي في يوم الاثنين لاحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة تقريبا رحمه الله تعالى **ومن مصنفاته** شرح نهج البلاغة وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر وهداية الابرار في اصول الدين ومختصر الاغاني والاسعاف وغير ذلك **ومن شعره** قوله مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر قصائده

بدت لنا وظلام الليل معتكر … فقلت شمس الضحى ام بدر ام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت … ليلا فصار عيانا ذلك الخبر
فقل لمن لامني في حبها سفها … اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت … وكل ذنب جناه الحب مغتفر
عيان عندي اذا صح الوداد لها … اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني ما بقيت ولي … حظ المحب وحظ العاذل الحجر
يا منية النفس ما دام الوصال لنا … فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا
ما لذة العيش الا ما سمحت به … انت الحيوة وانت السمع والبصر
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن … ولا نديم ولا كاس ولا وتر
فقت الحسان وفقت العاشقين معا … فلو اراد لحاقا بي لما قدروا
لا غرو ان انكروا حالي فما سمعوا … بمثلها في الهوى يوما ولا نظروا
مالي وما للفتاة الحي قد صرمت … حبلي وانكر في اترابها الاخر
هيفاء وافرة الارداف مائلة … الاعطاف ما شانها طول ولا قصر
بيضاء وردية الخدين وجنتها … يكاد منها سلاف الراح يعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولا جلد … ولا فؤاد ولا عين ولا اثر
ان كان قد راعها فوذي فلا عجب … ان شاب راسي ففي الايام معتبر
يا منيتي لا تراعي من ضنا جسدي … فنار حبك لا تبقي ولا تذر
لا تعجبي من نحولي وانظري هممي … قد يعجز السيف عما تفعل الابر
فلا تكوني على قرب المزار لنا … كبقلة الرمل لا ظل ولا ثمر
ما الشيب عار ولا شيء اعار به … فلا تظنيه ذنبا ليس يغتفر

ان تهجريني فاني عنك في شغل ... من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع ما زالت اوامره ... تجري على وفق ما يجري به القدر
ماضي العزيمة لا ضعف ينهنهه ... عما يروم ولا في عوده خور
بحر من الجود لم يكذب مخائله ... يومًا ولا اختلفت اذ يخلف المطر
وليث غاب يهاب الليث سطوته ... ما رق يحتويه البدو والحضر
اذا استدارت رحى الحرب العوان غدا ... يمشي العرضنة لا وان ولا ضجر
كانما في ثنايا نجده اسد ... لم ينب قط له ناب ولا ظفر
ما جردت في لظى حرب صوارمه ... الا وكادت قلوب الشوس تنفطر
يرون منها نجوم الليل ساطعة ... عند الضحى والقنا كالغاب مشتجر
قل لمن لامني في مدحه سفهًا ... هل لابن معصوم مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم ... بالغلب حين يعين اليسر والعسر
لا يقبضون عن الحسنى انا ملهم ... ولا يجازون بالاسوا اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم ... بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لا ينكر الناس ما عاشوا سوابقهم ... ولا يساجلهم قوم وان فخروا
يا ماجدًا يهب الدنيا باجمعها ... عفوًا ويعطي العطايا وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معًا ... فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دوامًا لا زوال له ... تنهى وتأمر لا عي ولا حصر

وقال يمدحه ايضا

الى كم وقوفي العيس في دارس الرسم ... وحتام استسقي من الدمع ما يظم
الى كم وحتى لقد كان عما تجشمته غنى ... ولكنها الاقدار تجري على حتم
طما بفؤادي حب نعم وهجرها ... فيا ويح قلبي ما يقاسيه من نعم
من البيض لم تضعن بعيرًا ولم ترع ... بسبي ولم تحرض تلق الرماق على البهم
كان على انيابها ذوب سكر ... وماء غمام مازجته ابنة الكرم
احن لسقمي اذ بها كان اصله ... وحسبك من صب يحن الى السقم
يحاولني قومي على ترك حبها ... ولي بالهوى شغل عن الرأي والعزم
ءاسلو وروحي قد تملكها الهوى ... تجردها عن عالم الروح والجسم

يعز

يعز على الرائين تمثيل صورتي ... ولكنما المرئي نوع من الوهم
وان قال قوم غير ذاك وارجفوا ... فقد تجنح الحرب العوان الى السلم
ورب قناة يغسل الكحل دمعها ... على ما رأت تبكي للنوايب من وسم
وما النار ان فكرت الا شرارة ... فما هي الا ان تشب وان تنمي
وخير الصبا ما ارهف القين حده ... ونيل العلا في ذابلات القنا الصم
حنانيك اني ما تقحمت موردًا ... فاعذبته حتى امر له طعمي
خبير بما يرضي الخليط مجرب ... فاصمت عن حلم وانطق عن علم
سأضرب وجه الارض شرقًا ومغربًا ... وبرًا وبحرًا لا اقيم على رسم
ازاحم آساد الشرى في مقيلها ... نهارًا وانضي العيس في حالك الدهم
فان ظفرت عيني برؤية احمد ... فقد نلت من اعلا العلا وافر القسم
وحلت ركابي في رحاب ابن حرة ... له راحة تستهلك البحر اذ يهمي
وليس يبالي من اقام بظله ... جناية جان او ظلامة ذي ظلم
حمى لم ترعه الحادثات كانه ... رياض منى والخيف بالكرها ويحمي
تضيء دياجي الخطب من نور وجهه ... وتشرق منه غرة الزمن الجهم
اذا ناضل الاعداء عاد بفضله ... ظهيرًا وولوا بالمذلة والرغم
اشد من الليث الهصور شكيمة ... وامضى من السيف اليماني والسهم
كلا راحتيه معدن الباس والندا ... فجود الى جود وعزم الى عزم
هما رحمة للعالمين ونقمة ... على من تعدى ما قضاه من الحكم
بواعثه مقصورة عن سوى العلى ... فيسعى لما يرضى ويسمو لما يسمي
وما اعجزته همة عن مرامه ... ولو كان يبغيه في هامة النجم
اذا ما مضى في عصبة هاشمية ... كاسد الشرى قد سربلت حلل الرقم
تدين له غلب الرجال مهابة ... ويرجف منه قلب ذي المارق الدهم
فان رمق الحصن المنيع بطرفه ... تداعى بلا هدم وخر بلا رجم
اليك نظام الدين مني مدائحًا ... تفوق عقود الدر في الحسن والنظم
لها نسب في الآخرين وانها ... وحقك يا مولاي فاقت على القدم
تهنيك بالنيروز لا زلت باقيًا ... لامثاله تسمو على العرب والعجم

وقال يمدحه ايضا

لك الخير لا زيد بعم ولا عمرو … ولا ما يسقى في الدنان ولا خمر
فبادر الى اللذات غير مراقب … فما لك ان قصرت في نيلها عذر
فان قيل في الشيب الوقار لاهله … فذاك كلام عنه في مسمعي وقر
وقالوا نذير الشيب جاء كما ترى … فرقة طبعي لا يغيرها الدهر
يقولون دع عنك الغواني فانما … قصاراك لحظ العين منهن والنظر
وهل فيك للغيد الحسان بقية … وقد ظهر المكنون وارتفع الستر
وما للغواني وابن سبعين حجة … وحلم الهوى جهل ومعروفه نكر
فقلت دعوني فالهوى ذلك الهوى … وما العمر الا العام واليوم والشهر
نشأت احب الغيد طفلا ويافعا … وكهلا ولو اغفى على المائة العمر
وهن وان عرضن عني جنائبا … لهن على الحلم والنهي والامر
احاشيك يحيى منهن من لو تعرضت … لنوء الثريا لاستهل لها القطر
ترقرق ماء الحسن في نار خدها … فما ماء ولا ماء وجمر ولا جمر
فيا بعد ما بين الحسان وبينها … لهن جميعا شطره ولها الشطر
فيا برهة صفر الوشاح اذا مشت … تجاذب منها الردف والعطف والخصر
من البيض لم تغمس يدا في لطيمة … وقد ملأ الافاق من طيبها نشر
تخر لها زهر الكواكب سجدا … وتعنو لها الشمس المنيرة والبدر
تخال بجفنيها من اللوم لوثة … وتحسبها سكرى وليس بها سكر
وقالوا الى هاروت ينسب سحرها … ابى الله بل من لحظها يوخذ السحر
تخالف حال في الغرام وحالها … لها محض ودي في الهوى ولي الهجر
فيا ويح قلبي كم يقاسي من الهوى … ويا ويله كم لا ينهنهه الزجر
على انني لا جانع ان تباعدت … بها الدار او عز التجلد والصبر
فمدح نظام الملك من دامت سعوده … هو القصد لا بيض الكواعب والسمر
شريف له في كل قلب مدينة … عزيز له في كل جارحة مصر
من النفر البيض الاولى شهدت لهم … صدور العوالي والمهندة البتر
اذا عد اهل الفضل كان امامهم … وان عد اهل البذل كان له الفخر

نهوض باعباء المكارم كلها … فان ضاق عنها ما له رحب الصدر
له نسعة الاعشار من رتب العلى … وسهم بقايا الناس منها هو العشر
تجل عن الدنيا وان قل قدرها … يمين ابن معصوم ونائله الغمر
وما لي الى نوء السماكين حاجة … وقد لامست كفي انامله العشر
فلا وعده خلف ولا البرق خلب … ولا جوده مطل ولا سيبه نزر
علقت بحبل منه لا عن جهالة … فلم تلهني عنه العراق ولا مصر
وخضعت اليه البحر لا ارهب الردى … فصادفت بحرا لا يقاس به بحر
وادركت من نعماه ما دونه الغنى … فدامت لي النعمى ودام له الشكر
لئن ملت يوما عن هواه لغيره … فلا كانت الدنيا ولا وفر الوفر
فكفران ما اسدى الي من الندى … هو الكفر لا بل دونه عندي الكفر
وان انكر الحساد سابق فضله … اقر له الركن اليماني والحجر
وما قلت ما قد قلت الا تعللا … والا فماذا يبلغ النظم والنثر
فلا زال محروس الجناب مؤيدا … من الله ما دام السماكان والنسر

وقال ايضا يمدحه وزعم انها عارض بها معلقة امرئ القيس

لمن طلل اقوى بدارة جلجل … ذكرت بها ما مر من عيشي الحلي
وقفت بها والعين عبرى كانما … بدت بجفنيها سحيق القرنفل
فلم ير طرفي غير اطلال دمنة … خلت وعفت واختل معهدها الخلي
برغمي ارغام المطي على السرى … وانزال ضيف الدمع في كل منزل
الى كم هيامي لا يزول على الذي … وحتام قلبي في اسا والتعلل
اذا ما مضى يوم من الدهر مدبر … فجعت بفينان من العيش مقبل
يعنفني في الحب قومي سفاهة … وهيهات كم خالفت في الحب عذلي
يقولون بعت الحلم بالجهل عامدا … فقلت لهم من يعشق الغيد يجهل
دعوني ومن قد هام عقلي بحبها … وقلبي لديها كالاسير المسلسل
فما قربها الا الجنوح وطيبها … وما بعدها غير الحمام المعجل
بعيدة مهوى القرط خمصانة الحشا … اسيلة مجرى الدمع ريا المخلخل
صقيلة ما بين الترائب والطلى … كحيلة طرف العين لا عن تكحل

اشارت لعقلي حين جد بي الهوى ... وقالت له ما تصنع الان فارحل
فيا قلب كن عوني على ما ينوبني ... ويا كبدي ذوبي ويا عين فاهملي
اساحرة العينين معسولة اللمى ... ملكت فؤادي فاجملي او تجملي
اطعت الهوى والشوق فيك صبابة ... واصبحت عن عقلي وصبري بمعزل
صلي واقطعي وارضي اذا شئت واغضبي ... علي وجوري ما بدا لك واعذلي
فلا يطمع الواشون مني بسلوة ... ولا الحبل مبتول ولا الحب منسلي
ولست بمبال الى كل صارخ ... ولا طالب للورد من كل منهل
وان جهلت قدري بلاد هجرتها ... مسيحا كصوب الوابل المتهلل
جزى الله موج البحر عني وفلكه ... جزاء كريم واسع الجود مفضل
هما انزلاني والحوادث جمة ... بروضة ريض وارث الظل مخضل
له معهد حل السماح نطاقه ... به من قديم الدهر لم يتحول
حمى معدن العليا وغيث ذوي الظما ... وعون اولي البلوى وغيث المؤمل
جناب نظام الدين احمد من سما ... على الناس في مجد لخير واول
حوى ما حواه الاكرمون وفاقهم ... بسعي معم في المكارم مخول
فصاحة قس في سماحة حاتم ... واقدام عمرو في وفاء السموءل
حليف الندى ان حل في صدر محفل ... وحتف العدى ان سار في صدر جحفل
كان له في كل منبت شعرة ... يدا في لظى الهيجاء تسطو بمنصل
جوادا اذا ظن الجواد بماله ... وغيورا اذا خفت قواعد بذل
غيور اذا خلى الغيور حريمه ... حمول اذا اجتثت اصول التحمل
فما روضة بالحزن باكرها الحيا ... بارعن رجاس من المزن مسبل
اذا خطرت فيها الصبا عبقت بها ... عوابق من ريا عبير ومندل
باطيب نشر من خلايق احمد ... ومن شك فيها لم يدرها قلت يسال
وهيهات ان احصي علاه وجوده ... دليل على امكان كون التسلسل
نديمي ادر لي كاس راح حديثه ... ودعني من ذكرى حبيب ومنزل
ففيه والا فالحديث مضيع ... وعنه والا فهو عين التقول
اليك نظام الدين مني مدايحا ... تفوق على نظم الجمان المفصل

وما انا

وما انا ممن يجعل الشعر همه ... وان كان شعري نزهة المتامل
ولكن دعاني ما رايت وشاقني ... علاك فطاب المدح فيك وانجلي
لهن بعيد انت في الناس مثله ... تفوق عليهم بالمعالي وتعتلي

وقال مادحا ايضا

سرت لنا والبدر للغرب جانح ... وكاس الكرى في راحة الطرف طافح
بحيث السها يرنو بعين كليلة ... وانسانها في لجة الجو سابح
وحيث النجوم الزاهرات كانها ... توقد منها في الظلام مصابح
كان على الافاق روض بنفسج ... وهن الظباء العيس فيه سوانح
فلما تجلى نورها نسخ الدجى ... فلا اعزل الا اعزل وهو رامح
لك الله شمس يكسف الشمس نورها ... ويبدو لنور البدر في التم فاضح
كان نجوم الليل ورق حمايم ... وفي كل جزء من محياك جارح
خليلي عوجا بي على ابن الحمى ... لعل سماحا بالوصال تسامح
سواء علي الموت ام شطت النوى ... بسمحاء ام حز الوريد بذابح
تجنبتها الا عن ملال ولا قلى ... ولكن مصاب يصدع القلب فادح
مصاب اذا اخفيته مت لوعة ... ووجدا وان ابديته فهو فاضح
وان رمت سلوتها حال دونه ... رسيس جوى ضمت عليه الجوانح
قضى الله يا سمحاء بالبين بيننا ... الا كل ما يقضي به الله صالح
جنابك انت البرء والداء انما ... يفوز ويشقى فيك دان ونازح
لقد فتكت بي غارة منك شنها ... على القلب غاد من هواك ورائح
فلا نفع ان شطت بك الدار او دنت ... وسيان عندي فيك لاح وناصح
سقى الله هاتيك المعاهد عارضا ... من المزن تمريه الرياح اللواقح
ليغدو بها نشر الخزامى كانما ... يخالطه من نشر دارين نافح
كان خدود الورد والطل فوقها ... خدود الغواني فوقها الدمع ناضح
كان ابتسام الروض والجو عابس ... محيا نظام الدين والدهر كالح
همام اذا همت اعتاب مجده ... تحام من اخطار الزمان الفوادح
يزيد على اللاواء حرصا على الندى ... كما ارهف السيف اليماني ماسح

قسح

مقيم بظل المجد حيث تو طدت … اواخيه مما يبرح المجد بارح
اذا اظلمت شهب الكمال انارها … وان خمدت زند العلى فهو قادح
وان ظنت الانواء جادت يمينه … وان منعت اهل الندى فهو مانح
اخاتم ام كعب ابن مامة مثله … ابى الله ان الفرق كالصبح واضح
وكل امرئ رام الغنى دون بابه … فقد حجبت عنه المنى والمنايح
اقائسه بالبحر لا ينبغي له … وهل يستوي عذب فرات ومالح
وان عم ان الغيث مثل يمينه … وهيهات وشال القطار وطافح
هو البدر بدر التم لولا محاقه … هو الشمس لا بل منه فيها ملامح
الى مثله عدا وفي ظل مثله … تحط المهاري او قرايح الروازح
هو ابن رسول الله وابن وصيه … فماذا عسى ان يبلغ القول مادح
فيا مستفيد المال كيما يفيده … اذا غل في الازم الاكف الشحايح
ساكسوك من مكنون نظمي وشايعا … تناط بجيد الدهر منها وشايح
تدوم دوام الفرقدين على المدى … اذا الحقت بالمادحين المدايح

وقال مادحا له ايضا ومهنيا بعيد الفطر

سرت والليل محلول الوشاح … ونسر الليل مبلول الجناح
وثغر المشرق يبسم عن رياض … مكللة الجوانب بالاقاح
كان كواعب الظلماء رعم … على دهم تهب الى الكفاح
كان المشتري والنجم ساق … يدير على الندامى كاس راح
من البيض الحسان اذا تجلت … تخال جبينها فلق الصباح
مهفهفة يغار البدر منها … ويخجل قدها هيف الرماح
ابث لطرفها شكوى غرامي … وهل يشكو الجريح الى السلاح
واطمع ان يزايلني هواها … ومن ينجو من القدر المتاح
فلا تاوي لكسرة ناظريها … فكم اودت بالباب صحاح
احن الى هواها وهو حتفي … لجروح يداوى بالجراح
ولا وابيك ليس الحب سهلا … فكم جيد تلوى من مزاح
خلقت من الغرام فلا ابالي … كان به قساري ام صلاحي

ولولا

ولولا تمسك الاطمار جسمي … لطار من النحول مع الرياح
وحيث الغانيات جبوق روحي … وراحتها وريحاني وراحي
محبتهن ضاهت في فوادي … محبة احمد طوق السماح
همام اذ تجال سهام مجد … يكون له المعلى في القداح
تمازج بالمكارم والمعالي … مزاج الراح بالماء القراح
تروقك منه اخلاق توالت … على نهج النجابة والنجاح
فمن شرف اناف به مصون … يجاوره الجمال مباح
يحاول ستر سودده حياء … وهل تخفي الغزالة في الضواح
تمر به الاواني ذات ضنك … فتصدر ذات امال فساح
تملك قلبه حب المعالي … وجانبه ما تزخرفه اللواحي
وقور الجاش اثبت من ثبير … عشية يصبح النشوان صاحي
عشية ليس يغني عن خليل … سوى ضرب القوانس بالصفاح
عشية تصبح الابطال صرعى … وتدمي لبة الفرس الوقاح
هناك تراه كالضرغام باسا … وقد خلط السكينة بالطماح
يخال السمر والبيض المواضي … حسان السمر والبيض الصفاح
ارانض كل مكرمة شموس … ملكت عنانها بعد الجماح
اليك فريدة كالعقد تزهو … على جيد البرهرهة الرداح
تزورك وهي تمرح من نشاط … فيشغلها نداك عن المراح
ولم امدحك كي تزداد فخرا … ولكن كي ازين بك امتداحي
فدم للخايفين اعز كهف … وساحك للوفود اعز ساح
وذا شهر الصيام مضى حميدا … واعلا فطره لك بالفلاح
فطب عيشا بذاك وقر عينا … ففي الاضحى اعاديك الاضاحي

وقال يمدح بعض اكابر عصره

اشمس الضحى لا بل محياك اجمل … وغصن النقا لا بل قوامك اعدل
سفرت لنا حيث النجوم كانها … كواعب في سود المطارف ترفل
كان الهزيع الابنوسي حالك … كان الدجى ستر على الارض مسبل

كان الثريا اذ ترأت لناظري   وشاح على جيد الزمان مفصل
كان سهيلاً والنجوم تؤمه   نوافر ورق خلن قد لاح اجدل
كان السها ذو صبوة غاله النوى   فانحله والبين للصب ينحل
فلما بدا مراك شاب فروعه   وقد كان مسود الغدائر اليل
لعاً لعثاري كيف لا ابلغ المنى   وادرك ما امله ليس يؤمل
وقد ادركتني من ابي الجود نظرة   فاشرق نجمي بعد ما كاد يافل

منها

وللجد فضل حيث كان وانه   اذا كان في زكي ارومة افضل
كذا الدر زهو حيث عقوده   ولكنه فوق الترائب اجمل

وقال ايضا

سقى العهد صوب العهد سحا وعارضا   وحيا الحيا تلك الربوع العفافضا
ولا ابرح اسه الشباب وعهده   وعيشا كاني كنت اطويه راكضا
تبدلت من ذاك الزمان وطيبه   هموما تذيب القلب بكرا وفارضا
اذا عرضت لي حاجة حال دونها   عوارض لا تنفك تحدو عوارضا
وفيض دموع كلما قلت اقلعت   سحايبها عني ملأن المغائضا
مصائب لو حلت باكناف يذبل   تدكدك او بالبحر اصبح فائضا
وكل خليل كنت ارجو وداده   اراه مريض القلب ومتمارضا
الى الله اشكو حاجة لا انالها   ودهرا اذا حاولت اضحى معارضا
واخوان سوء ليس فيهم اذا نبت   بي الدار الا خاذلا او مناقضا
اراني اذا عاملتهم في ملمة   ورمت الوفا منهم على الماء قابضا
ايخدعني هذا الزمان واهله   وقد ذقته حلوا ومرا وحامضا
فعودي قناتي لا يلين لعاجز   وثوب اصطباري لا يخاف المقارضا
ولست بالي كنت للنار واطيا   لما نابني او كنت للماء خائضا
فشانك يا دهري وما انت صانع   فلست لعهد الخل ما عشت ناقضا
فليس ينال المجد الا ابن حرة   يكون باعباء العشيرة ناهضا

وقال ايضا

هي العيش ما زالت تعوق وتهدم   وما زال صرف الدهر يبني ويهدم
دع السانحات البارحات فانما   حديث الليالي غير ما يتوهم
تسطر تدهري منذ نشأت فلم اجد   صديقا يواسيني ولا يتالم
سوى ناصح يبدي الوداد ونصحه   علي من الشكوى اشد واعظم
ولست بر مال ولا بمنجم   ولكن حكيم في النفوس محكم
ثلاثين عاما لم اجد لي معارضا   سوى حاسد من غيضه يتضرم
اذا عرض الداء العضال رايته   يقلب كفا عاجز وهو مجحم
وهل ينكر الحساد حالي وحالهم   وكلهم دوني فصيح واعجم
ورب اخ اهدى الي نصيحة   بامر على الدنيا به التحكم
فقلت له ان البلاد فسيحة   وكل مكان للكريم مخيم
على انني ادري وما كنت جاهلا   بان الذي قد قلت مغنى ومغنم
ولكن كلام الناس داء مخامر   بما زجه سم وصاب وعلقم
يقولون ما هذا وما بال حرضه   واطماعه تسعى به وهو مقدم
واشياء اخرى لو اشاء لقلتها   ولكنني عن منطق اللغو ملجم
رايت ركوب البحر اجمل بالفتى   وذو العقل يمضي للتي هي اسلم
على جرة من خالص الساج لو مشت   تساوى لديها ترحين وحيلم
اذا زجر الملاح طارت فلم يبن   لطرفك منها كوكب او مقدم
تراها المركوم السحاب وفوقه   اذا نمته من ناصع الشرع انجم
كان بها جسرا على الماء اخذا   الى حيث الدنيا به البحر مفعم
فتلك ركابي لا سرير نقلة   على راسه في الهند جيش معجم
وفي الارض مسرى للكريم ومسرح   وما هي الا جنة او جهنم

وقال ايضا

واقسم ما الفلك الجواري تلاعبت   بها الصرصر النكباء في لجة البحر
باكثر من قلبي وجيبا وشملنا   جميع ولكن خوف حادثة الدهر

وانشدني الوالد بيتين في المعنى لشاعر عصري بدوي من شهران قالهما من قصيدة طويلة نحو مائتي بيت

وما هو الا الثوب الذي متعلل   على ثرف توحي الدواري بجانبه

باكثر من قلبي خفوقاً وجبنا … جميع وخوفي من تنآئي عواقبه

وقلت انا في المعنى

واقسم بالبزل النواجي في البري … توم منى والنافرات ضحى النفر
لما الجبة الدأمآء يوماً تقاذفت … بها عاصف النكباء في شاطئ البحر
باكثر من قلبي اضطراباً ولم تعث … يد الدهر فيا بل حذار يد الدهر

وقال ايضا

يا شقيق البدر اخفى … فرعك المسدول بدرك
فارحم العشاق واكشف … يا جميل الستر سترك

وقال ايضا

جودي بوصل او ببين … فاليأس احدى الراحتين
البخل في شرع الهوى … ان تذهبي بدم الحسين

ودخل علي يوماً فانشدني لامر اقتضى ذلك وقد اراد القيام بالجازم فضاقت عليه المسالك بعد بثه علي شكوى احوال ضاق بها ذرعاً واقسم لولا الحيا والمروة لم يبق بينه وبين من عناه من الصحبة اصلاً ولا فرعاً ثم قال لكني اقول فقال وهبر العقول

ولقد تاملت الزمان واهله … فرايت نار الفضل فيهم خامده
فتن تجوش ودولة قد حازها … اهل الرذالة والعقول الفاسده
فقلوبهم مثل الحديد صلابة … والكفهم مثل الصخور الجامده
فرايت ان الاعتزال سلامة … وجعلت نفسي وا وعمرو الزائده

الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحر الشامي العاملي

علم علم لا تبارى الاعلام وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ارجت انفاس فوائده ارجاء الاقطار واحيت كل ارض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطار تصانيفه في جبهات الايام غرر وكلماته في عقود السطور درر وهو الان قاطن بارض العجم ينشد لسان حاله

انا ابن الذي لم يخزني في حياته … ولم اخزه لما تغيب في الرجم

يحيي بفضله مآثر اسلافه وينتشي مصطبحاً ومغتبقاً برحيق الادب وسلافه وله شعر مستعذب الجنا بديع المجتلى والمجتنى ولم يحضرني منه الان غير قوله ناظماً لمعنى الحديث القدسي

فضل

فضل الفتى بالجبر بالبذل والاحسان … والجود خير الوصف للانسان
اوليس ابرهيم لما اصبحت … امواله وقفاً على الضيفان
حتى اذا فني اللهى اخذ ابنه … فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقاً له … فسخى بمهجته على النيران
بالمال جاد وابنه وبنفسه … وبقلبه للواحد الديان
اضحى خليل الله جل جلاله … ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيا لك رتبة … تعلو باخمصها على التيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابرهيم عليه السلم انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلاً والله اعلم

الشيخ محمد بن علي الحر الاديب الشامي العاملي

حر رقيق الشعر عتيق سلافة الادب ينتدب له عصي الكلام طائعاً اذا دعاه وندب له شعر يستلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان بين سحره ونحره فهو ارق من خصر هيفاء مجدولة واق واصفى من صهباء يشعشعها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق فمن قوله

واجاد في التورية بلقبه ما شاء

قلت لما الحت في هجو دهر … بذل الجهد في احتفاظ الجهول
كيف لا اشتكي صروف زمان … ترك الحر في زوايا الخمول

وقال ايضا

يا كم بعين الشوق قلبي على النوى … فيجري طرفي فتنهل ادمعي
ويجد قلبي مسمعي عند ذكركم … فتذكو حرارات الجوى بين اضلعي

وقوله ايضا

وكم غلت الاحشاء مني حرارة … من الدهر لا فات الردى هامة الدهر
تقدمني بالمال قوم اجلهم … لدي مقاماً قدر فاضلة الظفر

وقوله ايضا

يا دهر كم تحتسي منك الورى غصصاً … وكم تراعي لاهل اللوم من ذمم

بحكمة الله لكن الطباع ترى … في رفعة النذل صدعاً غير ملتئم

الامير منجك الشامي

امير مواده في الفضل غير محله لاعلى الكواكب سمين تاصلت دوحة مجده بالشام وتفرعت واقتدت مكارمه باسلافه في الكرم وتبرعت الى نجوة وهد تسير بها الليالي الدهم وشرف ومجد اشرف بهما كل غور ونجد ومحد اخلاق سلمت من مساوي الزهو والكبر وادب تكاد سويته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر وقد وقفت له على قطعة عليها ابهة الامارة وجزالة البدو ورقة الحضارة هي عنوان ملكته في الادب واقتداره وعلو مقامه في الفضل وسمو مقداره **وهي**

دنواً فقد اوهى تجلدي البعد … ووصلاً فقد ادمى جوانحي الصد
اجزعاً ما فيك خيفة كاشح … ومن مدمعي ينمو وقد من كبدي وقد
وبي فوق ما بالناس من لاعج الهوى … ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
فيا من تبين الرشد فيمن احبه … متى يلتقي الحب المبرح والرشد
تلاعبت بالاشواق حتى لعبن بي … وما كنت ادري ان هزل الهوى جد
بليت بقاس لا يرق فواده … علي وها قد رق لي الحجر الصلد
اعاني به ما يعجز الدهر بعضه … واحمل ما قد كل عن حمله الجهد
وادفع عنه النفس وهي عصية … وهل يمكن الظمآن عن مورد رد
اذا جئته يوماً ليت شكية … اروح باشجان على مثلها اغدو
تهددني من مقلتيه اذا رنى … قواضب مما يطبع الله بالهند
حداد يلوح الموت في صفحاتها … مواضيها في كل جارحة غمد
اشاق اذا ما عن في الفلك ذكره … واطرب ما بات اللسان به يشدو

السيد احمد الصفوي الدمشقي الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي … صه يا حمام فلست المشوق
فلا بات حالك فيها كحالي … فما من تباكى كما من بكى
ودمع الاسى غير دمع الدلال … وهو من قول مهيار الديلمي

جاءت تثنى بين ريحانة … تعتنق مسكاً وكثيب نهال
فلا وعينيها وارادفها … وشفوة الدعص وهاذ الغزال
ما قدها هز نسيم الصبا … وانما ميل غصناً فمال
حتى اذا الليل قضى ما قضى … خفت مع الفجر خطاها الثقال
فابتدرت تغنم فضل الدجى … سبق مغاوير النجوم التوالي
ابكي وتبكي غير ان الاسى … دموعه غير دموع الدلال

الشيخ حسن بن محمد البوريني الشامي

عالم شهد بفضله العالم وفاضل سلم له كل مناضل وسالم محله من الفضل معروف لا ينكر وقدمه في العلم معرفة لا تنكر ملاحيته كل موطن وقف فغني بحضره وحد به اسفر الى ادب ما ميط عن مثل حسنه نقاب ولا نسقت بمثل فرائده قلايد الرقاب ومن اجل مولفاته ديوان ابن الفارض الذي هو في حسن الاختراع بكر ولا فارض فقد سار سير الامثال وعزان يلحق له في الربع مثال **واما شعره** فالروض دبجته ايدي الغمام فافترت ازهاره ضاحكة عن مباسم الكمام **فمنه قوله واجاد ما شاء**

ناضله ار راماه ببيان ناضلة فدانا
فضلته اذا غلبته صح

وحقك لو تشاهدني بليل … ولي في طوله حزن طويل
ولي كف غدت سنداً لخدي … واخرى فوق صدري لا تحول
وقد اجريت من عيني دموعاً … غزاراً دون مجراها السيول
وقد علقت جفوني في نجوم … تزول الراسيات ولا تزول
وقد افنى النحول دمي ولحمي … فما لي غير افكار تجول
لكنت بكيت لا ابكيت حزناً … لحال ليس يرضاها خليل

وقوله من مقصورة له

وحقك يا نجم لا تنسني … وذكرها لي بدر الدجى
فانت سميري اذا ما سهرت … شمول الكرى في عيون الورى
فقل ايها البدر هل يرحمن … محباً لفرط النحول اختفى
ينادي بجنح الدجى باكياً … رعى الله عيشاً مضى بالحمى
رعى الله غصناً سقاه الشباب … سحاب من الحسن حتى انتشا

لمن يشتكي ما باحشائه	وانت الطبيب وانت الدوا
اذا لم تكن مشتكى حزنه	فليس له في الورى مشتكى

وقوله ايضا

ابا قمرا قد بت في ليل هجره	اراقب اسباب الكواكب حيرانا
جعلتك في عيني لتخفى عن الورى	وما كنت ادري ان في العين انسانا

ذكرت بهذا قول الرمادي شاعر الاندلس

من جاء كم بيني وبين عذولي	الشجو شجوي والعويل عويلي
في اي جارحة اصون معذبي	سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي	او قلت في قلبي فثم غليلي
لكن جعلت له المسامع موضعا	وحجبتها عن عذل كل عذولي

ولما سمع ابو الطيب المتنبي البيت الثاني من هذه الابيات وكان معاصره قال يصونه في استه وكان الرمادي لما سمع قول المتنبي

كفى بجسمي نحولا انني رجل	لولا مخاطبتي اياك لم ترني

قال الظنه ضرطة والجزاء من جنس العمل رجع ومن شعره ايضا قوله

سالتك يا روحي بحقك لا تطل	مغيبك عن صب اليك مشوق
اذا غبت عنه ساعة صار اعينا	يلاحظ يا مولاي كل طريق

وقال ايضا

ومهجتي من لو تبدى وجهه	فضح الشموس المشرقات جبينه
واذا رنا متمايلا في عالج	سجدت له غزلانه وغصونه

وقال ايضا

تحقق اني فيه اصبحت مغرما	ولكنه لم يدرها سبب الحب
تعشقت منه حالة قادرا	على وصفها اذ لم يذقها سوى قلبي

وقال وقد اقسم من يهواه ان لا يحل مكانا حواه

يا مقسما بالمثاني	ان لا تجي مكاني	كفر يمينك حتما	فانت وسط جناني
متى تباعدت عني	وانت في القلب داني	متى تغيبت عني	وانت عين عياني
والله ما كنت وحدي	الا رايتك ثاني

وقال ايضا

لست

لحا هذا المعنى بعض احد شعراء العجم وسرقه حيث قال
نزادر و بلاع جا کردم که از مردم نهان باشی
چه دانستم که انجا هم میان مردمان باشی
تم

لست مولاي ابتغي منك وصلا	لا ولا ابتغي اقتراب حماكا
انما منيتي وغاية قصدي	وسروري من الزمان رضاكا

وقال في المعنى

كلهم يطلبون وصلا وقربا	ومرادي من الزمان رضاكا
كلما في الوجود غيرك وهم	ابعد الله كل شي سواكا

وقال ايضا

اترى ترق لحالتي	يا من تغافل عن شؤوني
هلا رحمت مدامعا	سالت عيونا من عيوني

وقال ايضا

ظميت من الزمان فصار وردي	كورد الشاربين من السراب
ولم تترك لي الايام صبرا	سوى قدر المودة في الصحاب

وقال ايضا

وما الجزع لولا انتم فيه برهة	وما اهله لولا يكون لكم ذكر
وما ساكنون الحي الا لاجلكم	لهم عندنا شوق ونحن لنا قدر

وهو ينظر الى قول الاول

احبابنا ما الجزع ما المحنى	ما رامة ما الشعب لولاكم
ما قام هذا الكون الا بكم	ولا الوجود المحض الا كم

وله ايضا

ارى الجسم مني يضمحل وانما	محبتكم تقوى علي وتثبت
ولم يبق من غرس السلو بقية	ولكن غصون الود في القلب تنبت

وله ايضا

شغلت بحبيه عن الخلق جملة	سوى من به شاهدت بعض صفاته
وما قليل يعدم الناس كلهم	لدي فلا اصبو الى غير ذاته

وله من قصيدة

تخيل لي نفسي على البعث سلوة	وذلك في التحقيق سلوان سواني
وكيف سلوي عن هواك بغيره	وانقضت انسانا سواك بانسان

ولهُ من اخرى

ما زلت اطلبه في كل ناحية … فينظر الناس مني فعل حيران

لصاحب الريحانة شعرًا غير هذا لم يثبت منه هنا شيئًا وفاء

الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق الشام

علامة الزمان وشقيق النعمان الناشر علم العلم والعمل والمحرز ادوات الكمال عن كمل العدة الرفيع العماد المتميز عن اقرانه تميز الروي عن الثماد فاضل له في الفضل فواضل واياد وفقيه افكاره شدت النعمان مالم يشده شعر زياد الجاد بظهرت اياته وبهرته ونشرت راياته بالمحاسن واشتهرت فاذعن له كل ناثر وناظم واعظم قدره الاكابر الاعاظم ان قال فالبلاغة منوطة بمقاله او كتب فالبراعة موثقة بعقاله وكم هو ضرة الغمام واياد هي الاطواق والناس الحمام وخلق من لباب المكارم مخلوق وشيم يستغني بطيبها عن كل طيب وخلوق واشعار درر لم يحتوي على مثلها صدف وغرر لم يخل بمثلها سدف **فمن نظمه ونثره** ماكتبه الى الشيخ احمد المقري وهو بمصر

الى اهالي مصر اهدي السلام … مبتدئًا بالمقري الهمام

من ضاع نشر العلم من عرفه … ولم يضع منه الوفا للذمام

اهدي تحية التحية الحضرة العليه وخزانة ذات الفضايل السنية الاحمدية التي لمن صحبها لم يزل موصولا بطرايف الصلات والعوايد الاوحدية التي سمت عليها شواهد وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فيامن جذب اهل عصره الى مصره واعجز عن وصف فضل كل بليغ ولو وصل الى النثرة بنثره او الى الشعري بشعره ومن زرع حب حبه في القلوب فاستوى على سوقه وكاد كل قلب يذوب بعد بعده من حر شوقه وظهرت شمس فضله من الجانب الغربي فبهرت بالشروق واصبح كل صب وهو الى بهجتها مشوق زار الشام ثم ما سلم حتى ودع بعد ان فرغ بروضتها افنان الفنون فابدع واسهم لكل من اهلها نصيبًا من وداده فكان اوفرهم سهمًا هذا المحب الذي رفع بصحبته سمك عماده وعلق بمحبته شغاف فواده فانه دني من قلبه فتدنا وفاز من حبه بالسهم المعلى ادام الله لك البقا واحسن لنا بك الملتقى ومن علينا بنعمة قرب اللقا هذا وقد وصل من ذلك الخل الوفي كتاب كريم وهو اللطف الخفي بل هو من عزيز مصر

القميص اليوسفي جاء به البشير مشتملا على عقود الجواهر بل على النجوم الزواهر بل الايات البواهر تكاد تقطر البلاغة من حواشيه ويشهد بالوصول الى طرفها الاعلى لموشيه فليت شعري باي لسان اثني على فصوله الحسان العالية الشان الغالية التبيان التي هي انفس من قلايد العقيان وابدع من مقامات بديع الزمان فطفقت ارتع من معانيها في امنع رياض واقطع بان في مغنيها اعتياضًا لهذا العصر عن عياض

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها … عقود مدح فلا ارضى لها كلمي

الى غير ذلك **ومن نظمه ما كتبه الى الشيخ المذكور ايضا**

شمس هدى اطلعها الغرب … وطار عنقاء بها مغرب

فاشرقت في الشام انوارها … وليتها في الدهر لا تغرب

شهاب علم ثاقب فضله … ينظم عقدًا منه لا يثقب

فرع علوم بالهدى مثمر … وروض فضل بالندى معشب

قد ارتدى ثوب علي واعتلى … غارب مجد فرقها المركب

درس غريب كل يوم له … يملي ولكن حفظه اغرب

محاضرات مسكي لفظها … بكاس سمع راحها تشرب

رياض اداب سقاها الحيا … ففاح مسكًا نشرها الاطيب

فضايل عمت وطمت فقد … قصر فيها كل من يطنب

قلوبنا قد جذبت نحوه … والحب من عاداته يجذب

ان بعدت عن غربه شرقنا … فالفضل فينا نسب اقرب

كم طلبت تشريفه شامنا … بشرى لها فليتها المطلب

قد سبقت لي معه صحبة … في حرم يومن من يرهب

اخوة في الله من زمزم … رضاعها طاب به المشرب

امهلتني ثم ودادًا فلي … بالشام منه علل اعذب

ضاء دجى العلم به للورى … ما ضاء في جنح الدجى كوكب

فراجعه الشيخ بقوله

ما بين راح كاسها مذهب … ما للنهى عن حسنها مذهب

يستدفع الاكدار من صفوها … وتنهل الافراح اذ تنهب

تسعى لها هيفاء من ثغرها … وفرعها الانوار والغيهب
فتانة الاعطاف نفائة … سحر الباب الورى يلعب
في روضة قد كللت بالندى … والزهر راس الغصن اذ يعصب
برودها بالنور قد نمنمت … كالوشي من صنعاء بل اعجب
والماء يجري تحت جناتها … والنار من نارنجها تلهب
والظل ظاف والنسيم انبرى … والزهر زاكي النشر مستعذب
والطير للعشاق بالعود قد … غنت فهاجت شوق من يطرب
ابهى ولا ابهج من منظر … من نظم من تقديمه الاصوب
مفتي دمشق الشام صدر الورى … من في العلى تم به المطلب
علامة الدهر بلا مرية … وملجأ الفضل ولا مهرب
شهما استازبه من على … بنعمة من الله لا تكسب
ابدى بها الرحمن في عبده … مظاهر الفضل التي تحسب
جود بلا من وعلم بلا … دعوى به التحقيق يستجلب
وبيت مجد مسند ركنه … الحمادا الدين اذ ينسب
فبرقه الشامي من شامه … نال مرامًا والسوى خلب
وماعسى ابديه في مدحه … ومدح ابناء له انجبوا
تسابقوا للمجد حتى حووا … سبقًا لما في مثله يرغبوا
اعيذهم بالله من شر ما … يخشى من الاعداء او يرهب
واسال الله لهم عزة … بادية الاضواء لا تحجب

ومن شعر العمادي المذكور قوله مضمنا

في البيت اصنا ف فضل السبحر لها … وصاحب البيت ادرى بالذي فيه
من جاءه خائفًا من سوء زلته … فان للبيت ربًّا سوف يحميه

وقوله مضمنا ايضا

فارقت طيبة مشتاقًا لطيبها … وجئت مكة في وجد وفي الم
لكن سررت باني بعد فرقتها … ما سرت من حرم الا الى حرم

المولى احمد بن شاهين الشامي

شامة

شامة وجنات الشام المشاهد بفضله من شاهد بارق فضله وشام الدالة عليه اثاره دلالة المعصب على الغمام المزرق نظامه ونثاره اشراق البدر ليلة التمام اديب ضربت البلاغة رواقها بجنابه واريب انتمت البراعة الى منتماه حاز قصب السبق في ميدان الاحسان والاجادة وروى حديث الفضل المسلسل شغفًا بالاوجاده فاصبحت دعوى ادبه واضحة الحجج والبراهين وراحت جوارح افكاره صايدة لعنقى الفصاحة ولا غرو فهو ابن شاهين وشعره في الطبقة العليا والرقة والانسجام وها انت متلو من نثره ما يراد به عليك من الانسجام فمنه ما كتبه الى علامة عصره الشيخ احمد المقري المغربي من جملة كتاب مراجعًا

يا سيدا احرز خصل العلى … بالباس والراي السديد الشديد
ومن على اهل النهى قد علا … بطبعه السامي المجيد المجيد
ومن يزيد الدهر منه حلى … قول نظيم كالفريد النضيد
ومن صدى فكري منه جلى … نظم له القلب عميد حميد
ومن له من يوم قال بلى … في مهجتي حب جديد مزيد
ومن غدا بين جميع الملا … بالعلم والحلم الوحيد الفريد
افديك بالنفس وبالاهل لا … بالمال والمال عتيد عديد

اقسم بالله الذي علت كلمته وعمت رحمته وسخرت القلوب والعقول رافته ومحبته وجعل الارواح جنودًا مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف انني اشوق الى تقبيل اقدام شيخي من الظمان الى الماء ومن الساري لطلعة ذكاء وليس تقبيل الاقدام مما ينفع من الشوق والاوام وقد كانت الحال هذه وليس بيني وبينه حاجز الا الجدار اذ كان يحفظه اشجار الدار فكيف الان بالغرام وهو حفظه الله تعالى بمصر وانا بالشام وليس غيبة مولاي الاستاذ عنا الا غيبة العافية عن الجسم المضنى بل غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح ولا العيشة بعد فراقه وهجر اجابه ورفاقه الا كما قال بديع الزمان عيشة الحوت في البر والثلج وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم الكسير و الفزع العسير والسم يسري ويسير وليس الصبر عنه بصبر وانما هو المصاب الكبد في حد العقاب والنفس هيئة الاوصاب والحين الحاين واين يصاب ولا اعرف كيف اصرف شرف الوقت الذي ورد فيه كتاب شيخي بخطه مزينًا بضبطه بل قد كان شرف عطارد حتى اجتمع من انواع البلاغة عندي كل شارد واما خطه فكما قال الصاحب

بن عباد هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكما قال الطيب

من خطه في كل قلب شهوة   حتى كان مداده الاهواء

وانا اقول ماهو ابدع وابرع وفي هذا الباب انفع واجمع بل هو خط الامان من الزمان
والبراء من طوارق الحدثان والحرز الحريز والكلام الحر الابريز والجوهر النفيس العزيز
واما الكتاب نفسه فقد حسدني عليه لحوالي واستبشر به اهلي وخلاني وكان
تقبيلي لما ليه اكثر من نظري فيه شوقا الى يد وشته واعتيادا اللثم انامل حبشه ومسته
واما البراعة فلاشك انه ينبوع البراعة حتى جرى منها سحر البلاغة ما جرى

فجاء الكتاب كسحر العيون   بما راح يسبي عقول الورى

ينادي باحراز خصل البيان   من الثريا الى الثرى

ومن هذا الكتاب معزيا له في والدة وقد بلغه خبر وفاتها بالمغرب اطاب الله
ياسيدي بقاك ولا كان ما يكره لقاك ورعاك بعين عنايته ووقاك وادامك
وابقاك وضمن لك جزاء الصبر وعوضك عن مصابك الخير والاجر ولقد كنت اردت
ان اجعل في مصاب سيدي بامه متعه الله بعلمه وحلمه ودفع عنه سوء همه وغمه
قصيدة تكون مرثية تتضمن تعزية وتسلية فنظرت في مرثية ابي الطيب لامه
واكتفيت بنظمها ونثرها وعقدها وحلها وانتخبت قوله منها

لك الله من مفجوعة بحبيبها   قتيلة شوق غير ملحقها وصما

ولو لم تكوني بنت اكرم والد   لكون ابوك الضخم كونك لي اما

فقلت هذه حال مولانا الراغم لانوف الاعداء المجدد لاسلافه حمدا ومجدا القائل
بشوقه لا خطأ ولا عمدا ثم لما رايت مرثيته في اخت سيف الدولة

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا   يكن الافضل الاعز الاجلا

انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب   فوق الذي يعزيك عقلا

وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك   قال الذي له قلت قبلا

قد بلوت الخطوب حلوا ومرا   وسلكت الايام حزنا وسهلا

قلت هذه والله حلى مولانا الاستاذ الذي عرف الزمان وفهم قوله قد استعارها
ابو الطيب وحلي به مخدومه سيف الدولة وكيف استطيع ارشاد شيخي لطريق
الصبر واذكره بالثواب والاجر وانا استقيت من ديمه واهتديت الى سبيل المعروف

بشيمه وسلكت جادة البراعة بهداية الفاظه وارتقيت الى سماء البلاغة برعاية
الحاظه وهل يكون التلميذ معلما ام هل يرشد الفرخ قشعما وكيف يعضد الشبل الاسد
وهو ضعيف المنة والمدد ومن يعلم الثغر الابتسام والصدر الالتزام ويعلم الحسام
وهو المجرب الصمصام وهل تفتقر الشمس في الهداية الى مصباح وهل يحتاج البدر في سراه
الى دلالة الصباح ذلك مثل شيخي ومن يرشده الى فلاح او نجاح وانما ناخذ عنه ما ورد
في ذلك من الكتاب والسنة ونحذو حذوه في الطريق الموصلة الى الجنة ومن فصول
هذا الكتاب ولما وصلت سيدي هديته التي احسن بها من كتاب الاكتفاء داخل
طبعي الصفا ونشطت الى نظم بيتين فيهما التزام عجيب لم ارسله وهو ان يكون اللفظ
المكتفى به بمعنى الاعتناء كما افاده شيخي فيكون على هذا الاكتفاء وعدمه على حد سواء
اذ لو قطع النظر عن الاحتفال لاغنى عنه لفظ الاحتفاء مع تسمية النوع فيهما

ان احتفال المرء بالمرء لا   احبه الا مع الاكتفاء

مبالغات الناس مذمومة   فاسلك سبيل القصد في الاحتفاء

ولقد انقطع الثلج ايام الخريف وكانت الحاجة اليه شديدة بعد غيبة سيدي عن دمشق
فتذكرت شغف شيخي به فزاد على فقدي غرامي وفاض على تعطشي واوامي فجعلت
في ذلك عدة مقاطيع واحببت عرضها على سيدي اولها

ثلج يا ثلج يا عظيم الصفات   انت عندي من اعظم الحسنات

ما بياض بدا بوجهك الا   كبياض بدا بوجه الحيوة

وثانيها

قد قلت لما ضل عني رشدي   وما رايت الثلج يوما عندي

لا تقطع اللهم عن ذا العبد   اعظم اسباب الثنا والحمد

ثالثها

ثلج يا ثلج انت ماء الحيوة   ضل من قال ضرك لهاتي

ما بياض بدا بوجهك الا   كبياض قد لاح في المراة

قد راى الناس وجههم في المرايا   وانا فيك شمت وجه حياتي

وما عللت سيدي هذا التعليل الا لاشوقا الى نسيم دمشق الذي خلفه سيدي
عليلا وهو على الصحة غير عليل ولم يشفا غرمه منه الغليل ولسيدي الدعاء بطول البقاء

والارتقاء وهذه ابيات احدثها العبد في وصف القهوة طالبًا من سيده ان يعفو خطأ فيها وسهوًا

وقهوة كالعنبر السحيق … سوداء مثل مقلة المعشوق

اتت كمسك فايح فتيق … شبهتها في الطعم كالرحيق

تدني الصديق من هوى الصديق … وتربط الود مع الرفيق

فلا عدمت من جها بريقي … انتهى

ومن مطولاته قوله مادحًا حضرة يحيى افندي المكرم

لا يسلني عن الزمان سؤول … ان عتبي على الزمان يطول

طال عتبي لطول عمر تجنيه … فعتبي بدينه موصول

انست به خطوبه فلو اغتال … سوائي لعزة التبديل

واحاطت سهامه بي حتى … سد طرق السهام مني النصول

اسقي صفوة الليالي صلالا … وسواد الليالي الجليس يحول

انا يا دهر لست الا فتاة … لم لم يشنها الذي المكر النحول

اذا كن في الحضيض اصبحت اني … في ذرى الاوج كل حين اجول

نطريقي هي المجرة في المسير … وعند السماك اني المقيل

صنت نفسي ترفعا وبعذري … فكثير الانام عندي قليل

فاذا قيل لي فلان تراه … ذا جميل اقول صبري الجميل

وفرت همتي علي وعزمي … ماء وجهي بسيف عرضي صقيل

قد عرفت الايام قدمًا فلما … دهمتني انت وعندي الدليل

سلبتني بالعذر كل جميل … غير فضلي فقاتها المامول

ان هذا الزمان يجهل مني … همة حملها عليه ثقيل

ينادي من كون مثلي كاني … انا منه في الصدر داء دخيل

فكاني اذا انتضيت يراعا … بسنان على الزمان اصول

وكان المداد اذ ر قمته … اغلي والدموع منه تسيل

صبغة اثرت بخدي سوادا … ولحالته وهي لا تستحيل

ليتني لو صبغت فودي منها … فارعوى الشيب واستحال النصول

لا ارى انني انفردت بهذا … كل ايام دهري مثلي شكول

يا بني

يا بني نوعنا تعالوا نداعي … حظنا اننا لكل كفيل

عند قاضي عساكر الروم طرا … وشهودي من اليقين عدول

عند يحيى المولى الجليل وهذا … قدره فوق ان يقال جليل

زكريا قد حوى منه نجلا … مثله مريم حوت والخليل

عالم الامة الجليلة ان قيس … فلا غرو بالنبيل النبيل

ساقط من هذا المكان خمسون بيتًا

حزت دون الانام عرضا عريضا … اين لي مثله ثناء طويل

واذا كان ما يعلل عذرا … واضح النهج يحسن التعليل

انما كنت في طلابك ليلا … علقت بالصباح منه الذيول

كنت من صدمة الخطوب جوادا … ادهما ثم زانني التحجيل

فثناني على علاك حبيس … انما الرياض بهديها الهديل

قد مدحت الانام قبلك لكن … لا لامر لي عنك منه بديل

كنت كالكاتب المجرب خطا … وهواء لخطه التكميل

فتمتع من ذا النظام بعقد … زانه في مديحك التفضيل

در ركلها وسائط اذ لم … يخط قلبي بنظمهن الفحول

نقبتها يداي وهذا … اثر السلك في الخلال الضئيل

هذه سيدي قصيدة عبد … شعره مثل طبعه مصقول

نفثت في العقول سحرا وجاءت … مثل ما جاءت السلاف الشمول

فترشف بكاس سمعك منها … رشفات تزداد منها العقول

هذبت حقبة فجاءت كخود … خفر زانها وطرف كحيل

انما الشعر كالوليد اذا ما … زاد تهذيبه يزيد القبول

لا تضع سعيها وحاشاك عنه … ان طرفي اذا افعلت همول

فضل نظمي على الاوايل اني … قلته وهو في علاك مقول

وابق رغم الحسود غيظ عدو … ظل امن الصديق منك ظليل

ما سمت نفسك الشريفة للفخر … وما دام طوعها المامول

ان هذا هو الدعاء وحقا … ذاك عندي دعائي المقبول

وقال يمدح بعض اكابر عصره

ماهبت بعدك اشفي العين بالاثر … الا عثرت بقلب ظل بالاثر
ولا ذكرتك مشتاقا على وله … الا واشفقت من دمعي على بصري
لم اكتحل بالكرى شوقا اليك ولا … خاط الجفون سوى ميل من السهر
يا حبذا عهدنا في جو كاظمة … صافي المشارب صافي الظل والسمر
تسارقني اللهو منه خوف مرتقب … ان ازديار الغواني صيب الخطر
خدين غريرين اذ عهد الهوى كثب … والتشبيب غصن جد مهتصر
جذلان رنح عطفيه الصبا فغدا … شروى الغصون وقد مالت مع السحر
يميل تحسبه الواشون منتشيا … وقد تمكن منه نشوة الخفر
يوم لثم يد غراء ما لثمت … الا واسعفنا منها غرة الوطر
بيضاء لولا نداها مع ترافتها … شبهتها لازدحام اللثم بالحجر
يا ابن الذين تردوا بالفخار ومن … قد احرزوا قصبات السبق والظفر
من مثل قومك اجلالا وانت بهم … مثل اليتيمة في عقد من الدرر
عرفتهم بك والمعروف باني … كما استدل على التاثير بالاثر
اعيى مدى السمع مذ ذكر جودهم … وانت اعييت اجلالا مدى النظر
زان الخيوع نداهم ثم مذ حلوا … اثارهم زينة الاخبار والسير
ذكراهم ومعاليك التي تليت … في السن الصحف مثل الاي والسور
لو كان للفخر امكان بناطقة … لراح يخطب في علياك والخطر
او كان للمجد احساس بما انعقدت … ذوابتاه لاضحى جد مفتخر
او كان للبدر نوع من طلاقته … لم يبق للشمس تمييز على القمر
حليت جيد زمان قد مضى عطلا … ورحت ترفل مختالا على الدهر
لبست ثوب فخار لا يحاذ به … فضل الرداء شريك فخر هذا العصر
بكرت في طلب العلياء وادلجوا … وليس مدلج قوم مثل مبتكر
لو رمت منهل ماء ما رضيت سوى … نهر المجرة من ورد ومن نهر
او رمت عقد نظام كي تقلده … جيد الصحايف لم تختر سوى الزهر
وود حين يعز النفس من يدع … ان يستمد سوادا القلب والبصر

فطرسه وقطار الحبر يطرحها … ترى النواظر حسن العين بالحور
شه ما فتق كالزهر تحسبها … مطوية وهي عند النشر كالزهر
كانها وهي في الاسطار محدقة … نظم الجمان على اللبات والنحر
مذ ناظرتها النجوم الزهر وابتدرت … تحكي سناها فلم تهتد ولم تقر
لك البلاغة لا تثني اعنتها … فاركب لها واضح الاحجال والغرر
اكني عن العزم يا ابن العزم قاطبة … كناية عن وحيد البدو والحضر
المصطفى الندب من فاضت فواضله … والمورد العذب يصفو اجل عن كدر
من لو نهضت الى الافلاك مرتقيا … لثمت ثمت فضلا منه منتظر
فزنت نعماه بالزهر التي زهرت … فاستصغرتها عيوني غاية الصغر
وسمتها بالمنى والوسع يسعفها … فاستكبرتها الاماني غاية الكبر
تلك المكارم عين الله تحرسها … تغني الاماني فلم تبق ولم تذر
مولاي دعوة مملوك به ظما … برح لعذب نداك السلسل الخضر
حسن التفاتك اعني لا فجعت به … فهو الذخيرة لي من دهري الخطر
ان الخطوع حوم في دراك ومن … يعدوك فهو كالاشباح والصور
وما رآها كماء البشر دافقة … بوجهك ليست بقية الخضر
قد رف منك على الدنيا وساكنها … غرس لنا من جناه يانع الثمر
لو رمت غيرك ابغي منه عارفة … غدا اذن ذاك ذنبا غير مغتفر
اراس لحظك مني خص اجنحتي … فبالحري ولسوقي فيك اذا اطر
قد قص الدهر في اشكاي من حسد … من قبل والان لا يقوى على عذر
وكنت اشكو الليالي سوء محنتها … والان اوسع شكرا منحة القدر
وهاكها من بنات الزنج العفا … نجل لشاهين لا ياوي الى وكر
تدعى بانثى ولكن في النظام لها … صرامة لم تكن في الصارم الذكر
تطوي الصحا فلها صيتا وان نثرت … تفوح سوم اريج المسك في الصرر
ترد قد كالروضة الغناء ترفل في … ربط الثناء كزهو الخود في الحبر
تلفعت ببرود الحمد تحسبها … بكرا توشح موشيا من الازر
ساقتها اليك جيوشا من بلاغتها … لوى الحامد فيها معلم الطرر

او شكت اقنص نسر الافق مرتقيا ... لما خيالك اغراني على الفكر
ازري مديحك حسنا يا بن بجدته ... دروتقا بنجوى العرب من مضر
لي في قبولك تاميل تبشرني ... اني ساظفر بالمقبول من عذري
واني لاري نفسي تحرضني ... اني ساشفعها من قصدي الاخر
واسلم بيرج جمال انت رونقه ... ترضي المعالي فيا الاصال والبكر
ممتعا بلذيذ العيش تمنحه ... وظافرا بمهني المال والعمر

وله متغزلا

يا شقيق الظبي لحظا ... والرشا في لفتاتك
لست هاروت ولكن ... سحر في لحظاتك
جرحت قلبي وهذا ... شاهدي في وجناتك
انا استبقي حيوتي ... لتقضي في حياتك
كيف تعصيك حيوة ... هي من بعض هباتك

الشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي الشافعي

رحلة تقتضي اليه الرواحل وتطوي الفيافي المراحل باع في الفضل مديد وسهمه في اهداف العلم سديد لا تدرك في السبق غايته ولا تتاخر عند ازدحام الاراء رايته عض على العلم بضرس قاطع وانار ظلم الجهل بنور من صبحه ساطع وكان قد انتقل من بلده الى البلد الحرام فقطن به منتظما في سلك علمائه الكرام وبه الف كتابه الذي سماه الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نظير وقد توج ديباجته بذكر شريف مكة وسلطانها وحامي حوزة قصادها وقطانها الميمون السكنات والحركات الشريف حسن بن ابي نمي بن بركات فاجازه عليه من المال الف دينار ومن الاقبال ما اصابه افق امله وانار ولم يزل مقيما في ذلك الحرم طاردا مناهل الفضل والكرم حتى نشي ظلم وزير الشريف المذكور وهو الذي رتع الاجنة في الاحشاء والافراخ في الوكور مستبيح جيران العتيق الشقي المعروف بابن عتيق فكان في مخازيه الشنيعة وفعلاته التي قبح بها صنيعه ان دعى المشار اليه الى شهادة زور على اغتصاب شي من متاع الدنيا المزور

فلم يجبه الى ما دعى ولا صدقه فيما ادعى فنصب له العداوة والبغضاء وتجاوز عن التجاوز والاغضاء حتى كان لا يلقبه الا بالنصراني ولا يراه الا بعين الاثم الجاني ولم يزل يدبر له الضراء ويريد له الباساء والضراء الى ان رماه عند الشريف ببهتانه وجرى على عادته في ظلمه وعدوانه وسعى اليه بانه لا ينسب الى هذه الدولة المظالم ويا تفك لها ما يتبرء منه كل موتفك ظالم ويكتب بذلك الى امراء الاروام وهو مقبول القول عند اولئك الاقوام ومتى لم يتلاف امره شب نار التلاف جمره وحسن له اجلاه عن البلد الحرام قبل ان يول قدحه الى الاضرام ويريد فاذن له الشريف في اجلائه فشمر له عن ساعد بلائه والزمه بالخروج للحال وامر لوقته بالارتحال ولم يمهله لينقل ماله او يرى ما عليه وماله فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد ترنق ورد حيوته المعسول وما ابعد عن مكة مرحلتين حتى استولى الوزير الشقي على داره واظهر صولة قهره واقتداره واصطفى جميع ما فيها قبل الفوات ونادى عليه في الاسواق كما ينادي على تركات الاموات فبلغ الشيخ الخبر في اثناء الطريق فاصبح في يم الهم غريق فعاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة ولاقى من اولاه دنياه ودينه واطلق من قيد هذه الدار المحفوفة بالارزاء والاكدار وذلك في سنة سبع والف **ومن شعره** قوله مادحا الشريف حسن سلطان الحرمين الشريفين واودعها ديباجة كتابه

بدر الملوك امير المومنين ابو ... علي الحسن السامي به سام
خليفة الله من دارت بنصرته ... وما يشاء من الافلاك اجرام
في كل ناد له صيت يهيم به ... في كل واد دعاه خشية هاموا
لو سابق الدهر لاستدراك غايته ... لرد مما حواه الدهر اعوام
قل للخوارج موتوا في ضلالكم ... فانما الدين عند الله اسلام
هذا ابن بنت رسول الله طاعته ... فرض وفيه لانف الدهر ارغام
يطيعه من يطيع الله متقيا ... ومن عصاه عليه النص الزام
وفي اولي الامر قول الله حجتنا ... وهم ائمتنا بالحق قد قاموا
يا حجة الله والحبل المتين ومن ... في غيرها رضاه الطاعة اثام
ان عل نابغة الجن القريض فلي ... في نظم مدحك من جزيل الهام
فهاكها درة بالبحر فايدة ... لدى العقول بذا الروح تسام

تبقى وتذهب اشعار ملفقة … كغيره في حباة الدهر او سام
واسلم ودم في سروره ثم في دعة … ما قام بالروح بل انشا اجسام

وانشد للمعري في ترجمته من كتابه المذكور

تقضى الناس جيلاً بعد جيل … وخلفت النجوم كما تراها
تقدم صاحب التورية موسى … واوقع بالحسان من افتراها
وقال رجاله وحي اتاه … وقال الاخرون بل افتراها
وما حجي الى احجار بيت … كووس الخمر تشرب في ذراها
اذا رجع الحكيم الى حجاه … تهاون بالشرايع وازدراها

قال فاجبته انا وقلت

لحاك الله من اعمى لعين … بصيرته تناهت في عماها
يقول اذا الحكيم رعى حجاه … تلاعب بالشرايع وازدراها
فاهذا الخبيث اذا حكيم … ولكن ليس يدري ما طحاها

وما احسن قوله في آخر كتابه المذكور من ختام تمامه وهو غاية في الانسجام

وليك ذا الاخر من كتابي … وما قصدته من انتخابي
من شرحي الموسوم بالاسعاف … سوى هذا القاضي مع الكشاف
ثم بعون الله مع اسعافه … ومحض امدادي من الطافه
وجوده الغمر الذي عم الامم … وفضله العم المسمى بالكرم
وسعد من قد الفت سطوره … لاجله وانتظمت بحوره
ومن صعدت خطبته باسمه … وحليت اذ جعلت برسمه
من قد تحلت باسمه المنابر … وافتخرت بذكره الدوائر
من عمرت بعدله البقاع … وارتفع الشقاق والنزاع
وما بقي لليوم في بلاده … من سكن فجح مع اولاده
والاسد في زمانه مع النعم … رابضة والذيب يرعى مع الغنم
من ما بقي في عصره من جاير … يصول ظالماً سوى الجاذر
من زوال الفتنة حتى ما بقي … منها سوى الذي بسود الحدق
من ذلت الملوك والقياصر … لعزه بل الاسود الكاسر

ومن اقول

ومن اقول في مديحه ومن … ومن ومن الى انقضاء ذا الزمن
لا برحت سدته الشريفه … جامعة للنكت اللطيفه
حاوية لساير المعارف … وكعبة القصاد والطلاب
بجاه النبي ثم آله … وصحبه وتابعي منواله
واتفق الفراغ يوم عاشر … وقت الغروب من ربيع الاخر
على يد المفتقر الاواه … منشيه خضر بن عطاء الله
وساير الاتباع والاصحاب … مورخاً قد انتهى كتابي

ابو الطيب بدر الدين بن رضي الدين الغزي العامري الشامي

شاعر فصيح مجاله في الادب فسيح يسحر ببيانه العقول ويبهر الالباب بما يقول ان نظم فالدر الثمين كاسد وزهر النجوم له حواسد سار شعره مسير الشعريين وجلا عن قلوب اولي الادب كل رين ولم يزل معدوداً من ارباب الصدور مسفرة محاسن فضله اسفار البدور حتى افسدت السوداء عقله واوجب من مناصب العقلاء عزله فاصبح في عقال الجنون الى ان فاجاه رايد المنون وكان اول من خباله وفساد عقله وبال انه عامر بينا فحلق لحيته وغير صورته وحليته ثم جمع شعره في منديل وبدل هيئته اقبح تبديل وقصد القاضي شاكياً من اخيه زاعماً انه الذي شوهه وجهد ذلك التشويه فدعا القاضي اخاه وتحرى جلية الامر وتوخاه فانكر ان يكون راى هذه الشناعة او علم بها الا في تلك الساعة وظهرت منه حركات دلت منه على فساد ذهنه واختلال عقله ووهنه فتعلو بحاله وتزوير محاله ثم تفاقم داوه وطوحت به سوداوه حتى قدماه وانقطع اصحابه وندماه اخبرني الشيخ حسين الشامي ان الشيخ العلامة محمد الحرفوشي مر عليه يوماً هو وصاحب له فوقفا بحياله وسالاه عن حاله فشكا عليهما الوحشة والانفراد وخيبة الامل والياس من المراد وطلب منهما ان يجلسا بقربه وينفسا من خناق كربه فتقدم ذلك الرجل اليه وجلس بين يديه فتشبث به وطرحه ثم التفت الى الشيخ محمد الحرفوشي فقال له انت شيخنا المبجل الاغر المحجل علي عهد الله ان لا افعل بك ما فعلت بصاحبك فادن مني وازل دهشة الوحشة عني فمال عنه وانحرف

وضحك من قوله وانصرف واستدعى يوماً بنورة ليطلي بها فطلى جميع بدنه حتى لحيته وشاربيه واشفار عينيه وحاجبيه فلما انكروا عليه فعله قال اردت ان ازيل الشعور جملة وله في جنونه لغانين عدّها من عقلاء المجانين وهذا حين اثبت من شعره ما يستحليه وتُقلَّد به جيد الدهر وتحليه

فمنه قوله مادحاً ابا السرور البكري

الا طرقتنا قبل منبلج الفجر ... معطّرة الاردان طيبة النشر
وحيّت فاحيت من حشاشة مدنف قضى ... وما خلتها تقضي على الموت والنشر
وجادت بما ظن الزمان بمثله ... وفاء بلا مطل ووصل بلا هجر
وجاءت كما شاء المنى في مطارف ... من الحسن ادناها ادق من السحر
ولاحت من العذر العلي في دياجر ... فاشرق بدر التم في غسق الفجر
وماست قضيباً فوق دعص فاطلعت ... من الغيد ربما لا من الشدن العفر
فبادرتها والقلب جم سروره ... وقد آذن يوم في حين واغنته بالنذر
وقمت لها اسعى وقلت الا اسلمي ... وايقظت اقرها الهوجد بالنحر
وعاطيتها صفراء بكراً كانها ... اذا اجليت في كاسها الشمس والبدر
وجاذبتها اطراف عتب كانه ... نسيم الصبا غب المدامة من القطر
وما زجتها ضماً فرحنا كاننا ... خليطان من ماء الغمامة والخمر
ونازعتها ذيل العفاف ولم اخل ... خليلين مثلينا استقلا من الوزر
الى ان تضاحك الصباح حسامه ... واسفر داجي الانق عن فلق الفجر
فقامت تهادى تنفض البرد تنثني ... مرنحة الاعطاف ناحلة الخصر
وهمت بتوديعي فسالت مدامعي ... وسار فؤادي من حيث لا تدري
فيا ليلة ما كان ازهر متنها ... لقد اذكرتني موهناً ليلة القدر
ويا زورة لم انس لا انس انسها ... عدي عودة ام انت كبيضة العقر
ورد الله ما شيبت الا علاله ... وفي غمره من غير بحر الهوى فكري
وفي همتي والله يعلم شاغل ... عن الغادة العذراء والاغيد العذر
ءارتع في روض الحسان وانثني ... عن الذروة الشما يعلو بها قدري
احدث نفسي بالمعالي وابتغي ... رفيقاً رفيعاً لي معيناً على امري

وما الناس الا الشيء عند اختبارهم ... على انهم في منظر العين كالزهر
ساضرب وجه الارض ابغي مطالبي ... فريداً ولا اعني بزيد ولا عمرو
ابى الله لي الا سيادة اصيد ... محد الى قنص العلى بالقنا السمر
ولا مجد عن ارث ولو طبت محتداً ... فاني الحجر يلقب بالبدر
وما الفخر الا في مقارعة الوغى ... وما المجد الا بالسباء وبالاسر
فان انت صافقت الاسود وخضتها ... بطعن فقل ما شئت في عالم البدر
ولم تغتمض عيناي ليلة لم ابت ... اقلب في قلب الهزبر على جمر
وكم لي من صيدات عز وسودد ... ومن دونها وقع المهندة البتر
ولما رايت الذل في جانب الغنى ... تنكبت ابغي العز في جانب الفقر
مناقب همات حكين سقانيا ... نظمن قلادات من الانجم الزهر
ينادين احداث الزمان فتنبري ... كما ارتعد العصفور من صولة الصقر
وما هي من همات قطب العلى ابي ... السرور ولا دعوى سوى عمر العشر
هو الاسد الضرغام ان عز حادث ... ملم شديد الباس حتى على الدهر
هو الشمس في افق السماء وضوءها ... على الخلق من بيض وسمر ومن حمر
هو العالم الشهم المبرز في النهى ... اخو الحسب الوضاح والشيم الغر
هو البحر اما رام ادراك شاو ... فاين الثماد الجعفري من البحر
ولا عيب فيه غير ان يمينه ... تنوف على ما في الكنهور بالبسر
ومن جوده الذاتي الهبات مرسلاً ... تبالي مد النيل ام كان ذا جزر
وكم من صفات وامتداح يحوي زمانها ... عديمة امثال تجل عن الحصر
وتنفد الفاظ المديح ولا تفي ... اذا اطربت شيئاً يوماً بشيء سوى النشر
فصاحة قس في سماحة حاتم ... واعضاء قيس في اقتدار بني عمرو
وفقه ابن ادريس وزهد ابن ادهم ... وحلم ابي بحر وصدق ابي ذر
خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على ساكني الفسطاط من قاطني مصر
وهيا الى كنز الماثر واقرا ... عليه سلاماً كاللطائم في القطر
وبثا اليه فرط شوقي ولوعتي ... على ما هما في الصدق احذر بالحق
اصد الموالي المحرز قصب العلى ... نداء محب مخلص السر والجهر

لعلك لا تنسى المسيء من الرضى … وعلك لا تنسى الكسير من الجبر
واني لاستعفيك مما وجدتني … حنيذا الى النعما بطيئا عن الشكر
وما انا نظام الشعر وانما … مديحك الوى بي على صنعة الشعر
وما الشعر يا مولاي الا تجارة … فطورا الى بحر وطورا الى حضر
فدونك يا ركن المعالي حوايلا … تومك بالتسليم قطرا الى قطر
قوافي اذا انشدوها تخالها … عقود الدراري لا عقودا من الدر
ترق بماء الطبع حتى كانما … ترقرق في ارجائها ذائب التبر
لها رونق اوفى على رونق الطلا … ومنها استعار الظلم في شنب الثغر
ودونكها بكرا اليك زففتها … ولا غرو فهي البكر زفت الى البكر
تروم قبولا مهرها وجديرة … مجانبة الاجنابك بالمهر
ودم سالما ما جاد روضا ربابه … وما ناح شحرور وما غرد القمري

وقال يمدح عبد الوهاب افندي

منو بني لا برحت في عذلي … فحبذا حبه على ولي
هتفت في طيها ترخرخه … باسم يعفي جراحة العذل
عدمت الادآء يزايله … ومنه دوآء يزول بالعلل
شقلب ينوبه كلفا … مطال هتني الى ملام خلي
كانه في يد بها كرة … فمن هلال الدجى الى زحل
يلففه فهو اه اونة … سحقا دبورا او حلتنا شمل
وذي دلال اغر طلعته … شمس الضحى فوق ناعم خضل
يجول في عطفه النشاط اذا … يحل تقويه فترة الكسل
رقت في طرس خده قبلا … فظل يمحو بنانه قبلي
وانجل الورد في نضارة … بنات خد في وردتي خجل
وعاطيات يمس عن مرح … فيختلس النهى على مهل
سنحن دون الغدير في حبب … كما يشاء الهوى وفي حلل
فجئن اقلا بهن في خرس … والوشح مما يجلن في زجل
ما الحسن في الحلي وهو مؤتلق … الا وزين الحلي بالعطل

حلفن

حلفن لا رحن دون سفك دمي … او يعون الكحل كاسي الكحل
يا بابي معهد نعمت به … مرفه البال خالع الجدل
اجوذيل الغرام منبعثا … على ازاهير روضة الجدل
اقوت معانيه من اوانسه … وحل منها الغراب في طلل
لبئس ما اعتاض من نواعمه … عو اصف الشاقيات من بدل
حبست غيدي في ملاعبه … على فواظ الهوى بلا اجل
خلفت مستنكفا لتربته … يغلي من ضيم وطي منتعل
سقاه حتى يؤب عازبه … مزيج صرف الشباب بالغزل
قضى اخو العقل دون لذته … ويا لها كل خالع غزل
وعافه دون الاريب اربته … زمان سوء يليق بالسفل
ان يدرك الدائبون ما انتجعوا … حينا فقد يقنعون بالقفل
وقائل لم ونيت عن طلب الا … رزاق تعلو غوارب الابل
تقتعد الكوم جنح كل دجى … تاكل بالميس اظهر البزل
لو كان في منزل بلوغ منى … لم تبرح الشمس دارة الحمل
غلعول مختالة الخطى ابدا … ولو دهتك الغيلان بالغيل
وصرف الدهر ما جبيت به … ما بين حل وبين مرتحل
فقدت عبد الوهاب مأولي … القضاء بالشام منتهى املي
احلني من حماه مرتبعا … من دون مرماه معقل الوعل
وعاج بي عن لظى الخطوب الى … ظل من الامن غير منتقل
وانتاشني من يد الزمان واغنا … ني حيا جوده عن الرحل
وردت مني المنى على ثقة … منه وامر المنى الى وجل
وسامني دام مجده جهة … وجاد عفوا بها ولم يسل
طوبى لاهل الشام وما وثقوا … بموثق منه غير منتقل
اضحى بنا باللهى يتابعها … حتى لكدنا نثني على النجل
كان كفيه ديمتا هطل … يساويان الوهاد بالقلل
مهذب ما رايت طلعته … الا رايت الانام في رجل

لو كان للشمس ضوء غرته   لم تغمض عينها من الطفل
او كان لليل جاش عزمته   في مستجاش الخصام لم يحل
اجار هذا الورى وليس له   من ناقة فيهم ولا جمل
يبيت فيما جنوه مشتغلا   بالأرق عما اقوم في شغل
ما لابن عبد العزيز مجتهدا   بزهده والجنيد من قبل
يحوز حمدا وليس ذا حصر   الى مقول ليس ذا خطل
ناهيك من نافذ وامره   على الصفاح الرقاق والذبل
عف يريط الجناح متزر   رطب ببرد العفاف مشتمل
وصايب الفكر صين عن خطل   وصادق القول صالح العمل
وشيخ الاسلام غير متبع   الا طريق الاماجد الاول
تاسدن بعد الزمان ولا   ينوء يوما له على مثل
راي اذا دب في كعوب قنا   يحل عن وصمة وعن خطل
يمضي بلا كلفة لطيته   من حيث تنبو مضارب البطل

وقال في صدر اخرى

غبنا بدر من مقبلك العذب   عن الشذر والياقوت واللؤلؤ الرطب
وشمنا بروق البشر في راحة السنا   تليح لنا الالاها في دجى العتب
وفزنا بزور كان ايمن زاير   الم بنا وقع القطار على الجدب

وقال متغزلا

هات اسقني حلب العصير ولاسوى   زهر النجوم تجاه زهر المجلس
انظر اليه كانه متبسم   مما ترقغاز له عيون النرجس
وكان صفحة خده ياقوتة   وكان عارضه خميلة سندس

حسين جلبي الجزري الشامي

احد صاغة القريض البدي التصريح فيه والتعريض المعلم بشعار الاشعار والمفتض لابكار الافكار فتح بقريحته باب البيان المفضل ووسم من غفله ما سهى عنه غيره واغفل راقت بدايع ادابه ورقت وملكت روايعه حر الكلام

واسترقت

واسترقت فهو اذا نظم احدى السحر الاحداق والرقة الخصور وشاد من ابيات ادبه ما تعنوله مشيدات القصور فتملك السامع ابداعا واعجابا ويكشف عن وجوه المحاسن نقابا وحجابا فمن بديعه المستجاد ومطبوعه الذي ابدع فيه واجاد

قوله في صدر قصيدة مدح بها ابن سيف

هلا اخيتها ربع وربوعا   وحيا نسقيها دما ودموعا
وعوجا على عافي الطلول وعرجا   معي واندبا بي والطلول جميعا
ولا ترجيا القود الرواسم واعقلا   على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليلي خلي من اساخ بسمعه   وتبا الخلي لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبا   وارفق ما كان الرفيق مطيعا
تعا نوضح الاشجان منا بتوضح   ونفجع الدمع الملث نجيعا
ونبكي الليالي العاديات تغيرها   لوان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها   بعيشي ربعا ان الشباب ربيعا
وجنة ماوي غاص ماء نعيمها   وجرعت غسلينا بها وضريعا
لقد غال ما بيني وبين ظبائها   على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وغيب عن عيني اوجه عينها   وكن شموسا لا تغيب طلوعا
عقايل يعقلن الفواد عن السوى   ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
تعدا القنا منهن والصبح والدجى   قدودا قلت اوجها وفروعا
احاشيك بجيه منهن ذات تمنع   واقتل ما كان الحبيب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها   باسرع منها في الكمي وقوعا
تمنى بزور الطيف طرفي وانه   لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من بات باعثا   خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوى ما يكلف اللهى   ابن سيف منذ كان رضيعا

وقوله

اغمد شبا مرهفك الباتر   لا حاجة بالسيف للساحر
لحظك امضى منه فينا شبا   ما افتك الفاتك بالفاتر
يا قمرا اشرق من فرعه   الزاهي على غصن نقا زاهر

اهدیت لی السهد وفرط البکا … امرك محمول علی المناظر
ویا غزالا انسا نافرا … وما عهدنا الانس بالنافر
لا تقس قلبا وتلن جانبا … فهذه من شیم الغادر
ولا تطع واشیك فی عذله … فالعذل لا یوخذ من جابر
کم لیلة سامرت فیها السهی … شوقا الی لقیاك یا هاجری
لا سامح الله لیالی الهوی … فانها اظلم من کافر
اهیم ان هبت نسیم الصبا … ویل من هام بلا اخر
تقصر للراقد فی هجعة … وطال ما طال علی الساهر

الادیب عبد اللطیف بن شمس الدین محمد المنقاری

ادیب ربع ادبه آهل نهض باثقال المقال فما ادت له کاهل علت سمة بیانه وغلت وسارت اغراض احسانه فی البلاد واوغلت وفاق وشی کلامه موشی البرود واجمل العقود فی تلیل الکعاب الرود فشعره ارق من علیل النسیم اذا هب واحدی من نوال الکریم اذا وهب فمن رقیق کلامه وانیق ازهار نظامه قوله فی صدر

قصیدة مدح بها بعض اعیان مصره

هاج نار القلب الوجد فی قلب الکئیب … بارق لاح سناه من قریب
اضرم النار وکانت خمدت … واثار الشوق من بعد المغیب
نبه اللوعة من هجعتها … وسری کالریح فی فرط الهبوب
عاود الداء له من بعد ما … صح منه القلب من حر اللهیب
ذکر الصب زمانا بالحمی … مر کالنجم هوی بین الشعوب
لیت شعری هل لماضی عصرنا … من رجوع ام لداءی من طبیب
اتمنی اوبة هیهات لا … یرجع الماضی من العیش الخصیب
ومحال رجع عصر قد مضی … والصبی لا یرتجی بعد المشیب
لست انسی یوم سعدی مقبل … یدنو الحب مع بعد الرقیب
وتعاطینا کووس الریق من … ثغر المعسول مزجا بالضریب
آه لو عادت لیالی وصلنا … ورجعنا لمناجاة الحبیب

کنت

کنت اعطی لبشیری جنة … لمناظر الغض وحبات القلوب
لم یخلف فی فوادی لمعة … غیر وجد وزفیر ونحیب
وضلوع حشوها جمر الغضا … ودموع العین کالغیث السکوب
کدت لولا فرقتی اغرق فی … بحر اجفانی من الدمع الصبیب
کلما اخفیت مکنون الهوی … باحت الادمع بالوجد المذیب
بارق لاح فلما شمته … حن قلبی للقا اهل الکثیب
یا رعی الله غزالا منهم … طاب لی فیه انتسابی ونسیبی
ثغره یطفی من برد اللمی … غلة الصدر ونیران الکروب
ان بدا فالشمس تخفی خجلة … وهلال الافق یجنو للغروب
او تثنی هز من قامته … ذابلا یزری بالغصن الرطیب
واذا ما ماس فی حلته … لم یری الغصن سوی شق الجیوب
مفرد الحسن والحسنی کما … ان مولی الوقت معدوم الضریب

الادیب محمد الجوهری الشامی

ناظم جواهر الکلام وقاطف ازاهر البیان بانامل الاقلام اخیرنا فاق علی الاوایل وسحب ذیول الفخر علی سحبان وایل تقدم فی مضمار البلاغة وما تاخر وذلل صعاب البراعة بادبه وسخر لا یکل لبراعته لسان ولا ینکر لبراعته احسان فمن محاسن قوافیه وکامل قریضه ووافیه قوله واجاد ما اراد

باکر ریاض النیربین وماسها … وانظر الی الازهار فی اجناسها
ما بین زنبقها الانیق وورده … وبدیع نرجسها الغضیض وآسها
وترنم الاطیار فوق غصونها … تروی لطیف الوصل حسن میاسها
جمعت معانی اللطف فی الحانها … وبیان منطقها وحسن جناسها
تغنیك عن صوت المثانی عندما … تزهو بمزهرها علی جلاسها
فتری الغصون لما بها من نشوة … تهوی الیك من السرور براسها
طاف الغدیر بها فاثمر فرعها … وغدا یخبرنا باصل غراسها
وسرت بها ریح الصبا فتارجت … جلساوها بالطیب من انفاسها

فانهض نديمي نصطبح في ظلها ... واترك تباريح الهموم لناسها
واجل لحاظ العين في ارجآئها ... واجل الهموم هناك من وسواسها
واستجل باللذات بين رياضها ... واستجل بكراً افرغت في كاسها
عذرآء واقعها المزاج فانتجت ... اطفال در لم ترع بنفاسها
شمس تزيد سنا اذا ما غربت ... في فيك ولتك القوى بشماسها
تذر الذليل معظماً في نفسه ... بلطيف سراها وشدة باسها
من كف مياس القوام اذا مشى ... بين الغصون قضى على مياسها
او ماس في اهل الهوى ضربت له ... اخماسها بالقهر في اسدآسها
ما جيد غزلان الصريم اذا انثنى ... واذا رنا ما الحظ ريم كناسها
قم يا حبيبي لا برحت ممتعاً ... ذا والقلوب من الكروب واسها
ذو مقلة نعسا اذا شاهدتها ... اهدتك شهداً من فتور نعاسها
واسمح وآنس باللقا يا منيتي ... ما دامت الايام في ايناسها

الشيخ محمد بن سعيد الكلشي الدمشقي الصوفي

عارف شاد ربع المعارف وسالك نهج اوضح المسالك صافي فصوفي حتى لقب الصوفي وله في الادب مقام شهدت به الطروس والارقام غرات شعره سهل وسط وان اطنب فيه القول وبسط فمنه قوله في الشيخ محيي الدين بن العربي وكان يلازم طريقته ويعتقد مجازه وحقيقته **وقوله مورخاً وفاته**

شيخنا الحاتمي في الكون فرد ... وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب ... من بحار منها استمد الغمام
ان سالتم متى توفي شهيداً ... قلت ارخت مات قطب امام

وهو عام اربع وثلثين وستمائة **وقوله** في صدر قصيدة مدح بها الشيخ احمد **المقري وهي من امثل شعره**

قلبي بوسط الفواد قاتل ... اعجز بالوصف كل قايل
ظبي باجفانه سباني ... وسحرها ينتمي لبابل
يرمي بسهم اللحاظ لما ... يرنو فيصمي الفواد عاجل

قد فتن العقل من تحنى ... علي حتى غدوت ذاهل
له قوام كخوط بان ... اوكالقنا مائد ومائل
بدر بدا كامل المعاني ... في القلب والطرف راح نازل
قد اسر القلب ~~كامل المعاني~~ في هواه ... ومطلق الدمع فيه سايل
وما بقي لي منه خلاص ... سوى مديحي مولى الافاضل
احمد المقري من قد ... سمى على البدر في المنازل
مولى جواد له اياد ... كالغيث تهمي لكل سائل
علامة حاز كل فضل ... مديحه جوهر لكل آمل

ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام التونسي الاصل الدمشقي المنشا

احد الفضلاء الاعيان وواحد ائمة البيان له في الادب قدح يجول وتواضع غير مجهول سدد صعاد قرائحه واشرع وكرع من الفضل في اغزر مشرع وقفت له على بيتين يهيم منهما صوب البلاغة ويجود لولا ما يفهم منهما من القول بوحدة الوجود والله اعلم بحقيقة حاله وهو المطلع على خفايا صدور عباده **والبيتان هما**

بانعكاس الشعاع في المرآة ... وانعطاف الصدى على الاصوات
ايقن الناس انه ليس في الكون ... سوى مقتضى شؤون الذات

الشيخ محمد خضير الدمشقي

حياك بالوردة البيضاء ذو هيف ... قوامه كقضيب البان معتدل
كانها واحمرار قد تكنفها ... بياض صفحة خد زانها الخجل

الشيخ صدقة الشامي

انشدني له شيخنا العلامة محمد الشامي

في خده عرق بدا ... ذو حمرة لصفائه
هذا يصدق قولهم ... الماء لون انائه

الشيخ فتح الله بن محمود بن بدر الدين البيلوني الحلبي

فتى العلم وكهله وبيت الفضل واهله الحكيم الحكم الساير الامثال والحكم معدن
المعارف وكنز الافادة تصانيفه في سماء الوجود كواكب وتاليفه لجميع الفوائد
مواكب الادب موردة في البراعة معين يحسد ائمة مداده كحل عيون العين و
ديوان شعره عزيز المثال واكثر مقاطيعه حكم وامثال وكان له مجلس وعظ ونصح
يزدحم لسماعه البكم والفصح فيقرع الاسماع بتحذيره وتذكيره ويصدع قلوب اولي
المنكر بنكيره ويقص من المواعظ احسن القصص ويقسم من اخبار الخوف والرجا اوفر
الحصص ولم يزل سالكا هذه السبيل واردا من صفو عينها السلسبيل حتى طوى
الدهر منه ما نشر والدهر ليس بمأمون على بشر فتوفي في سنة اثنين واربعين والف
بحلب الشهبا ودفن بزاوية ابائه النجبا **ومن مقاطيعه المشار اليها قوله**

يقولون ان العتب باب الى القتل   فقلت وترك العتب باب الى الحقد
ورب قلى تلقاه بردا على الحشا   ولكن نار الحقد دائمة الوقد

وقوله

واذا اردت بان تكون براحة   في صحبة الخلطاء دون جفاء
فاقرض فيهم حديثا في الولا   واغنم لقاه بلا اشتراط وفاء

وقوله

واذا اراحك صاحب من منة   بالمنع فاشكر منعه فهو العطا
واذا اراحك منحة فاعدد له   شكرا وحاذر في الشهود من الخطا

وقوله

من يحاول لمن اساء جزاء   فهو فيه ومن اساء سواء
خير ما استعمل اللبيب احتمال   رب داء اضر منه الدواء

المصراع الاخير من هذين البيتين اورده صاحب الريحانة قايلا انه من امثاله
المرسلة ولم يذكر ما قبله فذكرناه لئلا يتوهم انه مصراع فذ

وقوله

اذا كنت صدر القوم قل ما تريد   وان كنت دونا فاستمع وتسلم
وان كنت فيما بين ذلك رتبة   فكن داعيا للقول ثم تكلم

وقوله

لا تحقرن

لا تحقرن من الكرام صغيرهم   فابن الكرام بكل حال يكرم
واعلم فرب صغيرهم قوم في الورى   بكبير قوم اخرين واعظم

اذا ما احتجت في امر لشخص   تكن في اسره بمقام ذلك
وان تستغن عنه تكن اميرا   وما المملوك في امر كمالك

وهذا من قول بعض السلف احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت
تكن نظيره واحسن الى من شئت تكن اميره **ومن فوائده** ما نقله عن عمه ابي الثناء
محمد بن بدر الدين البيلوني انه قال له لا تباحث من هو اعلى منك رتبة لانه ربما
انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فتحمي وجهه ثم لا تكاد تفلح
ان رايت في نفسك شيئا ولا من مسألة فانه لا يسلم لك كما انك لا تسلم له فيفسد عليك
عقلك وتفسد عليه عقله والمعاصر لا يناصرك عليك من هو دونك فانه يستفيد
منك بغير انكار وتستفيد انت بافادته فقد روي عن ابن الحنفية رضي الله عنه
من احب ان يظهر في وجه مباحثه فقد اخطا هو لرضاه بالخطا والله اعلم والبيلوني
قال في الريحانة نسبة الى بيلون وهو طين اصفر تسميه اهل مصر طفلا انتهى
وفي التذكرة طفل يسمى طين قيمولنا والبيلون

الشيخ مصطفى الفرفوري

يقول في الشريف مسعود بن ادريس لما تولى امارة مكة المشرفة في سنة ١٠٣٩

اميرنا السيد المفضال مسعود   من وصفه العدل والانصاف والجود
توارث المجد عن ادريس والده   اكرم به والد احياه مولود

وله ايضا

اباخالد احسنت لا زلت محسنا   رفيقا بمن ياوي جوارك هاديا
ثنيت عنان الفلك عنك مودعا   وداع امرء لا يرجع الدهر ثانيا

الشيخ غرس الدين الحمصي الخليلي

اديب حرز من الادب طرفا وجرى منه جانبا مستطرفا فنظم شعرا وسطا وصال

به متشاعراً وسطا وكان بعيضاً الى الطباع بعيداً عن الانطباع وقدحا جاً الى
مكة المعظمة وفخ نفسه ما فيها من التكبر والعظمة فلم يلتفت اليه من اهلها احد
ولم يكن له من المعارف ملتجد فخيل له فكره المريض ان يهجوهم بالكناية والتعريض
فتى منهم بالداء العيا والداهية الدهيا حتى ضرع وخضع والقى سلاحه ووضع
فكفوا عنه الالسنة وتلافوا السيئة بالحسنة ثم انتقل الى المدينة المنورة فولي
بها خطيبا وانتشق من عرف ذلك الجوار الشريف طيبا ولم يزل بها حتى بلغ عمره المدى
فالبسه المنون رداء الردا **وكان اول ما نظمه في اهل مكة قوله**

جيران مكة جيران الاله لنا   لا يعبؤن بمن قد غاب وحضرا
لكنا لولا الطبيعة عافتهم لكان لهم   اسرار روح بسر قد ظفرا

ثم قال فيهم ايضا

علماء مكة جاوزوا الافلاكا   عزا وحق لهم لعمرك ذاكا
لولا الرياسة في نفوسهم   كانوا وحقك كلهم املاكا

فكان اول من انتدب لجوابه القاضي تاج الدين المالكي فقال مجيبا له
عن البيتين الاولين

جيران مكة غرس الدين اينع في   قلوبهم باسقا يهدي الهدى ثمرا
سقوه من انهر الاخلاص صافيها   فاخضل يطلع من اكمامه زهرا
ومن يكن روض غرس الدين بهجته   اسرار فاز بسر السرحين سرا
به قد اتخذوا اذكان بينهم   تواصل معنوي من الست جرا
فحيث دارت كؤس الاتحاد على   الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا

فلما بلغته هذه الابيات كتب الى القاضي تاج الدين

يا سهم مكة يا تاج الرؤس بها   يا سهم بكة قد بكت من عذرا
يا حبر علم يزيد الطالبين بها   يا بحر فهم به يستخرج الدررا
يا رب حدق غدا رب البيان له   عبدا والقى عصى التسليم مفتقرا
يا المعنيا اضاءت من لوامعه   مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا
يا لوذعيا بلاغي عما زجه   اعيا وافحم من قال او شعرا
يا رب ظرف ولطف كسر اخطا   اغصان غربي على بعد وما شعرا

هل ترضين الذي اخلفت من خللي   او تقبلن الذي يأتيك معتذرا

فاجابه القاضي بقوله

كللت اكليل تاجي بالثنا دررا   لما بعثت بعقد المدح معتذرا
مضمخا طيب شكر عرف نفحته   كروض غرس لتحية الصبا سحرا
غرس من المبدا الفياض قد سقيت   اعراقه فنمى يهدي الهدى ثمرا
غرس روى حين روى الفضل منبته   السمح نوادره عن طيبة خبرا
هدى الهدى هو الاحرى بنا وبه   اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا
فخر قد اقترن لم يوف لابسها   بشرطها تبدته كاسيا يعرا
عودا لبدء فتمم الاعتذار ولم   تغر اذ قلت بكت الذي عذرا
وقلت في حق من جاري وقد عرض لم   واغصان غربي مخطيا كبرا
قد صحص الحق فاعلم انما كسرت   اغصان غرس الذي اخطا وما شعرا
اني عذرت وقد عرضت معرضا   لعرض قوم تناهم لم يزل عطرا
اقر بذنبك ثم اطلب تجاوزهم   عنه فجدك ذنب غيرها غيرا
قضى بان جرت الاقلام منك بما   جرى به القلم المحتوم حين جرا
يكبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما   فنال الاشعر انا لمن عثرا

فاعاد عليه الجواب ثانيا

استغفر الله من وهم لنا سترا   لعل يرفع من البابنا كدرا
يا تاج ديني والدنيا باجمعها   يا ابن الكراة البراة السادة الكبرا
طولت ما قصرت عنه اسانده   نشا وسادة اهل العلم والشعرا
ركبت كالبرق اسرها براق ذكا   وبت ترقى بفهم افخم النظرا
حتى وصلت الى قاب البيان ولم   يزغ فوادك عما نال بل بصرا
فثم اوحى الى القلب السليم اجل   جبريل ذوقك ما اوحاه مستترا
اياته كلها للكل معجزة   بالفعل لا صرفه عافت لمن شعرا
كللت اكليل تاجي بالثنا دررا   فصار شمسا على راس العلى ظهرا
وقد بعثت بعقد المدح معتذرا   اليك لكن ما العيب من عذرا
لضياء تجلى من فرائده   كطوق تاجك اباه البها قمرا

تاجٌ فلا تاج كسرى في اكاسره … كلا ولا قيصر في قصره نظرا
تاج على راس جسم الكل محتويًا … على المحيط ولكن يخطف البصرا
هدى الهداة الى عين اليقين ومن … سواه اهدى الى اتباعه اثرا
بدا لعودي فما عودي بمنعطف … عمن يجاريه في المضمار حين جرا
وخرقة الفقر وفاها شرايطها … منصبة الوهم منبوذًا بظهر عرا
اولت فولّى فظلت اليوم تبتغي … فنفسك اعتب ولا تعتب لمن شعرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه … الا فتى خرق الاشباح والصورا
اذ لست ممن يكون الدهر معترضًا … لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا
وجعلك الذنب لي ذنب لكم ابدًا … ان قلت بالدهر او سلسلت لي خبرا
فاجمع او اقصر ولا تفرح بها ابدًا … وقصر النظر او طول لنا السيرا
قضى الاله باني لا ارى لكم … الاصبر اشكو لنا قلا اثرا
لله درك من بيت ختمت به … نظام مسك حوى في سلكه دررا
فيه الشهادة لي الجواد نعم … انا الجواد بلا بخل لدى يرى
فواجب انكم تعفون لا كرمًا … عن الكريم اذا في حقكم عثرا
لعوله من جوهر الارواح جوهره … ونوره نور الاشباح والصورا
فيما روينا اقيلوا عثرا الكرما … فنسال الله غفرانا لمن غفرا

فكتب اليه القاضي مجيبًا

يا ناطقًا ولسان الحق انطقه … حسبي جوابًا مقال منك قد بهرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه … الا فتى مزق الاشباح والصورا
در حيث دارت كوس الاتحاد تجد … ذاك الفتى ثم ذرنا نترك الهذرا
دعنا بحقك نطوي الكشح عنه فما … في نشره غير انا نبخس الدررا
واخش الاله فقد حرضت ثانية … اذ قلت اذ لست فاتل البيت معتبرا
تحسب جيران بيت الله تتهمهم … يردي الذي قال فيهم وافترى نكرا
لله انت لقد وفيت شرط لباس … الفقر بالقول والفعل الذي ظهرا
ومنعك الذنب مالم يلف مستند … له مكابرة تلغى لدى النظرا
هذا الى ما تلاه من منا قضة … اضحت تلوح لدى من دقق النظرا

فاجابه

فاجابه الشيخ غرس الدين

يا ناطقًا والله الخلق انطقه … حسبي جوابًا جواب منك قد كبرا
قد صحص الحق لكن ليس يعرفه … الا فتى قال شيئًا منك قد ظهرا
لولا الرياسة عاقتكم لكان لكم … سعي الى غرسنا كي تجتني ثمرا
در حيث دارت فان الطبع عاقكم … عن العروج الى شاوي الذي قهرا
ولا اقول كما قلتم بلا سبب … رايتم ثم ذرنا نترك الهذرا
ها قد خرجتم عن الاداب فاعتذروا … من قبل يقضي قضاء لا يرى هدرا
واحمد المرتضى من نسل فاطمة … نرضى به قاضيًا يقضي بما صبرا

اشار بهذا البيت الى سيد احمد بن مسعود فعند ذلك اقسم السيد احمد على القاضي تاج الدين ان لا يجيبه ثم جمعهما في منزله واصلح بينهما فاشار القاضي الى الشيخ غرس الدين ان يمدح اهل مكة ليكون كفارة عما سلف فقال

علماء مكة جاوزوا الاملاكا … الطايفين العاكفين هناكا
فتروحوا من قربهم وتلطفوا … وبلطفهم استعبدوا النساكا
فانظر لتاج الدين تعلم صدقنا … نظمي البديع من الهدى املاكا
اعني الامام المالكي ومن له … نظم كدر زين الاسلاكا
لو كنت في بطحا انها نادمته … اسلاك من احببت بل انساكا

واجاب القاضي تاج الدين عن بيتيه الاخيرين المتقدم ذكرهما بقوله

يا قايلًا في اهل مكة انهم … لولا الرياسة لاغتدوا املاكا
في معرض التعريض قلت ولم تقل … في مدحهم هذا المقال اراكا
ورميت اهل الله بالداء الذي … اضحى دفينًا في صميم حشاكا
وعنيت ان الكبر يحجب ربه … عن كونه ملكًا فما اقصاكا
وقصدت ذمهم فاصبح شاهدًا … بكما لهم فيكا فهم وكفاكا
لم تدر انك بالذي قد قلته … اخطات فاقصر خطو جهل خطاكا
اني تضاهي من يفوقك محتدًا … وعلًا فلو طلت السماك سماكا
فاحفظ لهم حق الجوار ولا ترم … ادراك شاوهم فلست هناكا

فاجابه عن البيتين الاولين السيد احمد بن مسعود ايضا فقال

غرست بالظن غرس الدين باسقة / جنيت من ينعها مستويا مثمرا
به دفعت يقينا في محاججه / يتلون من كتب ايات الهدى سورا
فاقن الهوادة واركن للتهود ان / رمت التنصر للدين الذي بهرا
كم بين عيدانه الدين التي فرعت / وبين غرس راينا صابه ثمرا

واجابه ايضا الامام زين العابدين الطبري بابيات تقدم ابياتها في ترجمته وهي اولها

ام التقي مغرس التقوى بروضتها / ذات المحاسن غرس الدين قد ظهرا

وقال القاضي تاج الدين فيه مواليا وعزاه الى بعض اصحابه وهو

يا ايها الشيخ غرس الدين قد عذبت / نفسك وبالتسمية بالفعل قد كذبت
جاريت حدك وقبل الحصر مذ نبت / ما انت شيخ غرس جاشى بس انت شيخ نبت

ومن شعر الشيخ غرس الدين المذكور قوله معارضا لامية العجم كما زعم

صبابتي في فراق الفرق والحيل / وحيلتي في الجمع لا الحلل
لا مجد لي حيث فرقي قايم ابدا / والمجد لي قاعد في الجمع بالازل
فيم الاقامة في ارض الطباع ولا / سكني سكوني بها كلا ولا املي
ناء عن القدس في الحس منفرد / كالضيف يدأب في الترحال والنقل
فلا صديق صدوقا في مصادقتي / اشكو حزني ومنتهى املي
طال اعتزالي عن قدسي لا ينس لي / ان حن كلي اليه من كوى كللي
وضج من لغب كوني ومج لما / القاه بوني ومج الكون في عذلي
اريد بسطة جمع استعين بها / على اداء حقوق الفرق لي قبلي
والفرق يعكس امالي فيمنعني / من الحقايق بعد الجد بالجدل
وذي نشاط اذا ام النشيطة لا / يزال في ناشط كالفارس البطل
يا ذا النباهة في رعب وفي رعب / حلو الفكاهة مر الجد في الجلل
طرقته في ظلام الليل معتجرا / سواد خوف ومن البيض والاسل
والقوم ما بين صاح بعد نشوته / منصرف وجدته او شارب ثمل
فقلت ادعوك للجلي لتحميني / من فرقة الفرق او من رفقة عطل
تنام عيني وعين الفرق ساهرة / ويستحيل وضيع الحلي لم يحل
فهل تعين على غي هممت به / والرشد يزجر احيانا عن الوهل

اني

اني اريد احيي الحي في حرم / وقد حماه حماة من بني ذهل
يحمونه بالحجب من نور ومن ظلم / كنه الحقيقة من ادراك منتحل
فسر بنا في ظلام الفرق متبدا / فنفحة الجمع تهدينا الى الازل
فالحب حيث نهى الاملاك رابطة / حول الحجايب لها غاب من الغزل
نوم ناشية فنوى لهم زجل / بالذكر لا عنائي الشعر والغزل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها / ما بالكرايم من رعي ومن وجل
تبيت نار الهوى منهم على كبد / حرى ونور الهوى منهم على المقل
يقتلن اكبادهن لا حراك بهم / ويقتلون نفوسا في رضى الازل
يشفي اللديغ ولا يشفى بهم ابدا / بمنهل الذكر نهلا او على علل
لعل المامة بالحي ناسته / تثني عناني عن الاغيار والعلل
ما راعني طعنة السمراء قد شفعت / برشقة من نبال السمر في الكحل
ولا ثناني الصفاح البيض وامضة / تحت ربطة البيض في الاستار والكلل
ولا اغر بغزلان تغازلني / ولا غزالي غزاة الغز عن دغل
حب المعالي يشغل بت صاحبه / عن العلى ويعز العز بالدول
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا / من النفاق تفوق بالملق والحيل
ودع غمار العلى للمقدمين على / ترك العلو ورض النفس بالامل
رضى النبيل بخفض العيش مسكنة / والرفع عند رسيم العيش النقل
فاجزم بها الفقر تنفي الفقر ناصبه / معارضات نجوم الليل بالجدل
ان العلى جد تنفي وهي صادقة / ان العلى على العلم والعمل
لو ان بالجهل والتلوى بلوغ منى / لكان اولى بها منا ابو جهل
اهبت بالحصر لا بالحظ صاح على / تقوى الاله لان الحظ ذو خطل
ان قام او نام عني لا انبهه / ولا ارى نقص معتل ومعتزل
اعلل النفس بالاجال ارقبها / ما اوسع العيش لولا ضيقة الاجل
لم يهن لي العيش والايام مضحكة / فكيف يهنا وقد ابكت على علل
غالي بنفسي عرفاني بها فلذا / اصونها عن رخيص الكون مبتذل
وعادة الدر ان يزهى بمنظره / وليس يعرفه الا ذوو حيل

ما كنت آمل ان يملي علي بذا ... ابناء دهري من الاحداث والعمل
يرمم اعرجهم سبقي ومقعدهم ... ولو غدوا فهم مشياً على مهل
هذا جزاء امرء اقرانه قرنوا ... بقربهم فتمنى عاجل الاجل
وان علاني ابو جهل فلا عجب ... اذ قد علا مدة قبلا ابو جهل
فاصبر لها ما لها عنك الزمان ولا ... تضجر ففي الصبر ما يغني عن الحيل
ادنى عدوك ادنى من تعد لما ... يعد وعليك فعذ بالله واتكل
فانما رجل الدنيا وواحدها ... من وحد الواحد الاعلى على وجل
وحسن ظنك بالامال معجزة ... فظن خيراً برب الناس لا الاصل
فاض النفاق وغاض الصدق واتسعت ... مسافة الخلف بين العلم والعمل
وشان جمعك عند الناس فرقهم ... وهل يعاد الصوفي بذي جدل
ان كان ينجع شي في مجازهم ... الى الحقيقة فالتوفيق للعمل
يا صارفاً عمره من غير فائدة ... انفقته مسرفاً في اللهو والجدل
فيم ارتكابك متن اللهو عن وله ... وانت تسئل عن قول وعن عمل
كنز القناعة لا يفنى فكن ملكاً ... بها وانفق فما تحتاج للخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها ... فهل سمعت بضيف غير مرتحل
والصمت منجاة من يصمت فكن رجلاً ... اذا اطلعت على الاسرار ذا وجل
قد يشحوك فلا ترتع مع الهمل ... ويشحوك فلا ترتع بلا مهل

ولما نظم هذه القصيدة ارسل بها الى القاضي تاج الدين وكتب معها ارسلنا للحكم هذه القصيدة التي عارضنا بها لامية العجم بلسان اهل الاشارة والمسئول النظر و الامعان في العبارة هل يصلح ان ينشر ويشكر او يعرض عنه ويستر فانفذه غير محارب فذلك من الجانب ولا ينظر اليه بعين الرضى فانها كليلة واصرف لذلك زمناً قليلاً كليلة وطابق بين الاصل والفرع يظهر ما بين الاب والزرع والسلم

فاجابه القاضي تاج الدين

اصالة الراي صحت وهي قائلة ... صيانتي في فراق الفرق اجدر لي

لا يخفى على مولانا انه لا يفرق بين الفضلاء واقوالهم الا من كان من امثالهم والمخلص ليس له بذلك يدان ومن ذا يفاضل بين جهبذين اطاع كلا منهما عصي القوافي ودان على ان

المخلص

المخلص اراد ان يختبر سبره وسيره وجمع بين القصيدتين فوقع في ساحل البحر حيث جريا في مضمار معرفته كفرسي رهان وتعارضا لديه كما يعترض المجتهد البرهان فكلما اراد ان يحكم لاحدهما قامت الاخرى بحجتها وابدت مبهجة محاسنها بمحاسن بهجتها وكلما قالت احدهما وبضدها تتبين الاشياء قالت الاخرى هذا بعينه دليلي عند المنصف بلا رياء ولا ارتياب فعند ذلك استقلت معرفة المخلص قدرها واستقالت واصالة الراي ما قالت والسلام

كمل الفصل الاول من القسم الثاني من سلافة العصر ومحاسن اعيان العصر ويتلوه الفصل الثاني في محاسن اعيان مصر ان شاء الله تعالى لي وقع الفراغ منه على يد تراب اقدام شيعة ابي تراب عبد الامير بن ناصر بن محمود الكعبي السلماني اللطيفاني والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الثاني في محاسن مصر والقاهرة

فنجوم سمائها الزاهرة

السيد محمد بن موسى الجماري الحسيني

حسني النسب مصري الدار علوي الحسب سني المقدار اعتزى بمصر الى مذهب مالك وراح وهو لازمة الفضل مالك وولي بها نيابة محكمة بن طولون وطال بنسبه على قوم بنسبهم يطولون وله في الادب منزلة ومكانه رفع بها من البيان محله ومكانه فهو اذا قال اغترف من بحر واذا نظم قلد الجيد والنحر فمن ازهار رياضه الوريقة

قوله من ابيات في شكل نعل جده الشريفه

مذ شاهدت عيني شكل نعاله ... خطرت على خواطر بمثاله
فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا ... متمنيا اني شراك نعاله
حتى الامس اخمصه ملاصقا ... قدما لمن كشف الدجا بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد ... سببا الى تقريبه ووصاله
فلقد قنعت برؤيتي اثاره ... فامرغ الخدين في اطلاله

والبيتان الاخيران من قول الشيخ علاء الدين بن سلام بن الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا وقد مر في جماعة من اصحابه بمزار السيدة زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام

يا عين ان بعد الحبيب وداره ... ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل ... ان لم تريه فهذه اثاره

وهو قريب من قول لسان الدين بن الخطيب

ان بان منزله وشط مزاره ... قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة ... ان لم تريه فهذه اثاره

وما احسن قول السيد المذكور من ابيات اخرى في الغرض المتقدم

يا مدعي الحب اتخذ اثار من ... تهوى لديك اذا خلوت نديما

وقلت انا في قريب من ذلك

ان لم تفز يوما بقرب مزاره ... فاقنع بما شاهدت من اثاره
واكحل جفونك من مواطي نعله ... واسفح دموعك في رسوم دياره

المشايخ البكرية

هؤلاء هؤلاء قوم مقام جدهم في الخلافة مشهور وحسام جدهم على هام الدهور مشهور هبطوا مصر فنالوا ما سالوا فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا وقضى لهم الدهر ما كانوا املين وقالوا ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فزكت دوحة مجدهم بها وغت وعلت رتبة سعدهم صهوة العز وتسنمت فهم صدور مجالسها وبدور حنادسها وشموس افاقها ومنعقد وفاقها وما منهم الا عزيز مصره ووحيد وقته وعصره من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري
وها انا اذكر منهم من هو شرط الكتاب واورد من منظومهم ومنثورهم ما تقتبس منه الشعراء والكتاب

فمنهم الشيخ ابو المواهب محمد بن الشيخ الاستاذ محمد

بن ابي الحسن البكري مفتي السلطنة بتلك الديار ورابح الفضل الذي لا ينقص له عيار واوصافه اشهر من ان تذكر وكيف تجهل تباشير الصبح او تنكر له الادب الذي منح به شذور الذهب ولا غرو فابو المواهب لخير من وهب **ومن نظمه ونثره** ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي في عام ١٠٣٦

ارهم الصبى والقرب من نجرة المسعى ... واجعل لجفاني لاقدامهم مسعى
فوادي الغضا في مهجتي ولظا الهوى ... هو المنحنى والعين ارسلت الدمعا
الا يا حمام الايك هيجت لوعتي ... الى جانب الرجعى ومن حل بالجرعا
بلاد على فوق السماء محلها ... احن اليها والذي يخرج المرعى
وفيها امام فاضل متفضل ... تقي نقي اتقن الاصل والفرعا
ذخيرة اهل العلم كنز اولي النهى ... له يا الكه الخلق في نعمة فارعى
فيا عابد الرحمن يا خير سيدي ... بفتواه في الاحكام قد احكم الشرعا
اليكم مزيد الشوق مني مضاعف ... وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا

ندمتم مدى الايام للخلق مقصدًا ... ولا برحت كل الوفود لكم تسعى

الاخلاص فيما بيننا فاتحة الكتاب والاختصاص اشهر للناس من فلق الصبح لاولى
الالباب فو العصر انك لمفرده وسعده وعضده وسيده بتت يدا اعدائك فهم
الكافرون للنعم ويل لكل في موقف الحشر من التغابن عند زلة القدم تبارك الذي
جعلك الانسان الكامل واظهر لاءالينا حليت به من جمعهم عموم العالم وخصوص ابناطه
وليس في صدور المحافل واختارك للطالبين مرشدًا وانت المستعان المستغاث في
حالة الندى اهدي ليدك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع وتسليمات تحرك سواكن
الاشواق وتطلق عوامل الدمع كيف لا وانت المولى الذي لم يتخذ القلب عن عطفك
بدلا واصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك يحتلى ابقاك الله راقيًا معارج
مدارج المجد وناهج مباهج معرضًا روض الادب بوابل فضله وجامعًا في البلاغة
كل شكل الى شكله مع عمر مديد يطاول الابد ومنح تستغرق العدد في غرة تتقاصر عنها
قياص العلماء ومجد يتطامن لديه رؤوس العظماء وعلم منقطع القنا مشحوذ القواضب
وفهم يحل فوق فرق السها معاقد المجد ومقاعد المراتب حيث تحقق بنود العلم وتعدد
انواء الفهوم ويتضح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في صوار الاسرار
ارواح الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام ايات الاعلام فيا ايها
البحر الذي ملك زمام البراعة وانقادت بيده ازمة البراعة والفصيح الذي سد على ذوي
الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مفصدًا من الافق والفذ الذي لم تبرح شمايل اخلاقه
العاطرة تتارج وعقايل وصافه الفاخرة تتبرج وصل الى كتابكم المرقوم ودر خطابكم
المنظوم فما هو الا نور النبراس ومدارك الحواس او لذة السمع او مقلة الدمع او نفحة
الند او صبا نجد او نسيم السحر او بلوغ الوطر او عقود اللآل او السحر الحلال فرأيته
قد جمع منشئه فيه فنون الاوايل والاواخر وشنف الاسماع وحلى الاجياد بقلائد
العقيان والجواهر الحغيرة لك **ومن شعره** ما كتبه الشيخ المذكور **ايضا في صدر كتاب**

ما غصون قد نحتها شمال ... فهي تثنى وما ادرت شمول
ما رداح قد اشرقت بجمال ... ما سعاد وعزة والشمول
ما رياض اغصانها مزهرات ... صح فيها النسيم وهو عليل
مثل اسنى تحية وسلام ... لامام له مقام جليل

عالم

عالم العصر والزمان بحق ... هو لي والعريض نعم الخليل
هو شمس قد اشرقت بالمعالي ... هو بدر لا يعتريه افول
هو فخر الورى له السعد قاض ... ما لشخص الى علاه سبيل
هو عبد الرحمن خير امام ... قد تسامت فروعه والاصول
علمه كامل بسيط مديد ... فضله وافر سريع طويل
وله منطق بديع المعاني ... ببيان حديثه مقبول

وكتب اليه ايضا من ابيات

تحية فاقت نسيم الصبا ... لها فوادي بارتياح صبا
اريجها فاح طاب وانفاسها ... فاقت على انفاس زهر الربا
تهدى لبحر العلم والفضل من ... له الهي بالمعالي حبا
للعالم العلامة المرتقي ... اوج العلى والاكرم المجتبى
لعابد الرحمن شمس التقي ... كنز الولي لعلم العظيم النبا
مولى جليل عالم مرشد ... عن كل علم لم يزل مرتبا
لم ترعيني ابدًا مثله ... بين البرايا مشرقًا مغربا

فاجابه بقوله من ابيات طويلة

وانتم مختالة في قبا ... تحية من نحو وادي قبا
هبت بها ريح الصبا نحوكم ... تنوب عن صب بكم قد صبا
اقام في مكة جيرانه ... والقلب في رجائكم طنبا
تهزه الاشواق قسرًا كما ... تهز عصف الريح سيح الربى
تؤم ربعًا حله سيد ... في مجده قد جاوز الكوكبا
اقام هذا العصر من صيته ... قد طبق المشرق والمغربا
فهو بمصر صار في وقته ... مجددًا للشافعي مذهبا

ومن بديع شعره قوله

يا من حبيبي باي الحمد ذاكره ... وشعب قلبي لديه الحب عامره
ومن بهب صبا الاسحار توقظني ... شوقًا اليه وجفني سح ماطره
والطرف في رقب يرعى النجوم اسًا ... مولع القلب باكي الطرف ساهره

يسامر الورق في الاغصان نائحه … ولا يطيق سوى الورقا يسامره
باح السقام بما في القلب منكتم … وصادق الحب لا تخفى اثايره
وبلبل القلب داعي الشوق فانكدرت … نجوم صبري وقلبي حل خاطره
واللّه ما طلعت شمس ولا غربت … الا وانت حليف القلب حاضره

منها

يا نفحة نفحت من حيه سحرًا … وضمنها من شميم الانس عاطره
تحملي من سلامي نحو حضرته … وباكريه فها هنا العيش باكره
تلطفي وانقلي صدق الوداد له … وشرح حال به ضاقت فاتره
عسى يجيب باقبال القبول وان … كان الوصول له لاحت بشائره
ورب جمع اتى بعد الشتات كما … مرّ التصبر قد تحلو اواخره

وفيه يقول الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي شعرًا

اقبل بالحسن في مواكب … تقبس اضواءها الكواكب
بطلعة بالهلال ازرت … فاكتن للغيظ في الغياهب
وجيد غصن اذا تثنى … فالغصن ما دت به الجنايب
اغزال شعري له وانما … مدحي ففي فخر ال غالب
لابن بردا الكمال راقي … روق العلى الشامخ المراتب
مولى العطايا اخو السجايا … نجل المزايا ابو المواهب
وارث صديق ال طه … ومنشئ الكتب والكتايب
احياه مولى الورى ليحيى … مناقب الفضل والمناقب
هامي العطا مشرق المحيا … حامي السطى مغدق الرغايب
به الاصيلي حاز حبًّا … بلغه اشرف المطالب

ومنهم ابن اخيه الشيخ احمد زين العابدين البكري

ومن نثره قوله في صدر كتاب اللهم يا مجري انهار البلاغة في رياض المعاني والبيان ومرضع غصن الحكمة البديع النور بثمرات حسان كانهن الياقوت والمرجان ومالي اكمام الافهام وارادن الاذهان من جني جنتي العلم والعرفان

فقام شحرورها خطيبًا على منابر الايقان باعظم بلاغة وتبيان فاق في الفصاحة وسحبان نسالك ان تهب نسمات اللطف على ذلك العطف حتى تفوز منه بالعطف وتعطف من ثمرات وداده اليانعة وتراعيك انوار جنانك من جنات تلك الجنان العلية ساطعة

ومن نظمه قوله

اجن اذا جن الظلام تشوقًا … الى دمن بالغرب زاد تاتقا
واقطع ليلي ساهرًا متفكرًا … لعل زمان الانس يسعف باللقا

ومنهم اخو المذكور قبله الشيخ عبد الرحمن زين العابدين البكري

ومن نثره ما كتبه لبعض اصحابه بمكة المشرفة استهتف ورقاء افنان الملكوت هادره واستدرف وطفاء سحايب الرحمات ماطره واستوكف ظلال ادواح العناية الاحدية واستشرف لمعاني قصور العظمة الصمدية واستنجز عدة الله في عبد لا اعرف له في مصاعد المحبة نظيرًا وان كنت كما يظن فانا الضمين الملتزم بذلك تقديرًا او تقريرًا مصطفوي الصفات محرر ارقام اشارات العبارات عين اعيان الاحباب ومحب ابناء الصديق بلا ارتياب المشرف بخدمة كتابة سيد سادات ملوك عبد مناف طراز العصابة الهاشمية وتاج مفارق هامات الاشراف زاده الله تقربًا ونوالًا وقبولًا واقبالًا

ومن نظمه قوله

بالله اي فتى مثلي بكم فتنا … يبكي فيبكي حمامًا في الدجى شجنا
انفاسه كلهيب البرق وامضه … وقلبه برعود الشوق ما سكنا
كانما جفنه سحب الشتاء اذا … كانوا بهيمي الدمع قد هتنا
تدطار من شغفي فيكم ومن اسف … حليف وجد واشجان بكم وضنا
وان ينادي منادي كل ناحية … من عذب الحب والهجران قلت انا
والله ما ملت عنكم بعد بعدكم … ولا ملت سهادًا احرم الجفن الوسنا

منها

واني عابد الرحمن منتسب … الى الصديق نبي اوضح السننا
ابي هو القطب زين العابدين ومن … في سبل اهل المعالي اقتفى السننا

الشيخ تاج العارفين بن محمد امين الدين الحنفي

لجة علم لا تكدرها الدلاء ومحجة فضل لا يفتقر سالكها الى الادلاء حل من رتب المعارف
المحل الاسمى ودل عرفانه على ان الاسم عين المسمى وكان والده مفتي الحنفية بتلك الدار
وقطب الشريعة التي عليه المدار فنشا ولده هذا في حجر العلم والعلى وتحلى من الكمال
باشرف الحلى وله ادب شاد من ابياته قصورا لا ترى الاسماع في اطالة احسانها
قصورا فمن رقيق نظمه الرايق البديع الاسلوب والطرايق قوله

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا … فاسلت دمعا ذا شعاع احمرا
ام شاقك العادون عنك بسحرة … لما سروا وتيمموا ام القرى
زموا المطي واعنفوا في سيرهم … لله دمعي خلفهم يا ما جرى
ما قطرت السير اجمال لهم … الا ودمعي في الركاب تقطرا
فكان ظهر البعد بطن صحيفة … وقطارهم فيها تحاكي الاسطرا
وكانها هوادج قد رفعت … سفن ودمع العين يحكي الابحرا
رحلوا وما عاجوا على مضناهم … واها لحظي حيث كنت مؤخرا
ان كان جسمي في الديار مخلفا … فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
اظهرت صبري عنهم متجلدا … وكتمت وجدي فيهم متسترا
وغدا العدو يقول لي من بعدهم … باد هواك صبرت ام لم تصبرا

وقوله

وحق من كون الاشياء تكوينا … نار المحبة في الاحشاء تكوينا
وكلما هب من نجد نسيم صبا … ازمة الشوق للاحباب تلوينا
وكلما سار ركب لم تسر معه … اجرى الدموع دماء من اماقينا
هيهات نسلو وما نسلو محبتهم … ولو ارونا من الهجران تلوينا
ساروا فراح فوادي سايرا معهم … يقفو الركايب في اثر المحبينا
جسمي بمصر وقلبي بالحجاز يرى … من صدق حب ووجد حكما فينا
سقيا لايامنا ما كان اطيبها … بالرقمتين وما احلى لياليـنا

الشيخ جمال الدين المصري العلقمي

اديب بديع البيان ونجيب مؤسس البنيان بيته احد بيوت العلم بالقاهرة والعلاقة

قوم فضائلهم كانوار الصبح ظاهرة وهذا الاديب درة من فرايد عقدهم وعزة اشرقت
في سماء فخرهم ومجدهم حاز من قداح الادب المعلى والرقيب واجتلى من محاسنه ما لم
يصدعنه واش ولا رقيب فمن شعره اللطيف الانيس البديع الجنس والجناس قوله

حي ربعا للربع منه عافي … لمسته وحش الفيافي
كم سفحنا بسفحه دم دمع … وكفى من سحابه الوكاف
ووقفنا به وقوف امرء القيس … بن حجر نبكي مع استيقاف
والتاسي بمن مضى جهده من لم … يغنه الجهد وهو في الغد كاف
وعلى كل غايب رحمة الله … ولكن بكا المحبين شاف
ودعانا للوصل منه داع … فتلاقي الرضى لا في التلاف
وطوافي بالربع فيه لروحي … راح سر قد انطوى في طوافي
ولحاني على سراي وسيري … عاذل عاذر للطافي المطاف
قلت قال العلى ولا شك فيما … قال عندي ان المنافي المنافي
قد مضى اكثر الحيوة ورسمي … بعد جسمي منى عفى في عفافي
وكثير المتاع عندي قليل … فقليل منه كفى في كفافي
وان اغتر مستغر فقولي … سوف تبقيه لا موافي سوافي
ولقد حل بي نذير المنايا … وهو ضيف وكم مضى في مضافي
غير مسترجع زمان تقضى … في التصافي وقد خلا في خلافي
وفوادي قد شط عنا وهما … رهن تقريبه التجني في التجافي

الشيخ شرف الدين يحيى الاصيلي المصري

شاعر ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر در افضاله شعرا يسخر انتساق نظامه
بالعقد الثمين ويتلو السن سامعيه ان هذا الا سحر مبين وكم فصل بيانه من الادب مجملا
الحرفة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسي بها الجروح ويجوز بسبب الحليم ثوب
وقاره وينسي الخليع كاس عقاره ويتعلق بفنون الالحان يديرها من سلاف الطرب
ما يهزء بسلاف الحان فاذا شدا مترنما اطرب الناطق والجماد واهتز له عطف السامع
ارتياحا وماد ولم يزل محفوظ الجاه بالديار المصرية لا سيما عند المشايخ البكرية حتى قصد

قصد

الحج لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفثه ولم من وعثاء السفر شعثه طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت اسوحرمه الى مقر رحمته وكرمه وذلك لثمان خلون من محرم الحرام سنة احدى والف وقد اثبت له ما يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر

فمنه قوله

لي في المحبة عن ملام العاذل … بجمال من اهواه اشغل شاغل
اثرت عيوني بالسهاد واغا … دمعي الذي اضحى يوصف السايل
ان غردت ورق الحمايم جددت … شوقا اهاج من الغرام بلابلي
بابي غزالا ارض نجد داره … لكن لواحظه عرين لبابل
لدن المعاطف قمر شف ثغره … فاعجب له من دابل في ذابل
ولحاظه حفت باصداغ فيا … لله من سيف سطا بحمايلي
تتطاول الاغصان تحكي قده … والى انثناه هي مرجع المتطاول
اعيا الفصيح نبات عارضه فقل … قس الفصاحة من اسارى باقل

وقوله من قصيدة

بدا بوجه جميل الوصف والشان … يقول سبحان من بالوصف وشاني
كانه روضة غناء مزهرة … من دمع عاشقها تسقى بغدران
اشبهت في حبه ورق الحما فغدا … كل يبث الجوى شجوا على البان

ومنها

تقول اعطافه لما تشبهها … بالرمح اهن قال لمن الرمح حاكاني
عطفاي حلوان مما ابتغا عرا … فكيف تحكيها اعطاف مران

وقوله فيمن اسمها شمس الضحى موريا باسمه

لما وفت شمس الضحى … لي موعدي وشفت غليلي
شاهدت اي عجيبة … شمس الضحى عند الاصيل

وقوله في عرب العشير واجاد في التوريه

عن العشير ابعد وكن سالما … وكن فتى بالبعد عنهم مشير
عاشرت منهم واحدا اخانني … عهدي وميثاقي فبئس العشير

وقال في مليح

وقال في مليح يعرف بالنهلي

يناديك جيد النهلي اذا بدا … تنقل فلذات الهوى في التنقل
وقالت لنا اصحابه دع مقاله … ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وقرأت في تذكرته ما نصه قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكري بمنزله ببولاق انا وجماعة من خواصه وذوي ولايته فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت من المنزل لقضاء حاجة فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاي يا اكرم الانام ومن … بحار جدوى نداه منصبه
قد جاء رمانك الورى جملا … والعبد ما جاءه ولا حبه

فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا

تأمر بالقلب واللسان بما … يفيض منه غيث العطا صبه
فليس هذا الفقير يعرف من … اتباعه منكم غداصبه
فاعذر فلا عتب في الحساب على … مخطي محسوبه ولا حسبه

فانظر الى حسن قوله تأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احفظ بهذه الرقعة فان لك فيها غاية الرفعة وهي تشهد علي باعترافي بانني لا اعرف احدا من اتباعي يحبني كحبك ويودني كمودتك **وقال** ايضا كنت انا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده وقد ذكر في المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر توفوا في مدة قريبة كالعلامة الفارضي والشهاب السنفي والبرهان المبلط وخلائق اخرون

فانشد بديهة

اقول وقد قيل لي كم مضى … اديب له حسن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي … ويحيي العسيلي ويحيي الاصيلي

ومن شعره ايضا ما كتبه معرضا على نظم في العربية لبعض الفضلا سماه الاشارات

ان الاشارات للعلم العزيز حوت … وحازت الرفع مثل المفرد العلم
وان تقل ما دحا في نعتها كملا … ففي الاشارات ما يغني عن الكلم

وقال اقترح علي مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السنفي المالكي ان انظم بيتين في بحر عندما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من عروض ابن الحاجب وشرحها الابن واصل

وجنة المحبوب ذات احمرار … من لظى القلب استعار استعارا

فلهذا صار قلبي كلما … حيث من خديه انست نارا

وقال في كتاب الى الشريف حسين بن ابي نمي سلطان الحجاز

ايد الله تعالى سيدا … كاملا في سره والعلن
بدر فضل اشرقت انواره … من ذرى الشام لاقصى اليمن
من حوى رق المزايا والعلى … وشرى المجد باغلا ثمن
مجده من ذاته من اصله … حسن من حسن من حسن

الشيخ محمد بن احمد الجنائي المصري

اديب رقيق حواشي الادب صقيل الاديم وهو ريحانة الجليس ولا فخر ومنه مزاج كاس النديم طلع بدر ادبه في سماء البراعة وتجلى وسبق جواد قلمه في ميدان البلاغة وجلى فلك رهان البيان نثرا ونظما واروى بما روى من بديعه وما اظما مع اتقان لساير الفنون وغوص عن درر الفضل المكنون خصوصا علمي الطب والحكمة فقد انفرد في معرفتهما امره وحكمه الا انه غدا في نهج البطالة وراح وتوج راحاته بكوس الراح فواصل الغبوق بالصبوح وجرى في حلبة اللهو بطرف سابق سبوح وانصت الرنات المثالث والمثاني فلم يثنه عن اتباع هواه ثاني فانحط من اوج الشرف قدره وحوى من افق النباهة بدره واصبح غرضا لسهام الملام مكلوما باسنة الكلام

جراحات السنان لها التيام … ولا يلتام ما جرح اللسان

وذكره السيد محمد كبريت في رحلته فقال تشرفت بالاجتماع به وتحليت بمحاسن ادبه فوجدت منه نديما للسرور مديما ونفس حركتي في باب الهيام ادعا فازلت بطلعته السنية عن مراة القلب صدا القسوة والغم ونلت من حديثه ما يسلو به الخاطر وينجلي الهم وكنت اذا حدثته او رايته

تزول حرارات الصبابة والجوى
ولا سيما ان ظل يتلو لمسمعي … احاديث ارباب الصبابة والهوى

ورايت له حاشية على البيضاوي اتى فيها بالابحاث الرايقة والتحقيقات الفايقة وله رحلة جامعة لغرايب الفوايد سماها الاسفار عن الاسفار وديوان شعر جيد النظم والمعنى وتعليقات على فنون الحكمة وسمعت بعض اهل الشام يتدح في شانه وشرف مكانته وما اظن الحال معهم الا كما قيل

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه

فالقوم

فالقوم اعداء لهم وخصوم

انتهى ومن لطيف شعره العالي الطبقة ونظمه الذي ارج به الكون وعبقه قوله في مرج دمشق

بصبا المرجة المبلل ذيله … علل القلب علّ يبرد ويله
ومر الروح ان تسيل دموعا … ان ابى الجفن ان يعينك سيله
واذكرن بالرياض يوما حبيبا … سلفا والسلاح فيه تربع خيله
وتمسك بسالفيه عن البعد … عسى الكرب ينجلي عنك ليله

ومن غرر حكمه ودرر كلمه قوله

تأن ولا تجزع لامر تحاوله … فخير اختيار المرء ما الله فاعله
وما ضمن الرحمن لا تخش فوته … وما لا فلا تجهد فما انت نائله
دع السعي فالمسعود تطلبه المنى … وسعي بلا سعد محال تحاوله
هو السعد يدعو آخر العمر ساعيا … وحسبك في المرئ تنا وله
ولا تبتئس ان اخلف الجد واصطبر … هو الشهد قد شيبت بصبر اوائله
وما الجد الا الصبر فهو ابو التقى … وكم خامل بالصبر عزت منازله
تفيأ بظل الله من روض قوله … الست بكاف تحتمنك فواصله
وعز تهن دنياك واغن بتركها … ولا تعلقن بالرزق فانك نائله
تحل بتاج القنع تغد مملكا … بطول على هام الرجال كواهله

وقوله واجاد

عرفتك دهري ليس لي فيك حيلة … بروح بها فضلي لديك واسلك
سوى الياس مما في يديك وان يكن … رجاء ففي الاخرى التي لست تملك

وقوله ايضا

يا بني الزهراء لا لقيتم … ابد الايام سوءا من احد
بشركم لاح بمعنى آدم … فلذا كل اليه قد سجد

بدر الدين حسين الشهير بباشا زاده

غرة جبهة الزمان وواسطة عقد الفضل المزري بعقد الجمان وتاريخ الحسب والمجد وصدر الكرم والشرف النجد الجامع بين حلية النسب وعزية الادب والشافع

كرم نفسه ستر النفيسة بحسن الادب جر على هام المجرة ذيله وانار بقمر فضله ليله
فاصبح نيله فاخجل نيلها وما زال مانح الفضائل والفواضل ومنيلها فساق كل فاضل
فلك امله اليه وازجاه تاليًا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة
واما ادبه فما دبه البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره ونظم سحبان وحسان
وما برحت كواكب فضله مشرقة لايجه وسواكب افضاله غادية رايحه حتى وافته باجله
وفاته وعفت اثاره وبكت عفاته فتوفي في رجب سنة ثلاث وعشرين والف ومن
نظمه ونثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز المكي مراجعًا عن كتاب كتبه اليه معزيًا له
في ولده عبد الرحمن وكان قد وصل الى مكة المشرفة للحج فتوفي بها من ذي الحجة الحرام سنة
١٠٧ وافتتح القاضي كتابه بقوله

سلام يحاكي منه طيب خصاله … على اريحي شاقني بخياله
سمعت من الحاكين وصف كماله … عشقت وما ابصرته غرا انني

فاجابه بقوله

على المعنى شمت ايات فضله … فهمت به مستغنيا عن خياله
فمن اجل ذا اثني عليه ولم اقل … سمعت من الحاكين وصف كماله

سلام لا يزال برياه قميص الجو معنبرا وثناء لا ينفك بمراه بساط البسيطة معشوشبا
نضرا اطيب من النسايم صافحت انامل الزهور فخلت منها العقود وارق منها اذا اعتلت
شوقا للثم الثغور وهز القدود الى من هو الاخذ من الفضل بزمامه والصاعد من المجد
فوق غاربه وهامه وسنامه فارس حلبة المعارف وكميتها وشاكي سلاحها ولوذعيها
فاني يشق له غبار وكيف يركض معه مبار في مضمار اعني الفاضل المجيد ابن دراز محمد
نسال الله تعالى كما فرده بما جمع له من الشيم الصالحة والافعال ان يكثر له الامثال ويهني
له الامال ما لمع ال واختلفت احوال وبعد فقد ورد من تلك الديار وفد من هاتيك
الاثار

ديار معالٍ طال ما هاج برقها … جفونا احال الوجد من دمعها دما

بكر فكر ترفل من التيه في برد قشيب دوحة فضل تميس في روض خصيب سماء النجم
الفصاحة في ارجائها لوائح حديقة بلابل البلاغة في منابر افنانها صوادح فيا له ما
احسنه من كلام ويا عجبًا ما ابدعه من نظام ولعمري لقد غاص فجاء بالدر منضودا وما
اخاله الا ارتقى فاتى بالنجم مصفوفا فلو تليت لصخر تفجرت انهارها وشدى بها من
روض لتبسمت ازهاره ولو اقتادها الجواز لانقادت او استمالها جلامد القلوب

للانت اقداح الفاظها تطوف من المعاني برحيق فمن قرع سمعه شيء منها فسكر انى
يفيق وساها ساحر بيان ليس له مماثل بل هو يطل سحبان وابل لو قال بالناسخ عاقل
فلما اماطت نضله النقاب ولاحت دون ما حجاب حركت ساكن شوق اشتعل ضرامه
واسعرت لهيب قلب اشتد اوامه فاه لولا ما ابتهجت به الابصار من حسن رحائها واض
به الى روض السرور من سلسالها نها كيف وقد بشرت بصحتكم التي هي نهاية الامال
واشعرت بقيام خيام عزتكم الذي هو اورد الاخوان بالعشي والاصال فلله الحمد اولا
واخرا وباطنا وظاهرا وقد اشرتم الى ما اشرتم اليه مما يابى اللسان لقلبه واللسان
رحمة ان ينطق به او يعرج عليه فانا لله وانا اليه راجعون ولسنا اول من رماه الدهر
بنبل مصايبه وضربه بنابه وافترسه بمخالبه ولنا الان الى مزيد الثواب مزيد استشراف
وبالدهر في ان لا يعاندنا مزيد تلطف واستعطاف والسلام ومنها ما كتبه الى
الشيخ عبد الرحمن المرشدي

وللقلب برء منك اشتاق … عندي لودك فاعلم ذاك ميثاق
قلب يجاذبه الجوى والوجد يشتاق … والحلول بارض انت ساكنها
الى حرم الفضائل الذي ياوي اليه اهل

البلد الحرام وكعبة الفواضل التي يطوف بها اهل ذلك المقام ركن الافادة الذي يستند
اليه كل فريق وملتمس السعادة الذي يقصد من كل فج عميق لا زالت مشكاة الشريعة
مشرقة باشعة فهمه والوية مذهب النعمان خافقة برياح علمه يهدي سلاما يصعد
على ذروة الصفا وثناء يتعرف بالوقوف بعرفات الوفا تهب به نسايم الود على رياض
المجالس وتميس بلقاه غصون القلوب التي لم يخلها مونس هذا وصدق ودادنا الاكيد
وفرط اخلاصنا السديد يقتضي ان لكم الى استشراف احوالنا استشرافا والى تلقي الاخبار
السارة توجها وانعطافا فنحن بحمد الله داخل دائرة الصحة والسلامة ووسط زاوية
الراحة والكرامة راجين ان تكونوا كذلك قايمين على قدم الاسطار للاخبار السارة من تلك
المسالك شعر فاتني ان ارى الديار بطرفي … فلعلي ارى الديار بسمعي
ملتمسين صالح دعائكم في تلك الشعاب راغبين في النيابة عنا في تقبيل تلك المعاهد والقباب والسلام

شهاب الدين احمد الخفاجي المصري صاحب الريحانة

احد الشهب السيارة المقتحم من بحر الفضل لجه وتياره فرع تهدل من دوحة خفاجه

وفرد سلك سبل البيان ومسدد نجاجه اجرى من ينبوع فضله ما اخجل عصر نيلها وبالشام سحائبه واهدى لمشام ارباب الادب من رياض ادبه اطيب ريحانه الا انه كان كثير الاعجاب بنفسه ساحبا ذيل الفخر والكبرياء على ابناء جنسه وما لابن ادم والفخار وهو مخلوق من صلصال كالفخار وشعره يجمع الغث والسمين ويشتمل على الرخيص والثمين وقد ترجم لنفسه في كتابه وقال كنت بعد سن التمييز في مغرس طيب النبات عزيزا ممتعا في حجر والدي بذخاير طريفي وتالدي مربي بغذاء علمي على الظاهر والباطن في النعيم المقيم بارفع المساكن ومقام والدي يغني عن المدح والوقت كان زاهرا لا تعلم الصدع فلما ادرجت من عشي قراءت على خالي سيبويه زمانه علم العربية فجثوت بين يديه على الركب ونافست اخواني في الجد والطلب ثم ترقيت فقراءت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ونظرت كتاب المذهب مذهب ابي حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصلين من مشايخ العصر متنزها في حدائق السحر موشحا لادابي بحلل النظم والنثر

فلولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الرملي حضرت دروسه الفرعية وقرات عليه شيئا من مسلم فاجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته بروايته عن القاضي زكرياء الانصاري وجلالته اشهر من الشمس كما قلت فيه

فضائله عد الرمال ومن يكن ... ليحصر معشار الذي فيه من فضل
فقل لعقل قد رام احصاء فضله ... تربت استرح من جهد عد الفضل

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله الشيخ نور الدين الزيادي حضرت درسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ليس يحصى ... تضيء به الليالي المدلهمة
يريد الحاسدون ليطفئوه ... ويابى الله الا ان يتمه

ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت درسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ المحدثين ابرهيم العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره ومن اخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد العلقمي ومحمد الصالحي الشامي وممن اخذت عنه العروض الشيخ محمد الغربي المعروف بركروك ومن اخذت عنه المطلب الشيخ داود البصير ثم ارتحلت مع والدي الى الحرمين الشريفين وقرات ثمة على الشيخ

علي بن جار الله وعلى جعيد العصام وغيرهم ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كابن عبد الغني وغيرهم واجلهم اذذاك اسعدادي سعد الملة والدين بن حسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية وال الامر الى الحجة بالسلاطين والوزراء على قتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعدما توليت قضاء العساكر رايت تفاقم الامر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيده فاذا ذلك هو كما قيل هو الوزير

هو الوزير فلا ازر يشد به ... مثل العروض لبحر بلا ماء

فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة واظهار العداوة لمن هو في زي العلماء مع انه لم يبق بها من يحسن قراءة الفاتحة ومن تاليفي الرسائل الاربعون وحاشية تفسير القاضي في مجلدات وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي وشرح الشفا وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني ومن المنثور رسائل ومكاتيب لم اجمعها انتهى ملخصا وها انا اثبت من نتايج بيانه بعد تمييز خزفه وعقيانه ما يروقك سناه ويشوقك لفظه ومعناه فمن نثره قوله في فصوله التي سماها الفصول القصار في نتايج الاعمار ساعد ربه بسوار المناجح حجري بان يري لك ضروع الثناء والمدايح رب موقد نار بها يحترق ومحسن للسبح في اللجة غرق كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة ويبغي نسل الحكمة من كان مقعد العزم عقيم الطلب عنين الهمة الصديق السان من العين بالوسن من امثال العامة حمار نزلت عنه لا تبال بمن يركبه وشهر لا خير فيه لا تعد ايامه

وكل شهر لا خير فيه ... عدك ايامه جنون

في الاثر مداومة اكل اللحم عشية وغدوة تورث القلب غلظة وقسوة وفلان باكل البلاد من ابوه الغلمان ونهارا بغيبة الاخوان لكل قلب هوى كما ان لكل داء دوا فما اعتل نسيم الصبا الا لحبه هوى الربى انا في مفارقة من اريد وصحبة من لم ادر كواجد ما لا يشتهيه ومسنه ما لا يجد نصح البليد عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر ... يبين من عيبها ما خفي

من جعل زمانه عد الخول زمانه الحوت لا يهدد بالغرق والبحر لا يخاف من الشرق

قصح

لوهم الفلك برفعة ماجد في لابد ما قدم الثور في منازله على الاسد ما انصف الشيب من ستر وقارع نسود وجهه واطفا انوار الدهر خصم الد وبلوغ الاسد البلاء الاشد المعروف والصنيعة عند الاحرار وديعة ليس من اذا ارتقام بل من اذا قعد الدهر اقام ليس باتحاد الاسماء تتحد ذات المسمى فحمرة الخد جمال وحمرة العين اعتلال من كان دليله الغراب بالمنزل الخراب الحكماء الجهال رسل عزرائيل لا استعجال مقاومة من تقاومه خرف ولولا مقاومة البدر للشمس ما انكسف

فصل ماذا اقول لقوم اجتنوا مني ثمر مقال دانية القطاف وقالوا فطلا الرافة والالطاف فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد كنت لديهم ككف بغير ساعد فخالي معهم في المبرة كحال الناس والابرة

كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ... وكسري وجاءت وهي عارية الجسم

وكنت اعيب على الخوارزمي قوله ... كفى حزنا الا صديق ولا اخا

يفيد غنى الا تداخله كبر ... فلا نال فوق القوت مثقال ذرة

صديق ولا اوفى على عسره اليسر ... وما ذاك الا رغبة في وصاله

والا حذارا ان يميل الدهر ظنا مني انه يدل على خبث الطوية وفساد العقيدة والنية فاذا هو قد حلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره فلله دره ما اخبره ومن شعره قوله

لا وغصن راق للطرف ورق ... وعليه حلل الظرف ورق

وشموس لم تغب عن ناظري ... والشعور الليل والخد الشفق

وعيون حرمت نومي وما ... حللت لي غير دمعي والارق

ما احمرار الراح الا خجل ... من صارم سكرت منه الحدق

والذي قد حسبوه حببا ... فوق خد الكاس قطرات العرق

وهو على منوال قول الشيخ قطب الدين الحسني المكي المتوفي سنة تسعين وتسعماية

لا وفرع كدجى الليل غسق ... وجبين ضوءه ضوء الفلق

ومحيا كلفنا البدر به ... وخدود من حواليها شفق

ما ارى الغزلان الا سرقت ... منك جيدا والتفاتا وحدق

ثم خافت فتولت شردا ... كيف لا يشرد خوفا من سرق

ومنه قوله في صدر قصيدة كتبها الى ابي المعالي الطالوي

قبلت

قبلت مصطحبا سقاء الاكوس ... والصبح يبسم لي بثغر العس

عطر حتى غدت منه الغزالة والحقى ... مسك الدجى عند الجواري الكنس

والنهر سيف بالنسيم فرنده ... وله حمايل من خمايل سندس

او صدر خود فتحت اطواقها ... او شققت للوصل حلة اطلس

والطير تشدو والغصون رواقص ... في وشي ديباج الربيع السندسي

وعلى الخلاعة ليس جيدي عاطلا ... من حلية المجد العزيز الانفس

ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا ... والصب بالسقم المبرح مكتسي

ثنت بانفسها ففيها علة ... من وجدها وفتور مهجور نسي

فلكم قطفت ثمار لهو اينعت ... وغفلت عما قد جنى الزمن المسي

وطرت امالي براحة عفيق ... ان التمني راس مال المفلس

رام التلمس نيل شعري برهة ... فطرحته كصحيفة المتلمس

وكحلت طرفي بالسهاد صبابة ... ووهبت نومي للعيون النعس

ونظرت خد الورد لما احمر من ... خجل وقد بهتت عيون النرجس

ذكرت بهذه الابيات قصيدة لي على هذا الوزن والروي راجعت بها السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني عن قصيدة مدح بها الوالد فامرني باجابته عنها

فقلت وهو صدرها

ماست فازرت بالغصون الميس ... واتتك تخطر في غلالة سندس

وبرت جنح الظلام كانها ... شمس تجلت في دياجي الحندس

تختال بين لداتها فتخالها ... بدرا بدا بين الجواري الكنس

ارجت برياها الصبا وتضوعت ... انفاسها والصبح لم يتنفس

ووفت بموعدها وبات وشاتها ... للوجد بين عم واخر اخرس

والبرق يخفق قلبه من غيره ... والنجم يرمقنا بمقلة اشوس

يا طيب ليلتنا بزرقي الحمى ... ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس

اذ بات شملي في ضمان وصالها ... والقرب مبدل وحشتي بتانسي

والليل يكتم سرنا ويحي مه ... ترنو الينا عن لحاظ نعس

وسنا المجرة في السماء كانه ... نهر تدفق في حديقة نرجس

بانت تدير علي من الحاظها   كاسًا واخرى من لماها الالعس
حتى اذا رق النسيم ولخفقت   من افق مجلسنا نجوم الاكوس
قالت نعد وليت هم قولها   ضاق الخناق من العناق فنفس
ثم انثنت حذر الفراق مروعة   في هيئة المستوحش المستانس
تتنفس الصعداء من وجد وقد   غض الظلام بصحبة المتنفس
واستعجلت شد النطاق وودعت   توديع مختلس بحيرة مبلس
شدغانية غنت لضيائها   شمس الضحى اذا شرقت في الاطلس
سلبت نفوس اولى الغرام صبابة   بجمالها الباهي السني الانفس
وسالتها نفسي فقالت حيرة   اي النفوس فقلت اعلى الانفس
لم انسها يومًا فاذكر انسها   لا كان من ينسى الاحبة او نسي

ومن شعره ايضا قوله في مليح لابس فروة سمور

وظبي من السمور لابس فروة   وما بي كما هز تصابيحه سروا
والاعين الناس من دهشة به   تخلف اهدابًا فتحجبها فروا

وله ايضا

يا يوسف الحسن الذي لم يزل   عذابه للصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيه   نشر لكرب القلب قد اذهبا
لو لم اكن يعقوب حزن لما   ازال احزاني نسيم الصبا

وله ايضا

قل للاحبة انتم مذ غبتم   لم الق وجهًا للسلو جميلا
فجعلت ايام الوصال قصيرة   ولبست ليلاً للهموم طويلا

وقال من قصيدة في خاله الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الشواني

فرائد تزهو في ترايب مدحه   وعندي لولا الجيد ما احسن العقد
سقى اهدها تلك الربى سحب راحة   لها نسمات من عواطفه تحدو
وان بقاعا قد سقاها بنانه   لينبت في ارجائها الفخر والمجد

والبيت الاول من قول المتنبي

واصبح شعري منها في مكانه   وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

واحسن

واحسن منه قول الشيخ حسين الحكيم

ولله نخصل حيث نيطت عقوده   ولكنه فوق الترايب اجمل

واعذب من ذلك كله قول شيخنا العلامة محمد الشامي

لا يحسن الشعر الا في مدائحه   كالدر احسن ما يبدو على الجسد

ومن شعر الشهاب المذكور قوله واجاد

وليلة زارني والسعد وافي   على رغم المنافق والمداجي
راى ليلى عيون الشهب رمدا   فعصبها بسود الدياجي

وقوله ايضا

جيوش ما لها في الملك نفع   حكت صورا تصور في كتاب
رايت قتالهم من غير نبل   كمثل الضرب في كتب الحساب

وله ايضا

صقيل خدوده مراة قلبي   وماء الحسن رق به وراقا
تحيط به العيون اذا تبدى   وهل طرف يطيق به فراقا
فجاءوا صورة الاهداب فيه   عذارا قد كسى بدرا محاقا
وظلنا نجتلي منه محيا   كان عليه من حدق نطاقا

وهو من قول الارجاني

اعد نظرا فماء الخد نبت   حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الخد حتى   اراك خيال اهداب الجفون

واما تضمينه فليس من الحسن في شي فان النطاق لا يكون للمحيا وانما هو للخصر وما احسنه في قول المتنبي الذي ضمنه منه

وخصر تثبت الابصار فيه   كان عليه من حدق نطاقا

وفي معناه للسري الرفا

احاطت عيون العاشقين بخصره   فهن له دون النطاق نطاقا

وقد نص ارباب البديع على ان حسن التضمين ما صرفه عن معنى غرض الناظم الاول

كقول الشيخ شهاب الدين بن حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره   حكيت طلعة من اهواه بالبلج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

واما اذا لم يصرفه عن معناه الاصلي فهي امشعانة ليس لها موقع ومني الشهاب المذكور بعداوة بعض شعراء عصره فقال يهجوه

اذا نظم المدايح والاهاجي شهاب الدين احمد الخفاجي
فلا تعبا بذلك واطرحه ومن يعبا بقوقاة الدياجي

وقال فيه ايضا

شهاب الدين دع عنك اللجاجة فلست تعد من عليا خفاجه
نسبت اليهم ظلماً لعمري كما نسبت الى الطير الدجاجه
اتقوى ان تهاجيني بشعري وهل تقوى على الحجر الزجاجه

ولما وقف على كتابه الريحانة كتب عليه لما راى من قلة جدواه

هذا الخفاجي الذي لم يزل سواته غادية رايحه
اهدى لنا من سوء افكاره ريحانة ليست لها رايحه

وهو من قول لسان الدين بن الخطيب في اهل سلا

اهل سلا صاحت بهم صائحه غادية في دورهم رائحه
يكفيهم من عزر انهم ريحانهم ليست لها رائحه

قال المولف عفا الله عنه هذا ما تيسر ذكره واثباته من محاسن اهل مصر القاهرة واقتطافه من رياض ادابهم الزاهرة مع علمي بانه قطرة من داماء ونجمة من سماء وقل من جل وغيض من فيض وكيف وفي مصر واهلها يقول القائل

قل للذي سار بلاد الورى واظهر القوة والباسا
من لا راى مصر ولا اهلها فما راى الدنيا ولا الناسا

ولكن بعد ديارنا عن ديارهم اوجب عدم الوقوف على اثارهم والاطلاع على محاسن اخبارهم واين الديار المصرية من الديار الهندية وفيها يقول ابن الضريبة ارض الهند شاسعة ناسه وبلدة كفرة طاغية على الخلم اجدال جهدا ولم اهل من شيئا من ذلك نهلا اذا بذل الانسان غاية جهده فليس عليه بعد ذلك ملام والله سبحانه اعلم

تم هذا القسم ويتلوه القسم الثالث في محاسن اهل
اليمن المقلدين بدرر اثارهم جيد
الزمن وصلى الله على محمد
واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين يحيى الزيدي

اليمني سيد تفرع من دوحة النبوة والرسالة وايد ترعرع في روضة الفتوة والبسالة
زبدة سلالة السراة من لوي بن غالب ونتيجة مقدمات القضايا التي هي العدل والجود
موجبات سوالب ناظر وطرمجده بين الرياسة والسياسة وجمع بين كرم الاصل و
الخطاب الفصل فاجتمعت له الحسنى وزيادة واباؤه من سادة كوكبان الاعظمين
وائمة الزيدية المتسمين بامرة المؤمنين الذين ارغموا انف الدهر بشم اقدارهم
وعركوا اديم الخطوب بهمم اقتدارهم فطلعوا في افاق الشرف شموسا واقمارا واقتطفوا
من حدائق الرياسة ازهارا وثمارا وما زالوا هناك مستولين على تلك الحصون والاطراف
منازل الاشراف حتى غزت بلادهم جيوش بني عثمان اليمن واستولت على القصوى منها
والدنى فنازلوهم في ديارهم وحصونهم وظهروا على ظاهرهم ومصونهم وشددوا
حصارهم وفرقوا انصارهم الى ان جنحوا للسلم قسرا فتركوهم في مواطنهم كانهم اسرى
ثم دالت لهم الدول ونال اخرهم ما لم ينله الاول كما سياتي ذكره مجملا ان لم يكن مفصلا
وكوكبان هذا مقر ملكهم ومستقر ملكهم وهو حصن على جبل باليمن بنيف بقلة
شما ويغوص بعنانه براسه في عنان السماء تسقط قوادم الابصار قبل الوقوع عليه
وتهي خوافي اللحاظ دون التحليق اليه **واخبرني** من راه انه يرى من مسيرة ثلثة
ايام ولما دخل العساكر العثمانية الى الاقطار اليمانية كان كبير السادة المذكورين
الامام شرف الدين جد السيد محمد المذكور ثم عمه السيد مطهر بن شرف الدين فاظهر
الطاعة للسلطان واتى في الخطبة له بتلك الاوطان وكتبا بذلك اليه وعرضا طاعتهما
عليه ثم وقع بينهما وبين الامراء الرومية حال افضى بهم الى نزال وقتال ولما بلغ
ذلك السلطان سليمان كتب الى السيد مطهر بن شرف الدين هذا الكتاب وضمنه شديد

التهديد والعتاب وهذا صورته مثالنا الشريف السلطاني وخطابنا المنيف
الخاقاني لا زال نافذا مطاعا بالعون الرباني والمن الصمداني ارسلنا الى الامير
الكبير العون النصير الهمام الظهير الشريف الحسيب الاديب النسيب فرع
الشجرة الزكية طراز العصابة العلوية نسل السلالة الهاشمية السيد مطهر بن
الامام شرف الدين يخصه بسلام اتم وثناء اعم ونبدي لعلمه الكريم انه لم يزل
يتصل بمسامعنا الشريفة العالية المنيفة اخلاصه لدينا وقيامه بقلبه وقالبه
في مرضاة سلطنتنا والانقياد لجانبنا وبمقتضى ذلك كان حصل شكرنا التام
وثناؤنا العام على مناصحته ولما برزت اوامرنا الشريفة سابقا بتعيين وزيرنا
الاعظم والدستور المكرم سليمان باشا الى البلاد الهندية لفتح تلك الولاية السنية
احياء لسنة الجهاد وقطعا لدابر اهل الكفر والعناد فاستبشر لذلك كل مسلم فرحا
وسرورا ووقع ما قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فرجع وزيرنا المشار اليه
ووجد طائفة من اللوندية تملكوا بلاد زبيد من المملكة المحمية وحصل منهم غاية
المشاق واذى الرعية وزاد ظلمهم وجورهم على العباد وعم ضررهم كل حاضر وباد
فتتبع اثارهم وقطع دابرهم واستنقذ الرعايا من ايديهم وصارت مملكة زبيد
من جملة ممالكنا الشريفة وعادت الى اعتابنا العالية المنيفة وابن بريده مكتوبكم
ومكتوب والدكم يتضمن الاخلاص في طاعتنا واتباع مرضاتنا وانهما صارا من
اتباعنا ومن اللايذين باعتابنا وتحققنا ما بلغنا عنهما من الاخبار على السنة المترددين
الى شرايف اعتابنا من تلك الديار وانهما صارا من توابعنا ومملكتهما من جملة ممالكنا
ثم بلغنا عنهما خلاف ذلك وتغيير ما كاتبانا عليه في السابق وانه وقع بينهما وبين
امرائنا بتلك الجهات خلف كبير ووقايع متناقضة عم ضررها المامور والامير
وهذا عين الخطا المحض الذي المترتب عليه ذهاب الارواح لمن عقل وفهم ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان مقامنا الشريف السلطاني الخنكار
الخاقاني قد ملك بعون الله بساط الارض شرقا وغربا وبعدا وقربا وصارت
سلطنتنا الباهرة كالابريز المصفى والخلاص المستصفى ورقم سجل سعادتنا
بايات النصر وختم لنا في شرقها وغربها على اهل العصر واستديم فخرنا على ساير الملوك
باحياء سنة الجهاد الى يوم العرض ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما ما ينفع الناس

فيمكث في الارض وعساكرنا المنصورة حيث سلكت ملكت وحيث حلت فتكت لا
يعجزهم صغير ولا كبير ولا يهمهم جليل ولا حقير ولو شئنا لجاءكم منا شرذمة قليلون
مائة الف او يزيدون ونتبع العسكر بالعسكر والجيش بالجيش حتى يصير عساكرنا
المنصورة اولهم في البلاد اليمنية واخرهم في مملكتنا المصرية ولا يخفى قدرة سلطنتنا
وتشييد اركان دولتنا وان اكابر الملوك ذوي التيجان واصحاب القوة والامكان
لا يزالون خاضعين لمرتبتنا العاليه مطاطين رؤسهم خشية مما يحل بهم عند
المخالفة من القضايا القاضيه وذلك شيء معلوم ظاهر ليس بمكتوم لكن غلب
حلمنا عليه كونه من سلالة سيد المرسلين ومن اهل بيت النبوة الطاهرين فلزمنا ان
نلبسه قبل اتساع الخرق عليه ونعرفه بما يؤول امره اليه وكونه اوى الى الجبال يتحصن
بها ويزعم ان ذلك ينجيه عين المحال فكيف وتدبيره تدميره على كل حال جهل
ذلك او علم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اين المفر ولا مفر لهارب وقد اقتضت
اوامرنا الشريفة تعيين افتخار الامراء الكرام محترم ذوي القدرة والاحترام مصطفى
باشا ان يكون باشا على العسكر المنصور باليمن المحمي وصحبته ثلثة الاف من
جندنا المنصور من المشاة والرماة والقادة والحماة معونة للامير ازدمير باشا بلغه
الله ما شاء وحال وصوله الى تلك الديار لا بد لك من الوصول الى خدمته الحضور الى
خدمته والسعي الى مقابلته بقلب منشرح وصدر منفسح وتمشي تحت سنجقنا الشريف
العالي المنيف وتدخل تحت طاعتنا المعظمة واحكامنا المكرمة وتكون مع عساكرنا
المنصورة على قلب رجل واحد مواليا لمن والانا معاديا لمن عادانا من كل معاند و
جاحد فان مصطفى باشا راس عساكرنا المنصورة وامير جنودنا المبرورة خليفتنا
في امرنا كلامه من كلامنا وحكمه من حكمنا ومن اطاعه فقد اطاعنا ومن خالفه
فقد خالفنا والعياذ بالله من المخالفة فليفتكر العاقل لنفسه ويتدبر بآرائه حسنه
قبل حلول رمسه ويتنبه من رقدته ويصحو من غفلته وسكرته فمن انضم الى
سلطنتنا وانقاد لامرتنا فقد رحم نفسه وصان مهجته وحقن دمه وحفظ
حرمته وله في دولتنا العادلة كل جميل ورعاية وما يتمناه من الزيادة الى حد النهاية
وقد امرنا مصطفى باشا بانه اذا دخل تحت طاعتنا ومشى على الاستقامة وانضم
الى عساكرنا ان ينعم عليه بامرنا الشريف بسنجق منيف لا معارض له في ذلك وليكن

مستقلاً

مستقلاً فيما هنالك فان فعلت فانت من الفائزين لا تخف ولا تحزن انك من الامنين
وان حصل والعياذ بالله مخالفه واستمر في العناد والضلال وخاض في بحر الوبال
فاثمه في رقبته وهو المهلك نفسه بطلبته ويكون من الداخلين في قول اصدق
القائلين يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وينتقل من الوجود الى العدم
ويندم حيث لا ينفعه الندم وقد حذرناه رغبته وتحننا عليه فاذا خالف اتيناه
بجنود لا قبل له بها واخرجناه منها ذليلا صاغرا لا ملجأ له من سلطنتنا الا اليها
ومثله لا يدله على صواب فليعتمد ذلك حرر بمحروسة قسطنطينية باوايل شوال
سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
فراجعه السيد بما صورته نور الله شموس الاسلام واطلعها وفجر عين
معين الشريعة النبوية وانبعها وفتح اكمام ثمار السعادة الابدية واينعها واكواكب
الدين الحنيف واسطعها واعلى منار الملة الحنفية البيضا ورفعها وكسر نواجم قرون
الشرك والبغي وقمعها وزلزل جموع الظلم والعدوان وزعزعها وارعد قلوب الجبابرة
المردة وافزعها والف بين قلوب المؤمنين والمسلمين وجمعها بدوام دولة مولانا
السلطان العظيم ذي الملك الباهر القاهر العميم القاطع بسيف عزه عنق كل جبار
اثيم هماز مشاء بنميم الهادي باوامره ونواهيه الى سواء الصراط المستقيم الذي اوتي
الحكمة والنجدة والله يؤتي ملكه من يشاء من فضله العميم شمس سماء الخلافة وقمرها المضيء
في الليل البهيم ظل الله في ارضه القائم باحياء فرضه ودينه القويم حجة الله الواضحة
ودلالته الناصحة للخلق على النعيم امين الله على خلقه وخليفته القائم بحجته بتقدير
العزيز العليم المتسم بحماية آل الرسول وابناء فاطمة البتول وسلالة النبي الكريم
الباسط عليهم ظلال عدله فلا ينالهم حر الجحيم فهم راتعون في رياض احسانه لها
نبت ونسيم وكارعون من حياض امتنانه التي لا يشوب صفوها صرف الدهر المليم
سامي الفخار زاكي الاصل والنجار الفايز بحوز قصبات السبق في الحسب الصميم الكاف
الاكف من تجافى عن الهداية وسلك مسالك الغواية وكان في الجهالة والعجرفة تصميم
الذي لا تحصى صفاته بتعداد ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد وسل بذلك كل خبير عليم
الخنكار الكبير والخاقان الاعظم الشهير سليمان بن سليم واهدى الجناب الشريف
نجايب ركايب التحية والتسليم ورحمة الطيبة وبركاته الصيبة الموصولة بنعيم دار النعيم

حرس الله مقامه العالي وحرمه المحترم من صروف الايام والليالي بما حفظ به الايات
والذكر الحكيم **وبعد** فانه ورد الينا من تلقائه اطال الله الاسلام والمسلمين في بقائه
مرسوم سطعت انواره وطلعت للمسرات شموسه واقماره وتضاحكت في عرصات
المجد كمايمه وازهاره وجرت على جداول رياض المحامد انهاره وزخرفت بما تقر
به العيون وتصلح به الاحوال انشاء الله تعالى والشؤون بحاره وتحاسد على شرفه
ليل الزمان ونهاره فوجدناه اشفى من الترياق وابهى من الاثمد في دعج الاحداق
يتبلج بتبلج البرق ويتحلب بالخيرات تحلب الودق يفوق اللولؤ الثمين نثرًا
ويفضح شقايق النعمان زهرًا ويجعل محدود الثناء عليه مقصورًا فتعطرت الافئدة
بنشره واعلنت الالسن بحمده وشكره وهب في البوادي والامصار نسيم ذكره ودخلت
الناس افواجًا تحت فيئه وامره   حبذا مدرج كريم جليل
زانه منشأ كريم جليل   لفظه الدر في السمط وفحواه
ومعناه سلسل سلسبيل   فاذا المدرجات كانت ملوكًا
فهو فيها وبينها اكليل   مدرج فيه للبهاء غدق
ومراح ومسرح ومقيل   فلله انامل رصعته بجواهر البلاغة و
ضمنته ما يعجز عنه قدامة المبالغة لو رآه الملك الضليل لظل خاضعًا او لبيد
البليغ لخر ساجدًا وراكعًا وعرفنا ما ذكره سلطان الامم ومالك رقاب العرب والعجم
المختص بحماية الحرم المحترم من الاحاطة بطاعتنا لجلالته ودخولنا تحت لواء
اقواله وافعاله فالحمد لله الذي وفقنا لطاعته وذادنا عن السلوك في مسالك
مخالفته واتى لنا بذلك الحظ الاسنى والنصيب الاوفر من الخير والحسنى ونرجوا
انشاء الله تعالى نيل الشرف الكامل وبلوغ المنى ومن استمسك بعروتكم الوثقى فاز
بمطالبه وحاز الغاية القصوى من ماربه وكان في امن من حوادث الدهر ونوايبه
تخضع له رقاب البريه وترتفع له الدرجات السامية العلية ويتم له كل سول ومامول
وامنيه ويحظى بعيشة رضية هنيئة راضية مرضية لا يخاف دركًا ولا يخشى
من قضية وهذا طريقة لنا معروفة وشنشنة قديمة مالوفة لا نميل عن الوفا
ولا نكدر من ذلك المشرب ما صفا كيف وطاعتكم من طاعة الملك الخالق ومعصيتكم
نظلم منها المغارب والمشارق ونحن من مودتكم على يقين ونرجوا انكم لا تصغون

الى

الى قول الفاسقين ولا تهملون جانب الصالحين والمتقين ولا تقطعون حقًّا للذرية
النبي الامين وابناء علي الانزع البطين كرم الله وجهه في عليين قل لا اسئلكم عليه
اجرًا الا المودة في القربى ذلك نص الكتاب المبين وانتم اولى برعاية ما امر الله به
ان يرعى وحقق من اولى ما تقرب به عترة النبي عينًا وسمعًا فكم لكم من محامد مذكورة
ومفاخر مشهورة ومعالي حميدة منشورة تؤمل ان تنقلوا بحسامها يد قبيح الوشاة
وتقطعوا طرق الواصلين بالاكاذيب والمشاة وتردوا كيد كل كايد لا يراقب الله
ولا يخشاه والذي نقله اليكم ارباب الزور وذووا الافك والفجور من تحولنا عن
طاعة السلطان الاعظم ومخالفتنا لما سبق من مودتنا وتقدم كذب يعلمه الداني
والقاصي ومن المين الذي لنا قلبه اشد الاختصاص وحاشا الله وكلا ان نرضى
مخالفته او نميل عن تلك الاحوال السالفه او ننكر تلك المعارف العارفه نعوذ بالله
من الحور بعد الكور او نكون ممن نقض العهد والطور او نتقاعد عن طاعتكم وهي التي
يجب السعي اليها على الفور فنكون كمن اشترى الضلالة بالهدى وتحول عن مواقف السلامة
الى مخاوف الردى وال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعرف الناس بالصواب وادراهم
بمعاني السنة والكتاب اطيعوا الله واطيعوا السلطان الحديث فكل من نسب الينا
خلاف طاعة ما ذكرناه فهو مما من خبيث فنقوا اسنا بالمودة الراسخة اطنابها والمحبة
الشامخة قبابها والرعاية المفتحة ابوابها والذي اثر تم اليه في ساقة الكتاب وبطاقة
الخطاب من بلوغ مخالفتنا لعساكركم المنصورة وكتائبكم الواسعة الموفورة ليس
صحة ولا اثبات ولا كان منا اليهم تعد ولا التفات بل قصدونا الى هذه الاطراف
والجهات وجلبوا علينا تركًا واروامًا وهتكوا عهودًا بيننا وبينهم وذمامًا وما
رعوا لاوامركم الشريفة فينا احكامًا وضيقوا علينا مسالك المعيشة خلفًا وامامًا
ورمونا بمدافع لا يرمى بها الا الذين يعبدون اوثانًا واصنامًا ولم يعلموا انا
ممن اوجب الله له رعاية ونصرًا امًّا نحيي الشرايع ونميت البدايع ولم يلق انا ما
ومن القوم الذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا فدافعنا عن انفسنا عن نفوسنا
واولادنا ما امكن مختلطًا من الدفاع وذدنا عن محارمنا وترك الزيادة لا يستطاع
واخذنا بديدنا الحلم مع الصبر طريقًا وقرانا ان الباطل كان زهوقًا ونحن
في مهاجر يسير ومكان ياوي اليه الضعيف من الانام والصغير لا يناقش من اعتصم

واقتصر فيه على طاعة ربه ولوات عساكركم المنصورة الالوية المسلمة ان شاء الله تعالى
من صروف الاقضية وجحوا همهم العلية وعزائمهم الصلبية القوية الى الجهات
العاصية الكفرية اذن لنا لوامن الخير نيلا عظيما وسلكوا الى السعادة صراطا
مستقيما واصلوا افئدة الكفار نارا وجحيما وادركوا من فضل الله سبحانه وتعالى
جنة ونعيما غير انهم تشاغلوا بحربنا عن جميع الحروب وفوتوا بذلك كل غرض مطلوب
واهملوا اجهاد الكفار حتى سقط للجنوب وهب في ديار الاسلام صبا الشرك وجنوب
وحين وصل المرسوم المشرف والمثال الكريم المفوف والخطاب الفخيم المزخرف
طبنا به نفوسا وسكنا به محلا من الامن مانوسا ودفعنا به عن وجه المسرة
ظلاما وعبوسا وبوسا فان امتثل من حولنا من الامراء الاكابر ما صدر منكم من
النواهي والاوامر ونسوا ما ذكرتم من الموارد والمصادر فذلك البغية المقصودة والضالة
المنشودة والدرة الثمينة المقصودة والنعمة الشاملة المحمودة وان خالفوا اوامركم
المطاعة وقابلوا نواهيكم اللازمة بالاضاعة فحسبهم عذابكم الوبيل وما تعدونه لمن خالفكم
من التنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وحرر ثالث عشري رجب الحرام سنة ثمان وخمسين
وتسعمائة **ثم لما توفي** السلطان سليمان وقع بين السيد المذكور والامراء
خلف في العهود والايمان فخرج السيد عليهم ثائرا وقصدهم في جموعه سائرا فقتل منهم
كثيرا واصبح لنار الحرب مثيرا واستولى على اكثر البلاد وصدقهم الجهاد والجلاد حتى
ارسل السلطان سليم وزيره سنان باشا وجهز معه من الجيوش ما شا فوطد اليمن
واسترد ما ذهب واطفى ثائرة ذلك اللهب ولم تزل الاقطار اليمانية
في حوزة الملوك العثمانية حتى قضى الله للائمة الزيدية بالنصر فغلبوهم عليها اوايل
هذا العصر واخرجوا جميع الاروام منها وكفوا اكف المتغلبين عنها بعد ان قتلوهم
القتل الذريع وتركوهم بين سليب وصريع وكان اخر وزير دخل اليمن من الاروام
فانصوه الوزير فانه قدم مكة المشرفة لعشر بقين من محرم الحرام افتتاح عام سبع
وثلثين والف فقتل الشريف احمد بن عبد المطلب وتوجه الى اليمن فلم يتم له مرام ولم يصح
له نقض ولا ابرام فرجع راضيا من الغنيمة بالاياب لا يملك الا عليه من الثياب فاستبدت
الزيدية بالممالك اليمنية وقضت ما في نفسها من الامنية فهم اليوم ولاتها حزنا
وسهلا ورؤساؤها فتى وكهلا وامام اليمن في عصرنا هذا وهو سنة اثنين وثمانين

والف والامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم وقد ذكرت نسبه في سلوة الغريب واسوة
الاريب وهذا وان كان خارجا عن غرض الكتاب الان الاستطراد استقصى ذكره ولا
يخلو مع ذلك من فائدة **ولنعد الان** الى ما نحن بصدده **والسيد محمد**
بن عبد الله صاحب الترجمة من النظم والنثر ما يبهر الالباب ويدخل الى المحاسن من كل
باب **فمن نثره** ما كتبه الى الحداد السيد عبد الله وهو يشتمل على شيء من شعره **وهو**
بسم الله الرحمن الرحيم مطالعة المملوك طليعة باله ولسان حاله وترجمان بلبابه
وحديث سره وبيان خبية صدره مظهر جليل رجائه ومصدر دخيل دائه عبرة
اجرتها عين جنانه في عبارة لسانه وزفرة صعدها لوعة اشجانه في اشارة بيانه
ومهجة اهدتها في اثناء سلامه لهبة اوامه وحشاشة اثارتها نار غرامه في لسان اقلامه

هي نفسي اودعتها نفس الشوق ... وقلبي تجري به الاقلام
وهي دمع تفيض من لوعة البين ... وفي ادمع المشوق الكلام

بل هي رجع صدى وسواس الشوق والنزوع ومجرى الزفرات المردودة من وهج الضلوع
برهان ما اكن من الداء الدفين وعنوان ما احس من كلف الطود الحزين

هي مرآة صفاتي انما ... اتراءى لك في مرآتها
فاذا ما شاهدتها مقلة ... شاهدت نفسي على علاتها

مرآة نفس رقت وجدا وكآبة ولم يدع منها صبابة الفراق غير صبابه فلو انها
عرض لكانت هوى في فؤاد مهجور ولو عقد في ترائب مصدور ولو كانت قلبا
لثوى في جوانح عاشق او دمعا لما جرى الا من محاجر وامق ولو انها جرم لكان
ياقوتة راح او جوهر لما كان الا من جواهر الافراح شمس الفضل المستوي على عرش الكمال
وقمر الفخر السابح في فلك السودد والفعال مركز السماحة والحماسة ومعدن الكرم
والرياسة وقدوة الملوك الساسة فتى من طينة المجد وماء السودد العد جواهر
نظمه انتظمت نظام جواهر العقد كريم عرف رياه يفوح بنفحة الند مساعيه مشفقة
بيواقيت من المجد شمايله مقتدة من برد النسيم واخلاقه منتسمة من الروض الوسيم
ومحاورته مختلسة من الدر النظيم وانواره يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم
ذكره اطيب من نفس الحبيب وحديثه اخفى من مغيب الرقيب ومفاكهته اشهى من
رشف الثغر الشنيب وصدره اوسع من الافق الرحيب

رحيب فناء الصدر ليس بضيق ... ولا حرج لكن بعيد كما يبدي

ففيه مجال للتواضع والعلى ... وفيه نصيب للفكاهة والجد

نور العترة وفخرها وملاك الامة وسترها وسيد الاسرة باسرها ابن بجدتها وابو عذرتها المطلب اللب السري الذي الواضع الهنا مواضع النقب الندس المهذب الحول القلب عذيقها المرجب وجحيرها الماوب حسنة الدهر ودرة تقصار الفخر الرحلة العلامة الشهير مصباح زيت النبوة وسيد ارباب الفتوة كريم الخؤولة والابوة بحسبه صميم ونسبه كريم واباؤه اهلة المحامد واقمار المشاهد وشجى فواد الحاسد فهم المحلون في حلبات العليا والفايزون من زلام الدين والدنيا والمحلقون في فضاء العز الى الغاية القصوى

بيض بهاليل يستسقى الغمام بهم ... في المحل ان ظن يوما هاطل الديم

يفوح عرف المعالي ان ذكرتهم ... ويعبق الكون مسكا من حديثهم

هم ارومة سيد الاسرة وجرثومة سرة السرة من علماء العترة ابناء البطين ناطورة اهل بيت النبي الامين محيي الدين المفضل عبد الله بن امير المؤمنين يحيى شرف الدين

سلسلة من ذهب ... منوطة بالشهب

ونسبة ترددت ... بين وصي ونبي

سبحان من قد سفا ... من سيئات النسب

لا برح نسبة تميمة في اجياد الحسب ولا انفك حسبه رقية في جلبات المكارم والادب ولا زال ادبه حليا لعاطل الادب وجمالا لشرف الاسماء والنسب ولا فتيت اردية العلماء مجرة بمساعيه ومطارف المحامد مفوفة بمعاليه وربطة الفضلة معلمة باياديه وركاب الفضايل والفواضل معكوفة بناديه ولا برح عاكفا تحت سرادق الكرم واقفا في رواق من حسن الشمايل والشيم تخفق عليه اعلام العلم وتنشر امامه الوية الحلم ما طلع نجم في برجه ولاح نوره ونجم طلع في مرجه وفاح نوره

وفاح نور روضة النعيم تغنيه ... على ايكة الهنا الا فراح

لا خلا من هلاله فلك المجد ... ولا غاب نجمها الوضاح

فلجيد العلياء منه عقود ... ولعطف الفخار منه وشاح

فلا اصابته عين الكمال ولا سلب الدهر بفقده ثوب الجمال ولا برح كعبة للجود وعمرة للمنجوع ونورا ابلج في اثناء الوجود فانه لما نفحت نسمات الاشواق ودارت على اما بعد

كوكبها

كوكبها دون الرفاق قدمت كتابي الى الحضرة ينهي الى مولاي ان شوقي الى مراة البهي ومحياه السني شوق الغريب الى الوطن والنازح الى السكن والمهجور الى العناق والمحموم الى الدهاق والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبلج الصباح بحديثه الحمى بينه فقيد الجلد عميد الخلد جديد الكمد بالي الصبر والجسد يهزني اليه نسيم الصبا ويبكيني مباسم البرق الكليل ويستبكي نوح الحمام على الهديل واني لا ازال من فراقه متلفعا بابراد الضنى متعلقا باذيال المنى لا يجمعني والسلوان فنا ولا يفرق بيني وبين الاسف الا القرب والغنا ولعمري لولا رافة سيدي بوله وبضعة جسمه وفلذة كبده قد ابر على كل ما الوف واربى على عطف كل اب معطوف لارخيت عنان القلم في ميدان الشكوى ولكني ثنيته طاويا الكشح على البلوى فرقا ان تالم نفس مولاي واشفاقا ان يلتاح قلبه من جواي وامرته ان يرد فناء سيدي مسرورا فرحا وان يسحب ذيله في ساحاته تمرحا ويسفر طلاقة وبشرا ويفتر تبسما عن ثغر خريدة عذرا ملتثما للارض بين يديه قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه اذ ليس يمكن اداء الثناء بوجهه ولا بلوغ غايته وكنهه هيهات هيهات ذلك اعز من بيض الانوق وابعد من العيوق والابلق العقوق غيران الحيا من عظمة تلك العقوة والجلال لابهة تلك الربوع قد كسر من نشاطه لما ضربه الحيا بسياطه فلم يقدم الامد هو شا فسلا مصوبا ناصيته خجلا فليصرف سيدي ذنبا صفحا ويضرب عن تتبع تبعاته عفوا وصفحا فقد جاء ملقيا للمعاذير معترفا بالقصور لا بالتقصير وسيدي اكرم الناس شنشنه واولى من ستر سيئة ونشر حسنه فلعل سيدي ان يغض عن قذاة عين التغاضي ويلحظه بعين محب راضي فان الرضى عنه عن العيوب حسيرة كما ان عين السخط بالذنوب بصيرة والكريم من اقال العثرة الكرام واللئيم من على هفوة المقترفين نمام والانسان الى شاكلته يجنح وكل اناء بالذي فيه يرشح الكريم من لا يقيل عثارا او يستر العوراء انما الحر من يجر على الزلات منه ذيلا ويغضي حياء هذا وانا اهدي الى سيدي سلاما دقيق الورد دقيق البرود الطف من برد الخدود واحسن من تفاح النهود واعذب من ماء البارق وارق من فواد العاشق وازهى من نور غيضه وابهى من روضة في بيضه وابهج من خريدة مشنفة في حجرات مفوفة واحلى من رشف الثغور واسنى من الدر في نحور الحور سلاما لو تضوع لكان مسكا فايحا ونورا لا يمحا يفوح

في مقعد صدق قدسي ويلوح من فوق عرش وكرسي تهبط السكينة باسراره المصونه وتتنزل به الملايكة والروح الى تلك الربوات والسوح ويغشى تلك النفوس التي لا يتلون بها رجس النفوس ويحييها عن الحي القيوم بختام الرحيق المختوم و رحمه الله سبحانه وبجانه **فراجعه والده بقوله**

رجوع شباب ام ورود كتاب … اذ الخطو بالمنوي بخطاب
وابدك وهني قوة واعادلي … وقد كنت شيخا عنفوان شبابي
سطور بها شرح الصدور وجدتها … طلاسم قد جاءت بكل عجاب
نعلقها عند الكروب تميمة … لتفريج هم او لنيل طلاب
وماذاك نفث السحر اذ هو باطل … وهذي اتت ملأ بكل صواب
فلا غرو ان غاضت مياه قريحتي … وتاه بها عقلي وغاب صوابي
فاني ترى لي في الاجابة مسلكا … يناسبها ان رمت رد جوابي

روضة بلاغة انيقه وحديقة فصاحة عذيقه سقت سماء المعاني رض الفاظها فزكى نباتها وهبت عليها لواقح البيان فنتجت في احسن الصور ابناؤها وبناتها و تبخترت فيها ربيع البديع بزخرف حلل انوار انواره فاهتزت وربت بزواهي زواهر مكنونات اسراره فاوراقها من ورق الجنة وازهارها ضاحكة مفتنة مفترة عن كل ثغر بديع فكل فصولها دائمة الفواكه دانية القطوف وكل فصل منها ربيع تتبادر فرسان نفائس المعاني على مضمرات مراكب تراكيبها من يكون المجلي السابق ويتنافس منظومها ومنثورها في السبق الى ما بين العذيب وبارق فكلها مجل هناك لامصل ولا لاحق فقربنا العت في البلاغة الى ان غدت لغرائد اساليبها خوارق موشحة بسوط نظم لها معيد من نفسها ومحارق خرائد لم ترض همة منشيها من ابكارها الا ما هو مبتكرها وابت انفة قريحته التزين بعوار العواري فالله لذوقه مكررها فبرزت للجنان جنان حور عين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلا ينفك المتصم بها كل ان هو في شان حتى ينتهي الى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على الاذهان ولم لا يكون كذلك ومنشيها ذو اليد البيضاء في معجزات البلاغة الذي انس من جانب الطور نارا والضارب بقلمه بحرها فلم يقبل الدر الا كبارا فلذلك رجع وهو من نفثة سحرها الكريم الكليم واصبح وعصى حجته تلقف

ماصنع

ماصنع منهم كل سحار عليم حتى القى سحرتها سجدا ومؤمنين برب جيشها القديم قدرا ومن اياته عجبا من اسرار كهف صدره والرقيم بل هو ناموس البلاغة خاتمهم الاحمد المحمد وكيف لا يكون كذلك وهو من العترة المحمدية ابن عبد الله محمد فعليه من السلام اسناه ومن الثناء انماه واهناه **وبعد** فان الولد الفذ البذ المتحلق من طيب الخلال بما طاب وعذب ولذ نور مصابيح زجاجات القلوب وروح الارواح وهزة معاطف الاعطاف ووريح اغصان الاشباح وسر سرائر اسرار نفيس الانس وشرح سطور الصدور بنقائش عرائس حور تلك المعاني المقصورات من الاعجاز في القصور التي كل موضع مفرداتها ومركباتها من المنظوم والمنثور لملوك معانيها العزيزة في مقاعد اعجاز الغريزة كلها صدور فهي سموات تفضل دارت افلاك فخرها بدراري انوار فصل الخطاب واردان رفيع منيع رقيمها بمصابيح السليقة العربية التي اختارها الله لافضل نبي واجل كتاب فلا برحت قريحته السمحة السليمة عذيب بلورق نضاح ينابيع الادب ولا انفكت بجلبته لها تصلي وراها لواحق داب من تادب وذلك انما اخذت مجامع احاسن اجناس القول وفصوله ولم تدع نوعا من محاسن الاحسان الا احاطت بذاتيه وعرضيته و مقطوعه وموصوله ولا غادرت بهيج زخرف بديع الا وسحبت فواصل جوهر حسنه في ميادين ايجاز الاعجاز وتطويله محيطة بفنون الافتنان فلذلك انتظمت من اساليب الحسن في كل فن سمحة بلطيف الادماج المشير بلطيف طريقة استتباع كل معنى حسن لم تترك طريقا من البلاغة الا طرقته ولا معنى من الفصاحة الا خرقته فلم تدع لمتكلم في قول المعاني منزعا ولا ابقت لمنطيق في مواضع الاحسان موقعا فبماذا يجي من حاول الجواب لذلك القول الجامع وقد اخذ من جميع طرق الاحسان بالمجامع الاعي بالاغارة على ما حوته من اللفظ والمعنى والتنويع بانواع هنات السرقات ومن ذا بالسرقات استغنى ولو شاء لموجبها موشيها لترك للاجابة طريقه ووسع لمخاطبه في الاستقاء بمطارحة طريقه فكم اردت ذلك فتبين بعد المناسبة بين بيانه وبياني وكنت كلما حاولت ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني فلم ار في شرع البلاغة مجيزا لان اقابل بجديد ذكري من معدن ذهب منشيها ابريزا لكن لزم الاجابة وجبها مع الاصابة وغير الاصابه ولو اشترط استواء الابتداء والجواب في حسن المخاطبة وان يتفاوتا في كمال المناسبة لما سمى

رجع الصدى جوابا ولا عدمت حركات الجواب وغزلان الجفون بين الاحباب خطابا
لكن ذلك عجز لما حوض ملئ سركه سرورا به حتى قال قطني فلم افرغ منه عليها فاتني من
الاحسان سني اذا كان عجزا من يقول انا منك وانت مني واقول له انا ابوك وانت
ابني وانى لجا الشكر على ذلك وهو ممن يقول انت شجري واقول له انت ثمري فغير بدع
ان تفضل الشجرة الثمرة فليجعل الولد البر من بره ان يعذر اباه عن عجزه في الاساءة
فضلا من الاحسان فانه اباه ولكنه عجز اعاد الفرح به شباب المرح وشبان الحزن في
القلب فشيخ المرح والحبور فلا برحت غرة تلك في العلوم الفنون ولسانك في البيان
القلم وصدرك اللوح وما يسطرون والله سبحانه اسئل ان يجعلك ممن هو على خلق عظيم
واجر غير ممنون وان لا يقطع عنا وعنك المراعاة بعقبات رعايته انه حميد
مجيد حسبي رشيد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن نظم السيد محمد
المذكور هذه القصيدة الطنانة التي خاطب بها ابن عمه السيد عز الدين محمد
بن شمس الدين بن شرف وعاتبه فيها لكلام بلغه عنه

اعاتبه وهو المليك المكرم … وقبل افتتاحي للعتاب اسلم
سلام على اخلاقك الغر كلما … تالق علوي السنى المتبسم
سلام كزهر الروض حاكه الصبا … ولاح بريا نشره يتقسم
كماء الصبا يجري بخد خريدة … يزهو به ورد الخدود المنعم
سلام كانفاس الحبيب اغتبقته … ففاح به ثغر شهي ومبسم
على حضرة الملك الاعز الذي له … على صهوات النجم خيم مخيم
له شرف تهوي الدراري تولها … لها شرف والمشا واعلى واعظم
وبيت علي فيه ذرارة ما احتبى … ولا نهشل فيه بسوح مفخم
ولكنه بنيان مجد يشيده … امام محق او مليك معظم
قواعد مجد للفخار قديمة … تاخر عن ادنى مداها المتقدم
ليحيى امير المؤمنين اساسها … وفيها لشمس الدين مثوى وملزم
وقفاها في بيت رفيع علاهما … فتى وصفه في الكرم ما له سم
مليك له تعنو الملوك مهابة … فيقضي عليهم ما يشاء ويحكم
هو الفارس الحامي الذمار محمد … حميد الثنا بدر الكمال المتمم

بدا في سماء الفخر شمسا منيرة … تطيف به من آله الغر انجم
همام له فوق المجرة همة … مضت حيث لا يمضي الحسام المصمم
وليث هصور يتقي جيشه به … وطيس الوغا والحرب نار تضرم
على المعالي حل ارفعها على … وشيدها اذا وشكت تتهدم
صبا قلبه للمجد والمجد دمية … وما مهرها الا معترك دم
ومن عشق العليا شاق فؤاده … حسام وخطي وطرف يحمحم
فيا حايز الغايات ايا تلك التي … سبقت بها مكشوفة ليس تكتم
رداء المعالي كان عقلا فحيثما … ترديته حبرته فهو معلم
امولاي يا خير الانام نداء من … محبته ما عاش لا تتصرم
نداء اخ ما زال ينشي لسانه … عليك ثناء كالعبير ينجم
ثناء يغير الوشي وهو مفوف … ويخجل منه الدر وهو منظم
ويفتر عن زهر الغرابيس زهرها … وباكرها دمع من المزن مسجم
كاجنحة الطاووس حسنا وبهجة … يذال له الروض الربيع المنمنم
ثناء فتى شاقته منك شمايل … حلت فهي شهد اغلت فهي عندم
ودقت فكانت كالنسيم لطافة … وراقت فليست كالشمايل تسأم
وطابت ففاحت عنبرا وتنفست … عبيرا فكادت في الوجوه تبسم
فما بالها في هجر ودي اقطبت … وكاد محيا بشرها يتجهم
وقول اتاني عنك قلبي بسيفه … كليم وبعض القول كالسيف يكلم
تبيت له في القلب مني فوارض … تورقني والناس حولي نوم
يهيم بحر الفكر منذ سمعته … فؤادي اذ السمار ناموا وهوموا
اقول اخي قد اصبح اليوم واجدا … ووجد اخي يشجي فؤادي ويولم
وكيف يظن السوء في لمريب … عماها اليه شخص سوء مميم
وما ذا الذي ان كان حقا كلامه … ستحويه كفي ساء ما يتوهم
تبت يداه يغرو الي في … مقامك امر اليس لي فيه ملزم
وبعض معاداة المعادين غيظة … الى غلة يبغي عليها فتحسم
كادم اذ عاداه ابليس عامدا … وليس له دخل عليه ولا دم

سعى بي واش لا سعت قدم به ... وزخرف اقوالا فقال وقلتم
اما قسما بالمستجن بطيبة ... وحلفي عن حنث ابر واكرم
لئن كان قد بلغت عني جناية ... لمبلغك الواشي اغش واظلم
فرفقا ورعيا للاخاء فانني ... اخوك الذي عليك يرام
يصون ويرعى سالفا تتعارف ... وينبي عن مكنونها ويترجم
فيا ملكا قد جاءني عنك انه ... تبرم بسعي وهي صاب وعلقم
يقول فلان انتم تعرفونه ... وهل علموا الا الذي انت تعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ... ليعلم ما يسجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي نعته ... ولكن مدح المرء للنفس يحرم
عليك فسل عن شيمتي غير حاسد ... يبث جميل الذكر لا يتلوم
يبت هو لا جعد على الفوز كفه ... اذا نال من يبذله يتبرم
ولا ضرع ان فاته فوقت له ... سهاما والنعمى وللبوس اسهم
ولا هو ان نال الغنى اقصر الغنى ... على نفسه بل وفره متقسم
ولا هو من ان راح عطلا من الثرى ... يرح وهو عطل من حلى القصد معلم
بكف جماع القول لا فيها هد ... وان قال لا عي ولا هو مفحم
وما تلق النادي بسحر بيانه ... كان سناه في دجى الخط انجم
وتهوى الغواني منظوم فكره ... ومنثوره في حليهن ينظم
طغى قلبي فاصفح فانك هجته ... بما الكبر فيها علي تحكم
تجنيت لي ذنبا لتعذر جانيا ... كذا العر اذ يكوى صحيحا ويسلم
فلا غرو ان فار الاناء بمائه ... ومن تحته نار الغضا تتضرم
وان كمالي منتم ونقيصتي ... اليك وان اثلم فانك تثلم
تعرضا ني عرضي وعرضي عرضه ... ولي لحمه لحم ولي دمه دم
امولاي يا من خلقه الروض ناضر ... يروح لديه تاح من يتوسم
اعيذ كما لا حزت خصل رهانه ... فجاوزت شاوا دونه النجم يحجم
وحلما تزول الراسيات وركنه ... شديد المباني لا كمن يتحلم
وقلبا ذكيا شربا المعية ... ايا سر لديها اغلق القلب اقدم

تعلمونه

اعيذك

اعيذك ان تصغي الى قول كاشح ... يحبر زورا ويشبه ويبهم
يوافيك في برد التملق كاذبا ... وتحسب غفلا برده وهو ارقم
وكيف وانت الفحل جاز محاله ... عليك لعمري انت اذكى واعلم
وهل ذمني الا الحسود فانه ... ليعلم ما يسجيه عني ويرغم
ولو جاز اطرائي لنفسي سمعته ... ولكن مدح المرء للنفس يحرم
وهل في قضا بالفعل مولاي انه ... لديك بصدري صادي ويكتم
اخي ان كففت الخير فالشر كفه ... كفافا فان ان الكفاف لمغنم
فرفقا بنفس من مقالك اوشكت ... تذوب وكادت حسرة تتضرم
اقول اذا جاشت عليه وازمعت ... وعاد بها من جفوة الخل ترنم
هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لمولاي مني ما يحل ويحرم
امولاي ما يرضيك كل خلاله ... واي فتى في الناس قدح مقوم
كفى المرء نبلا ان تعد ذنوبه ... فتحصى ومن ذا من اذى الناس يسلم
واني على ما كان مثن وشاكر ... مدى الدهر لا اشكو ولا اتظلم
ولست بناس ذكر اخلاقك التي ... بها انا مهما عشت مغرى ومغرم
فلا تحسبني صارفا للثناء ان ... ثناك من الواشين ظن مرجم
وحقك اني ما حييت لوامق ... شمائلك الحسنى محب متيم
وهل يقلع الانسان مقلة نفسه ... وان بات من عوارها لا يقوم
وليس انتزاحي عن جنابك جاحدا ... عوارف بل ربى حقها اللحم والدم
ولكن اخوانا ابوا لي فراقهم ... فطاوعتهم والقلب بالشوق مفعم
ولا صارفا ودي لغيرك صادقا ... به عنك يا نجل الوفا والتكرم
فوادك ابغي ان يكون مكانتي ... به حيث لا يوفي وشاة ولوم
اذا صح لي من قلبك الود وحده ... ظفرت فلا آسى ولا اتندم
ومالي الى ماء سوى النيل حاجة ... ولو انه استغفر الله زمزم

ثم اتبع ذلك بنثر فقال المقر المستنجز علوا الشامخ رفعة وسموا مركز دائرة الكمال ونقطة بيكار المجد والفعال قطب فلك الكرم وينبوع مكارم الاخلاق و الشيم معدن السودد العد وفرع دوحة شرف النجار وكرم المحتد كعبة الكرم والجود

وحرم الخائف المنجود وهلالة هلال الوجود ربيع الوفاد وثمال المرتاد ومقصد
الحاضر والباد مقام شدت الجوزآء لخدمته عقد نطاقها وعنت الكواكب لعلياه
شاخصة باحداقها وجرت لطاعته دورة الافلاك واقترنت حسب ارادته السبعة
الاملاك ربوة الفخر العليا وبهجة الحيوة الدنيا ودوحة المجد التي سقاها مآء النبوة
ريا غرة الامة نور الغمة زبدة سلالة الايمة من كرم جده وساجده وتغلغل في الشرف
صيته وشرف مجده وتضوع في مرابع الكرم شكره وحمده موئل آل ياسين وملك
ابنآء الانزع البطين سلطان عترة سيد المرسلين محمد بن شمس الدين لازال للصريخ
نصره وللمنجود عضده وللعصر البهيم غرة ما جن غاسق وحن عاشق وطلع نجم
ولاح في برجه ونجم طلع وفاح في برجه امين **وبعد** فصدورها من اخيه ورقه
المعترف بموجبات حقه حليف الاشواق الى سوحه العالي واليف الاتواق الى مقامه مرتبع
المعالي دايم الولوع بذكراه وعقيد النزوع الى محياه منهية عن محررها سلام رق حتى ود
النسيم لو اشتمل ببرده وطاب حتى تمنى الروض الوسيم لو تنفس بعبيره وبنده يفتر عن
ساحته غبطة وسرورا ويسفر في روضة حضرته روضة وغديرا ويتردى برد آء العروس
بالصيف رقرقته فيه العبير احلى من رشف الثغور واشهى من ضم تفاح الصدور وانق
من يتيم الدر في نحور النحور والذ من خلس الوصال عند العاشق المهجور واعطر من
نفس جرى بين شفاه عذاب وارق من نسيم عتاب مردد بين الاحباب

سلام حكى لذة العاشقين	بطيب العناق وطيب القبل
كروض الخدود كلين القدود	كدر العقود كورد الخجل
يفوح كانفاس خود سرت	لعاشقها من بديع رتل
يرق كما رق قلب المشوق	عند سماع رقيق الغزل
سلام كمثل سلام الحبيب	على الصب بعد الجفا والملل

يحكي اخلاق من اهدي الى مقامه ويشاكل شمايل من القي الى حضرته فلقاه بكرامه
قبل فض ختامه مؤدية لما يجب من ادآء السلام الطريف والتهنية بسالف عيد
التعريف وتقدم ذلك اليوم الشريف ثم ما ثلة لتعرب لسيدي ان اخاه ومملوك محض ولاه
لا زال ينشر مطارف شكره ويفتح نوافج مسك ذكره ويجلو على ايدي الاسماع لعيون القلوب
حدائق نعوت فخره وانه قد طويت حنايا فواده على كنوز صدق وداده واشتملت شغاف

قلبه على صدق محبته وانه على ما يعهد من اخيه من الرعاية لحقوق الوداد
والصيانة لشروط الاخوة في المقترب والبعاد

انا باق على ودادك مولاي	مداما بقيت ود الصديق
لست ممن يخون في ظهر غيب	ومراع لموجبات الحقوق

فما بال سيدي وانا حنضو الى نار الوفا منطو على معين الاخلاص والصفا غير قانع من
صدق المودة باللقا قد صدق في رجمات الظنون وجرعني من كاس موجدته زاوم
المنون اذ قال في كتابه الى سيدي جمال الدين لطف الله المطهر ما قال ونسجني في تلك
المقالة انا ومن يحب اثارة الفتن بمنوال في عبارة يركن اليها فيفرع ما يجب منها و
يقبس ما يشاء عليها وحين عثرت على ذلك الكتاب ومر بسمعي صاب ذلك الخطاب
جعلت اقول ما هذا من مولاي الا نفثة في سورة غضب ونار قد خبا منها اللهب بزخرف
زور القاه اليه خب ختور والان لم يبق لها لهب يصدع ولا دخان يثور بل سكت غضبه
في اثرها ولم تشرف فواده بوترها فهو اصفى الناس قلبا واطهر الخليقة نفسا وسربا الى
غير ذلك

السيد محمد بن عبد الله الهادي

فرع من تلك الارومة وفرد طاهر الاكرومة جده احد اولئك الائمة ومجده تشهد
به الامة رفعت رايات المكارم فكان عرابها وازدحمت سلوك الافهام فكشف ارتيابها
بذكاء يلتهب يوخذ منه بقبس وفهم يوضح من المعاني ما التبس وادب ان نثر فالورد
محمر خجلا او نظم فالدر مصفر وجلا ولا يحضرني الان من كلامه غير كتاب كتبه الى القاضي
محمد دراز المكي مراجعا عن لسان بعض اصحابه وهو محض عطور ودر منظوم في رق
مسطور وقراضات ذهب ساقطها اليراع من الاحرف المنورانية تنبي عن نور و
شموس من كلام اطلعها افقها في بروج من القراطيس وكواكب من الانتظام تبلجت في
سمآء البلاغة وتنوعت وتذبجت فما هي الا اجنحة الطواويس فوردت من تلقاء مولانا
الافندي علامة زمنه ووحيد الكتابة في شامه ويمنه وغرة وجه الكتاب المعتبرين
من مكة المعظمة جمال الاسلام وواسطة العقد النفيس من العلمآء الاعلام ودرة
تاج المفاخرين السيوف بالاقلام محمد بن حسن دراز حما الله حماه وجعل درة ذاته الكريمة
محصنة من الكلاية ووقاه من كل سوء وحماه واهديها الى حضرته العلية وسدته التي هي

بابلغ ما يوصف به مليه سلامًا تنزل بركاته غيوثًا هامية وتولى الجود راته غصونًا من شجرات مرجوحة المتكاثرة نامية وتساوي اوقاته طيبًا بردًا وسلامًا على الجديدين من اوقاته التي لا تزال ركايبها البلاغ المقاصد الصالحة مترامية فانه ولفي ذلك السطور النافثة بالسحر عقود اقلامه الطالعة شموس عباراته في سموات الحقايق خافقه مسار الاخبار الطبيعة على اعلامه فشربنا من ماء تحقيقه زلالا وتلقينا من بين سطوره من البيان سحرًا حلالا وشاهدنا منه الرياض الزهر في الاوراق ورأينا العقود المنظومة من الدرر في اجية سطور الكلا البراعة المضروبة فلله من وشي تلك السطور وسهم حواشي برودها ودبج تلك الحلل التي نسجت من البلاغة على منوالها وعقودها و استعبدت العيد بن حتى صار من حولها بجنودها جاءت في زي الفصاحة المتناهي ووافت في جلال لجمال البلاغة التي هي ما هي ناشرة مطويات تلك الاخبار التي مسراها لا تحصى قائلة سبحان الذي اسرى بروح هذا الروح من المسجد الحرام الجهة القطر الاقصى فلقد جنيناها ثمرات ذات الوان واهتصرنا غصون حقايقها صنوانًا وغير صنوان وتقابلنا على سرر مسرحاتها المتقابلة اخوانًا للصفا وغير اخوان عسلاً ماذيًا في لهوات الاصدقا وعلقمًا مريرًا تشرق به حلوق الحساد معصًا مشرقًا وذكرتم صلاح تلك اعقبت نعمًا وامطرت سماؤها من عايدكم في هذه الارض نعما تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسلام

السيد حسين بن المطهر اليمني

درة من ذلك العقد الفريد وغرة اطلعها الشرف خافقة كما يريد سطع نور فضله واشرق واغص الحساد بزلاله واشرق فقامت به سوق الادب على ساق واقتاد حقايب البلاغة وساق بنثر يهزأ بالدر النثير ونظم تحسده دراري الاثير

فمن نثره ما كتبه الى القاضي محمد دراز مراجعًا

حمدًا لمن اطلع في سماء البلاغة شمسًا لا يعتريها افول وبدرًا ليس للانمحاق اليه وصول وبحر فضل ابدى العجايب فحدث عن البحر ولا حرج وقاموس علم يخرج منه اللؤلؤ منظومًا ومنثورًا فكان منظومه لاجساد المنثور مهج ٥ فالنثر كالنثرة والشعر كالشعرى ضياء فوق ضوء الشهاب ٥ فاقسم بنجم سماء بديعه وصبح فلق تسجيعه و ضحى شمس تشجيعه وتجلي نهار تمنيعه وتقبيعه وضياء مصابيح ترصيعه وترددالحان

سواجعه

سواجعه وترجيعه لقد ارسل رب البلاغة رسولها المعزز فاظهر معجز البلاغة و قطع به اعناق الملحدين فزقر واستنزل عصم البلاغة من اعاليها واجتذبها بنواصيها واستخدم العبدين ورضع بالاضافة اليه ذكر الطائيين

اديب اذا انشا وانشد قائلا ... ترى الشعر كالشعرى وكالنثرة النثرا

ان تكلم استنار على ابن الاثير واخبرانه فارس ميدان البلاغة ولا ينبئك مثل خبير

حاز المحامد حتى ما الذي شرف ... في صورة المجد لا جسم ولا ذات

ان كتب حار ابن مقلة عند تلك العيون وودت الحمائم بهوان لو سجعت على افنان الفات تلك الغصون وعدا ابن الكاتب لو اتخذه العماد والصاحب لمصاحبة وجعل له من السواد بن المداد .

كاتب يبدل النضار صحيحا ... ويصون الشذور في الادراج

اعني بذلك

الاديب الذي اذا قال شعرا ... كان للدر ناظمًا والدراري

من غاص بحر البلاغة وارغم ابن المراغة

سيد للمديح فيه وجود ... حين اضحى من غيره كالعديم

البليغ الذي اروى ببلاغته غلة الصاد والكريم الذي ليس هو بجوده عن العفاة بالصاد مولانا الذي ارتقى ذروة المجد العظمى ونشر لواء العز العلي الاسمى ضارب هام الضلالة بعضب الجزار مولاي الافندي محمد بن محسن دراز لا زال للدين الحنيفي ركنًا وعمادا قامعًا لمن بغى بغيًا وفسادًا وبعد فالمنهي لحضرته المعمورة بالعدل والانصاف المالوفة بحسن لطائف الالطاف اولاً

سلام كما فاح العبير لناسم ... عليك ابا العليا خلال النواسم

احيي به ذاك الجلال وانما ... احيي به شخص العلى والمكارم

وثانيا وصول شرفه الذي اجتلت العقول واعيا الفحول

تخالنا منه سكارى وما ... دارت بايدينا كؤوس الشراب

اطربنا حتى ظنناه قد ... عاودنا بعد المشيب الشباب

ولم ندر اهو الشهد المذاب ام ضرب الرضاب وزهر الكمام ام زهر الظلام وكلام البشر ام السحر فلله در فكره صاغت جواهره لانامل نظمت قلايده وجنت ازاهره الحفيرة ذلك

ومن نظمه قوله

عج بالمطي وحي الابل والبانا … واستنجد الصبر ان الحي قد بانا
واسفح دموعك في سفح رعيت به … غيد الظبا أزرافات ووحدانا
وانشد فؤادك اذ زمت مطيهم … هل سار في اثرهم ام ظل حيرانا
من اين للصب صبر بعد صبرهم … اذا تذكر اوطارا واوطانا
والشوق يرسل سحب الدمع ماطرة … والوجد يقدح في الاحشاء نيرانا
ياحادي العيس رفقا ارمتها … بلغت خيرا اذا ما جزت نجرانا
نقف على ربع اقوت معاهدها … وهل لا مثلها اسا وبنيانا
والله ما استبدل المشتاق منذ نأى … بالاهل اهلا ولا بالجيران جيرانا

وقوله من اخرى

هذا العذيب وتلك برقة ثهمد … مغنى الغواني والظباء الخرد
لا غرو ان لعب الغرام بمهجتي … وقضى على هوى الغزال الاغيد
واطعت من اغرى فؤادي بالهوى … وعصيت كل مؤنب ومفند
وانا الفداء لظبي انس لم يصد … بلحاظه غير الهزبر الاصيد
ريان من ماء النعيم يميس في … ابراده كالغصن في الورق الندي
لعب الصبا بقوامه لعب الصبا … غب الهواطل بالغصون الميد
ما لاح شئ عطفه الا ارى … قمرا تجلى فوق رمح املد

وله ايضا

لله ما صنع الفراق بمهجتي … واحبتي ما للفراق وما لي
ما كنت اقنع بالتلاقي منهم … واليوم اقنع منهم بخيال

وهو من قول الشهرزوري

وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا … واخذ ما فوق الرضا متبرما
فلما تفرقنا وشط مزارنا … قنعت بطيف منك ياتي مسلما

السيد حاتم بن السيد احمد الاهدل الحسيني

قطب دائرة الشرف وعماد بيت المجد العالي الشرف وبحر العرفان الخضم وصدر المكارم الذي جمع شملها وضم سالك مسالك الشريعة والحقيقة ومالك ازمة الفضل

الذي ظهر حقه وتحقيقه ذو الكرامات الظاهرة والمقامات السامية الباهرة الجامع بين الفروع والاصول والعارف بمواقع الفصل والوصل المتحلي من حلى الادب بما بان تفضيله والحائز من محاسنه ما تقوم له شواهده بالسبق وتقضي له ان نثر فازهر الربيع بحبائك وشيه البديع او توسل الى النظم وتوصل فاعقد الدر ما يعترض تعرض اثناء الوشاح المفصل ومن كراماته التي لهجت بها الالسنة وارتاحت لها الاسماع ارتياح المقل للسنة انه كان يهوى فتاة رائعة الوصف والجمال رائقة الطرف والكمال لا ترى الشمس الا من طلعة محياها ولا يستضوع المسك الا من نفحة رياها فاتفق ان وشى به اليها بعض الوشاة وسعى بينهما حتى اضرمت نار الهجر في حشاه فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن يا ورد نيسان يا بهجة الدن والدان من علمك نقض العهود يبلى بثعبان يلدغ لسانه بافنان حتى يصير في اللحود فنعت حية تلك الليلة الى لسان ذلك الواشي ولدغته ونفثت في فيه زعاف سمها ولدغته فاصبح وهو في عرصات الفناء هالك واسلمه قابض الارواح الى اتباع مالك ومن نثره قوله من كتاب يقصر عن حسم معاليك قميص الثناء وتفوت الوصاف ويرفل زهوا اذا فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سحبان اذا سحبت ذيول البيان ويقر المعري بالتعري عن لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويذوب البناني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان ومن شعره قوله مذيلا لابيات ابي دهبل

وابرزتها بطحاء مكة بعدما … اصات المنادي بالصلوة فاعتما
وسرحت عيني في رياض خدودها … فشاهدت روضا كالربيع منمنما
سقته مياه الحسن فازداد بهجة … وغادر قلبي بالحطيم محطما
حسينية حسناء لمياء نحوها … توجه قلبي بالغرام واحرما
سعيت اليها بالصفاء مسلما … لروحي وقلبي طاف سبعا وزمزما
غزال يعير الظبي لفتة جيدها … وعن قدها المياس بانة الحما
فتاة تعير الشمس بهجة وجهها … سناها بغير الحسن لن يتلثما
على خصرها جسمي سقاما وجفنها … تعدى على جفني والنوم حرما
اليها ثنت قلبي لثنايا صبابة … فيا ما احيلى ذلك الثغر واللمى

اذا حدثت فاح الاناب واظهرت   برمزها مني الحديث المكتما

وقال مخمساً

لي حبيب مازار الا وحلى   عقد صبري ومر عيشي تحلا
قلت لما سعى لداري مهلا   مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
بحبيب ما زال للفضل اهلا   جاد بالوصل والانام هجود
وبقلبي من الصدود وقود   وفؤادي من القلى يتقلا
ارخص الصب حسنه وتغالى   وتسامى عن جانبي وتعالى
قلت يا منية النفوس تعالى   قال ماذا تريد قلت وصالا
قال بالروح وصلنا قلت سهلا   انت رب الجمال عذب المعاني
انت بدر ام انت للبدر ثاني   طال شوقي الى سماع المثاني
قال فانهض وقم وبادر لحاني   وكعود من على الجبين تجلى
من شفيعي الى الجمال البديع   الذي بات رحبة في جميعي
لست انسى اذ قال لي بخشوع   قم الى بابنا وقف بخضوع
وتذلل ان رمت مني وصلا   جاوب العود نطق صوت البراع
وسرى الناي في لطيف الطباع   فانجلى في المقام وجه السماع
فتهتكت عند طيب استماع   وخلعت العذار لما تجلى
بسجيح اللطف هب في غير جمعي   فالرخا بالمخا يوتر شفعي
قد تخلصت من مشيمة طبعي   فخلا بالكمال قلبي وسمعي
وحيا وسقاني وقال قم فتملى

وله تصدير وتعجيز على قافية الشيخ ابن الفارض اوله

قلبي يحدثني بانك متلفي   عجل به ولك البقا وتصرف
قد قلت حين عرفته وعرفتني   روحي فداك عرفت ام لم تعرف

ومنه

انت القتيل باي من احببته   فلك السعادة بالشهادة يا وفي
ولقد وصفت لك الغرام واهله   فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

وقال في الجناس الملفق

لالي ثغر ام بدور تشفعن   لنا لي بحور ام بروق نحور
سما لتهاعيني نحو الهفي على   فوالت نحوي من فواتن حور

وقال فيه

ناى الحب فاشتد الجوى بي فصرت في   فيا في فنائي في سياق طريح
الا فابعثوا الى نفحة وانظروا الى   مساق طريح في مساقط ريح

وقال فيه ايضا

مقاملك يهدى عرف معروفه الى   مجال سعود في مجالس عود
وكم مقعد قد قام منشد سمعه   مناطق عود من مناط قعود

وقال فيه ايضا

الى الحق اهل الحق ما بين سالك   مريد ومجذوب اليه مراد
ولابد للمجذوب من اخذه على   مدارج هاد او مدار جهاد

وقد ولع الناس بهذا النمط كثيرا واول من نظمه الحاكم المطوعي من شعراء اليتيمة في قوله

اري مجلس السلطان تقضي اغاثه   الى روض مجد بالسماح مجود
وكم لجباه الراغبين لديه من   مجال سجود في مجالس جود

واكثر منه الصلاح الصفدي فجاء بالغث اكثر من السمين فمنه قوله

بكيت على نفسي لنوح حمائم   وجدت لها عندي هدية هاد
تنوب اذا ناحت على الايك في الدجا   مناب رشاد في منابر شاد

وقوله ايضا

وساق غدا يسعى بكاس وطرفه   يجرد اسيافا لغير كفاح
اذا جرح العشاق قالوا اقم في   مدارج راح في مدار جراح

وقلت انا في ذلك

انوح التياعا في نواحي ديارهم   فيرحمني اللاحي لفرط نواحي
فلم ادر اذ راحوا لبين بكاي من   مراحم لاح ام مراح ملاح

السيد زين علي بن ابرهيم الجحاف

غيث الجود وغوث المنجود وبدر الوجود وروضة الجود وطود السيادة والتدبير

المستخف عند نباته رضوى وثبير ناشر علم الباس المنصور وفاطر قلب الاسد الهصور الشهير الذكر والصيت المعلن بفضله كل داع ومصيت بحر عنبري الارج فحدث عن البحر ولا حرج اما الخلق فكما اشرطه الايمان واما العدل فهو مستقر الامان واما الجاه فدونه مناط الثريا واما البشر فبدر منبلج المحيا واما الادب فمنه استمدت بحوره وتحلت بدراريه ودرره افلاكه ونحوره ولما دخلت المخا عام ست وستين كان هو الوالي عليها وقبلة القاصد اليها ومالك ازمة امورها ومرجع مهمات جمهورها فاجتليت نور طلعته المضيئة واجتنيت نور مكارمه الوضيئة ورايت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما اربى على شفقة الوالدين واقر العين وملأ اليدين وشاهدت منه ابا تجنى مبراته قطوفا ويصدق قول النحاة زيد ابوك عطوفا هذا وانا معترف بالتقصير في وصف فضله وقايل ما قاله نادرة باخرز في ترجمة مثله لو ذهبت اصف ما تلقانا به من تشريف وتقريب واهلنا له من تاهيل وترحيب لخرجت عن شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب وهذا محل اثبات شيء من درر فكره وغرر شعره التي تجنح اليها البلاغة جنوح الفرخ الى وكره

انشدني شيخنا العلامه جعفر بن كمال الدين البحراني قال انشدني السيد المذكور لنفسه بالمخا سنة ثمان وستين والف

ولي عتب على قوم اساؤا … معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمدًا وما راعوا حقوقًا … وما اعتذروا وساموني صغارا
ساضرب عنهم صفحًا واعصي … مخافة ان اقلدهم شنارا
ولو اني ركبت متون عزمي … اذا لسقيتهم مرًا مرارًا
ولو اني هممت باخذ حقي … لو لوني ظهورهم فرارا

قال وسالني القول على ذلك فقلت

لك العتبى ومنك الصفح يرجى … اذا لم تستبن منهم وقارا
وان هم قد جنوا عمدًا وجهلًا … وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فان البدر لا يثنيه شيء … من الهجا ضباحا او جوارا
وانت على اذاهم ذو اقتدار … على ان لا تسامحا وتبارا
فطب نفسًا فكلهم ذليل … لعزتك اختيارًا واضطرارا

والسيد

والسيد المذكور ايضا

ومالي والهم الذي انا حامل … ولي صلة من لطف ربي وعائد
اذا عاده الله التي انا آلف … تذكرتها هانت علي الشدايد
فلا اتقي هولًا وارهب طارقًا … ولي ثقة بالله ما قام عابد

وانشدني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري له قال كتب الي وقد طلبت منه شرح النهج لابن ابي الحديد في بيتين من الشعر

اتاني نظمك المنضود يمشي … من الاحسان في ثوب جديد
واني جوهري اللفظ لطفًا … ومعنى صيغ من در نضيد
سمحت بذاك وهو اجل قدرًا … لان ياتيك بابن ابي الحديد
ربحنا في التجارة وارتضينا … لطيف الدر عن ثقل الحديد

قال فراجعته بقولي

اخا الهيجاء ذا الراي السديد … غياث الملتجي ماوى الطريد
طويل الباع في كسب المعالي … بسيط الفضل كالبحر المديد
اتاني منك نظم فوق طرس … كدر زان في نحر وجيد
فما ابصرت بيتًا منه الا … وقلت بانه بيت القصيد
فشعرك تعجز الشعراء عنه … ونثرك مخجل لابن العميد
وقد حزت المعاني كالمعالي … وفقت بها على جمع عديد
فلا زالت بك الايام تزهو … وجاهك كل يوم في مزيد

قال وكتب الي ايضا

صوغ القريض على اختلاف رجاله … ما بين حصبا لا تعد وجوهر
واذا اردت بان تفوز بدره … نظمًا فخذه من صحاح الجوهري

السيد محمد بن احمد بن الامام حاكم بندر المخا سابقًا

رايت منسوبًا اليه في بعض الدفاتر بيتين دالا على ان حسام ادبه مرهف باتر وهما

شبهت نرجسة وافى الي بها … خلي وقد جئت في التشبيه بالعجب
كف من الفضة البيضاء ساعدها … زمرد حملت كاسًا من الذهب

[illegible]

قلت حق له التشبيه ووجب   فقد جاء في التشبيه بالعجب

السيد اسمعيل بن ابرهيم الجحاف

كتب الى السيد زيد بن علي المقدم الذكر

يا غايبين وفي قلبي محلهم   وعاتبين لبعد العهد بالكتب
وصفي لشوقي محال ان اسطره   مولعًا بين نار الشوق والعصب

فاجابه الشيخ احمد الجوهري عن ذلك

الشوق نار له الاقلام عاجزة   عن ان تسطره في الصحف والكتب
لكن معجز قلبي قد انار رهوى   مولعًا بين نار الشوق والعصب

السيد محمد بن عبد القادر المقاطعي اليمني

احد سحرة القريض ومقتطفي نور روضة الاريض نطق عن لسان الاحسان ونشر من البلاغة برد فيها الخضر وعبقر بها الحسان الى مجد ونسب ومنطق يملك الاسماع اذا مدح اونسب وله ديوان يشتمل على غرر قلايد وفرايد تحسدها عقود الولايد وقفت عليه فاخترت منه قوله من قصيدة يمدح بها السيد الحسن بن الامام القاسم اخا الامام محمد المويد ملك اليمن يهنيه بعيد الفطر اولها

الاح هلال لاح ام نون حاجب   بدا بجبين الافق في ليلة الفطر
ام العيد من صافي اللجين بخنجر   تمنطق ام سيفًا تقلد من تبر
اقوس لملك الغرب صيغ بعسجد   وعلق موتورًا على قصره الدري
ام الكاس ساقي القوم ليلًا ادارها   ليسقي الندامى قهوة العيد كالخمر
اشكل سوار ذاك ام شق دملج   بساعد ليلى بان في غرة الشهر
ام الغادة الحسناء خلخالها اتها   ابانته للعشاق من كوة القصر
توهمت ليس الامر ما قد ذكرته   وشبهت والتشبيه يحسن في الشعر
وما هو الا هيكل في قلادة   على طوق ملك قلد الملك بالفخر
هو السيد المعروف معروف جوده   ومن كفه بالغيث تزري وبالبحر
هو الحسن الاخلاق والاسم من سمى   بهمته قدرًا على فلك النسر
هزبر الوغا ليث الشرى ضيغم العدا   مويد اعلام المويد بالنصر

خضم الندى من في اكف عطائه   زمام الغنى المغني لراجيه بالبشر
اتحسب ان السحب تمطر صيبًا   وان بطون البحر تقذف بالدر
وما ذاك الا ان نائل جوده   انال سحاب الغيث فانهل بالقطر
وما الدر الا ان نيسان كفه   حسى البحر حتى عاد فيضًا الى البر
وما احمر شغاف اليواقيت مشرقًا   فاصبح منظوم العقود على النحر
ولكنه من نار غبط حيا ته   تو قد حتى صار في شعلة الجمر
وما انفتحت اكمام روض وعطرت   بنفحتها الافاق بالنور والزهر
ولكنها من خلا قه الغر اثرت   وفيها سر تطيبًا ففاح شذا النشر
وما غردت في الايك يومًا حمامة   ولا ناح من شوق به صادح القمري
ولكنها تدعو الاله تضرعًا   ليبقى له ملك الولاية في القطر
وما اكتسب البدر المنير ضياءه   من الشمس لما لاح في ليلة البدر
ولكن لاحت من محياه لمعة   فعمته بالانوار في عالم الامر
وما البرق الا لمحة من حسامه   اذا شمته في الجو يلمع او يسري
ولا صاعقات الجو الا قواطع   باحكامه ان نفذتها يد القهر
وقايعه تنبي اللبيب بشانه   واخباره تهدي التحير للفكر

هذا ما وقع الاختيار عليه منها وقد شبه الهلال في اولها بعشرة اشياء قال الصفدي وقد جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين قلت وجمع الشيخ جمال الدين بن نباتة جملة منها في قصيدته الرائية التي مدح بها الملك المويد صاحب حماة التي اولها

يا شاهر اللحظ حاجبي فيك مشتهر   وكاسر الجفن قلبي منك منكسر

فانه هناه فيها بعيد الفطر واستطرد فيها تشبيه الهلال فقال

كان شكل هلال العيد في يده   قوس على مهج الاعداء موتور
او مخلب مد نسر السماء لهم   فكل طاير قلب منه مذعور
او منجل لحصاد الصوم منعطف   او حين مرهف الحدين مطرور
او نعل تبر اجادت في هديته   الى جواد ابن ايوب المقادير
او راكع الظهر شكرًا في الظلام الى   من فضله في السماء والارض مشكور
او زورق جاء فيه العيد مبتدرًا   حيث الدجى كعباب البحر مسجور

اولا فقل شفة للكاس مائلة   تذكر العيش ان العيش مذكور
اولا فنصف سوار قام يطرحه   كف الدجى يوم عمته التباشير
اولا فقطعة قيد فك عن بشر   اخفى الظلام عليه فهو ماسور
اولا فمن رمضان النون قد سقطت   لما مضى وهو من شوال مكسور

وزاد على ذلك فخر الدين بن مكانس في ارجوزته المشهورة التي سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا فقال يصف ليلة انس

ياطيبها من ليلة   لو انها طويله   ساعاتها قصار
وكلها انوار   بدى بها الهلال   يزينه الجمال
من جانب الغمامه   كالحب في العمامه   ولمعة السراج
والصدع في الزجاج   وجانب المراة   والنعل في الفلاة
او كشفاه الاكوس   والحاجب المقوس   قلت له حين وفا
ورق جدا نعطفا   كغصن بان اعوج   والفخ او كالدملج
معرفا كالنون   وهيئة العرجون   يشبه طوق الدرج
في الجو الصحو بين الخضرة   ياصفوة الاقمار   يامبدء الانوار
يامن يحاكي العنبه   والقبة المنقبه   وزورق السباحة
والظفر في التفاحة   اصبحت في التمثيل   تشبه ناب الفيل
فياله حين وثب   قربوس سرج من ذهب   او منجل الثمار
او قمة السوار   او مخلبا للطاير   او مثل نعل الحافر
يامشبه القلامه   هنيت بالسلامه   والبدر والدراري
والكنس الجواري   ملاك لدى ثمانه   يختال في امانه
في وجهه اثار   كانه دينار   يشرق في الديجور
لجامة البلور   بين الظلام سار   كالوجه في العذار

وما احسن قول ابن المعتز فيه

هلا هذا هلال الفطر جا متبكرا   الان فاغد على المدام وبكر
انظر اليه كزورق من فضة   قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله ايضا

انظر الى حسن هلال بدا   يهتك من انواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من عسجد   يحصد من زهر الدجى نرجسا

وقول الوزير الطغرائي فيه

قوموا الى لذاتكم يا نيام   وانبهوا العود وصفوا المدام
هذا الفطر قد جاءنا   بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن احسن ما قيل فيه قول علا الدين النابلسي

هلال شوال مذ لاحت مطالعه   يرنوا اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى   ساق لطيف يروم الاخذ للقدح

رجع ومن شعر السيد المذكور قوله من ابيات متغزلا

اهوى حوى الرق منى ثغره الشنب   ومبسم لاح فيجري به الحبب
حلو التثني اذا ريح الصبا عطفت   معاطفا لقد منه يخجل القصب
مهفهف العطف مياس القوام اذا   ما اهتز كالغصن لينا هزني الطرب

ومنها

دمي مباح لسيف من لواحظه   ان كان يغرحشاه هواه الحشا ارب
لا تعذلوني اذا ماهمت من شغف   بمن سباني منكم ايها العرب
قد بان عذر غرامي في محبته   عند العذول وشاني في الهوى عجب

وصدر وعجز ابياتا من اول البردة فقال وجاد ما شاء

امن تذكر جيران بذي سلم   مزجت دمعا جرى من مقلتي
امن تذكر جيران بذي سلم   كسيت بردا من الاحزان والسقم
ام من فراق ربوع كنت تعهدها   مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   فاظهرت كامن الاشجان والالم
ام لاح بارق ليلى عندما ابتسمت   واومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   بصب دمع كغيث المزن منسجم
وما لنفسك ان قلت اسكني اضطربت   وما لقلبك ان قلت استفق يهم
ايحسب الصب ان الحب منكتم   وشاهد الحال يفشيه بكل فم
وكيف يخفى واحشاه ومقلته   ما بين منسجم منه ومضطرم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل   به اكتفى ربضه عن وابل الديم

ولا قلعت لريح الريح من شغف   ولا ارقت لذكر البان والعلم

وقال في قصيدة اخرى

ان كان ذنب صبابتي لا يغفر   فباي نعت في المحامد اشهر

او كان هيام الغرام مذمة   فلاي معنى قيس ليلى يذكر

وعلام تضرب في الملا امثاله   وحديثه فوق الطروس يسطر

كم ذا اكتم في هواه صبابتي   طورا اقربها وطورا انكر

اعلي لوم في معذب مهجتي   ان قلت ان هواه لي متاشر

الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير

خاتمة مفلقي الشعراء باليمن ونابغة العصر ونابغة الزمن ينتهي نسبه الى كندة وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان كاتب الانشا للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي ينفث في عقود مدايحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشا تصرف في اعجازهما كيف شاء وديوان شعر مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور وقد وقفت عليه وصرفت عنان النظر اليه فاصطفيت منه ما اصطفيت واوردت منه ما اردت ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى اجله وعمره وخوى من افق الحيوة قمره فتوفي بالشحر عام خمس وعشرين والف وكان قد عمر طويلا ولبس من العيش ثوبا جميلا

وهذا حين اثبت ما اخترته من ديوانه والتقطته من فرائده وعقيانه فمنه قوله من قصيدة

رعيا لايام تقضت بالحمى   فزنا بها ووشاتنا غفلاء

جاد الزمان بها واسعفنا على   نهوى ولم تشعر بنا الرقباء

ومنادمي بدر على غصن على   حقف له قلبي العميد جناء

عذب المقبل عاطر الانفاس ذو   ياق النفوس شفاهه اللعساء

متبسم عن اشنب شبم له   مهما تبسم في الدجى لالاء

ما مسك دارين باطيب نكهة   منه وقد ضاعت له رياء

عبر النسيم يجر فضل برودة   فجنته من كل خوصها الانداء

فتعطرت من طيب فايح نشره   ارواحنا وسرت لنا السراء

فسقى الاله مراتع الغزلان من   وادي النقا وهتت به الانواء

وتهللت برياضها سحب الحيا   وسرت عليها ديمة وطفاء

حتى يراها الطرف ابهج روضة   فيروقه الاصباح والامساء

والطير عاكفة بكل حديقة   فكانها بلحونها قراء

والروض مبتهج الحيا فكانما   وافاه من عمر الندى ايماء

وقوله في قصيدة اخرى

هذي المرابع والكثيب الاوعس   وظبا الخيام الآنسات الكنس

فقف المطي عليها ساعة فلعل ان   يبدو لي الخشف الاغن الالعس

فلطالما عفت الكرى عن ناظري   شوقا اليه ومدمعي يتبجس

يهمي سحا مثل منهمر الحيا   فوق المحاجر مطلقا لا يحبس

واغن ناعس طرفه سلب الكرى   عني فطرفي ساهر لا ينعس

اشتاقه ما لاح صبح مسفر   في افقه او جن ليل حندس

ومنها

يا عاذلي دعني وشاني ان لي   قلبا بغير الحب لا يستانس

لك عذرة ان لا تلوم وليس لي   صبر به دون الهوى اتلبس

كيف السلو عن الاحبة بعد ما   دارت علي من الصبابة اكوس

نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا   نشر به ريح الصبا يتنفس

اها ولا يجدي التاوه والاسا   فالصبر اجمل والتجمل اكيس

وقال ايضا

جاد الغمام مراتع الغزلان   ومرابع الرشا الاغن الغاني

وسرى عليها كل اسحم هاطل   غدق يسح بوابل هتان

يحيي ربوعا طالما لعبت بها   الغيد الحسان نواعس الاجفان

من كل فاترة اللحاظ اذا رنت   سلبت بسحر اللحظ كل جنان

فكانها الاقمار تطلع في الدجى   ليل من المسترسل الفينان

وكانما تلك القدود اذا انثنت   قصب تمايل في ربى الكثبان

ومهجتي خشف اغن مهفهف ... اصمى فوادي اذ رنى فرماني
ظبي من الاعراب في وجناته ... قوت القلوب وسلوة الاحزان
تالله ما طالعت طلعة وجهه ... الا ورحت براحة النشوان
ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ... يجري على متلهب النيران
ذابت عليه حشاشتي وجدا به ... وصبابة وجفا الكرى اجفاني
لم انس ايام التواصل واللقا ... والشمل مجتمع بوادي البان
ومنادمي من قد هويت وبيننا ... الصرف كالكميت تدار في الادنان
شمس مطالعها سعود كووسها ... بين الندامى في مروج تهاني
في روضة مفروشة ارجاءها ... بالورد والمنثور والريحان
تتراقص الندماء من طرب بها ... بتراجع النغمات والعيدان
لم لا يواصلنا السرور ونحن في ... الفردوس بين الحور والولدان

وقال في صدر اخرى

اشتاق من ساكني ذاك الحما خيما ... لاجلها زاد شوقي في الحشا ونما
ولاعج البين والتبريح من كمد ... اجرى من العين دمعا يخجل الديما
ما جن ليلي الا بت من كلف ... ارعى النجوم بطرف يستهل دما
لولا هوى شادن في القلب ربعه ... ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما
ولا طربت الى ورد ينظم القريض ولا ... علي بالوجد سلطان الهوى حكما
نفسي الفداء لظبي وجهه قمر ... وبرجه في سما قلبي العميد سما
يصمي فوادي بنبل من لواحظه ... عن قوس حاجبه مهما رنا ورما
في ثغره الدر منظوما فيا لك من ... ثغر شنيب يريك الدر منتظما
جل الذي صاغه بدرا على غصن ... على كثيب وابداه لنا صنما
لم يكسه الحسن ثوبا من مطارفه ... الا كسا جسدي من عشقه سقما

وقال ايضا

بنشر وادي الغضا نشر النسيم سرى ... فاخبر الصب عن اهل الحما خبرا
اهدى التحية من اهل الخيام الى ... حليف وجد يقاسي الوجد والسهرا
لكنه جد في وجدي واذكرني ... تلك الربوع وبان الحي والسمرا

ومنها

ولي من العرب ظبي ما راى بصري ... شبها له في الورى بدوا ولا حضرا
كالبدر وجها ونظم الدر مبتسما ... والظبي جيدا وغصن البان خطرا
كم ليلة زارني فيها على وجل ... مستوفزا خائفا مستعجلا حذرا
يمشي الهوينا حذار الكاشحين وقد ... ارخى الستور ظلام الليل واعتكرا
قبلت مبسمه عشرا على عجل ... فقام عني الى التوديع مبتدرا
فكدت اشربه لثما واهصره ... ضما واثنى عنا فاقدح النظرا

وقال ايضا

يا مولعا بالصد والاخلاف ... متعمدا بصدوده اتلافي
ما كان ضرك لو وصلت وجد لي ... قبل التلاف من اللقا بتلافي
كلفتني ارعى النجوم ومدمعي ... كالعارض المتهلل الوكاف
متمزق الاحشاء من الم النوى ... هل عطفة يا مائس الاعطاف
ام هل تجود على الكئيب من اللمى ... لعذب الرضاب بارد الاعراف
قسما بمنظرك المنير وقدك ا ... للدن النضير وردفك المتجافي
اني بعشقك صرت مشترك العنا ... بين اللما والقد والارداف

وقال ايضا وعجز كل بيت معكوس كلمات صدره وفيه رد الصدر على العجز

تيمني من هويت والكمد بي ... والكمد بي من هويت تيمني
حيرني من سناه حين بدا ... حين بدا من سناه حيرني
بما ترشقني بالنبال مقلته ... مقلته بالنبال ترشقني
عذبني بالصدود وا تلفي ... واتلفي بالصدود عذبني
صيرني في هواه ذا قلق ... ذا قلق في هواه صيرني
يمطلني باللقا ويوعدني ... يوعدني باللقا ويمطلني

وكلها على هذا الاسلوب وله من اخرى

عاذلي في الغرام مهلا فقلبي ... حملته الاحباب ما لا يطيق
كيف يصغي الى اللوائم صب ... في حشاه من الفراق حريق
سلبته اللواحظ البابليات ... واودى به القوام الرشيق
وسباه اغن احوى رداح

قد كفاه عن المهند لحظ … وعن الرمح قده الممشوق
روض خديه جنة لاح فيها … جلنار وسوسن وشقيق
وله مبسم يضيء سناه … عن شتيت حكاه در نسيق
ظلم في لماه شهد مذاب … في سلاف رياه مسك فتيق
خصره يشتكي من الردف فاعجب … كيف يقوى عليه وهو رقيق

شنيظ

وله ايضا

جاد وبل الغمام سحًّا وضالا … وربا ضا بالسفح مدت ظلالا
لا جفاها الحيا فلي ثم ربع … لم ازل مكثرًا عليه السوالا
تسحب الغيد في رباه ذيولًا … تتهادى من النعيم اختيالا
ورشيق القوام ما ماس الا … اخجل الغصن قامة واعتدالا
ما تثنى الا ثنا كل قلب … نحوه تابعًا اذا مال مالا
صاد قلبي لما تصدى لقتلي … بلحاظ يريش منها النبالا
لو عتي في هواه اذكت غرامي … واعادت اناء ليلي طوالا
كلما لاح بارق من زرود … فاض وادي عقيق دمعي وسالا

ويعجبني من موشحاته على طريقة اهل اليمن قوله وهو مما يتغنى به وكان سبب نظمه له انه اتى زائرًا بعض سادات عصره فاراد السيد ان يسمع شيئًا من شعره وكان للسيد ولد جميل الصورة له في المحاسن اعظم اية وسورة فامر ان يلبس افخر ثيابه ويمر عليهما في ذهابه وايابه فلما مر متمائلًا انشا الشيخ قائلا

زل يخطر مثل خود البان مائس … شادن زان الملابس
ورمى قلبي بفاتر طرف ناعس … لحظه نابل وفارس
لؤلؤي الثغر معسول اللواعس … عيطلي في القلب كانس
خاله الزنجي لخد الورد حارس … لا ترشه اللوامس

قلت لمحبوب قلبي هل تواصل … والذي يهواه خاصل
لا تخف واش ولا غمام ناقل … لا ولا تدري العواذل
جد بطيب الوصل يا حلو الشمايل … ان عقلي فيك ذاهل
ما الذ الوصل في ديجور دامس … وحبيب القلب انس

جنتي من بهجة الخد المورد … واعتناق القد الاملد
وارتشافي سلسل الريق المبرد … من لمى الثغر المنضد
لو سمح لي بالتداني ظبي تهمد … لاشتفى قلبي من الصد
وانجلى عن مهجتي غير الوساوس … وانطفى حر المقابس

ويح قلبي كلما غنى الحمايم … لم يزل ولهان هائم
كم اقاسي كم اكابد كم اكاتم … كم اداوي من لوائم
ساهر الاجفان دمعي كالغمايم … والذي اهواه نايم
شخصه نصب اعيني قائم وجالس … فرد بين المجالس

عاذلي دعني فما قلبي بك اشبه … لا ولا ذقت المحبه
لو صفا لك من رحيق العشق شربه … كان قلبك قد تنبه
سر طريق اهل الهوى ولا تشبه … تعتلق منهم بصحبه
يجتلي هتك وتحظى بالنفايس … من مصونات العرايس

وقد كتبته على مصطلحهم وتقدم التنبيه على انهم لا يراعون الاعراب في هذا النوع من النظم بل اللحن فيه مقصود والله اعلم

الشيخ عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني

قرأت في تذكرة القاضي محمد راز المكي ما نصه لما ولي الخطابة والامامة والفتوى الشيخ العلامة شيخ الاسلام شرف المدرسين عبد الرحمن بن الشيخ العلامة عيسى بن مرشد العمري في اخر عام تسع عشرة بعد الالف امتدحه الافاضل من تلامذته وغيرهم الا انه لم يتشنف سمعي بارق من قصيدة الشيخ الفقيه العلامة صاحبنا وجيه الدين عبد الرحمن بن المهدي العقبي اليمني التي انشده اياها مهنيا له وهي

انعمت بالجميل ذات الجمال … وتجلت في حلة الاقبال
وصلت صبها ولكن من بعد … صدود جنت به ومطال
حبذا زورة اتت لا بحول … اعمل الصب لا ولا باحتيال
وجدت في الحشا حرارة وجد … اطفاتها ببرد ماء الوصال
لا عدا ربعها انهلال غواد … مستهل بها انهلال العزالي

كم اعادت به شبيبة شيخ … نفحات من مسكها والغوالي
انا لم ادرها الصبابة لولا … نظرة الريم من خلال الحجال
منية دونها المنية والاجال … نيطت باعين الاجال
لو رثت لي لا لصقتني بما بين … مجال القروط والاحجال
غير ان الهوى شديد محال … يغتك الريم فيه بالريبال
لذت من حربه بسلم فما زاد … سوى تيه غرة ودلال
اشكلت قصتي بها انا اعددت … لها راي موضح الاشكال
طاهر الاصل ظاهر الفضل زاكي … علم الاهتداء شمس الكمال
مرشد مبين الحقايق من بين … خبايا غوامض الاجهال
منتض من قواطع الحجج البيض … حساما مبترا للضلال
قلدتنا يد الزمان صنيعا … لا نؤدي له جزاء بجال
فاض جودا وكان من قبل هذا … حين يدعى يعد في البخال
وسما طالع به اوجب السعد … لعبد الرحمن اسمى المنال
فشهدنا جمال يوم سناه … مشرق من تبسم الامال
وانجلت خلعة الهناء ونودي … في النوادي بجودها والنوال
واشيدت معالم بذراها … يا لها من معالم ومعالي
ومقام بفضله شهد الضد … ودانت له رقاب الرجال
مدد سابق العناية اجراه … وفيض من سابغ الافضال
احرزت كفوها المناصب حقا … وتباهت بالعالم المفضال
وتحلت اجيادها بعقود … انجلت في البها عقود اللآلي
هكذا هكذا المواهب تاتي … لا بسعي لها ولا بذل مال
هو اهل لذاك وهو جدير … ان اغالي في مدحه واعالي
هذه مدحة ومنحة ود … لمقام السناء والاجلال
بكر فكر تضمنت طيب ذكر … لمعان له فخام جزال
فلذا لا تنال عند اجتلاها … باذى حاسد ولا قدح قالي
وردت من جنابه المنهل العذب … وحيث النمال كل النمال

نسال الله

نسال الله ان يديم به النفع … ويحيي به دروس الامال
ويبقيه مفزعا في المهمات … حيوة لصالح الاعمال
ويوالي له الهنا والمسرات … بمر البكور والاصال
وصلوة من الاله دواما … ما همت سحب مغدق هطال
لرسول الاله والال والصحب … فاكرم بخير صحب وال

قلت مخلص هذه القصيدة من قبيل قول ابي الطيب
على الامير يرى ذلي فيشفع لي … الى التي تركتني في الهوى مثلا

وقول ابي نواس

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد … هواها لعل الفضل يجمع بيننا

والاصل في هذا المعنى لقيس بن ذريح حين طلق زوجته لبنى فتزوجت غيره ثم ندم على طلاقها وكان مشغوفا بها فشبب بها وما زال يشكو لوعة فراقها في اشعاره حتى رحمه ابن ابي عتيق فسعى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال قيس يمدحه

جزى الرحمن احسن ما يجازي … على الاحسان خيرا من صديق
وقد جربت اخواني جميعا … فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع … ورأي حدت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي … اغصتني حرارتها بريقي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن مدحك هذا فما يسمعه احد الا ظنني قوادا

الشيخ علي بن حسن المرزوقي اليمني

اديب شاعر نبيه مقامه في الادب كاسمه وشعره كاسم ابيه رايته بحضرة الوالد وقد اخنى عليه الكبر وهو يرقم من برود الشعر ما يزري بموشي الرقم والحبر ولم يزل يخدم حضرته الشريفة بغرائد ابكاره ويستنشق الامل من نسايم اصاله وابكاره حتى استاذنه في العود الى وطنه والرجوع الى مستقره وعطنه فاذن له بعد ابلاغه امله ومن شعره قوله معارضا قصيدة الوالد المقدم ذكرها مادحا له

تالق من نحو الكثيب ووهده … بريق تلالا في خمايل برده
ترى العين قد تقرح جفنها … وعوض عن طيب المنام بسهده

فهيج وجداً مضمراً في سرايري ... وابدا مصوناً ما استطعت لرده
فبت كئيباً والها القلب شيقاً ... بجر غرام بين جزر ومده
وما افتر الاجفاد بالدمع ناظري ... واذكر نجماً آءالعذيب ورده
وسرح غزلان يرحن عشية ... بذات اللوى والابرقين وثهمد
وميادغصن مذ تثنى بعطفه ... لوى عقرب صدغيه خفاق بنده
كثير التجني والمجون وطالما ... جنى سيف لحظ منه وهو بغمده
لدحدق صحت بسقم جفونها ... ومن عجب تقويم شي بضده
واني اذا ما جن ليل تخالني ... احن حنين الثاكلات لفقده
ويطربني صدح الحمام بايكة ... اذا صاح قمري البشام برده
وتنبيه سحرو يرتل شدوه ... بغنة اذعام ولين بمده
وترجيع صوت العندليب كانه ... غدا راهباً فيه زهيما بورده
وان شق نحر الفجر قامت بلابل ... تسبح لله القديم بحمده
واني على ودي مقيم على الوفا ... وما ملت بل باق على حفظ عهده
كاني وما ارجو كثير عزة ... متى حار فكري فيه او بث هنده
الا في سبيل الله دهر قضيته ... على ظماء لم يروه ماء صده
ابيت على جمر الغضا متقلباً ... وفي طي احشائي تلظا بوقده
وقد جبلت نفسي على حبه كما ... جبلن ايادي احمد قبل وعده
فما البحر الا من شآبيب جوده ... وما المزن الا من سحايب رفده
رؤف رحيم ناسك متبتل ... وطلق المحيا عند اقبال وفده
هو الضيغم الكرار في حومة الوغا ... مروي عطاش السمر بعد فرنده
يشق قتام الجحلفين بابلج ... اغر رحيب الصدر اجدل زنده
يمد على قصر مقدم نحره ... يعرض تاليه على بعد قصده
فلا زال محروساً بعين عناية ... من الله ما افترت كمائم ورده
وما دار كاس العتب في حلة الهوى ... على مذهب العشاق في ربع جنده

وقال يخاطب العفيف عبد الله بن حسين الثقفي وقد كتب اليه الوالد ابيات يسأله فيها عن حاله في علة اعتلها وقرظ ابيات الوالد ومدحه

ارحيق ام شمول ام ضرب ... ام اقاح ام لآل ام حبب
ام نسيم الوصل اهدى خبراً ... طيب النشر سحيراً حين هب
وسقى جسماً عليلاً طالما ... شفه الوجد واضناه الوصب
يا رضيع الود بل غايته ... ما جزا من حب الا ان يحب
وقديم العهد في صحبته ... فائزاً في السبق بغايا الرتب
لا تشم برق زرود واللوى ... يا اخا الحب اذا الحب اقترب
اي عقد رام يحكي نظمه ... قل له فاتك والله الشنب
در لفظ ساقه الفكر على ... قالب الحسن وتقصار الذهب
جادت الالباب في تاليفه ... ومعانيه التي لا تكتسب
بطل يحمي حماه بالقنا ... وعروس الخيل ان رام انتدب
باسل في الحرب الا انه ... شمس عرفان تخذ عنه الادب
وعباب الفضل في ساحله ... جوهر فرد ان الدر احتجب
وخضم الجود يوليك المنى ... ظله الممدود ان عز الطلب
لا تقل كانوا كراماً سلفوا ... وبقي ذكرهم يروي عجب
فابن معصوم ختام لهم ... سابق من كان منهم قد ذهب
فتمسك بعراه انه ... عروة وثقى لمن يخشى العطب
زده يا مولاي من فضلك ما ... يثلج الصدر اذا الوجد غلب
قد تناهى الامر خذ يا سيدي ... بيد العبد وابلغه الارب

وقال مخاطباً الوالد وقد انتقل من القلعة الى البلد مؤرخاً ذلك

سواك يقول ولا يفعل ... وغيرك يجبن او يكسل
وانت الذي ينبأ سيفه ... يذل له الاسد المشبل
اتدري المنازل من حلها ... اضاء بها بدرها الاول
رسى في مقر العلى يذبل ... وعاد الى غمده المنصل
وارخت الدار من بشرها ... اضاء باصحابه المنزل

شهاب الدين احمد بن محمد الانسي اليمني

شاعر حضي من الادب بنصيب وهو مع ذلك تارة يخطي وتارة يصيب ورد
مكة المشرفة تمدح بها سلطاننا السيد الشريف زيد بن المحسن بن الحسين بقصيدة
طويلة الذيل فاجازه عليها اجازة سنية النيل على ان نظام ابياتها غير مؤتلف
وانتساق معانيها يتفاوت ويختلف فهي كما قيل درة واجرة ودجة بجاورها حجرة واولها

سلوا ال نعم بعد نا ايها السفر   اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني وبينها   فقر لي البطحا ومنزلها القصر
رأني وغما لاهيين فغا لنا   فشلت يد الدهر الخؤون ولا عذر
فوالله ما مكر العدو كمكره   ولكن مكر اضاعه فهو المكر

هذا البيت ساقط جدا ويتلوه ما بعده

فقولا لاحداث الليالي تمهلي   ويا ايها الدهر الذي موعد الحشر
سلام على ذاك الزمان وطيبه   وعيش تقضى لي ومنابت الشعر
فتلك الرياض الباسمات كان في   عواتقها من سندس حلل خضر

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها النصب لانها صفة لحلل وهي اسم كان والظرف المتقدم خبر

تضاحكها الاقحوان ونرجس   كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد   يخال من الياقوت اعلامها الحمر
اذا خطرت في الروض نعم عشية   تفاوح من فضلات اردانها العطر
وان سحبت اذيالها خلت حية   الى الماء تسعى ما لاخمصها اثر

هذا من قبيح التشبيه على ما فيه من الخلل

كساها الجمال اليوسفي ملابسا   فاهون ملبوس لها التيه والكبر
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت   وتغضي حياء من لواحظها البتر
لها طرة تكسو الظلام دياجيا   على غرة ان اسفرت طلع الفجر
وصحنان خد اشرقا فكانما   مصابيح رهبان اضاء لها الدير

هذا البيت ملحون ايضا اذ صوابه وصحنا خد بحذف نون التثنية لمحل الاضافة وفيه
تشبيه المثنى بالجمع وقافيته مرحه بخلاف ما قبلها وما بعدها وهو من السناد الذي هو من عيوب الشعر

وجيد من البلور ابيض ناعم   كعنق غزال قد تكنفها الذعر
وثغر بقول الدر انى به غنى   عن الحلي لكن بي الى مثله فقر

وحقان

وحقان كالكافور تاين علاهما   من الند صقال فتدني الصبر
رويدك يا كافور ان قلوبنا   ضعاف وما كل القلوب هي المصر

ادخل لام التعريف على مصر وهي علم للبلدة المشهورة وهو غير جايز

بدا القد غصنا ناسقا متاودا   على نقوي رمل حطوف بنهى
تكاد تقد الخصر من هيف به   روادفها لولا التقاته والهصر
لها بشر مثل الحرير ومنطق   رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

هذا البيت من جوامع قصيدة ذي الرمة المشهورة وقد انتحله من غير تنبيه على ذلك

رأتني سقيما ناحلا والها بها   فادنت لها عودا انا ملها العشر
وغنت ببيت يلبث الركب عنده   جباري بصوت عنده يرقص البر

اراد بالبر هنا خلاف الفاجر

اذا كنت منظورا فلا زلت هكذا   وان كنت مسحورا فلا برئ السحر
فقلت لها والله يا ابنة مالك   لما شفتني الا القطيعة والهجر
رمت لعيون البابليات اسهما   فاقصد تخي منها سهام مكم الجمر
فقالت والقت في الحسان كلامها   تاجج نارا انت من ملكنا حر
فوالله ما انسى وقد بكرت لنا   بابريقها تسعى بها القينة البكر
تدير بكاسات العقار كانجم   اذا طلعت من برجها افل البدر
تدير ندامای نعم والرباب وزينب   ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر
على الناي والعود الرخيم وقهوة   يذكرها دنيا لاقدامنا العصر
تقتص من الباننا ورؤسنا   فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر

يريد ان هذه القهوة عصرناها باقدامنا فاقتصت من رؤسنا وهو معنى حسن
الا ان ضعف التركيب غير في وجهه وانما نبهت على ذلك كله لان بعض اهل العصر
يغالي في استحسانها زاعما انها من اعلى طبقات الشعر وليس الامر كما
توهم ولا حاجة بنا الى اثباتها جميعها ومن مديحها قوله

مليك له سر خفي كانما   يناجيه بالغيب ابن داود والخضر
فان كذبوا اعداء زيد فحبه   من الشاهد المقبول حصته البكر
ليالي الدجاء الخضي واكثر ما   اقاويل غضاقة رعاها الصدر

واعلم ان هذا المنجلا للبيت بعيب اذ دخل اللام
على الاعلام في الشعر استحسان كانت
بالغلبه او المنقوله كقوله وعملي في قصيده
مدارس ورباع على والحسين وجعفر
وحمزه والسجادي الثفنات واليه
وحمزه والعباس ذا العدل والتقى
وقول اخر اراك لسما بالبصره العام ثاويا وهذا اكثر من ان تحصى فامرف
اعلام المنقوله اهون للمح ما قد كان عنه
نقلا ولا ادري نظر صاحب الكتاب
في اي مكان وما ذا اراد

فاستيقظ من نومه بعد هجعة ... من الليل يعيد فزادفخراً به الشعر

كان لم يكن امر وان كان كائن ... لكان به امر نفا ذلك الامر

ففي طي هذا عبرة لاولي النهى ... وذكرى لمن كانت له فطنة تعرو

يبشر بذلك الحماء وقع الشريف المذكور وهو ان سلطان الروم وجه خادماً من اعاظم خدامه الى مكة المشرفة وامره بمسك الشريف وتقييده وان ياتي به اليه وشاع الخبر بذلك فلما بلغ الشريف قلق واهتم فسمع في بعض الليالي هاتفاً ينشد هذا البيت

كان لم يكن امر وان كان كائن ... لكان به امر نفوذ ذلك الامر

فلم يصل الخادم الى وادي فاطمة حتى وافى البريد بخبر موت السلطان والامر بعدم التعرض للشريف بمكروه فعد ذلك من غرايب الوقايع والله اعلم

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل المرهبي الى اخره وهو في اخر الكتاب

كمل القسم الثالث بعون الله تعالى وتوفيقه ويتلوه القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق

وايراد مارق من لطائفهم وراق والله سبحانه

المستعان وكان الفراغ من هذا القسم ليلة

الخميس لثمان بقين من شهر ربيع

الاول من شهور سنة ١٠٨٢

اثنين وثمانين والف

احسن الله

ختامها

فرغ من تحرير [illegible] عبد الامير بن [illegible]

[illegible] بعد الالف [illegible] صلى الله عليه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الرابع في محاسن اهل العجم والبحرين والعراق

وايراد مارق من لطائفهم وراق وفيه فصلان الفصل الاول في محاسن اهل العجم

الامير محمد باقر بن محمد الشهير بالداماد الحسيني

طراز العصابة وجزار الفضل وسهم الاصابة الرافع باحاسن الصفات اعلامه فسيد وسند وعلم وعلامه اكليل جبين الشرف وقلادة جيد الناطقة السن الدهور بتعظيمه وتمجيده باقر العلم وتحريره الشاهد بفضله تقريره وتحريره واشان الزمان بمثله لعقيم وان مكارمه لا يتسع لبثها صدر رقيم وانا بري من المبالغة في هذا المقال وبر قسمي يشهد به كل وامق وقال واذا خفيت عن الغبي فعاذر

ان لا تراني مقلة عمياء

ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به او الادب فهو مو يلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب للنهل والعلل او الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل او السياسة فهو اميرها الذي تجم منه الاسود في الاجم او الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مراراً وامر لجعل غيلته امراراً خوفاً من خروجه عليه وفرقاً من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول والى الآن يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفور العز والجاه سالكاً سبيل الفوز والنجاه حتى استاثر به ذو المنة وقال يا ايتها النفس المطمئنه فتوفي في سنة احدى وثلاثين والف رحمه الله تعالى ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاة وله حواشي على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة وغير ذلك ومن انشائه البديع الاسلوب الاخذ بمجامع القلوب ما كتبه الى الشيخ بهاء الدين محمد مراجعاً رحمهما الله تعالى لقد هبت ريح الانس من سمت القدس فاتتني بصحيفة منيفة كانها بفيوضها بروق العقل بوموضها وكانها بطاويها اطباق

الافلاك بدرايها وكان ارقامها باحكامها اطباق الملك والملكوت بنظامها
وكان الفاظها برطوباتها انهار العلوم بعذوباتها وكان معانيها بامواجها بحار
الحق بامواجها وايم الله ان طباعها من تسنيم وان مزاجها من تسنيم وان نسيمها
لمن جنان الوصوت وان رحيقها لمن دنان الملكوت فاستقبلتها القوى الروحيه
وبرزت اليها القوى العقليه ومدت اليها قطنة صوامع السر اعناقها من كوى
الحواس وروازن المدارك وشبابيك المشاعر وكادت حمامة النفس تطير من وكرها
شغفًا واهتزازا وتستطار الى عالمها شوقًا وهزازا ولعمري قد ترويت
ولكني لفرط ظمائي ما ارتويت
شربت الحب كاسًا بعد كاس
فما نفد الشراب ولا ارتويت
فلا زالت مراحمكم الجليلة مدركة
للطالبين باضواء الالطاف العليه ومروية للظامئين بجرع الالطاف الخفيه والجليه
ثم ان مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهى اظنها هي المنطبعة
كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمراة مجلوة ولغوامض
افانين العلوم ومعضلاتها كصفاة مطحوه وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامراد
المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير عند صوالح الدعوات السانحات في مظنة الاستجابة
ومظنة الاجابة بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم والسلام على جنابكم الارفع
الابهى وعلى من يلوذ ببابكم الارفع الاسمى ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى
ورحمة الله وبركاته ابدًا سرمدًا ومن غرايب رسايله رسالته الخلعية وهي
مما يدل على تالّه سريرته وتقديس سيرته وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين كنت ذات يوم
من ايام شهرنا هذا وكان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله شعبان المكرم لعام ثلث
وعشرين والف من هجرته المقدسة في بعض خلواتي اذكر ربي في تضاعيف اذكاري واورادي
باسمه الغني فاكرر يا غني يا مغني منشدهًا بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره
والانمحاء في شعاع نوره وكانت خاطفة قدسية ابتهجت قد ابتدرت الي فاجتذبتني
من الوكر الجسماني فتفككت حلق شبكة الحس وحللت عقد حبالة الطبيعة واخذت
اطير بجناح الروع في جو ملكوت الحقيقة وكاني قد خلعت بدني ورفضت عدني
ومقوت خلاري ونضوت جسدي وطويت اقليم الزمان وصرت الى عالم الدهر فاذا

انا بعصر الوجود بمجامع امم النظام الجملي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات
والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات واقوام الكفر والايمان
وارهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين والغابرات و
السالفين والسالفات والعاقبين والعاقبات في الازال والاباد وبالجملة احاد
مجامع الامكان وذرات عوالم الاكوان بعضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها باثباتها
وابدانها حاليا تها واينا تها واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة بحذر بهم قاطبة
معًا مولون وجوه مهياتهم شطر بابه سبحانه شاخصون بابصار انياتهم تلقاء جنابه
جل سلطانه من حيث هم لا يعلمون وهم جميعا بالسنة فقر ذواتهم الفاقرة والسن فاقة
هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه
ومنادوه يا غني يا مغني من حيث هم لا يشعرون فطفقت في تلك الضجة العقلية
والصرخة الغيبية اخر مغشيًا علي وكدت من شدة الوله والدهش انسى جوهر ذاتي
العاقل واغيب عن بصر نفسي المجردة واهاجر ساهرة ارض الكون واخرج عن صقع
قطر الوجود راسًا اذ قد ودعتني تلك الخلسة الخالسة سيقاحتونا اليها و
خلفتني تلك الخطفة الخاطفة تا نفا لهو فا عليها فرجعت الى ارض التبار وكورة
البوار وبقعة الزور وقرية الغرور تارة اخرى هذا منتهى الرسالة المذكورة والله سبحانه اعلم

الميرزا ابرهيم الهمداني

برهان العلم القاطع وقمر الفضل الساطع ومنار الشريعة ومنبر جمالها ومحقق الحقيقة
ومفصل اجمالها وجامع شمل العلوم وناسق نظامها ومعلي كلمة الحق ومضاعف
اعظامها المقتني نفايس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها ملك
اعنة الفضايل وتصرف وبين غوامض المسايل فافهم وعرف واجرى ينابيع الحكمة
وفجر وبكر الى نيل الزلفى لديه به وهجر
وزاد به الدين الحنيفي رفعة
وساد دروس العلم بعد دروسها
واحيا موات العلم منه همة
يلوح على الاسلام نور شموسها
الى تاله وتنسك وتعلق باسباب
العرفان وتمسك وعفة وزهادة وطلاح وتطد به مهاده وعمل زان به علمه
ووقار حلى به حلمه وبلاغة وبراعة تقف بها السائد وبراعه اخبرني غير واحد ان

سلطان العجم الشاه عباس قصد يومًا زيارة الشيخ بهآء الدين محمد رحمه الله تعالى فرأى بين
يديه من الكتب ما ينوف على الالوف فقال له السلطان يا شيخ هل في العالم عالم يحفظ جميع
ذلك ما في هذه الكتب فقال الشيخ لا وان يكن فهو الميرزا ابرهيم وناهيك بها
شهادة بفضله واعترافًا بسمو مقداره ونبله وكانت وفاته سنة ست وعشرين والف
رحمه الله تعالى **ومن انشائه الذي بلغ من البلاغة الارب وعجزت عن الحوك**
على منواله مدارة العرب ما كتبه الى الشيخ بهآء الدين المذكور وهو
الاتحاد الحقيقي يقتضي سماحة توشيح مفتتح الخطاب وترشيح مبتدأ الكتاب
بما استقر عليه العرف العام واستمر عليه الرسم بين الانام من ذكر المحامد والالقاب
ونشر المزايا في كل باب مع ان ذلك امر كفت شهرته مؤنة التصدي لتحريره واغنى
ارتكازه في الاذهان عن شرحه وتقريره فلو اطلقت عنان القلم في هذا المضمار و
اجريت فلك التبيان في ذلك البحر الزخار لكنت كمن يصف الشمس بالضياء ويثني
على حاتم بالسخا فلذلك ضربت صفحًا من ذلك وطويت كشحًا عن سلوك تلك المسالك
واقتصرت على الايماء الى نبذة من هموم مديدة سلم برهان السلم عدم انحصارها
ونزر قليل من غموم عديدة لا ينطبق دليل التطبيق على عشر معشارها واكتفيت عن
الاطناب في هذا الباب بما تضمنه قول بعض ذوي الالباب واظنه العارف البناني

جفاي چرخ وغم دهر انچنانم كرد كه بر دو كس بدوم حسرت از جكر خاري
يكي بر انكه بهار زاه عدم بملك وجود نيامده خبرش نيست زين كرفتاري
ديكر بر انكه در اين خاكدان غم پرور بخواب رفت ونكرد آرزوي بيداري

نسأل الله سبحانه فتح ابواب السرور بقطع علايق عالم الزور وختم عوايق دار
الغرور وتبديل الاصدقاء المجازيين بالاخلاء الروحانيين والانزواء في
زاوية العزلة والانفراد عن جلساء السوء والذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات
واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها

نان جوين وخرقهٔ پشمين واب شور سی پارهٔ كلام وحديث پيمبري
هم نسخهٔ چاره علي كه نافع است در دين نه لغو بو علي و تراز بحتري
زين مردمان كه ديو با ايشان حذر كند در كوشه نهان شده بنشسته چون پري
با يكدو آشنا كه نيرزد بنيم جو در پيش ملك همتشان ملك سنجري

ابن آن سعادتست كه بروی حسد برد آب حیوة ورونق ملك سكندری

وهذه لمعة من كثير وجرعة من غدير وفي القلب اشياء كثيرة لا سبيل الى تقريرها ولا
طريق الى تحريرها

زبان خویش ببكن دهن بدوز عجبیست هذا لعلها عجع قلبي

وانزع لبي ما رسمتم في حكاية السقطة التي المت قدم قدوة المتالهين واوهنت رجل
سلطان المتالهين لكن القى هاتف الغيب في بالي ان السقوط مبشر بالارتقاء والهبوط
مخبر عن غاية الاعتلاء فان القطرة لما هبطت صارت لؤلؤة والحبة لما سقطت على
الارض صارت سنبلة مع المصيبة والابتلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء فيجب الشكر
على التشبه بهم والتهنية بالانخراط في سلكهم

تهنيت جز در مصيبت بيش ما عيب است عيب عيد ما در شهر ما رسم مبارك باد نيست

ثم نسأل الله التوفيق لانتظام الاحوال
وتحقيق الامال هذا وابلاغ السلام الى صحة ثمرات دوحة السيادة والنقابة و
اغصان شجرة الافاضة والنجابة بلغهم الله رفيع معارج الكمال مأمول ومسؤول والسلام عليكم

الحكيم ابو الحسين بن ابرهيم الطبيب الشيرازي

الحكيم الآسي والطبيب النطاسي المديد الباع المشيد الرباع فارس حكماء فارس المحيي
من آثار الحكمة كل عاف ودارس بلغ على فتاء سنه ما لم يبلغه المشايخ الكبار وبرع في فن
الطب براعة لا يشق لها غبار فلو ادركه الشيخ الرئيس لقضى له بالرياسة وابن النفيس لقال
له فضلك الجدير بالنفاسة او المعلم الاول لاعن دبابه الذي عليه المعول والثاني لقال اليه
فلئن الاعنة الثاني ولو راجعته البروق شاكية لازال خفقانها او الشمس عند الغروب
لاذهب يرقانها الى تقدس نفس وذات ومكارم اخلاق مستلذات واطلاق كف و
طلاقة محيا يحيى بهما عفاة كرمه وعلمه اذا حيا ورد علينا الهند في سنة خمس وسبعين
وهو يرفل من الشباب في برد قشيب ويتخلق من الوقار والسكينة باخلاق الشيب فعاشرت
منه صديق ووفا وصفي محبة وصفا وحافظ لازمة الصحبة والعهود وقايل من حدايق
الفتوة في روض معهود واعتنى في مدة يسيرة باداب العرب فلا منه الولد الى عقد
الكرب وبرز فيه نظمًا نثرًا ونظمًا واجرى من سلسال طبعه ما ينبجس عن الماء الزلال لمن
يظما واما نثره ونظمه بلسانه فهما زهر ربيعه ودر نيسانه وقد اقر له اقرانه بالاعجاز
والتبرز في نوعي الحقيقة والمجاز وهذا حين اثبت من شعره العربي **فمنه قوله**

ماهو شرط الكتاب ونجعة المشاب **متغزلا**

من اودع الشهد والسلاف فمه … والجوهر الفرد فيه من قسمه
ورد اوصدغيه فوق عارضه … ياليت شعري بالمسك من رقمه
ووافر الحسن والجمال له … من دون كل حسان من رسمه
وخده الورد في تضرجه … ما ضره لو بحبه لثمه
ودي ودمعي بلحظه سفكا … فلا شفا منه ربه سقمه
كم من قتيل بسيف مقلته … لم يخش ثاراً لما اباح دمه
كتمت حبي عن الوشاة فما … ظن به كاشح ولا علمه
وكم محب اعيت مذاهبه … اذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله ايضا واجاد في الجناس ما شاء

قضى وجداً بحب اهيل رامه … وما نال الذي في الحب رامه
محب لم يطع فيهم عذولا … ولا قبلت مسامعه الملامه
فقولوا يا اهيل الود قولوا … علام هجرتم المضنى علامه
وقد امسى بهجركم قتيلا … وحبكم له اضحى علامه

وكتبت اليه وقد تخلف عن زيارتي لعذر صحيح

شوقي اليكم يا اهل ودي … الف بين الاسى وبيني
هذا وشوقي لكم اراه … شوقي لنفسي من غير مين
وصدق ما ادعيه فيكم … ان علياً ابو الحسين

فاجاب واجاد

يا ايها السيد الحسيني … شرفت قدراً ابا الحسين
ان بنت عنكم فلي فؤاد … لديكم لم يمل لبين
دمت مدى الدهر في سرور … رحيب صدر قرير عين
تزري مساعيك في المعالي … بذي نواس وذي رعين

وقال ايضا

كشف الصبح اللثاما … وجلا عنا الظلاما … فاجل لي الكاس ونبه
ايها الساقي الندامى … علنا نقضي كما رمنا … من الانس المراما

ماترى الورق على ا … لايك يجاوبن الحماما … وزهور الروض اصحن
يفتقن الكماما … والحجى يبكين عليهن … فيضحكن ابتساما
ووميض البرق قد سل … على الافق حساما … وحبيب النفس قد لاح
لنا بدراً تماما … اي عذر لك ان لم … تصل الراح مداما
فاغنم الانس وبادر … من لحا فيه ولاما … **وعارض بهذه**

الابيات ابيات بلديه الشيخ سعدي الشيرازي

يا نديمي قم بليل … واسقني واسق الندامى … خلني اسهر ليلي
ودع الناس نياما … اسقياني وهدير الرعد … قد ابكى الغماما
في اوان كشف الورد … عن الوجه اللثاما … ايها المصغي الى الزهاد
دع عنك الكلاما … فزبها من قبل ان يجعلك … الدهر عظاما
قل لمن عير اهل الحب … في الحب ولاما … لا عرفت الحب هيهات
ولا ذقت الغراما … لا تلمني في غلام … اودع القلب سقاما
فداء الحب كم من … سيد اضحى غلاما

الملا فرج الله الشوشتري

احد مفلقي شعراء العجم الذي طلع نبت مقالهم في روض البلاغة شعره فغلا في سوق الادب سعره رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين وديوانه في هذا الاوان يزاحم بعلو طبقته كيوان وفيه كل معنى مستبدع ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع ونظمه بالعربية محرز خصل الاجاده وسائبت منه ما سقاه غيث احسانه وجاده

فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها ١٥٨ بيتاً

ما بين دجلة والفرات مرابع … هي للنفوس معارج وسماء
ومنازل هي للقلوب منازل … لا جاوزتها ديمة هطلاء
لا الجزع يسلبني ولا وادي الغضا … عنها ولا نجد ولا الدهناء
لا رامة روحي ولا حزوى ولا … وادي النقا والخيف والخلصاء
سقت الغوادي روضها وفلاتها … ودعت بمرعاها صفي وظباء
اصبو الى سكانها طول المدى … لم تلهني خود ولا هيفاء

ان الاماكن تستحب لاهلها … انا عروة وجميعهم عفرآء
بهم اشبب لا بعاتكة وكم … في مهجتي من بينهم برحاء
اسماؤهم ملأت خروق مسامعي … لا مي تسكنها ولا اسماء
للنازلين على الغراة مواطن … لهم بهن عن الجنان غناء
وبسوحهن مراتع و ملاعب … الليل فيها والنهار سوآء
مستوطن الامال غايات المنى … للغانيات بها الغداة لواء
يرتعن بين ضلوعنا فكانما … اربا عها الاحشاء والاحشاء
ارام انس النفوس اوانس … داء ولكن للعيون دوآء
يصغي اليهن الجليس فينثني … وهناك لا خمر ولا صهباء
حل الربيع متى حللن بمنزل … فكانهن عوارض وحياء
واذا ارتحلن ترى الديار كانها … من فقدهن سباسب قفرآء
كم من مناهل الفراد وردتها … وصدرت وهي لعودهن ظماء
لا تعجبن ان لم يفين بموعد … ان الغواني ما لهن وفاء
سكان تلك الارض كلهم لهم … عندي هوى وصداقة واخاء
ان تسئلوا عني السرور بينهم … فلمهجتي بحديثهم سرآء
فهم مناط مسائي ومسرتي … وهم لقلبي شدة ورخاء
اكبادنا نار الغضا من بعدهم … تذكي الاسى وجفوننا انوآء
الظاعنون القاطنون قلوبنا … هم واصلين وقاطعين سواء
واذا المحبة في الصدور تمكنت … فقد استوى الابعاد والادنآء
القتني الايام من ارض الى … ارض لها ارض العراق سماء
شتان ما بيني وبين مزارهم … هيهات اين الهند والزورآء
كيف احتيالي في الوصول اليهم … ان الوصول اليهم لرجاء
لا تركبن ظهر الرجاء لطية … ان الرجاء مطية عرجاء
وكواذب الامال لا تهدي بها … دعها فتلك هداية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم … مني السلام ورحمة ودعاء
اين العزا واهله وضجيعه … روحي له ولما حواه فداء

ومن مدايحها

الاحمد المحمود كل فعاله … ما شاءه وقضى به فقضاء
ما للعقول وطوق ساحة وصفه … قد ضلت الافهام والاراء
فله يد وله انامل فعلها … الانعام والاحسان والاعطاء
لا كالبحار تظل تجمع ماءها … بل كالجبال يسيل عنها الماء
در المعاني والبحار كليهما … يوم العطاء لدى يديه هباء
خلق الانام لعفوه ونواله … فهو الذي نشأت له الاشياء
فلسيبه وعطائه وسواله … ولسيبه ولسيفه الاعداء
شرك الافاضل في خصائص فضلهم … وله خصائص دونها الاحصاء
ان لم اخص مشاعري بمديحه … لا القلب ينفعني ولا الاعضاء
ان لم تسعه منازلي ومعاهدي … فمحله بين الضلوع فضاء
مال الخلائق حيث مال كانه … شمس السماء وكانهم حرباء
عادت عصا فيرا براة زمانه … وتصاغرت لجلاله الكبراء

ومنه ايضا

انت العلي ومن سواك اسافل … انت الامام وما وراك وراء
فعليك القاء الكلام على النهى … وعلى العقول السمع والاصغاء
مروانه واملك واعط وامنح ان على … الايام الا الطوع والامضاء
قم هم وفتح وامض واعزم وانتصر … فعلى الزمان لحكمك الاجراء
يا ايها الشهم المؤمل بابه … يا من له الاحكام كيف يشاء
كنا بكل ضوء فاخفت … لما بدت لضوئك الاضواء
حسبي سموا ان تكن بي عارفا … ما ضر ان ينكرني الضعفاء
الكل انت فان علمت طويتي … لا ضير ان جهلتني الاجزاء
لا غرو ان لم تفصح الايام لي … الدهر ابن عطا واني راء
وبذا جرى طبع الزمان واهله … دفن الكمال واهله احياء
الك في مجاري الروح ود كامن … منه انبرى ذا القدح والابراء
هب لي قصوري واغفر ذنبي كما … انا منه في هذا الهجاء براء
ما الجود مخصوصا ببذل المقتنى … بل منه عند العفو والاغضاء

هذا مدايح من خلوص عقيدة   معلومة وتحية وثناء

تنبيه اشار بقوله الدهر ابن عطا والخ راء الى واصل بن عطاء المعتزلي وذلك انه كان التغ قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك حتى ضرب به المثل واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيرا

فمنه قول ابي محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب بن عباد

نعم تجنب لا يوم العطاء كما   تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال اخر في محبوب يلثغ بالراء

اعد لثغة لو ان واصل حاضر   ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال اخر فيه

اجعلت وصلي الراء لم تنطق به   وقطعتني حتى كانك واصل

رجع وقال ايضا يمدح الوالد وهي من غرر القصايد

الليلة قدر ام ليال الرغايب   ليال قطعناها بوصل الحبايب
ليال تجلت بالوجوه وزينت   بها الابا قمار ولا بكواكب
وما اسمن الانظار والقلب وامق   اذا كان مرآها خدود الكواعب
رايت وما انست نورا كوجهها   وطفت بقاع الارض من كل جانب
اذا خفيت لاحت واخفت اذا بدا   سنا وجهها كل النجوم الثواقب
تعرضها شاكي السلاح اخاف من   صوارم لحظ او سهام صوايب
لئن اخطات بعض القلوب سهامها   كل ما يرمي السقيم بصائب
لرؤيتها كلي عيون وكلها   بهاء وحسن لم يزين بجالب
وما جنات نفسي لدى الصدظ لنوا   ويعرف قدر المرء عند النوائب
ولا الخاشي الموت ان كان مقتلي   بسهم لحاظ من قسي حواجب
وكيف يخاف الموت من كان هلكه   باشباه اطراف القنا والقواضب
مسافة بين الخافقين بذكرها   لاقرب مما بين عيني وحاجب
فلم ادر اذ طال السرى بجدبها   مشيت برجلي ام مشت بي ركايبي
اراقت دمي ام لم ترق فانني   وان اتلفتني لست عنها براغب
لكثرة ضربي باليدين قد امحت   لها اسفا يوم الوداع رواجبي

رجعنا

رجعنا وما ابصارنا برواجع   الينا وما البابنا باوآيب
تراني يا سلم ابن ود لصاحب   وصاحبه يستعذبان مشارب
فلا استقي الا بحبل مساجلي   ولا ارتوي الا بكاس مصاحبي
وما خفت مخلوقا اتقاء لشره   ولكن لان يلقاه شر بجانبي
وما بخلت نفسي بما صفت ساعة   بلين لسلم او بحزن لحارب
اجيب المنادي سائلا او مسائلا   واعرض عمن لا اراه مجاوبي
فمن يرتضي قربي قليلا وصلته   ولست لمن يهواه بمقارب
وتلك سجايا ليس يعرفها الورى   سوى سيد السادات من آل غالب
نظام الورى دينا ودنيا وشيمة   ومثل اسمه فخر الكتائب والمناقب
تزاحمت الامال طرا ببابه   فما الناس الا بين جاء وذاهب
لديه تمنى كل باد وحاضر   اليه قصارى كل سار وسارب
مصايبنا من قربه في مصيبة   فنحن بلقياه مصاب المصايب
مواهب رب العالمين كثيرة   وانت لنا منها اجل المواهب
بك اعتلت العليا ولا انت بالعلى   وما انت الا رافع للمناصب
فانت الذي تكسي وتكسب مدحة   وما الخلق الا بين كاس وكاسب
بغير حساب ما تنيل بمنة   فلست بمنان ولا بمحاسب
وانت الذي عمت جوايزك الورى   فما لك الاحاد الا لغاصب
وانت الذي حاز المحاسن كلها   وجمع وجوه الحسن ليس بواجب
ايا دهر اعط القوس باريها اذن   وراع على هذا صلاح العواقب
امام لذي الهيجا امام لذي الحجا   مشير مجير هازم للكتايب
مصيب بضرب السيف والطعن بالقنا   قوي قدير عارف بالمضارب
شجاع كمي لو دعي غشمشم   يد السيف قلب الرمح قلب المواكب
يد لو راها البحر اصبح ناضبا   ظلمت متى شبهتها بالهواضب
بصير باعماق الامور مجرب   كان جرب الدنيا بكل التجارب
اتيتك مولاي بما ملكت يدي   وحصلة فكري وحول واهبي
اتيتك مصوفا بروعي كما اتى   نبي الهدى سلما سواد بن قارب

وفقري اليك الدهر اغنى من الغنى　　وذلك فقر لست عنه بهارب
فلا اسعى الا بمدحك ان افز　　بلفظ غريب او بمعنى مناسب
ولم اشتغل الا بذكرك ان اجد　　لسانا فصيحا ناطقا بمطالبي
فهذا مديح من خلوص عقيدة　　واخلاص ود لم يشب بشوائب
لزمت ذماما ان قبلت وذمتي　　والا فقد القيت حبلي بغارب
فلا زلت في الدنيا امانا لخائف　　وغوثا لملهوف وكهفا لهارب
وبابك للاجين ماوى وموئل　　وجودك مبذول لعاف وطالب

يشير بقوله اتيتك مهتوفا بروعي كما اتى　　نبي الهدى سلما سواد بن قارب الى
اتيان سواد بن قارب الى النبي صلوات الله عليه واله وسلم مسلما لما اتى رئيه بظهوره عليه السلم والخبر ما رواه اصحاب السير من حديث محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال انت على ما انت عليه من الكهانة فغضب فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها　　وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغي الهدى　　ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم　　ليس قدامها كاذنابها

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتجبارها　　وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغي الهدى　　ما مومن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم　　بين روابيها واحجارها

قلت

قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول

عجبت للجن وتحساسها　　وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى　　ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم　　واسم بعينيك الى راسها

قال فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه حوله فانشات اقول

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة　　ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة　　اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت　　بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره　　وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة　　من الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى　　وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة　　بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه فرحا شديدا فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القران فلا انتهى قال مؤلف هذا الكتاب عفى الله تعالى عنه اعيان العجم وافاضلهم الذين هم من اهل هذه المائة كثيرون العدد متوفرون العدد غير ان اكثرهم لم يتعاط نظم الشعر العربي اهتماما بما هو اهم منه ولعل لهم ترسلا وانشاء بالعربية ولكني لم اقف عليه فلهذا لم اذكر منهم الا من ذكرت فمن اعاظم فضلائهم واكابر نبلائهم الذين لم اترجم لهم في هذا الكتاب للعذر المذكور جدي نظام الدين احمد بن ابرهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين منصور الحسيني كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء توفي رحمه الله عام خمس عشرة والف وله مصنفات جليلة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبيرة وصغيرة ووسط وغير ذلك ومنهم اخيه الامير نصير الدين حسين المتوفي في سنة ثلاث وعشرين والف وكان يشبهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما ومنهم السيد تقي الدين محمد

النسابة المتوفى سنة تسع عشرة والف والمولى عبد الله بن الحسين اليزدي
استاد الشيخ بهاء الدين محمد المتقدم الذكر كان علامة زمانه من غير نزاع ولم يدانه
احد في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وله مؤلفات مفيدة كشرح القواعد
في الفقه وشرح العجالة والتهذيب في المنطق وغير ذلك ومنهم ابنه المولى حسن علي
خلفه الصالح وقدوة كل فالح توفي سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى ومنهم
ميرزا محمد بن علي بن ابرهيم الاسترابادي صاحب كتب الرجال الثلاثة المشهورة
نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان وعشرين
والف وله شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى محمد
امين الجرجاني صاحب الفوائد المدنية جاور بمكة المشرفة وتوفي بها سنة ست و
ثلاثين والف رحمه الله تعالى ومنهم السيد حسين الشهير بخليفة سلطان صهر سلطان
العجم توفي سنة ست وستين والف ومنهم المولى صدر الدين محمد بن ابرهيم
الشيرازي الشهير بالملا صدرا كان اعلم اهل زمانه بالحكمة كان متفننا لساير الفنون
له تصانيف كثيرة عظيمة الشان في الحكمة وغيرها منها شرح الكافي في مجلدين توفي بالبصرة
وهو متوجه الى الحج في العشر الخامس من هذه المائة رحمه الله تعالى ومنهم صهره المولى
العلامة محمد بن المرتضى الشهير بملا محسن القاشاني له كتب مصنفات جليلة
في الفقه والحديث والكلام والحكمة وهو من اهل العصر الموجودين الان ومنهم الملا
خليل الله بن غازي القزويني وهو من اهل العصر ايضا له شرحان على الكافي عربي
وفارسي وشرح العدة في اصول الفقه ومؤلفات اخر ومنهم الميرزا رفيع الدين
محمد الشهير بالميرزا رفيعا كان افضل اهل زمانه توفي سنة ثمانين والف رحمه الله
تعالى وله تعليقة جليلة على الكافي وغيرها من المصنفات ومنهم الميرزا محمد هادي
بن معين الدين محمد وزير فارس بن غياث الدين الشيرازي كان فاضلا متفننا اية
في الذكاء والادب والمحاضرة توفي سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ومنهم
الامير محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي كان من عظماء علماء عصره
توفي سنة احدى واربعين والف ومنهم الملا اقا حسين الخنساري علامة هذا
العصر الذي عليه المدار وامامه الذي تخضع لمقداره الاقدار ومنهم المولى محمد باقر
الخراساني احد المجتهدين في علوم الدين وغيرها من فنون العلوم واصناف المنطوق

والمفهوم

والمفهوم ورد مكة المشرفة عام ثلث وستين وجاور بها سنة فتشرفت برؤيته
ولم يتفق لي الاخذ عنه الا اني حضرت مجلسه ومباحثه مرارا ثم عاد الى العجم وهو الان
بها وخلائق اخرون بعدت عنا ارضهم وسماؤهم فلم يبلغنا الاسماؤهم هم نجوم
الارض وشموس السنة والفرض يعترف لسان القلم عن حصرهم بالحصر والوجوم ومتى
حصرت نجوم السماء حصرت هذه النجوم والله اعلم واكرم كمل القسم الخامس
بعون الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني من القسم الرابع في محاسن اهل البحرين والعراق

السيد ابو علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني رحمه الله

انا ابتدي هذا الفصل بمن انتهى اليه الفرع والاصل واقدمه لنسبه الذي به تقدم واذا
كان مدح فالنسب المقدم وهو اكبر من ان يفي بوصفه قول واعظم من ان يقام بفضله
طول نسب يؤول الى النبي وحسبك بذلك له الابي وشرف بنطح النجوم وكرم
يفضح الغيم السجوم وعز يقلقل الاجبال وعزم يرجع الاشبال وعلم يخجل البحار
وخلق يفوق نسايم الاسحار الحذات مقدسة ونفس على التقوى مؤسسة واخبات
ووقار وعفاف يرجع من التقوى با وقار به احيا الله الفضل بعد اندراسه ورد
غريبه الى مسقط راسه فجمع شمله بعد الشتات ووصل حبله بعد البتات شفع
شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فملك للبيان عنانا و
هصر من فنونه افنانا فنظم منظوم العقود ونثر منثور الروض المعهود ومما يسطر
من مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة انه رحمه الله كان قد اصابته
في صغره عين ذهبت من حواسه الشريفة بعين فراى والده النبي صلى الله عليه واله
وسلم في منامه فقال له ان اخذ بصره فقد اطفى بصيرته ولقد صدق صلى الله عليه واله وسلم
فانه نشا بالبحرين فكان لها ثالثا واصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا وولي بها القضاء

فشرف بها الحكم والامضاء ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة ونشر جرائد فضائله المستطابة فتاهت به المنابر وباهت به الاكابر وفاهت بفضله السن الاقلام وافواه المحابر ولم يزل بها حتى اتته اليقين وانتقل الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فتوفي في سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى وهذا محل نبذة من شعره ونفثة من بيان سحره ولا ارى اني اثبت منه اللؤلؤ البحراني اخبرني بعض الاصحاب انه كان انشا في يوم جمعة خطبة ابدعها واودعها من نفائس البراعة ما اودعها فلما ارتقى ذروة المنبر انسي ما كان انشاء وحبر فاستانف لوقته خطبة اخرى وختمها بهذه الابيات التي كست فنون القريض فخرا وهي هذه

ناشدتك الله الا ما نظرت الى … صنيع ما ابتدع الباري وما ابتدعا

بجد صفيح سماء من زمردة … خضراء فيها فريد الدر قد رصعا

ترى الدراري بدا من الجنوح لها … يجدن غب السرى عيا ولا ضلعا

والارض طائشة لم تسكن فوقرها … بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقرطاسها من بعدما امتنعا … والخط شامخها من بعدما ارتفعا

وارسل الغاديات المعصرات لها … فهفهفت ملاثها واكتست خلعا

هذا ونفسك لو امت الخبير بها … لارتد عنها كليل الطرف وارتدعا

وليس في العالم العلوي من اثر … يحير اللب الا فيك قد جمعا

وهذه الابيات لو كانت عن روية لانخت مصاقع الرجال فكيف وهي عن بديهة وارتجال وقال يحن الى العند ووطنه حنين النجيب الى عطنه

يا ساكني جد حفص لا تخطفكم … ريب المنون ولا نالتكم المحن

ولا عدت زهرات الخصب واديكم … ولا اغب ثراه العارض الهتن

ما الدار عندي وان الفيتها سكنا … برضاه قلبي لولا الالف والسكن

مالي بكل بلاد جئتها سكن … ولي بكل بلاد جئتها وطن

الدهر شاطر ما بيني وبينكم … ظلما فكان لكم روحي ولي بدني

مالي ومالك يا ورقاء لا انعطفت … بك الغصون ولا استعلى بك الفنن

مثير شجوك اطراب صدحت بها … ومصدر النوح مني الهم والحزن

وجيرتي لا اراهم تحت مقدرتي … يوما والفك تحت الكشح محتضن

هذا وكم لك من اشياء فزت بها … عني وان لزنا في عوله قرن

وقال ايضا متغزلا

قالت ترحلت عنا قلت طيفكم … عندي وقلبي لديكم غير منساق

ما فرق الدهر بين اثنين قد علقت … عين كل من الثاني بميثاق

لله وقفة توديع شددت بها … برمة من حبال الوصل اخلاق

جرت بها حدق الحسناء من حدقي … رمزا برمز واطراقا باطراق

لا ضم صدر الحصد بيبت صدقي … قلب ولا لي يد فوق اعناق

ثم انصرفت وقلبي ثم اكثره … وقد تشبث في الحب بالباقي

كانما لعبت ايدي السقاء به … الا عقائل لم يذهب بها الساقي

تقطعت منك اسباب الوصال سوى … طيف على عدواء الدهر طراق

وقال ايضا وهي من غرر القصايد

طلعت عليك المنذرات البيض … وابيض منك الفاحم المحوض

صرحن عندك بالنذارة بعدما … لم يعيها الايماء والتعريض

ست مضين واربعون يحص لي … ولمثلهن على التقى تحضيض

واتى المشيب مطالبا بحقوقه … وعلي من قبل الشباب فروض

ايقوم اقوام بمسنون الصبا … متوفرا ويفوتني المفروض

لاحق هذا قد نهضت به ولا … انا بالذي يبغي المشيب نهوض

ان الشباب هو المطار الى الصبا … فاذا رماه الشيب فهو مهيض

بادرته خلس الصبى اذ لاح لي … بمفارقي الغودين منه وميض

فشا وحاز السبق اذا انا فارح … جذع بمستن العذار ركوض

واسود في نظر الكواعب منظري … اذ سودته الناصيات البيض

والليل محبوب لكل ضجيعة … تهوى عناقك والصباح بغيض

عريت رواحل صبوتي من بعدما … اعيا المناخ بهن والتعويض

قد كنت اجمح في العناق فنامني … وال يذلل مصعبي ويروض

عبث الربيع بلمتي وعاث في … تلك المحاسن كلهن مقيض

وهذا مما غفل عنه السيد رحمه الله فان المغيظ بالظاء المشالة لا بالضاد في القافية

اكفاء وان قصد ذلك على راي من عده من الجناس اللفظي ولو كان في القوافي فلا يعد اكفاء ومنه قول ابن حجه

فلم اطق مكنة بارض … قد حرت من شقوتي اليكم
فغا بني ان اليوم حظي … وجيت لم احظ بالتلاقي

عاد شعر السيد رحمه الله تعالى

يا علي ان قصر الشباب فانما … حظي طويل في هواك عريض
جهلا حسبت بان عهدك بعدما … نقض الشباب عهوده منقوض
نصل السواد وصبغ حبك في الهوى … كالشيب ليس لصبغه تعويض

وقال متغزلا

حسناء سات تصنعا في ميتها … يا ليتها شغفت حسنا باحسان
دنت الينا وما ادنت مودتها … فما انتفاع امرئ بالباخل الداني

وقال وقد سمع مليحا يقرا على القبور ويتلو القران بنغم الزبور

وقال لاي الذكر قد وقفت بنا … تلاوته بين الضلالة والرشد
بلفظ يشوق الزاهدين الى الخنا … ومعنى يشوق الفاسقين الى الزهد

وقال واجاد في الجناس ما شاء

وذي هيف ما الوجد يوما ببالغ … مدى وجنتيه في احمرار ولا نشر
برينا من العليا ان سيم وصله … علينا بما فوق النفوس ولا نزري

وقال على هذا النمط

واحوى اطار القلب مني وما انطوى … عليه جناحا مضرجي ولا نسر
عففنا العلى ان سامنا دلج السرى … اليه الى احقاف قاف ولا نسري

وقال ايضا

يعز جناب الظبي ان قسته به … وما هو منه في سكون ولا نفر
فرتنا ظبي الاعداء ان قال قائل … فروا كل جيب في هواه ولا نفري

ولمؤلفه على هذا المنوال

واهيف قد قد القلوب بلحظه … وما هو عن حدي سنان ولا نصل
صلينا لظى الهيجاء ان سامنا هوى … على حبه صلى النفوس ولا نصلي

ولمؤلفه ايضا

ومن بضوء الشمس لم ترو جهه … ولا ما تلته في علو ولا مثل
بلينا جوى ان رام منا تدللا … من الحب ابلا النفوس ولا نبلي

وقال السيد المذكور يرثي خاله السيد جعفر بن عبد الرؤف

حلت عليك معاقد الانداء … وتحت ثراك قوافل الانواء
وسرت على اكناف قبرك نسمة … بلت حواشيها يد الانواء

منها

هتفت ايا ديك الجسام باعيني … فسحن بالبيضاء والحمراء
اني يجازي شكر نعمتك التي … جللتنيها قطرة من ماء

منها

يا درة سمحت بها الدنيا على … باس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعد ما سمحت بها … بخلا كذلك شيمة البخلاء

منها

فلئن قصرت من الاقامة عندنا … حتى كانك لمحة الايماء
فلقد اقمت بنا غريبا في العلا … وكذا تكون اقامة الغرباء

السيد ابو محمد حسين بن حسن بن احمد بن سليمان الغريفي البحراني

ذو نسب يضاهي الصبح عموده وحسب اورق بالمكرمات عوده وناهيك بمن ينتهي الى النبي الى الانتماء وغصن شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء وهو بحر علم تدفقت منه العلوم انهار وبدر فضل غاد به ليل الفضائل نهارا شب في العلم واكتهل وهمى صيب فضله واستهل تجري في ميدانه طلق عنانه وجنا من رياض فضله فنونه ازهار افنانه الا ان الفقه كان اشهر علومه واكثر فهومه ومعلومه عنه تقتبس انواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين اماما الذي لا يباريه مبارز وهماما الذي يصدق خبره الاختبار مع سجايا لم تنها المكارم ومزايا تستهدي محاسنها الاكارم وله نظم كثير اما يمده من الفخر وكانما يقدح من الصخر فمنه قوله رحمه الله تعالى

قل للذي غاب فغاب الذي … قلت وقلت السر مني خروش
لا تمحنها تمحن انها … دلية قد دليت عن غروس

بل وقنا في صعدة صعبة | تخبر أني الهزبر الشموس

وكانت وفاته سنة احدى والف رحمه الله تعالى ولما بلغ نعيه شيخنا الشيخ داود بن ابي شافير البحراني استرجع وانشد بديهة

طربا منك في اعالي الغصون | هلك الصقر يا حمام فغني

فقال الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني يرثيه

جذ الردى سبب الاسلام فانجذما | وهد شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلى غمضا فاغمضه | وفل عزم حسام المجد فانثلما
الله اكبر ما ادهاك من رزية | قصمت ظهر التقى والدين فانقصما
احدثت في الدين كلما لو اتيح له | عيسى بن مريم يا سوء لما التحما
ابا الشريف انجعت الانام به | فاستشعروا بعده الزنار والالما
كل بزي ثناياه انامله | حزنا عليه ويدميها له ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم | على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي وما لهفي مجد علي وعلى | مجد تفرق اشتاتا فما التأما

السيد ابو عبد الله محمد بن عبد الحسين بن ابرهيم بن ابي شبانة الحسيني البحراني

علم العلم ومناره ومقتبس الفضل ومستناره فرع دوحة الشرف الباسق المفترع بسمو قدره كل مناضل ومناظر اضاءت انوار مجده ماثرا ومناقبا كالبدر من حيث التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا اما العلم فهو بحره الذي طما وزخر واما الادب فهو صدره الذي سما وفخر ان نثر فالنثرة منه في خجل او نظم فالثريا من استلابه عقدها في وجل طالما استدرك الدراري بعقله واستخرج الدرر من البحار بكلمه فاطلعها في سماء بيانه ونظمها في سلك عقيانه وناهيك بمن نهابه النجوم في سمائها وتخشاه اللآلي في دامائها وكان قد دخل الديار الهندية فاجتمع بالوالد مدحه بعدايح نقضت غزل غزل الحارث بن خالد فعرف له حقه وقابله من الاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند مولانا السلطان بما قدمه لديه وملأ من المواهب الجليلة يديه ولما قضى ماله من مطالبها ارتحل الى الديار العجمية وقطن بها فلقي بها تحية ومحبة وسلاما وتنقل في المراتب حتى ولي شيخ الاسلام وهو اليوم نازل باصبهان ورافع من قدر الادب ما هان

ومن نثره ما كتبه الي من ديار العجم سنة ١٠٧٠ انهى ابهى سلام شدت بنغمات السرور اطياره وبدت على صفحات الدهر انواره واصلح دعاء تعاضدت شرائط اجابته وترافدت وسائط اصابته وسمت مصاعد قبوله ونمت فوايد فروعه واصوله وانفس ثناء ثبتت بالوفاء مسانده ووسائده وبنيت على الولاء قواعده ومقاعده وخالص اخلاص اخلاص خلوصه قديم ومحض محضوضه مستقيم يخدم به المجلس العالي والمحفل السامي بالفرع النامي سيدنا الامجد ومخدومنا الانجد شمس سماء المحامد والفضائل وغرة سيماء الاماجد ديباجة صحيفتي الشرف والفتوة ونتيجة مقدمتي الولاية والنبوة ساحب ذيول العز الشامخ صاحب اصول المجد الباذخ مربع الكرم والجود مرتع الامال والمقصود الذي نيطت اعمدة فضائل احسابه الفائقة بسلاسل انسابه السامقة واصبحت كواعب اعرافه في الكرم متناسقة وشوب اخلاقه في الهمم متوافقه لا زالت زوايا اشكاله عن اشكال الحد والحصر خارجه وقضايا احواله لنتايج السعد ناتجه ولا برح تهذيب اخلاقه كافيا في استبصار كل فقيه ودلايل اعجازه سلسلة الذهبيه شافية في ايضاح مطول نعته البينة وبعد فان المخلص المشتاق وان حجبته ضروب الخطوب المتكاثفه وصنوف الصروف المتكاثفه عن الاستنارة بتلك الغرة البهية والطلعة السنية لكن مناطق النطق بالثناء على اللسان مشدوده وعقائد الولاء في الجنان معقوده وايدي الدعاء في الظان ممدوده بدوام توفيقكم لاستجلاء عرائس العلوم الفائقة واستقصاء الفنون اللائقة سائلا منه سبحانه ان يرفع لكم المراتب الفاخرة ويجمع المطالب في الدنيا والاخرة ويجري عنايته اقلام اقضيته واقداره في سلك جلاس ذلك المجلس الانيس وحضاره هذا وان عطفت عواطف الطافكم اشفاقكم على بلة غلة مخلصكم ومشتاقكم برشحة من رشحات اقلامكم في صفحة من صفحات ارقامكم فذلك من كرم اخلاقكم لا زلتم بدولة في دائرة الارتفاع دائرة ونعمة في آفاق الاتساع سائرة ما خطبت على منابر السطور خطباء الاقلام بالحمد والثناء والدعاء والسلام ومن شعره قوله مادحا الوالد وهي من غرر القصائد

اري علما ما زال يخفق بالنصر | به فوق اوج المجد يعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى | ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا كسب علم في القيامة نافع | ولا ظفرت كفي ببعض من الوفر

فاصبحت بعد الدرس في الهند تاجرًا ... وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى ... وصرت الى طي الاماني والنشر
وسودت بالاوزار بيض صحائفي ... وبيضت سود الشعر في طلب الصفر
وبعت نفيس العمر والدين صفقةً ... فياليت شعري ما الذي بهما اشتري
اذا جنني الليل البهيم تفجرت ... على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء بعض فبعضها ... بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها ... قوي ببيت الله والركن والحجر
فمالي وللهند التي مذ دخلتها ... محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها ... لاجزم فيها البقاء على الطهر
لعن صيد اصحاب الحجا لشباكها ... فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا ... يعود وقد عادت لميس الى العتر

صفائحي

هذا تلميح الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت الى اصلها والعتر بكسر العين المهملة وسكون المثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بان الامثال لا تغير رجع

مضت في حروب الدهر غاية قوتي ... فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الام بارض الهند اذهب لذتي ... ونضرة عيشي في محاولة المضر
وقد قنعت نفسي باوبة غايب ... الى اهله يومًا ولو بيد صفر
اذا لم تكن في الهند اصناف نعمة ... ففي هجر احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم ... بناة المعالي بالمثقفة السمر
ولي والد فيها اذا ما رايته ... رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم ... باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا ذعرتني في الزمان صروفه ... وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة ... ارى العيد مقرونًا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه ... ولو انه قد مد من عمر النسر
وفي كل مضمار لذي كل غاية ... من الشرف الاوفى له سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح محنة ... ترى فرجًا قد جاء في آخر العصر

فقل لي

فقل لي ابيت اللعن اذ عن مبضع ... ا اصبر ام احتاج للاوجد المغبر
اذا لا علت في المجد اقدام همتي ... ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
وان مشكل لم وافاك ثم سألته ... غنيت بفقره فيه عن نظرة الفسر
واني لارجو من جميلك عزمة ... تبلغني الاوطان في آخر العمر
تقر عيونًا بالفراق سخينة ... وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالًا صغارًا تركتهم ... لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوًا وبعدهم ... وجدت لذيذ العيش كالعلقم
اذا ما راوني مقبلًا ورايتهم ... تقول ايوم الغرام ليلة النفر
وما زلت مشتاقًا اليهم وعاجزًا ... كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالمًا ... ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولًا بحبل ولائكم ... فليس بمحتاج الى صلة البر

وقال مراجعًا الوالد رحمه الله وقد كتب اليه بهنيه بقدوم ولده

ليهنك ايها العلم العليم ... لقا نجل له وجه وسيم اولها

واجابه عنها بقوله

ا سحر جاء ام در نظيم ... فمنه قد تحيرت الفهوم
كان كواكب الخضراء غارت ... له فتناثرت منها النجوم
كلام يعجز الفصحاء نظمًا ... ويسحر عن بلاغته الفهيم
يكاد لحسنه لفظًا ومعنى ... يضيء بنوره الحلو الليل البهيم
كان مصاقع البلغاء عادوا ... وعاد لديه العصر القديم
بابيات غدت للشعر روحًا ... وبالارواح تنتعش الجسوم
رقايق لو تمر على نسيم ... لرقت لا يحس بها النسيم
ومثل السلسل وافت بانسجام ... بها يتحذر الطبع السليم
اتت من واحد في الفضل فرد ... واكن لا يكون له قسيم
زعيم بالمفاخر والمعالي ... ولكن عنده قس رغوم
له في كل مكرمة حديث ... يصححه له مجد قديم
له بيت المكارم بيت عز ... به ركن المطالب والحطيم

كانت وفوده من كل قطر … نسير اليه حظ مستقيم
هو البحر المحيط واي بحر … سواه مرام ساحله عديم
اتاه العلم من ينبوع وحي … ومنه قد تفجرت العلوم
له فهم كان الوحي يلقى … اليه وعنده ملك كريم
له ثنيت وسادة كل علم … ليبلغ كل ساع ما يروم
وقد جمعت له من كل نوع … فضائل لا تحيط بها الرقوم
لاقدام الاكابر من قديم … الى تقبيل سدته قدوم
نظام الدين لما ان تسمى … سما فتقوم الدين القويم
توافق في اسمه لفظ ومعنى … واعرب عن نبا الاصل خيم
له علمان من علم وحلم … بلا مين هما للخلق نسيم
هو المولى ولكن عند عبد … يسير كانه الخل الحميم
فما ولد الزمان له ضريبا … كان لضربه ضرب عقيم
حضيض بالمفاخر والمعالي … ولكن جوده ابدا عميم
ولما ان دهت نوب الليالي … وفرق جمعنا الدهر الغشوم
وجدنا من فواضله نظاما … بدا فتفرقت عنا الهموم
فاصبحنا بنعمته بامن … ولو ان الانام لنا خصوم
الا يا مخرس البلغاء عفوا … فنظمي حول نثرك لا يحوم
ولكن المعاني والمباني … لمن قد رام مدحك تستقيم
وتزدوج ازدواجا ثم تاتي … معوقة وليس لها مقيم
يعم بذكركم شرفا عظيما … لعمري ذلك الشرف العظيم
لئن جاريتكم في نظم شعر … فقد يجري مع الشمس النجوم
وما مولى جرى الا ويجري … وراء ركابه العبد الخدوم
وكيف اطيق حمل كثير فضل … وما بقليله شكري يقوم
وساحل شكركم اضحى بعيدا … لمن في بحر نعمتكم يعوم
ولكن جوهر الاخلاص صاف … وحبل الود احكمه الحكيم
لكم مني بلا من وداد … مغارسه من القلب الصميم

فلا برحت من الله الايادي … عليك كسعدك الباقي يدوم
فلا زالت صفاتك في البرايا … تضوع كانها المسك الشميم

وقال ايضا مراجعا له عن ابيات كتبها اليه وهي في غاية الانسجام

احمد من اصعد كعب احمد … في ذروة المجد وهام السودد
بالعلم والفضل وطيب المحتد … وهمة تدوس فرق الفرقد
السيد الندب الجواد الاوحد … من لا يحاط وصفه بالعدد
همته مصروفة في مقصدي … ولم تفارق يده قط يدي
فمن جزيل فضله المجدد … ولطفه بعبده محمد
بليلة بها الزمان مسعدي … قد اسفرت عن صبح يوم الاحد
اهدوا له العنب الذي مذاقه … الذ من وصل الحسان الخرد
احلى من السكر في الطعم وان … تستشهد الشهد بذاك يشهد
لو قلت لم تحو الجنان مثله … طعما ولونا وشذى لم تبعد
قد كان لطفا ان يذوب عندما … تلحظه العين كلحظ البرد
من نال شيئا منه في زمانه … كانما نال الحياة الابد
كانما الشمس اذا ما طلعت … قد كسيت من لونه المورد
ترى اذا رايته شمس الضحى … طالعة في كرة الزبرجد
قد جاءنا من دوحة المجد التي … ما برحت اثمارها كالعسجد
قد بسقت افنانها وظلها … لكل جلل كل متهم ومنجد
من سيد مكرم معظم … مبجل مفضل ممجد
ذي همة ونجدة اخبرنا … كل الورى عن شرف في المحتد
لو شئت ان تظفر في الدهر فما … قادر مثله لم تجد
بحر خضم لا ترى ساحله … بعلمه يقذف لا بالزبد
وواضع الفضل لمعنى مفرد … كانه لغيره لم يقصد
قد كثر النظم ولكني ارى … نظما بغير مدحه لم يجد
قد اخذ الاخلاق عن اجداده … الكرام نقلا بحديث مسند
فكلها حميدة محمودة … يسندها احمد عن محمد

يسفر عن نجابة تهللت … بوجهه الاغر عند المولد
وكل شمل للعلى مفرق … جمعه بماله المبدد
لو صور العقل صفات فضله … ولم تشبه شائبات الحسد
رايت ارواح الكمالات غدت … سارية في ملك مجسد
كم منتهٍ في العلم قد ناظره … فعاد عند علمه كالمبتدي
لم ار في الدهر وهو با مادحا … اوسع فضلا باللسان واليد
غير الذي قد حمدت اخلاقه … نظام دين الله حقا احمد
وكيف احصي من ثناء سيد … لكل مجد في الورى مشيد
وافتخر الدهر بان صار له … عبدا وكن من اقل الاعبد
وكل ذي حاج تراه مدلجا … يؤم بيت جوده المعتمد
قد جاد في الدهر بكل جيد … لكنه بعرضه لم يجد
مازلت من الطافه اعهد ما … ينسي غريبا لذكر ذكر المعهد
وكنت اخشى قبله الدهر فمذ … خدمته امنت صرف الابد
اصبح في الدهر لنا مؤيدا … كفى به والله من مؤيد
قيدني احسانه وما ارى … للحر كالاحسان من مقيد
لمخلصيه وعلى اعدائه … كالصارم المهند المجرد
صيرني مجتهدا ولم اكن … في مدحي ذلك بالمجتهد
لكن تفاألت بقول مرشد … والفوز مقرون بقول مرشد
وصرت في الشكر له مجتهدا … وصار من انعامه مقلدي
وفقه الله لكل مطلب … يرومه في دهره ومقصد
عفوا فقد قابلت درا بالحصى … وبحر نظم شعركم كالاثمد
ولي لسان طال في مديحكم … اذ قصرت عن المجازات يدي
واعلم بأني مذ وصلت حيكم … ما خطر الفراق لي في خلدي
لكن ارى صعب امور دونها … تستسهل الروح فراق الجسد
لا برحت عليك تترى نعم … عظيمة من الاله الصمد
ممتعا بالعز ولا قبال ما … حن الى الوالد قلب الولد

وما سلا

وما سلا بفضلكم مغترب … عن بلد الاهل واهل البلد

وكتب اليه اوان سفره الى فارس

ماكنت احسب ان الدهر يبعدني … عن سيد قربه في الدهر مطلوب
لكن جرى قلم التقدير من قدم … ان الفراق على الالفين مكتوب

وكتب اليه في المعنى ايضا

ماكنت احسب ان الدهر يحرمني … عن الحضور بذاك المجلس العالي
لكن جرى قلم التقدير من قدم … ان لا يدوم نعيم قط في حال

وكتب اليه من فارس سنة ١٠٧٠

لولا مضائق احوال وتعبها … لم تبق لي سيدا يوما ولا ولدا
لما جرى بشكاة الدهر لي قلم … ولا جمعت عليه اصبعا ابدا
والحر مازالت الاقدار تقحمه … شدائد الدهر حتى يفقد الجلدا
مازلت في موقف الاخلاص منتصبا … وفي مجاهدة الاعداء مجتهدا
وكنت عندك في قرب ومنزلة … فليت شعري ما بعد البعاد بدا
لا زال عمرك بالتاييد متصلا … وعضد عزك بالتاييد معتضدا

ومن شعره ايضا ما كتبه الى علمه الاتي ذكره

بليت بدهر بالافاضل غادر … وانت على علاته غير غادر
قطعت حبال الوصل خوف خصاصة … ولم تك في الضراء عندي بضائر
وبعدك عني ان سلكت طريقه … تؤدي الى رشد فليس بضائر
فان شئت ان ارضى عليك فلا تكن … على غير منهاج الصلاح بسائر
عسى الدهر يوما ان يلم شتاته … وتقطع اسباب النوى والتهاجر
وذلك موكول الى رحم راحم … ومنة منان وقدرة قادر
وفقه للدهر تدبير وللدهر رجعة … والعسر تيسير بحكم المقادر
وما غلقت ابواب امر على امرء … فصابر الا فتحت في الاواخر
تحية مشتاق وتسليم والد … الى غايب بين الجوانح حاضر

وقال مضمنا

ولما ان تراءت من بعيد … خيامكم لعين المستهام

تاجج وجده ونما جواه … وذاب القلب من فرط الغرام
واعظم ما يكون الشوق يوما … اذا دنت الخيام من الخيام

وقال على طريقة اهل الحال

لعمري لقد ضل الدليل عن القصد … وما لاح لي برق يدلّ على نجد
فبت بليل لا ينام ومهجة … تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها … بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا … به ثمل من خمرة الحب والوجد
فقلت له اين الطريق الى الحمى … وهل خبر عن جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب زفرة … وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم … وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى … نشاوى غرام من كهول ومن مرد
الم ترنا من مدامة شوقهم … سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم … وما وصلت الا الى غاية البعد
فقلت ادنوا قال من كل محنة … فقلت ارجوا قال شيئا من البعد
الم ترنا صرعى بدهشة حبهم … تقلب فوق الترب خدا الى خد
فكم طامع في قربهم مات غصة … وكم كان يرضى بالمحال من الوعد

ابنه السيد عبد الله بن محمد البحراني

اديب قام مقام والده وسد ولا عجب للشبل ان يخلف الاسد فهو نفحة ذلك الطيب وابن بجده ونهر ذلك البحر وخليجه المنشد لسان محتده وهل ينبت الخطي الا وشيجه اثمرت اغصان اقلامه اليانعة بثمرات البيان وضم هوامل الكلام لقمة النهج وغنا وراها الحاديات فنثره الورد لكن برياض النفوس لا الغروس ونظمه العقود لكن في ترائب الطروس لا العروس وهو احد من خدم الوالد بمدحه واورى زند فكره لشكره وقدحه ولم يزل في فيض فضله وسعته بين خفض العيش ودعته حتى صدرت منه هفوة بعد هفوة كدرت من مورد اقباله صفوه فلما علم سقوط منزلته لديه وعرف وجه حضرته السامية وانصرف **ومن فرائد قصائده** قوله مادحا له دام مجده

مانضت

مانضت ليلة المزار الازارا … هند الا لتهتك الاستارا
طرقتنا ولات حين طروق … حبذا زائرا اذا النجم غارا
رق بعد الصدود عطفا لرق … ورعى حرمة العهود فزارا
غيرما موعد الم ولما … نرتقب للمام منه ازديارا
قابلتنا بطلعة قد اربتنا … الشمس ليلا فاوهمتنا النهارا
طفلة تخجل العقول بطرف … وبدل تستعبد الاحرارا
دمية لو تصورت لمجوس … تخذوها الاها وعافوا النارا
ناهد تسلب النفوس بطرف … غنج زاده الفتور احورارا
ذات خد جنى لنا الورد غضا … وثنيت جلا علينا العقارا
وفم مثل خاتم من عقيق … عمر الدر في نواحيه دارا
ولحاظ تصمي القلوب وخصر … زاده باسط الجمال اختصارا
واذا ما ترنح القد منها … قلت قد هز ذابلا خطارا
غادة لذ لي بها هتك سري … في طريق الهوى وخلع العذار
وعجيب ممن توغل امرا … في الهوى ان يروم منه استتارا
اسير الهوى وشان دموع … الصب بالصب تظهر الاسرارا
والذي عقله غدا بيد الغيد … اسيرا لا يستبد اختيارا
كيف ارجو من الخطوب خلاصا … بعد ما انشبت بي الاظفارا
ارهفت اذ غدت على نصالا … ليس ينبو فرندها وشفارا
قصدت ان تسومني الخسف ظلما … والسري الابي يابى الصغارا
ما درت انني رفعت مقاما … بعلي احمد وزدت اعتبارا
وهو اسمى في رتبة المجد من ان … يدرك الضيم لحة منه جارا
سيد ساد في البرية نبلا … وزكا عنصرا وطاب نجارا
ماجد نال رتبة في المعالي … لم ينلها من قبل كسرى ودارا
اريحي اذا اراح لنيل … ارسلت سحب راحة الامطارا

وقال يمدحه ايضا ويصف جوادا حمله عليه

لاي الائكم اشكر … واي نعمائكم اذكر … واي صنيع بكم يحتوي

اقله من حمدي الاكثر   واي اكرامكم انتهي   به الى العليا والفخر
واي اعلام جميل به   اعلام مدحي لكم تنشر   اني على حد اياديكم
العظام لا اقوى ولا اقدر   اربت على حد الحصى فهي لا   تحصى لمن حد ولا تحصر
اوليتم الملوك منكم يدا   لم يولها الفضل ولا جعفر   بيضاء طولى عن مدى و
طايل شكري يا بدا يقصر   وكم وكم من صلة عايد   الي فيها لطفكم بيدر
من بعضها الجايل في حلبة   الثنا مني الاجرد الاشقر   احجل يعبوب له غرة
تهزأ بالصبح اذا يسفر   طليق يمن فيه باليمن قد   تطابق المخبر والمنظر
مطهم اقرب المطا   فعم طويل باعه طمر   مقلد نهد سليم الشظا
مودب ما راعه محضر   اطوع للفارس من نعله   عاداته بالسبق لا تنكر
طرف يراه الطرف في ركضه   خاطف برق لم يكد يبصر   يغادر الريح اذا ما جرى
حسرى باذيال الشفا بعد تعثر   جواد خيل جاد فيه لنا   خير جواد في الورى يذكر
السيد الندب النبيه الذي   القى له اقليده المفخر   العالم الحبر الذي لم تزل
مجالس العلم به تخبر   الفاضل الصدر الهمام الذي   يكاد عما لم يكن يخبر
ازهر في الاشراق اخلاقه   يغار منها القمر الازهر   اشم في الفضل احاديثه
يسندها للاصغر الاكبر   اغر طلاع الثنايا فتى   عن شاوه كل فتى مقصر
سميدع اطمح انظاره   الى سوى العليا لا تنظر   ندى راح راح يمناحها
عند العروض العارض الممطر   بحر خضم في الندى قاذف   تغرق في تياره الابحر
مملك في السلم يزهى به   السرير والكرسي والمنبر   وفي مثار النقع يزهى به
الاشهب الابيض والاسمر   غضنفر يروي المواضي اذا   شب من الحرب لظى المسعر
من ذكره في كل اكرومة   يطرب ما لا يطرب المزهر   من لفظه در ومن علمه
بحر ومن اعرافه عنبر   ان نظام الدين شمس به   اضاءت الاكوان والاعصر
بلغه الله من السول ما   يظهره الدهر وما يضمر   وزاده من زائد العمر ما
طالت به الاعوام والاشهر   يا ايها المولى الذي فضله   عن حد اوهام الورى يكبر
لا غرو ان اطلق في فضلكم   الاكبر من مملوكك الاصغر   فشكركم فرض على مخلص
في بر نعمائكم يخطر   وقال يمدحه ايضا   اغار في تيهه وانجد
فصوب الفكر في وصعد   وجد في مطلب التجني   نجد حبل الوداد بالصد

ابيت اشكو اليه وجدي   فصد كبرا واصعر الخد   سما به عجبه فاضحى
يظن عند السلام بالورد   ظبي بديع الجمال احوى   اغر حلو الدلال اغيد
مهفهف تخضع العوالي   اذا تثنى ورنح القد   مجاذب ردفه لخصر
دق فخفنا عليه من قد   ذو مبسم بالرضاب حال   من حوله اللؤلؤ المنضد
كم بات يروي لنا قديما   لحديث نقلا عن المبرد   فنال منا المدام منه
مالم تنله مدام صرخد   بدر تغار النجوم منه   اذا سنا وجهه توقد
علا نضاعلى المستهام عضبا   من جفنه اذ رنا وجرد   متى يقل ها له مشيرا
على معنى به فقد قد   احل قتل الانام عمدا   ولا قصاصا يرى ولا حد
ما لاح يوما لعاشقيه   الا وخر والديه يسجد   كل عميد به عميد
وكل مولى به معبد   اطلق حبي له فاسى   قلبي به واجبا مقيد
هويته عالما لمعنى   منه اتى بالجمال مفرد   ولست ابغي به بديلا
وان تجافى قلبي وان صد   ما زلت شوقا اليه صبوا   وعهد ودي له يجدد
كما صبا للندى ارتياحا   سيدنا ابن النبي احمد   ارفع من ترفع المعالى
طرا الى مجده وتسند   وخير من بالندى اليه   اعنق مسترفد واساد
اشجع من اصبحت ظباه   لها رقاب الاسود مغمد   سما به مجده الى ان
انشاء نحو السماء يصعد   نماه في سودد وفضل   ورفعة امجد لامجد
كم جمعت للاكرام شملا   يد طه ما لها مبدد   وكم اقالت عثار قبل
اطاحه دهره واقعد   زناده بالسماح وار   اذا زنا داكرام اصلد
كم رد نحو الديار شخصا   اشخصه فقره وابعد   يجر ذيل الغنى اختيالا
يشكر نعماءه ويحمد   العالم العامل المسدد   الفاضل الكامل المؤيد
ما زال احسانه الينا   تفضلا واصلا مردد   كثر حسادنا واكمد
عائد معروفه المجدد   اصبحت من جوده وجيدي   بفضل الائه مقلد
ضاعف لي لطفه مزيدا   فصار رقي له مجرد   لست له محصيا ثناء
عمري ولو انني مخلد   ابا علي فداك نفسي   وما حوته يداي من يد
انت الذي لم نجد سواه   اذا رمانا الزمان مقصد   وها كها يا اجل مولى
وسيدا بالعلى تفرد   عذراء راقت لها معان   الفاظها فاقت الزبرجد

قلدها مدحكم عقودا ... يفخر منها بها المقلد ... تهز ريب الندى ارتياحا
اذا اغتدت بالندى تنشد ... من مخلص ينتمي ولاء ... ووامق بالدعا قد مد
وابق بقاء الدهر ما ان ... اضاء بدر ولاح فرقد

وقال يعتذر اليه ويتنصل ويتقرب الى رضاه ويتوسل

ايا با يا ابا يحيى ايا با ... فقابل بالتجاوز من اناب
ولا تبعد من الغفران رقا ... اقر بذنبه عمدا وتابا
تخالك داخلا للصفح بيتا ... واملك قارعا للعفو بابا
تنصل من ذنوب موبقات ... عظام لا يطيق لها عذابا
واملَ من نداك جميل ستر ... لجرم ليس يحصيه كتابا
ولم يك ما اتاه سلمت عمدا ... ولكن سابق الخطأ الصوابا
وليس من المقدر من مفر ... اليه يرى اخو حزم ذهابا
ويحسن عفو مقتدر لجان ... خصوصا ان تنصل واستتابا
ومثلك من عفا عن حوب عبد ... وان جلت جنايته اكتسابا
ورب جريرة جرت لقتل ... فعاد عقاب فاعلها ثوابا
واني ان جنيت اليك ذنبا ... فقد اعددت فضلك لي متابا
فرفقا يا ابا الاحسان رفقا ... فانت اجل مدعو اجابا
فقد لي ما لقيت نوى وحبي ... من الابعاد ما وافى عقابا
وانت الناس ان تغضب علينا ... راينا الناس كلهم غضابا
واقسم لو غضبت على جبال ... لاضحت من مخافتها ترابا
ولو اوعدت ماء البحر زجرا ... لاصبح من مهابته سرابا
ولو رمت استواء فعال دهر ... لما اسطعن انعكاسا وانقلابا
امنت مكايد الايام لما ... خدمت على الولاء لكم جنابا
وبت من الطوارق رب امن ... منيعا لا اخاف ولا اهابا
وكيف اخاف سطوة اسد دهر ... وما طرقت لعز حماك غابا
وكنت متى رميت بسهم امر ... وان ابعدت في المرمى اصابا
ومن خدم الملوك غدا مطاعا ... ملبى عند دعوته مجابا

وراح

وراح يجر للراحات ذيلا ... ويجتلب السعادات اجتلابا
واني ايها المولى لرق ... قديم في قديم الرق شابا
وما استثنا لغيرك عرف عرف ... ولا لسوى اياديك استطابا
وقد جربته فخبرت منه ... عقائد مخلص لن تسترابا

منها

قصدت اليك من بلد بعيد ... وباعدت المنازل والرحابا
وجانبت الاقارب والاهالي ... وخليت الاخلة والصحابا
وغادرت الاحبة من فراق ... مواصلة بكاء وانتحابا
لاولى من فواضلكم نصيبا ... واعطى من فضائلكم نصابا
واجمع بين اثراء وعز ... واسرع نحو مثواي انقلابا
واسند من فضائلكم حديثا ... يخال حديثه المصغي شرابا
وانشد مطربا في كل ناد ... قريض مديح عرفك مستطابا
واقضي للعلى قبلي حقوقا ... لبست بمطلها عارا وعابا
ولولا ما عهدت لكم قديما ... من البر الذي ملك الرقابا
لما واصلت بعد القطع هندا ... ولا قاطعت سلمى والربابا
ولا استغربت من بحر اجاجا ... ولا استبرهت من بر يبابا
ولا انقلت لي في الهند ظهرا ... بسهب لا اطيق به اسرابا
ولم اترك ابا شيخا كبيرا ... يسقي صاب هجري به مصابا
لديه لا نكم عهد وثيق ... صميم لن يحل ولن يشابا
وما خطر الاباق ببال عبد ... وان اولاه مولاه اجتنابا
ولكن حادثات الدهر تجري ... بقلب مراد اغلبنا غلابا
وتعكس مستقيم الراي منا ... وتجعل صدق دعوانا كذابا
وتولي الحر اعراضا وهجرا ... وتسلب حال من شرف اغتصابا
ولم تزل الافاضل من قديم ... تلقي من صواحبها ضرابا
وكنت لديك في حرب وعز ... ومنزلة بها طلت الهضابا
ونعمة مترف لم احص منها ... قليلا لو اطقت لها حسابا

ولم تنخ الخصاصة لي بباب   ولا نضت الى ربعي ركابا
فلم يزل الزمان لسوء طبع   يحاول بزة الحال استلابا

منها

وخدمتكم لنا شرف وعز   ومرتبة بها العيش استطابا
ونفخر ان نكون جار جار   لرقكم لنرجي او نهابا
وكم من سيد ندب تمنى   يكون لسرج عبدكم ركابا
وذي تاج يفاخر لو يدانى   لارفع عيصكم نسبا قرابا
وانت اجل من يدعى لجلى   وازكى من زكى اصلا وطابا
وهز الى المكارم منه عطفا   وثار لكسب منقبة وثابا
وثار جميله في كل قطر   وشاهد فضله من كان غابا
وليس لال طه من مجير   سواك اذا سطى زمن ونابا
يرد سهامه عنهم دفاعا   ويكفيهم له كفا ونابا
ويأخذ ثارهم من كل باغ   ويسكن من مروعهم اضطرابا
ومثلك من ينيل بلا سوال   ويرغب في الثواب اذا اثابا
ويصطفد الحوامل والمثاني   ويتهب المسومة العرابا
ويبتدر الوفود بحسن قول   وجود يخجل القطر الربابا
وعز لو حوته الارض اضحت   تباهي في معاليها السحابا
وتلك فضيلة لك من قديم   خصصت بها اصطفاء وانتخابا
سلكت بها سبيل اب كريم   بدا بسماء كل علي شهابا
وجد للارشاد بيتا   اجد لكل قصد مستجابا
وانت الشمس منزلة وصيتا   وذو الاشبال قهرا واحترابا
الا يا اعز الفضلاء علما   واظهر كل تقوى شبابا
وارحب كل ذي عز جنابا   واضرب كل من ضرب القبابا
اقلني عثرة قد كدت اقضي   بها اسفا وهبنيها مثابا
وهب لي زلة قد نغصتني   على مجل طعامي والشرابا
ولا تلزم ذنوب الدهر قنا   اناب اليك ملتجأ وتابا

وعد بالبر احسانا لمن قد   تعود وصل عائدك احتسابا
وسر بعز قرب منك عبدا   يؤمل من جميلك ان يثابا
واصلح فاسد الاحوال منه   وابدله من الخفض انتصابا
وحز بجميل فعلك منه شكرا   يفوق المسك نشرا وانتسابا
وعبدك عاجز وكل ضعيف   اسير ساءه الزمن اغترابا
فان تسأله عن جرم صغير   تحير لا يحير له جوابا
وخذها ايها المولى فتاة   نضت مقة لسيدها النقابا
بنية ساعة من طبع رق   ترق اذا سمعت لها خطابا
بها الجوزاء قد علقت نطاقا   كذا الخضيب لها خضابا
ولو بلغت معاصرة جريرا   لهز العطف منه بها اعجابا
صبت شوقا لعز حضور مولى   وسارت وهي تجذب انجذابا
وجد بها الى لقياه وجد   لها اجد لنا رصوتها التهابا
تهادى الوقت فيها عن زفاف   فابدت خيفة العيس اكتسابا
وخافت ان يشيب لها قذال   ولم تسعد بحضرته كعابا
اتتك تجر مطرفها حياء   وتسبل فضل بردتها حجابا
لتنشق طيب اخلاق غوال   اليها كل غالية تصابا
وتسأل منك للعاني فكاكا   وتامل فيك للجاني متابا
وتلتمس القبول له مآلا   وتقتبس الوصول له مآبا
فلا يرجع لها المولى سوالا   فترجع مثل من اكدى وخابا
ودم لا زال مجدك ذا سمو   وغيث نداك ينصب انصبابا
ولا برحت ربوعك عامرات   تناخ به امانينا خضابا
ولا فتئت جواري الوفد تجري   اليك لتستثيب وتستثابا

وقال يمدح وحيد زمانه وفريد عصره واوانه الميرزا محمد طاهر

أوجهك ام برق تألق ام بدر   ولفظك ام در تناثر ام سحر
وقدك ام غصن يرنحه الصبا   وردفك ام موج به قذف البحر
وفتانة العينين عذرية الهوى   فما المغنى لا يهيم بها عذر

تبسم عن ثغر كانّ رضابه … اذا ذيق ماء المزن شيب بالخمر
بنفسي من زارت والليل بهمة … يسايرها من صبح طلعتها فجر
فقالت سلاما قلت اهلا ومرحبا … بمن زار غبا بعد ما نفد الصبر
وباتت لنا حتى الصباح نديمة … اذا ما طواها السكر ضاع لها نشر
تدير علينا من كؤوس حديثها … عتيق سلافي راح يسنده الثغر
كما اسندت في العلم والحلم والتقى … احاديث من الله ثم له الشكر
امير به غصن المكارم يانع … نضير ودوح المجد منه له زهر
كريم بنى للمجد بيتا ممردا … رفيعا له في كل زاوية فخر
فتى ساد كل الخلق رايا وحكمة … واعرب حتى قيل فيه هو الدهر
فسارع بالفضل والبذل للندا … فسار له في كل قافلة ذكر

منها

تراه الورى شفعا لصحبة النهى … ولكنما بين اهل النهى وتر
فاقسم لو انشاء مطر مديحه … وساعده في ذلك النظم والنثر
لما بلغوا معشار عشر صفاته … ولو فنيت فيه القراطيس والحبر
اليك ابيت اللعن سارت ركابنا … وجاء لحاديها بحيهلا زجر
تكاد من الشوق العظيم اليكم … تطير بنا شوقا واني لها الصبر
ولا لها من اصبهان بوارق … توقد منها بين اخفافها جمر
فلولم نعودها بنصف لاحرف … من اسمكم ما ذل منها لنا ظهر
وليس لنا قصد نود حصوله … وقد ساقنا رفع الازمة والجر
سوى نظمنا الاخلاص من كل خدمة … تقوم بنا يوما اذا قعد الدهر.

السيد ناصر بن سلمان القاروني البحراني

هو من قوم لم يجنح المجد عن خطتهم الى التخطي وفيهم يقول الشاعر جعفر بن محمد الخطي

آل قارون لا كبا بكم الدهر … ولا زلتم رؤس الرؤس

وهذا السيد ناصر عزهم وناشر بزهم وصفوة مجدهم وربوة نجدهم وفرقد سمائهم واوحد عظمائهم ودأس رؤسهم وباسق غروسهم الخطيب الشاعر الرحيب المشاعر

وتكلم ونظم فاكثر فاعظم وصاب فاصاب وجاد فاجاد وقضى وشرع ونضا واشرع ففرع وفتن وبرع وتفنن فنظم وشي الزمان ونشر نفح الامان بفضل زهر المروج بل يفضح زهر البروج ويفوق سجع الحمام بل يخجل سفح الغمام وقد اثبت من كلامه وزهرات اقلامه ما تتنافح به القمارى وتتصادح به القماري اخبرني شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال كنت ذات يوم جالسا في مسجد السدرة احد مساجد القرية المعمورة المسماة بجد حفص احد قرى البحرين وهو مدرسة العلم ومجمع اولي الفضل والحلم وكان عميد البلاد وكبيرها وقاضيها القايم به تدبيرها السيد حسين بن عبد الرؤف جالسا في المجلس والى جنبه السيد ناصر المذكور واحد المدرسين يقرأ كتاب القواعد المشهور فجاء ابن اخ للسيد حسين المشار اليه نافخا بكمه وزحزح السيد ناصر عن مكانه وجلس بجنب عمه فغضب السيد ناصر وعتب وتناول القلم مسرعا وكتب لا تعجبن من تقدم ذي البنان الخاضب على ذي البيان الخاطب وذي الطرف الفنون على ذي الظرف والفنون وذي الجسم الفاصل على ذي الجسم الفاضل وذي الطول على ذي الطول فان الزمان طبع على هذه الشيمه منذ كان في المشيمه وكتب ناصر بن سليمان البحراني ورمى بالبطاقة وقام واقام على المعنى ما اقام

وانشدني له ايضا قال نظم هذه الابيات وهو في السفينة وقد عصف بهم الريح واشرفوا على الغرق قال

خليلي لو ذقت الذي قبل هذه … وحدثني عنها الصديق المصدق
لعمركما لم ارتحل قيد اصبع … ولو كنت احيا بالرحيل وارزق
فان تسالا عني فاني ميت … بلا مرية والملتقى يوم تخلق
فان عشت حيا ثم عدت لمثلها … فاني اخو الخرقاء بل انا اخرق

وانشدني له ايضا

الا رب ليل بت غير مدثر … على حصر فيه وغير موسد
تسامرني فيه البعوض وكاسها … معتق جسمي لا معتق صرخد

وانشدني له من مرثية في المرحوم نجم بن علي بن حرز الماري البحراني اولها

يا بحر من السماحة غارا … بعد ما مد فيضه الانهارا
وقليب من المروة طام … غاض صافي زلاله فانهارا

طعن اللوم في المروة طعنا   انهر الدهر نقعها انهارا
ولنجم هوى ولم يك قدما   يخلف الدهر نوءه الامطارا

ومنها

ايها النايمون والدهر يقظان   اصاحون انتم ام سكارى
طالما غنتم فهبوا من النوم   فداعي المنون يدعو جهارا
هو داع اذا اهاب بمن في   راسه نشوة اطار الخمارا
هو داع يجيبه من دعاه   كارها للقاء او مختارا
هو ذا منزل الملوك برغم   لرغام من الصياصي اقتسارا
هو هذا مكسر عظم كسرى   ومدير رحى المنون بدارا
فبدار اليوم عيش عزيز   قبل ان يزمع الرحيل بدارا
وانتهاز الفرصة ليس يبقى   قبل ان يسبلوا عليها الخمارا

ومنها

من لايتامها ومن للايامى   ولاعشين في الزمان حيارا
وهداياه هدينه سبل المجد   وقد ضلها اللئيم وحارا
وصلات به وصلن المعالي   رافعات له بهن منارا
وعطايا بغير من و نزر   عم فيها الورى وخص نزارا
كان برا بهم روفا رحيما   عرفا الحق قادرا مختارا
خطب الناس كلهم منه صهرا   فابى غيرهم له اصهارا
وارتضاهم ليرضي الله عنه   يوم يلقى باهم المختارا
فلذا انجبت مساعيه منهم   صالحات وسادة ابرارا

وانشدني له قال وكتبهما على قبر السيد حسين بن السيد عبد الرؤوف البحراني رحمه الله

الحكم والامضاء والامر   والحلم والاغضاء والصبر
فيك اجتمعن وان واحدة   منها يحق بها لك الفخر

وقال يهجو بعض اهل بلده

ياليتنا نبصر من ساءنا   والبس العالم بهتانه
تاجا من الليف على راسه   وجبة من شعر العانه

السيد عبد الرضا بن عبد الصمد الولي البحراني

الرضي المرتضى والحسام المنتضى الصحيح النسب الصريح الحسب مجمع البحرين بحر العلم وبحر العمل ومقلد النحرين نحر الادب ونحر الامل نمى الى الفضل ارومة رحاله فاصبح في الافاضل علما فردا وانشد لسان حاله ليس الجمال بميزر فاعلم وان رديت بردا الى ادب مستفاض وبيان واسع نهضا فضفاض ومع ذلك فطيفة شعره وسطى وان مقله من مديد القول بسطا وقد وقفت منه على ما لم يهز الاستحسان لاكثره عطفه ولا كساه الاحسان رقته ولطفه فمما اخترته قوله في مطلع قصيدة

بات يسقيني من الثغر مداما   ذو بهاء يخجل البدر التماما
حلل الوصل وقد كان يرى   وصل من يشتاقه شيئا حراما
ويرى سفك دم العشاق فرضا   في هواه او يموتون غراما
زارني وهنا ولما يوف لي   منه ميعادا فادركت المراما
جاءني في حلة من سندس   ثمل الاعطاف سكرا يترامى
فاعترتني دهشة من حسنه   حين ارخى عن الوجد اللثاما

ومنها

ليلة كانت كابهام القطا   اوكر جمع الطرف قصرا وانصراما
حين كان العيش غضا والصبى   يجمع اللذات والدهر غلاما
ياحماما ناح في ايكته   صادحا ماكنت لي الا حماما
تندب الالف ولا تذرف دما   ودموعي تشبه الغيث انسجاما

ومنها

ايها الرايح اما جئت سلعا   فاقر عني ذلك الحي السلاما
جيرة ان بعدوا عني فهم   في فوادي ضربوا تلك الخياما
يا اهيل المنحنى في الحب جر   تم ومنعتم جفن عيني ان ينا ما
واسرتم في حبال الشوق قلبي   وتجنيتم فلم ترعوا الذماما
ان عدلتم عن ودادي ان لي   بالنبي المصطفى الهادي اعتصاما

وقوله في مناجاة له وهي طويلة وهذا منتهاها

على الورى لك فضل وجودك العمّ جزل لسان كل ثناء
اي المحامد يتلو عليك يا رب تثني بما له انت اهل
اني نوفيك شكرا وقد عرى الكلّ كلّ يا من تقدّس شانا
عن ان يدانيه مثل وكنهه ليس فيه لزائد الفكر دخل
ارادك العقل علما نعاقه عنه جهل وتاه سكرا واني
له الى ذاك سبل ولا يحدك جنس ولا يساويك فضل
ولا يعلك شيء ولا حواك محلّ طوبى لمن حاز قربا
ونال منك وصل وانفق العمر فيا له به الشان يعلو
قوم لهم بك شغل كم قد ادير عليهم خمر الوصال فعلّوا
باب الرضى لازموه طوعا فعزوا وجلّوا وطاولوا السبع فخرا
وفي ذرى العز حلّوا يا ليتني كنت معهم فاين حلّوا احلّ
يا ربّ ان جلّ ذنبي فالعفو منه اجلّ وانّ غفران حوبي
عليك يا رب سهل عبد الرضى منك يرجو رضاك وهو الاقل
ان لم يصبني وبل من الرضاء فطلّ

وقوله وكتبهما على قبر السيد حسين بن عبد الرؤوف

طل على الناس ايها القبر فخرا واسم شانا على جميع البقاع
انّ من حلّ في ثراك مقيما كان عين الزمان بالاجماع

اخوه السيد احمد بن عبد الصمد البحراني

هو للعلم علم وللفضل ركن ومستلم مديد في الادب باعه جليد كريم خيمه وطباعه خلّد في صفحات الدهر محاسن اثاره وقلّد جيد الزمن قلايد نظامه ونثاره فهو ذا قال صال وعنت لشبا السانه النضال ولا يحضرني من شعره غير ما انشدني له شيخنا العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني

لا بلّغتني الى العلياء عارفتي ولا ادعتني العلا يوما لها ولدا
ان لم أمرّ على الاعداء مشربهم مرارة ليس يحلو بعدها ابدا

السيد علوي بن اسمعيل البحراني

فاضل في النسب والادب معرق وكامل تهدل فرع مجده واعرق وهو اليوم شاعر هجر ومنطيقها الذي واصله المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح عنه غررا واحجالا ويطلع في افاقه بدوره ادشموسا ويروض من صعابه جموحا وشموسا فيستائر من جناه عسلا ويهز من قناه اسلا ومعظم شعره فائق مستجاد فمنه قوله في النسيب واجاد

بنفسي افدي وقل الفداء غزالا بوادي النقا اغيدا
مليحا اذا انضّ عن وجهه نقاب الحيا قلت بدرا بدا
غزالا ولكن اذا ما نصبت شراكا لاصطاده استاسدا
سقيم اللواحظ مكحو لها ولم يعرف الميل والا ثمدا
~~رايت الغصون له سجدا~~ رايت الغصون له سجدا
له ريقه طعمه السكري يحلّ الصدى ويروي الصدا
ولحظ كعضب ولكنه يشق القلوب وما جرّدا
تفرد بالحسن دون الملا فسبحان مولى له افردا
نائي بعيد فهو لغيري ولي قريب المزار بعيد المدا
رعى الله ايامنا الماضيات وعيش الفنا بها ارغدا
وصبّ على ترب تلك الربوع مثعنجرا مبرقا مرعدا
فكم قد اقمنا بها لم نخف عدوا ولم نرتقب حسدا
الى حيث اجنتهم رحا الزمان وشمل الوصال بها بددا
واضحت قفارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا
اذا قلت اين حبيبي غدا يجيب باين حبيبي غدا

رشيق القوام اذا هزه صح

وقوله ايضا

اشيم البرق وهو على شوم ويثنيني له الشغف القديم
واصبو للهوى العذري مالا شذى القمري يا وهبّ النسيم
رعاك الله يا قمري نجد تنوح ولا تنام ولا تنيم
ارقت ولا امر كما ارق النسيم قلقت ولا كما قلق السقيم
وكابدت الاسى والحزن اذ لا اخ يدري بذاك ولا حميم

زعمت بان مجدك فوق مجدي ... وذاك لانني صبٌّ كتوم
اعرض ان بكيت بذكر حزوى ... فلا حزوى عنيت ولا الغميم
ولولا المجدون لما شجتني ... طلول بالغوير ولا رسوم
الا يا مجدون ولم يعودوا ... لقد ابطا تم فتى القدوم

ولـه ايضا

وليلة بات براغيثها ... ترقص اذ غنى لها البق
نكدت من همي وا فراحها ... انشق لولا الصبح ينشق

السيد عبد الله بن السيد حسين البحراني

اديب من افراد الاعيان الممثلين فرايد البيان للعيان ينظم شعراً جزلاً فيجيد جيداً وهزلا ويزيل به عن المسامع ازلا ونثره لحسن معنى واتقن لفظا ومعنى وكان قد صحبني سنينا وما زلت بفراقه ضنينا حتى فرق الدهر بيننا وقدر القضاء بيننا فمن نظمه ونثره

فخر العلا نجم المكارم لم تزل ... بكم المعالي تستطيل علاءَ
طوقتني طوق السرور فهاك من ... جيد تطوق بالسرور ثناءَ
فمتى اقوم بشكر برك سيدي ... والبر لا استطيع احصاءَ
ويود مني كل عضو انه ... يمسي ويصبح ناطقاً ثناءَ
عبداً ملكتم سامحوه تفضلاً ... اذ كنتم السمحاءَ والفضلاءَ

يخل ساحة رافع قواعدها ساطع ايات الكمال وتقبل جامع راحة جامع فوائدها بالغ غايات الفضيلة والافضال من نيط بهمته الرفيعة نياط النجوم فتى ينا كل او يماثل ومن يط بعزمته المنيعة بساط الهموم فمتى يساجل او يساجل الجاير قصبات السبق فلا يدرك شاوه وان ارخى العنان المغاير بوصلات الحق فاستنار ارآوه بشموس البيان المحدد لجهات مكارم الاخلاق المجدد لسمات المفاخر على الاطلاق الحاوي لعلوم ابائه الكرام الاكابر برج سعادة الاقبال اوج سيادة الاقبال مطلع شمس العلوم والمعارف مجمع بحري الحلوم والعوارف من اوقفت نفسي باعتابه موقف الارتقاء فارتقيت عن حضيض الامتهان غاية الارتقاء كيف وهي كهف الابد ورقيم الحايد وصفاء الصفاء ومروة المروة والوفاء وعرفات العرفان ومنى المنى ومظنة

الاحسان منهلاً للواردين ولا برحت موئلاً للقاصدين حمية الذمار ابية عن الوصم والعار ولا فتئت كعبتها معمورة ومحروسة وندوية انديتها بالفيض معمورة وما فوسه بمنه وكرمه واحسانه وامتنانه

انت تحل الابريق شمس الضحى وهنا ... ولو سمحت بالابريق كان لنا اهنا
حكاها قضيب الخيزران لانه ... يشاركها في الاسم والوصف والمعنى
ترينا الضحى والليل داج وما الضحى ... وطلعتها من نور طلعته اسنا
مهفهفة الاعطاف حوراء خلتها ... من الحور الا ان مقلتها وسنا
لها كفل كالدعص ملأ ازارها ... وقداً اذا ماست به يخجل الغصنا
عليها برود الارجوان كأنها ... شقايق او من وجنتيها اغتدت تجنا
ولا عيب فيها غير ان مليكها ... براها بخلق يعقب الحسن بالحسنى
تقوم تعاطينا سلافة ثغرها ... على خجل نلنا بها المن والامنا
هي الروح والريحان والراح والمنى ... علينا بها معطي المواهب قد منّا
قصرت عليها محض ودي فلم يكن ... سواها لدى في القلب ربع ولا مغنى

الشيخ داود بن شافيز البحراني

البحر العجاج الا انه العذب لا الاجاج والبدر الوهاج الا انه الاسد المهاج رتبته في الانافة شهيرة ورفعته اسمى من شمس الظهيرة ولم يكن في مصره وعصره من يدانيه في مدة وقصره وهو في العلم فاضل لا يسامى وفي الادب فاصل لم يكل الدهر لحساما ان شهر سبق وان نثر غبق وشعره ابهى من شفا البرود واشهى من رشف الثغر البرود وموشحاته الوشاح المفصل بل الصباح التي فرع حسنها والفعل ومن شعره قوله

انا والله المعنى ... بالهوى شوقي اعرب ... كل آن مرحالي
في الهوى يا صاح اغرب ... كلما غنى الهوى لي ... ارقص القلب واطرب
وغدا يسقيه كاسات ... صبابات فيشرب ... فالذي يطمع في سلب
هوى قلبي اشعب ... قلت للمحبوب حتام ... الهوى للقلب ينهب
وبعيد ان الصبى وا ... للهو ساهٍ انت تلعب ... قال ماذنبي اذا شاهدت
نار الخد تلهب ... فهوى قلبك فيها ... ذاهباً في كل مذهب

قلت هب ان الهوى   هب فالقاه بمهبهب   افلا تنقذ من هواك
من نار تلهب

وقوله

طال في الحب غرامي
اذ رمى المهجة رامي   فاصاب القلب مجروحًا   بسموم السهام
والهوى فوقي وتحتي   ورائي وأمامي   ويميني ويساري
فهو لا شك امامي   قايد قلبي الى نار   هوان وهيام
قلت للمحبوب حتام   بنيران الغرام   من ضريع الشوق والا
حزان اكلي وطعامي   وشرابي من حميم الهجر   اغرى بي حمامي
لا تغني في اراك الوصل   في عقت حمامي   قال قف واصبر على البلوى
الهوى صبر الكرام   نعسى تحضى بجنات   وصالي وسلامي

ومن موشحاته الفايقة قوله

قل لاهل العذل لو وجدوا   من رسيس الحب ما نجد   وقدوا في كل جارحة
زفرة في القلب تتقد   فاسعد الهائم   ايها اللائم
فالهوى حاكم   ان عصى احد   او ازاد القلب ان يردد
سنة العشاق او يعد   قال سلطان الغرام فعد   خاضعا واسجد كما سجدوا
وان تكن الصب   دمعه ينصب   فالهوى * بالقلب يتحد
فاعذرن ان لا كنت لا تسعد   لو تهم العين ان ترقد   صاح ناطور الهيام اقعد
ساير العشاق ما رقدوا   فاتبع زفره   واكفف العبره
لا تدع قطره   ايها الكمد   واترك الاقوال والاهوا
وانتظم في سلك من تهوى   ظاميا في الحب لن تروى   واردا في العشق ما وردوا
واقض بالحزم دام الفكره   واجهد القدره كما جهدوا   واضطرب بالضرب من بتاد
طوقته ريم ادعج سحار   واضطرب بالطعن من خطار   مايس ما شا نداود
ولحظ الجوذر قد نضى الخنجر   طرفه الاحور حوله الاسد   بين مجروح بسهم قد
قلبه او من قناة القد   راح مطعونا وان يجد   فيه كل الورى شهدوا
انما القاتل طرفه النابل   بل ومن ذا بل قده عمد   فاسقني خمر الهوى يا نديم
وادخلن في جنة النعيم   عاشقا من شانه التسليم   وهو للعشاق مستند
مغرم يروى من جوى الملوى   علم الاهوا كل من يرد   بحر وذ زاخر لجي

مائس ما شا نداود
والحظ الجوذر قد نضى
الخنجر

يغرق العشاق لا ينجي   مظلما من لونه الزنجي   تبصر الامواج ترتعد
تاهت الاعماق سفن الاشواق   تحمل العشاق تطرد   كم بها من صايح باك
يشتكي من لحظ فتاك   ظالم لا يرحم الشاكي   قلبه مستحجر صلد
معجب مختال فاتك قتال   حامل عسال لا يجد   غير طعن في الناظر
بعد ضرب الصارم الباتر   من غرير ساحر ماهر   ما نجا من سحره احد
كم وكم تيم بل وكم هيم   عاشقا مغرم شغفه الكمد   كلما هاجت لظى الاشواق
واغتدى في دمعه المهراق   سابحا في بحره الدفاق   صاح يا سبوح يا صمد
سكن الزفره وادفع العبره   ما بقى جلد   واشكر المحبوب في داري
جالبا في خده الناري   ورد حسن ماوه جار   فوقه والنار تتقد
وهو وسط الدار ساطع الانوار   حوله الاقمار قد سجدوا   والنجوم الزهر قد افلت
كلها من نوره خجلت   والمصابيح التي شعلت   خجلة من نوره خمدوا
كلما ازهر نوره الانور   ناظري يمطر وتغتدي البرد   ضاحكا في بارق عذب
باسم عن لؤلؤ رطب   نوره يطفي لظى الكرب   حارت النظار اذ شهدوا
وجهه الوضاح   فالق الاصباح   يشبه المصباح يتقد

ابو البحر جعفر بن محمد بن ناصر

ابن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي احد بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان رحمه الله تعالى ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحة الرفيع الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان تقف بالبراعة قداحه ولدار على المسامع كووسه واقداحه فاتى بكل مستبدع مطرب ومخترع في حسنه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا و قد وقفت على فرائده التي بلغت فرايت ما لا عين رات ولا اذن سمعت وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل بها وهو لرياض الادب جان وغارس حتى اختطفه يدي المنون فعرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين والف رحمه الله تعالى ومن عجيب ادبه ولما دخل اصبهان

اجتمع بالشيخ بهآء الدين العاملي محمد العاملي رحمه الله تعالى وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري … عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة اولها

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري … فسقياً فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعاً تريق مصونه … لعزته ما بين نوى واحجار
فانت امرؤ قد كنت بالامس جارها … وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت الى اللذات فيها على سنى … سناء شموس ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى … من العمر فيها بين عون وابكار
نواضع بيض لو فضضن على الدجى … سناهن لا ستغنى عن الانجم السارى
معاطير لم تغمس يداً في لطيمة … لهن ولا استعبقن جونة عطار
حراير بيض من الاصول باوجه … تغض بامواه النضارة احرار
ابحتك ممنوع الوصال نوازلاً … على حكم ناه كيف شاء وامار
اذا بت تستسقي الثغور مدامة … اتتك فحيتك الخدود بازهار
امو سم لذاتي وسوق مآربي … ومجنى لبانات ومنهب اوطاري
سقتك برغم المحل اخلاف مزنة … تلف اذا جاشت سهولاً باوعار
وفج كما شاء المجال حشوته … بعزمة عواد على الهول كرار
تمرس بالاسفار حتى تركته … لدقته كالقدح ارهفه البارى
الى ماجد يعزى اذا انتسب الورى … الى معشر بيض اماجد اخيار
ومضطلع بالفضل زرت قميصه … على كثر اثار وعيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه … على الدين في ايراد حكم واصدار

منها

به قام بعد الميل وانتصبت به … دعايم قد كانت على جرف هار
فلما اناخت بي على باب داره … مطايا اي لم اذم مغبة اسفار
نزلت بمعشى الرواقين داره … مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بمغدق … على المجد فضل البر دغار من العار

اساغ

اساغ على رغم الحوادث مشربي … واعذب ورد العيش لي بعد امرار
وانقذني من قبضة الدهر بعد ما … الح بانياب علي واظفار
جملت على معروف فضلي بعهد فلم يكن … سواه من الاقوام يعرف مقداري

ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال له واشار الى جماعة من سادات البحرين واعيانهم وكانوا عنده وهؤلاء ايضا يعرفون مقدارك انشاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما اظنه … من الارض شبر لم تطبقه اخباري
ولا غرو فالاكسير اكبر شهرة … ومازال من جهل به تحت استار
متى بل بي كف فليس باسف … على درهم ان لم ينله ودينار
فيابن الاولى اثنى الوصي عليهم … بما ليس تثني وجهه يد انكار
بصفين اذ لم يلف من اوليائه … وقد عض ناب الوغا غير فرار
وابصرهم جن حرب تهافتوا … على الموت اسراع الفراش الى النار
سراعا الى داعي الحروب يرونها … على شربها الاعمار مورد اعمار
اطاروا غمود البيض واتكلوا على … مفارق قوم فارقوا الحق فجار
وارشوا وقد لاقوا على الركب الجثى … بروكا كهدي ابركوه لجزار
فقال وقد طابت هنالك نفسه … رضى واقروا عينه اي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة … كما افصحت عنه صحيحات اخبار

يشير بذلك الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قد ابلوا يوم صفين بلاءً حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين اشتجر القتل وراوا فرار الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكسروها وعقلوا انفسهم بعمائمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المؤمنين عليه السلام

لهمدان اخلاق ودين يزينها … وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة … لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول الشاعر حيث يقول

ناديت همدان والابواب مغلقة … ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه … وجه جميل وقلب غير وجاب

ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد

وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي اول عراق العجم واليها ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة يوخذ من ديوان الشاعر المذكور ولما اتم انشادها كتب اليه الشيخ بهآء الدين مقرظا ايها الاخ الاعز الاجل الفاضل الالمعي بدر سمآء ادباء الاعصار وغرة سيمآء بلغآء الامصار ايم الله اني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء زادها ولوعي وهيامي واشتد اليها ولهي واوامي فكانما عناها من قال

قصيدتك الغراء يا فرد دهره ... تنوب عن الماء الزلال لمن يظما
فنروى متى نروي بدايع لفظها ... ونظما اذا لم نروِ يوما لها نظما

ولعمري لا اراك الا اخذا فيها بازمة اوابد اللسن تقودها حيث اردت وتوردها انى شيت وارتدت حتى كانّ الالفاظ تتحاسد على التسابق الى لسانك والمعاني تتغاير في الانثيال على جنابك والسلام ومن بدايع قصايده ايضا قوله في صباه يمدح وزير البحرين ركن الدين محمود بن نور الدين وهي اول قصيدة انشاها في المدح وانشدها يوم عيد الفطر سنة [illegible]

ماذا يفيدك من سوال الاربع ... وهي التي ان خوطبت لم تسمع
سفه وقوفك في رسوم مرثة ... عجماء لا تدري الكلام ولم تعي
فذر الوقوف على مجاني منزل ... عافٍ لمختلف الرياح الاربع
واسمك عنان الدمع عن جريانه ... في دمنة لا تحمدنك ومربع
اشجارك هل رايت منازلاً ... عطلت فحلتها عقود الادمع
واستبق قلباً لا تعيش بغيره ... وشعاع نفس ان يغبلم يطلع
واضرب بصرف الراح همك انها ... مهما تفرق من سرورك تجمع
كرمية تذر البخيل كانما ... نزل ابن مامة من يديه باصبع
فهي التي آلت الية صادق ... ان لا تجاوزها الهموم بموضع
مع كل ساحرة اللحاظ كانما ... ترنو بناظرتي مهاة مرضع
وكانما تثني على شمس الضحى ... اما هي انتقبت حواشي البرقع
وكانما وضع البرى سهماً على ... عشرتعاوره الحيا او خروع
يا من يفرع عن الخطوب وصرفها ... الخا راه يفزعنها يتبع

لذ بالوزير ابن الوزير فانما ... تاوي الى الكنف الاعز الامنع
ملك رقى درج الفخار فلم يدع ... فيها لراق بعده من مطمع
وتناولت كفاه اشرف رتبة ... لو قام يلمسها السهى لم يسطع
اندى من الغيث الملث اذا احتدى ... احمى من الليث الهزبر اذا دعي
التارك الابطال صرعى في الوغى ... فكانهم اعجاز نخل منقعر
يذر الجماجم في المكر سواقطا ... سقط الثمار من المهب الزعزع
افديه وهو على اغر محجل ... ظامي الفصوص سليم سبر الاكرع
نهد المراكل واللبان بعيد ما ... وضع العنان به عصي طيع
فكانه لما استقام تليله ... مضع تلقف بناه من برقع
في جحفل كاليم الا انه ... لا مآء فيه غير لمع الادرع
حتى ترجل للصلوة ولم نجد ... اسدا يصلي قبله في مجمع
بنباه اقبل فانك ابصرته ... في النسك اخشع خاشع متخشع
حييت يا كسرى الملوك تحية ... ترجى على كسرى الملوك وتبع
يا بن الاولى جعلوا مراكز سمرهم ... حب القلوب بكل يوم مفضع
واستبدلوا للبيض في اغمادها ... في الحرب هامة كل ليث اروع
النازلين من العلى في رتبة ... هام السهى بادخ موضع
ماحدثت نفس امرئ ببلوغها ... الا ومات بغلة لم تنقع
واليك من عرب الكلام خريدة ... جاءتك مسفرة بغير تبرقع
عذرآء اول ما جلاه لناظر ... نظمي واول ما تلاه لمسمع
من شاعر ذرب اللسان مفوه ... طب بتركيب القوافي مصقع
فاضمم عليه يديك تحظ باخر ... اذكى من المتقدمين وابرع
فليسمعنك ان بقي لك بعدها ... ما تستبين لديه ذل الاشجع

وقال مولفه لما وقفت على هذه القصيدة راق لي هذا الوزن فاحببت النظم عليها فقلت

يا دار مية باللوى فالاجرع ... حياك منهل الحيا من ادمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله ... بمصيف انس في حماك ومربع

لولم تعيني من انيسك بلقعًا … ما بت اندب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة … والعيش صفو في ثراك الممرع
ايام لا اصغي للومة لائم … سمعًا وان تعز الصبابة اسمع
حيث الربي تسري برياها الصبا … والروض زاهي النو عذب المرتع
عتوا على عواطفًا افنانه … عند المبيت به حنو المرضع
والورق في عذب الغصون سواجع … تشدو بمراى من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة … حلف البطالة لا افيق ولا اعي
اصبو بقلب لا يزال مروعًا … في الحب بين معمم ومقنع
مستهتر طوي الصبابة في هوى … تري جمال مسفر ومبرقع
ماساءني ان كنت اول مغرم … بجمال ربرب رخا وربة برقع
يقتادني زهو الشباب وعفتي … فيه عفاف الناسك المتورع
لله ايامي بمنعرج اللوى … حيث الهوى طوعي ومن اهوى معي
لم انسه والبين ينعق بيننا … متصاعد الزفرات وهو مودعي
ان شب في قلبي الغضا بفراقه … فلقد ثوى بالمنحنى من اضلعي
اتجشم السلوان عنه تكلفًا … والطبع يغلب شيمة المتطبع

رجع ومن غر قصائده ايضًا قوله يصف حاله وقد ضربته في وجهه سمكة تعرف بالسبطية فشجته وهو خارج من قرية يقال لها الحامري بكسر الميم وتشديد الراء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحت متجاوزًا من بحرين يقال لاحدهما البلاد والاخرى توبلي ومعه ابنه حسان ومن تامل القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة واخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن … وهي

برغم العوالي والمهندة البتر … دماء اسالتها سبيطية البحر
الا قد جني بحر البلاد وتوبلي … علي بما ضاقت به ساحة البر
فويل بني شن قصي وما الذي … رمتهم به ايدي الحوادث من وتر
دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى … على حد ناب للعدو ولا ظفر
تحامته اطراف القنا وتعرضت … له الحوت يا بؤس الحوادث والدهر
لعمر ابي الايام ان باء صرفها … بثار امرئ من كل صالحة صفر

فلا غرو فالايام بين صروفها … وبين ذوي الاخطار حرب الى الحشر
الا فابلغ الحيين بكرًا وتغلبًا … فما الغوث الا عند تغلب او بكر
ايرضيكما ان امرءً من بنيكما … واي امرء للخير يدعى وللشر
يراق على غير الضبا دم وجهه … ويجري على غير المثقفة السمر
وينبو بنو بالليث عنه ويغتني … اخو الحوت عنه دامي الفم والثغر
ليقض امروء من قصتي عجبًا ومن … يرد شرح الحال ينظر الى شعري
انا الرجل المشهور ما من محلة … من الارض الا قد تجلاها ذكري
فان امس في قطر من الارض ان لي … بريدا اشتهار في مناكبها يسري
تولع بي صرف القضاء ولم يكن … لتجري صروف الدهر الا على الحر
توجهت من مري ضحى فكانما … توجهت من مري الى العلقم المر
تلججت حوز القربتين مشمرا … وشبلي معي والماء في اول الجزر
فما هو الا ان نجت بطا فر … من الحوت في وجهي وقاضية الظهر
لقد شق يمنى وجنتي بنطحة … وقعت بها دامي المحيا على قطر
تخيل لي ان السموات اطبقت … علي وابصرت الكواكب في الظهر
وقمت كهدي هد من يد ذابح … وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
يطوحني نزف الدماء كانني … نزيف طلا مالت به نشوة الخمر
فمن لامرئ لا يلبس الوشي قد غدا … وراح موشى الجيب بالنقط الحمر
ووافيت بيتي ما اخبار ولا … يقل او هذا جاء في من ملتقى الكر
فها هو قد ابقى بوجهي علامة … كما اعترضت في الطرس اعربة الكسر
فان يمح شيئًا من محياي اثرها … بعقلا راخذ المحو من صفحة البدر
فلا غرو فالبيض الرقاق ادلها … على العتق ما لاحت به سمة الاثر
وقل بعد هذا للسبيطية افخري … على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وقل للضبا في الليك من الطلى … وللسمر لا تهززه يومًا الحصر
فلو هم غير الحوت بي لتواثبت … رجال يخوضون الحمام الى نصري
فاما اذا ما عز ذاك ولم يكن … لادرك ثاري عنده ما مد في عمري
فلست بمولي الشعر ان لم ازجه … بكل شرود الذكر اعدى من العر

امر على الاجفان من حادث العمى ... وابلى على الاذان من عارض الوقر
يخاف على من يركب البحر شرها ... وليس بمأمون على سالك البر
تجوس خلال البحر تطفح تارة ... وترسو بسو الغيص في طلب الدر
تناول منه ما تعالى بسجه ... وتدرك دون القعر مستدر القعر
لعمر ابي الحظي ان بات ثائر ... لدى غير كفو وهو نادرة العصر
فثار علي بات عند ابن ملجم ... واعقبه ثار الحسين لدى شمر

ولما عرض هذه القصيدة على الشريف العلامة ماجد بن هاشم البحراني قدس سره كتب عليها مقرظا اجلت رايد النظر في الفاظها ومعانيها واخلت صاعد الفكر في اركانها ومبانيها فوجدتها فاقرة في عين الابداع ومسرة في قلب الاختراع والحاق بالاتباع فالحمد لله على تجديد معالم الادب بعد اندراسها وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها ورد غرايب الفصاحة الى مسقط راسها وازالة وحشتها وايناسها وكتب ماجد بن هاشم البحراني

وقال وهو بشيراز وكتبها الى اهله بالبحرين يتشوق اليهم وبث لواعج احزانه عليهم

سلام يغادي جوكم ويراوحه ... ونشر ثناء تنتحكم روايحه
ولا زال مرفوع الثناء باتكم ... على كاهل البحر البرق الشمالي طالحه
احبابنا والمرء ياربما دعا ... اخا الناي ان ضاقت عليه مناوحه
هل الدهر مدنيني اليكم فبرد ... بطيب اشتياق يرقص القلب لافحه
ومجمد دمع كلما اهتفت به ... دواعي هواكم قرح الجفن سافحه
كفى حزنا اني بشيراز مفرد ... اباكر ما يضني الحشا واراوحه
وفرط هموم لو تضيف يذبلا ... تضاءل واستعلت عليه اباطحه
وشوقا لو استجلى سناه اخو الدجى ... لاغناه عن ضوء المصابيح قادحه
وعينا يريني جفنها في اختلاجه ... من الصبر ما يسترحل الصبر نازحه
غدا وهو عنوان الحوادث فاستوى ... لديه به خافي البلاء وواضحه
واشياء ضاق النظم عنها وبعضها ... يلوذ بظل الاستقالة شارحه
احق فلا الفي سوى هاتف الضحى ... يطارحني شكوى النوى واطارحه
يقطع اناء النهار بنوحه ... الى ان يرى وجه الظلام يصافحه
وان له بعد الهدو لعولة ... واخرى واشجى النوح ما اح نائحه

شكى

شكى وحشتي شجنا ونأي فاجهشت ... له رقة مما تجن جوارحه
بكا داذا هز الجناح مخافة ... تغص بترجيع الحنين جوانحه
خلا انه ذو رفعة فتى دعى ... تجبه على قرب المكان صوادحه
واني اذا ما اشتقتكم حال دونكم ... ودون غيطان الفلا وصحاصحه
وملتطم الامواج ما عبث به ... يد الريح الا واستطى النجم طافحه
على انني في السجن ارغد عيشة ... ولا يستوي داني القرين ونازحه
يشن على البعد غارات جوره ... وتقتضيني من كل فج صوالحه
له القلب فليثن الاعنة مبقيا ... علي فما عندي تكافحه
ولا المزد العالي يهز رماحه ... لطعن ولا تمضي لضرب صفايحه
سقى جد حفص الغيث سحا ولو سما ... لها الدمع اغناها عن الغيث رائحه
ولا زال خفاق النسيم اذا سرى ... عليلا يماسي جوها ويصابحه
بلاد اقام القلب فيها ولم يزل ... وان طمحت بالجسم عنها طوامحه
هل الله مستبق ذماي بعودة ... اليها يريني الدمع قد عش كالحه
ويصبح هذا البعد قد رض صعبه ... وامكن من فضل المقادة جامحه

وقوله في قصيدة اخرى

لعبت بعطفيه الشمول فمادا ... كالغصن حركه الهوى فتمايادا
ريم اعار مهى الصرايم اعينا ... نجلا وارام الحمى اجيادا
خنث المحاظ وانها لاشد من ... بيض الضبا يوم الكراع جلادا
هاتيك جاورت الجفون وهذه ... ابت الجفون وحلت الاكبادا
نازعته راحا كبرد رضابه ... طعما وجمر خده ايقادا
فانقاد كالمهر الجموح جذبته ... رفقا بثني عنانه فانقادا
والليل زنجي الملاءة ناشر ... لمما كاحداق الحسان جعادا
تضحي دجاه بغرة او فجها ... حسنا على البدر المنير وزادا
قسما بخوص كالحنى ضوامر ... وصلت بتداب السرى الاسادا
يحملن شعثا من ذوابة وايل ... شم المعاطس سادة انجادا
لا فارقن الخط غير معول ... فيها على من ظن او من جادا

بلد تهين الاكرمين للومها … شرى الزمان وتكرم الاوغاد

وقال ايضًا

عاطنيها قبل ابتسام الصباح … فهي تغنيك عن سنى المصباح
انت تدري ان المدامة نار … فاقتدحها بالصب في الاقداح
فهي تمحو بضوءها ظلمة الليل … فيغدو وجه الدجى وهو صاح
واذا ما اخاط بي وفد هم … مهديا لي طرايف الاتراح
فاسلها وردية كدم الكبش … اسالته مدية الذباح
فهي تقصي ما دنت وارد الهم … وتدني شوارد الافراح
الحقت في السوال هل من فكاك … لاسير ما ان له من سراح
مزجوها فقيدوها فلو تر … ك صرفا طارت بغير جناح
يا خليلي لا ارى لي من الناس … خليلا الا فتى غير صاح
يتلقى عذل العذول بهيهات … ويحثو في اوجه النصاح
الف الراح فهو بين اغتباق … لا ينادي وليده واصطباح
رح على الراح بي فليس على الاجسا … م عيب في السعي للارواح
واسقنيها صرفا فللنار نائي … جانبا عن وصال ماء قراح
خيرها يشرب المدام عليه … وجه خود من الحسان رداح
ذات قد تثني الغصون عليه … حين تهفو به نسيم الرياح
فوقه طرة تظل محيا … حائلا ما اوه مضى النواح
فهي من نور وجهها وظلام … الشعر في حالتي مسى وصباح
وثغور يجلن في بارد الظلم … حبابا يطفو على وجه راح
ما ترى الدهر كيف رقت لياليه … فشقت عن اوجه الافراح

وقال ايضًا

خذ في البكا ان الخليط مقوض … فصرح بفراقهم ومعرض
واذب فوادك فالنصير على النوى … عين تفيض وعبرة تتفضض
ها تيك احداجهم تشد وهذه … اطناب اخبية تحل وتنقض
وورآء عيسهم المناخة عصبة … اكبادهم وهم وقوف تركض

وقفوا

وقفوا واحشاء الضماير بالاسى … تحشى وادعية المدامع تنفض
يتخافتون خشية فطلق انة … ومطامن من زفرة ومخفض
قبضوا بايديهم على اكبادهم … والشوق ينزع من يد ما يقبض
فاذا هم امنوا المراكب عرضوا … بشكاتهم وان استرابوا اعرضوا
رحلوا واراء البكاة وراءهم … شتى فسافح عبرة ومغيض
اتبعتهم نفسا ودمعا حر ذا … يشوي الرياض وماء ذاك يروض
من ناشد لي بالعقيق حشاشة … طاحت وراء الركب ساعة قوضوا
لم تلو راجعة ولم تلحق بهم … حتى وهت مما تطيح وتنهض
اترى رماتهم دروا من اوغلوا … في قلبه تلك السهام وخفضوا
انا قد رضيت بما اراقوا من دمي … عمدا على سخط القتيل فهل رضوا
فهناهم صفو الزلال واذ هم … بالرقيق يوم وداعهم لي جرضوا
باتوا اصحاء القلوب وعندنا … منهم على التنائي المعل الممرض
يا صاح انت المستشار لما عرى … من حادث الايام والمستنهض
اشكو اليك صبا تعين على دمي … برقا تالق بعد وهن يومض
فمن المدم على المحاجر من سنى … برق كنصل الصارم حين ينضنض
فلق الوميض فلو يغمض طرفه … ليلا ولا يدع المحاجر تغمض
نزهته ليلا على كتب الحمى … حللا تذهب تارة وتفضض
احيا الدجى نبضا واقناني فما … احلى سناه وفي عرق ينبض
وبمنحنى الجرعاء حي تورعوا … بالقلب سائرة الظعون وارفضوا
ولقد دعوت وعجه شوقي مقبل … بهم ووجه الصبر عني معرض
ردوه لي برده اوفا لحقوا … كلفي به فالحب لا يتبعض
نفسوا بردهم النفيس وعوضوا … عند الاسى يا بئس ما قد عوضوا
لم بالغوا كنف العقيق وانما … شنوا باربارع الضمير وقوضوا
يا صاح هل يهب التجلد واهب … او يقرض السلوان عنه مقرض
واني لعقد عز الغرام وما بقي … بيدي من سيف التجلد مقبض
انقضت من زاد السلو وما عسى … يبقى عقيب نفاد زاد منفض

نخ
بعدما قد عوضوا

سنة ١٠٠١

ومن محاسن مراثيه قوله يرثي الشيخ ابا علي عبد الله بن ناصر بن حسين بن المقلد بني وايل

اكفّ البرايا من تراثهم صفرُ … وبيض المنايا من دمائهم حمرُ
وخيل الرزايا ما تزال معدةً … تقابلنا فرسانها ولها النصرُ
تكرّ علينا البيض والسمر بالردى … فتبلغ ما لا يبلغ البيض والسمرُ
ومورد هذا الدهر مرّ وانّه … لاعذب شيء عندنا ذاك المرُّ
خليلي من ابناء بكر بن وايل … قفا واندبا شيخًا به فجعت بكر
وبدرًا تراى للنواظر فاهتدت … به برهةً ثم اختفى ذلك البدر
وعضبًا ثنت ايدي النوايب حده … فهلا اعتراها من مضاربه عقرُ
ارامي الردى اخطأتنا واصبته … اساءت بنا جذت انامل العشر
فيا ايها الناوي الذي اتخذ الثرى … مقامًا فهلا كان في صدري القبر
فهلا استخار الغاسلون مدامعي … لجسمك غسلا ثم شيبه السدر
فان جعل الماء القراح برغم من … راه لكم طهرًا فانتم له طهرُ
وان بليت اكفانك البيض في الثرى … فما بلي المعروف منك ولا الذكر
أوَال سقيتي صوب كل مجلجل … من المزن هام لا يخف له قطرُ
كانك مغناطيس كل مهذب … فما كامل الا وفيك له قبر
ليهنك فخرًا ان ظفرت بتربة … يعفر خدًّا دون ادراكها العفر
ثوى بك من ال المقلد سيد … هو الذهب الابريز والعالم الصفر
فتًى كرمت اباؤه وجدوده … وطابت مساعيه فتم له الفخرُ
عفيف ملاءات البرد عن كل زلة … وفي اذنه عن كل فاحشة وقر
جواد له في كل ازمة بحرُ … بصير له في كل جارحة فكر
ويا بلد الخط اعتراك لفقده … مدى الدهر كسر لا يرام له جبر
من الان بدء الشر فيك وانه … لمتصل باق واخره الحشرُ
فاي فتًى لا يرهب الضيم جاره … فقدت ويسر لا يمازجه عسرُ
وليث وغى لو قابل الليث اعزلًا … وحاربه لم يغنه الناب والظفر
فاقسم لولا موته في فراشه … لجردة البيض المهندة البتر
وارعشت الملد المثقفة السمر … واقبلت الخيل المسومة الشقر

عليهن

عليهن من ال المقلد غلمة … مساعير حرب لا يضيع لهم وتر
تثقف ميّاد الرماح اكفهم … وتمنحها طولًا اذا شانها قصر
كانهم والسابغات عليهم … اذا ما دجى ليل الوغى انجم زهر
ولو خلدا المعروف في الناس واحدًا … لخلد عبد الله نائله الغمر
ولكنها الايام جاءته تبتغي … نوالًا فاولاها نوالًا هو العمر
فيا قبره حياك منغدق الكلا … ونثر من ابرادِهِ حولك الزهر
بنيه اصبروا فالصبر اجمل حلة … تردّى بها من مس جانبه الضر
فلولا انقضى الاعوام ما فني الدهر … ولولا فنى الايام ما نفد الشهر
ودونكم من لجة الفكر درة … منظمة يعنو لها النظم والنثر
وعذراء من حر الكلام خريدة … با مثالها في الشعر يفتخر الشعر
وما مهرها الا قبولكم لها … لقد كرمت ممهورة وغلا المهر

وكان بينه وبين الشريف العلامه ماجد بن هاشم البحراني رحمه الله مطارحات ومجارات في الادب فمن ذلك ما حكاه في ديوانه قال كنت عنده ليلة و السماء دكنا الجلباب كاسية بالسحاب فاخذنا في باب الاداب فقلت

توشحت السماء ببرد غيم … فاجمل بالموشح والوشاح
فقال الشريف
فقم وانهض لخفض المصابي … فليس عليك فيها من جناح
فقلت
اسط قلم البراني واجل منها … بافاق الكؤوس شموس راح
فقال الشريف
كميت ان تشب بغير ماء … يسكن ما اعتراها من جماح
فقلت
تولد فوقها حبب اذا ما … تغشا الفتى الماء القراح
فقال الشريف
وتنزل في فم الميزاب نبضًا … كما نبض الدماء من الجراح
فقلت
بكف مخضب الكفين دحض … فنادي في محبته صلاحي

قلت وللمتقين من هذا النمط شيء كثير والاجازات في المصاريع اصعب منها في الابيات وعلى كثرة ما ذكره ارباب الادب من النوعين فلم اسمع بالطف ما حكي ان ابا بكر بن المخل وابا بكر بن الملاح الشلبين المغربيين كانا متواخيين متصافيين ولهما ابنا صغيران قد برعا في الطلب وحازا قصب السبق في حلبة الادب فتهاجا الاثنان باقذع هجاء فركب ابن المخل في سحر من الاسحار مع ابنه عبد الله فجعل يعتبه

على هجاء ابن الملاح وقال له يا بني قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفيي ابي بكر في اقذاعك بابنه فقال له ابنه انه بدأني والبادي أظلم وانما يلحى من بالشر تقدم فعذره ابوه فبينما على ذلك اذ اقبلا على واد تنق فيه ضفادع فقال ابو بكر لابنه اجز تنق ضفادع الوادي فقال ابنه بصوت غير معتاد فقال الشيخ كان نقيق معتوها فقال ابنه بنو الملاح في الوادي فلما احست الضفادع بهما صمتت فقال الشيخ وصمتت مثل صمتهم فقال ابنه اذا اجتمعوا على زاد فقال الشيخ فلا غوث لملهوف فقال ابنه ولا غيث لمرتاد ولا يخفى ان هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت منها الغرابة فكيف بمن هو في الصبى والله اعلم

اهل العراق

السيد علي بن خلف بن مطلب خان الشعشعي ملك الحويزة في هذا العصر

اخبرني بعض الوافدين علينا من تلك الديار قال كانت بينه وبين السيد حسين الشهير بخليفة سلطان رابطة محبة فلما بلغه انه ولي الوزارة لسلطان العجم انشد بديهة

بشرت بالخبر يا بشيري ... جئت على الوفق من ضميري
لو احد طار من سرور ... لطرت من شدة السرور

السيد ابو الغنائم محمد الحلي

فرع من ذوابة عبد مناف ودوحة علم مخضرة الاكناف له في منهل الفضل ايراد واصدار وموردا لم يشبه صفوه للنقص اكدار وكان قد دخل الهند فخدم اكبر شاه ولبس من برود الجاه ما طرزه العز ووشاه ولم يزل في خدمته محمود الجناب راسخ الاوتاد ممدود الاطناب حتى وسوس الشيطان للسلطان فادعى الربوبية في تلك الاوطان واستكبر واستعلى وقال انا ربكم الاعلى وزعم ان كل من اذن وكبر انما يعنيه بقوله الله اكبر فانكر السيد هذه المقالة واستقاله من خدمته فاقاله فانفصل عنه غيرة على الاسلام وانفة لشريعة جده عليهم وقد وقفت له على ابيات في سوق البلاغة ايات وهي

انا الذي تشهدت بالمعجزات له ... اقلامه وحروف الخط والنقط

اخذت في كل فن من عجائبه ... حتى تعجب مني الفن والنمط
يزهو على البحر سطر من تموجه ... للناظرين ويبدو ليس يلتقط
يفوح زهر حديثي عن شذى ادبي ... كما يفوح بريا عطره النفط
لكنكم معشر لا درى درّهم ... سيان عندهم التصحيح والغلط
خابت قوافل امالي بساحتكم ... كما يخيب براس الاقرع المشط

والمصراع الاخير مضمن من قول محمد بن هاني الاندلسي

خابت امية عنه بالذي طلبت ... كما يخيب براس الاقرع المشط

السيد حسين بن كمال الدين الابزر الحسيني الحلي

سيد ساد بالجد والجد وجد في اكتساب المعالي فقطع طمع اللاحق به وجد وسعى الى غايات الفضائل وداب وانشد لسان حاله

وما سودتني هاشم عن وراثة ... ابى الله ان يسمو بام ولا اب

وهو في الادب عمدة اربابه ومنار لاحبه ولجة عبابه وقفت له على رسالة في علم البديع سماها درر الكلام ويواقيت النظام واثبت فيها من نثره في باب الملاءمة قوله فمن الف الرسالة باسم مكي الحرم برمكي الكرم هاشمي الفصاحة حاتمي السماحة يوسفي الخلق محمدي الخلق خلد الله ملكه واجرى في الاقتدار فلكه ولم اسمع من شعره غير قوله مذيلا لقول ابي الطيب المتنبي

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم
وهم على كل حال ادركوا هرما ... ونحن جئناه بعد الموت والعدم

وكنت اظنه هو المبتكر لهذا المعنى حتى وقفت على انه عقد لقول الحافظ الحجازي صاحب المسهب في اخبار المغرب فانه حكى عن نفسه في كتابه هذا انه سال عمه ابا محمد عبد الله بن ابرهيم عن افضل من لقي من اجواد حلبة عصره وهم المعتمد بن عباد ومن في طبقته فقال يا ابن اخي لم يقدر ان يقضي في الاتصال بهم في شباب امرهم وعنفوان رغبتهم في المكارم ولكن اجتمعت بهم قد هرموا وسالت بتغير الاحوال ظنونهم وملوا الشكر وضجروا من المروة وشغلتهم المحن والفتن فلم يبق فيهم فضل للافضال وكانوا كما قال ابو الطيب

اتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم واتيناه على الهرم

ثم قال الحجازي قلت انا ان يكن اتاه على الهرم فانا اتيناه وهو في سياق الموت انتهى

ولا خفاء فان هذا هو المعنى الذي نظمه السيد المذكور بعينه على انه من المعاني التي تتبادر الى الاذهان بل هو من البديهيات لاهل كل زمان بعد ذلك الزمان والله اعلم

والابزر بفتح الهمزة وسكون البآء الموحدة وضم الزا وبعدها رآء مهملة هكذا ينطق به ولا اعرف معناه

الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزوي

فاضل نال من الفضل بظل وريف وكامل حل من الكمال بين حصب وريف فالاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان انشى نثر ايدي من فنون البيع مزاييب او طفق ينظم اهدى الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومؤلفاته في الادب احلى من رشف الضرب بل اجدى من نيل الارب ومتى جاراه قوم في كلام العرب كان البيغ وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته باسنى افضالها واهنى صلاتها وهبت عليهم من قبله رخآء الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخآء البال ولم يزل بها حتى نضرت من الحيوة ايامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه **ومن مؤلفاته** المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة سماها مجلى الافاضل وله اشعار بالفارسية والتركية الا انها عند العارفين بها متروكة منسيه **ومن انشائه ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي**

طبقات صحائف الاوراق وان كانت السبع الطباق واعلام الاقلام وان كانت عدد الاجام وبحار المداد وان سحت على الاطواد ليست مستقلة بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق وليس ضرب الصفح وطي الكشح عن اعلامه من مكارم الاخلاق فرقمت هذه الصحيفة من سويدا القلب بسواد الاحداق انموذجا يستدل به الاخوان على الاخوان بما جرى به الشان عن الشان بجملة ما تجده القلوب عليها مرجعة ما يطلب منها اليها

وحق من ارتجي شفاعته * يوم تكون السماء كالمهل
ما سرت عنكم ولي حشي بسوى * خيالكم مذنايت في شغل
يا تاج دين الاخا ما انا من * يغفل عنكم ركايب الرسل
لكنني قد جعلت معتمدي * ما اثبتته لنا يد الازل
وخذ على البعد ما هما مطر * تحية من اخيك عبد علي

فراجعه القاضي تاج الدين بقوله

وصل الكتاب الذي تفتقت كمام الفاظه عن زهور معانيه فاذا هي من حميد حكيم وتلى المخلص عند وروده انه القي الى كتاب كريم فقبله المخلص الفا وقراه حرفا حرفا ولم يكد يستطع ان يتجاوز فقرة منه الى اخرى واعترف ان منشئه بالتقدم في محراب البلاغة احرى واما الشوق فقد دخل التسلسل في دايرة الامكان لانهى المخلص ما يجده منه ومن الهيمان وكيف ينهي شوقا لا يتناهى وشوقا كلما وصل الى رتبة تجاوزها وتعداها لكنه نفثه بنموذج من ذلك نفثة مصدور وتنفس مضرس من البين موتور

وحق الله والله ثم تالله * بخاتم الانبياء والرسل
وليس لي في توسلي طلب * غير حصول اللقا بالعجل
يا سيدا اكدت سيادته * تسمية فضلت من الازل
كللت تاجي لا لنا فعلي * بذاك دين الاخاء في الملل
عليك ما هبت الصبا سحرا * تحية من محب عبد علي

ومن بديع نظمه قوله يمدح علي باشا بن افراسياب حاكم البصرة ويهنيه بعيد الفطر

لمن العيس عشيا تترامى * تركتها شقق البين سهاما
كلما برقعها نشر صبا * لبست من احمر الدمع لثاما
وترامت خضعت اعناقها * كلما رق له هزلها البرق حساما
شفها جذب براها للحمى * وهي تثني لي بجد زماما
وتلقاها نسيما حاملا * عن ثرى وجرة انفاس الخزامى
ما على من حملت لو وقفوا * ساعة نشرح وجدا وغراما
ومن الجهل ارتجائي يقظة * اربا لا ارتجاه منا ما
يا بني عذرة هل من احد * بدى المشغوف من خل الخياما
قمر لو لم يرى البدر دجى * ما حوى البدر كمالا وتماما
غادر لم يرع مني نسبا * دون ان يحفظ عهدا وذماما
نسبا ايسر ان الحشا * مثل خديه لهيبا واضطراما
وبجسمي من بقايا حبه * يشبه الطرف فتورا وسقاما

يا نديمي دعا خمر يكما ان اراق الحبّ من فيه مداما
وانثني يا قصب البان اذا رنحت سكري اللمى ذاك القواما
وانس يا روض اقاحيك اذاً فلقد لاح لنا الثغر ابتساما
ايها الصاغ عن عيني وفي مهجتي بوّئ ربعًا ومقاما
عاقب الله بادهى صيم اذني ان سمعت فيك ملاما
وعشت ان ترى ذاك السهى مقلتي ان نارها النوم لماما
انا من ينظر في شرع الهوى كل شي ما سوى الموت حراما
فقت اهل العشق طرا مثلما فاق في المجد علي وتساما
ملك راحته غيث ندى رشحها يخجل بالسح الغماما
وهزبر بصدم الموت اذا ما تنادت اسد الحرب الصداما
رب سيب فاض من انمله فكفى رزق ايامى ويتاما
وعند كثرت صولته وحمام قد اذاقته حماما
وبكر كسفت شمس الضحى فيه وانضاع سنى الافق ظلاما
طلعت فيه نجوم من ضبا وتردت عوض الليل قتاما
موقف لا يبصر الطرف به ان رنى الا حساما او هماما
انعل الخيل باجساد العدى بعد ما قد توج السمر الهاما
وثنى عنه الضبا محرزة والكؤس الروس والدم المداما
قلب الطرف به فكر المجد ديمة تهمي وضرغاما سهاما
واخا فضل اذا ما انبجست سحبه اخجل سحبانا نظاما
ابحر الدنيا اذا ما ساجلت جوده اقعدها الخزو قاما
لو اتاه يوم حشر سائل وهو لا يملك اذ ذاك حطاما
لتلقاه باعلى همة وحباه بالذي صلى وصاما
ايها المولى الذي من ربه سمي المولى وسميت الغلاما
لا تضعني واجد تربيتي تلقني ان صدق الجد تماما
واهن بالعيد الذي انت بنا مثله في الدهر فضلاً واحتراما
والقه شكرا ببشر اذ اتى بعد ان ضمت فوقيت الصياما

واسم واسلم

واسم واسلم بالمعاني مقعدا نحوك الخلق وجاءت تتراما

وقال يمدحه ويستاذنه لحج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه واله السلام

لمع البرق في كف السقات وبدا الصبح من سنى الكاسات
فابدرا البدار حي على الراح وهبوا لاكمل اللذات
صاح ديك الصباح يا صاح با لراح فوات الارواح قبل الفوات
واصطبحها اصطباح من راح لا يفرق بين الشموس والذرات
تلتقي فيها العقول منتقشات كانتقاش الاشخاص في المرآت
فهي الشربة التي عشر الخضر عليها في عين ماء الحيوة
وتقضى الاسكندر البحث عنها بعد ما هو تاه في الظلمات
سكنت من حضاير القدس حانا جل عن ان يقاس بالحانات
نور حق بنفسه قام ما احتاج الى كوة ولا مشكات
قبس اشعلته ايدي التجلي فاضاءت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهي عيان كاحتجاب البدر بالهالات
يا نديم اجل لي عرائس سر بغواشي الكؤس محتجبات
هات راحي وناد خذها فاني لست انسى يوم اللقا خذ وهات
فلقد هد ركن جسمي لما سعدت بالحبيب كل جهاتي
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني فحياتي في صرفها يا سقاتي
هي سهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات
غير بدع لمن حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هبات
قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رحى البينات
فتلاشى بشعلة فتح العينين منها الى عيون الذرات
وحظت بالجنود لجة بحر غرقت فيه اكثر الكائنات
ورمت بالحسين حتى ترقى بابي الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما اعظم شان بالنفي والاثبات
وقضاري خلع العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات
رب وقر منها نصيب فتى المجد علي العلى سري السرات

فهو في سترة المستزه سري … وان لم يهم بجوز الفلات
حاد عن ظاهر التقشف وانحا … دالى مذهب الحماة الكمات
وتردى برد البواطن والاصل … خلوص الاعمال بالنيات
فهو في السر خادم الفقر عاف … وهو في الجهر ضيغم الملك غات
وله في مراتب الفضل دهن … هو مقفل مفتاح مقفل المشكلات
كتمته اولوا الدهور فابدته … على فترة من المشكلات المكرمات
فافادة بجده البصرة الفيحاء … حلى المعاهد العاطلات
حل من خفض نفسه للمساكين … سنام المراتب العاليات
اسد في ملاحم الحرب غيث … في الندى خضرم بعلم اللغات
كفه مقلة العدو فلا ينفك … عن شيمة المرسلات
وكذا خيمه وافئدة الاعداء … سيان في رخاء العاديات
وكذا مالد وارواح من عاداه … في كونهن في النازعات
ان يضع رقه سواي فاني … لي بعلياه اشرف الاوقات
شملتني منه العناية حتى … سمحت همتي على النيرات
يا امام الكرام يا صادق الوعد … اذا لم يف الورى بالعدات
وهما ما تعود الحلم والجود … وهاتان اكرم العادات
نلت من جودك العميم نوالا … وجبت فيه حجتي وزكاتي
عرف الناس في حماك وقوفي … فاجزني الوقوف في عرفات
ومرادي لك الثواب والمرقى … قضاء المناسك الواجبات
طوف بيت الله الحرام وتقبيل … ثرى قبر سيد السادات
لم افارق همي على البيت غير … بيت العلى ذي الدرجات
وابق واسلم على الرجال مليكا … طوع ما تشتهي الزمان المواتي

وقال ايضا وهي من حر الكلام وناصع النظام

قام يجلوها وفي الاجفان غمض … والندى نوم بعض ببعض
والصبا يرى به الفجر الدجى … وخيل الصبح في الظلماء ركض
وكان الليل غيم ملقح … لمعان الكاس في جنبيه ومض

في رياض

في رياض نبحت ذيل الصبا … ولها فيرهرها بسط وقبض
ضج الورد بها وجنته … والاقاحي ضاحك والاس غض
وكان النرجس الغض بها … اعين العين وما فيهن غمض
وكان البان قد مائس … كل غصن منه عرق فيه نبض
وكان الارض مما انبتت … زهرها جو السما والجو ارض
مجلس طل دم الكاس به … وله ظل المطول وعرض
نظمت فيه اللالي حببا … حين عنها صدف الدن يفض
بي وبالراح الذي اجفانه … تحسم البيض صحاحا وهي مرض
كيف ترجو البيض تحوي رسمها … ولها في خدها در ونقض
ما وفت ديني منها ولها … في فوادي ابدا نشر وقرض
يا حبيبا قد غدا معتزلي … ليس لي عن سنة العشاق رفض
انا من قامتك الهيفاء في … نصب حال لا يرجى منه خفض
قامة قلبي عليها واجب … ولها شقي ثوب الصبر فرض
ان يكن قد شيبه معبدي … بعد ان ذاب به لحم ولحض
وبقلبي عقرب الصدغ له … كلما هب الصبا نهش وعض
حملت جسمي اعباء الهوى … فهو لا يمكنه بالاثواب نهض

وقال ايضا وهي قصيدة تشتمل على انواع البديع

قلبي وطرفك منصوب ومكسور … كلاهما مطلق منا وما سور
نادى دمع عيوني كي ترحمه … يا مستغاثي مالي عنك تحذير
حاكى فوادي منك الوجد وافترقا … فذاك نار لتعذيبي وذا نور
قد ربي وقد رك مخفوض ومنتصب … والثغر والدمع منظوم ومنثور
قد اعرب الحب نحوا بيننا حسنا … فالشعر والشعر مرفوع ومجرور
يا طرف من نهبت قلبي محاسنه … ذكري كسيفك في الافاق مشهور
يجاب ذو الجهل عني حين يبصرني … كانما انا صبح وهو ديجور
لدرهت نحرا على المحبوب قلت له … دمعي وثغرك ياقوت وبلور
اسنا فجونة عطار بطلعته … فخاله عنبر والخد كافور

اقام سوق الهوى خدّ له ابدًا … لجنة القلب فيه اليوم تسعير
لا ترج مني امتناعًا عن محبته … وطرفه قادر والقلب مقدور
لنا بمقلته النجلا در شطب … له على ذلك المريخ تدوير
ابدى ضروب بديع طرفه فله … في قتبة العشق تصريح وتشطير
حمت لحواظه مسعول ريقته … يا كوثرًا منعتنا ورده الحور
يقول ان صدقتنا القول مقلته … يا محرمي العشق اني زوير وا
قد اخلصت كيميا ما تسير الانفاس … والدمع تصعيد وتقطير
يحيى بجعفر دمعي فيه فضل وفي … انا الرشيد به والقلب مسرور
يا دمع مقلتي الكشاف انت لقد … ان المحبة تاويل وتفسير
دحيت بالدمع اشكالًا حلفت بها … اقليدسًا ولها في الخد تحرير
شهد مجلسنا والغصن يعطفه … من نسمة الصبح تقديم وتاخير
والنهر جسم بثوب الروض ملتحف … والزهر برد من الريحان مزرور
فضل الربيع اذا ما العشق واقفه … للقلب فيه وللاشجار تعطير
وللسماء التباس بالرياض لما … حكت كواكبها منها المقاوير
فالزهرة الورد والسعد الشقايق و … المجرة النهر والجوزاء منثور
تصرفت بي ايامي لتنقضني … فما تغيرت والتصريف تغيير
لا ينفع المرء تدبير يهدّ به … الا اذا اعضد التدبير تقدير

وقال ايضا

شهود على اني لاذن العلى قرط … لباس التقى والعلم والشعر والخط
فان قبلت مني الشهادة اثبتت … مرادي والا فالصوارم والخط
حويت ملاك المجد من ان يرى … لسك عذاري في صفا عارضي خط
ولم يقض لي الدهر الخؤون مطالبي … وهذا قد بدا الشيب في لمتي خط
الا تشتكي من زماني وقد غدا … سلاحا به يسطو على الاجدل البط
وتعتز بين الضان احتقارًا اسوده … ويقصر عما يدرك الجعفر السبط
وتخضع شمس الافق منه لدى السهى … ويسحط لليل النهار ويبخط
تحاالفه حكم الفضل والنقص محكم … فهذا به قبض وهذا له بسط

وليس

وليس لاهل النظم فيه محرك … فلا ماجد يعطي ولا شاذن يعطو
الى الله اشكو جور دهري وجيرة … وفوا بالجفا مني ولم ياتهم سخط
تباين ما بيني وبين احبتي … كان لم يكن وصل لدينا ولا ربط
نصيبهم مني وفوا لي وما وفوا … رضًا ونصيبي منهم ابدًا سخط
ولو صوروا انظارهم لي وجاولوا … خطًا وصوابًا لم يصيبوا ولم يخطوا

وقال

بدا شيب الحبيب فبان لما … غدا وجبينه في الخد لاحا
فهذا صبحه امسى مساءً … وذاك مساؤه اضحى صباحا

وقال

دع الدنيا ولا تركن اليها … فزخرفها سيذهب عن قليل
وان ضحكت بوجهك فهو منها … كضحك السيف في وجه القتيل

والمصنف وانشدني له شيخنا الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني في مرثية له في السيد مبارك بن مطلب قال وهو مما زعم انه لم يسبق اليه وكان يقول لو لم يكن لي من الشعر الا هذان البيتان لكفى

سفه توهم ما ارق من الظبا … ايدي من القيون من الاشعة جوهرا
هذا عمود الماء طلقًا جاريًا … واذاه ما صدع العلى فتكسرا

قلت واني لا عجب من زعمه انه لم يسبق اليه وليس فيه الا غير تشبيه فرند السيف بالماء المتكسر وهذا المعنى بعينه في قول ابي العلا من قصيدة المشهورة

وكل ابيض هندي له شطب … مثل التكسر في جار بمنحدر

وقلت انا في السيف واظن اني لم اسبق اليه والله اعلم

لا تحسبن فرند صارمه به … وشيًا الجارية القيون فابهرا
هذا ندى يمناه سال بمتنه … فغدا يلوح بصفحتيه جوهرا

جمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي

شاعر مشتغر في الكلام يقرع السمع من حواشي الفاظه ما يرجح على قوارع الكلام دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدايح نال بجوايزها المنى والمناجح فمنها قوله

فيه من قصيدة مدح بها احد وزراء السلطان ولعل امثل اشعره

مهفهفة نجلاء عطبولة عطل ... خدلجة الساقين هركولة

تحكي جيدها اذا اعرضت ريم رامة ... والحاظها في الرمل تحكي بني ثعل

سقتني كميتا خندريسا معتقا ... وباتت تداوي القلب بالعل والنهل

بوادي آغن فاح ريّا عراره ... وديجانه لم يبغ عن حوله حول

ومن مديحها

مليك حكى بالجود معنا وحاتما ... وناب بما تحمي يداه على الاول

عفيف لطيف عرضه وصلاته ... كبدر بدا من بعدما افضل الطفل

سخي نجي اريحي غضنفر ... تقي نقي ذو يراع وذو اسل

فلولاه كان المجد تعفو رسومه ... ولولاه كان الوفد في الهند كالهمل

غدا مثلا بين الملوك عطاؤه ... وبين الملا طرا وفي السهل والجبل

رحيب فناء لم يخب قط آمل ... بساحته حاشاه من خيبة الامل

شجاع اخولا واقرم سمردل ... ضروب لهامات العدا اصيد نكل

النكل بالتحريك الرجل القوي المجرب المبدي المعيد وكذا الفرس ومنه ان الله يحب النكل على النكل

يسقي نجيعا سيفه كلما صدي ... وليس سوى هام العداة له خلل

وان حميت نار الوطيس وزمجر ... الخميس واضحى الخميس به للمواضي زجل

سطى فوق طرف كالظليم وقلبه ... جري بعزم قاطع غير ذي فشل

فجدل منهم كل اشوس اصيد ... وابطل مغري كل قرن لهم بطل

سريت من الفيحاء فوق عرندس ... قطعت به البيداء والوهد والقلل

لاحظى بعز بعد ذل بربعه ... ولا اختشي ان جار دهري او عدل

ولما شكى مجرى الخشاش اجبته ... ابا جمل لا تخش باسا وحيتهل

فخب سريعا في الهواجر وقصا ... وكم مهمه فيه دلجة الليل قد عمل

الى ان نزلنا في حماه وربعه ... اجل حمى فيه اخوا مل نزل

ففاضت علينا من عطاياه انعم ... همى غيثها بالتبر لا القطر واستهل

فيا مالكا جيد الانام بجوده ... ويا مخجل الاجواد ان جادوا وبذل

مضى جود معن عند جودك وانقضى ... وانت الذي اضحى به يضرب المثل

لمدحك

لمدحك زف الهيكلي خريدة ... مرصعة بالمدح والحلي العطل

كساها جلابيب البهاء قبولكم ... والبسها افضالكم افضل الحلل

فدم في سرور وارتفاع وعزة ... وسعد واقبال الى آخر الازل

ولا زلت يا ابن الاكرمين معانقا ... لجيد العلى والمجد ما دامت الدول

الشيخ عيسى بن حسن بن شجاع النجفي

احد من عانى الشعر والنظم وخصم فيه كلام وقضم له اشعار لم يعد تنقيحها وتهذيبها وكانه لم يسمع قول الشاعر

واذا عرضت الشعر غير مهذب ... عدوه منك وساوسا تهذي بها

وكان قد قصد الوالد بالديار الهندية مستنشقا روايح منايحه الندية فوافق طالع ان كان اول شاعر وفد على عتبته دارس وهي لم تحتو بعد على المطاقع والمدارس ورغبة الوالد في الادب اذ ذاك وافرة وبدور مكارمه لسراة ليله سافرة فوقع عنده موقعا جميلا ولح بقوله لطوله مستميلا وكانت بينهما في النظم مراسلات طويلة الذيل ولكن ابن تباشير الصبح من غواشي الليل ولما حصل عن امله على مراده وقضى ادبه من انجاع مراده ثنى عنانه للقصد الى اوطانه فركب البحر قاصدا وطنه عريقين فحال بينهما الموج وكان من المغرقين

ومن شعره قوله مراجعا عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

مطالع انوار البدور ثواقب ... شوارقها قلب من الحب ذايب

فراجعه بهذه القصيدة وهي امير شعره الذي جمع فيه كل احسانه على ما فيها

بقلبي من عين سهام ثواقب ... تسددها كحلاء والقوس حاجب

لنا حاجب عن كل سهم ترده ... وليس لسهم الحب والله حاجب

مقيمة اجفاني وكشحي ومؤعدي ... ارى السقم يبري وهي فيه تغالب

اغالب اسقامي واسقامها لها ... فمن غالب الاسقام فالسقم غالبه

اذا برزت فالناس فيها ثلاثة ... طعين ومضروب وساه مراقب

ولم ير عسال سوى قد بانة ... وليس لها الا الجفون قواضب

وان اسفرت ليلى جلى الليل وجهها ... وخرت من خوفها الكسوف الكواكب

وان طلعت يوما فللشمس ضرة ... عليها من الجعد الاثيث غياهب

ومن عجب للشمس والبدر مغرب ... وليل لها كل الكواكب مغارب

اذا ما النوى زمت ركاب احبتي … فللشوق في قلبي تجول ركايب
ولي سلوة وجسمي واهن … ودمعي مسكوب وقلبي واجب
وما العيش الا والحبيب مواصل … وما الحتف الا ان تصد الحبايب
لك الله من قلب اصابك اسهمًا … ومن كبد فيها الظباء لواعب
ومن جسد قد استهامته بالهوى … ومع سقمه للحب فيه ملاعب
عليه لا نوائب الخطوب تناوب … فانه خطب عزمه نوايب
علمت تعود بها كالا الفتى لو انني … تفقدتها حلت لفقدي مصايب

يريد معنى المتنبي واين موقع السيل من مطلع سهيل

خلقت الوفا لو انني عدت للصبا … لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
طويت على شكوى الزمان فما ارى … لو اغضيت عنه باسمًا وهو قاطب
ولو انني يومًا نبذت اقلها … لضاقت بها ذرعًا على المعايب
واني على مر الزمان لصابر … وان ساءني دهر فما انا عاتب
وللصبر احلى من شماتة حاسد … وقول خليل مل شكواك صاحب
ولم اخش ضنكًا من حيوة لانني … سروب وان سدت علي المسارب
مبشر آمالي مسكن روعتي … باني الى البحر الزلال لذاهب
يطالبني في كل حين بمربي … مديحك نفسي والفؤاد يجاذب
لانك يا نجل الرسول هوى لها … كذا كل نفس في هوى تطالب
اليك نظام الدين احمد انتهت … من ابائك الغر الكرام المناقب
هم سادة الدنيا هم سادة العلى … بهم لا بها تعلو العلى والمراتب
هم قادة الاخرى بهم قامت الدنا … بهم قد سقتنا الغاديات السحايب
هم العروة الوثقى هم كعبة الورى … نثاب ونعطي فيهم ونعاقب
فذلك فضل الله يوتيه من يشا … فلله لا تحصى عليكم مواهب
لقد طبت فرعًا حيث طبت ارومة … نعم طيب نبت الاصول اطايبه
فللورد ماء الورد فرع بزينة … وللبيت شبل الليث شبه يقارب
عشقت العلا طفلًا ولم يك عاشق … سواك وشبه الشبه للشيء جاذب
فانت لها ابن وانت لها اب … وانت لها صنو وانت الاقارب

كذاك

كذاك عشقت العلم والجود والتقى … وللناس فيما يعشقون مذاهب
قذفت لنا يا ايها البحر موجه … من النظم في اثنا ثنا الدر ارب
وكلفتني حالًا محالًا بانني … اعارض درًا لم يثقبه ثاقب
فلم استطع خلفًا لامرك انه … لامر على كل البرية واجب
فكنت كمن قد عارض الدر بالحصى … فها انا بالتقصير طبعي حاسب
وحسبي عذرًا انني لك طايع … كما ان حسبي انني لك راغب
ولا زلت في روض من العيش ناظر … الحوادث لعليا نود الرغايب

وله مورخًا الدار التي قد بنيت لسكناه بالديار الهندية

يا من له دار المكارم سامية … من لدن ادم في القرون الخالية
لك بيت فضل لا يحاكي رفعة … فبنيت دارًا للنواظر حاكية
شيدتها وسمانها حتى غدت … للسبع ثامنة فصرن ثمانية
حاشى لفضلك ان يسامية بنا … ولبيت مجدك ان تنال العالية

هذا البيت ملحون القافية اذ صوابها العالية بسكون الياء في محل الرفع على انها مفعول مالم يسم فاعله

لم تبن بعد وقبل ذا مثلها … ولو ان افلاك السماء البانية
طيبت نكهتها فخلنا انما … احجارها من عنبر في غالية
هذا لسان الحال ابلغ خاطب … قد قام بين القصور النامية
وهب العلى فتى العلى غيث الورى … نجل الرسول من المنازل عالية

وهذا البيت ايضًا مختل القافية اذ صوابها عاليها لان الضمير راجع الى المنازل

والسعد طاف بركنها علي … مستقيا وضحى السرور مجاشيه
لما تعالت غبطة في ربها … شمس الزمان وذو السجايا الزاهية
مني اسمعوا وبجي قد ورد تاريخها … دار النعيم لاحمد متعالية
فانعم ولذ ودم لها متملكًا … ما دامت الشمس المنيرة جارية

ولم ارى من شعره ما ارى اثباته غير هذا والله اعلم كمل القسم الرابع
من سلافة العصر في محاسن اعيان العصر ويتلوه القسم الخامس
في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من بديع نثرهم
ونظمهم المطرب وهو تمام الاقسام
والله الموفق للتمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القسم الخامس في محاسن اهل المغرب وايراد شيء من نثرهم ونظمهم المطرب

قال المؤلف عفى الله عنه لم اسمع في باب التمليح ومدح هذه الطبقة باحلى مما حكاه ابو الوليد الشقندي في اخر رسالته التي فضل فيها بر الاندلس على بر العدوة حيث قال وانا احكي لك حكاية جرت في مجلس الفقيه الرئيس ابي بكر بن زهر وذلك اني كنت يوما بين يديه فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكتابهم وشعرائهم فقال كبرت فلم افهم مقصدهم واستبردتها انى به وفهم عني ابو بكر بن زهر اني نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي اقرأت شعر المتنبي قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذا فلتنكر خاطرك بقلة الفهم فلتتهم فذكرني بقول المتنبي

كبرت حول بيوتهم لما بدت … منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت الى الخراساني فقلت له والله قد كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نيل مقصدك انتهى

ابو العباس احمد المنصور بالله بن ابي عبد الله المهدي القائم بامر الله الشريف الحسني سلطان المغرب وابن سلاطينه

ملك تفرع من جرثومة الملك والنبوة وتدرع جلباب الشرف والمجد والفتوة فطلع

من المغرب

من المغرب بدرا على مشرقا وراح لعداته بماء حسامه مغصا مشرقا فهو كما قلت فيه لما بلغني من احتفاله بالفضل وتحفيه

بدر على مشرقة المغرب … ومبدع في مجده مغرب

له مزايا لا تناهي ولا … يعرب عن تبيانها المعرب

الى همة تزاحم الكواكب بالمناكب وعزمة تغادر جواسق الاعداء كبيوت العناكب واقتدار لو شاء لامتطى الفلك سناما وانتضى من لامع البرق حساما او اراد لاتخذ [illegible] النصل قتامه سنانا لثنى جموع الدهر بقرمانه عنانا لواجب لادهم الجرة خيله و سحب على هام الافلاك ردنه وذيله وجاز الجوزاء سموا وعبر الشعرى العبور علوا و كرم لو ساجلته البحار لغاصت غيضا واستمدته الثمار لفاضت فيضا ادب امضى به قلمه كامضائه حسامه ومن راى براعته وشجاعته قال سبحان من علم بالقلم امامه فهو متى كتب وخط فاخرت براع الخط براع الخط على ان كليهما للخط منسوب وفضله باعترافه الى يمناه محسوب ويعود الكلام الى التنطع في نزاع السيوف والاقلام فان كلا منهما يقسم بابر يمينه انه الحائز الفخر بغير يمينه واذا رمنا تحقيق الحق لها واثباته اجلنا الحكم على رياسة ابن نباته وهذا نوع من الافتنان في المقال واطلاق اللسان القلم من عقال وماذا اقول في ملك كسر بصيته الاكاسرة وقصر القياصر

وان قميصا خيط من نسج تسعة … وعشرين حرفا من معاليه قاصر

ولم يزل على سرير الملك ساميا وغيث نواله على عفاته هاميا لا يرفع قصر المجد الا بدعائم الارماح ولا يسقي غياض رياض الفخر الا بغمائم السماح وليس لبيضه اغماد سوى الطلى ولا لسمره مراكز غير الكلى تسعد به الاصحاب والشيع وتشقى به الروم و الصلبان والبيع لا يدانيه في علو مقداره مدان حتى نزل سيف بن ذي يزن من راس غمدان تدحت بعد اشراقها مغاربه وفلت بعد مضائها مضاربه فبكت عليه ممالكه وجنوده وخفقت بنودا ولبائه كما كانت تخفق بنوده وهذه غاية كل ملك ومملوك ونهاية كل غني وصعلوك وها انا اثبت من فرائد لاليه ما يعذب بالحلوق ويروق لحاليه

تبدى وزند الشوق تقدحه النوى … فوقدا انفاسي لظاء وتضرم

وهش لتوديعي فاعرضت مشفقا … على كبد حرى وقلب يقسم

ولولا ثواه بالحشى لاهشتها … ولكنها تغرى اليه وتكرم

فاعجب لاساد الثرى كيف اجحمت … على انه ظبي الكناس ويقدم

وقال موريا

ان يوما للناظري قد تبدى … فتملا من حسنه تكحلا

قال جفني لصنوه لا تلاقي … ان بيني وبين لقياك ميلا

وقال في وردة مقلوبة بين يدي محبوبه وهي من اولياء شعره

ووردة سعت لي عند مرتهني … وافت وقد بجرت للفاتر الحدق

كان خضرتها من فوق حمرتها … خال على خده من عنبر عتق

وقال ايضا

شادن تم عليه عرفه … من خلاصي من سهام كامنه

احلال منه اني خائف … وغزالي بعد خوفي امنه

وقال في ابن ابي الحديد المعتزلي شارح البلاغه

لقد اتى صارما صقيلا … وكم يرث ذاك من بعيد

~~فهو كما قلت علم شي … اشهر ما كان في الحديد~~

شديد باس متى كل يعادى … وشدة الباس في الحديد

وقصد بذلك الرد على من قال

لقد اتى باردا ثقيلا … ولم يرث ذاك من بعيد

فهو كما قلت علم شي … اشهر ما كان في الحديد

ومن نظمه ايضا قوله موريا

سحر طيب وافى على البر انطوى … يا حسنه مجتمعا يحلو لنا بلا نوى

ومن بديع التورية بالنوى قول قول ابي الحسين الجزار وقد اتى مودعا الصاحب كمال الدين بن ابي جرادة عند قصده الرحيل من مصر فاتفق ان صاحب مصر ارسل الى ابن ابي جرادة شيئا من التمر الذي يوتى به من اعلى صعيد في المركب المبشر بزيادة النيل على وجه البركه فامر ابن ابي جرادة ان يقدم ذلك التمر للحاضرين فاكلوا فقال الجزار ارتجالا

اطعمنا التمر الذي … للبركات قد حوى … لله ما اطيبه … لو لم تشبه بالنوى

ومن التورية قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا

عجبا للمثلي ما على … ناى الحبيب له قوى … يقوى لتبل الراشقين … وليس يقوى للنوى

اخذه الصلاح الصفدي على جاري عادته فقال

تناى الذي اهوى فتصبابة … فقال عجيب كل امرك في الهوى

صبرت الى الخطى لرمي سهامه … ولم تتصبر اذ رميتك بالنوى

عاد شعر الملك المنصور فمنه قوله موريا بمصانعة الثلاثة البديع والمرة والمشتهى

بستان حسنك اينعت زهراته … ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى

وقوام غصنك بالمسرة ينثني … يا حسن ما فيه البديع المشتهى

وقوله ايضا

طرقت حماه والاسود خوادر … به فتوتي في الظبا وهو بعد

فعلم اساد الثرى كيف اقدمت … وعلم غزلان النقى كيف ترد

وهو من قول ابي الثنا شهاب الدين محمود

تثنى واغصان الاراك نواضر … فتحت واسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقى كيف تنثني … وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

واخذه الصفدي فقال

لم انسه في روضة … والطير يصدح فوق غصن

فاعلم الورقا البكا … ويعلم الغصن التثني

قال الشيخ احمد المقري في عرف الطيب واطنب الكلام على ترجمة مولانا الملك المنصور المذكور صاحبنا الوزير الكبير الشهير سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي في كتابه المسمى بمناهل الصفا في فضائل الشرفا وعهدي به اكمل منه ثمان مجلدات وهو مقصور على دولة مولانا السلطان المذكور وخوبه والف كاتب اسراره الرئيس ابو عبد الله محمد بن عيسى فيه كتابا سماه الممدود والمقصور في سنا السلطان المنصور وهذه التسمية وحدها مطربة انتهى **قلت** لا يهتدي كل احد الى وجه الحسن في هذه التسمية وبين ان السنا بالمد الرفعة وبالقصر الضوء والنور فكان هذا الكتاب مصنفا لذكر رفعة السلطان وضوءه وهي تسمية ما على حسنها تسمية والله اعلم

السيد احمد الحسني المغربي

هذا سيد ورد الى مكة متحليا بعقود الادب والادب المنظم فمدح السيد زهير بن علي احد شرفائها بقصيدة طائية غرت في وجوه التجربه والطائيه وذكر فيها

انه من سلالة الحسن السبط وانه فاطمي ما شان اصله قطرهم ولا قبط وان جده امام المغرب سلطان عصره وخليفة رب العالمين بارضه ومصره كما شغف عليه فيها ونراه في اثناء قوافيها فاشتهرت هذه القصيدة كل الاشتهار وظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ثم لما وقفت على كتاب الريحانة للخفاجي رايته عزا صدرها الى محمد الصالحي الهلالي الشامي فعلمت ان احدهما منتحل والله اعلم بمن هو منهما الحري منهما مستحل فان كليهما كانا في عصر واحد وكلا منهما لا نتحالها جاحد غير ان فيها ابيات لا يقولها الا فاطمي حسني وذو مقام في الشرف سني وجميع القصيدة محوك على منوال فاخر لا يختلف لها اول ولا اخر فيبعد ان السيد انتحل بعضها وزاد فيها ما يوافق حاله فان الذي يقول هذه الزيادة لا يروم ادعا شعر غيره وانتحاله ولو كان كذلك لاختلف نسجها وتوعر في سبيل البلاغة نهجها **والقصيدة هي**

سقى طللا حيث الاجارع والسقط … وحيث الظبا العفر من بينها تعطو
هزيم همو الودق منبجس له … بافنائه في كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعا يروي سحابه … لما كنت ارضى عارضا جوده نقط
ولكن دمعي كان اكثره دما … فاني يرجى ان يروى به قحط
ولما رمى في البين سهما مسددا … فاقصدني والحيا رديه شحط
نحرت باصحابي ركبي اجارعا … فلا نفل يلفى لديها ولا خمط
وجبت قفارا لو تصدت لقطعها … رطامس ارياح لاعيت ولم تخط
مفاوز لا يجاب شخص فجاعها … ولو انه المطرود او خارب الملط
يسوف بها الهادي الزات ضلالة … ويغدو كعشواء لها في السرى خبط
سريت وصحبي قد ادبرت عليهم … سلاف كرى والعيس في سيرها شط
وقد مالت الاكوار واغلت البرى … لطول السرى حتى فرى الانسع المغط
كانا بحر الال والركب منجد … ونحن بحر الغور نعلو ونحط
كمثل غريق لبس يدري سباحة … وقد صار وسط الماء يطفو ويغط
وقفنا برسم الربع والربع خاشع … نسائله عن ساكنيه متى شطوا
فلو ان رسما قبله كان مخبرا … لقال لنا ساروا وفي القلب قد حطوا
كان فناء الدار طرس وركبنا … صفوفا به سطر ورسم به كشط

رعى الله

رعى الله طيفا زار من نحو ارضها … ومن دوننا والدار شاسعة سقط
فيا طيف هل ذات الوشاحين والحلى … على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل غصن ذاك القد يحكي قوامه … اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط
وهل ذلك الشعر المرجل لم يزل … يجج فتيت المسك من بينه المشط
وهل عقرب الصدغين في روض خدها … بشوكتها يحمي ورودا به تغطي
وهل خصرها باق على جور ردفها … فعهدي بذاك الردف في جوره يسطو
وهل جيدها باق به العقد والقرط … فعهدي به قدما وما دقه اسقط
وهل ريقها يا صاح كالخمر مسكر … يصوغان عطرا دونه المسك والقسط
وهل ردفها والذيل منها تعارضا … وقد نز في البين دمعا وقد لطوا
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها … حديثا كمثل الدر جمعي له سفط
وهل نسيت علوي وقد طار بيننا … فذر المعاني في المعاني هو السمط
وهل علمت اني نظمت قلائدا … عوار ضمثل البحر ليس لها شط
مديح زهير الفضل من قلد الورى … واكرم من ضمته في مهده القمط
ابو زاهر ازكى الانام ارومة … وقد بغس الاقوام في الجد او غطوا
ومن لم يزل يقضان في المجد والعلى … اسود الشرى يوم الهياج اذا يسطو
همام لدى الهيجاء تعنو لباسه … اذا راع نكس القوم من صوتها غط
خبير بكر الخيل في حومة الوغا … فهذا له سده وهذا له قط
اذا طال قرن او تعرض مارق … فما هي الا ان تشك فتسعط
اذا ما انحى للدرع الدلاص برمحه … من الرقش في وسط الغدير له غط
كان السياب الريح في الدرع سايح … وليس له يوم العطا في الندى شرط
يجازي على المعروف عبدا وسيدا … ولا شان ما يولاه كفر ولا غمط
وما شان من يوليه من ولا اذى … وقال اليك النبل في القبض والبسط
اليد الندى الحني معا اليد امره … ~~وكم شان ذا جدوى وقد خلف الفط~~ اللط
فما قال لا يوما لراجي نواله … له خلق كالروض ما شانه سخط
ولا عيب فيه ما عدا انه الذي … يجود وما سام العفاة نواله … وكم شان ذا جدوى وقد خلف اللط

ولا خص الخير بكم شان له بسط

ينادي منادي الجود من شط ادنا الى بذله سيروا سراعا ولا تبطوا
اذا ما بدا رهط الحجاز ونجد منازل من يعلو بباطنه الوهط
بلاد زهيران حللتم بدارع وشاهدتم النادي ففي سوحه حطوا
اليك انيل الجد تجهت مطلبي فما خاب من رجى غياثا لو غ قحط
عسى نظرة من عين رحماك سيدي يكون لمثلي من مكارمها قسط
وانجفر بابدال الحمد من له غرايب لا تحصى ولا يمكن الضبط
وما انا الا البحر لله معدن وكل بصير باللالي له لقط
وحسبي فخرا ان جدي حيدر وان ابي خير الورى الحسن السبط
وجدي امام الغرب سلطان عصره بطاعته قد دانت الجند والرهط
خليفة رب العالمين بارضه الى علمه في حكمه الحل والربط
وما انا الا فاطمي مهذب ولا شان اصلي قط روم ولا قبط
وما ذنبي الا غبي وحاسد ومن كان مثلي جاءه الذم والغبط
وشعري كازهر الربيع محاسنا وغيري له شعر ولكنه خمط
لعمري هي الاقدار والحظ ساير وكم من له حظ وليس له خط
ودم في امان الله ما قال شاعر على عين عن دبارك لا اخطو

تنبيه قوله اذا ما بدا رهط الحجاز ونجد منازل ما يعلو بباكنه الوهط
يشير الى قرية بالطائف كان يسكنها الممدوح وقال صاحب القاموس الوهط كان بستان كان لعمرو بن العاص بالطائف على ثلثة اميال من وج كان يعرش على الف الف خشبة شرا كل خشبة بدرهم انتهى وهو الان قرية تشتمل على بيوت وبساتين ومزارع دخلتها غير مرة وقال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح اوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المطمئن المستوي ينبت العضاة والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطايف وهو كرم كان على الف الف عود كرم على الف الف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الاعرابي غرس عمرو بن العاص الوهط الف الف عود كرم على الف الف خشبة كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال احب ان انظر اليه فلما راه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رايت لاحد مثله لولا هذه الحرة في وسطه فلما راه من البعد ظنه حرة سوداء وقال ابن موسى

الوهط

الوهط قرية بالطائف على ثلثة اميال من وج كانت لعمرو بن العاص انتهى وقول ابن موسى هذا صريح في انه قرية وقال الشمردل وكيل الى عمر بن العاص قال قدم سليمان بن عبد الملك الطايف وقد عرفت شجاعته فدخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان لي هناك يعرف بالوهط فقال ناهيك بمالك هذا لولا حرار فيه قلت يا امير المؤمنين انها ليست بحرار ولكن بعون الزبيب فضحك ثم جاء حتى القى صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شمردل اما عندك شي تطعمني وكنت قد استعددت له فقلت بلى والله عندي جدي كانت تغدو عليه حافلة وتروح عليه اخرى فقال عجل به فجئت به مشويا كان عليه سمن فاكله لا يدعو عمر ولا ابنه حتى اذا بقي فخذ قال يا عمر هلم فقال اني صائم ثم قال يا شمردل ما عندك شي قلت بلى دجاجات خمس كانهن رئلات النعام فقال هات فاتيته بهن فكان ياخذ الدجاجة حتى يعري عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم قال ويحك يا شمردل اما عندك شي قلت بلى سويق كانه قراضة الذهب ملتوت بعسل وسمن قال هلم فجئته بعس يغيب فيه الراس فاخذه فلطم به جبهته حتى اتى عليه فلما فرغ تجشى كانه صارخ في جب ثم التفت الى الطباخ فقال ويحك افرغت من طبخك قال نعم قال وما هي قال نيف وثمانون قدرا قال فاتني بها قدرا قدرا فعرضها عليه فكان ياكل من كل قدر لقمتين او ثلثا ثم مسح يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت الموايد فقعد فاكل مع الناس كانه لم يطعم شيئا قال المولف عفى الله عنه لما وقفت على هذه القصيدة احببت النظم عليها فقلت متغزلا

سرت وهنا والنجم في اذنها قرط وعقد الثريا في مقلدها سمط
هلالية يعلو الهلال جبينها وعليا هلال حين تعزى لها وهط
المت بنا والليل مرخ سدوله فضاء بصبح ميط عن نوره المرط
وارج ارجاء الحمى نشر طيبها فلم يدر مسك ما تضوع ام قسط
وقد اقبلت ترنو بمقلة مغزل اضلت بجرعاء الحمى شادنا يعطو
تميل كما مال الزهيف كانما يرنحها من راح صرخد اسفنط
وتقطر تيها حين تخطو تاودا باسمر ما انبت الله لا الخط
تحل من التشبيه في الحسن غادة اذا قيس في اوج بها البدر ينحط

وانی تضاهیها الحسان وانما … لها تسع اقساط الیها ولهم قسط
وان قیل ان الریم یحکی لحاظها … فاین القوام اللدن والشعر السبط
علی ان مرعاها ویاصرخ الکلی … حشاشة نفسی لا الاراک ولا الخمط
وتسطو اسود الغاب بالریم جهرة … وهذی باساد الثری ابدا تسطو
بنفسی فتاة تغبط الشمس حسنها … ونجم مثل هذا الحسن یستحسن الغبط
لها طرة تصفو علی صبح غرة … یساقط مسکا من غدائرها المشط
شغفت لها لیلا تقاصر دهنه … فطال علا لامال فخطوله بسط
وبتنا علی رغم الحسود وبیننا … حدیث رضی بالوصل ما شابه سخط
تعللنی من دلها ورضابها … بخمر بها لم اسکر بمثلها قط
وعاطیتها صرفا حکت دم عاشق … مراقا علیه من مدامعه نقط
فقالت فلم تسطع حراکا کانما … اتیح لها من عقد اجفانه نشط
هناک جنیت الوصل من ثمر المنی … وبت ولا عهد علی ولا شرط
وعریت جلباب العفاف فلم ازل … اقلبها حتی لتقی الحجل والقرط
فلم تصح الا والنجوم خوانق … وفرع الدجی جعد ذوائبه شمط
وقد ضاء مسود الظلام بشمعة … من الصبح لم یغود ربالسها قسط
فقامت لتودیعی بوجد مروعة … والوجد فی جنبی من لوعة فرط
واذرت دموعا من لحاظ سقیمة … هی الدر لکن ما لمنثوره لقط
وسارت علی اسم الله تنقل اخمصا … اذا ما استقلت لا تکاد بها تخطو
وشطت بقلبی فی هواها ولم یزل … بحی غرام لا یرام له شط
وقد قدح التفریق بین جوانحی … زناد هموم لا یبوح لها سقط
نعم قد خلت تلک اللیالی وقد خلت … وای دنو لا یقارنه شحط
لعمری لقد الوت بایام وصلنا … حوادث ایام اساورها رقط
وبدلت من قرب الوصال بخطة … من البین لا یمحی بدمعی لها خط
تورقنی الذکری اذا عن بارق … یلوح
ابیت علی مثل القتاد مسهدا … ودون الذی یرجو القتادة والخرط
لئن جار دهر بالتنائی ولم یزل … یجور علینا کل آن ویشتط

فانی

فانی لها باق علی العهد والوفا … ولی من هیامی فی الهوی شاهد قسط
واصبو الی دار بها حط اهلها … علی انهم من اجلها فی الحشی حطوا
ولو لم یکن سقط العقیق محلها … لما شاقنی وادی العقیق ولا السقط
فیا لیت شعری هل رباها مریعة … کما هی ام الوی بمخصبها قحط
وهل ربها یرعی باکناف حاجر … مروجا علیها من نسیج الحیا بسط
وهل وقعت ترابها ولداتها … بمرتعها حیث المسرة والغبط
فعهدی بها تیک المنازل لم تزل … سوالفها تعطو وغصانها تعطو
فلا غبها غاد من المزن رائح … له کل حین فی اجارعها سقط

وانی لیملکنی الاعجاب بقصیدة ابی الولید احمد بن عبد الله بن زیدون المغربی التی علی هذا الوزن والروی ولا باس بایرادها وهی

شحطنا وما بالدار نای ولا شحط … وشط بمن نهوی المزار وما شطوا
اءحبابنا الوت بحادث عهدنا … حوادث لا عهد علیها ولا شرط
لعمرکم ان الزمان الذی قضی … بتشتیت جمع الشمل منا لمشتط
واما الکری مذ لم ازرکم فهاجر … زیارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدی … الی نطفة زرقاء اضمرها وقط
باترح من شوقی الیکم ودون ما … ادیر المنی منه القتاد او الخرط
وفی الربرب الانسی احوی کناسه … نواحی ضمیری لا الکثیب ولا السقط
غریب فنون الحسن یرتاح درعه … متی ضاق ذرعا بالذی حازه المرط
کان فؤادی یوم اهوی مودعا … هوی خافقا منه بحیث هو القرط
اذا ما کتاب الوجد اشکل سطره … فمن زفرتی شکل ومن عبرتی نقط
الا هل الی الفتیان ان فتاهم … فریسة من یعدو علیه ومن یسطو
وان الجواد الفائت الشاو صافن … تخونه شکل واز رابه ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه … وما ذم من غربیه قد ولا قط
عیبت ابا بکر بکرت بهمة … لها الخطر العالی وان نالها حط
الی بعد ما هیل التراب علی ابی … ورهطی فداء حین لم یبق لی رهط
لک النعمة الخضراء تندی ظلالها … علی ولا جحد لدی ولا غمط

قالها عند فراره من حبس ابن جهور واقام بقرطبة متواریا یخاطب ولاده ویستعطف الوزیر ابا بکر للشفاعة ویستنزل ابا الحزم ابن جهور — قلائد العقیان

لمشتط صح

الربرب القطیع من بقر الوحش ق

ولولاك لم يثقب زناد قريحتي … فيلتهب الظلماء من نارها سقط
ولا ألفت ايدي الربيع ازاهرا … فمن خاطري نهر ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي … ولكن لشيب الهم في كبدي وخط
وطول سوء الحال نفسي فاذكرت … من الروضة الغناء اطلالها الخط
سنون من الايام خمس قطعتها … اسيرا وان لم يبد شد ولا ربط
اتت بي كما سيط الاناء من الاذى … واذنت لي الكاس بعل دون مشط
الذ من قطوف الجنتين لمعشر … وغايتي السدر القليل او الخمط
وما كان ظني ان تغرني المنى … والعز كالعنقاء في ظنه خبط
اما وارتقي النجم موطى اخمصي … لقد وطئت خدي لاخمص من يخطو
ومستبطئ العتبى اذا قلت قد اتى … رضاه تمادى العتب واتصل السخط
وما زال يدنيني فيناى قبوله … هوى مزجت منه وصافيه قرط
ونظم ثنائي في نظام ولائه … تحلت به الدنيا لآلية وسط
على خصرها منه وشاح مفصل … وفي راسها تاج وفي جيدها سمط
غدا سمعه عني واصغى الى عدى … لهم من فخاخي كلما التمكنوا عط
بلغت المدى اذ قصروا فعلوهم … مكامن اضغان اساودها رقط
يوكونني عرض الكريهة والقلى … وما دهرهم الا النفاسة والغبط
ولما انحوني باللتي لست اهلها … ولم يمن اسالي باسالها قط
فررت فان قالوا الفرار ارابه … فقد فر موسى حين هم به القبط
واني لراج ان تعود كبدها … لي الشيمة الغراء والخلق السبط
وهل لامرء تعفو الذنوب بعفوه … ويمحي الخطايا مثل ما يمحي الخط
فما لك لا تختصني بشفاعة … يلوح على دهري لميسمها غبط
يفي بنسيم العنبر الورد ريحها … اذا شعشع المسك الاحم بها خلط
فان اسعف المولى فنعمى هنيئة … تنفس عن نفس اكظ بها ضغط
وان يابى الا القبض مبسوط كفه … فعن يد مولى فوقه القبض والبسط

السيد علي المغربي المعروف بالاخضري

بدائعي

وطاول

السبط

الا تم الاسود من كمل شيء

سيد

سيد ضرب عليه الشرف قبابه وفتح له مقفل البلاغة بابه فخال من الادب في خمائله وتنسم نشر صباه وشمائله فنظم عقوده وانتض نقوده وكان في البصرة عند طالبها في ايام دولة ابيها وبطليها اخبرني صاحبنا الشيخ احمد الجوهري انه اجتمع في البصرة به فاستفهمه عن عقيدته ومذهبه فاخفى عنهم ولم يفصح له عما استفهم غير انه قال له اني لما دخلت اليمن اقمت به برهة من الزمن فبلغ عني امامه ما خشي له اني ادعي معه الامامة فامرني بالخروج والارتحال فخرجت الى هذا البلد على هذه الحال فاشتغل ذهن الشيخ وذهب الى انه زيدي المذهب وعندنا خبر سيرته والله اعلم بسريرته **ومن شعره ما انشدنيه لبعض اصحابه مخاطبا علي باشا بن افراسياب حاكم البصرة**

ايا عقد ملك قد تواخت فرايده … وفي لبة الفيحاء دارت قلائده
ويا شاهد الفرقد الذي تاسست … على هام افق الدجلتين قواعده
يمينك اما عقله فهو طاير … اليكم واما جسمه فهو صائده
واصبح من اشواقكم صلة الذي … يدبل هواكم قد تعلق عائده

وله ايضا

لدي صوف بجسمي بالشتا خلق … بال توالى عليه حادث الزمن
ما رمت اقلبه كيما اجدده … الا وانشد في قلبي يحدثني

وهو من قول بعضهم

قد كان لي صوف جديد طالما … قد كنت اقلبه بغير تكلف
والان لي قد قال حين قلبته … قلبي يحدثني بانك متلفي

وله ايضا

لقد عنفونا بالدخان وشربه … فقلت دعوا التعنيف فالامر احرجا
الا ان عفريت الهموم بصدرنا … عصانا فدخنا عليه ليخرجا

واحسن منه قول الاخر

وما شربي التنباك من اجل لذة … به لا ولا ريح يفوح كما العطر
ولكن اداوي نار قلبي بمثلها … كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

ابو فارس عبد العزيز بن محمد الفشتالي

كاتب الملك المنصور ورهيب تلك الدولة المشيدة القصور وخادم سناها
الممدوح والمقصور المعترف لسان البراعة عن حصر مناقبه بالقصور فاضل
رفعت به الاقلام والاعلام واقتدت بفضله العلماء الاعلام وخضعت لادبه سماة
الكلام واضاءت بانوار بلاغته حنادس الظلام فهو اذا نثر انجم الورقاء ذات
السجع واذا نظم انجم افكاره دراري السماء ذات الرجع فجاء بما شاء وكيف شاء
من محاسن الاشعار والانشاء وناهيك بمن يقول فيه سلطان المغرب على ما ذكره
الشيخ احمد المقري في نفح الطيب ان الفشتالي تفتخر به على ملوك الارض و
ينادي به لسان الدين ابن الخطيب وهذه منه شهادة تنم بالمدح رياه ووهاده
ولا يحتاج معها في وصفه الى الاسهاب الا اذا احتاج الصبح الى ضياء الشهاب قال
الشيخ احمد المقري في كتابه المذكور وقد بلغتني وفاته وانا في مصر بعد عام
١٠٣١ انتهى وهذا حين اثبت من فقر كلامه ما ترنحت به عذبات اقلامه ومن
نثره ما كتبه به مراجعا للشيخ المقري المذكور بعد تصديره الكتاب بهذه الابيات

يا نسمة عطست بها انف الصبا ... فتضمخت بعبيرها حال الربى
هبي على ساحات احمد وارجعي ... شوقي الى لقياه شوقا مطنبا
وصفي له بالمنحنى من اضلعي ... قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حي قد ناى ... منهم واخر قد ناى وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم ... فاقول اهلا باللقاء ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب وغرس دوحتها الطيبة
بمعدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة العالم التي تمشي تحت علم فيناه العلماء
الاعلام وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجملة الاقلام كلما
خطب ركب واذا استطار بفكره الورقا سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها
وتدلت عن كل خدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صيب الفقيه الجا العالم
العلم والمحصل الذي ساجلت العلماء لتدرك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ
حامل لواء الفتيا ومالك المملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو
العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم يقتض ابكاره ويجتني من روضه
اليانع ثماره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن وداسي العماد

ثابت الاوتاد مرتزم الاغوار والانجاد ولا جديد الا المشرق الذي يحن الى لقياكم ركايبه
ورتاح وتحوم على موارد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الارواح
المؤلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف المشتهى
وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الوحود الرقيم الذي رقت من سواد النفس بياض
الطرس شياته واتاني معجز البحار باياته فبهرت اياته وحبا سقط الزند لما اشرقت من
سماء ذكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور همزاته على اغصان الفاته وعودنا بالسبع
المثاني بنا نا الجادت نثر زهراته على صفحاته ثم هزنا بتضاعيفه بسوق الرفيق
فرضنا السلوك على منحاها فنحى علينا الطريق وقلنا واها على سوق بن نباته وكساد
رقيقها واستيلاب البهجة عن نفيس دررها وانيقها لا كسوق تعقد فيها سوق الغزل
وعلى على كعب الرامح والاعزل وتظاهر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد
وماروت الهزل وقد القيت السلاح وجنحا للسلم وتهيا نا للسباحة فوقفنا بساحل
اليم وسلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي وابنا والحمد لله على السلامة
بالفهاهة والعمى وقلنا ما لنا والانشا وهو فضل الله يؤتيه من يشاء وعفا الله الشيخ
عن البيت الذي عطست به الصبا فقذفت به البديهة من القسم وشرقت به صدر
قناة القلم كما شرقت صدر القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام من صوغ الملام
لا بل مدام اتى به من سلافة المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة هزنا بها جذع
اربكم كي يساقط علينا رطبا جنيا ويهيج وجدنا على الربع المحيل من افكارنا وسميا ووليا
فجادوا رويا وجاد فيما روى واحيى من الا القرائح كان حديثا يروى وطرسا بين
انامل الايام ينشر ويطوى احيى الله قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا
عند الممات الى المحل الاخص بالمؤمن من حضرته الى غير ذلك واما شعره فمن مطولاته
قوله يمدح سيد الوجود وغوث المحبود صلى الله عليه واله وعلى اله
ارباب الجود وتخلص الى مدح السلطان المنصور صاحب المغرب المذكور وهي لطول القصائد

هم سلبوني الصبر والصبر من شاني ... وهم حرموا من لذة الغمض اجفاني
وهم لعبوا في مهجتي دم النوى ... فهم ينهم عن سفكها جنى الجاني
لئن نزعوا من قهوة الخمر كوسي ... فنشوتهم اضحى خمري وندماني
وان غادرتني بالعراء حمولهم ... لقى ان قلبي جاهدا اثر اظعان

قف العيس واسال ربعهم اين يمموا　　الجزع ساروا مدلجين ام البان
وهل باكروا بالسفح من جانب اللوى　　ملاعب آرام هناك وغزلان
واين استقلوا هل بهضب تهامة　　اناخوا المطايا ام على كثب نعمان
وهل سال في بطن المسيل تشوقا　　نفوس تراءت للحمى قبل جثمان
واذ زجروها بالعشي فهل ثنى　　ازمتها الحادي الى شعب بوان
وهل عرسوا في دير عبدون ام سروا　　يؤم بهم وهنا بهم دير نجران
سروا والدجى صبغ المطار فانثنى　　باحداجهم شتى صفات والوان
وادلج في الاسحار بيض قبابهم　　فلحن نجوما في معارج كثبان
لك الله من ركب برى الارض خطوة　　اذا زمتا بدنا نواعم ابدان
ارحها مطايا قد عنى بها الهوى　　تمشى الحميا في مفاصل نشوان
ويمم بنا الوادي المقدس بالحمى　　به الماء صدا والكلا نبت سعدان
واهد حلول الحجر منه تحية　　تفاوح عرفا ذاكي الرند والبان
لقد نفحت من شيح يثرب نفحة　　فهاجت مع الاسحار شوقي واشجاني
وقت منها الشرق في الغرب مكة　　سحبت بها في روض دارين اردان
وادركني نجدا وطيب عرارة　　نسيم الصبا من نحو طيبة حياني
احن الى تلك المعاهد انها　　معاهد راحاتي وروحي وريحاني
واهفو مع الاشواق للوطن الذي　　برحت اياسي الهوى وسلواني
واصبو الى اعلام مكة شايقا　　اذا لاح برق من شآم وشهلان
اهيل الهوى نعم وطى الدهر زورة　　احث بها شوقي لكم عزمي الواني
متى يشتفي جفني القريح بلحظة　　ترج بها في نوركم عين اجفاني
ومن لي بان يدنو لقاكم تعطفا　　ودهري عني داعا عطفه ثاني
سقى عهدهم بالخيف عهد تمده　　سوافح دمع من شؤوني هتان
وانعم في شط العقيق اراكه　　بافنائها ظل الهوى والمنى دان
وحي بها تتلو الملائكة العلى　　افانين وحي بين ذكر وقرآن
وادل ارض اكرمت عرصاتهم　　وطهرت البطحاء سحايب ايمان
وعرس فيها للنبوة موكب　　هو البحر طام فوق هضب وعيصان

ولدى

ولدى بها الروح الامين رسالة　　افادت بها البشرى مدايح عنوان
هنالك نص ختمه اشرف الورى　　وفخر نزار من معد بن عدنان
محمد خير العالمين باسرها　　وسيد اهل الارض انس ومن جان
ومن بشرت في بعثه قبل كونه　　نواميس كهان واحبار رهبان
وحكمة هذا الكون لولاه ما سمت　　سماء ولا غاضت طوافح طوفان
ولا زخرفت من جنة الخلد اربع　　تبنح فيها آدم حور وولدان
ولا طلعت شمس الهدى غب دجية　　تجهم من ديجورها ليل كفران
ولا احدقت بالمذنبين شفاعة　　يدفع بها عنهم زبانى نيران
له معجزات اخرست كل جاحد　　وسلت على المرتاب صارم برهان
له انشق قرص البدر شقين وارتوى　　بماء همى من كفه كل ظمآن
وانطقت الاصنام نطقا تبرأت　　الى الله فيه من زخارف بهتان
دعا زجره عجما فلبت واقبلت　　تجر ذيول الدهر ناتج قطران
وقد بهج الانوا بدعوته التي　　كست اوجه الغبراء بهجة نيسان
وان كتاب الله اعظم آية　　بها افتتح المرتاب واستانس الشاني
وتحدى علينا والبليغ بيانه　　فهيهات منه سجع قس وسحبان
نبي الهدى من اطلع الحق انجما　　محاسنها استقذاف افك وبهتان
لعزتها ذل الاكاسرة الاولى　　هم سلبوا تيجانها الساسان
واحرز الدين الحنيفي بالضبا　　تراث الملوك الصيد من عهد يونان
وانقع من سمر القنا اللدن قيصرا　　فجرعه منها محاجة ثعبان
واضحت ربوع الكفر والشرك بلقعا　　يناغي الصدى فيهن هاتف شيطان
واصبحت السمحاء ترفض نضارة　　ووجه الهدى بادي الصباحة للرائي
ايا خير اهل الارض حقا بلا مرا　　واكرم كل الخلق عرب وعجمان
فمن للقوافي ان تحيط بوصفكم　　ولو ساجلت سبقا مدايح حسان
اليك بعثناها اماني اجذبت　　لتسقى بمزن من اياديك هتان
اجرني اذا ابدى الحساب جرائمي　　واثقلت الاوزار كفة ميزاني
فانت الذي لولا وسايل عزه　　لما فتحت ابواب عفو وغفران

عليك سلام الله ما هبت الصبا … وماست على كثبانها ملد اغصان
وحمل في جيب الجنوب تحية … يفوح بسواها شذى كل ريان
تحيي عليًا عرفها وارجها … ويولجي على سطيك اوفر رضوان
اليك رسول الله صممت عزمةً … اذا ازمعت فالشحط والقرب سيان
وخاطبت مني القلب فهو مقلب … على جمرة الاشواق منه فلبّاني
فيا ليت شعري هل ازم قلائصي … اليك بدارًا او اقلقل كيراني
واطوي اديم الارض نحوك راحلاً … تواجي المها في صحاصح قيعانِ
يرنحها فرط الحنين الى الحمى … اذا غرد الحادي بهن وغناني
وهل تحوين عني خطايا اقربها … وحطي الى تلك البقاع واوطان
وماذا عسى يثني عناني طلب لي … بآلك جاهًا صهوة العز امطاني
اذا انه عن زوارك الباس والعنا … فجود ابنك المنصور احمد اغناني
عمادي الذي وطى السماكين اخمصًا … واوفى على السبع الطباق فاذناني
متوج املاك الزمان وان سطى … احل سيوفًا في معاقد تيجان
وقارع اسود الغاب بالصيد مثلها … اذا اضطرب الخطي من فوق خدران
هزبر اذا زار البلاد زئيره … تضاءل في اخياسها اسد خفان
وان اطلعت جيش القتام جيوشه … وارزم في مركومه رعد نيران
صببن على ارض العداة صواعقًا … اسلن عليهم بحر خسف ورجفان
كتايب لو يعلون رضوى لصدعت … صفاه الجياد الجرد تعدو بعقبان
عديد الحصا من كل اروع معلم … وكل كمي بالرديني طعان
اذا جن ليل الحرب عنهم طلى العدا … هدتهم الى اوداجها شهب خرصان
من اللاء جرعن العدا غصص الردى … وعفرن في صعيد الثرى جعد شبان
وفتح اقطار البلاد فاصبحت … يودي الخراج الجزل املاك سودان
امام البرايا من علي نجاره … ومن عترة سادوا الورى آل زيدان
دعايم ايمان واركان سودد … ذوو همم قد عرست فوق كيوان
هم العلويون الذين وجوههم … بدور اذا ما احلكت شهب ازمان
وهم البيت شيد الله سمكه … على هضبة العلياء ثابت اركان

وفيهم فشى الذكر الحكيم وصرحت … بفضلهم آيات ذكر وفرقان
فروع ابن عم المصطفى ووصيه … فناهيك من فخرين قربى وقربان
ودوحة مجد معشب الروض بالعلى … يجود بما مواه الرسالة ريان
بجدهم الاعلى الصريح تشرفت … معد على العرباء عاد وقحطان
اولئك فخري ان فخرت على الورى … وناهض بيتي في الولا بيت سلمان
اذا اقتسم المداح فضل فخارهم … نقسمي بالمنصور طرح ظاهر ريحان
امام لنفي جبهة الدهر ميسم … ومن عزه في مفرق الدهر تاجان
سما فوق هامات الملوك بهمة … يحوم بها فوق السموات نسرانِ
واطلع في افق المعالي خلافةً … عليها وشاح من علاه وسمطان
اذا ما احتبى فوق الاسرة وارتدى … على كبرياء الملك نخوة سلطان
توسمت لقمان الحجى وهو ناطق … وشاهدت كسرى العدل في صدر ايوان
وان هز حر الثناء تدفقت … انامله عرفًا تدفق خلجان
ايا ناظر الاسلام ثم بارق المنى … وباكر لروض في ذرى المجد فينان
قضى السعي عليك ان تملك الدنا … وتفتحها ما بين سوس وسودان
وانك تطوي الارض غير مدافع … فمن ارض سودان الى ارض بغدان
وتملاها عدلاً يرف لواؤه … على الهرمين او على راس غمدان
فكم هنات ارض العراق بك العلى … ووافتك بالبشرى لاطراف عمان
فلو شارفت شرق البلاد سيوفكم … اتاك استلابًا تاج كسرى وخاقان
ولو ضربت لاملاك حمرك اصبحت … عيالاً على علياك ابناء مروان
وشايعك السفاح يقتاد طائعًا … برايته السوداء الخراسان
فيا المجد الا ما رفعت سماكه … على عمد سمر طوال ومران
وهاتيك ابكار القوافي جلبتها … تغازلهن الحور في دار رضوان
اتتك امير المؤمنين كانها … لطايم مسك او خمايل بستان
تعاظمن حسنًا ان يقال شبيهها … فرايد درّ او قلايد عقيان
فلا زلت للدنيا تحوط جهاتها … وللدين تحميه بملك سليمان
ولا زلت بالنصر العزيز موزرًا … تقاد لك الاملاك في زي عبدان

ومن شعره ايضاً قوله في بعض المباني المنصوريه

معاني الحسن تظهر في المعاني … ظهور السحر في حدق الحسان
مشابه في صفات الحسن اضحت … تمت بها المغاني للغواني
بكل عمود صبح من لجين … تكون في استقامته خوط بان
مفصلة القدود مثلثات … مواصلة العناق من التداني
تردت سابري الحسن يزري … بحسن السابري الحسن واني
وتعطو الخيزرانة من دماها … بسالفة القطيع البرهماني
لجيدك تنتهي لكن نماها … الحصنعاء ما صنع اليدان
يدين لك ابن ذي يزن ويعنو … لها غمدان في اصل اليماني
غدت حرماً ولكن حل فيها … لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة اهلات … بها يتلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام … لاهل الارض من قاص وداني
قصور ما لها في الارض شبه … وما في الارض للمنصور ثاني

ومنه قوله وهو مما كتب بهو في قبة الملك المذكور بمرمر ابيض في اسود

سد بهو عز منه نظير … لما زها كالروض وهو نضير
صاغت حلاه نفوس رصف قلائد … قد نضدتها في النحور الحور
فكانها والتبر سال خلالها … وشي وفضة تربها كافور
وكان ارض قراره ديباجة … قد زان حسن طرازها تحبير
واذا تصعد نده نوءا ففي … اثناء طه نور به ممطور
شاد القصور فقصورها عن وصفه … سيان فيه خورنق وسدير
فاذا اجلت اللحظ في جنباته … يرتد وهو بحسنه محسور
وكان موج البركتين امامه … حركات بحف صانحه دبور
صفت بصيفته تماثل فضة … مثل النقوش لحسنها تصوير
فتدير من صفو الزلال معتقاً … يسري الى الارواح منه سرور
ما بين اساد يهيج زئيرها … واساود يبلى لهن صفير
ودحت من الانهار ارض زجاجة … واضلها فلك يضيء منير

راقت فمن حصبائها وفواقع … يطفو عليها اللؤلؤ المنثور
باحسنه من مصنع فبهاره … باهى نجوم الافق وهي تنور
وكانما زهر الرياض بجنبه … حيث التقت وكواكب وبدور
ولسنه الاسمى تحير وصفه … فخر الورى واماما المنصور
ملك اناخ على الفراقد رتبة … واقام فوق السماك سرير
قطب الخلافة تاج مفرق دولة … رميت بجحفلها اللهام الكور
وجرى الى اقصى العراق لرعبها … جيش على جسر العراق عبور
نجل النبي ابن الوصي سليل من … حقن الدماء وعف وهو قدير
بحر الندى لكنه متموج … سيف العلى لكنه مطرور
طود يخف لحلمه ووقاره … وبجيشه يوم النزال ثبير
دامت معاليه ودام ومجده … طوق على جيد العلى مزرور
وتعاهدته عن الفتوح بشائر … يغدو عليه بها مساً ويكور
ما دام منزل سعده برقاده … نصر يرف لواءه المنشور
وجرت به مرحاً جياد مسرة … وادار كاس الانس منه سمير

الشيخ احمد بن محمد الشهير بالمقري المغربي المالكي

هو كما ترجمه بعض اصحابه الشائمين برق فضله من سحابه بحر زخر بتلاطم امواج الفضائل عبابه وحبر ادخر لفتح ما اغلق من عويصات الامور بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج على الباب الكمل لبابه اخذ بلهازم ابيات الامور فذلل جامحها وسهل طامحها وادنى من قطوف المباحث العلمية ما كف مطامع النظار ومطامحها

طبع الانام على الخلاف وفضله … في الناس مسئلة بغير خلاف

طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ورمى اغراض الفنون بسهام اقلامه

سهام اذا ما راشها بعنانه … اصاب بها قلب البلاغة والنحر

صفت عن مواقع القذى مناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام افاق افكاره ونح ببراعة يراعته صدور المهارق واتى من معجزات بلاغته بالخوارق ان نظم ازرى بعقد الجمان والثريا او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف بنان السمع

بكل لفظ كانه نفس　　　غير ممل لطول ترديد

اذا نطق يطلع نور الفضل من افق بيانه واذا كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه

قلم اقام وفضله متداول　　　ما بين مشرق شمسها والمغرب

هو المتقدم في البلاغة وقد ارجح على سحبان وايل والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوائل استخدم القلم فاغرب واعرب وابدع واطرب وجاء بلفظ كاد من العذوبة يشرب

يارب معنى بعيد الشا واسكه　　　في سلك لفظ قريب الفهم مختصر

فان فاق من في الافاق وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال وليلة القدر منتظمة في سلك الليال لو قيل انه من الفضل تجسد لصدق القايل او نقل كون الفضل منه تجسم لم يتهم الناقل مناقب مثل عدد الرمال

بكل انامل حسابها　　　وتتعب الالسن دراسها

وتفني قراطيس كتابها

انتهى ولما اخبره فانه ذكر في كتابه عرف الطيب عند ذكره تلمسان فقال هي مدينتنا التي عفت بها التمام وبها ولدت انا وابي وجدي وجد جدي وقرأت بها ونشأت الى ان ارتحلت عنها في زمن الشبيبة الى مدينة فاس سنة تسع والف ثم رجعت اليها اخر عام عشر والف ثم عاودت الرجوع الى فاس سنة ثلاث عشرة والف الى ان ارتحلت منها للمشرق اواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين والف ودخلت مصر رجب من عام ثمانية وعشرين والف والشام بشعبان عام سبعة وثلاثين والف وابت منها الى مصر اواخر شوال من العام انتهى ولما عاود الرجوع الى فاس في السنة التي ذكرها ولي بها الامامة والخطابة وكان اول حجة حجها في سنة ثمان وعشرين والف على ما ذكره في اوايل هذا الكتاب وقال فيه ولما رجعت الى القاهرة كررت الذهاب منها الى البقاع الطاهرة فدخلت بهذا التاريخ الذي هو عام تسعة وثلاثين والف مكة خمس مرات وحصلت لي بالمجاورة فيها المسرات وامليت فيها على قصد التبرك دروسا عديدة والله يجعل ايام العمر بالعود اليها مديدة ووفدت على طيبة المعظمة ميمما مناهجها السديدة سبع مرات واطفات بالعود اليها ما بالاكباد الحرار واستضات تلك الانوار والغت بحضرته صلى الله عليه واله وسلم ما من الله به علي في ذلك الجوار وامليت الحديث النبوي بمرا منه عليه واله الصلوة والسلم

ومسمع ونلت بذلك وغيره ولله المنة ما لم يكن فيه مطمح ولا مطمع ثم ابت الى مصر مفوضا لله في جميع الامور ملازما خدمة العلم الشريف بالازهر المعمور وكان عودي من الحجة الخامسة بصفر سنة سبع وثلاثين والف للهجرة انتهى ولم يزل مقيما بمصر الى ان انتهى عمره وانقضى وحان حينه فقضى وكانت وفاته سنة ست واربعين والف واما مؤلفاته فمنها عرف الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب وهو في ثلاث مجلدات قال في اخره وكفاه انه لم يوجد مثله فخفه ومنها ازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ومنها فتح المتعال في مدح النعال المتشرفة بخير الانام عليه واله الصلوة والسلام واختصره في كتاب سماه النفحات العنبرية من وصف نعال خير البريه ولما وقفت عليه كتبت على ظهر نسخة منه

مثال نعل رسول الله ذي الكرم　　　شفاء كل عليل من ضنى السقم

اكرم به من مثال زانه شرف　　　من اشرف الرسل خير الخلق كلهم

محمد احمد المحمود من شرفت　　　بوطي نعليه ارض القدس والحرم

فالثمه لثم محب لم يفز بلقى　　　حبيبه فراى الاثار للقدم

وعفر الخد فيه واكحل نظرا　　　به فرؤيته تشفي من الالم

واحمله تظفر بما ترجوه من امل　　　واحفظه تحفظ من الاسواء والالم

وكم نجا حاملوه الحافظون له　　　من سوء خطب ملم فادح عمم

وراجع النفحات العنبرية في　　　وصف النعال التي فاقت على القمم

تظفر بما يبري الابصار من رمد　　　والقلب من كمد والسمع من صمم

شذرا امام محمد جرت يده　　　تلك الدراري التي صيغت من الكلم

وكم فتى فاته لثم النعال غدا　　　يرجو ويامل ان يلقاه من امم

وراح ينشد والاشواق تزعجه　　　مثال نعليه هلا قبلته بفمي

ومن مؤلفاته ايضا روضة الانس العاطرة الانفاس في ذكر من لقيته من اعلام مراكش وفاس ومنها كتاب الشفا في بديع الاكتفاء وقطف المهتصر من افنان المختصر وغير ذلك واما نثره فمنه قوله من جملة رسالة اين الاسكندر ويونانه وشداد وبنيانه والنمرود وعدوانه وفرعون وهامانه وقارون وطغيانه وكسرى

انوشروان وايوانه وقيصر وبطارقته واعوانه وسيف بن ذي يزن وغمدان والمنذر ونعمانه الحان قال واين بنو عبيد وظلالهم وبنو بويه وجلالهم وبنو سلجوق ونظامهم وبنو سامان واعظامهم وبنو ايوب وصلاحهم و الجراكسة ومبانيهم وسلاحهم ثم قال في ملوك المغرب واين عبد الرحمن الداخل وامراوه والناصر وزهراوه والحكم وغرراوه والمويد وظهراوه ام اين المنصور بن ابي عامر وغزواته ومواليه والمظفر وادواته ومعاليه ام اين بنو حمود وعلاهم واوصافهم وحلاهم وبنو جهور وحزمهم وبنو باديس وعزمهم واين معتضد بني عباد ومعتمدهم الذي سناكرمه للمعتفين باد وبني ذي النون ومزيتهم وبنو صمادح ومريتهم وبنو الافطس وبنو هود وما كان لهم من المكارم في المحفل المشهود واين لمتونه وصبرهم الذي ركبوا متونه ام اين الموحدون وناصرهم ومنصورهم ومصانع وقصورهم ام اين بنو الاحمر وعزناطتهم وازالتهم ادناس المعتدين واماطتهم ام اين بنو مرين وفارسهم ومغانيهم ومدارسهم واين بنو زيان ومنازلهم الشاهقة واشجار غروسهم الباسقة واين الحفصيون ومستنصرهم الذي قضى للمعالي الديون وابو فارس الذي شنفت باخباره اذان الطروس والمفارس ظعنت والله الجميع مرتحلون وتايمت الازواج ويتم البنون وطالت الايام والسنون وبقيت القصور العالية خاليه والرسوم المتكاثره داثره و السلوك المنتظمة متناثرة وعن قريب يقف الكل بين يدي رب الارباب في يوم تذهل فيه الالباب وتنقطع الا من رسول الله صلى الله عليه واله الاسباب ويقتص للمظلوم من الظالم وتبهم للنجاة الطرق والمعالم وتبلى السراير لدى من هو بها عالم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم يحكم الله في الخلق بالحق حسبما سبق في علمه اذ جعلهم فريقا وبعيدا وشقيا و سعيدا اللهم اجعلنا في ذلك اليوم العصيب ممن فاز بالنجاة وحاز شفاعة نبيك ومصطفاك ذي الحرمة والجاه صلى الله عليه واله وسلم وشرف وكرم ومنه قوله من

كتاب كتبه الى شهاب الدين احمد بن شاهين وصدره بهذه الابيات

يا من له طاير صوت علا … في الجو فاصطاد الشريد الشديد
يا نجل شاهين البديع الحلا … عل بالعز الطويل المديد

وقد يحصل السبق بين الملا … وسر بنجح للمعالي سديد
ورد مع الاحباب عذبا حلا … منتظما در الاماني البديد
وارفل على طول المدى في ملا … مسرة راقت وعز جديد

سيدي الذي في الاجياد من عوارفه اطواق وفي البلاد من معارفه ما تشهد به الفطرة السليمة والاذواق وتسند الحمد المطنب الذي لا يحط له رواق الاشواق وتحمر بغرايبه وفوايده من الاداب الاسواق وتنقطع دون نداه السحب السواكب وتقصر عن مداه في السمو الكواكب والله سبحانه واق المولى الذي القت اليه البلاغة افلاذها اذ بذ افرادها وافذاذها وامطرت سماء افكاره على كل محب وكاره طاير في جوله مستقر في اوكاره صيبها ورذاذها وفاخرت دمشق بعلاه اقطار البسيطة وبغدادها ومنه وانت الذي نفع عني مختفيا واصفيت مشربي وكان مرنقا وكاثرت بما به اثرت وما استاثرت رمل النقا فلو راك المامون ان الرشيد لعلم انك المتمنى ببيتي الغنا الذي عنى به والنشيد

واني لمشتاق الى قرب صاحب … يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته … صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

ولم يقل اعطني هذا الصديق وخدمني الخلافه وانا اقول قد ظفرنا به بحمد الله ولم نر احدا في دهره وافق الغرض فلم نر خلافه ومنه فهذه يا ابن شاهين ايادك البيض تعرج ذلك الشكر وتبيض فلا دليل على ملالي كاملالي ولا شاهد عليها في احنائي كثنائي ولا حجة على ودادي كتكراري ذكراك وترداد انتهى ولا خفاء بما لهذا النثر من البلاغة وحسن الصناعة والصياغة واما شعره فمنه قوله مضمنا

سلا احبته من لم يذب كمدا … يوم الوداع وان اجرى الدموع دما
يا من يعز علينا ان نفارقهم … من بعدكم هد ركن الصبر وانهدما
وان ناى الجسم كرها عن منازلكم … فالقلب ثاو بها لم يصحب القدما
وما نسينا عهودا للهوى كرمت … نعم قرعنا عليها سننا ندما
واطلت بالنوى ارجاء مقصدنا … وصار الف بعدكم عدما

وقوله ايضا

يا جيرة بانوا وابقوا حسرة … تجري دموعي بعدهم وفق القضا

كم قلت اذ ودعتهم والانس لا   ينسى عهد ودادهم لن ينقضا
ما موقف التوديع ان مدامعي   فضت وفاضت في ثرى ذاك الفضا

وقوله في الشام حين فارقها

حمدت وحواسد الشام رحلة   اباحت لعيني اجتلاء محياه
وبعد التنائي صرت ارتاح للصبا   لان الصبا تسري بعاطر رياه
فلله عهد قد اتاح بجلق   سرورا فحياها الاله وحياه

وقال ايضا واجاد

تركت رسوم عزي في بلادي   وصرت بعصر منسي الرسوم
ورضت النفس بالتجريد زهدا   وقلت لها عن العليا وصومي
مخافة ان ارى بالحرص ممن   يكون زمانه احد الخصوم

وقال ايضا وهي قصيدة فريدة اودعها ديباجة كتابه عرف الطيب

سبحان من قسم الحظوظ   فلا عتاب ولا ملامه   اعمى واعشى ثم ذو
بصر وزرقاء اليمامه   ومسدد او جايز   او حاير يشكو ظلامه
لولا استقامة من هداه   لما تبينت العلامه   ومجاهد الغرر الخفي
له البشارة والسلامه   داخو الحجى في سابر الا   وقات مرتقب حمامه
وكما مضى من قبله   عصى ولا يقضي التزامه   والجاهل المغتر من
لم يجعل التقوى زمامه   فليرفض العصيان من   يخشى من الله انتقامه
وليعتبر بسواه من   لصلاحه صرف اهتمامه   فالعيش في الدنيا الد
نية غير موجود الادامه   من ارضعته ثديها   في سرعة تبدي فطامه
من عز جانبه بها   تنوي على الفوز اهتضا   واذا نظرت فاين من
منعته او منحت مرامه   ومن الذي هجته و   حلا ثم لم يخش انصرامه
ومن الذي مدت له   حبلا فلم يخش انفصامه   كم واجد غرته اذ
سرته مخترق ذمامه   نعدت به من حيث لم   يعلم فلم يملك قيامه
اين الذين قلوبهم   كانت بها ذات استهامه   اين الذين تفيأوا
ظل السيادة والزعامه   اين الملوك ذووا الريا   سة والسياسة والصرامه
وبنو امية حين جمع   عصرهم لهم قتامه   وتمكنوا ممن يحاول

نقض اباؤا ابناؤه   وتقشعوا لما بدا   لهم محيا الارض شامه
حتى تقلص ظلهم   واراهم الدهر اخترامه   اين الخلايف من بني
العباس والبر القسامه   اين الرشيد واهله   وبنوه اصحاب الشهامه
ووزيره يحيى وجعفر   ابنه الراوي احتشامه   والفضل يدعى من يقول
لمن يلوم على الندى مه   ام اين عنترة الشجاع   وذو الجدى كعب بن مامه
والزاعمون بجهلهم   ان القبور صدى وهامه   والمكثرون من الجنون
اذا شكى الفكر اهتمامه   اين العريض ومعبد   او اشعب وابو دلامه
اين الاولى هاموا بسعدى   او بثينة او امامه   وبكوا لفرط جواهم
والليل قد ارخى ظلامه   وتتبعوا اثار من   عشقوا بنجد او تهامه
وتعللوا والشوق يغلب   بالاراكة والبشامه   اضحى النوى قبسا فقا
سى لاعجا اغرى غرامه   وغوى هوى غيلان مف   ابدى بمية هيامه
اين الاكاسر والقياصر   ة الجالون الغمامه   اين الذي الهرمان من
بنيانه الحاكي اعتزامه   ام اين عمدان وسيف   والوفود به امامه
اين الخورنق والسدير   ومن شغف بها واوامه   وما اين الاسكندر
اللاتي لها اعلى دعامه   اين الحصون ومن يصون   بها من الاعدا حطامه
اين المراكب والمواكب   والعصايب والعمامه   اين العساكر والدساكر
والندامى في المدامه   وسقا بها المتلاعبون   بلب من اعطوه جامه
من كل اهيف يزدري   بالغصن ان يهزز قوامه   ذي غرة لالاؤها
تمحو عن النادي ظلامه   فالشمس في ازراره   والبدر في يدي قلامه
يصمي القلوب اذا رمى   عن قوس حاجبه سهامه   ويروق حسنا ان رنى
ويفوق ارآما برامه   انى لها وجه يشب   ذوقا لمن رام التثامه
انى لها ثغر حلا   بقلب مبصره ضرامه   الله استغفر للغوى
لا يرى الشرع احتشامه   بل اين ارباب العلوم   اولو التصدر والامامه
وذووا الوزارة والحجابة   والكتابة والعلامه   كائمة سكنوا باندلس
فلم يشكوا سامه   هي جنة الدنيا التي   قد ادركت دار المقامه
لا سيما عن ناطه ا   لغراء رايقة الوسامه   وهي التي حيث دمشق

وحسبها هذا فخامه
واتت جيوش الشام من
اذا شبهتها في القسامه
وتبوأها حضرة
وهوائها الناقي الوخامه
وبمرجها النضر الذي
يابي بها الحسن انقسامه
واتيح في حمرائها
بهائها احلى كلامه
ولكم اجار عدى وكم
دولة وما راعت ذمامه
من زارها في ارض فاس
شنت الموت التمامه
ومعا عبارته فمن
المطاع ولا احتشامه
وكانه لم يرق غارب
حازمن بشر تمامه
وكانه ما نال من
يدم لتدبيرها مامه
امسى بقبر مفردا
جاده صوب الغمامه
والعمر مثل الضيف او
الموت احوال القيمه
فذوو السعادة يضحكون
ماشاء ذلا وكرامه
وعليه خير صلوته

لنزول اهلها بها
باب نفي الفتح انبهامه
وبدا لهم وجدا المنى
تبرى من المضني سقامه
ورياضها المهتزة الا
قد زين الله رسامه
ياليت شعري اين من
غرا به زان ابتسامه
فلكم ابان العدل في
اجرى ندى والى النجا
حتى نوى اثر النوى
اذهبت شجوا مناهه
هذا لسان الدين اسكته واسكنه رجامه
حياه لم يردد سلامه
وكانه لم يعل منبر
الاعتزاز ولا سنامه
وكانه ما جال في
ملك حياه ولا احترامه
مذ فارق الدنيا وقوض
والترب قد جمعت عظامه
لم يبق الا ذكره
كالطيف ليس له اقامه
والناس يجزون عن
وغيرهم يبكي ندامه
ويشفع المختار فيهم
مع الاه تتلوا سلامه

اذا ظهر الكفر انهزامه
فسلوا بها عن جلق
واراهم الثغر ابتسامه
بروا بها وغمائها
عطافه من شدو الحمامه
وقصورها الزهر التي
امضى بها الملك احتكامه
اين الوزير ابن الخطيب
اجاتها وبها اقامه
راعته وغال الدهر
في حضرة نثرت نظامه
اذ نبهته لكل شمل
فكانه ما امسك القلم
مطهم باري النعامه
وكانه لم يجل جحما
امر ولا نهي وسامه
وكانه لم يلق في
عن منازلها خيامه
من بعد تغنية الوزاره
كالزهر مفترا الكمامه
والموت حتم ثم بعد
اعمال سبل واستقامه
والله يفعل ما يشاء فيهم
حين يبعثه مقامه
ما فاز بالرضوان عبد

كانت

كانت الحسنى ختامه

وقال في الشام

محاسن الشام احلى — من ان تسام بحد — لولا حمى الشرع قلنا
ولم نقف عند حد — كانها معجزات — مقرونة بالتحدي

وقال فيها موطيا للبيت الثامن

اما دمشق فحضرة — لعبت بالباب الخلايق — هي بهجة الدنيا التي
منها بديع الحسن رايق — تسمنها الصالحية — فاخرت بذوي الحقايق
والغوطة الغناء حيث — بالورود وبالشقائق — والنهر صاف والنسيم
اللدن للاشواق شايق — والطير بالعيدان ابدت — بالغنا احلى الطرايق
ولأي الاغصان حلت — جيد غصن راح فائق — ومراود الامطار قد
كحلت بها حدق الحدايق — لازال مغناها مصو — نا امنا كل العوائق

وقال وقد وصلته كتب من الشام

قلت لما اتت من الشام كتب — والليالي تتيح قربا وبعدا
مرحبا مرحبا واهلا وسهلا — بعيون رات محاسن سعدا

والمقري ضبط على وجهين احدهما بفتح الميم وسكون القاف وعلى هذا الوجه سمى ابن مرزوق كتابه الذي الفه في التعريف بالشيخ محمد بن احمد بن محمد المقري جد الشيخ احمد المذكور بالنور البدري في التعريف بالفقيه المقري والوجه الثاني وهو الذي عليه الاكثرون انه بفتح الميم وتشديد القاف وهما لغتان في البلدة التي نسب اليها وهي مقرة من قرى زاب افريقيه والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد الشامي المغربي

اديب له في الادب مذهب طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره الطف من ذل الحبيب واسحر من مقلة الشادن الربيب يتصرف فيه ولا يتكلف ويتقدم به ولا يتخلف فهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد واذا تفكر اوري لفحات شوق ووجد على ان له عليه من الجزالة ديباجه تفوق عبقري الوشي وديباجه لا يشتبه من الكلام حوشيه ولا يلم بساحة انسه وحشيه فمن نفثات قلمه السحار و نسمات كلمه الفائقة نسايم الاسحار قوله مجيبا الكاتب عبد العزيز الفشتالي عن الابيات

التي كتبها الى الشيخ احمد المقري في صدر كتابه المقدم ذكره

نمت نوافح عرف انفاس الصبا   فنما بها روض الوداد واخصبا

نثرت جواهر سلكها فتتوج   الغصن النضير بدرها وتعصبا

ورنت محاجر منحنى ذاك الحمى   فغدا بها خيف القلوب محصبا

وروت احاديث الغرام صحيحة   نشغت فوادًا من بعادك موصبا

لا غرو ان طارت حشاشة لبه   طربًا فما خلو الغرام كمن صبا

لا زلتم والدهر يشدو عرفكم   والزهر تحسد من كمالك منصبا

وقال الشيخ احمد المقري المذكور في فتح المتعال وانشدنيها لنفسه بمحروسة فاس عام سبع وعشرين والف واشار فيها الى كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفا   وترشف من اثار ترب الهدى رشفا

وقلتم تمثالًا لنعل كريمة   بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفى

ولا تصرفوها عن هواها وسولها   بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا

ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها   هيامًا ويسقيها مدام الهوى صرفا

جفتها بكتم الدمع نجلا جفونها   فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا

لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه   مكارمهم لم تبق سترًا ولا سجفا

فان كان ذاك الخيف ملقى رحالهم   فها نفحة الاعطاف قربت الملفا

تحركت الاشواق منا لروضة   اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا

زمان به موصولنا نال عائدا   ولكن نعت الوصل من نحوهم عطفا

تولى كمثل الطيف ان زار في الكرى   والا كمثل البرق ان سارع الخطفا

ومنها

كانا وما كنا بخوب منا زلا   يود بها المشتاق لو صادف الحتفا

ولم تبصر الابصار عنها محاسنًا   ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا

كذاك الليالي لم تحل عن طباعها   متى واصلت يومًا تصل قطعها الفا

فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم   وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا

ايا من نأت عنه ديار احبة   فمن بعدهم مثلي على الهلاك قد اشفا

لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم   فما نفحة من عرفهم للحشا اشفا

وهذي بك ازهار الرياض تنفست   برياهم فاستشفين بها تشفى

وقل

وقل للا ولى هاموا اشتياقًا لبانهم   هلموا العرف البان نستنشق العرفا

فصفحة هذا الطرس ابدت فعالهم   وصارت لمطرف فيا حسنه طرفا

تعالوا نعالج في مديح علائها   فرب غلو لم يعبه به عرفا

ولله قوم في هواها تنافسوا   وقد غرفوا من بحر امداحها غرفا

وانا وان كنا على الكل لم نطق   نحاول بعض البعض من بعض ما يلفى

لئن قتلوا الفانزد نحن بعدهم   على الالف ما يستغرق العد والالفا

وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا   نجيل بروض الحسن من وصفهم طرفا

ونقبس من اثارهم قدر وسعنا   ونركض في مضمار اثارهم طرفا

ومن مديحها في سيد البشر الشافع المشفع في المحشر عليه وآله الاعلام افضل الصلوة والسلم

اناديك يا خير البرية كلها   نداء عبيد يرتجي العفو واللطفا

واني محق في هوى حبك الذي   يفل جيوش الهم ان اقبلت زحفا

وما انا فيه بالذي قال هازلًا   اليلتنا اذا ارسلت واردًا وحفا

واشار بهذا الى القصيدة الفائية الطنانة الشهيرة عند ادباء الشرق والغرب وهي من شعر متنبي المغرب محمد بن هاني الاندلسي يمدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب

واولها

اليلتنا اذا ارسلت واردًا وحفا   وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا

وبات لنا ساق يصول على الدجى   بشمعة نجم لا تقط ولا تطفى

اغن غضيض خفف اللين قده   وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا

ولم يبق ارعاش المدام له يدًا   ولم يبق اعنات التثني له عطفا

نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة   اذا كل عنها الخصر حملها الردفا

يقولون حقف فوقه خيزرانة   اما يعرفون الخيزرانة والحقفا

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا   وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا

فمن كبد تدني الى كبد هوى   ومن شفة تدني من الحب شفة رشفا

بعيشك نبه كاسه وجفونه   فقد نبه الابريق من بعد ما استخفى

وقد فكت الظلماء بعض قيوده   وقد قام جيش الليل للصبح واصطفى

وولت نجوم للثريا كانها   خواتم تبدو في بنان يد تخفى

ومر على اثارها دبرانه   كصاحب ردء مكمن خيله خلفا

للفجر

واقبلت الشعرى العبور ملمة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها … لتخرق من يثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث قدم نثرة … وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبدة ضمنا ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان الرقيب النجم اجدل مرقب … يقلب تحت الليل في ريشة طرفا
كان بني نعش ونعشا مطافل … وجوه قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهيلا في مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشق بين عود … فاونة يبدو واونة يخفى
كان معلى قطبها فارس له … لواء مركوز ان قد ركز الزحفا
كان قدامى النسر والنسر واقع … قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوم طائر … اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان الهزيع الابنوسي اوبة … ثوى بالنسيج الخز واني اذ يلفى
كان ظلام الليل اذ مال ميلة … صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر … من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لواء الشمس غرة جعفر … راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلماء بيضا صدورها … وصارته سمرا وفضفاضة زغفا
وجاءت عتاق الخيل تردى كانما … تخط لها اقلام اذا نها صحفا
هنالك تلقى جعفرا دون جعفر … وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكاين تراه في الكريهة جاعلا … عزائمه برقا وصولته حطفا
وكاين تراه في المقامة جاعلا … مشاهده فصلا وخطبته حرفا
رائي عطاياه عداد جنوده … فما افترقت صنفا وما اجتمعت صنفا
ويعطي كما يعطي خطيب وشاعر … وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الا انني لا ارى له … على غير من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجا مدت له يد … كان عليها د ملجأ منه او وقفا
وصال بها غضبان لو سقى الذي … تريق عواليه من الدم ما استشفى

جزيل الندى والباس تصدر كفه … وقد نازلت الغا وقد وهبت الغا

وهي طويلة جدا نقتصر منها على هذا المقدار وقد نقلته من ديوانه ولابي الحسن حازم بن محمد القرطاجني قصيدة مثلها في الحسن والوزن والقافية اولها

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا … فانا الحنا في خوافقها طلفا
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا … علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة … فما ظهرت الا وقد كادان يخفى
عليلة انفاس تداوي بها الجوى … وضعفا ولكنا نرجي بها ضعفا
وهاتفة بالبان تملى غرامها … علينا وتتلو من صبابتها صحفا
عجبت لمن تشكو الفراق جهالة … وقد جاوبت من كل ناحية الفا
ويشجي قلوب العارفين حنينها … وما فهموا مما تغنت ولا حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى … لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذكرت من كان ناسيا … واضرمت نارا للصبابة لا تطفى
وفي جانب البان فيها شمائل … جعلن له في كل نافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة … من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري كان طالت علينا فاننا … بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
رعينا بها في الغرب وهي ذميمة … ولم تبق للجوزا عقدا ولا شنفا
كان الدجى لما تولت نجومه … مدبر حرب قد هزمنا له صفا
كان عليه للمجرة روضة … مفتحة الانوار منترة زغفا
كانا وقد القى الينا هلاله … سلبناه جاما وقصمنا له وقفا
كان السهى انسان عين غريقة … من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كان سهيلا فارس عاين الوغى … ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كان سنى المريخ شعلة قابس … تخطفها عجلان يقذفها قذفا
كان افول النسر طرف تعلقت … به سنة ما هب منها ولا اغفا

وانما لقب الاديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لان جده قدم من الشام على حضرة فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام قال الشيخ احمد المقري و هو ممن بلغني وفاته بعد الثلثين بعد الالف والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن احمد الكلائي الفاسي

كاتب اسرار الدولة المنصورية واميها ومثقف قنا يراعها التي تسطو بها فالسر عينها وله في الفضل محل ومقام شهد بسمو مقدارهما من رحل واقام واما الادب فهو حامل رايته وجهبذ روايته ودرايته ان نثر فقل في الدر انفصمت سلاكها او الدراري نثرتها افلاكها وان نظم فقل في ثغر الخرد النعس انتظمت ما بين اللثا الحو والشفاه اللعس ومن نظمه قوله في كتاب ازهار الرياض باخبار عياض للشيخ احمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريفة بماء الذهب واللازورد فاخجل الرياض ذات البها والورد وهي

اهذه ازهار هذي رياض ... ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها ... على شواذ ربان منها البياض
وازرق الصبح بها اذ جرى ... تخالها نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها ... جعلت خدي تربة عن تراض
تفاخر الترب نجوم السما ... فالشهب من افاقها في انقضاض
تحسد الزرقاء في لثمه ... فالبرق من احشائها في امتعاض
منية كليم الوجد من شوقه ... فجفنه من وجده في اغتماض
وقال له با سه هذا طوى ... فلخلع ركون ملء الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها ... يروي احاديث الشفا عن عياض
فيا اماما جامعا للعلى ... ومن غدت ابحاره في افتياض
افكار فكري بين ابوابكم ... تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها ... فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم ... توفيه بالعهد دون انتقاض

وقال فيه ايضا

اتى برياض في عياض وردها ... مظالم كانت قبل معطلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع ... ومن عجب فيض الاصابع بالماء

خليلي هذي معجزات لاحمد ... فلا تنكروا ان ردعينا الى الراء

وقد الم في هذا المعنى بقول ابي القاسم بن مالقي في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاضت اباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدوم

الشيخ محمد بن يوسف المراكشي التاملي

احد فقهاء المغاربة الممتطين سنام الفضل وغاربه عالم ماضي اللسان والقلم وعلم فضله اشهر من نار على علم له في الادب يد لا تقصر عن ادراك غاية وباع تلقى رايته فكان عرابة تلك الراية ومن نوابغ كلمه قوله في جملة كتاب فقد المسن كان اخرس من سمكه واشد تحفظا من طائر في شبكه ومنه وحقوقكم المتاكدة دين علينا والايام تمطل بقضائها وتوجه الملام الينا فاونة اقف فاقرع السن على التقصير بها واونة استنيم الى فضلكم فاقدم قدما وفي اثناء هذا لا يخطر بالبال حق لكم سابق الا وكس عليه منكم اخر لاحق حتى وقفت موقف العجز وضاقت علي العبارة فكنت لا اتكلم الا بالرمز

ومن نظمه قوله مخمسا البيتين المشهورين المنسوبين لامير المؤمنين علي عليه السلم

اذا ما الازمة نزلت قبلي ... وضقت وضاقت بها حيلتي
تذكرت بيتي الامام علي ... رضيت بما قسم الله لي
لان اله الورى قد قضى ... على خلقه حكمه المرتضى
فسلم وقل مهملا قول من فوضى ... كما احسن الله فيما مضى

وله ارجوزة ضمن فيها مصاريع من الفية ابن مالك ومدح بها الشيخ احمد المقري

ذاك الامام ذو العلا والهمم ... كعلم الاشخاص لفظا وهو عم
فلم ترى في علمه مثيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا
ومدحه عندي لازم اتى ... في النظم والنثر الصحيح مثبتا
اوصاف سيدي بهذا الرجز ... تقرب الاقصى بلفظ موجز
فهو الذي له المعالي تعتزي ... وتبسط البذل بوعد منجز
رتبته فوق العلى يا من فهم ... كلامنا لفظ مفيد كاستقم

التمام

وكم افاد دهره من تحف … مبدي تا ولي بلا تكلف
لقد رقي على المعالي الباهر … الطاهر القلب جميل الظاهر
وفضله للطالبين وجدا … على الذي فخر بغير قد عهدا
قد حصل العلم وحرر السير … وما بالا او باتما المختصر
في كل فن ماهر صفه ولا … يكون الا غاية الذي تلا
سيرته سارت على نهج الهدا … ولا يلي الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر … مما به عنه مبينا يخبر
يقول دائما صدر انشرح … اعرف بنا فاتنا نلنا المنح

ومنها

يقوله حبا لقاصديه من … يصل الينا يستعن بنا يعن
والزم جنابه واياك الملل … ان يستطل وصله وان لم يستطل
واقصد جنابه ترى مارايه … والله يقضي بهبات وافره
وانسب له فانه ابن مغلطي … ويقتضي رضى بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا … تعدل به فهو يضاهي المثلا

هذا ما اخترته منها وقد ضمن غير واحد اكثر مصاريع الملحة الحريري واما الفية ابن مالك فلم اسمع تضمينها الا من هذا الفاضل ولا اعلم هل سبق الى ذلك ام لا والله اعلم بالصواب

قال مولف هذا الكتاب علي صدر الدين المدني بن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناله الله من فضله السني هذا ما سنى الله سبحانه اثباته ويسره وسهله بفضله الذي تزال به كل معسر من تراجم اعيان العصر وان كان في الحقيقة تنيف على الاستقصاء والحصر غير اني اوردت ما قدرت عليه كما تقدمت الاشارة سابقا اليه وانا اعتذر الى من لم اذكره في هذا الديوان من اعيان هذا العصر والاعوان بعدم الاطلاع على اثارهم والعثور على محاسن نظامهم ونثارهم واقول ما قالته ملايكة الله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وابن ادم فينبئنا باسمائهم ام اين لنا اخبارهم وقد نزحنا عن ارضهم وسمائهم ثم التمس ممن وقف على هذا الكتاب ان لا يجنح ان راى خللا او خطأ الى الملام والعتاب بل يصلح الخلل ويستر الزلل

ما كريم من لا يقيل عثارا … لكريم ويستر العوراء
انما الحر من يجر على الزلات … ذيلا ويغضي حياء

وان يجعل ذلك في مقابلة ما قيدت له من الشوارد واهديت له من القلايد والفرائد وان يحضر قلبه ان اول ناس اول الناس من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط ۰ ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ۰ كفى المرء فخرا ان تعد معايبه ۰ جعلنا الله واياكم ممن سبقت له الحسنى واحلنا بكرمه من دار المقامة المقام الاسنى والحمد لله سبحانه على ما رزقنا من فضله التام والشكر له سبحانه على ما يسره من حسن الابتداء والختام والصلوة والسلام على محمد واله الهداة الاعلام وعلى صحبه الذين ابتغوا رضاه واعرضوا عمن عنف ولام صلوة وسلاما يعتنقان اعتناق الالف واللام وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني احد شهور سنة ١٠٨٢

ووقع الفراغ من كتابته في ضحوية يوم الخميس الثامن عشر
من شهر رجب الاصب احد شهور السنة ١٢٣١ الحادية
عشر من هجرة سيد البريه عليه واله الصلوة والسلم
والتحيه على يد تراب اقدام شيعة
ابي تراب عبد الامير بن
ناصر بن محمود بن عبد
عفى الله عنهم بمنه و
كرمه والحمد لله
رب العالمين
وصلى الله على
محمد واله

بها مزايا الفضل قد جمعت … وفضلها في مثله مفرد
يغبطها البيت واركانه … وزمزم والحجر والمسجد

ملحقات السلافه

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ جمال الدين محمد بن علي النجفي المالكي من اولاد مالك الاشتر

ذو النسب الاشتري والادب البحتري سماء فضل مشرقة البروج وحديقة ادب مزهرة المروج وطود حلم لا تزعزعه الرياح وبحر علم لا يغيضه الامتياح طلع في سماء البيان سراجا وعلا في السبع الطباق منها معراجا وهذب معاقل المعاني ببلاغته ففتحها و شرع اسنة اقلامه الى قلب بديع نحتها ونظم في اسلاك القريض درره المنتقى واجرى سلسال ترسله بين العذيب الى الخلاق وشمائل قال عنها في رياض وخمائل وصفاء سريرة وضمير كريم منه في عذب غدير ان ذكرت الفتوة فهو شيخها وفتاها او المروة فهو مصيفها ومشتاها ولقد عاشرته سفرا وحضرا فالفيته على العسر واليسر كما قال الشنفرى

فلا جزع من خلة متكشف ... ولا مرح تحت الغنا متخيل

وهو ممن دخل الهند وخدم سلطانها وبوأته الجلالة في غربته اوطانها وها انا مثبت من قلايد عقيانه وفرايد بيانه ما تهتز له الاعطاف طربا وترتشفه الاذواق ضربا فمن انشائه ما كتبه الي مراجعا في سنة ثلاث وتسعين والف

الله يعلم اني لم احم بفكري حول القلم لا سم خد القرطاس باسم ذلك العلم الا وسطت الحيرة بناني وقبض الحصر بياني وسددت بين ان اصدر الكلام بالسلام ام افتح الكتاب بالعتاب وهل اقدم ثنائي عليه ام ابدا بذكر اشواقي اليه احل كل اليق بصدر الكلام من الكواكب في صدر الظلام واحلى بوجه الكتاب من العقد في نحر الكعاب الان النوى شطت بنا يوسوس في الصدر ويبهم واضح الامر فلم اعلم ايها احسن موقعا لديه واكرم موضعا بين يديه لعلي انثر به الفاظا تشرق بمعانيها شرق الجواهر بمائها وتشرق بمبانيها اشراق الزواهر بسمائها وانثر كلاما تذوب له حسدا ثغور الحور وتنقد غيرة منه عقود النحور هيهات ان دون هذه

المسرح

المسرح وورود نهر المجرة وقبل ادراك تلك المطالب اجتناء نرجس الكواكب واي بليغ يتسع ذراعه ويطول باعه لئن يحرر ما يحسن وقعه ويجمل ما يحمل رفعه الى الجناب الذي لو طاف به خطباء الاوائل لانكروا فصاحة سحبان وائل ولو وقف به ابن ساعدة لتبوأ من العي مقاعده ولعلم ثم كيف تشتبه الالفاظ بالجواهر والمعاني بالنجوم الزواهر ولم ينسب النثر الى الفرائد والشعر الى العقود والقلائد ومتى يبرز الرق المسطور بنضارة الروض الممطور حرس الله تلك السماء التي تبهر بسهاها البدر ولا اقلع عنها تلك السحابة التي تغمر بقطرها البحر ولا برح ذلك النادي النجفي متحلقة عرصاته بالندى وتزينت بكواكبه سماء الهدى واضحى لبحر العلم قرارا وامسى لبدر الفضل دارا حرما لا يلجه صرف الزمان الا متقلدا بعهود الامان ولا زالت تمر عليه الليالي حوالي الاجياد والايام في زي الاعياد اسال الله ان يثبتني على ما اعانيه من ظماء القلب الى جهد ذلك المنهل العذب وما اقاسيه من نحول الخاطر لبعد ذلك الغمام الماطر عودة يحفظها عودي ويورق بها غصن سعودي وان يوفقني لشكر الغمامة التي صدحت عن نجع ساحتي والروضة التي قدحت من سحابة راحتي فقد احييت بقطر وانهار وحييت برياحين وازهار انه ارحم الراحمين وكان كتب الي كتابا اخلى فقراته من السجع وجرى فيه مع استرسال الطبع فكتبت اليه ما هذه البلاغة العربية وما هذه البديهة والروية الا كلما نشرت يمينك ورقة وضمنت قلما جلوت من الصحيفة ثغرا ومن المداد لمى مهلا ايها الخطيب المدره كم تحرص على التلاعب بالكلام وتنثره طورا وتبعثه سجعا مقفى وعسلا مصفى وتارة فرائد بددا وطرائق قددا اما والبراعة وما وضعت واليراعة وما رضعت لقد رعت الدراري والدرر وارعبت الحجول والغرر املاعب براع انت ام ملاعب اسنة وصاحب كتب او كتائب مطلقة الاعنة لا بل الفضل اصبح لك وصفا ونعتا وسر اليراع انفردت بها برءا ونحتا فسلكت من البلاغة سمتا لا ترى فيها عوجا ولا امتا عذرا ايها العلم مما طغى به القلم

فقد بهرني نور كلامك عن رد سلامك ... وشغلت عن رد السلام

فكان شغلي عنك بك

وقد وصل الكتاب الذي البس الثناء وسلب العناء واشكى البث والحزن وانهل الهلال المزن فلم ادر اي اليدين منه اشكر

واي الحسبين اصفه واذكر ايديه مبانيه التي اهدت الدر ام بدمعانيه التي كشفت الضر فجدد الملقه واكد الثقه الحقير ذلك **فكتب الحجيبا** وسلك من البلاغة لجاعجيبا ايد الله المخدوم بنصره ورفع الجيد اختياره زمام عصره ما زلت اظن رحى البلاغة تدور على قطب براعتي وان رياض الفصاحة تسقى من رشح يراعتي وان بحر البيان من نفثات اقلامي وان نوع البديع من كلم كلامي حتى وقفت على ديباج الفضل ودرج الكلام الفصل وعقود يتيمات اللآل وعقد السحر الحلال وروضة الادب والانف وعقبة الرسائل والصحف فتبين ثم صدى الابنية من رعد الغمام وطنين الذباب من زئير الضرغام وعين حصاص الغبرا من دراري الخضرا فسرحت سوام نظري في ذلك الروض الاغن واكثرت من تلاوته ان بعض الظن وجعلت اقلب في ثمر تلك الانامل الوابليه ومشي تلك البراعة البابلية التي ما للجداول رسوم مشيها ولا للربيع الطلق رابع وشيها ولا لساقط الوسمي ان لعابها ولا لمجاجة النخل حلاوة رضابها احداق دهش برايع صنيعها طرب برايق بديعها عجب بحسن ترويقها رغب في لطيف تنميقها

يا طالب العلم العجاب ... لا تعد عن هذا الكتاب
وانظر به يم الفضايل ... وهو ملتطم العباب
في سجعه سجع الحمائم ... وفصله فصل الخطاب
والسطر سمط الدر ... متسقا على نحر الكعاب
والحرف كالقنديل وا ... لمعنى به مثل الشهاب
يغنيك عن كاس المدا ... مة والتقاط عن الحباب
مثل الرياض ويشتهي ... لا نامل مثل السحاب
اكرم بمنتسب ومنتسب اليه ولا انتساب

جعل الله تلك اليد التي اهدت لنا في الحرف نزهة الطرف وفي السطر برد السحر وفي الفصل روض الفضل وفي السجع قرط السمع مصونة لا تمتد الا لتقبيل حافد او مواساة وافد انه السميع المجيب **ومن انشائه ايضا الى الشيخ محمد نعيم الخاطب** بفاضل خان وقد انعم عليه مولانا السلطان بسيف في سنة احدى وتسعين والف مخدوما الذي رايه امضى في قتال الدجى من صارم

الفجر

الفجر في ذهاب الدجى وانارة الحسام التي في طرقه الوهام من الفرند في متن الحسام الذي ان نابني حادث غمدت نصلي وجردت ذكره وان استلامت لمازق نبذت حمائلي وتقلدت شكره على ان قبضي على يده اشد لمصادري من قبضي على قايم صارمي وحلي منه على عاتقي في برازي اكثر هيبة من نجاز جرازي سل الله بفضله كل خلل وفصل بحده كل امر جلل بلغني ان السلطان الذي اقام هذا الدين بالسيف وقطع بغرارة لزبات الحتف والحيف لا زالت سيوفه سواطع الخدود وقواطع الحدود قلدك من نداه بحسام يروق حسنه العيون وتغيظ جفنه الجفون ويحسد الهلال نعله والقضاء المبرم نصله ويدهش البوارق لمعه صفحه ويشده الصواعق وقعه كانه شواظ نار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وايم الله لقد جاد ببرق لامع على سحاب هامع وتفضل بنهر على ذا ماء بل بمجرة على سماء فقلت ولخمتوشحا انه وافضل ما يهدى الى الشيء جنسه فانه ان عد هذا الفضل الرقاب فقد عد هذا الفصل الخطاب وان هز ذاك لفرع الجن فقد هز هذا القطع المحن ثم ان كانت التهنية لمن يرى زنده وسعد جده ونفذ فيما اراد حده فنحن بان نهني المهدى اليه اولى من ان نهني بذلك المولى اجل بارك الله له بكف هو منها بمنزلة الشعاع من البدر والخليج من البحر والذوابة من الشهاب والشواظ من ذات الالتهاب وجعل فيها اية الفتح والنصر وحرزا واقيا من افات العصر وجعل باعدائه ما يغر بذه من التواء وباوداده ما بمتنه من استواء انشاء الله تعالى

ومن شعره ما كتبه من اصبهان الى اصحابه بالغري

ايا ريح هل باكرت حي بني بكر ... فقد هاج شوقي ما بطيك من نشر
هززت قدودا ثم ريحها الصبا ... خلال الرماح الصفر والاغصن الخضر
وجزت رياضا خلتهن ليا ليا ... تفتح فيها النور كالانجم الزهر
خليلي قد عاثت بصبري يد الهوى ... واحي الهوى ما مر يلعب بالصبر
لقد راعني غل السحاب بدارها ... ورب مريب فعله وهو لا يدري
اسايلكم عن بارق تانسونه ... امستعد الاحشاء ام باسم الثغر
سقى الله من ارض الغري معاهدا ... بها يتقي ليث الوغا ظبية الخدر
فيا لك من ارض تتيه حصاتها ... على الدرة الزهرا والكوكب الدري

بها قاتل القرنين عمرو ومرحب … مروي المواضي في حنين وفي بدر
علي ولي الله صنو محمد … ابو ولديه زوج فاطمة الطهر
مراكز سمر تخطر السمر بينها … كفاها جلاد البيض عن بيضها الغر
تذكرني هذي الكواكب معشرا … اثار رماح السمر في العنبر الكدر
اناد من حاسي المدامة منهم … شهابا يعيب الشمس من راحة البدر
هزبرا اذا ضاق المكر به سطا … من اللدن والصمصام بالناب والظفر
اذا ما نغور البيض يوما تبسمت … يكلم من يرضى بالسنة السمر
اذا ما انتضى الصمصام هزته نشوة … فتحسبه غصنا تلوى على نهر
تثنى على تلك البحار قصايدي … ثناء ازاهير الرياض على القطر
اذا ما نجوم الشعريات لوامعا … طلعن على افرادها طلعة الفجر
وما كان لفظي في القوافي نفاسة … اخا الدر حتى كان قلبي اخا البحر

ومنه ما كتبه الى مادحا ولزند البلاغة قادحا

اتاك بها الهوى تختال كبرا … فتاة من سلاف الدل سكرا
تكلف جفنها الخمور نهضا … فيطفح كاسه غنجا وسحرا
فمن نظم النجوم الزهر عقدا … وقدّ له اديم البدر نحرا
ومن جعل السحايب لي جفونا … وصاغ لها وميض البرق ثغرا
اذا خطرت سقاك الدل كاسا … وان نظرت سقاك الغنج خمرا
تخيل ثغرها حببا اذا ما … رشفت من الرضاب العذب خمرا
رأتني فاعتراني الروع جهرا … وما علمي بما تخفيه سرا
ارتني الدر من ثغر وطرف … غداة وداعنا نظما ونثرا
كشفت لها اذن عن صبر حر … تظل النايبات لديه اسرا
فهزته النوى فرأته طودا … وزاحمه الهوى فراه صخرا
سلي غيد الهوى بهن دهرا … وخضت الحب ضحضاحا وغمرا
عدلن فهل شكوت لهن وصلا … وجرن فهل شكوت لهن هجرا
شربت الصبر شهدا في مسامع … يرى فيها الوقور الشهد صبرا
اعد نتوجي في المجد فرها … واذكر مالكا في الفخر نجرا

نجيب لم يلد الا نجيبا … اغر لم يلد الا اغرا
اب درجت له ابناء حرب … غدوا لوطيسها شررا وسعرا
وجاءت لهم بنجد كل صقر … مضى لم يرض غير المجد وكرا
يموت بكفه الخطي رعبا … فيودع فؤاد السهم قبرا
ويغشي عثير الهيجاء ليلا … فيفلق فيه للصمصام فجرا
هم سبكوا السجايا الغر تبرا … وابقوهن للابناء ذخرا
سرى بي نحو روض العز عزم … يريني الشهب بين يدي زهرا
فالحمني جناب البحر شهبا … واوطاني حصى الغبراء جمرا
اذا ما لحت خافق هلالا … فسر عنه عساك تصير بدرا
وخض كالسيل ساحة كل واد … عساك تموج حيث اقمت بحرا
نعم لولا اجتناب الفلك سيرا … لما امسى لجين الشمس تبرا
فمن ذم النوى فلها برحلي … ايادٍ لا اقوم بهن شكرا
ارتني يا ابن احمد خلق حر … راينا كل خلق فيك حرا
رايت على اهل الفضل طرا … يدا واسما ومرتبة وقدرا
تعدّ صافحت بعد البحر بحرا … يناديه وبعد البدر بدرا
فتى اروى من الدماء قلبا … واوسع من فضا البيداء صدرا
وابرد من فؤاد الثلج عيشا … والهب من شواظ النار فكرا
وامضى من ذباب السيف عزما … واسرى من خيال الطيف مجرى
عزائم سلهن فكن بيضا … وهز متوقهن فكن سمرا
ترى غيث المكارم مستهلا … بساحته وروض المجد نضرا
يزور قرينه منه ذكاء … ويلقى قرنه منه هزبرا
اعد الاسمر الخطي نابا … له والابيض الهندي ظفرا
فتى يقضي على الايام حتى … تكاد تخاله للدهر دهرا
ويورد ظاميات السمر صفرا … فيصدرهن بعد الري حمرا
تشاهد حربه الاولى عوانا … وتلقى جوده المأثور بكرا
بعزم انجم الغبراء فخرا … وعدل اثقل الخضراء اجرا

فيا من لم اقل فيه هوالا ... بنداه ... واخلت الورى بدوًا وحضرا
تركت بحبك الاحشاء بحرًا ... وقلت بمدحك الالفاظ درا
اطعت الحب فيك وكنت مرًّا ... ابيًّا لم اطع للحب امرا
فدم واقصر هواك على المعالي ... وظل بدلها باعًا وعمرا

وقال مادحًا السيد حسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني

زفت الى ابو لمزنة الخمر ... والشرطان عقودنا مهر
حمراء يلقاك الحباب بها ... متبسمًا فكانه ثغر
وكانه شمس يطوف بها ... زاهي الجبين كانه بدر
وكانه ما بيننا قمر ... دارت عليه الانجم الزهر
ساق تكاد تسيح من ترف ... اعضاؤه وفواده صخر
انفقت عمري في سياسته ... وبمثل ذلك ينفق العمر
غنى وقال لي اصغ مستمعًا ... ان كان يحفظ قلبك الصدر
واسرق مرادك آمنًا فلقد ... اغفى على تغريدي الدهر
ما زال يسقيني ويشربها ... حتى تسهل خلقه الوعر
حتى اذا اخذت ماخذها ... منه ومال بقده السكر
قبض الحجاب من الحياء يدا ... فقضى بها فلتهتك الستر
فلمست شفتاي وجنته ... خلسًا كما يتلمس الجمر
وجرى لنا سر اظن به ... والستر لم يسمح به الحر
حتى امال البدر جفنته ... عنا وشق حسامه الفجر
يوم هو الا ضحى وصلت به ... من وصله ليلا هو القدر
في بقعة تزهو جوانبها ... فكانهن مطارف خضر
عشق السماء رياضها فبكى ... فيها الحيا وتبسم الزهر
يجري بها نهر تدفقه ... ويد الحسين كلاهما غمر
للجود داماء براحته ... وبكل راحية له نهر
ماضر سيرقتًا يمر بها ... الا يصوب بحيها القطر
انست در كلامه فانا ... بالله اشهد انه بحر

ذره تعد صبا بحضرته ... قد تيمتك فعاله الغر
وانظر سحابا قطر جبهته ... ماء الحياء وبرقه البشر
واغضض جفنك اذ تقابله ... كيلا يطيش بلبك الذعر
كم نلت منه يدًا خدلجة ... جاءت تخلخل سوقها الغدر
يا دوحة والمكرمات لها ... فرع نما والمصطفى عتر
تنظيم وصفك فوق مقدرتي ... والشهب لا يصطادها الصقر
وصف يطل به الحجى دمه ... ويظل بين شعابه الفكر
كن في السماء فتلك مرتبة ... جلت وانجمها لك القدر
واذا اجتمعنا ثم نوء فليحف ... الحيا ولتنضب الغدر
شهدي مشاهدتي جمالكم ... والصبر عنكم كله صبر
انا مغرم ذابت ضمايره ... حبًا وفوق سره الجهر
نطقت بما توليه قريحته ... مدحًا كما يتنظم الدر
ذخرت لجودك شكرها زمنًا ... ولمثل جودك يذخر الشكر
كم حاولت تثني عليك هوى ... فاذا ذكرتك هابك الشعر

واستدعيته ليلة الى مجلس اجتمع فيه جمع من الاجلاء وانتظم فيه عقد شمل من الاخلاء فكتب الى معتذرًا ولا فنان البلاغة مهتصرا

يا بارعًا في حيازة الحسب ... وبارزا في شرافة النسب
وجانيًا نور كل مكرمة ... قضيبها بين نرجس الشهب
عز على عبدك المتيم ان ... دعوته مكرمًا فلم يجب
عارضه من زكامه خصر ... اصبح منه الفواد في لهب
يخاف ان زاركم يعارضه ... يمنعه من رعاية الادب

فاجبته بقولي وكانت ابياته الغرا مكتوبة في ورقة صفرا

يا بالغًا من بلاغة العرب ... اقصى الاماني ومنتهى الارب
ويا بليغًا حوت بلاغته ... درر المعاني وجوهر الادب
ويا امامًا سمت فصاحته ... قيسًا وقسًّا في الشعر والخطب
ما الراح في صفوها ورقتها ... مفترة عن مباسم الحبب

ولا العروس الكعاب بضا حكة ... تبسم عن لولؤ من الشنب

اشهى وابهى من نظم قافية ... اهديتها للمحب عن كتب

افادت النفس من مسرتها ... ما لم تفده سلافة العنب

البسها نظمك البديع وقد ... وافت بليل عقداً من الشهب

فبت منها في نشوة عجب ... مغتبقاً للسرور والطرب

وفزت منها بوصل غانية ... ترفل في حلة من الذهب

فاي قلب لم توله طرباً ... واي عقل دعته لم يجب

ضمنها العذر فاستلبت بها ... فنون هم من قلب مكتئب

ان لم تجب دعوتي فانت فتى ... يملأ دلوه الرضى الى الكرب

سبحان موليك فطرة لعبت ... بالنظم والنثر ايما لعب

دمت من العيش في بلهينة ... تجرا ذيالها مدى الحقب

ولما وقف على مرثيتي للوالد التي شنفت المسامع والفت بين نار الاحزان وماء المدامع عارضها بقصيدة تركت الجوهر عرضا وشبت في الاحشاء نار الغضا وها انا اثبت القصيدتين جامع بين الخريدتين ليروقك اجتماعهما ويشوقك استماعهما فالاولى قصيدتي وهي

هذا الحمام لآل عبد مناف ... جبلاً اناف علاه اي مناف

اودى بابلج من ذوابة هاشم ... يجلو بغرته دجى الاسداف

بالجوهر الشفاف بل بالوابل ... الوكاف بل بالديدم الرعاف

من لم يزل من باسه ونواله ... مردي العداة ومورد الاضياف

من لم يزل للقاصدين جنابه ... رحب الفناء موطأ الاكناف

من لم يزل للواردين حياضه ... داماء يرويهم بغير نصاف

من لم يزل للطالبين علومه ... بالكشف يغنيهم عن الكشاف

من لم يزل يملي جليل جميله ... اوصافه العليا على الوصاف

من كان يطرب من سؤال عفاته ... طرب النشاوى من كؤوس سلاف

شاي رزية رزئت به ... لا يستقال تلافها بتلافي

رغمت انوف السمهرية والظبا ... لما اصبن برغم الاناف

بالمورد السمر العطاش من الكلى ... يوم النزال ومطعم الاسياف

وتقوضت

عارضها بقصيدة

وتقوضت عمد المواهب والندى ... لما رزين بواهب الالاف

ومطوق الاعناق من افضاله ... بثقال اطواق عليه خفاف

اقريش قد ذهب الالاف فنحن لكم ... من بعد احمد في الورى بالاف

ابني الهواشم ان طوح كم هوى ... داري النفوس على هواه هوافي

ذهب الذي احيى بجده فضله ... لبني النبي مآثر الاسلاف

وطوى الردى من كان ينشر في الوغا ... حلل الردى قسراً على الاعطاف

اني لاقسم عن يمين برة ... قسم المحق ولست بالحلاف

ما خص رزؤك يا ابن فاطم عصبة ... لكنه عم الورى بتلاف

هذي جموع المكرمات باسرها ... قصم المنون وفاتها بخلاف

عادت بحار المجد بعدك والعلى ... يبساً واذن مدها بجفاف

وغدت نفوس اولي العلى معتلة ... لما ذهبت ولم تجد من شاف

وبنو الرجاء تبدلت انوارها ... بغياهب وشهادها بذعاف

وتضعضعت اركان كل قبيلة ... وتشبه الاذناب بالاعراف

والاسد تعد فقدك لا جلك راسها ... فغدت براثنهن كالاظلاف

من يرتجى للجود بعدك والندى ... والفضل والاسعاد والاسعاف

هيهات ان المكرمات جميعها ... طارت بهن قوادم وخوافي

يا درة سمح الزمان لنا بها ... حيناً وارجعها الى الاصداف

لا كان رزؤك في الرزايا انه ... شرق الكرام وغصة الاشراف

عجباً لوجهك كيف اذ غشوه لم ... يغش العيون بنوره الخطاف

عجباً لنعشك كيف لم يوه الطلى ... لما غدا يعلو على الاكتاف

عجباً لمودعك المقابر كيف لم ... يودعك بين جوانب وشغاف

عجباً لغيرك كيف لا يعلو على ... العمرين في الاشراق والاشراف

فحي الانام عشا نعشك سايراً ... فتبادروا اركانه بطواف

وفرواجيوبهم عليك وبادروا ... من حرة عضاً على الاطراف

دمروا من الاجفان سحب مدامع ... تبكي عليك بهاطل وكاف

لا غرو ان كانوا بحوك في غنى ... عن مربع خضر وعن مصطاف

ان كفنوك فان جسمك لم يزل	يختال في بردي تقًى وعفافِ
او غسلوك فلن تزال مطهرًا	الاقوال طالافعال طالاوصافِ
او حنطوك فلن تزال مطيبًا	طيبًا تضوع به قرًى وفيافي
صلى عليك الله قبل صلوتهم	وحباك بالرضوان والالطافِ
يا سيد الاباء سمعًا لابنك	المضنى فقد اضناه طول تجافِ
قد كنت بي برًّا وكنت مواصلًا	وجميل برك كافل بي كافِ
فاليوم مالك قد اطلت تجنبي	وهجرتني هجر الحبيب الجافي
اجفا وما عودتني منك الجفا	وعظيم حزني ليس عنك بخافِ
لا بل طوتك البلى ومنعت عن	رد الجواب لسائل ولعافِ
ولو استطعت لك الفداء لكنته	ووقيت جسمك من ثرى الاجدافِ
لكنني باقٍ على حسن الوفا	حتى اراك به على الاعرافِ
لا زال يتحفك الاله برحمة	من فضله بلطائف الاتحافِ
وعليك مني ما حييت تحية	تغشى ضريحك دايمًا وتوافي

وهذه قصيدة الشيخ الاجل التي جنى نورها من روض الادب المخضل واعار رقتها انفاس النسيم المعتل

اودى اخو الاسعاد والاسعاف	فتيقظ العاني ونام العافي
اودى فما الجد الاثيل من العلى	الا لصوب المدمع الذراف
وتجاذب الاحداث اهداب المنى	جذلًا برحلة سيد الاشراف
من البس الاخلاق من درك الندا	وابان نقص افاضل الاسلاف
من يعتفيه المجتدي بعزيمة	ثقة بنائله الكفيل الكافي
من لم يجد عن غيره منًّا بلا	منٍّ ولا وعدًا بغير خلاف
ما اخضر روض علائه الاعلى	سحب الندى وجداول الاسياف
ما دام انصاف الزمان براوبه	والدهر ليس بدايم الانصاف
فمضى ومن درر المدائح عزم	مثل السماء مكوكب الاطراف
ابقى الجفون سحايبًا منهلة	ومضى مضي البارق الخطاف
يا من اذا ما استنهضوه لحادث	نهض الغمام مهدل الاكناف

ومتى تربع للعطاء بمحفل	وقف الزمان هناك للاتحاف
سعدت بك الالاف الا انه	كان الندى بك اسعد الالافِ
كم ماجد نتل الزمان جناحه	قد ريشته بقوادم وخوافي
اغضوا هنالك في ظلال بشاشة	عنها عيون الحادثات غوافِ
صدروا يجرون الذيول غنى وقد	وردوا عليك عواري الاكتاف
مزقت اسداف الشدايد عنهم	بعزائم ككواكب الاسداف
فلابكين عليك يا بحر الندى	بمدامع كجواهر الاصداف
فلئن بقي للمجد عندك ذمة	فعلى ابنك بالاذمة واف
ابقيت منه للمعالي ماجدًا	ندسًا تلافاها من قبل تلاف
قمرًا تركت لهالة وغزالة	لطفاوة ومهندًا لغلاف
ان شيت تلقى البحر في تيار	فاساله وانظر هزة الاعطاف
او رمت تلقى البدر في اشراقه	فانظره بين كواكب الاضياف
يا ضيغمًا يسطو بمخلب سيفه الا	خنى وناب سنانه الرعاف
ان كان احمد وابلًا فلقد ارا	بك سيل ذاك الوابل الوكاف
او مر كالسيل الاتي فانت يا	بحر العطاء له الغدير الصافي
او جاء بالداء العضال فراقه	فلانت منه لدى الدواء الشافي
اعلي دع للصبر في طرق الاسى	اثرًا يعفى اذا تقفاه القافي
ادعوك للصبر الجميل وانني	لبمتعجب من جزع عليه شفافي
ان كان هب عليك عاصف حادث	منه ففي برديك طود لصاف
انت الذي قد رهفت اراوه	ايدي التجارب ايما ارهاف
وزهت به اوصافه حتى غدت	كالزهر بين حدائق الاوصاف
لا زال بيتك يستجي للورى	وفنا اوك الوافي فناء طواف

موخر

مقدم

بدر الدين محمد بن سليمان ابو فاضل البرهي اليمني

احد فضلاء اليمن واوحد ادباء الزمن ان نثر ازرى بزهر المروج وارتقى على زهر البروج وان نظم اخجل جواهر العقود وفعل بالالباب فعل ابنة العنقود وكلامه

يطرب بلا سماع ويأخذ بمجامع القلوب والاسماع على انه كان مغاليًا بشعره انفًا ان يقرن شعر اقرانه بشعره واذا ذكر معه احد من الشعراء قال ايقال النحل بالعشراء وقد وقفت له على نثر اتبعه بنظم نفث فيه من ادبآء بلده اللحم والعظم وهي رسالة كتبها الى جمال الاسلام والمسلمين علي بن المتوكل على الله امير المؤمنين وقد احسن التوجيه فيها باسماء السور وجلا معانيها في احسن الصور وصورتها مولانا جمال الاسلام وبهجة الايام لا زالت ايات الثنآء عليه منزله وسور المدايح لديه مجملة ومفصلة فان الشعراء ببابك العالي كالنمل ولعطايا ما يخرج من افواههم لقلت كالنحل قد ملأوا الحجرات واشبهوا بالكامهم الصافات و بسرعة عدوهم الى السفرة العاديات فهم كالانعام لدى المائدة ما منهم الا من يرى الحمد في الاطعمة ولا يجيز الترتيل بين اللقم البارده فيجودوا الاكل لكنهم يرون اظهار البلع في موضع الاخفآء ويلزمون العساء العصر والمقلاة الامالة وهذا مخالف لما عليه القرآء طالما وقفوا في السفرة حيث لا يحسن الوقوف وكم سمعت لهم عند روية الثريد غنة تنبي عن معرفتهم بمخارج الحروف يستجيدون في اللقم الادغام ولا يقنعون من الطبايخ بالاشمام لهم في تسهيل التخم تدقيق وعند تفخيم الهيضات ترقيق فاما فلان فللرعد عند صوته رخامه ومتى انشد قصيدة ظن السامع انها الحاقة او القيمة لا يحسن القصص ولا يجيد الفاتحة ولا المخلص ليس له جرابهيم ولا عزايمه بالطلاق والتحريم يروم ان ينظم ما جرح لقمان من الحكم فياتي من كهف خياله بقصة يونس وما لقي من الالم فسبحان من اسرى بعقله من تلك الثياب وصيره ضحكة بين الاحزاب واما فلان فما احقه ان تتلى له الواقعة ويرى بجميع ما قاله في القارعة لان البقرة عنده انسان وله عند الانفال ضفضة افعوان طال ما نسجت على شعره العنكبوت وضاقت بما قاله المنازل والبيوت وتبرم به البلد واستجار بالمعوذات منه كل احد يحب التكاثر ويبخل بالماعون ويحضر الجمعة هو والمنافقون واما فلان ولد عز بنبأ الغاشية واجترأ عدًا بالانشآء على ركبة الجاثية وادعى انه فرد العصر وانه لا يأتي الزمان بمثله الى الحشر فانه يستعين في زخرف نظمه بالزمر وكثيرًا ما نراه لا يفرق في البروج بين النجم والشمس والقمر فاذا رايته يزعم بالفتح في الكلام ويتشبه بمحمد عليه السلام فنعوذ

بالله

بالله من جهل كالليل المظلم وانسان في صورة الليث المعلم نعم اجمع اهل الشورى على ان يذروا جميع ما قالوه في الذاريات ويحال جوايزهم فيه على النازعات ويومروا بالحج والتوبه وان لا يكون لهم الى تعاطي الشعر بعد من اوبه ويخوفوا بالنبا وتتلى عليهم الاواخر من سبا هذا وقد نظم المملوك قصيدة صعد بها الاعراف واتى فيها من اوصاف النسآء بمحاسن الاوصاف واجاد فيها تشبيه العذار بالدخان والارداف بالاحقاف ووشحها بتقاصير الحكم وعوذها من الناس بتبارك وحصنها من الجن بالقلم وقطع في تنقيح مرسلات امثالها سطر الدهر واشتغل بتنميقها عن رعاية القدر في ليالي هذا الشهر قضاء لحق نعمتك التي حلتني لطوى واقتبستني النور فان تفضل بالفرق بين شعري وشعرهم فكرتك الممتحنة وتحقق ان فضل قوافيّ على قوافيهم كالضحى مرفوعة بالبينة وتميز بين النظمين بالتباين والاوقع في المعارج التغابن وربما قطعت عليهم النشيد وبرزت في الصف شاكًا في الحديد لا زال النصر قرين لوائك والزلزلة في بيوت اعدائك وتبت يدا معاديك وعمر بالاخلاص قلب مواليك والقصيدة الموعود بها هي هذه

اما آن ان ترقى الجفون السواجم ... وتقضي هاتيك القلوب الهوايم
فقد سئمت زهر النجوم رعايتي ... وملت مناجاتي لهن الحمايم
لي الله حتى البرق اعداه رقة ... نحولي واعتلت لجسمي النسايم
ومن حر ما القاه من مهيع الصبا ... غدت نسمات الحي وهي سمايم
وقد ذهبت لوني يد الشوق والتنا ... اصيل الحما من صفرتي وهو نايم
ولولا بكائي في المعاهد سحرة ... لما سمعت للطير فيها مآتم
وكم سيمت الغيظ من حر زفرتي ... رعتنا من اجفان عيني الغمايم
وما الرعد الا انه من جوانحي ... تنم بما واريته منى الحيا نم
فخام قلبي في الصبابة هايم ... وانسان عيني في المدامع عايم
خليلي كم اخفي الهوى وتذيعه ... جفون مساعي الدمع فيها النمايم
ولم ار مثل القلب عونًا على الهوى ... تشب به نار الجوى وهو كاتم
وفي كبدي من حب اسما جراحة ... تعز على الاسين فيها المراهم
وان شغلتها استدار نطاقها ... عليه وما ضمته منها المباسم

ودون لقاء اسما من باس قومها   سباسب ما سارت عليها المناسم
ومن ذا على خوض المهالك مسعدي   وقد قل في هذا الزمان المسالم
اخلاي طرّاً حاسد ومفند   وقالٍ ومغتاب وواشٍ ولائم
سقى تلعات الجزع فالشط فاللوى   فسفح النقى سارٍ من المزن ساجم
معان قضت فيها الشبيبة حقها   سروراً وغصن اللهو ريّان ناعم
ولي بين هاتيك المعاهد ظبية   تبات تحول ليها الليوث الضراغم
من الهيف غيساء النواظر طفلة   لها السمر والبيض الرقاق تمائم
تنام فلم يلمم بها الطيف غرة   بفحشٍ ولم يحلم بها قط حالم
ترى علمت اني بها الدهر مغرم   وان فؤادي في الصبابة هائم
وان لقلبي لوعة يستثيرها   اذا هدأت جنح الظلام الهماهم
لئن درست تلك المعالم اوعفت   فلم تعف من شوقي اليها معالم
وان زمانا قد قضت لحيم وفه   بفرقتها تلك الديار لظالم
وهل جاز لي ارضى عن الدهر او ارى   به ضاحكاً والفضل غضبان واجم
ومالي لا اشكو الزمان وقد هوت   باهل النهى احقاده والسخائم
بحار اذا ما سل لم اخصب الغنى   جهولاً وكم اكدى بها وهو عالم
وما هي الا حكمة دون فهمها   فلاة مطي العقل فيها روازم
تقاصرت الاوهام عنها كانما   عليها التضليل العقول طلاسم
واسلم شيء ان يقال بانها   حظوظ قضى الباري بها ومقاسم
الم ترني استنهض الجد عاثرا   واستنطق الاقدار وهي اعاجم
واستنتج الايام وهي حوائل   واستمطر الانواء وهي حوائم
وذنبي اني في البلاغة صادح   وغيري في اسر الفهاهة باغم
وفي الناس من يستقصر الشعر رتبة   وما الناس لولا الشعر الا بهائم
فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت   الى ابن امير المومنين المكارم
فتى يسعد الامال والفضل عنده   ويشقى الغنى في كفه والدراهم
بمن ذا من الاجواد يوما اقيسه   وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم
انال الجراد البيض وهي كواعب   واعطى عتاق الخيل وهي كرائم

غدا

غدا خائفا شرق البلاد وغربها   واما لنا فيما حواه حواكم
يجل صغير الامر في عين غيره   وتصغر في عينيه منه العظائم
انيطت به الاحكام طفلا وانها   تمائم مخصوص بهن الاكارم
نديماه يوم السلم شعر وعالم   وخدناه يوم الروع رمح وصارم
ترجّ نداه للغنى وهو نافع   ولذ بحماه امنا فهو عاصم
تخيلته في الدست بدراً متوجاً   ولكنه في السرج ليث ضبارم
رسائله السمر العوالي الى العدا   وكم حملت سمر العوالي العوالم
اذا سار اقذى مقلة الشمس عثيراً   وروعت الجوزاء به والنعائم
وسدّ الفضاء الرحب بالخيل والقنا   وضاقت به النجاد والتهائم
وادلج في ليل من النقع مظلم   كواكبه فيه الظبا واللهاذم
له كل يوم غارة ينتحي بها   اساطين من باس العدا ودعائم
فتنفعل الاشيا له قبل كونها   ويهزم من بعد اذا قيل قادم
فاراؤه تردي اعاديه لا القنا   وصولته تغتالهم لا الصوارم
وذا حال من يعنا الاله بشانه   يعاد القضا في امره وهو نائم
ويسعده برجيس فيما يرومه   ويسعى بهرام عليه يصادم
ابا الحسن الراقي من المجد منصبا   تسف الخوافي دونه والقوادم
واكرم من ترخي المطايا لبابه   وترسم في البيداء نثاه الرواسم
ترحل شهر الصوم عنا فاعلنت   عليك المبادي بالثنا والخواتم
ولو كان معنى الصوم شرعاً موافقاً   له لغة ما قيل انك صائم
لانك لا تنفك بالخير امراً   وكفك فيها للنوال تراحم
لقد جردت منك السماحة مرهفاً   تجذ به العسر عنا غلاصم
وبحر نوال كلما عب زاخراً   رايت بحار الارض وهي كظائم
اذا لم اشم في المحل برق غمامة   فاني لبرق العرض منك لشائم
وان لاح وجه الارض في الجدب عابساً   فان ثغور الجود منك بواسم
وهاك ثناء ابرزته قريحتي   كما ابرزت زهر الرياض الكمائم
وما كل شعر يشبه الدر نظمه   فما الدر الا ما انا فيك ناظم

بقيت بقاء الشمس في افق العلا … يرجيك مظلوم ويخشاك ظالم
ولا زلت مخدوما لك الفلك الذي … عليه مدار الامر والسعد خادم
فلا تحرم الارزاق ما انت رازق … ولا ترزق الاقدار ما انت حارم

الاديب صارم الدين ابرهيم بن صلاح المهتدي الهندي اليمني

هندي الاصل عربي اللسان انكا بته البلاغة على رفرفها الخضر وعبقريها الحسان اعرب بمقاله وما اعجم واقدم بصارم قاله وما احجم فلو ادرك عصره صاحب اللواء الكندي لقال خذوا حذركم قد سل صارمه الهندي دخل والده اليمن فمن الله عليه بالاسلام وقادته العناية الازلية الى دار السلام ونشا ولده هذا بالقطر اليماني فبلغ من لغة العرب اقصى الاماني والمرء من حيث يثبت لا من حيث انتهى وقديما ما قال الرستمي يفتخر وينتمي اذا نسبوني كنت من ال رستم … ولكن لساني من لوي بن غالب
ولم يزل يصدح ويمدح ويقدح و يكدح حتى عب عبابه وخلص من القشر لبابه وشعره يجمع بين الرقة والجزالة فهو عريس اسد وكناس غزالة وقفت له على قصايد مدح بها ملوك اليمن و سادات الزمن اطنب فيها واسهب واورى زناد بلاغته فيها والهب فمنها قوله مادحا امام اليمن اسمعيل المتوكل على الله

نعم ما لربات الحجول ذمام … وما لعهود الغانيات دوام
اعز الحمى البرق عندك خلب … وصام سحاب الوصل منك جهام
تقلص ظل من وفائك سابغ … ظليل وعاد الريك هو اوام
تحذت القلى والصد والبعد جبة … مللت الا ان الملال سلام
وتلك لعمري في الحسان سجية … وللشح في المامهن لزام
ولكنه في حقهن ممدح … وحلاك اما في الرجال حرام
فصادي جمال الغيد صب ولوعة … لها بين اثناء الحشاء ضرام
تقصيت حتى ما لمضناك حصة … من الوصل الا من رناك سهام
حسبت بان الحسن باق وربما … غدا ينعم ياغر وهو ثمام
وكل شباب بالمشيب مروع … وان لم يرعك الشيب راع حمام

الم تعلمي ان المحاسن دولة … يزول اذا زالت جوى وغرام
ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم … رعايا ولكن ما لهن دوام
اذا ازددت بعدا او اطلت تجنبا … رحلت وجسمي لم يذبه سقام
وما فضل رب السيف ان تنكت به … جفون كلبلات المضاء كهام
اتصبين لحي من هدبهن حبالة … وهل صيد في فخ الغزال همام
ولي همة لا توطنها صبابة … وحزم فتى بالخنفليس يسام
وعزمة ندب لا يذل فواده … وجانب حر لن تراه يضام
هيامي في فقد اقب مطهم … اذا القوم في نقد المليحة هاموا
ولم يك عندي غير كتب نفيسة … تروق والا ذابل وحسام
ولي قلم كالصل اما لعابه … فسم واما نفثه فمدام
ولو رامني الدهر الخؤون بحادث … فلي من امير المؤمنين عصام
امام الهدى اسمعيل افضل قايم … به لاح بدر الحق وهو تمام
امام عظيم السر اما نهاره … فصوم واما ليله فقيام
رياض الاماني في حماه نظيرة … وسحب الندى من راحتيه سجام
وفي بره حوض لمرواة مترع … غمير غير الناس منه غمام
وكم ملكت حرا جواري هباته … ببيض ايادٍ حولهن ركام
وطوق اعناق الملوك فكلهم … له باغاديد الثناء حمام
اخو الصدقات الدايمات صلاتها … مساع وايد في النوال جسام
وذو الخلوات اللاي يصد امرها … عليها الاملاك السماء زحام
تحمل سر المصطفى بسريرة … وسيرة عدل لا تكاد ترام
وصح به الدين الحنيفي مهجة … واعتاك منه غارب وسنام
تدفق بحر العلم في طي صدره … اوادي لج درهن توام
هو الجادة العظمى الى الله فاعتمد … عليه وبهم فالامام امام
لقد قام بالحق المبين بدعوة … قياما له شرع النبي قوام
اتاما خطيبا ليس الا مشطيا … ومنبره يوم الكريهة هام
ولاح بافق الرشد شمسا منيرة … به انجاب جنح الغي وهو ظلام

وجرذيول الخيل وهي عوابس ... وقاد زمام الجيش وهو لهام
وقد غبر السبع السموات نقعه ... فظلت سماء الارض وهي قتام
وزينها منه نجوم اسنة ... مجرتها بيض لهن ضرام
ووسع اكناف الهدى بصوارم ... لهن باحشاء الضلال كلام
اليك امير المؤمنين قد انبرت ... وللمدح فيها روضة وكمام
اتتك بطرس خفت خجلا وربما ... تصدع منه يذبل وشمام
وفي قلبها من فرط بعدك لوعة ... وللعتب فيها شرهة وغرام
وقد ارسلت امثال عقد وحكمة ... وامثالها في الخافقين عقام
مصدقة في ذكر مجدك انها ... لعمر ابي فيما تقول حذام
وكم سامها ملك سواك ورامها ... وهيهات اكفاء المديح كرام
فهلا قضى منك الفخار بربعها ... عليك صلوة جمة وسلام
وها مقل الامال نحوك شخص ... قد استيقظت دهرا وليس تنام
ولي همة في قصد غيرك في الورى ... ترفع منها جانب ومقام
فعطفا امير المؤمنين ورقة ... فانك للغر الكرام ختام

ولد ايضا يمدح امير المؤمنين المهدي لدين الله احمد بن الحسن بن امير المؤمنين المنصور بالله القاسم

دع العزاء وقم شمر مجتهدا ... وابشر فعقد الهنا باليمن قد نضدا
وامدد يدا منك الرضوان بيعتها ... ان الخلافة قد مدت اليك يدا
ان يمض سعد بمحاق بدرها فلقد ... طلعت في افق الاسلام شمس هدى
ان يغمد في قراب الرمس مرهفها ... فان مرهفك الهندي ما غمدا
هزت اليك بنودا طالما خفقت ... على الورى لواء بالثنا عقدا
فانهض باعبائها العظمى نهضة ... من يهد من حدي عزايا مجدد احد
قم واعتصم بعرى الجبار ملتفتا ... الى رضاه ودع من قام او قعدا
انت الذي سر الجفر الخفي لنا ... من الحقيقة ما في سرح جحدا
هل تجحد الشمس ان الشمس واضحة ... هل يجحد البحر من البحر قد وردا
لدعوة القاسم المهدي قد وضحت ... طرق الرشاد وعادت مهيعا جددا

صدر الخلافة مثلوج ببيعته ... من بعد ما كاد يشكو البث والكمدا
فخل عنك بنيات الطريق وجز ... بهديه الجادة العظمى تصب رشدا
عنت له رؤساء الدين وابتدرت ... لما دعا وعقد الاجماع منعقدا
بنوا ابيه بنو العم الذين سعوا ... الحمد اضحى معدودون في السعدا
فيا بني القاسم اتكلوا اليه اذا ... ما رمتم ان تطولوا في الانام يدا
واجمعوا امركم كي تستقيم ولا ... تفرقوا فتثيروا حسدا وعدا
وسارعوا وانيبوا نحو دعوته ... فالله للقائم المهدي قد عضدا
العالم العامل الحبر القوام في غلس ... والشهب تسهو وطرف النجم قد رقدا
هل مثل ماضيه ما بين الصفوف اذا ... ما صلت البيض والخطي قد سجدا
هل مثله في بنو العرفان قد بهتوا ... والمشكلات ترد الاذكيا بلدا
هل السحابة تحكي صوب انمله ... اذا همى بنوال يغرق البلدا
الم يكن باسل الخشي دونكم ... كم راع في الروع عن يعفوركم اسدا
باس يهاب بارجاء العراق وفي ... موارد النيل ولاكنا في صفدا
لولا قوايم بيض من صوارمه ... لم ترفعوا السموات العلى عمدا
لولا محياه لم يرفع لكم قمر ... على الورى في ذرى العز قد صعدا
هو المعد لدفع النايبات بكم ... اذا الملمات فتت منكم العضدا
هو الوفي لما يرجاه من ارب ... جودا وكم خولتنا راحتاه يدا
بر رحيم بحال المؤمنين وكم ... يحنو عليكم حنو الوالد الولدا
تيقظوا واعرفوا نهج الصواب به ... فالناس ما بين احباب وبين عدا
وفي الرسالة من قاضي القضاة لنا ... ادلة ليس تخفى منكم احدا
هذا الامام امام المسلمين معا ... هذا المثقف من ارواحكم اودا
خذها اليك امير المؤمنين فما ... يهدى لمثلك الا الحلة الزردا
انت المجدد للدين الحنيف وما ... رثت مبانيه لكن شدتها جددا
بك الخلافة قد عادت محاجرها ... نجلا وكانت لعمري تشتكي الرمدا
مدت منابرها الاجياد حاملة ... القابك الغر اذ اهدت لك الجيد
تكاد اعوادها تورق من ما ... بذكر اسمك للعدل الذي عهدا

جاءت تجر ذيولاً من غلائلها قد البست من نسيج المكرمات ردا
احرزتها بصداق يستفيض له في الارض بحران لكن من ندى وجدا
لولاها غاز لتها عين ذي مرح لعزها النوم واعتاضت به السهدا
حميت بالباس خلطاً في جوانحها قدكان ينبت بوساً في الانام ودا
لولاك كان ضرام الشهب ملتهباً لكن بالراي اذ بوخته خمدا
من اعظم الخطب ان اودى الخليفة ا سمعيل افضل من زكى ومن عبدا
فقمت اذ كاد يعرو الاضطراب به روعاً فقر منار الهدى وهدا
بك الشرايع قد طابت مشارعها وزال رين على مراتها وصدا
ماكاد ان يدلهم الخطب معتكراً حتى طلعت بوجه الرشد متقدا
وذدت طخية ديجور الخلاف عن حزن وسهل رعا رحانه النقدا
يسدانه راشد والعليا ابو حسن ناهيك ناهيك منه فارساً نجدا
محمد المتقى المختار عنصره من احمد بمجيد السعي قد حمدا
وصنوك الماجد البر الصحيح تقى نجل الخليفة تلو الغاديات ندا
اليك ازمع من صنعاء في فئة من فتية العلم تبغي الحق والرشدا
ومن يرد ان يكون الحق متضحاً ومن يساوي بحر لخضرها عدا
فدم وهز قناة للهنا ثبتت فقد تثنى بك الاسلام وانفردا
وصل وفوق صحيح للقلوب رقى في الود واجر على العهد الذي عهدا
واجعل تحية هذا الشعر خاتمة على الشفيع صلوة دائماً ابدا

وله ايضاً يحرض على انجاز امر الخلافة ليلة عيد الفطر سنة ١٠٨٩

هل الرسل الا ذبل وعراب وهل غير بيض المرهفات كتاب
ولا خاطب الا على منبر الطلا غرارة فضل واضح وخطاب
صفيحة ماض لا صفيحة راقم تلاها وهل يتلو السيوف قراب
اجبها امير المؤمنين وافتها فقد سالت والمشرفي جواب
ترى ما عسى الاقوام يبغون دون ما دعوت اليه ان ذا لعجاب
هو الفضل الا ان تقام شريعة وتامن سبل الهوى وشعاب
وهل غير فرقان النبي محمد وسنته الغرا فاين ذهاب

ترى

ترى وجبت بالنص فيهم لقاسم لفرط اشتياق عند ذاك يجاب
بلى دون ما ظنوه كل تنوفة سحا الوغم يعسل فيهن ذباب
هو البر الا انهم وسعوا به مسالك ما يرجون منه فخابوا
واطروا باطراء غير مشرع وما ليس يرضى الشرع فيه سباب
على انه الحبر الخشوع تعبداً امن بعد محراب يكون حراب
لقد خدعوه واستلانوا قناته وما الهم في بهم وشباب
وقد يخدع الحر الكريم بحجة اذا راوغته اسرة وصحاب
دعوه الى الدنيا بما يظهرونه الى طلب الاخرى وذاك كذاب
وهل عند ما يرجى رضى الله فتنة تثار وهل الا اليه اياب
فحقق ذوي التمحيص يا قاسم العلا فثم ذئاب فوقهن ثياب
اجلك قدراً ان تضيع لرايهم فقد وقدت حرب وثار لهاب
لقد احسنوا امر التفرق فيكم وجالوا بدهماء الزراء وجابوا
وشقوا عصى الاسلام والدين جامع وانتم على سر النبي صلاب
وقد قص الا قول انهم عصابة وشهدين ما عليه حجاب
اعد نظراً في امرهم مستيقظاً تجد قيعة فيها الخليج سراب
ويا ايها المهدي الامام اضح لها فما بعدها للناصحين خطاب
واحرض على هذي الخلافة انها العروس وما غير الدماء خضاب
فيا طالما حاولت حقن دمائهم ولكن رهص اينعت ورقاب
ترامو على حب الرياسة عزة وثم موام دونها وهضاب
مهالك لم يصحب بها النيب نفسه ولا طار فيها بالجناح غراب
به حاولوا نيل المزايا واملوا جوامع ما يبغونه واصابوا
وقد ملكوا الدنيا الدنية واحرزوا بطاعتك الاخرى وصح متاب
دعوتهم نحو الهداية مشفقاً عليهم وماء الود ليس يشاب
فظنوك سلماً عند ذاك وما دروا روابض اسد تتقى وتهاب
الا فادعهم والمرهفات معاتباً فما غيرها للمارقين عتاب
على السيف اسس ما بنيت فكلما اسست على اس الوداد خراب

دعى المصطفى دهراً بمكة لم يجب   وقد لان منهم جانب وخطاب
وقالوا له اما خوارق اية   فسحرٌ واما ما تلى فكذاب
فلما دعى والسيف صلت بكفه   به امنوا واستسلموا وانابوا
على السيف خيل الله سر عليها   وجهز جنود الله حيث تثاب
وسر في ذوي الرايات اعلام حاشد   فهيهات ان يشدد دونك باب
وصل ببكيل فتية الحرب انهم   على الحق غضبا والليوث غضاب
بهم خادم عرنين الجبال فانهم   عرانين اسد ماجدون نجاب
امام الهدى فاجر خيول جيوشها   همام له السيف المشطب ناب
اباحسن ضخم الدسيعة من له   مضاء الى ما يبتغي وغلاب
محمد الزبال صفوة احمد   اباطالب من لم ترعه صعاب
الزبال ظ
واعقد لواء النصر والطير عكف   كلاحا فيها في المكر عقاب
اذا قدحت شهب المغاوير في الضبا   جمارا فقد اورى الزناد ضراب
هنالك تلق الحق ابلج واضحا   والشمس من نسج العجاج نقاب
فصل ببني العم الذين دعوتهم   بداعيك في دين الهدى فاجابوا
ولم تنقد الدنيا حزام عيسهم   ولكن طابوا شرعا فاطابوا
من الصفوة اسمعيل قدس سره   لهم جيئة نحو التقى وذهاب
وحسبك عن المكرمات محمد   فتى ليس للدنيا لديه حساب
على انه قاض بما يستحقه   الى الدين منها لم يرعه مصاب
وصل بعلي منهم تلق سيداً   له نهج ملك في الفخار صواب
هو الخاطب المنطيق ذو العلم الذي   كمرهفة البتار ليس يعاب
بباس يقد الصلد عند نفوده   وجيش له موج الحتوف شراب
وعجم حسنا تلق قدح كنانة   ينال بها مرمى العلى ويصاب
هو الاسد المقدام عند نزاله   ولكنه عند النوال عباب
سرى وهلال العيد يهدي لطرفه   من التبر سرجا والسماك ركاب
جواد كان الشهب منها قلائد   عليه ومن جنح الظلام اهاب
ولا تنس منهم احمدا لشهادة   فذلك طود شامخ وهضاب

هو المرهف الماضي الغرند وانما   حواه من الحلم الرسوخ قراب
وسد من ال الحسين بن قاسم   موارد في الدين الحنيف عذاب
وحسبك منهم احمد بن محمد   له نسب في المكرمات قراب
له العسكر المجر المثير نقعه   سعيرا بقطر الغرب منه لهاب
يسابق عيد الفطر بالنحر ذابحا   كباش العدا اذنا وشوى وناب
اطاعتك اكناف الاقاليم عنوة   فما جر في هنوم وتراب
وارجو لابناء المؤيد فتية   يكون لها نحو السداد ماب
ولا تنس يحيى بن الحسين فانه   هو البدر ان قلنا سواه شهاب
وصل ببني القادات من ال قاسم   بسيف يروع الليث منه ذباب
اجل وبنيك الشامخين سيادة   لما فوقها افلاك النجوم قباب
وناهيك سيف الله منهم محمد   هزبر له بين الاسنة غاب
يحاذر المريخ باسا وسطوة   بها نوب الدهر الخؤون تناب
وهل للحسين العنسي يه منابذ   وشم الصياصي من سطاه تراب
همام له كهف الخلافة غابة   وفي كل قطر من نداه سحاب
وزرع بعلي ما قذفت من الذرى   ففيه لاقبال الجبال عقاب
يصرف رمحا للطعان كانه   اذا ما رمى موج الدلاص حباب
هو الباز طورا والغضنفر تارة   تظل لديه الاسد وهي سقاب
اليك امير المؤمنين معدة   لها بين مصر والصعيد ركاب
وقد نفعت من نبع عزمك اسهما   لهن بابناء العراق حقاب
وما خصصت ترويعها بشهادة   فكم دار منها في الثغور لعاب
مزاياك هالتها لفرط ظهورها   وهل يحمل البحر الخضم رباب
فدم وامر الاسياف تعمل حكمها   فقد طال اعذار وطاب عتاب

ولهُ ايضاً حين دخل الامام المسجد فوقع قنديل من القناديل بمجرد دخوله فتشام الامام من ذلك فانشده في ذلك الوقت

لا تعجبوا ان غدا القنديل منكسرا   فما عليه اهيل الفضل من حرج
راى الامام كشمس عند مطلعها   وعند شمس الضحى لا حظ للسرج

ولهُ ايضا يستنهض الامام المتوكل لطارد الحج اليمني من السعدية

اظلماً عن البيت الحرام نذادُ … على مثلها الخيل العتاق تقادُ
وخسفاً يسام الهاشميون انها … لفادحة فيها الحتوف عتاد
فلا نامت الاجفان يا آل قاسم … وكيف وفيهن السيوف حداد
ولا حملتكم من نجا تابع داحس … شوازب ان لم يستشبه زناد
اذا لم يصن عرض الخلافة فيكم … فمن اين مجد طارف وتلاد
تدافعت البيد الموامي لقومكم … تدافع ذل فحماه ضماد
وردوا حيارى خائبين لعنفة … ينال بها ريح الردى ويفاد
وقد سار فوق ارجاء مكة لم ينشوا … بغافرة تفري الاديم وعادوا
بني القاسم المنصور لا تحسبونها … بهينة لا بل عناً وعناد
فعزماً فانتم اسرة السودد الذي … مبانيه فوق النيرات تشاد
المستم باهل الركن والحجر والصفا … بلى وهي اركان لكم وبلاد
فلا تتركوا الاتراك فيضا بقا … على الغي قد ساموا التقدم وسادوا
وصولوا مضاءً لا يترك البحر جفنه … وحزماً فمن فوق الجماد رماد
فيا آل قحطان ويا آل حاشد … وآل بكيل آن آن جهاد
يذاد عن البيت الحرام حجيجكم … كما ذيد عن ذيب الفلاة نقاد
فشدوا حزام الحزم فالطرف ان تدع … مشد حزام مال عنه بداد
الا يقضوا نجل العيون عن الكرا … فليس بها الا قذا وسهاد
اذا فاتها من اسود الركن نظرة … فلا دار في احداقهن سواد
قليل الحيا بان نشري منى بيمينه … ليالي لقا تزهو بهن سعاد
ويجرع كاس الموت ان نذمّهم … واغرين للوراد منه ثماد
ونحر القنا المكروب نحو غافها … على وقعة فيها الحروب يراد
الذ واحلى للكمي مذاقة … الا انتبهوا يا قوم طال رقاد
اتغتذي عيون منكم بمذلة … وتغضى جفون حشوهن قتادُ
ويصفو على ذا الضيم للحر مشرب … وكيف ومشرب الهوان منه يراد
دعوتكم هل تسمعون نداء من … يحرض ولكن لا يجيب جماد

فياسيف

فياسيف آل الآل من حسن احب … فقد لقحت حرب وثار جلاد
اا احمد ماذا العود منكم باحمد … ولكن حديث الضيم منه يعاد
فثر ثورة واغضب لمن يك غضبه … بعزم له فوق النجوم مهاد
وقل لامير المؤمنين اسئلة … يراد بنا والمقربات جياد
لاية معنى هذه الخيل تدعي … وبيض المواضي والرماح صعاد
وفيم يجر العرش وهو عرمرم … لهام به غصة ربّا ووهاد
اغايته يوم العذير لزينة … وغاية جرد الخيل منه طراد
ابى الله والدين الحنيف وصارم … على عاتق الاسلام منه نجاد
ويابى امير المؤمنين وباسه … وفي الثغر والراي السديد سداد
وانصاره الاساد اقيال يعرب … غطارفة بني الآله سداد
فيا ايها المولى الخليفة عزمة … فقد شاب فود واستطار فواد
فلا تبرقلا ما سواء لهازم … لها من دماء المارقين مداد
ولا كتب الا الكتائب والضبا … ولا رسل الا قناً وجياد
دعى احمد الهادي بمكة مفردا … فمال بنوهم عن دعاه وحادوا
وقام وجنح الليل داج اهابه … وما الكون الا ضلة وفساد
فلما تجلى صبح اسيافه تجلت … حنادس غي واستنار رشاد
وانت له فينا اجل خليفة … بكفك النصر المبين قياد
فسيرا امير المؤمنين جحافلاً … لهن من السحب الثقال مزاد
وحشد خيل الله وابعث رجالها … فقد ساء تاليف وعز وداد
وجهز صفي الدين عضي بهمة … باشراكها اسم السماء يصادُ
وايده بالابطال ابناء عمه … ويا بنك عز الال يثنى وساد
ولا تطوا حشاء الفخار على جوى … تموج منه جذوة وزناد
اتغضى عن البيت العتيق ركابنا … ويهدم من آل النبي عماد
الم تذكر الاتراك غارة احمد … وانوح اذ ذاقوا الوبال الوبادا
ويا رب يوم اذكروا فيه مصرعا … وللوحش منهم منهل وعذاد
فعودوا عليهم عودة مضرية … يصاب سليم عندها ومراد

اذا احرمت بيض السيوف بمكة   وفاض نجيعًا ابطح وجياد
هنالك تشفي غيظ نفس كريمة   وقدحان من الا كضلال حصاد
ودونكم الجزاء من قلب عارف   لها حكم ما ان لهن نفاد
لقد ارسلت امثالها وترسلت   فواضل فيها للغدو صفاد
اصيخوا لها سمعًا وعوا ما يقوله   خطيب بليغ الواعظات جواد
سلام عليكم ان علمتم بحكمها   والا فلا جادا الديار عهاد

السيد محمد بن وفا بن زين العابدين الحسيني المصري

سيد جمع بين شرفي السيادة والزهادة ولم يفارق مهده حتى وضع على النجم مهاده تقيل في الاباء اباؤه واجداده واسلافه واصطبح من مغتبق الادب بحليه وسلامه فهو السري في الوريع ولا انسبه الى السقط وهو الكسري في فنون الادب ولا اقول في الشعر فقط انشدني بعض السادة له ابياتا تمتزج بالارواح و يطرب مكررها في الغدو والرواح وهي

قدحت زناد الراح في الاقداح   قبسًا فاغنتنا عن المصباح
مصباح راح في زجاجة راحة   كالكوكب الدري في الاصباح
مشمولة تسري الشمول بنشرها   في طيبة من طيبها الفياح
مزجت فكادت ان تطير وانما   حبست بنسج الدر في الاقداح
تسري بسر السكر في اسرارنا   لكن يباح بها دم البواح
نسفت بها الكاسات مع اكياسها   ودع الصحاة وخالف نصاحي

الشيخ داود الانطاكي المصري الحكيم المشهور بالبصير

اعمى تايده التوفيق والتسديد ومحجوب كشف عنه غطاوه فبصره كانه حديد ادرك ببصيرته مالم تدركه اولو الابصار وقطن بمصر فنا رصيته في الامصار جمع فنون العلم جمعًا اصبح به علما فردا وسرد متونه وشروحه عن ظهر قلبه سردا الى ادب بهر ببيانه واظهر حكم شعره وسحر بيانه فهو عالم في شخص عالم وعلم شيدت به دوارس المعالم واعتنى بالطب فصار طبا عليما وفاق ربا بحديثا

وقديما

وقديما حتى كان يقول لو راني ابن سينا لوقف ببابي او ابن دانيال لاكتحل بتراب اعتابي وله فيه مولفات حرر مطولاتها بباع غير ذي قصر وهذب موجزاتها ففاقت كل مبسوط ومختصر منها تذكرة الاخوان في طب الابدان وشرح نظم القانون المتكفل بحل هذه الفنون ومختصر القانون وبغية المحتاج وقواعد المشكلات ولطايف المنهاج واستقصاء العلل وشافي الامراض والعلل والنزهة المبهجة في تشحيذ الاذهان وتعديل الامزجة وفي غير الطب شرح قصيدة ابن سينا وفي الادب تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق الى غير ذلك وكان قد هاجر في ابتدا حاله الى مصر فباهى بحر علمه نيلها ونال اهلها فواضل فضل ما كان سواه ينيلها حتى دب داء الحسد له في علمائهم وثقلت وطأته على هام عظمائهم فرموه بالالحاد وفساد الاعتقاد وزعموا انه يرى راي القدماء من الفلاسفة والحكماء ويعتقد ان العالم قديم وان الارض والسماء لا يطوى لهما اديم وما ثبت قدمه امتنع عدمه وان الخلق لا يعاد لا اول وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ونحوه متاول الى غير ذلك من مقالاتهم وشبهات وضلالاتهم فلما كثر منهم فيه اللغط وعاد غمرا منه قتادا يخرط ركب متن عزمه على الفرار من ذلك الكمين فخرج منها خايفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين وتوجه تلقاء البيت الذي من دخله كان امنا وكان صنع الله بنجاته ضامنا فالقى عصاه بالبلد الامين وحل من اهله محل الفريدة من العقد الثمين وخدم سلطان الحرمين الحسن بن ابي نمي واوى من كنفه الى ظل ظليل بعد صكة عمى وافلت من اليوم الاسود والموت الاحمر الى النعمة البيضا والعيش الاخضر واستانف من الحيوة عمرا جديدا ومد له نيل امانيه باعا مديدا حتى تصرمت لياليه وايامه وقوضت من هذه الدار خيامه فتوفي سنة تسع والف رحمه الله تعالى وها انا املي عليك من ابكار شعره وعونه ومحاسن قريضه وعيونه ما يرق ويروق وتستهدي لمعانه البروق فمنه قوله

بروحي التي من خلتها حين اقبلت   على ازجن تنثر الدمع في الخد
قضيبًا من الكافور يمطر لولوًا   من النرجس الوضاح في فرش الورد

وقوله

نظرت اليها والسواك قد ارتوى   بريق عليه الطرف مني باكي
ترددّه من فوق درّ منظم   سناه لانوار البروق يحاكي
فقلت وقلبي قد تفطر غيرةً   ايا ليتني قد كنت عود اراك
فقالت اما ترضى السواك اجبتها   وحقك مالي حاجة بسواك

وقولـــه

لقد فقت ارباب المحاسن كلهم   وزدت عليهم بالرشاقة والعقل
فدا عجز المغتاب شيء يقوله   رماك باوصاف القطيعة والبخل
فلا تشمتي بالهجر زور مقالة   ولكن صليني او عديني بالوصل
ولا تمطلي بالوعد صبًّا معذبًا   وان قيل ان الشيء يعذب بالمطل

وقولـــه

اقول لها هل تسعفين بزورةٍ   مريضًا كواه البين بالهجر والسقم
فقالت اذا ما فارق الروح زرته   لان محالًا جمع روحين في جسم

وقوله في الجناس

هواك مازج روحي قبل تكويني   وانت ظلمًا بنار الهجر تكويني
صبرت فيك على اشياء ابرها   ذهاب نفسي وقوم عنك تلويني
وكلما قلت صحت لي محبتها   ارى ودادك ممزوجًا بتلوين
قد حل عقد اصطباري طول هجرك لي   وليس غير وصال منك يبريني
اذا شممت شذا رياك منتشقًا   فما نسيم اتى من نحو يبرين

وقولـــه

افدي فتاة فتنت مهجتي   وقد اذيب القلب من صدها
مالي وللدنيا اذا لم تزر   وليس يحلو العيش من بعدها
يقول لي الآسي وقد راعه   ما بفؤادي من جوى بعدها
خذ ماء ورد ولسان معًا   واشربه بالماضي من شهدها
قد صدق الآسي فهذا الدوا   هو الشفا لو كان من عندها
بان يكون الشهد من ثغرها   يجنى وماء الورد من خدها

وقال موجهًا باشكال الرمل

سالتها

سالتها عن بياض   في وجنتيها وحمرة   اذا طريق اجتماع   قالت وبايت نصرة

وهو من قول ابن مطروح ولم يلحقه

رايت بخديه بياضًا وحمرة   فقلت لي البشرى اجتماع تولدا

واحسن منه قولي

وذي هيف ما زال بالرمل مولعًا   اذا ما سالت الوصل منه تبلدا
ووشى نقي الخد منه بحمرة   فقلت طريق للوصال تولدا

السيد شهاب بن سعيد الموسوي الحويزي

شاعر العراق الطاهر الاعراق شفع شرف النسب بظرف الادب وعطف على مخفوض صناعته وحدب فاعاد خلقه قشيبًا في عصر يجعل الولدان شيبًا ولم يزل يخب ويضع والدهر يرفع منه ويضع حتى انقذه الجد من التلف بايد التلف باتصاله بالسيد علي خان بن المولى خلف فبوله رحيب جنابه واساه من مخلب الدهر ونابه وهناك صدع بما صدح وشدى بما مدح وكرع في الدن وعاف القدح وقص على ساحة مدايحه واستمطر من سحب راحته منايحه وما زال عائذًا بحرمه راتعًا في رياض جوده وكرمه حتى وافاه رايد المنون فوفاه ربه اجرًا غير ممنون وكان وفاته لاربع عشرة خلون من شوال سنة سبع وثمانين والف رحمه الله تعالى وقد وقفت على ديوانه الذي اتسقت لئالي قريضه واشتمل على طويل الاحسان وعريضه فانتقيت منه نبذًا تروي الظما كان مزاجها عسل وماء فمنها قولــه

من منشئات الشيخ الجليل والعالم النبيل الفاضل الكامل العلامة المحقق المدقق شيخنا واستادنا الشيخ جعفر بن عبد الله ايده الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الباذخ والعز الشامخ الواسع العطا السابغ الغطا بهر
بوارق انواره الابصار عن ان تلح نحو جلاله تعالى شانه عن ان يحيط به كيف
واين وعظم سلطانه من ان يدركه لغوب او اين فسبحانه من قهار دهش ارباب
العارفين لعظمته وتحير قلوب العالمين في عزته وانقادت السموات والارضون
طوعا لدعوته احمده حمدا يليق بكبريائه واشكره استتماما لالائه وتقربا لنيل
رضائه واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله خير من وطا الحصى
واشرف من اظلته السماء ذو العرق الاصيل والمجد الاثيل المبعوث من خير جيل
واعظم قبيل واصلي عليه واله البررة الاتقياء واهل الصفوة والاجتباء وامان
اهل الارض ونجوم اهل السماء اوصيكم عباد الله ونفسي الخاطئة بطاعته واحث
على عبادته فقد اوضحت لكم المحجة وتمت عليكم الحجة وانهج طريق السداد وابين
سبيل الرشاد فاسرعوا الى العمل قبل حلول الاجل واخلصوا الطوية ولما تنزل البلية
وتداركوا اليوم القيام قبل ان تقعدكم الايام ودعوا التواني والكسل واقصروا
عن طول الامل فما عمل من كسل ومن اطال الامال مال عن مال وبادروا نحو ابتغاء
ما ينجيكم من العرض وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض
واياكم ان تلهيكم زخارف الدنيا وتميلن بكم عن الطريقة المثلى فان الدنيا دار فناء
لا مقام بقاء ومحل اعتبار لا منزل قرار وطيف احلام ومعرس نيام دار سكنتم فيها
قليلا كي تتخذوا منها الى الاخرة سبيلا فاحملوا منها زادكم ليوم معادكم واحذروا
ان يغرن بانفسكم غرورها ويقصر بكم عن الاخرة دورها وقصورها اتخلدون الى
دار لستم فيها بخالدين وتركنون الى ما لستم عنه امنين وتوثرون النعم الفانية
على الحيوة الباقية وتتغاضون عن حسن ثواب الاخرة متاع الحيوة الدنيا وتستبدلون
بالذي هو خير الذي هو ادنى كانكم وقيتم افتها وكفيتم مخافتها تحسبون ما اوتيتم
فيه من النعم باقية وما سولت لكم شياطين الانس والجن جنة واقية وتظنون اما لكم
منجية لكم في مالكم كلا والله وما ولد لا ينجو من الموت احد انه لا يدفع المنية بالامنية

ولا تنجي خطرات الظنون من ريب المنون ولن ينفعك صديقك صديقك في يومك
وامسك عند حلول رمسك ولن يغني عنك جمعك عقيانك يوم رفعك حسابك
وهالكم معتبر في من هو بالهوى من الامم الجائرة وتوى في الحرم من الفراعنة و
الجبابرة كانوا في اعقل طود واعز منعة واعظم عز وابلغ رفعة فدعتهم خوادع
الاماني فلبوها في غوايتها وبلغتهم المواعظ فما رعوها حق رعايتها فهوى بهم
الدهر حتى اوردهم الهاويه وما ادريكم ماهيه نار حاميه فانظروا هل ترون منهم
اثرا ولا تجدون الا عظاما داثرا بل لو شئتم لاعتبرتم بما ابصرتم من دوام اهوالها
وتغير احوالها وما فيها من انواع البلا تترى من ريب الزمن وتتابع المحن والناس
فيها رهاين اهوآء مختلفة وابناء سبل غير مؤتلفة من سادر لا يصحى من نومه و
معدم ساهر لا يملك بلغة يومه وسقيم قد ادنفه الالم وصحيح يستشرف نحوه
السقم ومنزوع بفقد حمل في جنازته واخر يحوز الدنيا والموت في حيازته فاطووا
عبادا لله ذكرها ولو خطرات الاوهام وفلتات الالسنه واحذروا من يراقبكم لا
ياخذه نوم ولا سنه وتاسوا بنبيكم الاطهر ان لكم في رسول الله اسوة حسنه فلقد
كان عظيم الطوى عديم الكرى ساكب المدمع متجافي الجنب عن المضجع لم يشبع
يومين ولم يخزن درهمين اما والذي قربه اليه زلفى واتخذه الحبيب المصطفى
لو شاء لاتخذ الحجر من الدرر والبنيان من العقيان والفراش من الرياش والمذهب
على الذهب والدار من الياقوت والطعام من الطف القوت ولكنه صلى الله عليه واله
زهد عنها لما راها بالتجنب احرى وان الاخرة خير من الاولى فتاسوا بنبيكم البشير
النذير واستضيئوا من ذلكم السراج المنير واتبعوا ملته البيضاء ولا طريقة
الغرا الا وان جملة ما وصاكم به امران ما هو من اتخذ منها هداه ولا وهي من صرف
فيها هواه عترته الانجبين الذين جعلوا مودتهم لتبليغ الرسالة اجرا وللحقيقة الايمان
خبرا ولكم يوم القيمة ذخرا وكتاب الله الحبل الممدود من السماء الى الارض والشاهد
عليكم يوم العرض فاتبعوا سنن احكامه ولا تجاوزوا عن حلاله وحرامه ولا
تنبذوه وراء ظهوركم كان لم يكن شيئا مذكورا ولا تكونوا من الذين اتخذوا
هذا القران مهجورا واتلوه حق تلاوته وبه تهتدون واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

الخطبة الثانية

الحمد لله

الحمد لله ذي العز السرمد والمجد المؤبد عن من ان يرى وجل عن ان يخفى انقلبت
الابصار خاسئة دون ان ترقى نحو معرفته وولت البصاير حايرة ولما تكن عظمته
وطاشت الافهام قبل ادراك كبريائه وهامت الاوهام دون احصاء الائه اشكره
على ما هدى وله الحمد في الاخرة والاولى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله بعثه علما ليوم القيام وداعيا الى دار السلام ومونسا للملة السمحاء و
موردا الى الشريعة البيضاء على عين الباطل عذب مشاربه والحق اجاج مجة شاربه
فقام بامر الله احسن قيام حتى خمد الشرك نائره وعفى الباطل اثاره وظهر الدين
انواره اللهم فصل عليه كما صدع باياتك وجلى عن بيناتك وصل اللهم صلوته
بصلوة منك زاكيه وصوب رحمة غادية تخص بها المجلين في حلبة الفخار
المصلين لرسولك في الاثار اوصياء الكلمة وعترته البررة الذين هم في سماء الدين
نجوم زهرة اما بعد فاني اوصيكم عباد الله ونفسي بالتقوى فانها اسبغ من كل
درع واحصن من كل لباس واعز ما تقيكم في الامن وحين الباس واهتدوا بهدى
النبي واله الاطهار وتاسوا بما بلغكم عنهم من الاثار ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار وتمسكوا بالاثار الواضحة وتجنبوا عن الاعمال الفاضحة واتبعوا
نهج الذين يعلمون ويعملون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

خطبة النكاح مقروة ام مكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله ولي المؤمنين وناظم امور العالمين وباني السموات وفارش الارضين
علا عن اتخاذ الصاحبة والولد وتعالى من ان يكون له كفوا احد ساق
الى عباده ازواجا من نعمه واصنافا من منته كما شاء بلا منازع لتقديره ودبر
نظام امورهم على وفق ارادته من غير مضاد لتدبيره ما من احد الا وناصيته معقوده
بيده ولا واحد الا وامره مفوض اليه في خيره وشره الف بين قلوب عباده كما اقتضا
عقد التدبير حكمته البالغة ليهتدي بها عقول الهادين وخلق لهم من انفسهم ازواجا
ليسكنوا اليها وجعل بينهم مودة ورحمة للعالمين تنزه عن ان يتخذ اهلا وهو الاهل
لان لا يشابه ما سواه وجل من ان يكون له قرينه ومعرفة هذا قرينة رضاه تتابعت
ايات عظمته سرا وجهرا واذعن كل شيء لربوبيته طوعا وقهرا وهو الذي خلق من الماء

بثر انجعله نسباً وصهراً نحمده كما اعطاياه ونشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمداً
رسول الله عبده الهادي الحجر السنن المبعوث لتشييد الدين ارسله حين ما وهي عرى
اليقين وانحل عقد الدين وفشا السفاح واحتجب الصلاح كان الناس قد عكفوا على عبادة
العزى ومنات وخرقوا لله بنين وبنات وانهمكوا في غلوآء باطلهم لا ينتهون و
جعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فبعثه الله بالصدع ورتق الفتق ونظم به
ما شت من شمل الهدى وانكشف غرة الحق عن حجاب الخفا وقام صلى الله عليه واله بدعوه
كما ارسل كافة للناس وينذرهم اليم الباس ويعدهم مزاوجة الحور والمقام في دار
السرور الى ان ال الامر الى الحرب العوان ومكافاة الاقران فكان كلما عقد اهل الشرك
راية اجلبوا لها خيلهم ورجلهم وخيلهم وسعوا في تضييد امرهم نفارهم وليلهم بعث
عليهم وليه وخليفته في امته واخاه وابن عمه وابا ابنيه وزوج ابنته ذاك الامام الفرد
الذي ازدوج بسيفه الحق فكان يلقاهم بالصارم الذكر طالباً حسن الثواب خاطباً
حسنى الظفر سايقاً اليه فضة القلب النقي ودينار الوجه الوضاح والبيض الرقاق والسمر
الرماح ومن خطب الناس لم يغلها مهر فلم يكن يزايل مغرز رجله وموضع قدمه حتى
علا ناصيتها وتعطيه يد الطاعة ولسان الخضوع وهو القواد والقوم ناكسوا رؤسهم قد
خروا على الاذقان وولوا الاكتاف فلم يزل يفرق منهم الجموع حتى الف كلمتهم وانتظم على
الدين شملهم واماط عنهم غواشي العصيان وانقذهم من حبالة الشرك والطغيان وسلك
القوم طريق الحق فرادى وازواجا ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اللهم فاتهما
واهلها كفلين من رحمتك وزوجين من نعمتك وصل عليهم صلوة دائمة ما الف بين
المطر والسحاب وباين الخطاء والصواب وبعد فان محض الحق وصريح الهدى هو
سلوك مناهج الدين واقتفاء سنن الهادين فان الله عز وجل لم يترك الخلق سدى بل
بين لهم معالم الامور وارشدهم الى نظام الجمهور واوضح لهم الامور حتى لم يبق لهم حاجة
في شيء وقال عز من قائل لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن ركب سنن
التقوى فقد اهتدى ومن ركن الى اضاليل الهوى فقد هوى ثم ان النكاح من بين السنن
شماء بايع قدرها وسماء بازغ بدرها هي سنة الراشدين وسبيل الصالحين وسيرة
المرسلين بها دوام الذكر وبقاء النسل وسكون القلب وانتظام الشمل ومنها التورع عن
المحارم والعصمة من الماثم والدراع لباس العفاف واستشعار ثوب الائتلاف

ولعلم

ولولم يكن فيه الا حسن الذي العقول وتلقي اولو اولي الالباب اياه بالقبول لكفى علماً
واضحاً ومناراً لائحاً يحث على طلبته ويدعو الى بغيته ومن اين ذلك واني وقد
ساعد اجماع اولي النهى اي من الكتاب تتلى وبيان من السنة لا يحصى قال الله تعالى
وانكحوا الايامى منكم الاية وقال صلى الله عليه واله تناكحوا تناسلوا فاني اباهي بكم الامم
يوم القيمة فحث الله ورسوله على هذا الامر حيث امر به باديا ووعد عليه غنى الدنيا و
ثواب الاخرة وعداً كافياً فطوبى لعبد سعد جده وجد سعده فادرك فضل هذه
السنة السنية واسام سرح العين في هاتيك الروضة البهية ولقد ساعد القدر وايد
التوفيق في هذا الاوان الذي سعد بمثله السعدان فتى ما فتى يقتني الفضايل وينفي
عن الرذايل الفاضل البارع على اقرانه والكامل المعتلي على اهل زمانه ابو ذكاء يجل
منه ابن ذكا واخو مجد قديم وجود خال عن ارتياء فلان بن فلان فاختار من
ارومته واتخذ من جرثومته فتاة تضاهيه شرفاً وتكافيه حسبا وتلاقيه نسبا وهي فلانه

خطبة تفسير سورة الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى للمتقين
وجعل سورة البينة اية للعالمين انزله تفسيراً لما سطر في صحف الانفس والافاق
من الايات وتسفيراً عما زبر في الواح الكون من البينات صيره بفضله تبياناً لكل شيء
ومجمعاً لاسرار لبيان علامات الرشد وامارات الغي جامعاً لجوامع الكلم كشافاً عن
حقايق الحكم نوراً يهتدي به الثقلان كنزاً لمن حاول الكشف والعرفان مفيضاً
للانوار على قلوب العارفين اماماً يسلك باتباعه منهج الصادقين فله الحمد حمداً
يليق بعزه وكبريائه على جزيل نعمائه وعظيم الائه وله الشكر على ما هدى الخلق الى
معرفة حمده وثنائه ورب العالمين برحمته وعطائه وفضلنا على ساير الامم بخيرها انزل
عليه الكتاب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب الخاتم الذي كانت حلقته فاتحة
الكتاب التكويني الالهي الذي نسخ كتابه زبر الاولين الواحد الذي له في الجهات الست
من ثاني المفضل على اولي الانبياء بالسبع المثاني محمد المبعوث اخيراً وكان نبياً وادم
بين الماء والطين المالك الملاك لشفاعة يوم الدين اللهم فانا نستعين بك على اداء
حق الصلوة عليه وآله الذين ولاهم [illegible] وكفى لهم اية ايات القران الراسخون
في العلم لديهم علم التاويل والتنزيل الشامخون في العز اليهم حكم القران والتورية والانجيل

قوام الدين القويم والهداة الى الصراط المستقيم الذين انعم الله عليهم بالحكم والحكمة
فمن تخلف عن طاعتهم كان من المغضوب عليهم ولا الضالين سيما من عنده علم الكتاب
وفتح له الف باب ففتح من كل باب الف باب امير المؤمنين وسيد الوصيين
الذي جعله الله مشكوة لانواره وخازنا لاسراره صلى الله عليهم صلوة ما بقيت اياته
غررا فذة كما لا تنفد كلماته **اما بعد** فلا يخفى على ذي الفهم المتوقد والراي السديد
ولا يستتر عمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان علم التفسير علم رفيع المنار
طالع الانوار وروض ناعم الازهار مفتح الانوار شجرة اصلها ثابت وفرعها
في السماء بلدة طيبة يخرج نباتها باذن ربها يشرق من مطالعها الشموس والاقمار
ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كم من مغلق حبيد هذا العلم مقاليد اغلاله
ورب معضل منه تبيين تفصيله واجماله به تصرف النفس الى نحو طرق السداد ومنه
يدرك احوال المبدا والمعاد بيان لمعان بديعة يهتز منها العقول ميزان لكلام
المتكلمين في الفروع والاصول حكمة الهية يتعد برياضة النفس عليها من الجهل الطبيعي
انوار سماوية يهتدي بفقهها الى طرق السلوك الى النور الحقيقي وبالجملة فحديث
فضله لا يسعه كتاب وشرح قدره لا يطار لها غراب وكيف لا يكون كذلك وهو بيان
على قدر قوى البشر لكلام خالق القوى والقدر والقران لا تحصى عجايبه ولا تبلى
غرايبه ومن اوتي علمه فقد اوتي خيرا كثيرا ومن اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي
افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا يتقرب المرء الى الله بتلاوته وملازمته
واهل القران هم اهل الله وخاصته يفتح بالنظر فيهم ابواب العرفان واذا التبست عليكم
الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران والقران عهد الله على خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر
في عهده مادبة من الله موضوعة لمن رام نوال الهدى ومن لم يتغن بالقران فليس من
اهل الغنى ما من معرفة الاهي مدركة من اياته وراجعة اليها وايات القران خزاين العلم
فكلما فتحت لك خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها ولما رشحت رشحة من سحاب التوفيق
الازلي على هذا العبد الضعيف الراجي لطفه الخفي والجلي وعرفت بمقتضى العقل
السوي مقياسه والنقل المضي نبراسه فضل التدبر في القران وما فيه من الهدى والبيان
وما في علم التفسير من الكشف عن معاني الايات الشريفة وايراد النكات المنيفة توجهت
نحو مدينته وبحثت عن مظنونه ومتيقنه وشرعت في تاليف رسالة كان الغرض منها

اولا بيان قدر من التفسير يكون به المناجي والتالي على بصيرة وربتها بالفارسية لكي
ينتفع بها عامة هذه الدرة ثم في اثناء البحث والجمع ظهرت معان دقيقة وتحقيقات
بالقبول حقيقة فجاءت بحمد الله مشتملة على افادات كاللؤلؤ والمرجان وتدقيقات
هي منتقى الجمان كانها غير مذكورة في التفاسير والتقاسير وتوضيحات عالية ونكات
غالية لعلها ليست في كلام النحارير ثم بدا للخاطر ان تحلي هذه الحسان بالحلية الفارسية
وتلبسها بالملابس العجمية ربما يكون سببا لاحتجابها عن اعين الطلاب وصونها لها
عن رغبة الخطاب وان ايراد المعاني المشرفة في قوالب تلك الالفاظ لعله يجعلها
كالشمس تحت الغمام وماء الحيوة في الظلام لما ارى من زهد الطلبة في الكتب المصنفة
بالفارسية يحسبون هذا النوع فضلا لجنس العامة والخاصة ويعدونها الافادة للغة
العربية خاصة فثنيت عطف النظر ثانيا الى جمع هذه الرسالة مشتملة على خلاصة
تلك وزائدة عليها بامور لم يكن هناك موضع ذكرها .

كتبت الى بعض اخوان الصفا وخلان الوفا رقعة اوشت نفسي برقعة وهي هذه

كتبت حالي ودمع العين ينسجم — وفي فؤادي نار الشوق تضطرم
والقلب ينصحني فيما يخبرني — يقول جف بما ساق القضا القلم
فقلت دعني فاني ذاكر قصصي — بمحضر فيض الدهر يحتطم
لدى كريم عظيم المجد ذي هبة — من كفه يعرف الاحسان والكرم
اسمع حديثي ابيت الليل اذ عجب — حال امرئ صحبه الاحزان والالم

يعني العبد الداعي منذ فارقت اياما كان سروري فيها دواما ولعمري اما ما نزل
بساحتي مالم يزدني الا غراما وتبدل قلق العيش بعشق الهموم واحتجب كواكب
الحظ في هاتيك وبقيت وحدي من لهيب وجدي وضاع جدي لسوء جدي
واصبح مناشد طربي عن مضرتي ناشدا ومعاهد الاحسان للاساءة معاهدا
وظل مربع البلاء مرتع الرخاء وانتج الامال عكس الرجاء واضحى كل ايامي في الفراق
هاجرة ولذة ضربت بيتا مهاجرة فصار الحزن للروح اليفا وداعي الخير للشر حليفا
فكان طول تضرعي الى الزمان سعيا ليس له طايل وقلب الدهر من تاثير دمعي
كصفوان عليه تراب فاصابه وابل الا اني خفيت الله خوفا من مسرة الاعداء
واظهرت الجلد خشية من هم الاحباء وجعلت عزمي حسامي وادراك المطالب

رصد

مرامي والقناعة لتنجم ملمات الدهر هدفا وجنة الصبر عن سهام الحوادث كنفا
والفقر حليتي التي بها افتخر وابرزت قاني الدمع في معرض الذهب الاحمر ورضيت
بما تيسر عما هو متعسر وقنعت من الدنيا بقرص وشمله وشربة ماء كوزها منكسر و
تخليت انواع البحث في سماء العلوم ابراجا وشمس ذكائي وقمر فهمي فيها نورا وسراجا
وظهور نور المعاني عن ليل الالفاظ صبحا معترضا وقد تعوضت عن كل عشبه فما وجدت
لايام الصبا عوضا ثم صالحت الدهر شيت او ابيت ونسيت فعلته التي فعل او تناسيت
فكنت مدة اسكن زاوية الخمول واشكو من منحني اليها الوصول واجعل صفات الاخشاب
مقامي والتحلي بصفات الاخيار مرامي وبقاع الفراغ صوامعي وخزرات سجني
مدامعي وصحيفتي اوراق الليل والنهار وتلاوتي منها ايات الاعتبار واحتمي عما
يلتذ به الفواد واجتنب عما يزل به عن منهج السداد وكان ينكشف علي من غياهب
الدهر حقايق ويبرز في زي الوضوح من الزمان دقايق وصرت برهة اتوجه نحو
كعبة ودادي واجعل في سيري المتوكل زادي واسير في نجد العشق والشوق دليلي و
اذهب في غور الهم والحزن دخيلي وارتحل راحلة الذهاب والغرام زميلي حتى انتهيت
الى وادي كالعقيق من دم العاشقين وماء كالرحيق من دم المشتاقين فاغتسلت من
ماء عيني وقطعت علايق كانت بين العقل وبيني واوجبت على نفسي حظرها مما ندب
اليه العقول وكرهت قواي على الاباء علي عما اباحت اهل القبول واستشعرت من التجريد
لباسا وامتثلت اخف بوسا ولباسا ولبست ثوب الضنا والغرام وتلبست باعمال
تلك الاحرام ولبيت داعي الشوق ولاييما العقل والقلب برباني وانشدت

دعاني من ملامكما سفاها	فداعي الشوق قبلكما دعاني

ثم قطعت طرق الجد ومسالك الجنان ومضيت في سهل الفرح وحزن الاحزان
حتى انتهيت الحرم الامال وحريم القرب والوصال فطفت ببيت المحبة والوفا
وسعيت بين مروة المروة وصفاء الصفا واطعمت طاير تلك الاحرام حبة فوادي
وجعلت قلبي موطئا للاقدام سواء العاكف فيه والبادي ثم افضت من عرفات
المعرفة ومشعر الادراك الى منى المنى ورميت جمار الدمع في تلك الربى والخيم
تقلبي بتلك القواليب والحاذي انواع الاساليب لم اجد للروح السقيم مريحا
ولا للالم المقيم مزيحا ولا للقلب الكليم مسيحا لم اتخذ صنعة الا كانت بي ضعه ولم

اسلك منهجا الا وصار لعزي مذهبه حتى ال امر الهموم الى كمالها فعند ذلك
بان زوالها فسمح الدهر بما عز به جانبي وتحامى لي عند ذلك اقاربي واجانبي و
اضى روض الفرح ومنتضرا ورجع الدهر عما جناه معتذرا وضحك ليل الامل عن
صبح حصوله وافتر ثغر بريد الخبر عن وصوله وطلع شمس السعادة عن مطلع الشرف
وانزيح عن صفحة قمر البهجة الكلف وجاد سحاب المكرمة بما فاح به نور غرتي واضاء
صبح المكرمة بما لاح منه نور غرتي وظل ابضار الطرب تلقاني بالتحية والسلام منشدة
سعدت بغرة وجهك الايام كل ذلك بيمامن كتاب سما منه قدري واعتلى منه
جانبي وعظم امري وارتبي منه رتبتي يحتوي على معان دقيقة لم يطمثها قبلهم انس
ولا جان وينطوي على الفاظ رشيقة كانها عقود الياقوت والمرجان فالفاظ
تعاهي انوار الربيع نوارا ورواء ومعان تحاكي مغاني الاحبة بهجة وصفاء تهادي
بابكار المعاني وعونها واعيان لفظ مالهن كفاء فالفاظها كانها قدود الغواني
اعتدالا ومن سينا تها بيديك ثغر الحبيب هيئالا يلمع صبح الصباحة من سواد
مداده ويغرق ماء الملوحة من عينه وصاده فلله كتاب جامع انواع الخطاب
واقع بين طرفي الايجاز والاطناب فرمز كلمة في حسن يعجز الكلمة عن ادراكه وكلام
كامل في اللطف ومالك ملاكه وغرايب استعارات يستعير منها الروح لطفة والراح
صفاه وطرايف مجازات ياخذ منها روض الحسن رواه ومخفيات رموز ينضرح
اللطف من تلك الكناية وحروف يسترشد منها الطريق الى وادي العناية يخجل
من دقته ولطفه خيال الحبيب ويستانس باسراره المرموزة القلب الكئيب من صفحة
يعلم معاني صحف الاتحاد ومن كل سطر منه يفهم سطر من رموز الوداد فالعطف
من واواتها ستلمح والوصل من الفاتها مفهوم والحسن من فاصدوره عن حضرة
المخدوم المعظم والمولى المكرم شمس سماء المعالي العوالي غرة تلك الليالي المثمرة
اليانعة من نخيل المكرمات المدوحة السابغة في بستان المسلات النضر الطاير
دون قبة مجده واقع والسعد نوره من جبهته ساطع الرحمة مجبولة في طينته
والاحسان يعرف قدما شيمته كعبة القانع والسائل قبلة اليتامى والارامل
الجامع لحسن الظاهر ولطف الباطن المشار اليه في المشاهد والمواطن ذو النفس
الابية والشمايل الادبية والخصال العربية والراي المتسدد والفهم المتوقد

سبايك كلامه شبا يصيد العالمين بالطائف ومظاهر العطف لايحة من عطافه
فكره نجم في افق المعضلات شارق ورايه نور من سحب المشكلات بارق يزول
دعوى انقراض اهل الكمال بذكره من فضله وينفصل توهم رفع الفضايل بذكر
صفاته غاية فضله فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
فلا زال لابرح ايام شهوده من اشعة شمس العلى بيضا ونور بدر الكمال في لياليه
مستفيضا ولا زال الاقبال مقبلا في حضرته لخضرة العيش وحمرة النعم والجد ساحبا
ذيل الفخار في خدمته كساير الخدم ولعمري تكل السن اللسن عن وصف الكتاب
وراقمه ويقصر يد البيان دون ادراك معالمه فليس سوى الاقرار بالعجز موئل
بل نخدمه بلطايف تحيات كانها سنا برق للسايرين تجلت وكواعل دعوات
كروض بازهار الربيع تحلت خالية عن دواعي الرياء كمغنى حبيب عن سواه تخلت
يستبشر وجه الاجابة من مرآها كما لاح للقلب الكئيب حبيب وينتشر شميم
الاستطابة من رياها كما فاح من جيب الحبيب عبير وروضة ثناء يهب نسيم
الخلد على ندى عوارها وينصب ماء اللطف في جداوله وانهاره كخديد الملاح
عند الابتهاج وماء الحيوة مزج بالراح وعطر الازهار اذلاح الصباح ووجد الكريم
لدى الامتداح ومجموع تسليمات اروى من الازهار ولو في من الامطار ويرشدك اليها
ما في هذه الاشعار

سلام كنشر العنبر المتضوع — سلام كوبل حل في كل مرتع
سلام يحاكي الروض عطر نسيمه — سلام يضاهي الشمس عند التطلع
سلام كان الصبح فاز بمثله — فمنه افاض النور من كل مطلع
سلام اذا ما الدهر جاد بمثله — على الارض لم تبصر بعيد التبلقع
على شيخنا المخدوم دام ظلاله — وشرف بالاكرام في كل موضع
سلام عليكم غير قال لقربكم — سلام حبيب زاير ومودع

ونسال الله الحيوة الى ان نكتحل برؤية محياكم وان يمنحنا بالبقاء الى
اوان لقياكم ويجمع شملنا غب الافتراق ان فضله لجليل
والله يبقيك لنا سالما — برداك تعظيم وتبجيل

وكتبت اليه اخرى هي لصغرها بالقبول احرى

هدايا اخلاص يستبشر وجه الفؤاد من مرآها وتحف تحيات يخجل نشر الحبيب

عن رياها كالصبح لا محا بلجه والمسك فاتحا ارجه مقرونة بتسليمات كالربيع
نضرة وصفاء وتحيات مثل الشمس اشراقا وضياء وانثنية نور المحبة في روضها
زاهر وادعية نور الاجابة من وجنتها باهر فجعلها ذريعة لبيان حال و
كشف ملال ووسيلة لشرح شمة مما سكن في الصدر من الم الفراق وبث نبذ مما كمن
في القلب من نار الاشتياق الى عالي حضرة المخدوم معدن المبرات منبع الخيرات
قدوة ارباب الكمال اسوة اصحاب الافضال التارك في سبيل الله هواه الغالب
خوف اخرته على حب دنياه المتهلل وجهه عند الاحسان الناشر نعمته بلا امتنان
عظيم العطا عديم الغطا ما رمدت عين رأته ولا تالمت نفس احبته شيخنا
ومقتدانا لا زالت ثوابت مجده مصونة عند الخسوف نيره وكواكب حساده مقرونة
بالهبوط متجره بل الابلاغ مراسم الاعتذار واعلاما لما عكس عنه الاخبار فان ذكر
الفراق يذيب الحجر فكيف يطوى عليه الدفتر والشوق لا يبلغ المطري معشاره فاني
يدرك بيان مثلي اثاره ولا سيما ما حصل لمحبكم اذ تمنى الصحبة بلغ الغاية والم الغربة
تجاوز النهاية وهب الجوى للقلب لواحة للبشر والشوق لم يبق في عبرة بل صيرني عبرة
لمن اعتبر فنار الهجر موقدة في فؤادي وماء عيني قد سال به الوادي هذا مع الام
اخر اورثت النفس هجرا واثرت في القلب ضرا

اما والذي ابكى واضحك والذي — امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى — اليفين منها لا يروعهما الدهر
فلمنصبر فلعل الدهر يسمح بقدح من زنده — بل عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده حتى يبين الفراق ويبين الطلاق انه كريم
رزاق

رسالة للفاضل المحقق الرباني مولانا ميرزا الشيرواني

نسيم الصبا سر اني خانني الجهد — الى ماجد ما في الزمان له ند
وبلغ رعاك الله نحو جنابه — تحية عبد جل ما عنده الود
سلام فتى دامي الجفون من الاسى — بعيد مرامي الشوق ليس له حد
يهيم فلا يلقى مناه كانه — ابى الدهر الا انه ابدا ضد
اذا رام منكم نظرة حيل دونها — فصبرا لعل البعد يوما له بعد
رضيت بما يرضى فكن لي كما ترى — ففي كفك القرب وفي يدك الصد
فان تصل او تصرم حبال مودتي — فانت لي المولى واني لك العبد

هدايا اخلاص لا تفيدها ايدي الابد الا احكاما ولا تزيدها مد الامد الا ابراما
وتحيات لا تمحو كثرة الصدود اثارها ودعوات لا تلوي الاجابة عنها عذارها مترعرعة
في معاهد الوداد ومشاهد الائتلاف مرتضعة افاويق الوفاق لا اخلاف الخلاف
ناشئة في حجر الصفا ناهجة منهج صدق الوفا يهديها هديها محب تحت ايدي
ايدي غرامه غرامه ويرسلها برسلها ثابت ثابت في في كرامة كرامه الى ركن في
المجد الاثيل ركين وطود للفضل مبين ماجد ماجد جده الاكبش الم عالم اثار علم
في عالم الاثار كنار على علم لا يتقبض لحه بل يفيض ولا يغور معين عينه ولا يغيض
لبس لعين علم حاجب عن مرتعه ولا صاد سبيل صاد ومبادي دابه الى قصد مناد
عن القصد غير مياد مولانا العالم موضح المعالم مني اليه مع مهب الرياح تحية
مهدية ومن الوميض رسول وبعد فقد ورد الكتاب العالي الموشح باللالي
المعتلي من الفصاحة ذروة سنامها البارع في البراعة ابناء ايامها ذاكرا عهودا لم تزل
للخاطر شهوده ومعرفا نكرة دهر قد كانت معهودة قاضيا حق العجب من داع غاد
الى ظل الطاعة وغاد بالمسكنة والضراعة مشيرا الى حول حال الدهر وبينه و
رجوعهم في خلاقهم الى ما فيه ولعمرك لقد صدقت الابانة واصابت الكهانة وهذا
وان كان في الدهر غير بدع ولكن لا ينبئك مثل خبير فاني قد جربت ناعب الفرقة
وجزت عن النعم المرموقة وتركت العدد والعدد وصرت حلا بهذا البلد
لم يزل عن عياني مع ما عناني ان لا اترك سدى وان اذكر في بعدي ولو بعد
مدى ظنا مني ان روحاني الوداد لا يزول ببعد الاجساد وحسبانا ان
يد الايام لا تصرم حبل جبل الكرام فطفقت ابشر كلا كلما انشر محاسنكم التي
طاب نشرها بورود صفيحة فصيح مبانيها ويدق نشرها الى ان اعقب الرجاء
القنوط واشرف كوكب الحظ على الهبوط فصرت في الارض حيران وارتاى في امر
هذا الخذلان اجراى هذا فخان صدق الوداد اجرياي ام هذه الضريبة وحدة
الضرايب التي تؤخذ في الارصاد والجزية ونحوها منها ضريبة العبد وهي علته
لان محض الحب ضريبتي ثم كتمت حيرتي من جيرتي وكتبت في حاشية بعض الرقاع
المرسلة الى تلكم الاصقاع ما نال بال الاولى الاولى بهم ان لا ينسوا محبا اورث
محنا حتى قلبوا له مجنا وجعلوا امرهم في تناس وساموا تشريف اسمه بلباس قرطاس

ولما رايت اني اشكو بلا مشك وبقيت بلا مساك جزعت ولا جزع من فقد المحجى
ثم رايت ان الصبر احجى فصبرت حتى صرت الى نضيب يحل المثل من امانيّ لم تنلها
الا يد الامل نعم عند هذا تليق قاض العجب ما هو حقه ويقضي اللايم وحوشيت
على من يستحقه واغرب من هذا ان رميت بالبرم ونسيان عهود اهل الكرم باعجبا
اني يظن بي الظنون واصدق ودي يخيل ريب المنون كلا والذي نهى عن بخس الحبة
وامر بموافاة الاحبة ما اصبحت ناسيا صحبتكم وما امسيت سئيما مودتكم ولم يقع
تواني الا لهذه الاعذار واني بعد في مقام الاستغفار وجملة امر المحب الان ان
شوق الزيارة قام بي وقعد حتى آن ان ارحل الحقم وهناك استغفر الله ان شاء الله الى حكم

مكتوب له الى الفاضل المرقوم اقا اشرف الطبيب

لعمر الاحبة لقد اراني الدهر من امر ابنائه غريبا حتى صار اصدق الاخوان لدي
مريبا بيناهم يتعاطون كاس الالفة ويتصافقون على بقاء العشرة ويمدون
بالميثاق يمينهم ويمدون بالعهد يمينهم لو غاب احدهم عن عين صاحبه قاب قوسين
نسوا ذكره في البين وان كان لديهم اقرب من الحاجب الى العين واية ذلك المسنة
التي اجمعها حديثا المولى الذي لا يقاس به احد في مقداره وان لم يستحسن العقل
بعض اطواره فانه يحجب سيرته منذ علا مطا السير وارتحل مطايا الاغتراب واستبدل
موانسة الغير بمجالسة الاحباب ترك ما كان يعهده في غامر الوفا من نتايج حسن
الاخاء كانه نسي لوازم الاقتران ومقدمات التواد ولم يكن تاليا في الكتاب صحيفة الوداد
بلحظ الي بعض ان فلانا يعني جنابك العالي قد كتب الى اهل ما ملأ به زجاجات
قلوبهم من راح الارتياح ودار عليهم كؤوس المسرة من الصباح الى الرواح من رسالة بني
فيها الامر على ذكر اسماء الخمر ونقل لي ان هالك فيها نهل وعل وان لم يصبك وابل
فطل فطفق القلب يعربد شوقا الى تلك الرحيق ويهتز طربا من حديث العتيق
ثم الى ابتاع ذلك النقل حاتم العقل فقلت ليلك عني فاني قد حلفت ان لا امد
يميني الى رقيم يحرر باسمي وان لا المس قرطاسا بقرطس فيه سهمي ومن فقرات
الوصف عجبت ممن مد اليه يده كيف لا يمد عمره بالابود وتحيرت ممن اخلد الى رايه
لم لا يحيا بالخلود في اخر الكتاب ولما طرز حلل الاماني بهذه اللالي الاشرقية
نزعنا ما قد كان البسنا الهم من الشملة العباسية ودعونا لمولاها بالبقا في ظل

الالطاف الشاهية وتوسلنا في نجح هذا الدعاء بالحمدية البيضاء ان ذلك على ربك غير كبير وهو على ما يشاء قدير وكتبت اليه من النظم

يا ماجدا جم المناقب عاليا ... من فضله نيل المعالي يعرف
نسق المحاسن غيران فواده ... بحروان الصدر منه نفنف
بدر الدجى والشمس في زاد الضحى ... كل له معناه بل هو اشرف
فيم الاشارة بالصفات فذاته ... مما تحيط به الضماير اعرف
وافا كتابك بالسرور كطاير ... بالعطف والبشرى على يرفرف
في عينه ري الصواد وسينه ... كاف لنا عن كل ثغر يرشف
لاما تهاقسما بياء بيا نكم ... من واو اصداغ المليح اعطف
اسمع فداك عداك شكوى مدنف ... مما جنته نوى الاحبة ياسف
ساروا وسار القلب تابع اثرهم ... فالحال لي من بعدهم لا يوصف
هم والذي فطر الفواد بحبه ... ظلموا معاذ الله لا بل انصفوا

قصيدة له طابت انفاسه في مدح آل رسول الله صلى الله عليه واله

هذا وميض ثغري او برق اسنان ... وتلك نار بدت ام خدك القاني
ولاح روض لنا ام ورد وجنتها ... وماس قدك ام خوط من البان
فرعاء قد غادرت نفسي عدايرها ... خفية كل من يذكرني ينساني
غراء غر فوادي صبح وجنتها ... حتى تخيل ان لا ليل هجران
سحارة العين ان تهشن طرقها ... فان ناظرها بالسحر رقاني
جبية الطرف لا يبدو اذا نظرت ... انسان مقلتها في عين انساني
ابلى وفي كل يوم لي جديد هوى ... كذاك خالي ما كرا الجديدان
يا صاح قد صاح ناعي الليل فاغتنم ... شراب كاس كمن الديك ملان
زجاجة ذاب فيها النار انية ... بها الذي يشتهيه ذا الهوى ان
اغرب بها في يد الساقي سنا لهب ... وجيثما يختشي ماء حيوان
ترتج في كف حاسيها اذا التهبت ... كانها قلبه في كف عجلان
فهات وانف هموم الفقر عن خلدي ... بفضة ملئت من ذوب عقيان
وانت يا ايها الشادي بها قسما ... الا تداركتنا من طيب الحان

فشد وغن واعل الصوت مذكرا ... ظبيا اغن ياغي بين غزلان
قد زان وجنتها صدغ احاط بها ... احسن بها وردة حفت بريحان
ان رمت كبدي اجفانها نبلا ... ادع هواها اذا ما كان اجفاني
او احذر الفقر كلا انت غايته ... هواك عن كل ما اهواه اغناني
ابيت منطويا في القلب جمر غضا ... والليل اخفى لويل المدنف العاني
واليوم لي كلما في الهجر هاجرة ... احر من دمع ثكلى ذات احزان
دع الهوى يا فتى ان الهوى شجن ... من رامه ما فتى من طول احزان
طب عن جنونك نفسا اذ تراقفني ... تختف من دان داني في الهوى دان
وقفرة حزنة ظلماء موحشة ... يخشى مسالكها اساد خفان
يلهو بها الليث عن اشباله حذرا ... وليس فيها سوى نسر وعقبان
يظل فيها القطا من نفعها ويرى ... نسر السماء بها في لون غربان
ولجتها ولوج الليث غابته ... مشمرا غير رعديد ولا واني
ولا اعتمدت على جيش يعاضدني ... ولا وثقت بانصار واعوان
بل كان مستمسكي ما لا انفصام لها ... من العرى العروة الوثقى لايمان
ولاء طائفة اضحى ولاء هم ... حبلا متينا هو التالي القران
هم الاولياء الواجب ولاهم ... في رعي ال حم وفي ايلاء احسان
الاطولون يدا الاوسعون ندا ... الاحسنون هدى عرفا وعرفان
ابناء هاشم الميمون طايره ... لهم علا جل عن ادراك اذهان
رهط النبي الذي لولاه ما بزغت ... شموس الوجود على اشباح امكان
هم خيرة الدين والدنيا وخيرهم ... الماخوذ طاعته عن كل اديان
وصي احمد من لو رام مفتخرا ... كفي له اية ايات قران
وهل اتى هل اتى الا مبينة ... عن فضله خير ايضاح وتبيان
هو الامام الذي الرحمن طهره ... من كل رجس ولم يسجد لاوثان
شمس بلا كسف بدر بلا كلف ... بحر بلا نزف فرد بلا ثاني
عجبت من سوء حظ القوم اذ عدلوا ... عن القسيم لجنات ونيران
قد اخروا من رسول الله قدمه ... يوم الغدير باجهار واعلان

فرقان

يقول من كنت مولاه فليس له … مولى سواه ومن عاداه عاداني
ولاؤهم سادتي ديني ومعتقدي … يا رب ثقل بهم في الحشر ميزاني

وله اعزه الله في الدارين في الغزل

ضل سبيل الهدى وبانا … من مثل القد منك بانا
ومن يحل وجهها شقيقاً … للورد والثغر اقحوانا
او قال ذاك الجبين صبح … والوجه بدر فما ابانا
واين بدر الدجى ووجه … قد قمر الشمس حيث بانا
ضاق جناني نعيم روحي … اذ خلت شبهاً لك الجنانا
ان رمت للقد منك مثلاً … الفيت في مهجتي سنانا
جوهرة ذات ثغر در … اسقط عيني لها الجمانا
فتنة قلب لها فنون … في الحسن فاقت بها الجنانا
يا من يخالي بخال محواً … في عارض البدر قد محانا
وشمس خدر اذا رأتها … شمس الضحى لم ترعيانا
وراشقي من نصال جفن … اعدّ قلبي لها كنانا
ومعجزي عن حديث طرف … يحسب للسحر ترجمانا
معذرة ان ذكرت ما لا … يقرب منكم ولا يدانا
قد قصر اللفظ عن معان … بديعة تفضح البيانا
نحن وجد الهوى بنوه … وان اخو عمه ابانا
يا صاح ان جزت ارض سلمى … سل ما لها قد نوت نوانا
وفيم تصلي القلوب ناراً … تفيض منها العيون شانا
وصف خطوب الهوى فاما … رق لها قلبها فلانا
فكن باسمي ولا تصرح … وقل اصاب الردى فلانا

ويغني عيني الا يغني قلبها افتتانا

تمت والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على محمد
وآله الطيبين الطاهرين
الميامين